

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القري  
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

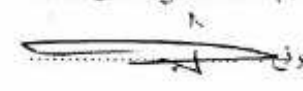


1131 / 584  
الاسم (رباعي) : خالد بن علي بن عبدان العاهدي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة  
الأطروحة مقدمة لبلد درجة : الدكتوراة في تخصص : التصريح بالاسلام سنة : فتح الكتاب والسنة  
عنوان الأطروحة : (١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن - الزماني - دراسة استدلالية تحقيق : القسم الرابع - من أول  
سورة النساء إلى آخر سورة المائدة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٤٣١هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، بحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

وإذ المرفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي	المناقش الداخلي	المشرف
الاسم : د. يوسف محمد صديق	الاسم : د. أمين عطية باشا	الاسم : د. عويد المطرفي
		
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :
يعتمد		
ونسفم الكتاب والسنة		
	الاسم : د. حسين قلمبان	
		
	التوقيع :	

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



١٥٦١

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة

## الكشف والبيان عن تفسير القرآن

تأليف الإمام أبي إسحاق الثعلبي

المتوفى عام ٤٣٧هـ

دراسة وتحقيق

القسم الرابع من أول سورة النساء إلى آخر سورة المائدة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب  
خالد بن علي بن عبدان الغامدي

إشراف  
فضيلة الدكتور/عويد بن عياد المطرفي

المجلد الثاني

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

ذكر حكم الآية :

اعلم أن الله تعالى لرافته بعباده ، وعلمه بأحوالهم ، نبههم على ما هو واجب عليهم من حقوق النساء ، ونهاهم عن الميل في أفعالهم ، إذ لم يكن لهم سبيل إلى التسوية بينهن في المحبة ، ومتى جمع العبد بين الفعل ، وميل القلب إلى واحدة بعينها ، دون غيرها ، كان ذلك جورا ، وقد روي أن النبي ﷺ كان يقسم ، فيقول : "اللهم هذا قسمي فيما أملك" (١) ، وأنت أعلم بما لا أملك" ،

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٢/٢) (١٣٤) ، والنسائي في الكبرى (٢٨١/٥) (٨٨٩١) ، وابن ماجه (٦٣٣/١) (١٩٧١) ، والترمذي (٤٤٦/٣) (١١٤٠) ، والبيهقي (٢٩٨/٧) ، والدارمي (١٩٣/٢) (٢٢٠٧) ، والحاكم (٢٠٤/٢) ، وصححه على شرط مسلم ، وابن أبي شيبة (٣٧/٤) (١٧٥٤١) ، وابن حبان (٥/١٠) (٤٢٠٥) ، وأحمد (٤٤/٦) (٢٥١٥٤) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن عائشة مرفوعا .

وخالف حماد بن سلمة إسماعيل بن عليه فرواه عن أيوب عن أبي قلابة مرسلا ، أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧/٤) (١٧٥٤٠٥) ، وابن سعد في الطبقات (١٦٨/٨) ، وابن جرير (٢٨٦/٩) (١٠٦٣٧) .

ورواه حماد بن زيد أيضا عن أيوب عن أبي قلابة مرسلا ، أخرجه ابن جرير (٢٨٩/٩) (١٠٦٥٦) ، وقال الترمذي بعد أن أخرج حديث حماد بن سلمة مرفوعا : "ورواه حماد بن زيد ، وغير واحد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلا أن النبي ﷺ كان يقسم ، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة" .

وقال أبو زرعة : "لأعلم أحدا تابع حمادا على هذا" يعني ابن سلمة ، انظر : العليل لابن أبي حاتم (٤٢٥/١) .

وقد وجدت لحماد بن سلمة متابعا عند ابن جرير الطبري (٢٨٩/٩) (١٠٦٥٧) قال رحمه الله : حدثنا ابن وكيع ثنا عبد الوهاب ، عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة أن النبي ﷺ .. يمتله ، وابن وكيع ليس بحجة .

والصواب أن الحديث مرسل ، لأن ابن علي وحماد بن زيد أضبط من حماد بن سلمة ، وقد خالفاه ، ومتابعة عبد الوهاب لاتنفع لضعف سفيان بن وكيع بن الجراح .

يعني به قلبه ، والله أعلم ، وكان يطاف به على نسائه في مرضه حتى حللته ، فأقام عند عائشة رضي الله عنها<sup>(١)</sup> .

وعمداد القسم بالليل ، لأنه سكن<sup>(٢)</sup> ، وقد قال الله تعالى : ﴿أَزْوَاجًا لِيَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم : ٢١] فمتى كان عند الرجل حرائر مسلمات ، وذميات فهن في القسم سواء ، ويقسم للحررة ليلتين ، وللأمة ليلة ، إذا خلى المولى بينه وبينها في ليلها ، ويومها ، ولا يدخل في الليل على التي لم يقسم لها ، ولا بأس أن يدخل عليها بالنهار في حاجة ، ويعودها في مرضها ، في ليلة غيرها ، فإن ثقلت فلا بأس أن يقيم<sup>(٣)</sup> ، حتى تخف ، أو تموت ، ثم يوفي من بقي من نسائه مثل ما أقام عندها ، وإن أراد أن يقسم ليلتين ، ليلتين ، وثلاثا ، ثلاثا كان له (ذلك)<sup>(٤)</sup> .

ذكر استدلال من استدل من هذه الآية على تكليف ما لا يطاق<sup>(٥)</sup> :

قالوا : قال الله تعالى : ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ فأمرهم الله أن يعدلوا ، وأخبر أنهم لا يستطيعون أن يعدلوا فقد أمرهم بما لا يستطيعون ، وكلفهم ما لا يطيقون .

(١) حديث طوافه بنسائه في مرض موته ﷺ أخرجه البخاري برقم (١٣٢٣) ، ومسلم (١٨٩٣/٤) (٢٤٤٣) ، والبيهقي (٧٤/٧) ، وغيرهم ، من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ، به .

(٢) في (م) : "يسكن فيه" .

(٣) في (م) : "عندها" .

(٤) ما بين القوسين سقط من (م) .

(٥) ويسمى عند بعض العلماء بتكليف المحال ، وهو أقسام ، منها : التكليف بمحال لذاته ، أو لغيره ، أو عادة ، أو مقدورا عليه في وقت دون وقت ، أو مقدورا عليه ، لكن بمشقة ، وعند أكثر العلماء أن التكليف بالمحال العقلي ، أي لذاته ، والتكليف بمحال عادة أنه لا يصح وعند الأشعرية ، والظوفي من الخنابلة يصح التكليف بالمحال مطلقا . وعند أكثر العلماء أن التكليف بالمحال لم يقع .

إن قال قائل : هل كلف الله الكفار ما لا يطيقون؟ قيل له : إن أردت أنه كلفهم ما لا يطيقونه لعجز حائل ، وآفة مانعة فلا ، لأنه قد صحح أبدانهم ، وأكمل خلقهم ، وأوجد لهم الآلات ، ورفع عنهم العلل ، والآفات ، وإن أردت أنه كلفهم ما لا يقدرون عليه ، بتركهم له ، واشتغالهم بضده ، فقد كلفهم ذلك . /

[٣٦٦]

فإن قالوا : فيقدر الكافر ألا يتشاغل بالكفر؟ قيل لهم : إن معنى لا يتشاغل بالكفر هو أن يؤمن ، فكأنكم قلتم يقدر أن يؤمن ، وهو مقيم على كفره ، فقد قلنا إنه مادام مشغولاً بالكفر ، فليس بقادر على الإيمان ، إلا على ما جاوزت اللغة من أن الإنسان قادر على الفعل ، بمعنى أنه لو لم يفرط ، وأثر قدر ، كما قالوا : فلان يقدر على حمل كذا ، أي : يقدر عليه ، لو رامه ، وقصد إلى حمله ، نظير قولهم : فلان يفهم ، يذهبون إلى أنه يفهم الشيء إذا ورد عليه ، وكذلك يقول : الطعام مشبع ، والماء مروى ، والمعنى (في ذلك) <sup>(١)</sup> أن الطعام يشبع إذا أكل ، وأن الماء يروي إذا شرب ، والذي يوضح ذلك ما لا يتدافع الناس بينهم ، من قول الرجل : قم معي في حاجة كذا ، فيقول : لا أقدر على الجحى معك ، لما أنا فيه من الشغل ، وقد قال الله تعالى : ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [هود : ٢٠] . بمعنى : القبول ، لاستتغالهم إياه .

ومن المثبتة من يقول إذا سئل : هل يقدر الكافر على الإيمان؟ يقول : إن أرادته كان قادراً عليه ، فإذا قيل له : فيقدر أن يريدته؟ (قال : إن كره الكفر؟ فإذا قيل له : فيقدر أن يكره الكفر؟) <sup>(٢)</sup> ، قال : يقدر على ذلك ، إن أراد الإيمان ، فكلما كرر عليه هذا السؤال كرر الجواب .

- انظر في هذه المسألة : المستصفي للغزالي (١/٨٦) ، شرح الكوكب (١/٤٨٤-٤٨٩) ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة (ص٣٤٢-٣٤٤) ، القضاء والقدر د. عبد الرحمن المحمود (ص١٨٤) .

(١) ما بين القوسين سقط من (ت) .

(٢) ما بين القوسين سقط من (م) .

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ عبدا ، وملكا ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يعني : أهل التوراة والإنجيل ، وسائر الكتب المتقدمة في كتبهم ، ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾ يأهل القرآن في كتابكم ، ﴿أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي وحدوا الله ، وأطيعوا ، ولا تشركوا به شيئا ، ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بما أوصاكم الله به ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني : فإن لله ملائكة ، هم أطوع له منكم ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾<sup>(١)</sup> غنيا عن جميع خلقه ، غير محتاج إلى طاعتهم ، وإلى ما في الأرض ، وما في أيديهم .

وحقيقة الغنى عند أصحاب الصفات<sup>(٢)</sup> : من له غنى ، والغنى هو : القدرة على ما تريد ، والغنى : القادر على ما يريد ، ثم ينظر فإن كان القادر ممن تجوز الحاجة عليه ، وسمناه<sup>(٣)</sup> بذلك ، وإن كان ممن لايجوز الوصف بالحاجة عليه لم نصفه به<sup>(٤)</sup> ، والفقر : العجز عن ذلك ، وعدمه ، وإلى هذا ذهب الكعبي<sup>(٥)</sup> أيضا .

وقال الجبائي<sup>(٦)</sup> : "إن معنى الوصف لله بأنه غني هو أنه لاتصل إليه المنافع والمضار ، ولا تجوز عليه اللذات ، والسرور ، والآلام" ، والأول / أصوب ، [٣٧٠]

(١) ماين القوسين سقط من (م) ، (ت) .

(٢) أي : المتكلمين .

(٣) في (م) : "وصفناه" .

(٤) في (م) : "بذلك" .

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي ، البلخي ، رئيس المعتزلة ، وشيخهم في زمنه ، لاحتل الرواية عنه ، متعصب في اعتزالياته ، ومتصلب ، في باطله ، توفي سنة ٣١٩ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (٣٨٤/٩) ، السير (٢٥٥/١٥) ، الشذرات (٢٨١/٢) .  
والكعبي : نسبة إلى جده الأعلى ، وليس هو من القبائل . انظر : الأنساب (٧٩/٥) .

(٦) أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري ، من كبار رؤوس المعتزلة ، ومنظريهم ، وهو الذي دلل لهم ، وسهل النحلة ، وقعد علم الكلام ، وأصله ، أخذ عنه ابنه أبو حاتم ، وأبو الحسن الأشعري ، توفي سنة ٣٠٣ هـ .

لانطلاق ذلك في الشاهد ، والغائب ، وإطلاق المسلمين بعضهم لبعض أنه غني ، وفقير<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [١٣٢] .  
قال الضحاك عن ابن عباس : يعني دافعا ، ومجيرا<sup>(٢)</sup> .

وقال عكرمة عن ابن عباس : " يعني شهيدا أن فيها<sup>(٣)</sup> عبيده " .  
قوله عز وجل : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فيميتكم ، يعني : الكفار  
﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ يقول : بغيركم ، خير منكم ، وأطوع ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى  
ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ [١٣٣] أي : قادرا .

وحقيقة القادر ، والقدير عند أصحاب الصفات : من له قدرة قائمة به ،  
بان فيها من العاجز<sup>(٤)</sup> ، ثم يختلف القادرون بعد ذلك ، فمنهم من تكون قدرته  
حالة في بعضه ، ومنهم من تكون قدرته غير موصوفة بالحلول .

- انظر : المنتظم لابن الجوزي (١٣٧/٦) ، السير (١٨٣/١٤) ، لسان الميزان (٢٧١/٥) .  
والجبائي : بضم الميم ، وفتح الباء مع التشديد ، نسبة إلى جباء قرية بالبصرة . الأنساب  
(١٧/١) .

(١) المؤلف هنا - رحمه الله - جانب الصواب في بيان معنى صفة "الغنى" لله تعالى ، وأهل السنة  
ينبتون صفة "الغنى" لله تعالى بما يليق بجلاله وعظمته ، ومعناها عندهم - كما قال الخطابي  
في "شأن الدعاء" (ص ٩٢) : "الغني هو الذي استغنى عن الخلق وعن نصرتههم وتأيدهم ،  
ملكه ، فليست به حاجة إليهم ، وهم إليه فقراء ، محتاجون" ، هذا هو الحق في بيان هذه  
الصفة ، وقد كان أخرى به - رحمه الله - ألا يذكر لنا كلام أهل الباطل المعروفين بالزيف  
والضلال .

(٢) انظر : تفسير البغوي (٢٩٧/٢) .

(٣) في (ت) : "أن من في" ، وانظر المصدر السابق .

(٤) في (م) : "مسبوقة" ، وفي (ت) : "ممنوعة" .

(٥) مذهب أهل السنة في بيان حقيقة القادر ، والقدير هو الذي لا يعجزه شيء ألينة ، صغر ، أم  
كبر ، قادر عليه في كل وقت ، وحال ، سواء كان قد أراد إيجاده ، أم لا ، لأنه على كل  
شيء قدير . انظر : المنهج الأسنى (٥٤٥/٢) .

والقدرة هي التي يكون بها الفعل من غير أن تكون مسموعة<sup>(١)</sup> ، ولا يجوز وجود العجز معها .

وقالت المعتزلة : "القادر هو الذي يجوز منه الفعل"<sup>(٢)</sup> .

والدليل على صحة ما قال أصحاب الصفات أن القادر رأيناه مخالفًا للعاجز فيما قدر عليه ، وقد بطل أن يخالفه من أجل أنه صفة لموصوف ، يخالف سائر الموصوفين بها ، أو يخالفه من أجل أنه محدث ، بخلاف العاجز ، فلما بطلت هذه الأقسام صح أنه إنما يخالفه لأن له قدرة ليست للعاجز ، فلذلك قلنا : إن القديم جل جلاله ، قادر بقدرته ، دون أن يكون قادرا بنفسه .

(١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : "مسبوقة" ، وهو يشير إلى مسألة القدرة على الفعل ، هل هي قبله ، أو مقارنة له ، وهي مسألة مشهورة ، ضلت فيها الأشاعرة ، والمعتزلة ، والصواب ما ذهب إليه أهل السنة ، أن القدرة نوعان :

- قدرة للعبد بمعنى الصحة والوسع ، والتمكن ، والسلامة ، فهذه تكون قبل الفعل ، وهي مناط الأمر والنهي ، فمن كان سليما من الآفات قادرا ، فقد وجب عليه الحج ، مثلا ، وهذه هي القدرة الشرعية ، التي يتكلم بها الفقهاء .

- قدرة تقارف الفعل ، وهي التي يجب معها وجوده ، وهي القدرة الكونية ، وهي مناط القضاء والقدر .

وانظر مزيد بيان : الفصل (٢٦/٣) ، الفتاوى (٤٤١/٨) ، القضاء والقدر للمحمود (ص ١٨٠-١٨٣) .

والذي ذكره المؤلف من أن القدرة لا تكون إلا مع الفعل هو مذهب الأشاعرة . انظر : معالم أصول الدين للرازي (ص ٨٣) .

(٢) وهو قول الرافضة أيضا ، فعندهم أن القدرة غير موجبة للفعل ، وهذا غاية الضلال ، انظر قولهم في مقالات الإسلاميين (٣٠٠/١) ، الفرق بين الفرق (ص ١١٦) .



قوله : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ يقول من كان يريد بعمله الذي افترضه الله عليه عرضا من الدنيا ، ولا يريد به الله ، أثابه الله عز وجل عليه ما أحب الله من عرض الدنيا ، أو دفع عنه فيها ما أحب الله ، وليس له في الآخرة من ثواب ، لأنه عمل لغير الله ، ومن أراد بعمله الذي افترضه الله عليه في الدنيا ثواب الآخرة أثابه الله عليه من عرض الدنيا ما أحب الله ودفع عنه فيها ما أحب ، وجزاؤه في الآخرة الجنة ، بعمله في الدنيا .

وروى سليمان<sup>(١)</sup> بن عمر عن أبي حازم<sup>(٢)</sup> عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : "المؤمن نيته خير من عمله ، وعمل المنافق خير من نيته ، وكل يعمل على نيته ، وليس من مؤمن يعمل عملا إلا سار في قلبه سورتان"<sup>(٣)</sup> ، فإن كانت الأولى لله فلا تهده الآخرة" . ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [١٣٤] .

(١) في (م) : "سلمة" ، وفي النسخ أنه ابن عمر ، وهو خطأ ، والصواب سليمان بن بلال التيمي ، ولاء ، أبو محمد المدني ، روى عن ربيعة الرأي ، وهشام بن عروة ، وأبي حازم ، وثقة أحمد ، والنسائي ، وابن معين ، وكان عاقلا ، ممن يفتي بالمدينة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٤هـ .

انظر : السير (٤٢٥/٧) ، التهذيب (١٢٦/٤) ، التقريب (ص ٤٠٥) ، وقال : "ثقة" .

(٢) هو سلمة بن دينار ، تقدم (ص ١٥٤) .

(٣) أي : تنازعتهم جهتان ، ونيتان ، وقوله "فلا تهده الآخرة" أي : فلا ينبغي أن تضعفه النية الأخرى .

والحديث :

أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/٦) (٥٩٤٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٣) من طريق حاتم بن عباد ثنا يحيى بن قيس الكندي ثنا أبو حازم .. به .

وقال أبو نعيم : "هذا حديث غريب من حديث أبي حازم عن سهل ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه" ، وحاتم مجهول . انظر : الجمع (٦١/١) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ يعني : كونوا قوامين بالشهادة (بالقسط) أي : بالعدل .

وقال ابن عباس معناه : "كونوا قوالين بالعدل في / الشهادة ، على من كانت" (١)

﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ في الرحم ، فأقيموها عليهم لله ، ولا تحابوا غنيا لغناه ، ولا ترحموا فقيرا لفقره ، فذلك قوله ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ منكم ، وهو يتولى ذلك منهم ، ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أي : أن تتركوا الحق ، وتجوروا .

قال الفراء : "ويقال (٢) معناه : لاتتبعوا الهوى لتعدلوا ، كما تقول : لاتتبعن هواك لترضي ربك ، أي : أنهاك عن هذا ، كيما يرضى ربك .

- وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٣٧/٩) من طريق الربيع بن حسان الكسي ثنا يحيى بن عبد الغفار ثنا محمد بن سعيد ثنا سليمان النخعي عن أبي حازم .. به ، وفي سننه سليمان النخعي كذاب . انظر : الميزان (٢١٦/٢) .

وأخرجه الشهاب في مسنده (١١٩/١) (١٤٧) من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك بلفظ : "نبته أبلغ من عمله" ، وفي سننه محمد بن حنيفة ضعيف ، ويوسف بن عطية متروك .

وبرقم (١٤٨) من طريق بقية عن بحر بن سعيد عن خالد بن معدان عن النواس بن سمعان بنحوه ، وفي سننه تدليس بقية ، وهو شر تدليس ، وبحير بن سعيد مجهول ، كما قال الذهبي في الميزان (٢٩٧/١) .

وبالجملة فالحديث لا يصح ، وشواهد لا تنفعه ، وقد ضعفه البيهقي في الشعب (٣٤٣/٥) وابن حجر في الفتح (٢١٩/٤) .

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠٤/٩) برقم (١٠٦٧٩) ، وابن أبي حاتم (١٠٨٦/٤) ، والبيهقي في سننه (١٥٨/١٠) من رواية علي بن أبي طلحة ولفظه "أمر الله المؤمنين أن يقولوا بالحق ، ولو على أنفسهم ، أو آبائهم ، أو أبنائهم ، لا يحابوا غنيا لغناه ، ولا يرحموا مسكينا لمسكنته" ، ويظهر لي أن المؤلف لا يحرص على النقل بالنص ، مما يوقع الباحث في حرج شديد ، ومعاناة حينما يريد أن يوثق ما يورده ، رحمه الله ، وعفا عنه .

(٢) مابين القوسين سقط من (ت) .

ويقال : ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ﴾<sup>(١)</sup> فرارا من إقامة الشهادة<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿وَإِنْ تَلَوُّوا﴾ باللسان ، فتحرفوا الشهادة ، لتبطلوا الحق ، ﴿أَوْ  
 تَعْرَضُوا﴾ عنها ، فتكتمونها ، ولا تقيمونها عند الحكام<sup>(٣)</sup> ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ﴾ من إقامتها ، وكتمانها ﴿خَبِيرًا﴾ [١٣٥] .  
 ويقال : معناه ﴿وَإِنْ تَلَوُّوا﴾ أي : تدافعوا في إقامة الشهادة ، يقال :  
 لويته حقه ، أي : دافعته ، ومطلته<sup>(٤)</sup> .  
 وقال ابن عباس : "هذه الآية في القاضي ، وليه شذقه وإعراضه عن أحد  
 الخصمين"<sup>(٥)</sup> .

وقال رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية : "من كان يؤمن بالله واليوم  
 الآخر فليقم شهادته على من كانت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا  
 يجحد حقا هو عليه ، وليؤده عفوا ، ولا يلجئه إلى سلطان وخصومة ليقطع بها  
 حقه ، وأما رجل خاصم إليّ قضيت له على حق أخيه بحق ليس هو له عليه ، فلا  
 يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من جهنم"<sup>(٦)</sup> .

- (١) في (م) ، (ت) : "أن تعدلوا ، أي تركوا الحق" .  
 (٢) معاني القرآن للفراء (٢٩١/١) مع تقديم وتأخير .  
 (٣) في (ت) : "الحاكم" .  
 (٤) معاني القرآن للزجاج (١١٨/٢) .  
 (٥) أخرجه ابن جرير (٣٠٧/٩) برقم (١٠٦٨٣) ، وابن أبي حاتم (١٠٨٩/٤) ، وابن أبي  
 شيبة في المصنف (٥٤٠/٤) (٢٢٩٥٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٤/١) ، ولفظه "هما  
 الرجلان يجلسان بين يدي القاضي ، فيكون لي القاضي ، وإعراضه لأحدهما على الآخر"  
 وفي سننه قابوس بن أبي ظبيان ضعيف . التقريب (ص ٧٨٩) .  
 (٦) الحديث لم أجده بهذا اللفظ ، ولقوله "وأما رجل خاصم إليّ فقضيت له ... شاهد عند  
 البخاري (٢٥٣٤) ، وأحمد (٢٥٧/١) ، وأبو داود (٣٠١/٣) (٣٥٨٣) وغيرهم ، من  
 طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زينب عن أم سلمة ، بلفظ : "إنكم تحتصمون إليّ ،  
 ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فإنما أقطع له  
 قطعة من النار فلا يأخذها" .

(١) قال أهل المعاني : معنى "القسط" العدل ، يقال : أقسط الرجل يقسط إقساطا ، إذا عدل ، وقسط ، يقسط ، قسوطا إذا جار ، قال الله تعالى : ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات : ٩] ، وقال : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن : ١٥] ، ويقال : قسط البعير ، يقسط ، قسطا إذا ييست يده ، ويد قسطاء ، أي يابسة ، فكأن أقسط (٢) أقام الشيء على حقيقته في العدل ، وكان معنى قسط جار ، أي : ييس الشيء ، وأفسد جهته المستقيمة (٣) .

قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : "نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام ، وأسد ، وأسيد ، ابني كعب ، وثعلبة بن قيس ، وسلام بن أخت عبد الله بن سلام ، وسلمة بن أخيه ، ويامين بن يامين ، فهؤلاء مؤمنوا أهل الكتاب ، أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يارسول الله ، إنا نؤمن بك ، وبكتابك ، وبموسى ، والتوراة وعزير ، ونكفر بما سواه من الكتب ، والرسل ، فقال لهم النبي ﷺ : بل آمنوا بالله ، ورسوله محمد ، وكتابه / القرآن ، وبكل كتاب كان قبله ، فقالوا : [٣٧٢] (يارسول الله) (٤) لانفعل ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ، والقرآن ، وموسى ، والتوراة ، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمد ، ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ﴾ يعني : القرآن ، ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني : الكتب المقدمه ، التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، وسائر الكتب المنزلة ، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [١٣٦]

- وأخرجه ابن حبان (٤٦١/١١) (٥٠٧١) عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ومن طريقه أبو يعلى (٣٢٦/١٠) (٥٩٢٠) ، وابن ماجه (٧٧٧/٢) (٢٣١٨) .
- (١) في (م) ، (ت) : "مسألة في اللغة" ، وفي الأصل بياض .
- (٢) في (م) : "إذا" .
- (٣) هذه المسألة نقلها المصنف من معاني القرآن للزجاج (١١٧/٢) .
- (٤) ما بين القوسين سقط من (م) ، (ت) .

أي : أخطأ خطأ بعيدا ، فلما نزلت هذه الآية قالوا : يارسول الله ، فإننا نؤمن بالله ، ورسوله ، وبالقرآن ، وبكل رسول ، وكتاب كان قبل القرآن ، والملائكة واليوم الآخر ، لانفرق بين أحد منهم ، كما فعلت اليهود والنصارى ، ونحن له مسلمون ، فدخلوا في الإسلام" (١) .

وقال الضحاك : " هو في اليهود ، والنصارى ، ومعنى الآية : ياأيها الذين آمنوا بموسى ، والتوراة ، وعيسى ، والإنجيل ، آمنوا بمحمد ، والقرآن" (٢) .

وقيل : " إنه ورد في اليهود خاصة" (٣) ، والمعنى : ياأيها الذين آمنوا في وجه النهار آمنوا في آخر النهار ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَّهَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ﴾ [آل عمران : ٧٢] .

وقال أبو العالية ، وجماعة من المفسرين : " هذه الآية خطاب للمؤمنين" (٤) وتأويله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي : أقيموا ، واثبتوا على الإيمان ، كقوله تعالى ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٩] . (معناه : وعد الله الذين أقاموا على الإيمان من أصحاب النبي ﷺ ، الذين ذكروا في هذه القصة ، مغفرة ، وأجرا عظيما) (٥) ، ويقال في الكلام للقائم : قم وللقاعد : اقعده ، والمراد منه الاستدامة .

(١) ذكر هذا الأثر السيوطي في الدر (٧١٦/٢) ، ونسبه إلى التعلبي وحده ، وفاته أنه في تفسير أبي الليث (٣٩٦/١) ، وفي أسباب النزول للواحدي (ص١٨٦) من رواية الكلبي ، والكلبي وا ، لا يخرج به ، وقال الشوكاني في فتح القدير (٥٢٥/١) بعد أن ذكر هذه الرواية : "... وينبغي النظر في صحة هذا ، فالتعلبي رحمه الله ليس من رجال الرواية ، ولا يفرق بين الصحيح ، والموضوع" .

(٢) أخرجه ابن المنذر ، بسياق آخر ، كما في الدر (٧١٦/٢) ، وفتح القدير (٥٢٥/١) .

(٣) لم أجد قائله بعد البحث .

(٤) وهو قول الحسن ، انظر : معاني القرآن للزجاج (١٢٩/٢-١٣٠) ، زاد المسير (٢٢٤/٢) .

(٥) ما بين القوسين سقط من (ت) .

وقال بعضهم : "إنها خطاب للمنافقين ، الذين أظهروا التصديق ، وأسروا التكذيب"<sup>(١)</sup> ، ومعناها : "يا أيها الذين آمنوا في الملأ آمنوا في الخلاء" .  
وقال آخرون : "المراد به الكفار"<sup>(٢)</sup> ، يعني : يا أيها الذين آمنوا باللات ، والعزى والطاغوت آمنوا بالله" ، ومعناه : إن كان لابد من الإيمان بشئ ، فالإيمان بالله تعالى ، وبالرسل ، والكتب أحق ، وأولى من الإيمان بما لا يضر ، ولا ينفع ، ولا يخلق ، ولا يرزق ، ولا يحيي ، ولا يميت ، والله أعلم .  
ثم ذكر من لم يؤمن من أهل الكتاب ، فقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾  
بموسى ، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بموسى ، ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا﴾ بعزير ، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعد عزير  
بالمسيح ، وكفرت النصارى بما جاء به موسى ، وآمنوا بعتسى ابن مريم ، ﴿ثُمَّ  
ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ / بمحمد ، وما جاء به .

[٢٧٣]

وقال قتادة : "هم اليهود ، والنصارى ، آمنت اليهود بالتوراة ، ثم كفروا  
وآمنت النصارى بالإنجيل ، ثم كفرت ، وكفرهم به تركهم إياه ، ثم ازدادوا  
كفرا بالفرقان ، وبمحمد ، عليه السلام"<sup>(٣)</sup> .  
وقال مجاهد : "﴿ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ أي : ماتوا عليه"<sup>(٤)</sup> ، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ  
لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ ما أقاموا على ذلك ، ﴿وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [١٣٧] سبيل هدى .  
قال ابن عباس : "فدخل في هذه الآية كل منافق ، كان على عهد رسول  
الله ﷺ ، في بر ، أو بحر"<sup>(٥)</sup> .

(١) هو قول مجاهد ، كما في زاد المسير (٢/٢٢٤) ، وتفسير البغوي (٢/٢٩٩) .

(٢) لم أهنأ إلى قائله .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٧٦) ، وابن جرير (٩/٣١٥) برقم (١٠٦٩٧) ، وابن

أبي حاتم (٤/١٠٩١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٩/٣١٦) برقم (١٠٧٠٠) ، وابن أبي حاتم (٤/١٠٩١) .

(٥) لم أجده بعد البحث عنه .

ذكر مافي هذه الآية من الرد على أهل القدر :

يقال لأهل القدر : خيرونا عن الكفار هل هداهم الله إلى الإسلام؟ فإن قالوا : نعم ، قيل : فكيف يجوز أن يقال : إن الله تعالى هداهم ، وقد قال ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾؟ فإن قالوا : معناه إنه لا يهديهم إلى طريق الجنة ، يقال لهم : كيف لا يهديهم إلى طريق الجنة ، وقد هداهم عندك؟ لأن من أصلك أن العبد إنما يدخل الجنة بفعله ، ويدخل النار بفعله وقد هداه إلى طريق الجنة ، بهدايته إلى الإسلام ، فكيف يصح هذا التأويل على أصلك؟

واعلم أنهم إذا ألزمتهم الشئ احتالوا في التأويل ، فإذا فحصت عن تأويلهم بان لك فساد قولهم ، واعلم أن الله تعالى قد بين أنه لا يهديهم سبيلا ، ليعلم أن العبد إنما ينال الهدى بالله تعالى ، ويحرم الهدى بإرادة الله تعالى ، ثم لا يكون لهم عاذرا بنفي الهدى عنهم ، ولا مزيلا للحجة .

قوله تعالى : ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ أي : أخبرهم ، يا محمد ، ﴿بَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٣٨] .

وقال الزجاج : "﴿بَشِّرِ﴾ ، أي : اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب ، والعرب تقول : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، أي : بدل لك من التحية ، وقال الشاعر :

وخيل قد دَلَّتْ لها بخيل تحية بينهم ضرب وجميع<sup>(١)</sup>

ثم وصف المنافقين فقال : ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني : اليهود ، ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ يعني : أنصارا ، وبطانة ، ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ يعني : الرغد ، والمعونة ، والظهور على محمد ، وأصحابه .

(١) إلى هنا انتهت عبارة الزجاج في معانيه (١٢٠/٢) .

والبيت لعمر بن معديكرب ، انظر : الخصائص (٣٥/٤) ، الكتاب (٣٢٣/٢) ، الخزانة (٥٣/٤) .

وقال الزجاج : "العزة : المنعة ، وشدة الغلبة ، مأخوذة من قولهم : أرض عزاز ، أي : صلب ، لانبت عليها ، ويقال : استعز على المريض ، إذا اشتد وجعه ، وقولهم : "يعز علي" أي يشتد ، وقولهم "قد عز الشيء" إذا لم يوجد ، فتأويله قد اشتد وجوده ، وصعب أن يوجد"<sup>(١)</sup> .

﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٣٩] أي : القدرة لله جميعا ، وهو سيد الأرباب .

ثم قال : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ يامعشر المسلمين بمكة ، ﴿فِي الْكِتَابِ / أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني : القرآن ، ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ أي : يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد ، والقرآن ، وذلك أن المنافقين كانوا يجلسون إلى أحبار اليهود ، فيسخرون من القرآن ، ويكذبون به ويحرفونه عن مواضعه ، فنهى الله المسلمين عن مجالستهم ، ومخالطتهم ، والذي نزل في الكتاب بمكة قوله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله : ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٦٨] .

قال الضحاك عن ابن عباس : "ودخل في هذه الآية كل محدث في الدين ، وكل مبتدع إلى يوم القيامة"<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : "نسخ هذا كله بقوله : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ جِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا﴾ أي : ذكروهم ، وعظوهم بالقرآن ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام : ٦٩] الاستهزاء بمحمد والقرآن" .

(١) معاني القرآن له (١٢٠/٢-١٢١) .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٣٠١/٢) ، والقرطبي (٢٦٨/٥) .

(٣) في (م) زيادة "وقال هشام بن عروة : أخذ عمر بن عبد العزيز قوما على شراب ، فضر بهم وفيهم رجل صائم ، فقيل : هو صائم ، فتلا هذه الآية ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾" .

وقد أخرج هذا الأثر ابن جرير (٣٢١/٩) برقم (١٠٧٠٩) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٣/٤) .



وقوله : ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ أي : إن قعدتم عندهم فأنتم إذا مثلهم ، ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ أي : ينتظرون بكم الدوائر ، يعني : المنافقين ، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ﴾ يعني : النصر ، والغنيمة ، ﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ على دينكم ، فأعطونا من الغنيمة ، ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ يعني : دولة ، وظهورا على المسلمين ، ﴿قَالُوا﴾ يعني المنافقين ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ يعني : ألم نخبركم بعزيمة محمد ﷺ ، وأصحابه ، ونطلعكم على سرهم .

وقال أهل اللغة : ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ يعني : ألم نغلب عليكم ، يقال استحوذ ، أي : غلب ، وفي الحديث : "كان عمر أخوذيا"<sup>(١)</sup> ، غالبا مبرزا في الحق ، قال العجاج<sup>(٢)</sup> : يحوذهن وله حوذني ....

أي : يغلب عليها ، ويجمعها ، ويروى بالزاي منهما .

وقال النحويون : "استحوذ" خرج على أصله ، فمن قال : حاذ ، يحوذ ، لم يقل إلا استحاذ ، يستحيد ، ومن قال أخوذ ، يحوذ - كما قال أجودت ، وأطيت ، بمعنى أطبت ، وأجدت ، فأخرجه على الأصل ، قال : استحوذ<sup>(٣)</sup> .

(١) الأثر أخرجه ابن أبي شيبه (٤٣٤/٧) (٣٧٠٥٥) ، والحرث في سنده - زوائد الهيثمي (٨٩٣/٢) (٩٦٦) ، والطبراني في الصغير (٢١٤/٢) (١٠٥١) من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ، من قولها .

(٢) هو عبد الله بن رؤبة بن ليلى ، أبو الشعثاء التميمي ، اشتهر بالعجاج ، ولد في الجاهلية ، ثم أسلم ، وعاش إلى خلافة الوليد بن عبد الملك ، ثم أصيب بالفالج ، وهو والد رؤبة ، الراجز المشهور .  
انظر : الشعر والشعراء (ص ٢٣٠) ، الأعلام (٨٦/٤) .

والبيت في ديوانه (ص ٧١) ، وهو يصف ثورا تطارده الكلاب ، فيتغلب عليها ، وانظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤١/١) ، الخصائص (١١٩/١) ، معاني القرآن للزجاج (١٢٢/٢) ، وعجز البيت : "خوف الخلاط فهو أجنبي" .

(٣) معاني القرآن للزجاج (١٢٢/٢) ، تفسير الطبري (٢٢٥/٩) .  
وتفسير قوله ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ بـ "ألم نغلب عليكم" هو قول السدي ، كما في الطبري (٢٢٥/٩) برقم (١٠٧١٢) .

﴿وَنَنْتَعِمُكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي : وندفع عنكم صولة المؤمنين ، ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني بين أهل الإيمان ، وأهل النفاق ، ثم يفصل بينهم ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ .

قال عكرمة والضحاك عن ابن عباس : "يعني : حجة"<sup>(١)</sup> .

وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : يعني ولن يجعل الله للكافرين

على المؤمنين يعني : أصحاب رسول الله ﷺ ﴿سَبِيلًا﴾ يعني : ظهورا عليهم<sup>(٢)</sup> .

وقال علي رضي الله عنه : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ في الآخرة"<sup>(٣)</sup> .

وفي هذه الآية دليل على أن المنافق ليس بمؤمن ، وليس الإيمان هو الإقرار فقط ، إذ لو كان الإيمان هو الإقرار فقط لكانوا بإقرارهم مؤمنين<sup>(٤)</sup> ، وفيه دليل (أيضا)<sup>(٥)</sup> على صحة نبوة محمد ﷺ ، لأن القوم كانوا كاتمين لاعتقادهم فأظهر الله رسوله ﷺ على اعتقادهم ، وكان ذلك حجة له عليهم ، إذ علموا أنه لا يطلع على ضمائر القلوب غير الباري جل وعز .

= والقول الأول هو قول ابن جريج (٢٢٥/٩) برقم (١٠٧١٣) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٥/٤) .

(١) وهو قول السدي أيضا ، كما في تفسير الطبري (٣٢٨/٩) برقم (١٠٧٢٠) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٥/٤) .

(٢) انظر : زاد المسير (٢٣٠/٢) ، تفسير البغوي (٣٠٢/٢) ، وقد أورد ابن العربي في أحكام القرآن (٥١٠-٥٠٩/١) شبهة ، وهي : "أن هذا خبر ، والخير من الله سبحانه لا يجوز أن يقع بخلاف محبره ، ونحن نرى الكافرين يتسلطون على المؤمنين في بلادهم ، وأبدانهم ، وأمواهم ، وأهليهم" ، ثم رد على هذه الشبهة بكلام نفيس جدا ، ولولا خشية الإطالة لنقلته هنا ، فليُنظر هناك .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٢٨/٩) برقم (١٠٧١٧) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٥/٤) ، وقد ورد أيضا هذا المعنى عن ابن عباس ، وأبي مالك ، كما في المصادر السابقة .

(٤) بل هو إقرار بالقلب واللسان ، والجوارح ، لا يصح بواحد منها .

(٥) ما بين القوسين سقط من (م) ، (ت) .

قوله : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ قد مر تفسيره ، ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ أي : مجازيهم جزاء خداعهم ، وذلك أنهم على الصراط يعطون نورا كما يعطي المؤمنين ، فإذا مضوا به على الصراط طفق نورهم ، ويبقى المؤمنون يمضون بنورهم ، فينادون المؤمنين ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ ، فتناديهم الملائكة على الصراط ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد : ١٣] ، وقد علموا أنهم لا يستطيعون الرجوع ، قال : فيشفق المؤمنون ، حينئذ ، من نورهم أن يطفأ ، فيقولون ﴿رَبَّنَا أْتِمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم : ٨] .

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾ يعني : المنافقين ، ﴿قَامُوا كَسَالَى﴾ يعني : متثاقلين ، لا يريدون بها الله ، فإن<sup>(٢)</sup> رأهم أحد صلوا ، وإلا انصرفوا ، فلم يصلوا ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ يعني : المؤمنين بالصلاة ، ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢] .

قال ابن عباس ، والحسن : "إنما قل ذلك لأنهم يفعلونها رياء ، وسمعة ، ولو كانوا يريدون بذلك القليل وجه الله لكان كثيرا"<sup>(٣)</sup> .  
وقال قتادة : "إنما قل ذكر المنافق لأن الله تعالى لم يقبله ، وكل ما راد الله فهو قليل ، وكل ما قبل الله فهو كثير"<sup>(٤)</sup> .

﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي : متحيرين ، مترددين بين الكفر والإيمان ، ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ يقول : ليسوا من المؤمنين ، فيجب لهم ما يجب للمسلمين ، وليسوا من الكفار فيؤخذ منهم ما يؤخذ من الكفار ، فلا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء .

(١) في (م) : "فته" .

(٢) في (ت) : "فإذا" .

(٣) أخرج قول الحسن ابن أبي شيبه (١٩٩/٧) (٣٥٣١٨) ، وابن جرير (٣٣٢/٩) برقم (١٠٧٢٦) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٦/٤) ، والبيهقي في الشعب (٣٤٤/٥) (٦٨٦٦) ، ولفظه : "إنما قل لأنه كان لغير الله" ، ولم أجده عن ابن عباس .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٣٢/٩) برقم (١٠٧٢٧) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٦/٤) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٧١٩/٢) .

[١٩٩] وأخبرنا أبو الحسين الحسن بن محمد (بن محمد) <sup>(١)</sup> بن إبراهيم الحمودي أنا أبو حامد أحمد بن محمد (بن يحيى) <sup>(٢)</sup> بن بلال السباز حدثنا أحمد بن حفص قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن قتادة : ﴿مُدْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَوْلَاءِ وَلَا إِلَى هَوْلَاءِ﴾ قال : ما هم بمؤمنين مخلصين ، ولا مشركين مصرحين بالشرك .

﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [١٤٣] أي : طريقا إلى الهدى . وذكر <sup>(٣)</sup> : " أن نبي الله ﷺ / كَانَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ ، وَالْمُنَافِقِ ، وَالْكَافِرِ ، كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ دَفَعُوا إِلَى نَهْرٍ ، فَوَقَعَ الْمُؤْمِنُ ، وَقَطَعَ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ ، حَتَّى إِذَا كَادَ يَصِلُ إِلَى الْمُؤْمِنِ نَادَاهُ الْكَافِرُ : أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَنَادَاهُ

(١) ، (٢) سقط من (م) .

[١٩٩] ترجمة رجال إسناده :

- أبو الحسين الحسن بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحمودي : لم أجده .
- أحمد بن حفص ، هو السلمي ، صدوق ، تقدم .
- أبوه حفص بن عبد الله ، صدوق أيضا ، تقدم (ص ٥٠) .
- إبراهيم بن طهمان بن شيبه الخراساني ، روى عن الثوري ، وأبي حازم ، وشعبة ، وعنه حفص السلمي ، وأبو حنيفة ، وثقه أحمد ، والدارمي ، وصالح جزرة ، وإسحاق ، والذهبي وابن حجر ، ونقم عليه القول بالإرجاء ، توفي سنة ١٦٨ هـ .
- انظر : التاريخ الكبير (٢٩٤/١) ، تهذيب الكمال (١٠٨/٢) ، الكاشف (٨٣/١) ، التهذيب (١٢٩/١) .

تخرجه :

لم أجده عند غير المصنف .

درجته :

إسناده حسن ، إن كان الحمودي ، والبراز محتجا بهما ، لأنني لم أجدهما .

(٣) في (م) ، (ت) : " وذكر لنا " .

(٤) يعني : حاز النهر ، وقطعه .

## سورة النساء

المؤمن : أن هلم إلي ، فإن عندي ، وعندني ، يحصي له ما عنده ، فما زال المنافق يتردد بينهما ، حتى <sup>(١)</sup> أتى على أذى <sup>(٢)</sup> ، فغرقه ، وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة ، حتى أتى عليه الموت ، وهو كذلك <sup>(٣)</sup> .

وروى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر <sup>(٤)</sup> أن رسول الله ﷺ قال "إنما مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين ، تفر إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة لاتدري أيهما تتبع" .

ثم ذكر المؤمنين ، فنهاهم عن إتيان ما كان يأتيه المنافقون ، فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ <sup>(٥)</sup> [١٤٤] .

ثم ذكر منازل المنافقين ، فقال : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ يعني : في أسفل درج النار ، و"الدرك" ، والدرك لغتان <sup>(٦)</sup> ، مثل "الظعن والظعن" ، و"النهر والنهر" ، و"اليبس واليبس" .

وقال عبد الله بن مسعود : ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ قال : "توايبت من حديد ، مقفلة في النار ، تطبق عليهم" <sup>(٧)</sup> . ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [١٤٥]

- (١) في (م) : "حتى إذا" .
- (٢) بمد الألف ، وكسر الذال ، هو الموج . القاموس (ص ١٦٢٥) ، مادة (أذى) .
- (٣) هذا المثل النبوي تابع للأثر السابق من طريق قتادة .
- (٤) في (م) : "وروي عن نافع عن عبد الله بن عمر" .
- والحديث أخرجه مسلم (٢١٤٦/٤) (٢٧٨٤) ، وأحمد (٤٧/٢) (٥٠٧٩) ، وغيرهما ، من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر .
- (٥) في (م) ، (ت) : "أي حجة ، وعذرا مبينا" .
- (٦) معاني القرآن للزجاج (٢٩٢/١) .
- (٧) أخرجه ابن أبي شيبة (٤٩/٧) (٣٤١٢٥) ، وهناد في الزهد (١٦١/١) (٢٢٣) ، وابن المبارك في الزهد (ص ٨٦) (٣٠٠) ، والطبراني في الكبير (٢٠٨/٩) (٩٠١٥) ، وابن جرير (٣٣٩/٩) برقم (١٠٧٤٦) ، وابن أبي حاتم (١٠٩٨/٤) ، والقرطبي ، وابن المنذر كما في الدر (٧٢١/٢) ، كلهم من طريق سلمة بن كهيل عن خيثمة عن ابن مسعود .

وروى عوف عن<sup>(١)</sup> عن أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو قال :  
"إن أشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة : المنافقون"<sup>(٢)</sup> ، ومن كفر من أصحاب  
المائدة ، وآل فرعون"<sup>(٣)</sup> .

قلت : وتصديق ذلك في كتاب الله ، فأما أصحاب المائدة ، فقوله تعالى :  
﴿فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين﴾ [المائدة : ] ، وأما آل فرعون ،  
فقوله : ﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ [غافر] ، وأما المنافقون ، فقوله :  
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ .

قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من النفاق ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ عملهم ، ﴿وَأَعْتَصَمُوا﴾  
بالله ﴿أَي : وَثَقُوا بِاللَّهِ ، وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على  
دينهم ، وقال الفراء : "مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" تفسيره : من المؤمنين"<sup>(٤)</sup> .

وقال القتيبي : "حاد عن كلامهم ، غيظا عليهم ، فقال : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ  
الْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقل : فأولئك هم المؤمنون"<sup>(٥)</sup> .

﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الآخرة ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٤٦] وهو  
الجنة .

(١) في (م) : "ابن" ، وعوف هو ابن أبي حميلة الأعرابي ، تقدم ، وأبو المغيرة مشهور بكنيته ،  
روى عن عبد الله بن عمرو ، وعنه عوف ، وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل  
(٤٣٩/٩) ، وابن حبان في ثقاته (٥٦٥/٥) ، وقد ضعفه سليمان التيمي . انظر : الميزان  
(٥٧٦/٤) ، ولسانه (١٠٩/٧) .

(٢) في (م) : "المنافق" .

(٣) الأثر أخرجه ابن جرير (٢٣٣/١١) برقم (١٣٠٢٥-١٣٠٢٦) ، وعبد بن حميد ، وأبو  
الشيخ ، كما في الدر (٢٣٧/٣) من طريق عوف به .

(٤) لفظه في المعاني (٢٩٣/١) : "جاء في التفسير : من المؤمنين" .

(٥) انظر : الغريب له (ص١٣٣) ، ولفظه : "ثم قال ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقل :  
فأولئك هم المؤمنون ، ثم قال : ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ، ولم يقل :  
وسوف يؤتيهم الله ، بغضا لهم ، وإعراضا عنهم ، وحيدا بالكلام عن ذكرهم" .

وإنما حذف الياء من ﴿يُوت﴾ في الخط ، كما حذف في اللفظ ، لأن الياء / سقطت من اللفظ لسكونها ، وسكون اللام في اللغة .

وكذلك قوله : ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق : ٤١] حذف الياء في الخط لهذه العلة ، وكذلك ﴿سَنَدُعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق : ١٨] ، و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر ٦] ، فالواوات ، ههنا ، حذف لتقاء الساكنين ، وأما قوله ﴿مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ [الكهف : ٤] حذف لأن الكسرة دلت<sup>(١)</sup> على الياء ، فحذفت لتثقل الياء ، وقد قيل<sup>(٢)</sup> : حذف الياء من "المناد" ، و"الداع" لأنك تقول : هو داع ، ومناد ، وأما ﴿والليل إذا يسر﴾ فحذفت الياء منها لأنها رأس آية ، ورؤوس الآي يجوز فيها الحذف<sup>(٣)</sup> .

قوله : ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ﴾ نعماءه ، ﴿وَأَمَّا أَنْتُمْ﴾ به ، وفي الآية تقديم ، وتأخير ، تقديرها : "ما يفعل الله بعذابكم إن آمنتم وشكرتم" ، لأن الشكر لا ينفع مع عدم الإيمان<sup>(٤)</sup> .

نبه الله تعالى بفضل خلقه على أن تعذبه عباده لا يزيد في ملكه ، وتركه عقوبتهم على فعلهم لا ينقص من سلطانه ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا﴾ للقليل من أعمالكم ، ﴿عَلِيمًا﴾ [١٤٧] بإضعافها لكم إلى عشر ، إلى سبعمائة ضعف . قال أهل اللغة : "أصل الشكر إظهار النعمة ، والتحدث بها ، قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى : ١١] ، وذكر بعض أهل اللغة أن الشكر مأخوذ من قول العرب : "ناقة شكور" ، إذا كان يظهر سمها على

(١) في (ت) : "دخلت" .

(٢) ما بين القوسين سقط من (ت) .

(٣) من قوله "وإنما حذف الياء من ﴿يُوت﴾" إلى هنا منقول بنصه من معاني القرآن للزجاج (١٢٥/٢) مع تصرف يسير .

وانظر : المقنع للداني (ص ٣٠) ، باب ذكر ما حذفت منه الياء ، اجتزاء بكسر ما قبلها منها .

(٤) تفسير الواحدي (١٣٤/٢) ، والبغوي (٣٠٣/٢) .

القليل من العلف ، فكأن الله سبحانه سمي نفسه شاكرًا لأنه يرضى من عباده القليل من العبادة ، مع صحة التوحيد .

وقال بعض المعتزلة : "إن الوصف لله تعالى بأنه شكور ، وشاكر ، على جهة المجاز ، لأن الشكر في الحقيقة هو الاعتراف بنعمة المنعم ، فلما كان القديم تعالى ذكره ، مجازيا للمطيعين على طاعتهم ، سمي مجازاته إياهم عليها شكرا ، على التوسع ، وليس الحمد عنده هو الشكر ، لأن الحمد ضد الذم ، والشكر ضد الكفر"<sup>(١)</sup> .

فيقال له : إن لم يجز أن يكون الباري ، سبحانه ، شاكرًا في الحقيقة لما ذكرته لم يجز أن يكون مثيرًا في الحقيقة ، والشكر منه ابتداء<sup>(٢)</sup> ، وإذا لم يخرج ذلك من أن يكون مثيرًا في الحقيقة لم يخرج أن يكون شاكرًا في الحقيقة ، والشكر من الله الثواب ، ومن العباد الطاعة ، وحقيقته مقابلة الطاعة بغيرها ، فإذا قابلت أوامر الله بطاعتك ، فقد شكرته ، وإذا قابل الله طاعاتك بثوابه فقد شكرك عليها<sup>(٣)</sup> .

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ يعني : القول القبيح ، ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ فقد أذن للمظلوم أن ينتصر بالدعاء على ظالمه ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا﴾ لدعاء المظلوم ، ﴿عَلِيمًا﴾ [١٤٨] بعقاب الظالم ، نظيره قوله : ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ [٣٧٨] بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى : ٤١] .

وقال مجاهد : "هذا في الضيف النازل إذا لم يصف ، ومنع حقه ، أو سئى قراه ، فقد رخص له أن يذكر منه ما صنع به"<sup>(٤)</sup> .

(١) القول بأن صفة الشكر لله مجاز ، باطل ، لأن المجاز عند أهل البلاغة مما يصح نفيه ، وإثباته فالصواب والحق أن الشكر - وكذا كل أسماء الله وصفاته - ثابت لله تعالى حقيقة ، ثبوتًا يليق به سبحانه .

(٢) في (م) : "لأن المثير من كافأ غيره على نعمة كانت منه إليه ابتداء في الحقيقة" .

(٣) انظر : النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١/٢٧٤-٢٧٥) .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٤/١٤٢٣) برقم (٧٠٧) ، وابن جرير (٩/٣٤٧) برقم

(١٠٧٥٩) ، وابن أبي حاتم (٤/١١٠٠) ، والداني في المكفئ (ص٢٢٨) .



وزعم أن ضيفا<sup>(١)</sup> تضيف قوما ، فأساؤوا قراه ، فاشتكاهم ، فنزلت هذه الآية ، رخصة في أن يشكوا ، والضيافة ثلاثة أيام ، وما فوق ذلك فهو صدقة .  
وقوله ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ "من" في محل نصب على الاستثناء ، على الانقطاع من الأول ، وإن شئت جعلت "من" رفعا ، فيكون المعنى : لا يجب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم<sup>(٢)</sup> .

وقرئ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ بفتح الظاء واللام على معنى : لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول ، ويكون موضعه نصب فقط ، على الاستثناء ، وهو وجه حسن<sup>(٤)</sup> .

قوله : ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا﴾ يعني : حسنة ، فيعمل بها ، كتبت له عشرا ، وإن هم بها ، ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة ، وهو قوله ﴿أَوْ تَخْفَوْهُ﴾ ، وقيل : "الخير" ههنا : المال ، ومعناه : إن تبدوا الصدقة ، والمعروف ، أو تصدقوا سرا<sup>(٥)</sup> ، ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ أي : عن مظلمة ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [١٤٩] يعني : فإن الله<sup>(٦)</sup> يتجاوز عنكم يوم القيامة عن الذنوب العظام .

قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ الآية . نزلت في اليهود ، وذلك أنهم آمنوا بموسى ، وعزير ، والتوراة ، وكفروا ببعسى ، والإنجيل ، وبمحمد ، والقرآن ،

- (١) قوله "وزعم" أي مجاهد ، وقد أخرج قوله عبد الرزاق في تفسيره (١٧٦/١) ، وابن جرير (٣٤٧/٩) برقم (١٠٧٦٠) ، والقرطبي ، وعبد بن حميد ، كما في الدر (٧٢٣/٢) .
- (٢) معاني القرآن للفراء (٢٩٣/١) ، ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا ، على تقدير حذف مضاف أي : إلا جهر من ظلم . انظر : إعراب القرآن للدرويش (٣٦٦/٢) .
- (٣) وهي قراءة شاذة ، انظر : المحتسب (٢٠٣/١) ، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٢٩-٣٠) .
- (٤) هذا الوجه ذكره الزجاج في معانيه (١٢٦/٢) ، وقال : "لأعلم النحويين ذكره" .
- (٥) انظر : تفسير الواحدي (١٣٥/٢) ، ونسبه إلى ابن عباس ، وكذا في الزاد (٢٣٩/٢) .
- (٦) في (م) ، (ت) : "أولى أن" .

فذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾<sup>(١)</sup> وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا<sup>(٢)</sup> [١٥٠] أي : دينا من<sup>(٣)</sup> اليهودية ، والإسلام ، قال الله تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [١٥١] .

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ كلهم ، ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ يعني من الرسل ، وهم المؤمنون ، قالوا : لانفرك بين أحد من رسله ، كما علمهم الله فقال : ﴿قولوا آمنا بالله ... الآية﴾ إلى قوله : ﴿لا نفرق بين أحدٍ منهم ونحنُ له مسلمون﴾ [البقرة : ١٣٦] ، ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ بإيمانهم بالله ، ورسله ، وكتبه ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لما كان منهم في الشرك ، ﴿رَحِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> . [١٥٢] .

قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ ... الآية﴾<sup>(٥)</sup> ، وذلك أن كعب بن

الأشرف ، وفتحاص بن عازر قالوا لرسول الله ﷺ : / إن كنت نبيا صادقا فأتنا بكتاب جملة من السماء ، كما أتى به موسى ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ ، يعني السبعين الذين خرج بهم موسى عليه السلام إلى الجبل ، فقالوا :

(١) ماين القوسين ليس في (م) ، (ت) .

(٢) أورد ابن جرير في تفسيره (٣٥٤/٩) آثارا عن قتادة ، والسدي ، وابن جريج تفيد أن المراد اليهود ، والنصارى .

(٣) في (م) ، (ت) : "بين" ، وهذه الآية تبين ، بما لا يدع مجالاً للارتياب ، أن دعوى الخلط بين الأديان السماوية ، والتقارب بينها ، لتكوين دين جديد ، ممزوج بالدين اليهودي ، والنصراني ، والإسلامي ، أنها دعوى قديمة ، وهدف قديم للأعداء ، وقد تولى الله تعالى فضح هذا الهدف ، وحكم على فاعله بأنهم هم الكافرون حقا ، وأن لهم عذابا مهينا .

(٤) في (م) ، (ت) : "بهم" .

(٥) في (م) ، (ت) تكملة الآية : ﴿أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ .

(٦) أخرجه ابن جرير (٣٥٦/٩) عن السدي ، ومحمد بن كعب القرظي ، وابن أبي حاتم

(٤/١١٠٣) عن السدي ، وانظر : أسباب النزول للواحدي (ص ١٨٧) .

﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عيانا ، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بظلمهم﴾ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ ﴿وَلَمْ نَسْتَأْصِلْهُمْ﴾ ، ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [١٥٣] أي : حجة بينة ، يعني : الآيات التسع .  
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ قال قتادة "كنا" (١) نحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس" (٢) .

وقيل : "هو إيلياء ، وقيل : هو أريحا ، وقيل : هو اسم قرية" .  
﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ أي : لاتظلموا باصطيادكم الحيتان فيها  
﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [١٥٤] يعني : العهد الذي أخذ (الله) (٣) عليهم في التوراة .

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ أي : فبنقضهم ميثاقهم ، كقوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ (٤) [آل عمران : ١٥٩] ، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون : ٤٠] ، و﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ﴾ [ص : ١١] ، أي : فبرحمة ، وعن قليل ، وجند هنالك (٥) ، ﴿وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ تقدير الآية : فبنقضهم ميثاقهم ، وكفرهم ، وقتلهم ، وقولهم ، طبع الله على قلوبهم ، ولعنهم (٦) ، ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥٥] ممن كذب الرسل لا ممن طبع الله على قلبه ، لأن من طبع الله على قلبه فلا يؤمن أبدا (٧) ،

(١) في (م) : "كان" .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٦١/٩) برقم (١٠٧٧٣) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما في الدر (٧٢٦/٢) .

(٣) ماين القوسين سقط من (م) .

(٤) في (م) : "من الله لت لهم" .

(٥) أي أن "ما" في هذه المواضع صلة ، تزيد المعنى توكيدا ، وقد أفحش الزجاج رحمه الله حيث قال في معانيه : "ما : لغو في اللفظ" (١٢٧/٢) ، ومتى كان الحرف في كتاب الله تعالى لغوا؟ لكنها زلة من عالم ، مغفور له ، إن شاء الله .

(٦) في (م) زيادة "الله" .

(٧) في (م) ، (ت) : "ثم قال" .

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥٥] يعني : عبد الله بن سلام ، وأصحابه<sup>(١)</sup> ، وقيل معناه "فلا يؤمنون قليلا ، ولا كثيرا"<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَبِكْفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [١٥٦] حين رموها بالزنا<sup>(٣)</sup> .

قوله : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : إن عيسى بن مريم عليه السلام استقبل رهطا من اليهود ، فلما رأوه قالوا : قد جاء الساحر بن الساحرة ، والفاعل بن الفاعلة ، فذفوه ، وأمه ، فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم ، فقال : اللهم أنت ربي ، وأنا من روحك خرجت ، وبكلمتك خلقتني ، ولم آتهم من تلقاء نفسي ، اللهم فالعن من سبني ، وسب أمي ، فاستجاب الله دعاءه ، ومسح / الذين سبوه وسبوا أمه خنازير ، فلما رأى ذلك يهوذا - رأس اليهود ، وأميرهم<sup>(٤)</sup> - فزع لذلك وخاف دعوته أيضا ، فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى عليه السلام ، واجتمعوا عليه ، (وجعلوا)<sup>(٥)</sup> يسألونه ، فقال : يامعشر اليهود ، إن الله يغيضكم ، فغضبوا من مقالته غضبا شديدا ، وثاروا إليه ليقتلوه ، فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فأدخله خوخة فيها روزنة<sup>(٦)</sup> في سقفها ، ورفع الله تعالى إلى السماء من تلك الروزنة ، فأمر يهوذا - رأس اليهود - رجلا من أصحابه يقال له : ططيانوس أن يدخل الخوخة ، ويقتله ، فلما دخل ططيانوس الخوخة لم ير عيسى عليه السلام ،

[٣٨٠]

(١) كما في رواية ابن عباس ، انظر : الزاد (٢٤٣/٢) .

(٢) انظر : تفسير البغوي (٣٠٦/٢) .

(٣) وهو قول ابن عباس ، والسدي ، وجويبر ، انظر : تفسير الطبري (٣٦٧/٩) ، وابن أبي حاتم (١١٠٩/٤) .

(٤) في (م) : "وكبيرهم" .

(٥) ما بين القوسين سقط من (م) .

(٦) الخوخة ، بفتح الخاءين ، ما كان بين الدارين وليس له باب ، والروزنة فتحة في سقف البيت ليدخل منها الضوء . انظر : القاموس ، مادة (خوخ) ، (رزن) .

فأبطأ عليهم ، فظنوا أنه يقاتله فيها ، فألقى الله تعالى عليه شبه عيسى عليه السلام ، فلما خرج ظنوا أنه عيسى ، فقتلوه ، وصلبوه" (١) .

وقال مقاتل : "إن اليهود وكلوا بعيسى رجلا ، يكون رقيبا (عليه) (٢) يدور معه حيث مادار ، فصعد عيسى عليه السلام الجبل ، فجاء الملك (٣) فأخذ بضبعيه ، ورفع به إلى السماء ، وألقى الله على الرقيب شبه عيسى ، فلما رآته اليهود ظنوا أنه عيسى ، فقتلوه ، وصلبوه ، فكان يقول لهم : أنا لست بعيسى ، إنما أنا فلان بن فلان ، فلم يصدقوه ، وقتلوه" (٤) .

وقال السدي : "إنهم حبسوه ، وعشرة من الخواريين في بيت ، فدخل عليهم رجل منهم ، فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه ، ورفع عيسى إلى السماء ، من كوة في البيت ، فدخلوا عليه وقتلوه على أنه عيسى" (٥) .

وقال قتادة : "ذكر لنا أن نبي الله عيسى بن مريم ، قال لأصحابه : أيكم يقذف عليه شبيهي ، فإنه مقتول؟ فقال رجل من القوم : أنا يابني الله ، فقتل ذلك الرجل ، ومنع الله تعالى عيسى ، ورفع به إليه" (٦) .

"فلما رفعه إليه كساه الريش ، وألبسه النور ، وقطع عنه لذة المطعم ، والمشرب ، وطار مع الملائكة ، فهو معهم حول العرش ، فكان إنسيا ملكيا ، سمائيا ، أرضيا" .

(١) انظر : تفسير أبي الليث (٤٠٢/١) ، والكلبي لا يمتح به ، وقد ذكر القصة البغوي في تفسيره (٤٤/٢) .

(٢) ما بين القوسين سقط من (م) .

(٣) في (م) : "جبريل" .

(٤) انظر : تفسير البغوي (٣٠٧/٢) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٧١/٩) برقم (١٠٧٨٣) بسياق أطول .

(٦) إلى هنا أخرجه ابن جرير (٣٧٠/٩) برقم (١٠٧٨١) ، وأما بقية القصة فلم أحد من أخرجه .

وقال وهب بن منبه : "أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام على رأس ثلاثين سنة ، ثم رفعه الله إليه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فكانت نبوته ثلاث سنين" (١) .

قوله عز وجل : ﴿ وَقَوْلِهِمْ ﴾ يعني : اليهود ، ﴿ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ فكذبهم الله تعالى ، فقال : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ (٢) لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ﴾ .

قال الكلبي : "اختلافهم فيه هو أن اليهود قالت : نحن قتلناه ، وصلبناه ، وقالت طائفة من النصارى بل نحن قتلناه ، وقالت طائفة منهم : ماقتله هؤلاء ، ولا هؤلاء ، بل رفعه الله / إلى السماء ، ونحن ننظر إليه ، وقال الذين رأوا قتل ططيانوس : ألم تروا أنه قد قتل ، وصلب ، فهذا اختلافهم وشكهم فيه" (٣) .

[٣٨١]

وقال محمد بن مروان (٤) : "ويقال (أيضا) (٥) : إن الله تعالى ألقى شبه وجه عيسى عليه السلام على وجه ططيانوس ، ولم يلق (عليه شبه) (٦) جسده ، وخلقت ، فلما قتلوه نظروا إليه ، فقالوا : إن الوجه وجه عيسى ، والجسد جسد ططيانوس" (٧) .

وقد قيل : "إن الذي شبه بعيسى ، وصلب مكانه (رجل) (٨) إسرائيلي ، كان يقال له : أيشوع بن قنديرا" (٩) .

- (١) لم أحده عن وهب بعد البحث ، ووجدت في تفسير ابن أبي حاتم (١١١١/٤) (٦٢٤١) عن ابن عباس أن عيسى رفع وعمره ثلاث وثلاثون سنة .
- (٢) في (ت) : "أي : في قتله" .
- (٣) أثر الكلبي لم أحده بعد البحث ، ولعل المؤلف نقله من تفسيره المفقود .
- (٤) هو السدي الصغير ، تقدم أنه منهم .
- (٥) (٦) ، (٨) ما بين القوسين سقط من (ت) .
- (٧) ذكر القصة بدون ذكر القائل البغوي في تفسيره (٣٠٧/٢) .
- (٩) لم أحده الأثر بعد البحث .

وقال السدي : "اختلفهم فيه أنهم قالوا : لو كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟" (١) .  
 فقال الله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [١٥٧] أي : وماقتلوا عيسى يقيناً ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ .  
 وقال الفراء ، والقتبي : "الهاء في قوله ﴿ وماقتلوه ﴾ راجع إلى العلم ، يعني وماقتلوا العلم يقيناً ، كما يقال : قتلته علماً ، وقتلته يقيناً ، لرأي ، والحديث" (٢) .

قال المقنع الكندي (٣) :

كذلك تخبر عنها العالمات بها وقد قتلت بعلمي ذاكم يقينا  
 ويؤيد هذا التأويل ماروي معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة  
 عن ابن عباس : "قوله ﴿ وماقتلوه يقيناً ﴾ يعني : "ماقتلوا ظنهم يقيناً" (٤) .  
 ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا ﴾ أي : منيعاً بالنقمة من اليهود ، فسלט عليهم  
 "ططبوس بن أسفيا نوس الرومي" فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٥٨]  
 بما حكم عليهم باللعنة ، والغضب .

(١) تفسير البغوي (٣٠٧/٢) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٢٩٤/١) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٣٣) ، والمصنف خلط بين قوليهما ، وقيل : إن الهاء راجعة إلى عيسى عليه السلام ، قال الزجاج (١٢٩/٢) : "وكلا القولين جائز" . وانظر زاد المسير (٢٤٦/٢) .

(٣) محمد بن عميرة بن أبي شمر الكندي ، شاعر من أهل حضرموت ، كان مقتنعاً طول حياته ، فللقب بذلك ، له قصائد سائرة ، يقول في أحدها :

وإن السذي بيني وبين بني أبي  
 فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم  
 وبين بني عمي لمختلف جدا  
 وإن هدموا محدي بنيت لهم محدا  
 مات سنة ٧٠ هـ تقريباً .

انظر : الشعر والشعراء (ص٢٨٤) ، الواقي بالوقيات (١٧٩/٣) ، الأعلام (٣٢٠/٦) .  
 والبيت لم أعثر عليه بعد البحث .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٧٧/٩) برقم (١٠٧٩١) ، وابن أبي حاتم (١١١١/٤) .

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يعني : وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به ، أو ما من أهل الكتاب إلا من ليؤمنن به .  
واختلفوا في هاتين الكنايتين .

فقال الحسن ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وأبو مالك ، وابن زيد<sup>(١)</sup> :  
"هما راجعتان إلى عيسى عليه السلام" ، المعنى : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى ؛ قبل موت عيسى ، وذلك عند<sup>(٢)</sup> نزوله من السماء في آخر الزمان ، فلا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به ، حتى تكون الملة واحدة ، ملة الإسلام ، وهو رواية سعيد بن جبير ، وعطية عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، يدل عليه :  
[٢٠٠] بإسناد روح عن الأصبهاني ، والبيهقي .

قال ثنا محمد بن أبي حفصة ثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (ح)<sup>(٤)</sup> وروى قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة قال : قال

- (١) وقول ابن عباس ، في رواية سعيد بن جبير ، انظر الأقوال في تفسير الطبري (٩/٣٨٠-٣٨٢) ، وهو الذي اختاره ، ورجحه ، كما في (٩/٣٨٦) ، والمراد بالكنايتين هاء الضمير في قوله (به) ، وقوله (موته) .  
(٢) في (ت) : "حين" .  
(٣) رواية عطية العوفي عنه أخرجه الطبري (٩/٣٨١) برقم (١٠٨٠٧) .  
(٤) سقط من (م) ، (ت) .  
[٢٠٠] ترجمة رجال إسناده :

- روح هو ابن عبادة ، ثقة ، وقد تقدم ، وهو يروي عن محمد بن أبي حفصة .  
- الأصبهاني هو عبد الله بن حامد بن ماهان ، تقدم في الحديث رقم [١٣٩] وهو من شيوخ المؤلف .  
- البيهقي ، هو شعيب بن محمد ، من شيوخ المؤلف ، تقدم في الحديث رقم [١٣٩] .  
- الأصبهاني والبيهقي يرويان عن مكّي بن عبدان عن أحمد بن الأزهر عن روح ، وبهذا تعلم أن قوله "بإسناد روح عن الأصبهاني ، والبيهقي" فيه نقص ، وإبهام ، ولعله خطأ من الناسخ .



رسول الله ﷺ : " الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، وإنني أولى الناس بعيسى بن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، ويوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما ، عدلا ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه / رجل مربع الخلق ، إلى الحمرة ، والبياض ، سبط الشعر ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، بين مُمَصَّرَتَيْن ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال ، ويقاتل الناس على الإسلام ، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها ، غير الإسلام ،

- محمد بن أبي حفصة ميسرة ، أبو سلمة البصري ، روى عن الزهري ، وقناة ، وعنه الثوري ، وروح ، وابن المبارك ، وثقه أبو داود ، وابن معين ، ومرة قال : صالح ، وكذا قال الدارقطني ، وقال ابن المديني : صويلح ليس بالقوي ، وضعفه النسائي ، وابن عدي ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ .

انظر : تهذيب الكمال (٨٥/٢٥) ، السير (٥٨/٧) ، التقريب (ص٨٣٨) ، وفي التحرير (٢٣١/٣) : "بل ضعيف يعتبر به" ، وهذا أقرب ، وتوثيق ابن معين له كان في أول الأمر ، ثم رمي به بعد .

- عبد الرحمن بن آدم البصري ، روى عن جابر ، وأبي هريرة ، وعنه قناة ، وعرف ، قال ابن حجر : "صدوق" .  
انظر : تهذيب الكمال (٥٠٥/١٦) ، التقريب (ص٥٦٩) .

تخرجه :

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى عليه السلام (٥٦٦/٦) (٣٤٤٨) والحاكم (٦٤٨/٢) من طريق ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة .

وأخرجه أبو داود برقم (٤٣٢٤) ، وابن حبان (٢٢٥/١٥) (٦٨١٤) ، وأحمد (٤٠٦/٢) (٩٢٥٩) من طريق قناة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة ، ولفظه هو الذي ساقه المصنف .

وأخرج البخاري برقم (٣٤٤٢) في الموضع السابق ، من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ : "أنا أولى الناس بمريم ، والأنبياء أولاد علات ، ليس بيني وبينه نبي" .  
درجته :

إسناد المؤلف فيه البيهقي مستور ، ومحمد بن أبي حفصة مقبول في الشواهد ، وهو يتقوى بطريق ابن شهاب ، عند البخاري ، والحديث ثابت من وجه آخر ، كما مر سابقا في التخريج .

وتكون السجدة واحدة ، لله رب العالمين ، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة ، الكذاب الدجال ، وتقع الأمانة في الأرض في زمانه ، حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات ، لا يضر بعضهم بعضا ، ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون ، ويدفونونه ، اقرؤوا إن شئتم ﴿ون من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ قبل موت عيسى ابن مريم عليه السلام - يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات - .

وقال عكرمة ، ومجاهد ، والضحاك ، والسدي<sup>(١)</sup> : "الهاء في قوله (به) راجعة إلى عيسى ، وفي (موته) راجعة إلى الكتابي الذي يؤمن" ، المعنى : وإن من أهل الكتاب<sup>(٢)</sup> إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته ، إذا عاين الملك ، فلا ينفعه ، حينئذ ، إيمانه ، لأن كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه<sup>(٣)</sup> حتى يتبين له الحق من الباطل في دينه ، وهذه رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> ، قالوا : "لا يموت يهودي ، ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى ، وإن احترق ، أو غرق أو تردى ، أو سقط عليه جدار ، أو أكله السبع ، أو أي ميتة كانت ، قال : فقيل لابن عباس : أرأيت إن خر من فوق بيت؟ قال : يتكلم به في الهواء ، فقيل أرأيت إن ضرب عنق أحدهم؟ قال : يتلجلج بها لسانه"<sup>(٥)</sup> .  
يدل على صحة هذا التأويل قراءة أبي ﴿قبل موتهم﴾<sup>(٦)</sup> .

- (١) وقول الحسن ، وابن سيرين ، وجويبر ، أخرج أقوالهم جميعا ابن جرير (٣٨٦-٣٨٢/٩) .
- (٢) في (م) ، (ت) : "أحد" .
- (٣) في (م) : "ولم يموت" .
- (٤) ورواية سعيد أيضا عنه ، انظر : تفسير الطبري برقم (١٠٨٠٩) ، و(١٠٨١٤) .  
وقد أخرج رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس سعيد بن منصور في سننه (١٤٢٧/٤) برقم (٧٠٩) .
- (٥) هي رواية سعيد عنه ، وقد سبق تخريجها ، ووقع عند الطبري بدل قوله "في الهواء" ، "في الهوى" أي : في السقوط ، وبدل "يتلجلج" ، "يلجلج" أي : يتردد بها لسانه .
- (٦) أخرجها ابن جرير (٣٨٦/٩) برقم (١٠٨٢٨) ، وهي قراءة شاذة .

وقال الكلبي : خرجت من الكوفة حتى أتيت<sup>(١)</sup> "طابث" ، وهي قرية دون "واسط" ، فنزلتها ، فإذا أنا بشهر بن حوشب ، فتذاكرنا هذه الآية ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته﴾ فقال شهر : خرج العطاء ، والحجاج يومئذ بواسط ، فأمر بالعطاء ، فوضع بين يديه ، فجعل يدعو الرجل ، فيدفع إليه عطاءه ، قال : فدعا باسمي ، فجننت على فرس لي عجفاء<sup>(٢)</sup> ، رث الهيئة ، وعلي ثياب رثة ، فلما رأني الحجاج ، قال لي : يا شهر ، مالي أرى ثيابك رثة ، وفرسك رثة ، قال : فقلت : أصلح الله الأمير ، أما ما ذكرت من فرسي فإني قد اشتريتها ، ولم آل نفسي خيرا ، وأما ما تذكر من الثياب فحسب المرء من الثياب ما وارى عورته ، فقال : لا ، ولكنك رجل تكره الخزوز<sup>(٣)</sup> ، وتعيب على من يلبسها ، فقلت : إني لا أكره ذلك ، ولا أعيب على من يلبسه ، قال / : فدعا بمقطعة خز<sup>(٤)</sup> ، فأعطانيها ، فصبيتها علي ، فلما أردت أن أخرج ، قال لي : هلم ، فرجعت إليه ، فقال : آية في كتاب الله ، ما قرأتها قط ، إلا تخالج<sup>(٥)</sup> في نفسي منها ، فقلت : أصلح الله الأمير ، ماهي ؟ فقرأ هذه الآية ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته﴾ وإني لأوتي بالأسير من اليهود ، والنصارى ، فأمر بضرب عنقه ، فما أسمعه يتكلم شيئا ، فقلت : إن اليهودي إذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ، ودبره ، وقالوا له : يا عدو الله ، أتاك عيسى بن مريم عبدا ، نبيا ، فكذبت به ، فيقول : إني آمنت به ، إنه نبي ، عبد ، فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، ويؤتى بالنصراني فيقولون له : يا عدو الله ، أتاك عيسى بن مريم نبي ، عبد ، فقلت : إنه الله ، ابن الله ، فيؤمن به أنه عبد الله ورسوله ،

- (١) في (م) : "قرية" ، و"طابث" بفتح الطاء ، وكسر الباء ، وطاء ، قرية في العراق ، من نواحي بغداد . انظر : معجم البلدان (٣/٤) .
- (٢) أي : ضعيفة هزيلة ، القاموس ، مادة (عجف) .
- (٣) في (ت) : "الخرز" وهو نوع من الأقمشة .
- (٤) أي بقطعة منه .
- (٥) أي : شككت ، القاموس (خلج) .

حين لا ينفعه إيمانه ، قال شهر : فنظر إلى الحجاج ، وقال : من حدثك بهذا الحديث؟ فقلت : محمد بن (علي) <sup>(١)</sup> بن الحنفية ، قال : وكان متكئا فجلس ، ثم نكت بقضيبه في الأرض ساعة ، ثم رفع رأسه إليّ وقال : أخذتها من عين صافية ، أخذتها من معدنها" .

قال الكلبي : فقلت لشهر : مالذي أردت <sup>(٢)</sup> أن تقول : حدثني محمد بن الحنفية ، وهو يكرهه ، ويكره ما جاء من قبلهم؟ قال : أردت أن أغيظه <sup>(٣)</sup> .  
 وقال بعضهم : "الهاء في (به) راجعة إلى محمد ﷺ ، وفي (موتته) راجعة إلى الكتابي" ، وهي رواية حماد عن حميد <sup>(٤)</sup> عن عكرمة قال : "لا يموت اليهودي والنصراني حتى يؤمن بمحمد ﷺ" .

وقيل : الهاء في (به) راجعة إلى الله سبحانه <sup>(٥)</sup> ، يعني : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بالله قبل أن يموت ، عند المعينة ، ولا ينفعه إيمانه في وقت اليأس .

(١) ما بين القوسين سقط من (م) ، وابن الحنفية سبق (ص ١٩٥) .

(٢) في (م) : "حملك" .

(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما في الدر (٧٣٢/٢) ، وذكر القصة القرظي في تفسيره (٩/٦) .

(٤) حماد هو ابن زيد ، تقدم .

وحميد هو الطويل ، تقدم .

والأثر أخرجه ابن جرير (٣٨٦/٩) (١٠٨٢٩) .

(٥) لم أهد لقائله ، وقد ذكره أبو حيان في البحر (٤٠٩/٣) بدون ذكر قائله . والصواب من هذه الأقوال هو أن الهاءين راجعتان إلى عيسى عليه السلام ، كما هو اختيار ابن جرير رحمه الله ، انظر (ص ٥٥٦) .

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ﴾ عيسى عليه السلام ، ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٥٩] بأنه قد بلغهم رسالة ربه ، وأقر بالعبودية على نفسه ، نظيره قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ... الآية﴾ [المائدة : ١١٧] ، وكل نبي شاهد على أمته ، قال الله تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء : ٤١] ، وقال سبحانه : ﴿وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل : ٨٩] .

﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ ، وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق ، وكفرهم بالآيات ، وبهتانهم على مريم ، وقولهم إنا قتلنا المسيح ، ونظم الآية : فبظلم من الذين هادوا / وبصددهم ، أي : صرفهم أنفسهم ، وغيرهم ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله صدا ﴿كثيراً﴾ [١٦٠] ، ﴿وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ في التوراة ، ﴿وَأَكْلِهِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ مثل الماكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم ، وما كانوا يأخذونها في أثمان كتبهم التي كتبوها ، وقالوا : هذه من عند الله ، وما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم كقوله تعالى : ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ﴾ [المائدة : ٦٢] عاقبتهم بأن حرمتنا عليهم طيبات<sup>(١)</sup> ، فكانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم الله عليهم شيئاً من الطيبات ، التي كانت لهم حلالاً<sup>(٢)</sup> ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ...﴾ إلى قوله : ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ [الأنعام : ١٤٦] ، وقوله : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ ... الآية﴾ [النحل : ١١٨] .

نكتة : قال لهم ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾ ، وقال لنا : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ، وقال سبحانه : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾ [النحل : ١١٤] فلم يحرم علينا شيئاً بذنوبنا ، فكما أمتنا من تحريم

(١) في (م) تكملة الآية إلى قوله ﴿عذاباً أليماً﴾ .  
 (٢) في (م) : "أحلت لهم" .  
 (٣) في (م) : "شيئاً طيباً مما كان" .

الطيبات التي ذكر في هذه الآية نرجوا أن يؤمننا في الآخرة من العذاب الأليم ، الذي قال : ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦١] لأنه جمع بينهما في الذكر .

نكتة : أطلق في تحريم الطيبات ، وقيد في العذاب ، لأن التحريم شئ قد مضى ، والعذاب مستقبل ، وقد علم أن منهم من يؤمن ، فيأمن من العذاب ، فقال : ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ﴾ .

ثم استثنى مؤمني أهل الكتاب فقال : ﴿لَكِنَّ الرَّاَسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ يعني ليس أهل الكتاب كلهم كما ذكرنا ، لكن الراسخون ، الثابتون ، المبالغون ﴿فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ اختلفوا في وجه انتصابه : فقالت عائشة ، وأبان بن عثمان : " هو غلط من الكاتب" <sup>(١)</sup> ، ونظيره قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ [المائدة : ٦٩] ، وقوله : ﴿إِنَّ هَذَا نَسَاجِرَانِ﴾ [طه : ٦٣] .

(١) أخرج قول عائشة أبو عبيدة في فضائل القرآن (ص٢٢٩) برقم (٥٥٦) ، وسعيد بن منصور في سننه (١٥٠٧/٤) برقم (٧٦٩) ، والداني في المنقح (ص١١٩) ، وابن أبي داود في المصاحف (ص٤٣) ، وابن جرير (٣٩٥/٩) برقم (١٠٨٣٨) ، وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠١٣/٣) ، كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ، مع ذكر الآيتين التي قال المصنف فيهما : " ونظيره قوله .. " ، وهذا سند صحيح إليها ، رضي الله عنها .

وأخرج قول أبان ابن جرير (٣٩٤/٩) برقم (١٠٨٣٧) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٧٤٤/٢) من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة عن الزبير قال : قلت لأبان بن عثمان بن عفان : ما شأنها كتبت ﴿لَكِنَّ الرَّاَسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ قال : إن الكاتب لما كتب : ﴿لَكِنَّ الرَّاَسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ ، حتى إذا بلغ قال : ما أكتب؟ قيل له : اكتب ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ ، فكتب ما قيل له .

وتبين من سياق رواية أبان أنه لم يخطئ الكاتب ، بل بين أنه كتب كما قيل له ، وهذا دليل على أن العمدة عندهم هو التلقي ، والرواية .

وقال بعض النحويين : "هو نصب على المدح ، والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ، إذا تناولت بمدح ، أو ذم ، خالفوا بين إعراب أوله ، وأوسطه ، نظيره قوله : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعَثْنَاهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة ١٧٧] .

- وأما رواية عائشة فالجواب عنها أن يقال :

إما أن يكون الخطأ من بعض رواة الأثر ، أو يكون اجتهدا من عائشة رضي الله عنها ، حيث خطأت الكاتب ، وعدت كتابته للآية خطأ ، وهو اجتهد بشرى ، يعتربه ما يعترى البشر ، وليس الأمر كما ذهب إليه أم المؤمنين رضي الله عنها ، لأن هذه الحروف ، التي ذكرت أن الكاتب أخطأ فيها ، صحيحة اللغة ، متواترة بسند إلى النبي ﷺ ، وليس هناك ما يدعو إلى الحكم على الكتاب بأنهم أخطأوا ، خاصة إذا علمنا أن الكتاب هم من خيرة الصحابة ، وفضلائهم ، وقد كتبوا المصحف بمحض ، وإجماع من الصحابة الكرام ، فلا مجال أبدا للخطأ أن يتسرب إليهم في كتابتهم للقرآن ، ثم لو قبلنا هذا الأمر ، وقلنا إنه خطأ من الكاتب لفتح الباب على مصراعيه للطاعنين في كتاب الله ، ومساكرهم على مر العصور ، الذين ما فتئوا يحرصون على كل مامن شأنه الطعن في دين الله ، وكتابه ، صغر أم كبر ، مما يسهل على الخاقدين أن يطعنوا في سلف الأمة ، وأئمتها ، من الصحابة الكرام ، ومن بعدهم ، ويتهمهم بالإهمال ، والخيانة ، والتفريط في أعظم كتاب ، أنزل على أعظم نبي ﷺ .

فالواجب أن تطوى هذه الآثار ، ولا تروى ، وإن ثبت إسنادها ، لأن فيها مداخل شر كبرى على المسلمين ، ولو تناقلها الناس فسيفرح بها الأعداء ، وقد تثير الشكوك عند كثير من ضعفاء العقول ، والإيمان ، والحكمة أن يحدث الناس بما يعرفون ، حتى لا يكذب الله ، ورسوله ﷺ .

وانظر ما كتبه ابن جرير ردا على هذه الرواية (٩/٣٩٧، ٣٩٨) ، والدانسي في المنقح (ص١١٨، ١١٩) ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص٥٠، ٥٣) ، والقرطبي (٦/١١-١٢) ، وابن تيمية في الفتاوى (١٥/١٥٣) ، والسيوطي في الإتقان (١/١٨٣-١٨٦) ، وانظر تعليق محقق سنن سعيد بن منصور (٤/١٥١٠-١٥١٤) فقد أجاد ، وأفاد .

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١/١٠٥-١٠٨) ، ونصب الكلمة على تقدير فعل ، على وجه المدح ، هو اختيار سيويه وصححه النحاس في معانيه (٢/٢٣٨) ، والقرطبي في تفسيره (٦/١١) ، وهو قول الخليل ، والكسائي .

وقيل : نصب بإضمار فعل ، تقديره : "أعني المقيمين" .  
 وقال قوم : موضعه الخفض ، واختلفوا في وجهه :  
 فقال بعضهم : لكن الراسخون في العلم منهم ، ومن المقيمين / الصلاة .  
 وقيل : معناه يؤمنون بما أنزل إليك ، وإلى المقيمين الصلاة .  
 وقال بعضهم : معناه يؤمنون بما أنزل إليك ، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة<sup>(١)</sup>  
 ثم اختلفوا فيهم من هم؟ فقيل : هم الملائكة ، وقيل : هم الأنبياء ، وقيل  
 هم المؤمنون ، وقيل : مؤمنوا أهل الكتاب ، وهم الراسخون<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا  
 عَظِيمًا﴾ [١٦٢] .

قوله : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ .. الآية﴾ نزلت في اليهود  
 وذلك لما أنزل الله تعالى قوله : ﴿يسألك أهل الكتاب ..﴾ إلى قوله : ﴿وكان  
 الله عزيزا حكيما﴾ ففضحهم<sup>(٣)</sup> ، وذكر عيوبهم ، وذنبوهم ، غضبوا وقالوا :  
 ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ٩١] ، وجحدوا كل ما أنزل الله  
 تعالى ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
 عَلَيَّ بَشْرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ٩١] ، وأنزل ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٤)</sup> [١٦٣] .

- (١) انظر هذه الأوجه في تفسير الطبري (٣٩٥/٩-٣٩٧) ، واختار ابن جرير أن تكون  
 (المقيمين) معطوفة على (ما) في قوله (يؤمنون بما) .  
 (٢) انظر تفسير ابن جرير (٣٩٦/٩-٣٩٧) ، واختار رحمه الله أن المراد هم الملائكة ، قال ابن  
 كثير (٥٥٣/١) : "وفي هذا نظر ، والله أعلم" .  
 (٣) في (م) : "الله" .  
 (٤) أخرج ذلك ابن جرير (٤٠٠/٩) برقم (١٠٨٤٠) عن ابن عباس ، وبرقم (١٠٨٤١) عن  
 محمد بن كعب القرظي ، وابن أبي حاتم (١١١٨/٤) عن ابن عباس ، وابن المنذر ، كما في  
 الدر (٧٤٥/٢) .  
 والمصنف رحمه الله روى القصة بالمعنى .



﴿ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ جعله الله سبحانه ثاني المصطفى ﷺ في موضعين من كتابه ، في أخذ الميثاق ، قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ [الأحزاب : ٧] ، وفي الوحي فقال : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ .

فإن قيل : ما الحكمة في تقديم نوح على سائر الأنبياء ، وفيهم من هو أفضل منه؟ يقال : لأنه كان أبا البشر ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ [الصفافات : ٧٧] ، وقيل : لأنه أول نبي من أنبياء الشريعة ، وأول داع ونذير على الشرك .

وقيل : لأنه أول من عذبت أمته ، لردهم دعوته على الشرك ، وأهلك أهل الأرض كلهم بدعائه .

وقيل : لأنه كان أطول الأنبياء عمرا ، وقيل له : كبير الأنبياء ، وجعل معجزته في نفسه ، لأنه عمّر ألف سنة ، فلم يُنغص<sup>(١)</sup> له سن ، ولم تنقص له قوة ولم تشب له شعرة .

وقيل : لأنه لم يبالغ أحد من الأنبياء في الدعوة مبالغ نوح ، ولم يصبر على أذى قومه ماصبر هو ، وكان يدعو قومه ليلا ، ونهارا ، إعلانا وإسرارا ، وكان يشتم ، ويضرب ، حتى يغمى عليه ، فإذا أفاق دعا ، وبلغ ، وكان الرجل منهم يأخذ بيد ابنه ، فيأتي به نوحا ، فيقول له : يا بني ، احذر هذا ، فإنه كذاب ساحر ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ [النجم : ٥٢] .

وقيل : لأنه<sup>(٢)</sup> من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ، بعد محمد ﷺ .

(١) أي : تسقط ، القاموس ، مادة (نفض) .

(٢) في (م) : "أول" .

وقيل : لأن مقامه<sup>(١)</sup> الشكر ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء : ٣] ، فكما أن سورة "الحمد" صدر القرآن / ، فكذلك نوح صدر الأنبياء .

وقال : "أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الله على كل حال"<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ وهم أولاد يعقوب ، ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] .

قرأ يحيى بن وثاب ، والأعمش ، وحمزة ﴿زُبُورًا﴾ بضم الزاي ، بمعنى جمع "زبر" ، كأنه قال : وآتينا داود كتبا ، وصحفا مزبورة ، أي : مكتوبة .  
والباقون بفتح الزاي ، على أنه كتاب داود عليه السلام ، المسمى "زبور"<sup>(٣)</sup> ، وكان داود عليه السلام يبرز إلى البرية فيدعو بالزبور ، فيقوم ويقرأ ويقوم معه علماء بني إسرائيل ، فيقومون خلفه ، ويقوم الناس خلف العلماء ، ويقوم الجن خلف الناس ، الأعظم ، فالأعظم ، في فلاة عظيمة ، ويقوم الشياطين خلف الجن ، الأعظم ، فالأعظم ، وتجيئ الدواب التي في الجبال ، إذا سمعوا صوت داود ، فيقمن بين يديه ، تعجبا لما يسمعن منه ، وتجيئ الطير ، حتى

(١) في (م) : "مقام" .

(٢) الحديث أخرجه عبد بن حميد في مسنده - منتخبه (ص٤٥٧) (١٥٨١) من طريق شهر بن

حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وشهر ضعيف .

وأخرجه الحاكم (٥٠٢/١) ، والطبراني في الدعاء (ص٥٠١) (١٧٦٨) ، وفي الأوسط

(٢٤٠/٣) (٣٠٣٣) ، وفي الكبير (١٢٣٤٥) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي

عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .. به .

وقال الحاكم : "صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه" وأقره الذهبي ، وهذا ليس بجيد

منهما ، لأن المسعودي ضعيف مختلط ، ولم يخرج له مسلم ، وحبيب مدلس ، وقد عنعنه .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٦٨) (٢٠٦) من طريق حبيب عن سعيد موقوفا عليه ،

وهذا أصح ، وانظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني رحمه الله (٩٣/٢-٩٤) .

(٣) انظر : الكشف (٤٠٢/١-٤٠٣) ، النشر (٢٥٣/٢) .

يظللن على داود ، وسليمان ، والجن ، والإنس ، في كثرة ، لا يحصيهن إلا الله تعالى ، يرفرفن على رؤوسهم ، ثم تجئ السباع ، حتى تخالط الدواب ، والوحش لما يسمعن ، فلما قارف الذنب<sup>(١)</sup> لم ير ذلك ، فقيل له : " ذلك أنس الطاعة ، وهذه وحشة المعصية " .

[ ٢٠١ ] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي أنا أبو العباس الدغولي ثنا يحيى بن زكريا المروزي ثنا الحسن بن حماد ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : " لو رأيتني البارحة وأنا أسمع لقراءتك ، لقد أعطيت مزاراً من مزار آل داود ، قال : أما والله يارسول الله ، لو علمت أنك تسمع<sup>(٢)</sup> لخيرته تجيراً " .

(١) وهو غرامه بامرأة أحد جنوده ، وهي "أوريا" ، كما تحكي الروايات الإسرائيلية ، وكتب الأساطير ، مما ينزه عنه العقلاء ، والصالحون ، فضلاً عن أنبياء الله تعالى ، وكان الأولى بالمؤلف رحمه الله أن يصون تفسيره عن مثل هذه التهمة .

قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا (١٤٤/٢) : "وأما قصة داود عليه السلام ، فلا يلتفت إلى مأسطره فيها الإخباريون ، عن أهل الكتاب الذين بدلوا ، وغيروا ، ونقله بعض المفسرين ، ولم ينص الله على شيء من ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح " . وانظر الدفاع الكبير الذي كتبه فضيلة العلامة الدكتور عويد المطرفي في كتابه القيم "داود وسليمان عليهما السلام في القرآن الكريم والسنة" ، فقد كفى ، وشفى .

(٢) في (م) : "تسمع" .

[ ٢٠١ ] ترجمة رجال إسناده :

- يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي ، روى عن شيبان بن فروخ ، وأحمد ، وإسحاق ، والحسن ، قال ابن أبي حاتم : "صدوق ثقة ، سئل أبي عنه فقال : صدوق" .  
الجرح والتعديل (١٤٦/٩) .

- الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي ، لقبه "سجادة" ، روى عن أبي معاوية ، وابن فضيل ، ويحيى الأموي ، وعنه أبو داود ، وابن ماجه ، وعبد الله بن أحمد ، وثقه أحمد ، والخطيب ، وابن حبان ، والذهبي ، توفي سنة ٢٤١ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢٩٥/٧) ، تهذيب الكمال (١٩٥٢/٦) ، الكاشف (٢٢٠/١) .

وكان عمر إذا رآه قال : " ذكرنا ، ياأبا موسى ، فيقرأ عنده" (١) .

- يحيى بن سعيد بن العاص الأموي ، روى عن أبيه ، وعثمان ، وعائشة ، وطلحة بن يحيى ، وعنه الحسن ، والزهرى ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، وابن حجر .

انظر : ثقات ابن حبان (٥٢٢/٥) ، تهذيب الكمال (٣٢٦/٣١) ، التقريب (ص١٠٥٥) .

- طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي ، روى عن أبي بردة ، وعروة ، وعمر بن عبد العزيز ، وعنه السفينان ، ويحيى الأموي ، والقطان ، قال أحمد : صالح الحديث ، وكذا قال النسائي ، وأبو زرعة ، ووثقه ابن معين ، ويعقوب ، والعجلي ، وضعفه القطان وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : " روى عنه الثقات ، وما برواياته عندي بأس " ، توفي سنة ١٤٨ هـ .

انظر : ثقات ابن حبان (٤٨٧/٦) ، الكامل (١٤٣١/٤) ، تهذيب الكمال (٤٤١/١٣) ، التقريب (ص٤٦٥) ، وقال : " صدوق يخطئ " ، وفي التحرير (١٦١/٢) : " هو صدوق حسن الحديث " .

تخرجه :

أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٤٨) ، ومسلم (٥٤٦/١) (٣٩٣) ، والترمذي (٦٩٣/٥) (٣٨٥٥) ، والبيهقي (١٢/٣) من طريق أبي بردة عن أبيه ، به .

وأخرجه النسائي (١٨٠/٢) (١٠١٩) ، والدارمي (٥٦٣/٢) (٣٤٩٢) عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

درجته :

إسناده صحيح .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٠٩/٤) ، وانظر : السير (٣٩١/٢) .

[٢٠٢] أخبرنا أبو الحسين الخبازي ثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ ثنا محمد بن حمدان الصيدلاني ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي - وكان أدرك الجاهلية - قال : "ما سمعت قط صنَّجًا ، ولا يُربطًا<sup>(١)</sup> ، ولا مزمارًا أحسن من صوت أبي موسى ، وإن كان ليؤمنا في صلاة الغداة ، فنود أن يقرأ سورة البقرة ، من حسن صوته" .

(١) الصنج - بفتح الصاد - آلة بأوتار يضرب بها ، والربط - بفتح الباء - هو العود . انظر : القاموس ، مادة (صنج) ، (ربط) ، وهما آتان من آلات الفساق في غنائهم المحرم . [٢٠٢] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن الحسن بن سليمان ، أبو القاسم النحاس المقرئ ، قرأ على الثمار ، وحدث عن ابن مجاهد ، والبرقاني ، والصيدلاني ، وعنه عبد الله البغوي ، والخبازي ، وثقه الخطيب ، وقال ابن الفرات : "قل مارأيت في الشيوخ مثله" ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٣٨/٩) ، معرفة القراء (٣٢٤/١) ، غاية النهاية (٤١٤/١) . - محمد بن حمدان بن حماد ، أبو بكر الصيدلاني ، روى عن يعقوب الدورقي ، وعبد الله بن روح ، وعنه أبو القاسم المقرئ ، وابن حيوية ، وثقه الخطيب . انظر : تاريخ بغداد (٢٨٧/٢) .

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير ، أبو يوسف الدورقي ، روى عن أحمد بن نصر ، ومعتمر ، وابن عيينة ، وعنه الجماعة ، والصيدلاني ، ثقة حافظ متقن ، توفي سنة ٢٥٢ هـ . انظر : الطبقات (٣٦٠/٧) ، تهذيب الكمال (٣١١/٣٢) ، السير (١٤١/١٢) ، التهذيب (٣٨١/١١) .

- سليمان بن سفيان التيمي ، ولاء ، روى عن بلال بن يحيى ، وعبد الله بن دينار ، وعنه ابنه معتمر ، وأبو داود الطيالسي ، ضعيف ، يروي عن الثقات أحاديث مناكير . انظر : تهذيب الكمال (٤٣٦/١١) ، الميزان (٢٠٩/٢) ، التقريب (ص ٤٠٨) .

تخرجه :

أخرجه البخاري في حلق أفعال العباد (٤٧٣/١) من طريق مسدد عن معتمر عن أبيه عن أبي عثمان به ، وذكره الذهبي في السير (٣٩٢/٢) . درجته :

إسناده ضعيف ، آفته سليمان التيمي يروي المناكير .

﴿وَرُسُلًا﴾ يعني : كما أوحينا إلى نوح ، وإلى الرسل ، نصب بترع حرف الصفة ، وقيل : معناه وقصصنا عليك رسلا ، نصب لعائد الذكر ، وفي قراءة أبي "ورسل" .

﴿قَدْ / قَصَصْنَاكُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤] .

قوله عز وجل : ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية<sup>(١)</sup> ، ثم سمى المرسلين خاصة بهذين الاسمين ، فقال : ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ ، ثم سمى نبينا ﷺ خاصة بهذين الاسمين فقال : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب : ٤٥-٤٦] ، وقال : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الفتح : ٨-٩] .

﴿لَقَدْ لَبِثْنَا لَكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [١٦٥] فيقولوا : ما أرسلت إلينا رسولا ، وما أنزلت علينا كتابا ، وقال في آية أخرى : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء : ١٥] ، وقال : ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ لَكُنَّا مِنْهُمْ بَعْدَآبٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [طه : ١٣٤] قال النبي ﷺ : "ما أحد أغير من الله ، لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما أحد أحب إليه المدح من الله ، لذلك مدح نفسه ، وما أحد أحب إليه العذر من الله ، لذلك أرسل الرسل وأنزل الكتب"<sup>(٢)</sup> .

(١) في (م) ، (ت) : "سمى الله سبحانه جميع النبيين بهذين الاسمين ، فقال : ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾" .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في (٤٩٢٢) ، ومسلم (١٣٦/٢) (٢٧٦٠) ، وأحمد (٤٢٥/١) (٤٠٤٤) وغيرهم ، من طريق الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود ، إلا قوله "وما أحد أحب إليه العذر من الله .." ، فإنها من رواية المغيرة بن شعبة عن سعد بن عبادة أخرجهما مسلم (١٤٩٩) ، وفي أولها "لاشخص أغير من الله" .

سورة النساء

قوله : ﴿لَكِنَّ اللّٰهَ يَشْهَدُ .. الْآيَةَ﴾ اعلم أن الله تعالى شهد على سبعة أشياء :

على التوحيد ، فقال : ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١٨] .  
والثاني : على نبوة المصطفى ﷺ فقال : ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ﴾ [الفتح : ٢٨-٢٩] ، وقال : ﴿قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الإسراء : ٩٦] ، وقال : ﴿قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام : ١٩] ، وقال : ﴿فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران : ٨١] .

والثالث : على أعمال العباد ، فقال : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللّٰهُ وَنَسُوهُ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة : ٦] ، وقال : ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس : ٦١] ، وقال : ﴿وَاللّٰهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران : ٩٨] .

والرابع : على جميع الأشياء ، فقال : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت : ٥٣] .

والخامس : على كذب المنافقين ، فقال تعالى : ﴿وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون : ١] .

والسادس : على شريعة المصطفى ﷺ ، قوله : ﴿قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام : ١٩] .

والسابع : على القرآن ، فقال : ﴿لَكِنَّ اللّٰهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ... الْآيَةَ﴾ .

وقال ابن عباس : "إن رؤساء مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، سألنا عنك اليهود ، وعن صفتك ، و نعتك في كتابهم ، فزعموا أنهم لا يعرفونك" (١) .

(١) لم أجده بعد البحث .

ودخل على رسول الله ﷺ جماعة من اليهود ، فقال لهم : إني والله ، أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله / ، فقالوا : ما نعلم ذلك ، فأنزل الله إن كذبوك ، ووجدوك ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾<sup>(١)</sup> [١٦٦] .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [١٦٧] .  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ﴾ يعني : اليهود الذين علم الله ، سبحانه ، منهم أنهم لا يؤمنون ، ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [١٦٨] يعني : دين الإسلام ، ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ﴾ يعني : اليهودية ، ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [١٦٩] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١٧٠] .  
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ الآية نزلت في النسبورية<sup>(٢)</sup> ،  
والماريعقوبية<sup>(٣)</sup> ،

(١) أخرجه ابن إسحاق - سيرة ابن هشام (٢/٢١١) ، وابن جرير (٩/٤٠٩) برقم (١٠٨٥٠) وابن المنذر كما في الدر (٢/٧٥٠) .

(٢) دعوة نصرانية ظهرت في القرن الخامس الميلادي ، تنسب إلى نسطوربوس بطريرك القسطنطينية ، وكانت هذه الدعوة ترفض أن تسمى مريم بوالدة الإله ، وترفض أن يقال بامتزاج اللاهوت في الناسوت ، ثم تنازلت عن ذلك ، وصارت تنادي بما كانت ترفضه ، ولها وجود في العراق ، والهند ، وإيران ، وطقوسها سريرية شرقية ، وأساقفتها يلتزمون التبتل ، والامتناع عن الزواج منذ سنة ١٨٣٠ م .  
انظر : الموسوعة الميسرة (٢/١١٧١-١١٧٢) .

(٣) نسبة إلى يعقوب البرادعي ، أسقف الرها ، قالوا بالأقائيم الثلاثة ، وأن الإله هو المسيح ، ظاهرا ، وباطنا ، وأن اللاهوت متحد بالناسوت في طبيعة المسيح ، تعالى الله عن كذبهم وباطلهم ، ولهم كنيسة تسمى باليعقوبية .

انظر : الملل والنحل (١/٢٢٥-٢٢٦) ، الموسوعة الميسرة (٢/٥٨١-٥٨٢) .



والملكانية<sup>(١)</sup> ، والمرقوسية<sup>(٢)</sup> ، ومنهم<sup>(٣)</sup> نصارى أهل نجران<sup>(٤)</sup> ، وذلك أن الماريقوبية قالوا : "عيسى هو الله" ، وقالت النسطورية : "هو ابن الله"<sup>(٥)</sup> ، وقالت المرقوسية : "هو ثالث ثلاثة" ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ﴾ ، يعني : يا أهل الإنجيل ، وهم النصارى ، ﴿لَا تَغْلُوا﴾ لاتشددوا ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ فتفتروا على الله ، وأصل الغلو : مجاوزة الحد في كل شيء ، يقال : غلا بالجارية لحمها ، وعظمها ، إذا أسرع الشباب ، فجاوزت لداتها ، يغلو بها ، غلوا ، وغلأ ، قال الحارث بن خالد المخزومي :

رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلَا بِهَا عَظْمٌ<sup>(٦)</sup> حُمُصَانَةٌ قَلِقَ مُوشِحُهَا

- (١) أصحاب "ملكنا" الذي ظهر بأرض الروم ، واستولى عليها ، قالوا باتحاد اللاهوت في الناسوت ، وأن مريم والدة الإله ، وأن الجوهر غير الأقانيم ، وأقروا بالتثليث ديناً لهم . انظر : الملل والنحل (٢٢٢/١) .
- (٢) نسبة إلى مرقبوس ، أو مرقبون ، دعا إلى الإيمان بثلاثة آلهة : إله صالح ، وإله طالح ، وإله وسط بينهما . انظر : الموسوعة الميسرة (٥٧٩/٢) .
- (٣) في (م) : "وهم" .
- (٤) موضع بناحية اليمن من الجزيرة العربية ، وهي اليوم مدينة كبيرة معروفة من مدن المملكة العربية السعودية .
- (٥) هذا كان في أول أمرهم ، ثم أقروا بالتثليث ، واتحاد اللاهوت في الناسوت ، كما مر سابقاً وانظر : أسباب النزول للواحدي (ص١٨٧) .
- (٦) من قوله "وأصل الغلو" إلى هنا نص كلام ابن جرير في تفسيره (٤١٦/٩) ، وانظر : المفردات ، مادة (غلا) .  
وقائل البيت شاعر قرشي ، اشتهر بالغزل ، فقد كان يهوى عائشة بن طلحة ، ويشبب بها تولى إمرة مكة ليزيد بن معاوية ، توفي بمكة سنة ٨٠ هـ تقريباً . انظر : الأعلام (١٥٤/٢) .  
وأما البيت فهو في : مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٣/١) ، الأغاني (٢٢٦/٩) ، اللسان ، مدة (غلا) .  
وقوله "رؤد الشباب" أي : شابة حسنة ، ترفل في ثوب الصحة والنعمة .  
و"الغالية" نوع من أنواع الطيب .

﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ لاتقولوا : إن له شريكا ، وابنا ، ثم بين حال عيسى ، وصفته ، فقال : ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ﴾ وهو المسوح ، المطهر من الذنوب ، والعيوب ، والأدناس التي تكون في الناس ، كما يمسح الشيء من الأذى الذي يكون فيه ، فيطهر ، ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ لا ابن الله<sup>(١)</sup> ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ لا كما قالت اليهود ، رد بهذا على اليهود ، والنصارى جميعا ، ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ يعني : قوله : "كن" ، فكان بشرا ، من غير أب ، وذلك قوله : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ الآية [آل عمران : ٥٩] .  
وقيل : هي بشارة الله لمريم بعيسى عليه السلام ، ورسالته إليها على لسان جبريل ، وذلك قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ الآية [آل عمران : ٤٥] ، وقال : ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران : ٣٩] .

﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ / يعني : أعلمها ، وأخبرها بها ، كما يقال : ألقىت إليك كلمة حسنة<sup>(٣)</sup> ، ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ قال بعضهم : معناه ونفحة منه ، وذلك أن جبريل عليه السلام نفخ في درع مريم<sup>(٤)</sup> ، فحملت بإذن الله (فقال) ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ لأنه بأمره كان ، وسمى النفخ روحا ، لأنه ريح تخرج من الروح ، وقال ذو الرمة :

وقلتُ له ارفعها إليك وأحيها  
بروحك ووقتته لها قيته قدرا  
أي : أحيها بنفخك<sup>(٥)</sup> .

(١) في (م) : "بل" .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (٩/٤١٨-٤١٩) ، وقوله ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ هذه في عيسى وليست في عيسى عليهما السلام .

(٣) نص عبارة ابن جرير (٩/٤١٩) .

(٤) أي : لباسها ، لأنه درع لها يحميها ويسترها . القاموس ، مادة (درع) .

(٥) تفسير ابن جرير (٩/٤١٩) ، والبيت في ديوانه (ص٢٤٦) ، واللسان مادة (روح) ، وذكره السيوطي في المزهرة (١/٥٥٦) .

قوله "واقته لها قيته قدرا" أي انفخ في النار بروحك نفخا قليلا ، شيئا ، فشيئا .

يدل عليه قوله : ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [الأنبياء : ٩١] ، وقوله : ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم ١٢] ، وهذا القول معنى قول أبي روق<sup>(١)</sup> .

وقال أبو عبيدة : "معناه أنه كان إنسان بإحياء الله عز وجل إياه"<sup>(٢)</sup> ، يدل عليه قول السدي : ﴿وروح منه﴾ أي : مخلوقا منه ، أي : من عنده .  
وقيل : معناه "ورحمة منه" ، جعل الله سبحانه عيسى عليه السلام رحمة لمن تبعه ، وآمن به ، يدل عليه قوله تعالى في المحادلة ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة : ٢٢] أي : وقواهم برحمة منه .

وقيل : الروح الوحي ، أوحى إلى مريم بالبشارة ، وأوحى إلى جبريل بالنفخ ، وأوحى إليه أن "كن" ، فكان ، يدل عليه قوله في "النحل" ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ [النحل : ٢] يعني : بالوحي ، وقال في "حم المؤمن" ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر : ١٥] ، وقال : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى : ٥٢] أي : وحيًا .

وقيل : أراد بالروح جبريل عليه السلام ، معناه : وكلمته ألقاها إلى مريم وألقاها أيضا إليها ، وروح منه ، وهو جبريل عليه السلام ، يدل عليه قوله في "النحل" ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل : ١٠٢] نظيرها في "الشعراء" ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء : ١٩٣] ، وقال : ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة : ٢٥٣] ، وقال : ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ﴾ [القدر : ٤] يعني جبريل ، وقال : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم : ١٧] يعني جبريل عليه السلام .  
وقيل : أراد به الروح الذي يحيى به الجسد ، أضافه إليه على التخصيص كقوله : ﴿وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر : ٢٩] لآدم عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : زاد المسير (٢/٢٦١) .

(٢) مجاز القرآن له (١/١٤٤) ، ولفظه : "أحياء الله ، فجعله روحا" .

(٣) ذكر هذه الأقوال ابن جرير (٩/٤١٩-٤٢٢) ، ثم قال : "ولكل هذه الأقوال وجه ، ومذهب غير بعيد من الصواب" . وانظر : زاد المسير (٢/٢٦١-٢٦٢) .

سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : كان لهارون الرشيد<sup>(١)</sup> غلام نصراني ، متطرب ، وكان أحسن خلق الله وجهها ، وأكملهم أدبا ، وأجمعهم للخصال التي يتوسل بها إلى الملوك ، وكان الرشيد مولعا بأن يسلم ، وهو يمتنع ، وكان الرشيد يمينه الأمانى ، فيأبى ، فقال له ذات يوم : مالك لا تؤمن؟ قال : لأن في كتابكم حجة على ما أنتحلّه ، قال : وما هو؟ قال : قوله ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ أغير هذا دين النصراني؟ إن عيسى جزء منه ، فتقسم قلب الرشيد لذلك ، ودعا العلماء ، والفقهاء ، فلم يكن منهم من يزيل تلك الشبهة ، حتى قيل له : قدم حجاج خراسان ، وفيهم رجل يقال له علي بن الحسين بن واقد<sup>(٢)</sup> ، من أهل مرو / إمام في علم القرآن ، فدعاه وجمع بينه ، وبين الغلام ، فسأل الغلام ، فأعاد قوله ، فاستعجم على علي بن الحسين في الوقت جوابها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد علم الله سبحانه في سابق علمه أن مثل هذا الخبيث يسألني في مجلسك عن هذا ، وأنه لم يخل كتابه عن جوابه ، وليس يحضرنى في الوقت ، والله علي ألا أطمع ، حتى أتى الذي فيها من حقها ، إن شاء الله ، فدخل بيتا مظلمًا ، وأغلق عليه بابه ، واندفع في قراءة القرآن ، حتى بلغ سورة الجاثية ﴿وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض جميعا منه﴾ فصاح بأعلى صوته : افتحوا الباب ، فقد وجدت ، ففتحوا ، ودعا الغلام<sup>(٣)</sup> ، وقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد ، وقال : إن كان قوله ﴿وروح منه﴾ يوجب أن عيسى بعض منه ، وجب أن يكون مافي السموات ومافي الأرض بعضا منه ، فانقطع النصراني

(١) هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور ، من أعظم خلفاء بني العباس ، وأنبلهم ، ذو حج ، وعبادة ، وجهاد ، وغزو ، وشجاعة ، ورأي ، وهو أشهر من أن يترجم له ، توفي سنة ١٩٣ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٥/١٤) ، الكامل لابن الأثير (١٠٦/٦) ، السير (٢٨٦/٩) .

(٢) أبو الحسن المروزي ، كان عالما ، صاحب حديث ، صدوقا ، توفي سنة ٢١١ هـ .

انظر : التاريخ الكبير (٢٦٧/٦) ، السير (٢١١/١٠) ، الشذرات (٢٧/٢) .

(٣) في (م) : "وقرأ الغلام" .

## سورة النساء

وأسلم ، وفرح الرشيد فرحا شديدا ، ووصل علي بن الحسين بصلة فاخرة ، فلما عاد إلى مرو صنف كتاب "النظائر في القرآن"<sup>(١)</sup> ، وهو كتاب لا يوازيه في بابيه كتاب .

﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾ قال أبو عبيدة : "معناه ولا تقولوا هم ثلاثة"<sup>(٢)</sup> .

وقال الزجاج : "ولا تقولوا أهتنا ثلاثة"<sup>(٣)</sup> ، وذلك أنهم قالوا أبا ، وابنا ، وروحا قدسا .

﴿انْتَهُوا﴾ عن كفركم ، ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾ يكن خيرا لكم ، ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [١٧١] .

﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ الآية ، وذلك أن وفد نجران قالوا : يا محمد ، لم تعيب صاحبنا؟ قال : ومن صاحبكم؟ قالوا : عيسى ، قال : وأي شيء أقول فيه؟ قالوا : تقول : إنه عبد الله ورسوله ، فقال لهم : إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبدا لله ، قالوا : بلى ، فنزل ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾<sup>(٤)</sup> .

لن يأنف ، ولن يتعظم ، ولن يحتشم ، وأصله الأنفة ، والتجنب<sup>(٥)</sup> ، وأصله من قولهم : نكفت الدمع ، إذا نحته بأصبعك ، قال الشاعر :  
فبانوا فلولا ماتذكر منهم من الخلف لم ينكف لعينك مدمع<sup>(٦)</sup>

(١) لم أقف عليه ، ولم أعتز على هذه القصة فيما بين يدي من المصادر .

(٢) مجاز القرآن (١/١٤٤) .

(٣) معاني القرآن (٢/١٣٥) .

(٤) ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ١٨٧) ، من رواية الكلبي .

(٥) القاموس ، مادة (نكف) (ص ١١٠٩) .

(٦) ذكر البيت الزجاج في معانيه (٢/١٣٦) ، وصاحب اللسان ، مادة (نكف) ، ولم أعتز على قائله .

﴿أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وهم حملة العرش ، لا يأنفون أن يكونوا عبيدا لله ، لأن من الكفار من اتخذ الملائكة آلهة ، فلذلك ذكروهم ، ثم أوعدهم فقال : ﴿وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [١٧٢] المستكبر ، والمقر .

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا / وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من التضعيف مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا﴾ عن عبادته ، ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن السجود له ، ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٧٣] .  
ثم قال لك : ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(١)</sup> .

قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني : محمدا ﷺ ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٧٥] .

قوله عز وجل : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية ، روى محمد بن المنكدر ، وأبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال : "مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني ، هو وأبو بكر ، وهما ماشيان ، فوجدني قد أغمي علي ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب علي من وضوئه ، فأفقت ، فقلت : يا رسول الله ، كيف أصنع في مالي؟ وكان لي تسع أخوات ، ولم يكن لي والد ، ولا ولد ، قال فلم يجيبني شيئا ، ثم خرج وتركني ، ثم رجع إلي فقال : يا جابر ، إنني لأراك ميتا من وجعك هذا ، وإن الله قد أنزل في أخواتك ، وجعل هن الثلثين ، وقرأ علي هذه الآية ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إلى آخر السورة ، فكان جابر يقول : أنزلت هذه الآية في"<sup>(٢)</sup> .

(١) كذا في النسخ ، وهي زيادة غريبة ، لم أجد لها وجها .

(٢) أخرجه البخاري في المرصى (١١٨/١٠) (٥٦٥١) ، ومسلم في الفرائض (١٦١٦) ، والنسائي في تفسيره (٤١٩/١) (١٥٤) ، وغيرهم من طريق محمد بن المنكدر عن جابر به .

وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : "نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله ، وفي أخته ، أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنني لي أختا ، فمالي من مالها بعد موتها؟ فنزلت هذه الآية"<sup>(١)</sup> ، وابتدأ بالرجل ، فيقال : إنه مات قبل أخته .

وبإسناد روح ثنا شعبة<sup>(٢)</sup> عن قتادة قال : "همهم شأن الكلاله فسألوا عنها نبي الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية" .

﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ أي : يستخبرونك ، ويسألونك ، ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ قال الشعبي : "اختلف أبو بكر ، وعمر رضي الله عنهما في "الكلالة" ، فقال أبو بكر : هو ماعدا الولد ، وقال عمر : هو ماعدا الوالد والولد ، ثم قال عمر : إنني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر"<sup>(٣)</sup> .

وقال عمر : "ثلاث لأن يكون النبي ﷺ بينهن لنا أحب إلينا من الدنيا ، وما فيها : الكلاله ، والخلافة ، وأبواب الربا"<sup>(٤)</sup> .

= وأخرجه عبد بن حميد (١٠٦٤) - متخبه - وأبو داود (٢٨٨٧) ، والبيهقي (٢٣١/٦) ، وغيرهم عن أبي الزبير عن جابر .

(١) سبق تخريج حديث جابر وأخته (ص) .

(٢) في (م) ، (ت) : "سعيد" ، وهو ابن جبير ، هذا هو الصواب ، لأن شعبة لم يلق قتادة .

والأثر أخرجه مطولا ابن جرير (٤٣١/٩) (١٠٨٦٥) ، والبيهقي (٣١/٦) .

(٣) أخرجه سعيد في سنته (١١٨٥/٣) (٥٩١) ، وعبد الرزاق (٣٠٤/١٠) (١٩١٩١) ، وابن جرير (٥٤/٨) (٨٧٤٧) ، والبيهقي (٢٢٤/٦) ، والدارمي (٢٦٤/٢) (٢٩٧٦) من

طرق عن الشعبي به ، وهذا فيه أدب رفيع من عمر رضي الله عنه ، قل نظيره في زمن يحرص المخذول فيه على رقي سلم الشهرة بمخالفة الكبار لأدنى ملاحظة!!

(٤) أخرجه ابن ماجه (٩١١/٢) (٢٧٢٧) ، وابن أبي شيبة (٤٤٨/٤) (٢٢٠٠٢) ، وعبد

الرزاق (٣٠٢/١٠) (١٩١٨٤) ، والحاكم (٣٠٤/٢) ، وابن جرير (٤٣٨/٩) (١٠٨٨٠) ، والبيهقي (٢٢٥/٦) من طرق عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن عمر .

وأخرجه سعيد في سنته (١١٨٨/٣) (٥٩٣) ، ومسلم (٢٣٢٢/٤) (٣٣) ، وأبو داود

(٧٨/٤) (٣٦٦٩) من طرق عن الشعبي عن عمر بلفظ : "ثلاث أيها الناس وددت أن

رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا ننتهي إليه : الجذ ، والكلالة ، وأبواب من

أبواب الربا" .

وقال محمد بن سيرين : نزلت هذه الآية والنبي ﷺ في مسيره إلى حجة الوداع ، وإلى جنبه حذيفة بن اليمان ، وإلى جنب حذيفة<sup>(١)</sup> عمر ، فلقاها النبي ﷺ / حذيفة ، ولقاها حذيفة عمر ، فلما استخلف عمر سأل حذيفة عنها ، رجاء أن يكون عنده تفسيرها ، فقال له حذيفة : والله إنك لأحمق ، إن ظننت أن أمارتك تحملي أن أحدثك فيها بما لم أحدثك يومئذ لقانيها رسول الله ﷺ ، فلتقيكها كما لقانيها<sup>(٢)</sup> ، والله لأزيد عليها شيئا أبدا ، فقال عمر : لم أرد هذا رحمك الله ، ثم قال عمر : اللهم من كنت بينتها له فإنها لم تب لي ، ومن فهمها فإني لم أفهمها<sup>(٣)</sup> .

وقال طارق بن شهاب : "أخذ عمر رضي الله عنه كتفا ، وجمع أصحاب النبي ﷺ ، ثم قال : لأقضي في الكلاله قضاء تحدث به النساء في خدورها ، فخرجت حينئذ حية من البيت ففرقوا ، فقال : لو أراد الله تعالى أن يتم هذا الأمر لأتمه"<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو الحسين<sup>(٥)</sup> : "سألت عقبة عن الكلاله ، فقال : ألا تعجبون من هذا يسألني عن الكلاله ، وما عضل بأصحاب النبي ﷺ شئ ما عضلت بهم الكلاله؟"

- (١) في (م) : "بن اليمان" .
- (٢) في (م) : "رسول الله ﷺ" .
- (٣) أخرجه ابن جرير (٤٣٥/٩) (١٠٨٧٦) من طريق ابن سيرين ، وهو منقطع ، فإن ابن سيرين لم يدرك حذيفة .
- (٤) أخرجه ابن جرير (٤٣٩/٩) (١٠٨٨٢) ، والبيهقي (٢٤٥/٦) من طريق الأعمش عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ، قال ابن كثير : "وهذا إسناد صحيح" ، انظر تفسيره (٥٦٣/١) .
- (٥) كذا في النسخ ، والصواب "أبو الخير" ، وهو : مرثد بن عبد الله الزني ، وقد تقدم . والأثر أخرجه ابن جرير (٤٤٢/٩) (١٠٨٩٠) ، والدارمي (٤٦٢/٢) (٢٩٧٣) ، وابن أبي شيبة (٢٩٨/٩) (٣١٦٠٢) وقوله : "ما عضلت بهم الكلاله" يقال : "أعضل به الأمر" إذا ضاق عليه مخرجه ، ووجهه لإشكاله ، انظر : اللسان ، مادة (عضل) .



وخطب عمر رضي الله عنه الناس يوم الجمعة ، فقال : "إني ، والله ، مآدع بعدي شيئا هو أهم إليّ من الكلاله ، فقد سألت النبي ﷺ عنها ، فما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيها ، حتى طعن في فخذني فقال : تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء" (١) .

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته : ألا إن الآية التي أنزل الله تعالى في أول سورة النساء من شأن الفرائض أنزلها في الولد والوالد ، والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة ، والإخوة من الأم ، والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الإخوة ، والأخوات من الأب والأم ، والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولي الأرحام ، بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، مما حرت به الرحم من العصبية" (٢) .

وقال البراء بن عازب : "آخر سورة أنزلت كاملة "براءة" ، وآخر آية أنزلت خاتمة سورة النساء" (٣) ﴿يستفتونك﴾ الآية .

وقال السدي : "آخر ما نزل من القرآن ثلاث آيات : ﴿يسين الله لكم أن تضلوا﴾ ، ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله﴾ ، ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ الآية" (٤) .

- (١) أخرجه مسلم (٣٩٦/١) (٧٨) في المساجد ، وفي الفرائض (١٩٣٦/٣) (٩) ، وابن جرير (٤٤١/٩) (١٠٨٨٦) ، وأحمد برقم (١٨٦) .
- (٢) وفي (ت) زيادة وهي "وقيل لها آية الصيف لأنها نزلت في الصيف" .
- (٣) قطعة من أثر قتادة "همهم شأن الكلاله" انظر (ص) .
- (٤) سبق تخريجه (ص) .
- (٤) هنا ينتهي تفسير سورة النساء من النسخة (ت) ، وأثر السدي

﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>

(١) هنا انتهت نسخة (م) ، وجاء في آخرها : "تمت بحمد الله تعالى ، وعونه ، وذلك يوم الخميس الثامن خلون من شهر رمضان المعظم ، سنة ثمان وعشرين وستمائة ، كتبه العبد الفقير إلى الله ، المرجو عفوهِ ، ومغفرته ، حامد بن محمد بن حامد بن عبدك الشقري عفر الله له ، ولوالديه ، ولذريته من بعده ، نفعنا الله بالعلم وزينا بالحلم ، ولجميع المسلمين ، وصلى الله على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً" .

## سورة المائدة

مدنية ، وقرأها رسول الله ﷺ في خطبته يوم حجة الوداع ، وقال :  
 "يا أيها الناس ، إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولا ، فأحلوا حلالها ، وحرموا  
 حرامها"<sup>(١)</sup> .

وهي أحد عشر ألفا ، وتسعمائة ، وثلاثة وثلاثون حرفا ، وألفان وثمانمائة  
 وأربع كلمات ، ومائة (وثلاث)<sup>(٢)</sup> وعشرون آية .

[٢٠٣] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه<sup>(٣)</sup> ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي  
 ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حيي بن  
 عبد الله أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول :  
 "أنزلت على رسول الله سورة المائدة ، وهو على راحلته ، فلم تستطع أن تحمله  
 حتى نزل عنها" .

(١) الحديث : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن ضمرة بن حبيب ، وعطية بن قيس  
 مرفوعا ، وهذا مرسل .

وأخرج النحاس في ناسخه (٢٣٢/٢) (٣٩٨) ، والحاكم (٣١١/٢) ، والبيهقي  
 (١٧٢/٧) ، عن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة فقالت : هل تقرأ  
 سورة المائدة؟ قلت : نعم ، قالت : أما إنها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها حلالا  
 فاستحلوه ، وما وجدتم فيها حراما فحرموه" ورجاله ثقات ، وهو أصح من المرفوع .

(٢) مابن القوسين سقط من (ت) ، وهذا في العد البصري ، أما في الكوفي فأياتها مائة  
 وعشرون ، وفي المكّي والشامي والمدني مائة وثمان وعشرون .

انظر : القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز شرح ناظمة الزهر (ص ١٨٥) ، وقد ذكر  
 سبب الاختلاف في العد ، وانظر : مساعد النظر (١٠٤/٢) .

(٣) في (ت) : "الدينوري" .

[٢٠٣] ترجمة رجال إسناده :

- حسن بن موسى ، هو الأشيب ، ثقة ، تقدم .

[٢٠٤] وأخبرنا (أبو) الحسين الخبازي<sup>(١)</sup> - غير مرة - قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي ، وأبو الشيخ الأصبهاني قالنا ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك قال ثنا أحمد بن يونس اليربوعي قال ثنا سلام بن سليم المدائني قال حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : "من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدار الدنيا عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات" .

- - يحيى بن عبد الله بن شريح المعافري ، روى عن الحلبي ، وسواه ، وعنه ابن طيبة ، والليث ، وابن وهب ، ضعفه أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن حجر : صدوق بهم ، توفي سنة ١٤٣ هـ .  
انظر : تهذيب الكمال (٤٨٨/٧) ، الكاشف (٢٦٤/١) ، التقريب (ص ٢٨٢) ، وفي التحرير (٣٣٧/١) : "بل ضعيف يعتبر به" ، وهو أولى .  
تخرجه :  
أخرجه أحمد (١٧٦/٢) (٦٦٤٣) من طريق ابن طيبة به .  
درجته :

إسناده ضعيف ، آفته ابن طيبة ، يحيى .

(١) سقط من (ت) .

(٢) في (ت) : "المهري" .

[٢٠٤] ترجمة رجال إسناده :

- أبو بكر الإسماعيلي ، أحمد بن إبراهيم ، إمام حجة ، تقدم .  
- أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني ، الإمام الحافظ الصدوق ، الثبت ، روى عن أبي يعلى ، وأبي القاسم البغوي ، وخلق ، وعنه ابن منده ، وابن مردويه ، وآخرون ، توفي سنة ٣٦٩ هـ .  
انظر : السير (٢٧٦/١٦) ، غاية النهاية (٤٤٧/١) ، طبقات المفسرين (٢٤٠/١) .  
- إبراهيم بن شريك بن الفضل ، ثقة ، تقدم .

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ "يا" نداء ، "أي" إشارة ، "ها" تنبيه ، "الذين آمنوا" في محل الرفع على البدل من "أيها" ، ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ يعني : العهود ، قال الزجاج : "هي أوكد العهود ، يقال : عاقدت فلانا ، وعقدت عليه ، أي : ألزمته ذلك باستيثاق" (٢) ، وأصله عقد الشيء بغيره ، وهو وصله به ، كما يعقد الحبل بالحبل ، إذا وصل به شدا ، قال الخطيب (٣) :

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العنجا وشدوا فوقه الكربا  
واختلفوا في هذه العقود ماهي ؟

- سلام بن سليم ، تقدم أنه متروك ، انظر حديث رقم [١] .  
- هارون بن كثير ، تقدم أنه مجهول . انظر حديث رقم [١] .  
تخرجه :

ذكره الزمخشري في الكشاف (٦٥٩/١) بدون إسناد ، ولم أجد مسندا عند أحد غير الثعلبي .  
درجته :

إسناده ضعيف جدا ، المدائني متروك ، وهارون مجهول .

- (١) في (ت) : "بسم الله الرحمن الرحيم" .  
(٢) انظر : معاني القرآن (١٣٩/٢) .  
(٣) جرول بن أوس العيسي ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية ، والإسلام ، كان لسانه ذريبا ، صاحب هجاء حاد ، ومقذع ، حتى هجا أمه ، ونفسه ، وسجنه عمر رضي الله عنه ثم أطلقه بعد أبيات استعطفه فيها ، توفي سنة ٤٥ هـ تقريبا .  
انظر : الشعر والشعراء (ص ١١٠) ، فوات الوفيات (٩٩/١) ، الأعلام (١١٨/٢) .  
والبيت في ديوانه (ص ٦) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٥/١) ، اللسان ، مادة (كرب) ، وهو من قصيدة يمدح بها بغيض بن عامر من بني أنف الناقة ، ويفضله علي الزبيرقان بن بدر .  
والعنجا : حبل يشد في أسفل الدلو ، يمنع من سقوطه في البئر ، إذا قطع الحبل الأصلي .  
والكرب : حبل آخر يشد به الدلو أيضا ، حتى لا تقع .  
وانظر تعليق الشيخ محمود شاكر رحمه الله على البيت في تفسير الطبري (٤٥١/٩) .

فقال ابن جريج : " هذا الخطاب خاص لأهل الكتاب" <sup>(١)</sup> ، يعني : يأيها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة ، والرسل المتقدمين ، أوفوا بالعهود التي عهدتها إليكم في شأن محمد ﷺ ، وهي قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران : ٨١] ، وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

وقال الآخرون : هو عام ، قال قتادة : أراد بها الحلف الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية <sup>(٢)</sup> ، دليله ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ / [النساء : ٣٣] .

[٣٩٤]

ابن عباس : " هي عهود الأيمان ، والقرآن" <sup>(٣)</sup> .

غيرهم : " هي العقود التي يتعاقدوها الناس بينهم" <sup>(٤)</sup> .

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ ﴾ اختلفوا فيها :

فقال الحسن ، وقتادة ، والربيع ، والضحاك ، والسدي : " هي الأنعام كلها" <sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه ابن جريج (٤٥٤/٩) برقم (١٠٩١٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٨١/١) ، وابن جريج (٤٥٢/٩) برقم (١٠٩٠٦) ، وعبد بن حميد وابن المنذر ، كما في الدر (٥/٣) .

(٣) أخرجه ابن جريج (٤٥٢/٩) برقم (١٠٩٠٧) ، ولفظه : " يعني : ما أحل ، وما حرم ، وما فرض ، وما حد في القرآن كله ، فلا تغدروا ، ولا تنكسوا" ، وأخرجه البيهقي في الشعب (٧٨/٤) (٤٣٥٦) .

(٤) وهو قول عبد الله بن عبيدة ، وابن زيد ، وزيد بن أسلم ، انظر : تفسير ابن جريج (٤٥٣/٩) .

وقد رجح ابن جريج رحمه الله قول ابن عباس رضي الله عنه ، انظر (٤٥٤/٩) ، وكذلك القرطبي في تفسيره (٢٤/٦) .

(٥) انظر أقوالهم في تفسير ابن جريج (٤٥٥/٩) .

الأنعام : اسم للبقر ، والغنم ، والإبل ، يدل عليه قوله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ ﴾ [الأنعام : ١٤٢] ، ثم بين ماهي؟ فقال : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ الآيتين [الأنعام : ١٤٣-١٤٤] ، وأراد بهذا تحليل ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم من الأنعام .

وقال الشعبي : " بهيمة الأنعام : الأجنة ، التي توجد ميتة في بطون أمهاتها إذا ذبحت ، أو نحررت " (١) .

روى عطية العوفي عن ابن عمر في قوله ﴿ أَجَلَتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ ﴾ قال : " ما في بطونها ، قال : قلت : إن خرج ميتا آكله؟ قال : نعم ، هو بمنزلة رثتها ، وكبدها " (٢) .

وروى قابوس عن أبيه عن ابن عباس : أن بقرة نحررت ، فوجد في بطنها جنين ، فأخذ ابن عباس بذنب الجنين وقال : هذا من بهيمة الأنعام التي أحلت لكم " (٣) .

وقال أبو سعيد الخدري : سألتنا رسول الله ﷺ عن الجنين؟ فقال : " ذكاته ذكاة أمه " (٤) .

- (١) وهو مروى عن عبد الله بن عمر ، ذكره عنه القرطبي في تفسيره (٣٤/٦) .
- (٢) أخرجه ابن جرير (٤٥٦/٩) برقم (١٠٩٢٢) .
- (٣) أخرجه ابن جرير (٤٥٦/٩) برقم (١٠٩٢٤) ، وزاد في الدر (٦/٣) عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي ، وهو عنده في سننه (٣٣٦/٩) .
- (٤) الحديث : أخرجه أبو داود (١٠٣/٣) (٢٨٢٧) ، وابن ماجه (٣١٩٩) ، والبيهقي (٣٣٥/٩) ، وأحمد (٣١/٣) (١١٢٧٨) ، وابن الجارود (٢٢٧/٢) (٩٠٠) ، من طرق عن مجاهد عن أبي الودان عن أبي سعيد قال : سألتنا رسول الله ﷺ عن الجنين ، فقال : كلوه إن شئتم ، فإن ... " ، ومجاهد بن سعيد ليس بالقوي . وله شاهد من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني (٢٧١/٤) بلغظه .

وقال الكلبي: "بهيمة الأنعام: وحشها، كالظباء، وبقر الوحش، وحمير الوحش<sup>(١)</sup>، وإنما قيل لها: بهيمة"<sup>(٢)</sup>، لأن كل حي لا يميز فهو بهيمة، سميت بذلك لأنها أبهمت عن أن تميز"<sup>(٣)</sup>.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ يقرأ عليكم في القرآن، مما حرم عليكم، وهو

قوله

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١].

﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ قال الأخفش: "هو نصب على الحال"<sup>(٤)</sup>، يعني:

أوفوا بالعقود غير محلي الصيد، وفيه معنى النهي.

وقال الكسائي: "هو حال من قوله ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ ﴿غَيْرِ

مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ كما تقول: أحل لكم الطعام، غير مفسدين فيه"<sup>(٥)</sup>.

ومعنى الآية: أحلت لكم الأنعام كلها، إلا ما كان (منها) وحشياً، فإنه

صيد، لا يحل لكم إذا كنتم محرمين، فذلك قوله ﴿وَأَنْتُمْ حُرِّمٌ﴾ قراءة العامة

بضم الراء، وقرأ يحيى بن يعمر ﴿حرم﴾ بجزم الراء، لكثرة الحركات<sup>(٦)</sup>، وهما

- وشاهد آخر من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، أخرجه الدارقطني (٢٧٤/٤) .. به .

وشاهد آخر من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه كعب مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨/١٩) (١٥٧).

وله شواهد أخرى من حديث علي، وابن عباس، وجابر، يرتقي بها الحديث إلى رتبة الصحيح إن شاء الله .

(١) ذكره عنه الواحدي في تفسيره (١٤٨/٢).

(٢) في (ت): "بهيمة الأنعام".

(٣) هذه عبارة الزجاج في معانيه (١٤١/٢).

(٤) معاني القرآن له (٤٥٩/٢).

(٥) لم أجد قول الكسائي فيما بين يدي من المصادر .

(٦) وهي لغة تميمية، لكن لا يقرأ بها في القرآن، انظر: المحتسب (٢٠٥/١).



جميعاً جمع حرام ، يقال : رجل حرام ، وحُرْم ، ومحَرَّم ، وحلال ، وحل ، ومحل .

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [١] لاراد له عما أراد .  
قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَجِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الآية ، نزلت في "الحطيم" ، واسمه : شريح بن ضبيعة بن هند بن شرحبيل البكري<sup>(١)</sup> .

وذلك أنه أتى المدينة ، فحلف خيله خارج المدينة ، ودخل وحده على النبي ﷺ ، فقال له : إلى ما/تدعوا الناس؟ فقال : إلى شهادة ألا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فقال : حسن ، إلا أن لي أمراء ، لأقطع أمرا دونهم ، ولعلي أسلم ، وآتي بهم ، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه : يدخل<sup>(٢)</sup> رجل من ربيعة ، يتكلم بلسان شيطان ، ثم خرج شريح من عنده ، فلما خرج قال رسول الله ﷺ : لقد دخل بوجه كافر ، وخرج بعقبى غادر ، وما الرجل بمسلم ، فمر بسرح المدينة ، فاستاقه ، وانطلق ، وهو يرتجز ، ويقول :

باتوا نياما وابن هند لم ينم	بات يقاسيها غلام كالزُّم
خذلج الساقين خفاق القدم	قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي إبل ولا غنم	ولا يجزار على ظهر الرضم

(١) من بكر بن وائل ، انظر : جمهرة النسب (ص ٣٠١) ، والمؤلف نسبه إلى أمه هند بنت حسان .

وهذا الرجل خرج أيام الردة ، وتبعه جمع من قبيلته ، ومن غيرهم حتى نزلوا هجر ، وحاصر المسلمين حصارا شديدا ، فتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي ، وتجمع المشركون كلهم إلى الحطيم ، هذا ، ثم بيتهم المسلمون ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، قتل فيها الحطيم ، قتله قيس بن عاصم سنة ١٢ هـ .

انظر الخبر بطوله في تاريخ الطبري (٣/٢٥٤-٢٦٠) ، الكامل (٢/٣٦٩-٣٧٠) .

(٢) في (ت) : "عليكم" .

هذا أوان الشدّ فاشتدي زيم<sup>(١)</sup>

فلما كان في العام القابل ، خرج حاجا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة ، ومعه تجارة عظيمة ، وقد قلدوا الهدى فقال المسلمون للنبي ﷺ : هذا الحطم خرج حاجا ، فحل بيننا وبينه ، فقال النبي ﷺ : إنه قد قلد الهدى فقالوا يارسول الله ، هذا شيء كنا نفعله في الجاهلية ، فأبى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال ابن عباس ، ومجاهد : "هي مناسك الحج"<sup>(٣)</sup> ، "وكان المشركون يحجون ، ويهدون ، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم ، فنهاهم الله عنها"<sup>(٤)</sup> ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج : ٣٢] .

(١) البيان والتبيين (٣٠٨/٢) ، الأغاني (٤٤/١٤) ، حماسة أبي تمام (١٨٤/١) ، تفسير الطبري (٤٧٣/٩) ، اللسان ، مادة (حطم) ، ورواية المصنف للأبيات فيها تقديم ، وتأخير وقد اختلف في قائل الأبيات على أقوال ، فقد قيل : إن القائل هو رشيد بن رميض ، وقيل الأغلب العجلي ، وقيل : الأحنس بن شهاب ، وقيل : جابر بن حيي التغلبي . انظر : سمط اللاكئ (ص ٧٢٩) .

وقوله "كالزلم" بضم الزاي ، أو فتحها ، مفرد الأزلام ، وهي أقداح الميسر . انظر : اللسان ، مادة (زلم) .

وقوله "حدج الساقين" أي ممتلئ الساقين .

وقوله "الوضم" هو ما يوضع تحت اللحم عند تقطيعه ، من خشب أو غيره . انظر : اللسان مادة (وضم) .

وقوله "زيم" اسم للفرس .

(٢) أخرج القصة ابن جرير (٤٧٢/٩) برقم (١٠٩٥٨) من طريق السدي ، مرسلا ، والواحد في أسباب النزول (ص ١٨٩) بدون إسناد عن ابن عباس .

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٦٣/٩) برقم (١٠٩٤٠) عن ابن عباس ، و برقم (١٠٩٤٢) عن مجاهد ، ولفظه : "الصفا ، والمروة ، والهدى ، والبدن ، كل هذا من شعائر الله" .

(٤) هذا من كلام ابن عباس ، أخرجه عنه ابن جرير (٤٦٣/٩) برقم (١٠٩٤١) .



وروى عطية عن ابن عباس قال : "هي أن تصيد وأنت محرم"<sup>(١)</sup> ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ .

عطاء : "شعائر الله حرمت الله ، اجتناب سخطه ، واتباع طاعته"<sup>(٢)</sup> .  
السدي : "حرم الله"<sup>(٣)</sup> .

أبو عبيدة : "هي الهدايا المشعرة ، وهو أن يطعن في سنامها ، ويجلل ، ويقلد ، ليعلم أنها هدي"<sup>(٤)</sup> .

والإشعار : العلامة ، ومنه الحديث حين شج عمر بن الخطاب : "أشعر أمير المؤمنين دما"<sup>(٥)</sup> ، كأنه أعلم بعلامة ، وهي على هذا القول "فعيلة" ، بمعنى مفعلة"<sup>(٦)</sup> .

قال الكميث :

ونقتلهم جيلا فجيلا تراهم شعائر قربان بهم يتقرب<sup>(٧)</sup>  
ودليل هذا التأويل قوله عز وجل : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج : ٣٦] .

- (١) أخرجه عنه ابن جرير (٤٦٤/٩) برقم (١٠٩٤٤) .
- (٢) في (ت) : "اتباع سنته" ، وقد أخرجه ابن جرير (٢٤٦٢/٩) برقم (١٠٩٣٨) ، وابن المنذر كما في الدر (٨/٣) .
- (٣) أخرجه ابن جرير (٤٦٣/٩) برقم (١٠٩٣٩) .
- (٤) مجاز القرآن له (١٤٦/١) ، والمصنف لم ينقل نصا .
- (٥) الأثر أخرجه عبد الرزاق في الجامع (٤٠٢/١١) (١٩٤٩٩) ، وفيه أن عمر رضي الله عنه ، لما رمى الجمرة أصابته حصاة ، ففتحت عرقا في رأسه ، فقال أعرابي : أشعر أمير المؤمنين ، وإسناده صحيح .
- (٦) وهو قول الزجاج في معانيه (١٤٢/٢) ، واختاره الزمخشري في كشافه (٣٢٠/١) .
- (٧) في مجاز القرآن (١٤٦/١) : "بها يتقرب" ، وقد ذكر البيت صاحب اللسان ، مادة (شعر) على أنه من إنشاء أبي عبيدة . والقرطبي في تفسيره (٢٧/٦) .

وقيل : "الشعائر المشاعر" .  
وقال القتيبي : "شعائر الله واحدها شعيرة ، وهي كل شئ جعل علما من  
أعلام طاعته"<sup>(١)</sup> .

﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ بالقتال / فيه ، نظيره قوله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

وقال ابن زيد : "هو النسئ ، وذلك أنه كانوا يجلونه عاما ويحرمونه  
عاما"<sup>(٢)</sup> ، دليله قوله : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ الآية [التوبة : ٣٧] .

﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ وهي : كل ما يهدى إلى بيت الله ، من بعير ، أو بقرة ، أو  
شاة ، أو غيرها ، ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ قال أكثر المفسرين : "هي الهدايا"<sup>(٣)</sup> ، والمراد  
بها المقلدات ، وكانوا في الجاهلية إذا خرجوا من الحرم قلدوا إبلهم من لحاء  
شجرة الحرم ، فلا يتعرض لهم أحد ، وإذا خرجوا إلى الحرم قلدوا هداياهم  
بقلائد ، ليعلم أنها هدي ، ولا يتعرض لهم ، فنهى عن استحلال واحد منهما .

وقال مطرف بن الشخير ، وعطاء : "هي القلائد نفسها ، وذلك أن  
المشركين كانوا يأخذون من لحاء سمر مكة وشجرها ، فيقلدونها ويتقلدونها ،  
فيأمنون بها من الناس ، فنهى الله عز وجل أن ينزع شجرها ، فيتقلدوه ، كفعل  
أهل الجاهلية"<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : غريب القرآن له (ص١٣٧) ، وقد رجح ابن جرير قول عطاء ، لأنه عام يشمل  
جميع أوامر الله ونواهيه ، وحدوده . انظر : تفسيره (٤٦٤/٩) ، واختاره أيضا القرطبي في  
تفسيره (٢٧/٦) .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٨/٣) .

(٣) قاله ابن عباس ، كما في تفسير الطبري (٤٦٧/٩) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٦٩/٩) برقم (١٠٩٥٦) عن عطاء ، وبرقم (١٠٩٥٧) عن مطرف .  
وقد رجح ابن جرير أن المراد حرمة استحلال المقلد ، هدي كان ، أو إنسانا ، دون حرمة  
القلادة . انظر : تفسيره (٤٦٩/٩) .

﴿وَلَا ءَامِينَ﴾ قاصدين ، ﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ يعني : الكعبة ، وقرأ الأعمش "ولآمي البيت الحرام"<sup>(١)</sup> بالإضافة ، كقوله : ﴿غَيْرِ مُجَلِّسِي الصَّيْدِ﴾ ، ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يطلبون ، ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني : الرزق بالتجارة ، ﴿وَرِضْوَانَنَا﴾ ومعناه : على زعمهم عندهم ، لأن الكافر لانصيب له في الرضوان ، وهذا كقوله : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ﴾ [طه : ٩٧] ، ونحوها ، فلا يرضى الله عنهم حتى يسلموا .

وقال قتادة : "هو أن يصلح معاشهم في الدنيا ، ولا يعجل لهم العقوبة فيها"<sup>(٢)</sup> .

وقيل : "ابتغاء الفضل للمؤمنين ، والمشركين عامة ، وابتغاء الرضوان للمؤمنين خاصة ، لأن الناس كانوا يحجون ، بين مسلم ، وكافر" ، يدل عليه قراءة حميد بن قيس "يتبعون فضلا من ربكم"<sup>(٣)</sup> ، على الخطاب للمؤمنين ، وهذه الآية منسوخة بقوله عز وجل : ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] ، وقوله : ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة : ٢٨] فلا يجوز أن يحج مشرك ، ولا يأمن الكافر بالهدى ، والقلائد ، والحج<sup>(٤)</sup> .

(١) وهي قراءة شاذة ، انظر : معاني القرآن للفراء (٢٩٨/١) ، إعراب القراءات الشواذ (٤٢٥/١) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٨٠/٩) برقم (١٠٩٨٠) .

(٣) وهي قراءة شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص ٣١) ، تفسير الرازي (١٣٠/١١) ، البحر المحيط (٤٢٠/٣) .

(٤) الثابت نسخ تحريم الشهر الحرام في قتال الكفار ، أما بقية أحكام الآية وهي : تحريم منع من أراد الحج ، وتحريم الهدى وتعظيمه ، والقلائد ، وتحريم شعائر الله وتعظيمها ، فالظاهر بقاؤها محكمة .

انظر : الناسخ والمنسوخ ، رواية قتادة (ص ٤١) ، تفسير ابن جرير (٤٧٩/٩) ، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٣٨/٢) ، نواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٢٩٨) .

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ من إحرامكم ﴿فَاصْطَادُوا﴾ أمر إباحة ، وتخيير ، كقوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة : ١٠] ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ﴾ .

[٢٠٥] أخبرنا أبو محمد الأصبهاني ، وأبو صالح البيهقي قالا أنا أبو حاتم مكّي بن عبد ان التميمي حدثنا أحمد أبو الأزهر ثنا روح بن عباد ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قتل رجل مؤمن حليفا لأبي سفيان ، من هذيل ، يوم الفتح بعرفة ، لأنه كان يقتل حلفاء محمد<sup>(١)</sup> ، فقال / رسول الله ﷺ : "لعن [٢٩٧] الله من قتل<sup>(٢)</sup> بذحل الجاهلية" ، وأنزل الله هذه الآية .

(١) في (ت) : "حلفاء من حلفاء محمد" .

(٢) سقط من (ت) .

[٢٠٥] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعا .

تخرجه :

أخرجه ابن جرير (٤٨٩/٩) (١٠٩٩٧) من طريق أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهذا مرسل .

وأخرجه البيهقي (٧١/٨) ، والطبراني في الكبير (١٩١/٢٢) (٥٠٠) ، والحاكم (٣٨٩/٤) من طريق الزهري عن مسلم بن يزيد عن أبي شريح الخزازي ، إلا أن الحاكم قال : الزهري عن عطاء بن يزيد ، ثم قال : "صحيح الإسناد" .

وأخرجه أحمد (١٨٧/٢) (٦٧٥٧) ، وابن أبي شيبة (٤٠٣/٧) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ولفظه : "إن أعدى الناس على الله من قتل في الحرم ، ومن قتل غير قاتله ، ومن قتل بذحول الجاهلية" .

وأخرجه ابن حبان (٣٤٠/١٣) (٥٩٩٦) من طريق سنان بن الحارث عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن ابن عمر ، في قصة طويلة .

درجته :

إسناد المؤلف مرسل ، وفيه البيهقي مستور ، لكن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بشواهده .

وقال ﷺ : "ألا إن كل دم ، ومال ، ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة الكعبة ، وسقاية الحاج" (١) .  
 وقال الآخرون : نزلت في حجاج كفار العرب .  
 ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ قرأ الأعمش ، وعيسى ، ويحيى بن أبي كثير (٢)  
 ﴿يُجْرِمَنَّكُمْ﴾ بضم الياء (٣) ، وقرأ الباقر بالفتح ، وهما لغتان ، إلا أن الفتح أجود ، وأشهر ، وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم (٤) .  
 قال أبو عبيد : "لأنها اللغة الفاشية ، وإن كانت الأخرى مقولة" .  
 واختلفوا في معناه ، فقال ابن عباس ، وقتادة : "لا يحملنكم" (٥) .  
 قال أبو عبيدة : "يقال : جرمني فلان على أن صنعت كذا ، أي : حملني" (٦) ، قال الشاعر :

- (١) أخرجه أحمد (١٠٣/٢) (٥٨٠٥) من طريق حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن يعقوب السدوسي عن ابن عمر به ، ثم أخرجه برقم (٢٠٧١٤) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه ، بلفظه ، وليس فيه قوله "إلا سدانة الكعبة" .  
 وأخرجه البيهقي (٦٨/٨) من طريق خالد الحذاء عن القاسم بن ربيعة بن جوش عن عقبة بن أوس عن ابن عمر به ، وسنده صحيح ، وهي متابعة لحamad ، وتابعه أيضا ابن عيينة عن علي بن زيد عن القاسم بن ربيعة عن ابن عمر .. به .  
 أخرجه ابن ماجه (٨٧٨/٢) (٢٦٢٨) .  
 والحديث صحيح الإسناد بشواهده ، وانظر الإرواء (٢٥٥/٧) .  
 (٢) المحدث المعروف ، تقدم .  
 (٣) وهي قراءة شاذة ، ورويت عن ابن مسعود ، انظر المختص (٢٠٦/١) ، وأخرجها ابن جرير عن الأعمش (٤٨٥/٩) ، وانظر : المحرر الوجيز (٣٢٩/٤) .  
 (٤) وهي القراءة المتواترة ، وعليها العمل ، والإقراء .  
 (٥) أخرجه ابن جرير (٤٨٣/٩) برقم (١٠٩٩٠) عن ابن عباس ، وبرقم (١٠٩٩١) عن قتادة .  
 (٦) الذي وحدته في مجاز القرآن له أنه قال : "ولا يحملنكم ، ولا يعدينكم" ثم ذكر البيت ، انظر (١٤٧/١) .

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة  
المورج : "لا يدعونكم"<sup>(٢)</sup> .  
الفراء : "لا يكسبنكم ، ويقال : فلان جريمة أهله ، أي : كاسبهم"<sup>(٣)</sup> .  
قال الهذلي يصف عقابا :  
جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا<sup>(٤)</sup>  
وقال بعضهم : "لا يحقن" ، ولا يجبن لكم"<sup>(٥)</sup> ، دليله قوله ﴿ لا جرم أن لهم النار ﴾ أي : حق لهم النار .  
﴿ شَانُ قَوْمٍ ﴾ أي : بغضهم ، وعداوتهم ، وهو مصدر "شنتت" ، وقرأ أهل المدينة والشام ، وعاصم ، والأعمش بجزم النون الأولى ، وقرأ الآخرون بالفتح<sup>(٦)</sup> ، وهما لغتان ، إلا أن الفتح أجود ، لأنه أفخم اللغتين ، وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم ، ولأن المصادر أكثرها يجيء على "فعلان" ، بفتح العين ، مثل "الضربان ، والنزوان ، والسيلان ، والفسلان ، والنسلان" ، ونحوها<sup>(٧)</sup> .

- (١) قاتل البيت أبو أسماء بن الضريبة ، وقيل : عطية بن عفيف ، وسببه أن كرزاً العقيلي قتل أبا عيينة حصن بن حذيفة ، فقال الشاعر ماقاله ، رثاء .  
وقد ذكر البيت سيويه في الكتاب (٤٦٩/١) ، وأبو عبيدة في مجازه (١٤٧/١) ، وابن قتيبة في مشكل القرآن (ص ٥٥٠) ، وابن جرير (٤٨٣/٩) .
- (٢) ذكره البغوي في تفسيره (٩/٣) .
- (٣) انظر : معاني القرآن (٢٩٩/١) ، وقد تصرف المؤلف في النص .
- (٤) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٢/٦) .  
و"النيق" بكسر النون ، أرفع موضع في الجبل ، القاموس ، مادة (نيق) .  
و"الصليب" هو الودك .
- (٥) قاتل ذلك هو الأخفش ، كما في معانيه (٤٥٩/٢) .
- (٦) انظر : النشر (٢٥٣/٢) ، الإتحاف (٥٢٩/١) ، وعاصم قرأ بإسكان النون في رواية أبي بكر بن عياش .
- (٧) ذكر ذلك ابن زنجلة في الحجة (ص ٢٢٠) ، وانظر : الكشف (٤٠٤/١) ، فقد أفاض في توجيه القراءتين .



﴿أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قرأ ابن كثير ، وابن أبي إسحاق ، وأبو عمرو ﴿إِنْ﴾ بكسر الألف ، على الاستئناف ، والجزاء ، واختاره أبو عبيد اعتباراً بقراءة عبد الله "إن يصدوكم" ، وقرأ الباقر بفتح الألف ، أي : "لأن صدوكم"<sup>(١)</sup> ، ومعنى الآية : "لا يمحلتكم بغض قوم على الاعتداء ، لأنهم صدوكم" ، واختاره أبو حاتم ، ومحمد بن جرير<sup>(٢)</sup> .

قال ابن جرير : "لأنه لا تدافع بين أهل العلم أن هذه السورة نزلت بعد قصة الحديبية ، فإذا كان كذلك فالصد قد تقدم"<sup>(٣)</sup> .

﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ عليهم فتقتلوهم ، وتأخذوا أموالهم ، ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ أي : وليعين بعضكم بعضاً ، يقال للمرأة إذا كسا اللحم حجمها ، وبراجمها : "متعاونة"<sup>(٤)</sup> ، ﴿عَلَى الْبِرِّ﴾ وهو متابعة الأمر ، ﴿وَالتَّقْوَى﴾ وهي مجانبة الهوى ، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ يعني : المعصية ، والظلم .

[٢٠٦] أخبرنا ابن فتحويه ، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي ثنا عبد الله

بن أحمد بن حنبل / قال حدثني أبي حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت وابصة بن معبد ، صاحب النبي ﷺ ، قال : جئت إلى النبي ﷺ أسأله عن البر والإثم ، فقال : جئت تسأل عن

(١) انظر : الكشف (٤٠٥/١) ، النشر (٢٥٣/٢) ، وقراءة "إن يصدوكم" شاذة ، غير مقروء بها ، ذكرها ابن جني في المحتسب (٢٠٦/١) ، والقراء في معانيه (٣٠٠/١) .

(٢) في (ت) : "وابن جوير" .

(٣) هذا التعليل من ابن جرير لبيان أن قراءة الفتح أبين معنى ، وأوضح في المراد ، مع إتيائه للقراءة الأخرى ، وعدم رده لها ، كما هو ظاهر من سياق كلامه في تفسيره (٤٨٨/٩) .

(٤) وكانت طاعة في السن ، كما في القاموس ، مادة (عون) .

[٢٠٦] ترجمة رجال إسناده :

- وابصة بن معبد بن عتبة ، أبو الشعثاء الأسدي ، صحابي جليل ، كان قارئاً ، بكاء ، لا يملك دمه ، توفي بالرقعة .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٦/٧) ، الحلية (٣٢/٢) ، أسد الغابة (٧٦/٥) .

البر والإثم؟ فقلت : والذي بعثك بالحق ، ماجئت أسألك عن غيره ، فقال :  
 "البر ما انشرح له صدرك ، والإثم ما حاك في صدرك ، وإن أفتاك عنه الناس" .  
 [٢٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه ثنا الفضل بن الفضل الكندي قال ثنا أحمد  
 بن مكرم البرتي - ببغداد - ثنا علي بن المديني ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن  
 صالح قال ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني أبي قال سمعت  
 النواس بن سمعان الأنصاري قال : سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم؟ فقال :  
 "البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك"<sup>(١)</sup> ، وكرهت أن يطلع عليه الناس .

- تخرجه :

أخرجه أحمد (٢٢٧/٤) (١٨٠٢٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية .. به ،  
 إلا أنه قال : أبو عبد الله السلمي ، وهو مجهول ، وأما أبو عبد الرحمن فليس له رواية عن  
 وابصة ، والصواب ما في المسند .

ثم أخرجه (٢٢٨/٤) من طريق حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد  
 الله بن مكرز عن وابصة به ، والزبير ضعيف ، ولم يسمع من أيوب .  
 ومن طريق أحمد أخرجه أبو يعلى في المفاريد (ص ٩٨) ، والطبراني في الكبير (١٤٨/٢٢)  
 (٤٠٣) .

درجته :

إسناده ضعيف ، لجهالة أبي عبد الله السلمي - وفي النسخ أبو عبد الرحمن وهو خطأ كما  
 مر - ومتابعة حماد له لا يفرح بها فإن فيها الزبير ضعيف يروي المناكير ، وهو لم يسمع من  
 أيوب .

لكن الحديث صح من طريق آخر ، هو الذي بعده .

(١) في (ت) : "في صدرك" .

[٢٠٧] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن مكرم بن خالد ، أبو الحسن السرتي ، روى عن علي بن المديني ، وعنه ابن  
 المظفر والوراق ، قال الخطيب : "أحاديثه مستقيمة" .

انظر : تاريخ بغداد (١٧٠/٥) .

والبرتي : نسبة إلى "برت" مدينة بنو احيي ببغداد . انظر : الأنساب (٣٠٨/١) .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٢] .  
 قوله عز وجل : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ وهي : "كل ماله نفس سائلة ،  
 مما أباح الله أكلها ، فارقها روحها بغير تذكية"<sup>(١)</sup> ، وإنما قلنا : "نفس سائلة" ،  
 لأن السمك ، والجراد ميتتان ، وهما حلال<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿وَالدَّمُ﴾ أجمل هنا ، وفسر في آية أخرى ، فقال عز من قائل : ﴿أَوْ دَمًا  
 مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام : ] لأن الكبد ، والطحال دمان ، وهما حلال .  
 [٢٠٨] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٣)</sup> ثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن  
 حبيش الرازي ثنا محمد بن أيوب الرازي ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الرحمن بن

- زيد بن الحباب العكلي ، وعبد الرحمن بن جبير ، وأبوه : تقدموا جميعا .  
 تخريجه :

أخرجه مسلم (١٩٨٠/٤) (٢٥٥٣) ، والترمذي (٥٩٧/٤) (٢٣٨٩) ، والبيهقي  
 (١٩٢/١٠) ، وابن حبان (١٢٣/٢) (٣٩٧) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن جبير بن  
 نفي عن أبيه عن التواس به .  
 وفي الباب عن أبي ثعلبة الخشني ، عند أحمد (١٩٤/٤) ، وواتلة ، عند الطبراني في الكبير  
 (٨١/٢٢) (١٩٧) .

درجته :

إسناد المؤلف فيه الفضل الكندي لم أحده ، والحديث ثابت كما مر في التخريج .

- (١) انظر : الكليات للكفوي (ص ٨٥٩) ، وأول من استخدم مصطلح "النفس السائلة" هو  
 إبراهيم النخعي ، انظر : سنن البيهقي (٢٥٣/١) ، وهم يقصدون بالنفس السائلة الدم .  
 انظر : المغني (٤١/١) .  
 (٢) في (ت) : "حلالان" .  
 (٣) في (ت) : "أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري" .  
 [٢٠٨] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن علي بن عمر بن حبيش ، أبو سعيد الرازي الأشعري ، روى عن محمد بن  
 أيوب ، وأحمد بن نصر ، وعنه ابن فنجويه ، والدارقطني ، وثقه الخطيب .  
 انظر : تاريخ بغداد (٣١١/٤) .



## سورة المائدة

زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : "أحلت لنا ميتتان ودمان ، فأما الميتتان فالحيثان ، والجراد ، وأما الدمان ، فالطحال ، والكبد" .  
 ﴿وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ وكل شيء منه حرام ، وإنما خص اللحم لأنه أعظم منافعه ، ﴿وَمَا أَهْلٌ﴾ ذبح ، ﴿لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ وذكر عليه غير اسم الله<sup>(١)</sup> .  
 قال أبو ميسرة<sup>(٢)</sup> : "في" المائدة" ثمان عشرة فريضة ، ليست في سورة من الفرقان غيرها ، وهي آخر سورة نزلت ، ليس فيها منسوخ ﴿المنخنقة﴾ ، والموقوذة ، والمتزدية ، والنطيحة ، وما أكل السبع ، وما ذبح على النصب ، وأن

- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي ، صاحب "فضائل القرآن" ، روى عن القعني ، وسعيد ، ومسدد ، وعنه ابن أبي حاتم ، وابن حيش ، قال الذهبي : "الخافظ المحدث ، الثقة" ، توفي سنة ٢٩٤ هـ .

انظر : الجرح والتعديل (١٩٨/٧) ، السير (٤٤٩/١٣) ، تذكرة الحفاظ (٦٤٣/٢) .  
 تحريجه :

أخرجه أحمد (٩٧/٢) (٥٧٢٣) ، والشافعي في مسنده (٣٤٠/٢) ، وعبد بن حميد - منتخب المسند (ص ٢٦٠) (٨٢٠) ، وابن ماجه (١٠٧٣/٢) (٣٢١٨) ، والبيهقي (٢٥٤/١) ، والعقيلي في الضعفاء (٣٣١/٢) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر به ، وعبد الرحمن ضعيف ، وتابعه أخوه عبد الله عن أبيه ، عند الدارقطني (٢٧٢/٤) ، وعبدالله ضعيف .

وأخرجه البيهقي (٢٥٤/١) من طريق ابن وهب ثنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن ابن عمر موقوفا عليه ، وهذا إسناد صحيح ، وقال أبو زرعة : "الموقوف أصح" . انظر : علل الحديث لابن أبي حاتم (١٧/٢) .

ومثل هذا الحديث ليس من قبيل الرأي ، فيكون له حكم المرفوع ، انظر : تلخيص الحبير (٢٦/١) .

درجته :

إسناده ضعيف ، من أجل عبد الرحمن ، لكن الحديث صح من طريق ابن وهب عن سليمان عن زيد عن ابن عمر موقوفا ، وله حكم الرفع .

(١) في (ت) : "والمنخنقة" .

(٢) هو عمرو بن شرحبيل ، تقدم (ص) .

تستقسموا بالأزلام ﴿١﴾ ، ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾ ، ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾ ، ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ ، وتمام الظهور ، ﴿إذا قمت إلى الصلاة﴾ ، ﴿والسارق والسارقة﴾ ، ﴿ولاتقتلوا الصيد﴾ إلى قوله ﴿ذو انتقام﴾ ، ﴿وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ ، وقوله : ﴿شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ الآية<sup>(١)</sup> .

[٣٩٩]

فأما ﴿الْمُنْحِقَّة﴾ فهي التي تختنق ، فتموت<sup>(٢)</sup> ، قال ابن عباس : "كان أهل الجاهلية يختنقون الشاة ، حتى إذا ماتت أكلوها"<sup>(٣)</sup> .

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ التي تضرب بالخشب حتى تموت ، قال قتادة : "كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصا ، حتى إذا ماتت أكلوها"<sup>(٤)</sup> ، ويقال منه : وقذه ، يقذه ، وقذاً ، إذا ضربه حتى أشفى على الهلاك<sup>(٥)</sup> ، قال الفرزدق :

شُعَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ<sup>(٦)</sup>

﴿وَالْمُتْرَدِيَّةُ﴾ التي تتردى من مكان عال ، أو بئر فتموت .

(١) أخرجه سعيد في سننه (١٤٣٥/٤) برقم (٧١١) ، وأبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (ص ١٣٧) برقم (٢٥٠) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٢٩٧) ، وزاد السيوطي في الدر (٤/٣) ، الغريابي وابن المنذر وأبا الشيخ .

(٢) هذا قول الضحاك ، وقاتدة ، والسدي ، انظر : تفسير ابن جرير (٤٩٤/٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٩٥/٩) برقم (١١٠٠٥) بلفظ : "هي التي تختنق فتموت" ، وقد رجح ابن جرير قول الضحاك والسدي من أن المنخقة التي تختنق فتموت ، ولو أراد التي تختنق لقال "والمخنوقة" . انظر (٤٩٥/٩) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٩٦/٩) برقم (١١٠٠٨) .

(٥) هذه عبارة ابن جرير في تفسيره (٤٩٥/٩-٤٩٦) ، ثم أنشد بيت الفرزدق الآتي :

(٦) ديوانه (ص ٤٥٢) ، والنقااص (٢٤١/١) ، البيت رقم (٣٧) ، قال أبو عبيدة - شارح النقااص - : قوله "شُعَارَةٌ" يقول : تشغر الفصيل برجلها ، وذلك إذا دنا من أمه ليضع وهي تحلب ، ضربته برجلها من خلف شبه الرمح ، فتدق عنقه ... قال : والفطر الحلب بالسبابة والوسطى ، وخلفا الضرع المقدمان هما القادمان ، وجمعه القوادم .

﴿وَالنَّطِيجَةَ﴾ التي تنطحها صاحبها فتموت ، وهاء التانيث تدخل في الفاعل بمعنى الفاعل ، فإذا كان بمعنى المفعول استوى فيه المذكر ، والمؤنث ، نحو "لحية دهين ، وعين كحيل ، وكف خضيب" ، وإنما أدخل الهاء هنا لأن الاسم لم يتقدمها ، فلو أسقط الهاء منها لم يُدر أي صفة لمؤنث ، أو مذكر؟ والعرب تقول : "لحية دهين ، وعين كحيل ، وكف خضيب" ، فإذا حذفوا الاسم ، وأفردوا الصفة أدخلوا الهاء ، فقالوا : رأينا كحيلية ، وخضيبية ، ودهينة ، وأكيلة السبع ، فأدخلوا الهاء ، مثل : "الذبيحة ، والنسيكة"<sup>(١)</sup> .

﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ غير المعلم ، قرأ ابن عباس "وأكيل السبع"<sup>(٢)</sup> ، وقرأ ابن أبي زائدة<sup>(٣)</sup> : "وأكيلة السبع" ، وقرأ الحسن ، وطلحة بن سليمان<sup>(٤)</sup> ﴿وما أكل السبع﴾ بسكون الباء ، وهي لغة ، قال حسان بن ثابت في عتبة بن أبي لهب<sup>(٥)</sup> :

من يرجع العام إلى أهله      فما أكيل السبع بالراجع

- (١) انظر كلام ابن جرير (٤٩٩/٩-٥٠٠) ، حيث إن المصنف نقله هنا بتصريف .
- (٢) أخرجها عنه ابن جرير (٥٠٢/٩) برقم (١١٠٣١) .
- (٣) وقراءته شاذة ، ذكرها أبو حيان في البحر (٤٣٨/٣) ونسبها إلى عبد الله .
- (٤) طلحة بن سليمان السمان ، له شواذ تروى عنه ، أخذ القراءة عن فياض بن غزوان ، وأخذ عنه إسحاق بن سليمان ، وعبد الصمد الرازي ، انظر : غاية النهاية (٣٤١/١) .
- (٥) وكل الأوجه التي ذكرها المصنف في الآية شاذة ، لا يقرأ بها ، والمقروء به هو قوله ﴿وما أكل السبع﴾ بضم الباء .
- (٥) الذي طلق بنت رسول الله ﷺ ، وآذاه أذى بالغاً ، فدعا عليه النبي ﷺ أن يسلم الله عليه كلباً من كلابه ، فأكله الأسد ، وهو في سفرة له بالشام ، فقال فيه حسان أبيتا ، أولها :

سائل بني الأصفر إن جنتهم      ما كان أبناء أبي واسع

- وأبو واسع هو عتبة ، ثم ذكر البيت الذي أورده المصنف ، في قصيدة طويلة .  
انظر : تصحيفات المحدثين لأبي هلال (٧٠٨/٢) ، الذرية الطاهرة ، للدولابي (٥٧/١) ،  
دلائل النبوة ، لإسماعيل الأصبهاني (٢٢٠/٢) .

وقال قتادة : "كان أهل الجاهلية إذا قتل السبع شيئا أو أكل منه أكلوا ما بقي"<sup>(١)</sup>.

﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يعني : إلا ما أدركتم ذكاته من هذه الأشياء ، والتذكية : "تمام فري الأوداج ، وإنهار الدم"<sup>(٢)</sup> ، ومنه الذكاء في السن ، وهو أن يأتي على قروحه سنة<sup>(٣)</sup> ، وذلك تمام استكمال القوة ، ومنه المثل السائر : "جري المذكيات غلاب"<sup>(٤)</sup> ، وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

يفضله إذا اجتهدوا عليها تمام السن منه والذكاء

ومنه الذكاء في الفهم ، إذا كان تام العقل ، سريع القبول ، وتقول : "ذكيت النار" إذا أتممت إشعالها ، فمعنى قوله ﴿ذَكَّيْتُمْ﴾ أي : أدركتم ذكاته على التمام .

وقال ابن عباس ، وعبيد بن عمير : "إذا طرفت بعينها ، أو مصعت بذنبها أو ركضت برجلها ، أو تحركت فقد حلت لك"<sup>(٦)</sup> .

= والأبيات موجودة في ديوان حسان بنعناية اليربوقي (ص ٣١٥) ، ولكن البيت المراد غير موجود فيه .

- (١) في (ت) : "منه" ، والأثر أخرجه ابن جرير (٥٠١/٩) برقم (١١٠٣٠) .
- (٢) اللسان ، مادة (ذكى) .
- (٣) هذا قول الخليل ، كما في معاني القرآن للزجاج (١٤٦/٢) ، والمراد من العبارة الفرس الذي يأتي بعد تمام القروح بسنة .
- (٤) ذكر هذا المثل الزجاج في معانيه (١٤٦/٢) ، والقرطبي في تفسيره (٣٦/٦) .
- (٥) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في ديوانه (ص ٦٩) ، ومعاني القرآن للزجاج (١٤٦/٢) وللنحاس (٢٥٨/٢) ، وتفسير القرطبي (٣٦/٦) .
- (٦) أخرجه ابن جرير (٥٠٢/٩) برقم (١١٠٣٢) عن ابن عباس ، وبرقم (١١٠٤٢) عن عبيد بن عمير ، وقد ورد ذلك عن علي بن أبي طالب ، والحسن ، وقتادة ، والنخعي ، وطاروس والضحاك ، وابن زيد ، انظر أقوالهم عند الطبري في تفسيره (٥٠٢/٩-٥٠٤) .

[٢٠٩] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال أنا أبو بكر السني قال أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي قال أنا محمد بن بشار عن محمد ثنا شعبة قال سمعت حاضر بن المهاجر الباهلي قال سمعت سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت : "أن ذئبا نَسب / في شاة ، فذبحوها بمروة ، فرخص النبي ﷺ في أكله" .

(١) في (ت) : "أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري" .  
[٢٠٩] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن بشار ، بندار ، ومحمد بن جعفر ، غندر ، من الحفاظ : تقدما .  
- حاضر بن المهاجر الباهلي ، أبو عيسى ، روى عن سليمان بن يسار ، وعنه شعبة ، قال أبو حاتم : مجهول ، وكذا قال الذهبي ، وقال ابن حجر : مقبول .  
انظر : تهذيب الكمال (٣٢١/٥) ، الكاشف (١٩٩/١) ، التقريب (ص٢١٦) .  
تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٦١/٣) (٤٤٩٠) ، وابن ماجه (١٠٦٠/٢) (٣١٧٦) ، وأحمد (١٨٣/٥) (٢١٦٣٧) ، والحاكم (١٢٧/٤) ، وابن حبان (٢٠٠/١٣) (٥٨٨٥) والطبراني في الكبير (٤٨٨٢) ، والمزي في تهذيب الكمال (٣٢٢/٥) ، كلهم من طريق شعبة عن الحاضر بن المهاجر .. به ، والحاضر مجهول .

وجواز أكل ما ذبح بالمروة - وهو الحجر - له شاهد من طريق كعب بن مسالك ، أن جارية له كانت ترعى غنما بسلع فأبصرت شاة مموت ، فكسرت حجرا فذبحتها ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فأمرهم بأكلها . أخرجه البخاري في الذبائح والصيد (٥٥٠١) ، وابن حبان - موارد - (ص٢٦٤) (١٠٧٥) .

وشاهد من طريق الشعبي عن محمد بن صفوان قال : "ذبحت أرنبين بمروة ، فأمرني النبي ﷺ بأكلهما" ، أخرجه أحمد (٤٧١/٣) (١٥٩١٠) ، والنسائي في الكبرى (٦١/٣) (٤٤٨٩) ، والترمذي (٧٠/٤) (١٤٧٢) عن جابر بن عبد الله .

درجته :

إسناده ضعيف ، آفته الحاضر ، لكن الحديث صح من طريق كعب وغيره ، وبه يتقوى حديث زيد .



[٢١٠] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى البزاز قال حدثنا سخطويه بن مازيار ثنا محبوب بن الحسن .  
 [٢١١]<sup>(١)</sup> وأخبرنا أبو عبد الله الثقفى أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال ثنا غندر حدثنا شعبة .

(١) في (م) ، (ت) : "ح" .  
 [٢١٠] ترجمة رجال إسناده :

- سخطويه - معجمة ثم مشاة - ابن مازيار ، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الخالق ، هكذا وجدته في "نزهة الألباب في الألقاب" لابن حجر (٣٦٣/١) ، ولم يذكر فيه شيئا ، وقد وثقه ابن حبان وقال : "مستقيم الأمر في الحديث" (٣٠٧/٨) .  
 - محبوب ، هو محمد بن الحسن بن هلال البصري القرشي ، ولاء ، و"محبوب" لقبه ، روى عن خالد الحذاء ، وعوف الأعرابي ، وعنه أحمد بن حنبل ، وسخطويه ، وأحمد بن نصر ، وضعفه النسائي ، وأبو حاتم ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، ووثقه ابن حبان ، وقال ابن حجر : "صدوق فيه لين" .

انظر : الجرح والتعديل (٣٨٨/٨) ، ثقات ابن حبان (٣٨/٩) ، تهذيب الكمال (٧٤/٢٥) ، التقريب (ص٨٣٧) ، وفي التحرير (٢٢٩/٣) : "بل ضعيف يعتبر به" .

[٢١١] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري ، روى عن ابن عيينة ، وغندر ، وعنه الجماعة ، إلا البعاري ، وابن أبي داود ، وثقه النسائي ، والدارقطني ، وابن حبان ، وقال أبو حاتم ، وابن حجر : "صدوق" ، توفي سنة ٢٥٦ هـ .  
 انظر : ثقات ابن حبان (٣٦٥/٨) ، تهذيب الكمال (٦٩/١٦) ، التقريب (ص٥٤٢) ، وفي التحرير (٢٦٤/٢) : "بل ثقة ... وهو شيخ مسلم ، وأصحاب الكتب الأربعة ، ولانعلم فيه جرحا" ، وهذا أقرب .

[٢١٢] <sup>(١)</sup> وأخبرنا ابن فنجويه قال أخبرنا أبو بكر السني أخبرنا <sup>(٢)</sup> النسائي أنا محمد بن عبد الله بن بزيع عن <sup>(٣)</sup> يزيد بن زريع قالوا ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : "إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته" .

(١) في (م) ، (ت) : "ح" .

(٢) في (ت) : "أبو عبد الرحمن" .

(٣) في (م) ، (ت) : "حدثنا" .

[٢١٢] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن عبد الله بن بزيع ، أبو عبد الله البصري ، روى عن يزيد ، ومعتمر ، وآخرين ، وعنه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٧ هـ .
- انظر : ثقات ابن حبان (١٠٨/٩) ، تهذيب الكمال (٤٥٣/٢٥) ، التهذيب (٢٤٨/٩) .
- يزيد بن زريع العيشي ، أبو معاوية البصري ، روى عن الحذاء ، والثوري ، وشعبة ، وعنه أبو الربيع ، وابن المبارك ، وابن بزيع ، قال أحمد : إسناده المتصل في الثبت بالبصرة ، توفي سنة ١٨٢ هـ .
- انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٩/٧) ، تهذيب الكمال (١٢٤/٣٢) ، السير (٢٩٦/٨) .
- خالد بن مهراة الحذاء ، أبو المنازل البصري ، روى عن أبي العالية ، وأبي قلابة ، وعكرمة ، وعنه الخمادان ، والأعمش ، والثوري ، ثقة ، إمام ، توفي سنة ١٤٢ هـ .
- انظر : تهذيب الكمال (١٧٧/٨) ، الكاشف (٢٧٤/١) ، التهذيب (١٢٠/٣) .
- أبو الأشعث - وفي النسخ الأشعث وهو خطأ - شراحيل بن آده الصنعاني ، روى عن شداد ، وأبي هريرة ، والنعمان بن بشير ، وعنه أبو قلابة ، وحسان بن عطية ، تابعي ثقة ، مات في خلافة معاوية .
- انظر : طبقات ابن سعد (٥٣٦/٥) ، تهذيب الكمال (٤٠٨/١٢) ، السير (٣٥٧/٤) ، التقريب (ص ٤٣٣) .
- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، صحابي جليل ، من فقهاء الصحابة ، وزهادهم ، وعبادهم ، مات بالقدس سنة ٥٨ هـ .



[٢١٣] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا يوسف بن عبد الله ثنا أبو سلمة التبوذكي ثنا حماد عن عاصم عن عكرمة أن رجلا أضجع شاته ، وجعل يحد شفرتة ، ليذبحها ، فقال له النبي ﷺ : " تريد أن تميتها موتات قبل أن تذبحها؟"

- انظر : الحلية (٢٦٤/١) ، السير (٤٦٠/٢) ، أسد الغابة (٣٨٧/٢) .

تخرجه :

أخرجه مسلم (١٥٤٨/٣) (١٩٥٥) ، والنسائي في الكبرى (١٩٩/٥) (٨٦٥٨) ، وأبو داود (١٠٠/٣) (٢٨١٥) وغيرهم ، من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد به .

درجته :

في الطريق الأولى عند المؤلف سخنويه ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ومحبوب ضعيف ، والحديث ثبت من وجه آخر كما في التخريج .

[٢١٣] ترجمة رجال إسناده :

- أبو سلمة التبوذكي ، هو موسى بن إسماعيل ، وحماد هو ابن زيد ، وعاصم هو الأحول كلهم محتج بهم ، وقد تقدموا .

تخرجه :

أخرجه عبد الرزاق (٤٩٣/٤) (٨٦٠٨) من طريق معمر عن عاصم الأحول عن عكرمة مرسلا ، كما هو عند المؤلف .

وأخرجه الحاكم (٢٣٣/٤) من طريق عبد الرحمن بن المبارك عن حماد عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ، وصححه على شرط الشيخين ، ولفظه : "أتريد أن تميتها موتات؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها" .

وأخرجه البيهقي (٢٨٠/٩) عن عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ، وسنده صحيح .

درجته :

إسناده صحيح ، وقد صححه الحاكم ، وأقره الذهبي ، وصححه الهيثمي في المجمع (٣٣/٥) ، والألباني في الصحيحة (٣٢/١) ، وحماد مرة بنشط فيرفعه ، ومرة يصل به إلى عكرمة ، وهذا الاختلاف لا يضر ، خاصة وأن له متابعا ، وهو عبد الرحيم بن سليمان ، عند البيهقي ، كما مر .

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ قال بعضهم : هو جمع ، واحدها نصاب ، وقيل : هو واحد ، وجمعه أنصاب مثل عنق ، وأعناق<sup>(١)</sup> .  
 وقرأ الحسن بن صالح<sup>(٢)</sup> ، وطلحة بن مصرف ﴿النَّصْبِ﴾ بجزم الصاد ، وروى الحسين بن علي الجعفي عن أبي عمرو ﴿النَّصْبِ﴾ بفتح النون ، وسكون الصاد ، وقرأ الجحدري بفتح النون والصاد ، وجعله اسما موحدا كالجبل ، والجمل ، والجمع أنصاب ، كالأجمال ، والأجبال ، وكلها لغات<sup>(٣)</sup> ، وهو : الشيء المنصوب ، ومنه قوله : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤَفُّونَ﴾ [المعارج : ٤٣] .  
 واختلفوا في معنى "النصب" ههنا ، فقال مجاهد ، وقتادة ، وابن جريح : "كانت حول البيت ثلاثمائة وستون حجرا ، كان أهل الجاهلية يذبحون لها<sup>(٤)</sup> ، ويشرحون اللحم عليها ، وكانوا يعظمون هذه الحجارة ، ويعبدونها ، ويذبحون لها ، وكانوا مع هذا يبدلونها ، إذا شاؤوا<sup>(٥)</sup> ، بحجارة ، هي أعجب إليهم منها ، قالوا : وليست هي بأصنام ، إنما الصنم ما يصور ، وينقش"<sup>(٦)</sup> .  
 وقال الآخرون : "هي الأصنام المنصوبة"<sup>(٧)</sup> .

- (١) انظر : معاني القرآن للزجاج (١٤٦/٢) .
- (٢) أبو محمد الواسطي ، عرض على الجمال ، وأبي عون ، صاحب قالون ، وعنه عبد الله بن الحسين ، سكت عنه ابن الجزري في الغاية (٢١٦/١) .
- (٣) انظر : اللسان ، مادة (نصب) ، ولم يثبت هنا من هذه اللغات قراءة متواترة إلا قراءة ﴿النَّصْبِ﴾ بضم النون والصاد ، أما في موضع المعارج ففيه وجهان متواتران .
- (٤) في (ت) : "عليها" .
- (٥) في (ت) : "إذا رأوا" .
- (٦) هذا الأثر مركب من قول مجاهد ، وقتادة ، وابن جريح ، وليس هو لواحد منهم بهذا السياق . انظر أقوالهم في تفسير الطبري (٥٠٨/٩-٥٠٩) .
- (٧) وهو قول الفراء في معانيه (٣٠١/١) ، والزجاج (١٤٦/٢) ، وروى عن ابن عباس ، كما في الزاد (٢٨٣/٢) .

قال الأعشى :

وذا النَّصْبِ المنصوب لا تَنسِكُنَّه لعاقبة والله ربك فاعبدا<sup>(١)</sup>  
ثم اختلفوا في معناها ، فقال بعضهم : "تقديره : وما ذبح على اسم  
النصب"<sup>(٢)</sup> .

ابن زيد : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ ﴾ ، ﴿ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ هما  
واحد"<sup>(٣)</sup> .

قطرب : معناه ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ ﴾ أي لأجلها ، "على" بمعنى اللام  
وهما يتعاقبان في الكلام<sup>(٤)</sup> ، قال / الله تعالى : ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾<sup>(٥)</sup> [الواقعة : ٩١]  
أي : عليك ، ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء : ٧] أي : فعليتها .

﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا ﴾ معطوف على ما قبله ، و"أن" في محل الرفع ، أي :  
وحرّم عليكم الاستقسام ﴿ بالأزلام ﴾ والاستقسام : طلب القسم ، والحكم من  
الأزلام"<sup>(٦)</sup> ، وهي القداح التي لاريش لها ، ولا نصل ، واحدها زلم مثل عمر ،  
وزلم مثل قلم ، قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فلئن جذيمة قتلت سراوتها  
فنساؤها يضربن بالأزلام

(١) البيت في ديوانه (ص ١٨٧) ، وكتاب سيويه (٣/٥١٠) ، وانظر : المعجم المفصل في  
شواهد النحو الشعرية ، إميل يعقوب (١/١٩٣) .

(٢) انظر : تفسير الواحدي (٢/١٥٢) .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٣/١١) ، والقرطبي (٦/٣٩) ، وقال ابن عطية في المحرر  
(٤/٣٤١) : "ما ذبح على نصب جزء مما أهل لغير الله به ، لكن خص بالذكر بعد جنسه  
لشهرة الأمر ، وشرف الموضع" .

(٤) انظر : تفسير القرطبي (٦/٣٩) .

(٥) في (ت) : "من أصحاب اليمين" .

(٦) انظر : اللسان ، مادة (قسم) .

(٧) لم أعرف قائله .

علي<sup>(١)</sup> ما ذكره المفسرون أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفراً ، أو غزوا ، أو تجارة ، أو غير ذلك ضرب بالقداح ، وكانت قداحا مكتوبة على بعضها "نهاني ربي" ، وعلى بعضها "أمرني ربي" ، فإن خرج الأمر مضى لأمره وإن خرج الناهي أمسك<sup>(٢)</sup> .

وقال سعيد بن جبير : "الأزلام حصى بيض ، كانوا يضربون بها"<sup>(٣)</sup> .

[٢١٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا أحمد بن إبراهيم قال ثنا يعقوب قال حدثني عبد العزيز بن عمران ثنا (أبو)<sup>(٤)</sup> هشام بن زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : كانت "هبل" أعظم أصنام قريش بمكة ، وكانت على بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر

(١) في (ت) زيادة "وكان استقسامهم بالأزلام على ما ذكره ..."

(٢) هذه عبارة ابن جرير (٥١٠/٩) مع تصرف يسير .

(٣) أخرجه ابن جرير (٥١١/٩) برقم (١١٠٥٩) .

(٤) سقط من (ت) .

[٢١٤] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن محمد بن يوسف ، هو ابن دوست ، متكلم فيه ، تقدم .

- أحمد بن إبراهيم ، لم أعرف من هو؟

- يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ، روى عن عبد العزيز ، وابن وهب ، وابن أبي الزناد ، وعنه هارون الخمال ، والمخرمي ، والكديمي ، ضعيف كثير الوهم ، وهو صدوق في نفسه ، توفي سنة ٢١٣ هـ .

انظر : الجرح والتعديل (٢١٤/٩) ، تاريخ بغداد (٢٦٩/١٤) ، تهذيب الكمال (٣٦٧/٣٢) .

- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري الأعرج ، روى عن داود بن الحصين ، وعبد الرحمن بن زيد ، وهشام بن سعد ، وعنه يعقوب ، وابن الطباع ، ليس بشيء ، متروك الحديث ، إنما كان صاحب شعر ، توفي سنة ١٩٧ هـ .

انظر : الضعفاء الكبير (١٣/٣) ، تهذيب الكمال (١٧٨/١٨) ، التهذيب (٣٥٠/٦) ، وقال ابن حبان في المجروحين (١٣٩/٢) : "يروى المناكير عن المشاهير" .

- أبو هشام بن زياد بن عبد الله ، كذا في الأصل ، ولعل الصواب : هشام بن زياد بن عبد الله ، وهشام هو ابن سعد المدني ، روى عنه عبد العزيز بن عمران ، صدوق له أوهام مات بعد سنة ٦٠ هـ . انظر : التقريب (ص ١٠٢١) .



## سورة المائدة

التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة ، وكان عند "هبل" قداح سبعة ، كل قداح فيها فيه كتاب ، قدح فيه العقل<sup>(١)</sup> ، إذا اختلفوا في العقل من يحملة منهم؟ ضربوا بالقداح السبعة ، فعلى من خرج العقل حملة ، وقدح فيه "نعم" للأمر ، إذا أرادوا يضربون به القداح ، فإن خرج قدح "نعم" عملوا به ، وقدح فيه "لا" ، إذا أرادوا أمرا ضربوا ، فإن خرج قدح "لا" لم يفعلوا ذلك الأمر ، وقدح فيه "منكم" ، وقدح فيه "ملصق" ، وقدح فيه "من غيركم" ، وقدح فيه المياه ، إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك القدح ، فحيث ماخرج عملوا به ، وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاما ، أو ينكحوا منكحا<sup>(٢)</sup> ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب أحدهم ، ذهبوا به إلى هبل بمائة درهم ، وجزور ، فأعطوها صاحب القداح الذي يضربها ، ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، فقالوا : يا لهنا ، هذا فلان بن فلان ، قد أردنا به كذا ، وكذا ، فأخرج الحق ، ثم يقولون لصاحب القداح : اضرب ، فإن خرج عليه "منكم" كان وسيطا<sup>(٣)</sup> منهم ، وإن خرج عليه "من غيركم" كان حليفا ، وإن خرج عليه

- وزياد هو ابن عبد الله البكائي ، روى عن ابن إسحاق ، وقد تقدم .  
تخرجه :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥١٣/٩-٥١٤) (١١٠٧٢) من طريق ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق .

وانظر سيرة ابن هشام (١٦٠/١) ففيها كلام ابن إسحاق .  
درجته :

إسناد المؤلف إلى ابن إسحاق ضعيف جدا ، لكن مقالته ثابتة عنه في سيرته ، كما مر في التخريج .

(١) أي : الدية .

(٢) في (ت) : "ينكحوا امرأة" .

(٣) أي : شريفا ، خالص النسب .



"ملصق" كان على منزلته فيهم ، لانسب له ولاحلف ، وإن خرج فيه شيء مما سوى هذا ، مما يعملون به "نعم" عملوا به ، وإن خرج / "لا" أخرجه عامه ذلك حتى يأتيه مرة أخرى ، ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما أخرجت به القداح"<sup>(١)</sup> . قال الله تعالى : ﴿ذَلِكُمْ فَسَقٌ﴾ وقال مجاهد : "هي كعاب فارس ، والروم التي يتقامرون بها"<sup>(٢)</sup> .

وقال سفيان بن وكيع<sup>(٣)</sup> "هي الشطرنج"<sup>(٤)</sup> .

[٢١٥] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٥)</sup> قال حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال ثنا الحسن بن داود الخشاب ثنا سويد بن سعيد ثنا أبو المحياة عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : "من تكهن

(١) انظر كلام ابن إسحاق في سيرته - تهذيب ابن هشام (١/١٦٠) ، وتفسير ابن جرير (٥١٣/٩-٥١٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥١٢/٩) برقم (١١٠٦٥) ، وعبد بن حميد ، كما في الدر (٣/١٥) .

(٣) ابن الجراح ، أبو محمد الرؤاسي ، كان شيخا فاضلا ، إلا أنه ابتلي بوراق سوء ، يدخل في حديثه ما ليس منه ، فنصح الأئمة بتركه ، فلم يفعل ، فلذلك سقط حديثه ، كما قال ابن حبان ، توفي سنة ٢٤٧هـ .

انظر : الجرح والتعديل (٤/٢٣١) ، المجرحين (١/٧٧) ، السير (١٢/١٥٢) ، وبين في التقريب (ص ٣٩٥) أنه ساقط الحديث لأجل العلة التي ذكرها ابن حبان .

(٤) ذكره عنه ابن جرير في تفسيره (٩/٥١١) ، وقد استغرب هذا القول المحقق محمود شاكر رحمه الله ، وحق له ذلك ، لأن الشطرنج لا يستقسم بها ، بل هي من اللهو ، واللعب المعروف ، ولكن نزول الغرابة إذا علم أن لسفيان وراق سوء فلعله أدخل عليه هذا ، فحدث به .

(٥) في (ت) : "أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري" .



## سورة المائدة

أو استقسم أو تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر إلى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة".

[٢١٥] ترجمة رجال إسناده :

- الحسن بن داود الخشاب : لم أعر عليه بعد البحث .
  - سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأنباري ، روى عن عبد الرحمن بن زيد ، وابن عيينة ، وعنه مسلم ، وابن ماجه ، وبقي ، كان صدوقا في نفسه ، لكنه ضعيف في الرواية ، توفي سنة ٢٤٠ هـ .
  - انظر : الجروحين (٣٥٢/١) ، تهذيب الكمال (٢٤٧/١٢) ، السير (٤١٠/١١) ، التهذيب (٢٧٢/٤) .
  - يحيى بن يعلى التيمي ، أبو الخياة الكوفي ، روى عن عبد الملك بن عمير ، وليث بن أبي سليم ، وهشام بن عروة ، وعنه سويد ، وابن أبي شيبة ، ثقة ، توفي سنة ١٨٠ هـ .
  - انظر : تهذيب الكمال (٤٨/٣٢) ، التقريب (ص ١٠٧٠) .
  - عبد الملك بن عمير ، صدوق ، تقدم ، ورجاء بن حيوة ، ثقة ، تقدم .
- تخرجه :
- أخرجه ابن أبي شيبة (٣١١/٥) (٢٦٤٠٤) عن شريك عن عبد الملك بن عمير عن رجاء عن أبي الدرداء موقوفا .
  - وتابع شريكا وكيع عن عبد الملك .. به موقوفا ، عند هناد في الزهد (٦٠٥/٢) (١٢٩٤) .
  - وتابعه أيضا الثوري عن عبد الملك .. به إلا أنه رفعه ، أخرجه الطبراني في الأوسط (١١٨/٣) (٢٦٦٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٤/٥) .
  - وأخرجه البيهقي في الشعب (٦٤/٢) (١١٧٧) من طريق إبراهيم بن المهدي ثنا أبو الخياة عن عبد الملك .. به .
  - وأخرجه ثمام في فوائده (١٦٨/٢) (١٤٤٤) من طريق إبراهيم بن يزيد عن رقبة بن مصقلة عن رجاء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا .
- درجته :
- إسناد المؤلف ضعيف ، فيه الفضل الكندي ، والخشاب لم أحدهما ، وسويد ضعيف ، إلا أن الحديث يتقوى بالمتابعات التي سبق ذكرها ، فيرتقي إلى الحسن لغيره ، والاختلاف في الرفع والوقف لا يضر في صحة الحديث ، لأن الحديث ليس من قبيل الرأي فهو إخبار عن حكم غيبي أخروي .



﴿الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ يعني: <sup>(١)</sup> أن ترجعوا إلى دينهم كفارا ، وفيه لغتان ، يقال : ينس ، ينأس ينسا ، وأيس ، يأس ، إياسا ، وإياسة" <sup>(٢)</sup> ، قاله النضر بن شميل .

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت هذه الآية يوم الجمعة ، وكان يوم عرفة ، بعد العصر في حجة الوداع ، سنة عشر ، والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته العضاء ، فكادت عضد الناقة تندق ، من ثقلها فبركت" <sup>(٣)</sup> .

وقال طارق بن شهاب : جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب فقال له : آية تقرؤونها ، لو علينا نزلت وعلمنا ذلك اليوم لاتخذناه عيدا ، فقال له : آية آية؟ فقال : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال عمر : قد علمت في أي يوم نزلت ، وفي أي مكان ، إنها نزلت يوم عرفة ، يوم جمعة ، ونحن مع رسول الله ﷺ وقوف بعرفات ، وكلاهما - بحمد الله - لنا عيد ، ولا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد" <sup>(٤)</sup> .

= تنبيه :

نص الحديث عند الطبراني ، وتمام ، وغيرهما : "لن يلج الدرجات العلى من تكهن ، أو استقسم ، أو رجع من سفر تطيرا" .

(١) في (ت) : "عن" .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (أيس) ، و(يأس) .

(٣) ذكر ذلك الواحدي في تفسيره (١٥٣/٢) ، وفي أسباب النزول (ص ١٩٠) بدون إسناد ، وأخرجه الطبري بمعناه عن أسماء بنت يزيد (٥٢٩/٩) (١١١٠٧) .

(٤) أخرجه أحمد (٢٨/١) برقم (١٨٨) ، والبخاري في التفسير (١١٩/٨) (٤٦٠٦) ، وفي مواضع أخرى ، ومسلم برقم (٣٠١٧) ، والنسائي في التفسير (٤٢٦/١) برقم (١٥٧) ، وغيرهم من طريق طارق بن شهاب به .

وقد ذكر الخافظ ابن حجر ، الفتح (١٢٠/٨) أن الرجل اليهودي الذي جاء إلى عمر هو كعب الأحبار ، حيث ورد اسمه مصرحا في رواية أخرى أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٣/١) (٨٣٤) .

وقال ابن عباس : " كان ذلك اليوم خمسة أعياد ، جمعة ، وعرفة ، وعيد اليهود ، والنصارى ، والمجوس ، ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ، ولا بعده " (١) .

وروى هارون بن عنتره عن أبيه (٢) قال : لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله عنه ، فقال له النبي ﷺ : ما يبكيك يا عمر؟ فقال : أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذا كمل ، فإنه لم يكمل شئ إلا نقص ، فقال : " صدقت " (٣) .

وكانت هذه الآية نعي رسول الله ﷺ ، وعاش بعدها أحدا وثمانين يوماً (٤) .

(١) ذكره البغوي (١٣/٣) .

(٢) أما هارون فهو ابن عنتره بن عبد الرحمن الشيباني ، روى عن أبيه ، ومحارب ، وعبد الرحمن النخعي ، وسعيد بن جبير ، وعنه ابنه عبد الملك ، والثوري ، وحمزة الزيات ، وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وابن سعد ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، واحتج به الدارقطني ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا .  
انظر : الميزان (٤/٢٨٤) ، التهذيب (١١/١٠) وقال في التقريب (ص ١٠١٥) : " لا بأس به " .

وأما أبوه فهو عنتره بن عبد الرحمن الشيباني ، روى عن عمر ، وعلي ، وابن عباس ، وعنه ابنه ، وأبو سنان الشيباني ، وثقه أبو زرعة ، وابن حبان ، والعجلي .  
انظر : الثقات للعجلي (ص ٣٧٦) ، التهذيب (٨/١٤٥) ، وقال في التقريب (ص ٧٥٧) : " ثقة " .

(٣) أخرج هذا الأثر ابن جرير في تفسيره (٩/٥١٩) برقم (١١٠٨٣) ، وابن أبي شيبة (٨٨/٧) (٣٤٤٠٨) .

وقد علق الشيخ شاكر رحمه الله على قول عمر في النقصان تعليقا جميلا ، خلاصته أن عمر أراد بالنقصان ، النقصان الحاصل من أهل الدين ، لا أن الدين سينقص .  
(٤) هذا قول ابن جرير ، أخرجه عنه ابن جرير (٩/٥١٨) برقم (١١٠٨٢) .

واختلف المفسرون في معنى هذه الآية ، فقال بعضهم : يعني ﴿اليوم﴾ وهو يوم نزول هذه الآية ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي : الفرائض ، والسنن ، والحدود ، والأحكام ، والحلال ، والحرام ، فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ، ولا شيء / من الفرائض ، وهذا معنى قول ابن عباس ، والسدي<sup>(١)</sup> . [٤٠٣]

وقال سعيد بن جبير ، وقتادة ، والحكم : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فلم يحج معكم مشرك<sup>(٢)</sup> .

وقيل : "هو أن الله تعالى أعطى هذه الأمة من أنواع العلم ، والحكمة جميع ما أعطى سائر الرسل ، والأمم وزادهم"<sup>(٣)</sup> .

وقيل : "هو أن شرائع الأنبياء زالت ، ونقصت ، وشريعة هذه الأمة باقية لاتنسخ ، ولا تغير إلى يوم القيامة"<sup>(٤)</sup> .

وقيل : "هو أن هذه الأمة آمنوا (بالكل)<sup>(٥)</sup> ولم يفرقوا ، ولم يكن هذا لغيرهم"<sup>(٦)</sup> .

وقيل : "هو الإضعاف ، ولم يكن إلا لهذه الأمة"<sup>(٧)</sup> .

وقيل : "هو أن الله تعالى جمع لهذه الأمة جميع أبواب الولاية ، وأسبابها"<sup>(٨)</sup> .

[٢١٦] سمعت أبا القاسم بن حبيب يقول سمعت أبا جعفر محمد بن

أحمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول :

(١) تفسير الطبري (٥١٨/٩) برقم (١١٠٨٠) عن ابن عباس ، وبرقم (١١٠٨١) عن السدي .

(٢) أخرج أقوالهم الطبري (٥١٩/٩-٥٢٠) ، وهذا الرأي هو الذي استظهره ابن جرير ، ورجحه .

(٣) هذه الأقوال لم أجد لها منسوبة لأحد ، وقد ذكر ابن الجوزي منها الثاني فقط ، انظر : الزاد (٢٨٨/٢) .

(٤) ما بين القوسين سقط من (ت) .



سورة المائدة

"تعلمنا من سياسة الملوك أربعة أشياء ، الكتاب ، والرسول ، والخلعة ، والولاية فالكتاب جعله أشرف الكتب ، وأكثرها يسرا ، وأخفها (إصرا) <sup>(١)</sup> ، وأغزرها علما ، وأوفرها حكما ، والرسول جعله أعظم الرسل ، وأفضلهم ، والخلعة جعلها عطاء ، ولم يجعلها عارية ، والولاية جعلها دائمة إلى نفيح الصور" .

﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ يعني : وأنجزت وعدي في قولي ﴿وَلَأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة : ١٥٠] ، فكان من تمام نعمته أن دخلوا مكة آمنين ، وعليها ظاهرين ، وحجوا مطمئنين ، لم يخالطهم أحد من المشركين .

وقال الشعبي : "نزلت هذه الآية بعرفات ، حيث هدم منار الجاهلية ، ومناسكهم ، واضمحل الشرك ، ولم يحج معهم في ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان" <sup>(٢)</sup> .

وقال السدي : "أظهرتكم على العرب" <sup>(٣)</sup> .

(١) سقط من (ت) .

[٢١٦] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو جعفر الرازي ، قال الذهبي : "لأعرفه" ، ثم ذكر خيرا باطلا في تختم علي رضي الله عنه بأربعة خواتيم ، وقال : "هو آفته" .

الميزان (٤٥٧/٣) ، اللسان (٤٠/٥) ، وذكر انه توفي سنة ٣٤٤ هـ ، وأن الدارقطني ضعفه .

- العباس بن حمزة بن عبد الله ، أبو الفضل النيسابوري ، ذكره في تاريخ دمشق (٢٤٥/٢٦) ، وأنه كان من أصحاب ذي النون المصري ، وذا لسان وبيان ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

تخرجه :

لم أجده بعد البحث عنه .

درجته :

إسناده ضعيف ، الرازي ، والعباس مجهولان .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٢٣/٩) (١١٠٩١) ، وابن المنذر ، كما في الدر (١٧/٣) .

(٣) معناه عند القرطبي (٤٢/٦) .

﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ جُهدًا﴾ **﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾** بجماعة ، ويقال : "رجل خميص البطن" ، إذا كان طاويا ، خاويا ، ورجل خمصان ، وامرأة خمصانة ، إذا كانا ضامرين ، هضمي البطن ، والخمص ، والخمص الجوع<sup>(١)</sup> ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يرى الخمص تعذبا وإن يلق شبيعة بيت قلبه من قلة الهم مبهما  
**﴿غَيْرَ مُتَحَانِفٍ لِأَثْمٍ﴾** قال أبو عبيدة : "متحرف"<sup>(٣)</sup> .  
 قطرب : "مائل"<sup>(٤)</sup> .  
 والمبرد : "زائغ"<sup>(٥)</sup> .

وقرأ النخعي : "متحنف"<sup>(٦)</sup> ، وهما بمعنى واحد ، يقال : تحنّف ، وتحنّف ، وتحنّاف ، مثل تعهد ، وتعاهد .

قال قتادة : "غير متعرض لمعصية في مقصده"<sup>(٧)</sup> ، وهو قول الشافعي<sup>(٨)</sup> .  
 وقال أبو حنيفة : "لا يأكل فوق الشبع"<sup>(٩)</sup> .

(١) اللسان ، مادة (خمص) .

(٢) لم أعثر على هذا البيت بعد البحث عنه .

(٣) مجاز القرآن له (١٥٣/١) ، ولفظه : "أي : غير متعوج مائل إليه" .

(٤) ، (٥) لم أجد قوله بعد البحث عنه .

(٦) وهي قراءة شاذة ، انظر : المحتسب (٢٠٧/١) ، المحرر الوجيز (٣٤٩/٤) وقال : "هي أبلغ في المعنى من (متحناف)" ، والعلماء لا يثبتون القراءة من ناحية المعنى ، بل القراءة سنة متبعة .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٤/١) ، وابن جرير (٥٣٦/٩) برقم (١١١٢١) ، وعبد بن حميد ، كما في الدر (٢٠/٢) .

(٨) انظر : أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي - (٨٩/٢ - ٩٠) .

(٩) انظر : أحكام القرآن للحصص (١٣٠/١) .

﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيه إضمار ، تقديره : "فأكله" ، فاكتفى بدلالة الكلام عليه ، فإن الله غفور<sup>(١)</sup> ، رحيم به .  
وقد فسر الرسول ﷺ المخمصة :

[٢١٧] فأخبرنا عبد الله بن / حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي واقد رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : إنا بأرض تصيينا بها مخمصة ، فمتى تحمل لنا الميتة؟ قال : "إذا لم تغتبقوا"<sup>(٢)</sup> ، ولم تصطبخوا"<sup>(٣)</sup> ، ولم تحتفثوا"<sup>(٤)</sup> بقلا ، فشأنكم بها" .

(١) في (ت) : "له" ، وانظر عبارة الطبري في تفسيره (٥٣٧/٩) .

(٢) أي : لم تجلدوا غبقوا ، و"الغبوق" بفتح الغين هو : ما يجلب بالعشي ، اللسان (غبق) .

(٣) أي : لم تجلدوا صبوحا ، و"الصبوح" بفتح الصاد هو : ما يجلب بالغداة ، اللسان (صبح) .

(٤) أي : لم تجلدوا بقلا تقتلعوه من منبته . انظر : النهاية ، مادة (حفت) .

[٢١٧] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، تقدم أبي لم أجده .
- يعقوب بن سفيان ، هو الفسوي ، إمام حافظ ، تقدم .
- حسان بن عطية ، هو الحاربي ، ثقة ، إلا أنه لم يسمع من أبي واقد ، بينهما مسلم بن يزيد أو أبو مرثد .
- انظر : تهذيب الكمال (٣٥/٦) .
- أبو واقد الليثي ، اسمه الحارث بن مالك ، وقيل غير ذلك ، صحابي جليل ، جاور بحكة وبها مات سنة ٦٨ هـ .
- انظر : الاستيعاب (١٧٧٤/٤) ، تهذيب الكمال (٣٨٦/٣٤) .
- تخرجه :
- أخرجه أحمد (٢١٨/٥) (٢١٩٤٨) ، والمحاكم (١٣٩/٤) ، والدارمي (١٢٠/٢) (١٩٩٦) ، وابن جرير (٥٣٨/٩) (١١١٢٥) من طرق عن الأوزاعي عن حسان عن أبي واقد . وحسان لم يسمع من أبي واقد .

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِلَّ لَهُمْ﴾ الآية ، قال أبو رافع <sup>(١)</sup> : " جاء جبريل إلى النبي ﷺ فاستأذن عليه فأذن له ، فأبطأ ، فأخذ رسول الله ﷺ رداء فخرج ، فقال : قد أذنا لك يا رسول الله ، فقال : أجل يا رسول الله ، ولكننا لاندخل بيتا فيه صورة ، ولا كلب ، فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو" <sup>(٢)</sup> .

- وأخرجه أحمد (٢١٨/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٥١/٣) (٣٣١٥) من طريق الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي .. به .

قال ابن كثير : "تفرد به أحمد من هذا الوجه ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين" ، مع أن فيه انقطاعا ، انظر تفسيره (١٤/٢) .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٥١/٣) من طريق عبد الله بن كثير عن الأوزاعي عن حسان عن مسلم بن يزيد عن أبي واقد ، فذكر الواسطة ، وهو مسلم بن يزيد .

وأخرجه البيهقي (٣٥٦/٩) من طريق إسحاق بن راهويه عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن حسان عن ابن مرثد ، أو أبي مرثد عن أبي واقد ، فأضاف ابن مرثد ، أو أبا مرثد .

وقال الدارقطني في العلل (٣٠٠/٦) : "والمخفوط ما قاله الوليد بن مسلم ، ومن تابعه" ، يعني : بإضافة رجل بين حسان ، وأبي واقد ، إما أن يكون مسلم بن يزيد ، أو ابن مرثد ، أو أبا مرثد ، وكلاهما لم أجد لهما ذكرا كما في الترجمة .  
درجته :

إسناده ضعيف ، فإن حسان لم يسمع من أبي واقد ، والرجل الذي بين حسان ، وأبي واقد إما أن يكون مسلم بن يزيد ، أو ابن مرثد ، أو أبا مرثد ، وكلاهما لم أجد لهما .  
وفي إسناده المؤلف ابن شاذان لم أجد .

(١) مولى رسول الله ﷺ ، من أقباط مصر ، كان عبدا للعباس ، فوهبه للنبي ﷺ ، فأعتقه النبي ﷺ لما بشره بإسلام العباس ، شهد أحدا ، والخندق ، وكان ذا علم ، وفضل ، ومات في خلافة علي رضي الله عنه .

انظر : السير (١٦/٢) ، التهذيب (٩٢/١٢) ، الإصابة (١٢٨/١١) .

(٢) الحديث أخرجه ابن جرير (٥٤٥/٩) برقم (١١١٣٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٧/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٢٦/١) (٩٧٢) ، وابن أبي شيبة (١٩٨/٥) (٢٥١٩٤) من طريق موسى بن عبيدة عن القعقاع بن حكيم عن أم رافع عن أبي رافع به وموسى بن عبيدة ضعيف الحديث ، وقد تقدم .



[٢١٨] أخبرني ابن فنجويه قال أخبرنا السني ، قال أخبرنا النسائي<sup>(١)</sup> أنا محمد بن بشار قال حدثني محمد ويحيى ابنا سعيد قالوا حدثنا شعبة عن مالك<sup>(٢)</sup> بن مدرك عن أبي زرعة عن عبد الله بن نجى عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، ولا كلب ، ولا جنب .

- وأخرجه الحاكم (٣١١/٢) ، والبيهقي (٢٣٥/٩) من طريق معلى بن منصور عن ابن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن أبيان بن صالح عن القعقاع به مختصرا ، وهذا أصح من طريق موسى ، إلا ما يخشى من تدليس ابن إسحاق .  
ولقوله "لا تدخل بيتا فيه صورة ، ولا كلب" شاهد عن عدة من الصحابة ، سيأتي تفريغها في الحديث الآتي .

(١) في (ت) : "أبو بكر السني قال أخبرنا أبو عبد الرحمن" .

(٢) في (ت) : "علي" وهو الصواب .

[٢١٨] ترجمة رجال إسناده :

- في النسخ "محمد ويحيى ابنا سعيد" وهذا خطأ ، لأن عمدا هو غندر ، ويحيى هو القطان وكلاهما روى بن دار عنهما ، وكلهم ثقات وقد تقدموا .

- مالك - كذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب علي - ابن مدرك النخعي ، روى عن أبي زرعة ، وإبراهيم النخعي ، وعنه شعبة ، وأشعث بن سوار ، ثقة ، قليل الحديث ، توفي سنة ١٢٠هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٣١١/٦) ، تهذيب الكمال (١٢٦/٢١) ، التهذيب (٣٨١/٧) .

- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، اسمه هرم ، وقيل غير ذلك ، روى عن عبد الله بن يحيى ، وجده جرير ، وعنه علي بن مدرك ، والنخعي ، ثقة حافظ .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٧/٦) ، تهذيب الكمال (٣٢٣/٣٣) ، التقريب (ص ١٤٨) .

- عبد الله بن نجى بن سلمة الحضرمي الكوفي ، روى عن أبيه ، وحيان بن أبجر ، وعنه أبو زرعة ، وجابر الجعفي ، ضعفه البخاري ، وابن عدي ، والدارقطني ، ووثقه النسائي ، وقال ابن حجر : "صدوق" .

انظر : تهذيب الكمال (٢١٩/١٦) ، الميزان (٥١٤/٢) ، التقريب (ص ٥٥٢) .

رجعنا إلى حديث أبي رافع ، قال : فأمرني أن لأدع كلبا بالمدينة إلا قتلته ، ففعلت ، حتى بلغت العوالي ، فانتهيت إلى امرأة في ناحية المدينة ، عندها كلب يحرس عنها ، فرحمته ، فزكته ، فأتيت النبي ﷺ ، فأخبرته بأمري ، فأمرني بقتله ، فرجعت إلى الكلب فقتلته .

وقال ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ - رافعا صوته - : "اقتلوا الكلاب" قال : فكنا نلقى المرأة الأعرابية ، تدخل المدينة بكلبها ، فنقتله ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلها ، وحرم ثمنها" (١) .

- - يحيى - بضم النون وفتح الجيم - بن سلمة الحضرمي ، روى عن علي ، وعنه ابنه ، وثقه العجلي ، وقال الذهبي : "لا يدرى من هو" ، وقال ابن حجر : "مقبول" .  
انظر : ثقات العجلي (ص ٤٤٨) ، تهذيب الكمال (٣٣٢/٢٩) ، الميزان (٢٤٨/٤) ، التقريب (ص ٩٩٨) .  
تحريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (١٤٨/٣) (٤٧٩٢) ، وأبو يعلى (٤٤٤/١) (٥٩٢) عن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن علي ، ويحيى ضعيف ، والصواب أنه مجهول ، كما قال الذهبي ، فإنه لم يرو عنه غير ولده ، لكن الحديث صح من طرق أخرى فقد أخرجه البخاري في اللباس (٤٠٥/١٠) (٥٩٦٠) عن ابن عمر أن جرير قال للنبي ﷺ : "إنا لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب" ، ومسلم (١٦٦٤/٣) (٢١٠٤) عن عائشة بلفظ : "إن البيت الذي فيه الصور لاندخله الملائكة" ، وابن خزيمة (١٥٠/١) (٢٩٩) عن ابن عباس عن ميمونة ، وغيرهم .  
درجته :

إسناده ضعيف ، فيه يحيى الحضرمي ، لكن الحديث صح كما سبق بيانه في التحريج .  
(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٢/٦) (٦٣٢٦) من طريق أحمد بن شبيب بن سعيد عن أبيه عن يونس عن الزهري عن نافع عن ابن عمر ، وهذا سند صحيح ، وأخرجه النسائي في الكبرى (١٤٧/٣) (٤٧٨٨) عن مالك عن نافع به .  
وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود (١٠٨/٣) (٢٨٤٦) ، والبيهقي (١٠/٦) .

[٢١٩] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أنا أحمد بن علي بن شعيب قال أنا يونس بن عبد الأعلى ، قال ثنا (ابن) <sup>(١)</sup> وهب قال أخبرنا معروف <sup>(٢)</sup> بن سويد الجذامي أن علي بن رباح اللخمي حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال النبي ﷺ : " لا يجمل ثمن الكلب ، ولا حلوان الكاهن ، ولا مهر البغي " .

(١) سقط من (ت) .

(٢) في (ت) : "معرور" وهو خطأ .

[٢١٩] ترجمة رجال إسناده :

- معروف بن سويد الجذامي ، روى عن علي ، وأبي قبيل ، وعنه ابن وهب ، وابن طيبة وثقه ابن حبان ، والذهبي ، وقال ابن حجر : مقبول ، مات قبل سنة ١٥٠ هـ .

انظر : ثقات ابن حبان (٤٩٩/٧) ، تهذيب الكمال (٢٦٧/٢٨) ، التقريب (ص ٩٥٩) ، وفي التحرير (٤٠٠/٣) : "بل صدوق حسن الحديث" ، وهذا أقرب .

- علي بن رباح بن قصير اللخمي ، روى عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وعنه معروف ، ويزيد بن محمد ، تابعي ثقة ، توفي سنة ١١٧ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٤٢٦/٢) ، السير (١٠١/٥) ، التهذيب (٣١٨/٧) .  
تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (١٥٠/٣) (٤٨٠٤) ، وأبو داود (٢٧٩/٣) (٣٤٨٤) ، والبيهقي (٦/٦) ، والطبراني في الأوسط (٣٢٥/٦) (٦٥٣٥) من طرق عن ابن وهب عن معروف عن علي عن أبي هريرة به .

وله شاهد من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه سمع أبا مسعود بن عقبة يقول : "نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن" ، أخرجه البخاري (٧٣٥/٢) ، ومسلم (١١٩٨/٣) ، والنسائي في الكبرى (١٥٠/٣) (٤٨٠٣) ، وأبو داود (٢٦٧/٣) (٣٤٢٨) ، وأحمد (١٢٠/٤) (١٧١٢٩) ، والدارمي (٣٣٢/٢) (٢٥٦٨) ، وابن أبي شيبة (٤٢/٥) (٢٣٥٢٧) .

درجته :

إسناد المؤلف حسن ، من أجل معروف ، وبالشاهد يرتقي إلى الصحيح لغيره .

ونهى عن اقتنائها ، وإمسакها ، وأمر بغسل الإناء من ولوغها سبع مرات  
أولاهن ، أو أخراهن بالتراب<sup>(١)</sup> .

رجع إلى الحديث الأول ، قال : " فلما أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب  
جاء ناس ، فقالوا : يا رسول الله ، ماذا يجلب لنا من هذه الأمة التي نقتلها؟ فسكت  
رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية أذن<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ في اقتناء  
الكلاب التي ينتفع بها ، ونهى عن إمساك ما لانفع فيه منها ، وأمر بقتل الكلب  
الكلب / العقور ، وما يضر ويؤذي ، ورفع القتل<sup>(٣)</sup> عما سواها .

[٤٠٥]

[٢٢٠] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين أنا أحمد بن محمد بن  
إسحاق أنا أحمد بن علي بن شعيب أنا عمران بن موسى ثنا يزيد بن زريع ثنا  
يونس عن الحسن بن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : " لولا أن  
الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها الأسود البهيم ، وأبما قوم  
اتخذوا كلبا ليس بكلب حرث ، أو صيد ، أو ماشية فإنه ينقص من أجورهم كل  
يوم قيراط " .

(١) سيأتي ذكر حديث تحريم اقتناء الكلب إلا لحاجة شرعية ، وأما حديث الأمر بغسل الإناء  
الذي ولغ فيه الكلب فقد أخرجه البخاري في الوضوء (٢٧٤/١) (١٧٢) ، ومسلم  
(٢٣٤/١) (٢٧٩) وغيرهما .

(٢) في (ت) : " فلما نزلت هذه الآية أذن ... " .

(٣) في (ت) : " العمل " .

[٢٢٠] ترجمة رجال إسناده :

- عمران بن موسى ، هو الفزاز ، صدوق ، وقد تقدم .

- يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، روى عن الحسن ، وأيوب ، وعكرمة ، وعنه يزيد ،  
والثوري ، وهشيم ، كان من الثقات الأثبات ، وعباد الله الصالحين ، توفي سنة ١٤٠ هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٦٠/٧) ، تهذيب الكمال (٥١٧/٣٢) ، السير (٢٨٨/٦) .

- عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني ، صحابي جليل ، أحد العشرة الذين بعثهم عمر  
إلى البصرة ليفقهوا الناس ، توفي سنة ٦٠ هـ .

انظر : أسد الغابة (٢٦٤/٣) ، السير (٤٨٣/٢) ، التهذيب (٤٢/٦) .

[٢٢١] وبه عن ابن شعيب قال أخبرنا وهب بن بيان قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس ثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : " من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ، ولا ماشية ، ولا أرض ، فإنه ينقص من أجره قبراطين كل يوم " .

تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (١٤٨/٣) (٤٧٩١) ، وأبو داود (١٠٨/٣) (٢٨٤٥) ، وابن ماجه (١٠٦٩/٢) (٣٢٠٥) ، وأحمد (٥٦/٥) (٢٠٥٨١) ، والترمذي (٧٨/٤) (١٤٨٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣٠/١٤) من طرق عن الحسن عن عبد الله بن مغفل به ، والحسن مدلس ، وقد عنعنه ، لكن سماعه من عبد الله صحيح ، فقد أخرج ابن حبان الحديث (٤٧٢/٢) (٥٦٥٦) من طريق شعبة عن سفيان بن العلاء عن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن مغفل .

وقد سئل الحسن نفسه عن هذا الحديث هل سمعه من عبد الله؟ فقال : نعم ، وحلف بالله تعالى ، انظر : العلل لأحمد (٢٥٠/١) .

وللحديث شاهد عند البيهقي (١٠/٦) ، وابن أبي شيبة (٢٦٣/٤) (١٩٩٢٤) من طريق أبي الزبير عن جابر به .

وشاهد عند أبي يعلى (٢٣٠/٤) (٢٤٤٢) ، والطبراني في الكبير (٣٤٩/١١) (١١٩٧٩) من طريق عكرمة عن ابن عباس به .

وشاهد ثالث عند عبد بن حميد (ص٤٢٦) (١٤٦٣) من طريق أبي هارون العبيدي عن أبي هريرة به .

درجته :

إسناده صحيح ، فقد ثبت سماع الحسن من عبد الله بن مغفل ، كما سبق بيانه .

[٢٢١] ترجمة رجال إسناده :

- وهب بن بيان بن حبان الواسطي ، روى عن ابن وهب ، وابن عيينة ، والقطان ، وعنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٦ هـ .

- انظر : تاريخ بغداد (٤٥٩/١٣) ، تهذيب الكمال (١١٨/٣١) ، التهذيب (١٦٠/١١) .

- يونس ، هو ابن يزيد الأيلي ، تقدم أنه ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا .

والحكمة في ذلك :

[٢٢٢] ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز (الجرجاني) <sup>(١)</sup> قال ثنا أحمد بن محمد بن المنكدري قال حدثنا أبو شيبة - وهو ابن أبي بكر بن أبي شيبة - قال حدثنا عبد الرزاق بن عمر البُزيعي <sup>(٢)</sup> قال : قيل لعبد الله بن المبارك : ماتقول في قول المصطفى ﷺ : "من اقتنى كلباً إلا كلب صيد ، أو ماشية نقص من عمله كل يوم كذا وكذا من الأجر"؟ فقال : حدثني أبو بلال قال : قال المنصور لعمر بن عبيد : ما بلغك في الكلب؟ قال : بلغني أن من اتخذ كلباً لغير زرع ، ولا حراسة نقص من أجره كل يوم قيراط ، فقال له : ولم ذلك؟ قال : هكذا جاء الحديث ، قال : فنحذها بحقها إنما ذاك أنه ينبع على الضيف ، ويروغ السائل ، وكانت أسخياء العرب تبغض الكلاب لهذا المعنى ، وتذم من ربطها بفنائها .

- تحريجه :

أخرجه البخاري في بدء الخلق (٤١٤/٦) (٣٣٢٥) ، ومسلم (١٢٠٣/٣) (١٥٧٥) ، والنسائي في الكبرى (١٤٩/٣) (٤٨٠١) وغيرهم من حديث أبي هريرة . وفي الباب عن سفیان بن أبي زهير ، وابن عمر ، وغيرهما .

درجته :

إسناده صحيح .

(١) سقط من (ت) .

(٢) في (ت) : "الكوفي" .

[٢٢٢] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن القاسم بن أحمد ، أبو الحسن الفلوسي الفارسي ، روى عن الجرجاني ، وابن نجيد ، وابن الشرقي ، وعنه المؤلف ، فقيه أصولي مفسر ، سمع الكثير ، توفي سنة ٤٢٢ هـ . انظر : المنتخب من السياق (ص ٣٥) .

- علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني ، راوي "الصحيح" عن الفربري ، وهاهن الخاكم ، وقال : ظهرت منه المجازفة فترك ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

انظر : السير (٢٤٧/١٦) ، الميزان (١١٢/٣) .

## سورة المائدة

( ٦٢٧ )

أنشدني أبو الحسين<sup>(١)</sup> الفارسي أنشدني أبو الحسين<sup>(٢)</sup> الجواليقي البصري  
لبعض الشعراء ، وقد نزل ببعض الرؤساء ، فسمع لكلايه نباحاً فأنشأ يقول :  
نزلنا بعمار فأشلى كلابه      علينا فكدنا بين بيتيه نوكل  
فقلت لأصحابي أسر إليهم      إذا اليوم أم يوم القيامة أطول<sup>(٣)</sup>

- أحمد بن محمد بن عمر ، أبو بكر المنكدري ، كان حافظاً ، إلا أنه يقع في حديثه المناكير  
ومثله لا يعتمد الكذب . انظر : الميزان (١/١٤٧) .

- أبو شيبة ، إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ، روى عن الزبيعي ، وعمرو الناقد ، وعنه  
المنكدري ، وابن ماجه ، وثقه ابن حبان ، وقال أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة ٢٦٥ هـ .  
انظر : الجرح والتعديل (١/١١٠) ، تهذيب الكمال (٢/١٢٨) ، الكاشف (١/٨٥) ،  
التهذيب (١/١٣٦) .

- عبد الرزاق بن عمر بن بزيع الزبيعي ، روى عن ابن المبارك ، وعنه أبو شيبة ، وثقه ابن  
حبان ، وقال ابن حجر : صدوق .

انظر : ثقات ابن حبان (٨/٤١٢) ، التهذيب (٦/٣١٠) ، التقريب (ص ٦٠٧) .  
والزبيعي - بضم الباء - نسبة إلى الجد ، انظر : الأنساب (١/٣٤٤) .  
تخرجه :

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٤/٢٢٣) بدون إسناد .  
درجته :

إسناده ضعيف ، فيه الجرجاني ، والمنكدري ، لكن الحديث المرفوع ثابت ، كما سبق بيانه  
برقم [٢٢١] .

(١) في (ت) : "أبو الحسن" . ولعله محمد بن القاسم النيسابوري ، الفقيه المفسر ، له ترجمة في  
المنتخب (ص ٣٥) .

(٢) في (ت) : "أبو الحسن" ، ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أجد البيتين بعد البحث .

[٢٢٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال أنا أحمد بن عبد الله المزني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال ثنا يحيى الحماني ثنا المحاربي عن مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم . ح

[٢٢٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا ابن بكير قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير في هذه الآية قال : "نزلت في عدي بن حاتم ، وزيد بن المهلهل الطائين ، وهو زيد الخيل ، الذي سماه رسول الله ﷺ زيد الخير ، وذلك أنهما جاءا إلى رسول الله ﷺ فقالا يارسول الله ، إنا قوم نصيد بالكلاب ، والبزاة ، وإن كلاب آل ذريح ، وآل أبي جويرية<sup>(١)</sup> تأخذ البقر ، والحمر ، والظباء ، والضب ، فمنه ما ندرك ذكاته / ومنه ما يقتل ، ولاندرك ذكاته ، وقد حرم الله الميتة ، فماذا يجعل لنا منها؟ فنزلت".

[٢٢٣] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن عبد الله المزني ، لقبه "الباز الأبيض" ، روى عن الحضرمي "مطين" ، وابن نخدة وعنه الحاكم ، والوزان ، وابن عقدة ، قال الذهبي : الإمام العالم ، القدوة الحافظ ، ذو الفنون ، توفي سنة ٣٥٦ هـ .

انظر : السير (١٦١/١٦) ، طبقات الشافعية (١٧/٣) ، شذرات الذهب (١٨/٣) .

- مجالد ، هو ابن سعيد ، ضعيف ، تقدم ، وكذا الحماني ، ضعيف .

- عدي بن حاتم الطائي ، صحابي جليل ، كان نصرانيا فأسلم ، توفي سنة ٦٨ هـ .

انظر : السير (١٦٢/٣) ، الإصابة (٤٦٨/٢) .

- زيد الخير بن مهلهل الطائي ، وفد على النبي ﷺ سنة ٩ هـ ، كان شاعرا ، شجاعا ، كريما ، مات في خلافة عمر ، الإصابة (٦٨/٤) .

(١) في (ت) : "آل فريح ، وآل أبي حذيفة" .

[٢٢٤] ترجمة رجال إسناده :

- يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي ، روى عن ابن لهيعة ، والليث ، وحماد بن زيد ، وعنه الفسوي ، والبخاري ، وبقي ، ضعفه أبو حاتم ، والنسائي ، ورد الذهبي تضعيفه ، ووثقه وقال : "هذا جرح مردود ، فقد احتج به الشيخان ، وماعلمت له حديثا منكرا ، حتى أردته" ، وقال ابن حجر : "ثقة في الليث" ، توفي سنة ٢٣١ هـ .



﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد ، ﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ يعني :  
الذبائح على اسم الله ، ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾ يعني : وصيد ما علمتم ، ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ﴾  
واختلفوا في هذه الجوارح التي يحل صيدها بالتعليم ، ماهي ؟  
فقال ابن عمر ، والضحاك ، والسدي : "هي الكلاب ، دون غيرها ،  
فأما ما صاد غير الكلاب ، فما أدركت ذكاته فهو لك ، وإلا فلا تطعم"<sup>(١)</sup> .  
وهذا غير معمول به .

وقال سائر العلماء : هي الكواشب من سباع البهائم ، والطيور ، مثل النمر  
والفهد ، والكلب ، والعقاب ، والصقر ، والبازي ، والشاهين ، والباشق ،  
ونحوها مما يقبل التعليم<sup>(٢)</sup> .

سميت جوارح ، لجرحها أربابها أقواتهم من الصيد ، أي : كسبها ، يقال  
فلان جارحة أهله ، أي كاسبهم ، ولا جارحة لفلانة ، إذا لم يكن لها كاسب<sup>(٣)</sup>

- انظر : تهذيب الكمال (٤٠١/٣١) ، السير (٦١٢/١٠) ، التقريب (ص١٠٥٩) ، وفي  
التحرير (٩١/٤) : "بل ثقة مطلقاً" .

- عطاء بن دينار ، صدوق ، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير وحادة ، فهي منقطعة ، وقد  
تقدم .

تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ، كما ذكره ابن كثير في تفسيره (١٩/٢) ، ولم أقف عليه في المطبوع  
من تفسيره ، ونسبه ابن حجر إليه ، وإلى ابن دريد في "الأخبار المثورة" . انظر : الإصابة  
(٤٠٤/٢) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه الحماني ضعيف ، وكذا ابن طيبة ، وعطاء لم يسمع من سعيد ،  
ومجالد ضعيف .

(١) ، (٢) انظر : المغني (٢٦٥/١٣) ، وقد ذكر ابن جرير الآثار في القولين ، ورجح قول سائر  
العلماء ، انظر تفسيره (٥٤٧/٩-٥٤٩) .

(٣) انظر كلام الطبري في تفسيره (٥٤٣/٩) في هذا المعنى .

﴿مُكَلِّبِينَ﴾ حال للمعلمين ، أي : في حال مصيركم أصحاب كلاب ،  
 والتكليب : إغراء السبع ، وإسأده<sup>(١)</sup> على الصيد ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
 فباكره عند الصباح مكَلَّبَ أزلُّ كسر حان الصريمة أغبر  
 وقرأ ابن مسعود ، وأبو رزين ، والحسن ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ بتخفيف اللام<sup>(٣)</sup> ،  
 على هذا المعنى أيضا ، ويجوز أن يكون من قولهم : "أكلب الرجل" ، إذا كثرت  
 كلابه ، مثل "أمشى" ، إذا كثرت ماشيته ، وذكر الكلاب لأنها أكثر ، وأعم ،  
 والمراد به جميع جوارح الصيد .  
 ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ آداب الصيد ، ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ أي : من العلم الذي  
 علمكم الله .

وقال السدي : "من" بمعنى الكاف ، أي كما علمكم الله<sup>(٤)</sup> ، وهو : ألا  
 يُجَنِّمَنَّ ، ولا يُقَعِّصَنَّ<sup>(٥)</sup> ، ولا يقتلن ، ولا يأكلن ، ﴿فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ  
 وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند إرسال السهم ، والجوارح .

- (١) في (ت) : "وإسأره" ، ولا معنى له .
- (٢) هو : بشر بن أبي خازم الأسدي .
- والبيت : ذكره في اللسان (٤٨٦/١٢) .
- (٣) وهي قراءة شاذة ، انظر : المحتسب (٢٠٨/١) .
- (٤) عبارة السدي هي : "تعلمونه من الطلب كما علمكم الله" ، أخرجها ابن جرير (٥٥٢/٩)  
 برقم (١١١٥٧) ، وقد رد ابن جرير على من قال : إن "من" بمعنى "الكاف" ، لعدم  
 التقارب بينهما في المعنى .
- (٥) قوله "ألا يجنمن" أي : ألا يوقعن الصيد على الأرض ، فيركن فوقه ، ويلزمه ، القاموس ،  
 مادة (جنم) .  
 وقوله "ألا يقعصن" أي : ألا يمتن الصيد ، والقعص : الموت السريع ، القاموس ، مادة  
 (قعص) .

## حكم الآية :

والمعلم من الجوارح الذي يحل صيده هو أن يكون إذا أرسله صاحبه ، وأشلاه استشلى<sup>(١)</sup> ، وإذا أخذ أمسك ، ولم يأكل ، وإذا دعاه أجابه ، وإذا أراد لم يفر منه ، فإذا فعل ذلك مرات ، فهو معلّم<sup>(٢)</sup> ، ومتى كان بهذا الوصف واصطاد جاز أكله ، فإذا أمسك الصيد ، وقتله ، ولم يأكل منه جاز أكله ، وكان حلالا ، فإن أكل منه فللشافعي رحمه الله فيه قولان .

أحدهما : أنه لا يحل ، ولا يؤكل ، وهو الأشهر ، والأظهر من مذهبه ، لأن الله تعالى قال : ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ وهو لم يمسك علينا ، وإنما أمسكه على نفسه ، وهذا قول ابن عباس ، وطاووس ، والشعبي ، وعطاء ، والسدي<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس : "إذا أرسلت الكلب / وأكل من صيده ، فهو ميتة ، لا يحل أكله ، لأنه سيع أمسكه على نفسه ، ولم يمسك عليك ولم يتعلم ما علمته فاضربه ، ولا تأكل من صيده"<sup>(٤)</sup> . ويدل عليه :

[٢٢٥] ما أخبرنا الجوزقي<sup>(٥)</sup> قال أخبرنا أبو العباس الدغولي قال حدثنا

أبو صالح الحسين بن الفرّج ثنا علي بن الحسن بن شقيق ، قال حدثنا عبد الله بن المبارك ثنا عاصم بن سليمان عن الشعبي عن عدي بن حاتم أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصيد؟ فقال : إذا أرسلت كلبك فاذا ذكر اسم الله ، فإن أدركته لم يقتل فاذبح ، واذكر اسم الله ، وإن أدركته قد قتل ، ولم يأكل فكل ، فقد أمسك عليك ، وإن وجدته وقد أكل منه فلا تطعم منه شيئا ، فإنما أمسك على نفسه ، وإن خالط كلبك كلابا فقتلن ولم يأكلن ، فلا تأكلن منه ، فإنك لاتدري ، أيها

- (١) أي : أغراه بالصيد ، القاموس ، مادة (شلى) .
- (٢) هكذا قال الشافعي رحمه الله في الأم (٢/٢٤٨) .
- (٣) انظر أقوالهم عند الطبري (٩/٥٥٦) .
- (٤) المصدر السابق (٩/٥٥٥) (١١١٦٠) وما بعده .
- (٥) في (م) ، (ت) : "أبو بكر" .

قتل ، وإذا رميت سهمك فاذكر اسم الله ، فإن أدركته فكل ، إلا أن تجده قد وقع في ماء فمات ، فإنك لا تدري ، ألماء قتله ، أم سهمك؟ فإن وجدته بعد ليلة أو ليلتين فلم تر فيه أثرا غير سهمك فشئت أن تأكل منه فكل" .

والقول الثاني : أنه يحل ، وإن أكل ، وهو قول سلمان الفارسي ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وأبي هريرة<sup>(١)</sup> .

قال حميد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : قلت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : "لنا كلاب ضوار ، يأكلن ، وييقين ، فقال : كل ، وإن لم تبق إلا نصفه"<sup>(٣)</sup> .

[٢٢٥] ترجمة رجال إسناده :

- الحسين بن الفرج ، الخياط ، أبو صالح ، وقيل : أبو علي ، روى عن علي بن الحسن ، كان ضعيفا ، متهما بالسرقه .

انظر : الجرح والتعديل (٦٢/٣) ، تاريخ بغداد (٨٦/٨) ، الميزان (١/٥٤٥) .

- علي بن الحسن بن شقيق ، تقدم ، وهو ثقة حافظ .  
تخرجه :

أخرجه البخاري في الوضوء (١/٣٣٥) (١٧٥) ، وفي مواضع أخرى ، ومسلم (٣/١٥٢٩) (١٩٢٩) ، والنسائي في الكبرى (٣/١٤٣) (٤٧٧٤) ، وأحمد (٤/٢٥٦) (١٨٢٧١) وغيرهم ، من طرق عن الشعبي عن عدي .

درجته :

إسناد المؤلف ضعيف جدا ، فيه الخياط متهم ، ولكن الحديث ثابت كما مر في التخريج .  
(١) أخرج أقوالهم ابن جرير (٩/٥٦٠-٥٦٣) ، وانظر رأي الشافعي في الأم (٢/٢٤٩) .

(٢) ويقال : حميد بن مالك بن عثيم ، روى عن سعد ، وأبي هريرة ، وعنه محمد بن عمرو ، وبكير بن الأشج ، وسواهما ، وثقه ابن حبان ، والعجلي .

انظر : الثقات للعجلي (ص١٣٥) ، التهذيب (٣/٤٢) ، وقال في التقريب (ص٢٧٦) : "ثقة" .

(٣) أخرجه ابن جرير (٩/٥٦٣) برقم (١١٢٠٧) ، والبيهقي (٩/٢٣٧) .

وقال ابن عمر : "إذا أرسلت كلبك المعلم ، وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك ، أكل ، أو لم يأكل"<sup>(١)</sup> .

وروى سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال : "إذا أرسلت كلبك أو بازك ، وسميت ، فأكل نصفه ، أو ثلثيه فكل بقيته"<sup>(٢)</sup> ، روي ذلك عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> .

ولافرق في جملة ما ذكرنا بين الطيور المعلمة ، والسباع المعلمة .

[٢٢٦] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني قال : أنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن هارون وحمدان بن خالد قالوا حدثنا مكّي بن إبراهيم قال ثنا ابن جريج قال ثنا أيوب بن أبي تيممة<sup>(٤)</sup> أن أبا قلابة حدثه عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أرضنا أرض صيد ، فأرسل سهمي ، وأذكر اسم الله ، وأرسل كلي المعلم ، وأذكر اسم الله ، وأرسل كلي الذي ليس بمعلم ، فقال النبي ﷺ : "ماحبس عليك سهمك وذكرت اسم الله فكل ، وماحبس عليك كلبك المعلم ، وذكرت اسم الله فكل ، وماحبس عليك كلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته ، فكل ، وإن لم تدرك ذكاته فلا تأكل" .

(١) المصدر السابق (٥٦٣/٩) برقم (١١٢٠٢) ، والبيهقي (٢٣٧/٩) .

(٢) المصدر السابق (٥٦١/٩) برقم (١١١٩٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٦٥/٩) برقم (١١٢١١) عن سلمان ولفظه "إذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فأدركه وقد أكل منه فليأكل ما بقي" .

(٤) في (ت) : "تيمم" وهو خطأ .

[٢٢٦] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن محمد بن الحسن ، هو ابن الشرقي ، تقدم .

- الحسن بن هارون بن مالك الشيباني ، قال أبو حاتم : "لأعرفه" . الجرح والتعديل (٤٠/٣) .

- حمدان بن خالد : لم أجده بعرا لى منه .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤] .  
 ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ يعني الذبائح / ، ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ يعني : وذبائح اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم ، من  
 سائر الأمم قبل أن يبعث محمد ﷺ حلال لكم ، وأما من دخل في دينهم ، بعد  
 بعث محمد ﷺ فلا تحل ذبيحته ، فأما إذا سمى أحدهم غير الله عند الذبح ، مثل  
 قول النصارى : "باسم المسيح" ، فاختلفوا فيه ، فقال ربيعة : سمعت ابن عمر  
 يقول : "لاتأكلوا ذبائح النصارى ، فإنهم يقولون باسم المسيح ، وأنتم<sup>(١)</sup>  
 لا يستطيعون أن يهدوكم ، وقد أضلوا أنفسهم" ، ودليله قوله تعالى :  
 ﴿ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾ [الأنعام : ] .  
 والقول الثاني : أنه يجوز ذبيحة الكتابي ، وإن سمى غير الله ، وأن هذا  
 مستثنى من قوله ﴿ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ ، وهي إنما أنزلت في

- مكي بن إبراهيم ، هو الحنظلي ، ثقة ، تقدم (ص ١٢٧) .  
 - أيوب ، هو السخيتاني ، ثقة إمام ، تقدم .  
 تخرجه :

أخرجه البخاري في الذبائح والصيد (٥١٩/٩) (٥١٦١) ، ومسلم (١٥٣٢/٣) (١٩٣٠) وأحمد (١٨٤/٢) (٦٧٢٥) ، والنسائي في الكبرى (١٤٤/٣) (٤٧٧٧) وغيرهم من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة به .  
 وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣١/٢٢) (٦٠٥) من طريق محمد بن بكر عن ابن جريح عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي ثعلبة به .  
 درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه الحسن بن هارون ، وحمدان بن خالد مجهولان ، لكن الحديث ثابت كما سبق في التخريج .

(١) في (ت) : "إنهم" ، والأثر أخرجه عبد الرزاق (١٢٠/٦) (١٠١٨٧) بمعناه .

ذبائح المشركين ، وما كانوا يذبحونها لأصنامهم ، وعلى هذا أكثر العلماء<sup>(١)</sup> .  
 وقال الشعبي ، وعطاء في النصراني يذبح ، فيقول : "باسم المسيح" ، قال  
 "كل ، فإن الله قد أحل ذبائحهم ، وهو يعلم ما يقولون"<sup>(٢)</sup> .  
 وسئل الزهري ، ومكحول عن ذبائح أعياد<sup>(٣)</sup> أهل الكتاب ، والمرتيات<sup>(٤)</sup>  
 لكنائسهم ، وما يذبح لها؟ فقالا : هي حلال ، وقرأ هذه الآية<sup>(٥)</sup> .  
 وقال الحسن ، والحارث العكلي<sup>(٦)</sup> : "ما كنت لأسأله عن ذبيحته ، فقد  
 أحل الله لنا طعامه ، فإذا ذبح اليهودي ، والنصراني فذكر غير اسم الله وأنت  
 تسمع فلا تأكل ، فإذا غاب عنك فكل ، فقد أحل الله لك"<sup>(٧)</sup> .  
 وأما قربان فذبح اليهودي والنصراني ، ونحوهم مكروه ، قال علي :  
 "لا يذبح ضحاياكم اليهود ولا النصراني ، ولا يذبح نسكك إلا مسلم"<sup>(٨)</sup> .

- (١) انظر في هذه المسألة المغني (٣٢١/٩) .
- (٢) أخرج قول عطاء عبد الرزاق (١١٨/٦) (١٠١٨٠) .
- (٣) في (ت) : "عيدات" .
- (٤) أي : "الأموال التي رتبها لكنائسهم" .
- (٥) أخرج أثر مكحول سعيد بن منصور في سننه (١٤٣٩/٤) برقم (٣١٤) .  
 وأما أثر الزهري فأخرجه بمعناه عبد الرزاق (١٢٠/٦) (١٠١٩٠) .
- (٦) هو الحارث بن يزيد التيمي ، روى عن النخعي ، والشعبي ، كان فقيها ، ثقة ، توفي بعد  
 سنة ١٠٠ هـ .
- انظر : تهذيب الكمال (٣٠٨/٥) ، الكاشف (١٩٨/١) .  
 والعكلي يضم العين ، وسكون الكاف ، نسبة إلى عكل بطن من تميم . انظر : الأنساب  
 (٢٢٣/٤) .
- (٧) الأثر ذكره القرطبي عن الحسن (٥٢/٦) .
- (٨) الأثر لم أجده بعد البحث .

﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ .

اختلف العلماء في معنى الآية وحكمها ، فقال قوم : عني بالإحصان في هذه الآية الحرية ، وأجازوا نكاح كل حرة ، مؤمنة كانت ، أو كتابية ، فاجرة كانت ، أو عفيفة ، وحرّموا إماء أهل الكتاب أن يتزوجهن المسلم بحال ، وهذا قول مجاهد<sup>(١)</sup> ، وأكثر الفقهاء ، والدليل عليه قوله : ﴿ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ماملكت أيما نكح من فتياتكم المؤمنات﴾ فشرط في نكاح الإماء الإيمان .

وقال آخرون : إنما عني الله بالمحصنات في هذه الآية العفاف من الفريقين إماء كُن ، أو حرائر ، فأجازوا نكاح أهل الكتاب بهذه الآية / وحرّموا البغايا من المؤمنات ، والكتابيات ، وهذا قول أبي ميسرة ، والسدي<sup>(٢)</sup> .  
قال الشعبي : "إحصان اليهودية ، والنصرانية أن تغتسل من الجنابة ، وتحصن فرجها"<sup>(٤)</sup> .

وقال الحسن : "إذا رأى الرجل من امرأته فاحشة فاستيقن فإنه لا يمسكها"<sup>(٣)</sup> .

ثم اختلفوا في الآية ، أهي عامة ، أم خاصة؟

(١) انظر قول مجاهد عند الطبري (٥٨٢/٩) برقم (١١٢٥٧) ، وهو الذي رجحه ، وقواه ، انظر (٥٨٩/٩) .

(٢) ورواية عن مجاهد ، وهو قول سفيان الثوري ، وقتادة ، والنخعي . انظر أقوالهم عند الطبري (٥٨٥-٥٨٧/٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٨٠/٦) (١٠٠٦٦) ، وابن جرير (٥٨٥/٩) برقم (١١٢٧٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٨٧/٩) برقم (١١٢٨٢) .





فقال بعضهم : هي عامة في جميع الكتابيات ، حرية كانت ، أو ذمية ، وهو قول سعيد بن المسيب ، والحسن<sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم : هي في الذميات ، فأما الحريات فإن نساءهم حرام على المسلمين ، وهو قول ابن عباس .

روى الحكم عن مقسم عنه قال : "من نساء أهل الكتاب من يحل لنا ، ومنهن من لا يحل لنا ، ثم قرأ ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ إلى قوله ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة : ٢٩] فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه ، ومن لم يعط الجزية لم تحل لنا نساؤه ، قال الحكم : فذكرت ذلك لإبراهيم ، فأعجبه<sup>(٢)</sup> .

وكان ابن عمر لا يرى نكاح الكتابيات ، ويفسر هذه الآية بقوله ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ ويقول : لأعلم شركا أعظم من أن تقول المرأة : ربها عيسى<sup>(٣)</sup> .

وروى ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة<sup>(٤)</sup> قال : "سأل رجل الحسن أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب؟ قال : ماله ولأهل الكتاب ، وقد أكثر الله المسلمات ، فإن كان لابد فاعلا فليعمد إليها حصانا ، غير مسافحة ، قال الرجل وما المسافحة؟ قال : هي التي إذا لمح الرجل إليها بعينه اتبعته"<sup>(٥)</sup> .

(١) قالوا : "أحله الله على علم" ، انظر تفسير ابن جرير (٥٨٧/٩) برقم (١١٢٨٤) عن قتادة عنهما .

(٢) المصدر السابق (٥٨٨/٩) برقم (١١٢٨٥) .

(٣) الأثر أخرجه البخاري في الطلاق (٣٢٦/٩) (٥٢٨٥) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (١٩٥/٢) ، والذهبي في السير (١٤١/٨) بسنده إلى ابن عمر .

(٤) سبق (ص ٢٨٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٥٩١/٩) برقم (١١٢٨٩) .

﴿وَلَا تُتَّخِذِي أَعْدَانُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ قال قتادة : ذكر لنا أن رجلاً قالوا : لما نزلت ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ كيف تنزوج نساء لسن على ديننا؟ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup> .

وقال مقاتل بن حيان : نزلت فيما أحصن المسلمون من نساء أهل الكتاب ، يقول : ليس إحصان المسلمين بإيهن بالذي يخرجهن من الكفر ، أو يغني عنهن في دينهن شيئاً ، وجعلهن ممن كفر بالإيمان ، وحبط عمله ، وهي نعت<sup>(٢)</sup> للناس عامة ، ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ يعني : من أهل النار . قال ابن عباس ، ومجاهد : معناه "ومن يكفر بالله"<sup>(٣)</sup> .

قال الحسين بن الفضل : إن صحت هذه الرواية كان معناه : "برب الإيمان"<sup>(٤)</sup> .

وقيل : "بالمؤمن به" .

الكلبي : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ أي : بما أنزل على محمد ﷺ<sup>(٥)</sup> . سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول سمعت أبا الهيثم السجزي<sup>(٦)</sup> يقول : "الباء" صلة ، كقوله ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان : ٦] ، و﴿تَبَّتْ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون : ٢٠] والمعنى : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ أي : يجحده ، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ .

- (١) المصدر السابق (٥٩٢/٩) برقم (١١٢٩٠) ، وعبد بن حميد ، كما في الدر (٢٦/٢) .
- (٢) في (ت) : "بعد" ، ولعله أصح . وأثر مقاتل ذكره البغوي في تفسيره (١٩/٣) .
- (٣) أخرجه ابن جرير (٥٩٣/٩) برقم (١١٢٩٥) عن مجاهد ، وأورده عنه من طرق متعددة ولم أحده عن ابن عباس ، وهو رواية عن عطاء أيضا .
- (٤) لم أحده هذا الأثر ، وقد وجه ابن جرير في تفسيره قول عطاء ومجاهد ، ثم وضع أنه ليس تفسيرا للآية على الوجه الصحيح ، وذكر تأويل الآية على ظاهرها ، وحقيقة ألفاظها ، في كلام بديع (٥٩٤/٩) .
- (٥) لم أحده عن الكلبي بعد البحث عنه .
- (٦) لم أعرف من هو؟

## سورة المائدة

( ٦٣٩ )

وقرأ الحسن بفتح الباء<sup>(١)</sup> ، وقرأ ابن السميع "فقد أحبط عمله" ، ﴿وَهُوَ فِي / الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٥] .  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أمر الله تعالى بالوضوء عند القيام إلى الصلاة .

واختلف العلماء في حكم الآية ، فقال قوم : هذا من العام الذي أريد به الخاص ، والمحمل الذي وكل بيانه إلى رسول الله ﷺ ، ومعنى الآية : إذا قمتم إلى الصلاة ، وأنتم على غير طهر ، يدل عليه :

ماروي عن عكرمة : أنه سئل عن هذه الآية ، وقيل : أفكل ساعة تنوضأ؟ فقال : إن ابن عباس قال : "لا وضوء إلا من حدث"<sup>(٢)</sup> .

وقال الفضل بن الميشر<sup>(٣)</sup> : رأيت جابر بن عبد الله يصلي الصلوات بوضوء واحد ، فإن بال ، وأحدث توضأ ، ومسح بفضله طهوره الخفين ، فقلت أشئ تصنعه برأيك؟ فقال : بل رأيت رسول الله ﷺ يصنعه ، فأنا أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع"<sup>(٤)</sup> . وروى محارب بن دثار عن ابن عمر :

- (١) وهي قراءة شاذة ، انظر : تفسير القرطبي (٥٤/٦) ، البحر المحيط (٤٤٨/٣) ، ونسبها إلى ابن السميع .
- (٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٠) برقم (١١٣٠٠) .
- (٣) الأنصاري ، أبو بكر المدني ، روى عن جابر ، وسالم ، كان ضعيفا ، عامة أحاديثه لا يتابع عليها . انظر : التهذيب (٢٥٦/٨) ، التقريب (ص ٧٨٤) وقال : "فيه لين" .
- (٤) أخرجه ابن ماجه (١٧٠/١) برقم (٥١١) ، وابن جرير (١١/١٠) برقم (١١٣١٨) من طريق زياد البكائي قال حدثنا الفضل بن الميشر قال : رأيت جابر بن عبد الله .. فذكره . وفيه زياد البكائي ، في حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، وكذلك الفضل ضعيف ، كما تقدم .

"أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ، والعصر ، والمغرب والعشاء بوضوء واحد" (١).  
وقال المسور بن مخرمة لابن عباس : "هل لك في عبيد بن عمير إذا سمع النداء خرج من المسجد ، فقال ابن عباس : هكذا يصنع الشيطان ، فدعاه فقال ما يحملك على ماتصنع ، إذا سمعت النداء خرجت فتوضأت؟ قال : إن الله يقول ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية ، قال : ليس هذا هكذا ، إذا توضأت فإنك في طهر حتى تحدث ، ثم قال : هكذا يصنع الشيطان ، إذا سمع النداء ، ولي ، وله ضراط" (٢).

وروى الأعمش عن عمارة (٣) قال : كان للأسود قَعْبٌ (٤) ، قدر ري رجل ، فكان يتوضأ به ، ثم يصلي بوضوئه ذلك الصلوات كلها (٥).  
وقال زيد بن أسلم ، والسدي : معنى الآية : "إذا قمتم إلى الصلاة من النوم" (٦).

- (١) أخرجه ابن جرير (١٨/١٠) برقم (١١٣٣٥) ، وفي إسناده الحكم بن ظهير الفزاري ، لا يحتج به ، قال في التقريب (ص ٢٦٢) : "متروك ، رمي بالرفض ، واتهمه ابن معين".  
وقد ثبت عن النبي ﷺ من وجه آخر يوم الفتح أنه صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢/١) (٢٧٧) عن بريدة عن عمر .
- (٢) أخرجه عبد الرزاق (٥٧/١) (١٦٧) عنه .
- (٣) عمارة بن عمير التيمي ، روى عن الأسود ، والحارث بن سويد ، وسواهما ، ثقة ، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك .  
انظر : التهذيب (٣٦٩/٧) ، التقريب (ص ٧١٣) ، وقال : "ثقة ثبت".
- (٤) القعب قدح صغير من خشب ، مقعر ، اللسان ، مادة (قعب) .
- (٥) أخرجه ابن جرير (١١/١٠) برقم (١١٣١٧) ، وعبد الرزاق (٥٧/١) (١٦٦) .
- (٦) ذكر قول زيد مالك في المدونة (١٢١/١) ، وابن جرير (١٢/١٠) برقم (١١٣١٩) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما في الدر (٢٧/٣) .  
وأخرج قول السدي ابن جرير (١٢/١٠) برقم (١١٣٢١) .

وقال بعضهم : "أراد بذلك كل قيام للعبد إلى صلواته ، أن يجد لها طهرا على طريق الندب ، والاستحباب" (١) .

قال عكرمة : "كان علي رضي الله عنه يتوضأ عند كل صلاة ، ويقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (٢) الآية .

[٢٢٧] أخبرنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن مطر قال ثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا أبو الأسود عن عبد الله بن طهبة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري عن أبي عطيف الهذلي : "أنه رأى ابن عمر توضأ للظهر ، ثم للعصر ، ثم للمغرب ، قال فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، أسنة هذا الوضوء؟ قال : إن كان لكافيا وضوئي لصلواتي كلها ما لم أحدث ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ، ففي ذلك رغبت ، يا ابن أخي" .

(١) لم أعرف من قاله .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٠/١٢-١٣) برقم (١١٣٢٢) وما بعده ، من طرق عن علي ، قال ابن كثير (٢/٢٢) : "هذه طرق جيدة عن علي ، يقوي بعضها بعضا" . وقد ثبت ذلك من فعل النبي ﷺ أنه كان يتوضأ لكل صلاة ، أخرجه البخاري (٧٣٨) عن أنس .

[٢٢٧] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن مطر : لم أجده بعد البحث عنه .  
- محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد المروزي ، أبو بكر الوراق ، روى عن أبي عبيد ، وابني أبي شيبة ، وعنه النسائي ، والإسماعيلي ، وثقه الخطيب ، وقال الدارقطني ، وابن حجر : "صدوق" ، توفي سنة ٢٩٠هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (٣/٤٢٢) ، تهذيب الكمال (٢٦/٦١٢) ، التهذيب (٩/٥١٠) .  
- النضر بن عبد الجبار ، أبو الأسود المصري ، روى عن ابن طهبة ، والليث ، وعنه أبو عبيد ، وأحمد بن صالح ، وابن معين ، وقال : شيخ صدق ، وكذا قال أبو حاتم ، وقال النسائي : "ليس به بأس" ، وقال ابن حجر : ثقة ، توفي سنة ٢١٩هـ .  
انظر : الجرح والتعديل (٨/٤٨٠) ، تهذيب الكمال (٢٩/٣٩١) ، السير (١٠/٥٦٧) ، التقريب (ص١٠٠٢) .

## سورة المائدة

( ٦٤٢ )

ذهب إلى الصفحة 701 / 1131

وقال بعضهم : / بل كان هذا أمرا ، أمر الله عز وجل<sup>(١)</sup> ، نبيه ﷺ والمؤمنين أن يتوضؤوا لكل صلاة ، حتما وإيجابا ، ثم نسخ ذلك بالتخفيف . قال محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري<sup>(٢)</sup> : قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر : أخبرني عن وضوء عبد الله لكل صلاة طاهرا كان ، أو غير طاهر ، عمّن

- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، روى عن أبي غطفان ، وبكر بن سوادة ، وآخرين ، وعنه ابن هبة ، والثوري ، وابن المبارك ، ضعيف ، ليس بشئ ، توفي سنة ١٥٦هـ .

انظر : المحروحين (٥٠/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٢/١٧) ، السير (٤١١/٦) ، التهذيب (١٧٣/٦) .

- أبو غطفان - ويقال غضيف - الهذلي ، روى عن ابن عمر ، وعنه الإفريقي ، قال ابن حجر : "مجهول" .

انظر : تهذيب الكمال (١٧٨/٣٤) ، التقريب (ص ١١٨٩) .  
تخرجه :

أخرجه أبو داود (١٦/١) (٦٢) ، والترمذي (٨٧/١) (٥٩) ، والبيهقي (١٦٢/١) ، وابن ماجه (١٧٠/١) (٥١٢) ، وابن أبي شيبة (١٦/١٠) (٥٣) ، وابن الجوزي في العلل (٣٥٢/١) وغيرهم ، من طرق عن الإفريقي عن أبي غطفان عن ابن عمر به .  
درجته :

إسناده ضعيف ، آفته الإفريقي ، وأبو غطفان ، وفي إسناد المؤلف محمد بن مطر لم أحده ، وابن هبة ضعيف .

(١) في (ت) : "أمرا من الله عز وجل أمر نبيه" .

وهذا القول لم أجد قائله .

(٢) أبو عبد الله البخاري ، المازني ، المدني ، حفيد الصحابي "حبان" - بفتح الحاء وتشديد الباء - الذي كان يمدح في البيع ، ويقول "لاحلابة" - كان أبو عبد الله إماما ، حجة ، ثبنا ، جمع على ثقته ، توفي سنة ١٢١هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٤٩/٧) ، السير (١٨٦/٥) ، التهذيب (٥٠٧/٩) .

هو؟ قال : حدثني أسماء بنت زيد بن الخطاب<sup>(١)</sup> أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الغسيل<sup>(٢)</sup> حدثها : أن النبي ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة ، فشق ذلك عليه ، فأمر بالسواك ، ورفع عنه الوضوء ، إلا من حدث ، فكان عبد الله يرى أن به قوة عليه ، فكان يتوضأ<sup>(٣)</sup> .

وروى سليمان بن بريدة<sup>(٤)</sup> عن أبيه : أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة ، فلما كان يوم فتح مكة صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ، فقال عمر إنك فعلت شيئا لم تكن تفعله ، فقال : عمدا فعلته ، يا عمر<sup>(٥)</sup> .

(١) ذكرها في الإصابة (١٤٦/١٢) ، وذكر روايتها لهذا الحديث ، وأن أباه زيدا استشهد في وقعة اليمامة ، وقد روت عن عبد الله بن حنظلة ، وعنها عبد الله بن عبد الله بن عمر . وانظر : التهذيب (٤٢٦/١٢) .

(٢) أبو عبد الرحمن الأوسي ، من صغار الصحابة ، كان رأس النافرين على يزيد في وقعة الحرة الشهيرة سنة ٦٣ هـ ، وقد قتل فيها رضي الله عنه . انظر : أسد الغابة (٢١٨/٣) ، السير (٣٢١/٣) ، الإصابة (٢٩٩/٢) .

(٣) في (ت) : "لكل صلاة" . والحديث أخرجه ابن جرير (١٤/١٠) برقم (١١٣٢٨) ، وأبو داود (١٢/١) (٤٨) ، وابن خزيمة (١١/١) (١٥) ، والدارمي (١٧٥/١) (٦٥٨) ، وأحمد (٢٢٥/٥) (٤٢٠١٠) ، والضياء في المختارة (٢٦٥/٩) (٢٢٧) من طرق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله به . وهذا سند محتج به ، وقد حسن إسناده الحافظ في التلخيص (١٢٠/٣) .

(٤) تقدم هو وأبوه (ص ١١٩) .

(٥) الحديث أخرجه مسلم (٢٣٢/١) (٢٧٧) ، والنسائي في الكبرى (٩٣/١) (١٣٤) ، والبيهقي (١١٨/١) ، وابن خزيمة (٩/١) (١٢) ، وغيرهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه .

وقال بعضهم : " هذا إعلام من الله تعالى رسوله ﷺ أن لا وضوء عليه إلا إذا قام إلى صلاته ، دون غيرها من الأعمال ، وذلك أنه <sup>(١)</sup> إذا أحدث امتنع من الأعمال كلها حتى يتوضأ ، فأذن الله عز وجل بهذه الآية أن يفعل كل ما بدا له من الأفعال بعد الحدث ، غير الصلاة " .

روى عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزام <sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن علقمة بن الفقوا <sup>(٣)</sup> عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا ، ونسلم عليه فلا يرد علينا ، حتى يأتي منزله ، فيتوضأ كوضوءه الصلاة ، حتى نزلت آية الرخصة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) في (ت) : "كان" . وهذا القول لم أجد قائله بعد البحث .

(٢) سبق ذكره (ص) .

(٣) عبد الله بن علقمة بن الفقوا الخزامي ، روى عن أبيه ، وعنه زيد بن أسلم . انظر : الجرح والتعديل (١٢١/٥) ، وسكت عنه .

وأبوه علقمة صحابي ، كان دليل النبي ﷺ إلى تبوك ، روى عنه ابنه .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٢/٤) ، التاريخ الكبير (٣٩/٤) ، الجرح والتعديل (٤٠٤/١/٣) .

(٤) الحديث أخرجه ابن جرير (٢٢/١٠) (١١٣٣٩) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٨٨/١) ، والطبراني في الكبير (٦/١٨) (٣) ، من طريق جابر الجعفي عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن علقمة عن أبيه به .

وهذا سند ضعيف جدا ، جابر الجعفي متهم ، وعبد الله بن علقمة مجهول ، وقال ابن كثير عن هذا الحديث : "غريب جدا" . انظر تفسيره (٢٣/٢) .

وعدم رد النبي ﷺ السلام وهو يبول يشهد له مارواه مسلم (٢٨١/١) (٣٧٠) ، والترمذي (٧١/٥) (٢٧٢٠) من طريق نافع عن ابن عمر أن رجلا سلم على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد عليه .



﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ وحد الوجه : من منابت شعر الرأس ، إلى طرف الذقن طولاً ، وما بين الأذنين عرضاً<sup>(١)</sup> ، فأما ما استرسل ، ونزل من اللحية عن الذقن ، فلشافعي فيه قولان<sup>(٢)</sup> :

أحدهما : أنه لا يجب على المتوضئ غسله ، وهو مذهب أبي حنيفة<sup>(٣)</sup> ، واختيار المزني ، واحتجوا بأن الشعر النازل من الرأس لا يحكم له بحكم الرأس ، فكذلك من الوجه .

والقول الثاني : أنه يجب<sup>(٤)</sup> غسله ، ودليل هذا القول من ظاهر الآية ، أن الوجه ما يواجه به ، فكل ماتقع به المواجهة من هذا العضو يلزمه غسله بحكم الظاهر ، ومن الحديث قال النبي ﷺ - حيث نهى عن تغطية اللحية في الصلاة - "إنها من الوجه"<sup>(٥)</sup> .

ومن اللغة قول العرب : "بقل وجه فلان" ، وخرجه وجهه ، إذا نبئت لحيته<sup>(٦)</sup> .

﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ غسل اليدين إلى المرفقين واجب بالإجماع ، واختلفوا في المرفقين :

- (١) انظر كلام الطبري (١٠/٢٥-٢٦، ٤٤-٤٥) ، واللسان : مادة (وجه) ، في تحديد الوجه .
- (٢) انظر : الأم (٤٠/١) باب غسل الوجه .
- (٣) انظر : المبسوط (٨٠/١) .
- (٤) في (ت) : "يجب عليه" .
- (٥) الحديث : أخرجه أبو داود (١٧٤/١) (٦٤٣) عن أبي هريرة بلفظ : نهى رسول الله ﷺ عن السدل في الصلاة ، وأن يغطي رجل فاه . أي : فمه . وسنده صحيح .
- (٦) انظر : معجم مقاييس اللغة (١٧٤/١) ، مادة (بقل) .



فقال الشعبي ، ومالك ، وزفر ، / ومحمد بن الحسن ، ومحمد بن جرير : لا يجب غسل المرفقين في الوضوء ، و"إلى" ههنا بمعنى الحد ، والغاية ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة : ١٨٧] فالليل غير داخل في الصيام<sup>(١)</sup> .

وقال سائر الفقهاء : يجب غسلهما ، و"إلى" بمعنى "مع"<sup>(٢)</sup> ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء : ٢] ، وقوله : ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة : ١٢٥] ، وقوله : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الصف : ١٤] .

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ واختلف الفقهاء في قدر الواجب من مسح الرأس :

فقال مالك ، والمزني : مسح جميع الرأس في الوضوء واجب<sup>(٣)</sup> ، وجعلوا الباء بمعنى التعميم ، كقوله : ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ ، وقوله : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج : ٢٩] .

وقال أبو حنيفة : "مسح ربع الرأس واجب"<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو يوسف : "نصف الرأس"<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : المدونة (١٣٠/١) ، الهداية مع شرحها فتح القدير (١١/١-١٢) ، تفسير ابن جرير . (٤٧/١٠) .

(٢) وهو مذهب عطاء ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأصحاب الرأي ، انظر : المغني (١٧٢/١) .

(٣) انظر : المدونة (١٢٤/١) .

(٤) وهو مقدار الناصية عند الأحناف ، وانظر : الهداية مع شرحها (١٣/١) .

(٥) انظر : شرح معاني الآثار للطحاوي (٣١/١) .

وقال الشافعي : (يجوز) <sup>(١)</sup> الاقتصار على أقل من ربع الرأس ، فإذا مسح مقدار ما يسمى مسحاً أجزاءه ، واحتج بقوله ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ، وله في هذه الآية دليلان :

أحدهما : أنه مهما مسح بعض رأسه ، وإن قل ، فقد حصل من طريق اللسان ما مسحاً رأسه ، فصار مؤدياً فرض الأمر .

والثاني : أنه قال في العضوين اللذين أمر بتعميمهما بالطهارة ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ وأطلق الأمر في غسلهما ، وقال في الرأس : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فأدخل الباء للتبويض ، كقول القائل : مسحت يدي بالمنديل ، وإن كان مسح بعضه ، وقال عنزة <sup>(٢)</sup> :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم  
ويدل من السنة ما :

- (١) سقط ما بين القوسين من (ت) ، وقول الشافعي موجود في الأم (٤١/١) .  
 (٢) عنزة بن شداد بن عمرو العبسي ، من أشهر فرسان العرب ، يوصف بالحلم ، والعزة ، والبطش ، شهد حرب داحس والغبراء ، وله شعر رقيق وعذب ، توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة تقريباً .  
 انظر : الشعر والشعراء (ص ٧٥) ، الأعلام (٩١/٥) .  
 والبيت أحد أبيات معلقته ، انظرها في شرح المعلقات السبع للزوزني (ص ١٤٢) ، والمحتسب لابن جني (٨٩/٢) .  
 قوله "الدحرضين" هما ماءان أحدهما اسمه دحرض ، والثاني : وسيع ، فسماهما دحرضين تغليبا .  
 و"زوراء" أي ماثلة ، و"حياض الديلم" أي مياه الديلم .  
 ويريد عنزة أن يقول : إن ناقته شربت من مياه الدحرضين ، فأصبحت تنفر من مياه الديلم .

[٢٢٨] أخبرنا عبد الله بن حامد ، وأبو عبد الله الحافظ ، وأبو علي السيوري ، وأبو محمد الكيال ، قالوا حدثنا أبو العباس الأصم قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا يحيى بن حسان عن حماد بن زيد وابن عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة : " أن النبي ﷺ توضعاً فمسح بناصيته ، وعلى عمامته وخفيه " ، فاقصر<sup>(١)</sup> على الناصية دون سائر الرأس .

(١) في (ت) : "فاقصر في المسح" .

[٢٢٨] ترجمة رجال إسناده :

- أبو عبد الله الحافظ ، هو الحاكم ، وقد تقدم ، وعبد الله بن حامد هو الأصبهاني ، تقدم أيضا .

- أبو علي السيوري هو الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم النيسابوري ، ذكره في الأنساب (٣/٣٦٦) ، ولم أجد فيه شيئا ، والسيوري : نسبة إلى عمل السيور ، وهي الخيال من الجلود ، المصدر السابق .

- أبو محمد الكيال ، هو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد ، يعرف بابن أبي إسحاق الكيال ، روى عن الأصم ، ومحمد الرازي ، وعنه القاضي أبو العلاء ، أورده الخطيب في تاريخه ، ولم يذكر فيه شيئا ، انظر : (٤٠٢/٦) ، والسمعاني في الأنساب (٥/١٢١) .  
و"الكيال" نسبة إلى من يكيل الطعام ، المصدر السابق .

- يحيى بن حسان ، هو التنيسي ، ثقة ، تقدم .

- عمرو بن وهب الثقفي ، روى عن المغيرة ، وعنه ابن سيرين ، ثقة .

انظر : طبقات ابن سعد (٧/١٥٤) ، تهذيب الكمال (٢٢/٢٩١) ، التقريب (ص٧٤٨) .  
تخرجه :

أخرجه الشافعي في مسنده (٢/١٢) ، وابن أبي شيبة (١/٣٠) (٢٤٠) ، والدارقطني (١/١٩٢) (١) من طريق يحيى بن حسان عن حماد بن زيد وابن عليه عن أيوب .. به .

وأخرجه مسلم (١/٢٣١) (٢٧٤) ، وأحمد (٤/٢٥٥) (١٨٢٦٠) ، والترمذي (١/١٧١) (١٠٠) ، وأبو عوانة (١/٢٥٩) عن الحسن بن ابن المغيرة عن أبيه .

درجته :

إسناد المؤلف فيه السيوري ، والكيال ، لم أجد فيهما جرحا ولا تعديلا ، والحديث ثابت كما سبق في التخريج .

﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> اختلف القراء فيه ، فقرأ عروة بن الزبير ، وابنه هشام ، ومجاهد ، وإبراهيم التيمي ، وأبو وائل ، والأعمش ، والضحاك ، وعبد الله بن عامر ، ونافع ، والكسائي ، وحفص ، وسلام<sup>(٢)</sup> ، ويعقوب ﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾ بالنصب .

وهي قراءة علي رضي الله عنه ، روى عاصم بن كليب<sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قرأ علي الحسن والحسين ، فقرأ ﴿وَأَرْجَلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ بالخفض ، فسمع علي رضي الله عنه ذلك ، وكان يقضي بالناس ، فقال : ﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾ بالنصب ، وقال : هذا من المقدم ، والمؤخر من الكلام<sup>(٤)</sup> .  
وقراءة عبد الله رضي الله عنه ، وأصحابه .

قال الأعمش : "كان أصحاب عبد الله يقرؤونها ﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾ / نصبا ، ويغسلون"<sup>(٥)</sup> .

(١) في (ت) : "إلى الكعبين" .

(٢) سلام بن سليمان ، أبو المنذر المزني ، ولاء ، شيخ يعقوب الحضرمي ، قرأ على عاصم ، وأبي عمرو ، كان من جلة العلماء بالبصرة ، وكان صاحب سنة ، شديد الإنكار ، توفي سنة ١٧١ هـ .

(٣) انظر : التاريخ الكبير (١٣٤/٤) ، طبقات القراء (١٣٢/١) ، غاية النهاية (٣٠٩/١) .  
عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي ، وثقه ابن معين ، والنسائي ، وأحمد بن صالح ، وابن سعد ، وقال أحمد : لا بأس به ، وكان مرجحا ، مع أنه من العباد ، وقال ابن المديني : "لا يحتج بما انفرد به" ، وقال أبو حاتم : "صالح" .

انظر : الميزان (٣٥٦/٢) ، التهذيب (٤٩/٤) ، التقريب (ص٤٧٣) ، وقال : "صدوق رمي بالإرجاء" .

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٤/١٠) برقم (١١٤٥٨) ، وفي مسنده عنده حفص بن سليمان الأسدي ، قال في التقريب (ص٢٥٧) : "متروك الحديث ، مع إمامته في القراءة" .

(٥) أخرجه ابن جرير (٥٦/١٠) برقم (١١٤٦٦) .

وقراءة ابن عباس رضي الله عنه ، روى عكرمة عنه أنه قرأها ﴿وَأَرْجِلَكُمْ﴾ بالنصب ، وقال : عاد الأمر إلى الغسل<sup>(١)</sup> .

واختيار أبي عبيد .

وقرأ الباقر ﴿وَأَرْجِلَكُمْ﴾ بالكسر ، وهي قراءة أنس ، والحسن ، وعلقمة ، والشعبي ، واختيار أبي حاتم<sup>(٢)</sup> .

فمن نصب فمعناه : واغسلوا أرجلكم ، ومن خفض فله وجوه من التأويلات ، أحدها : أن المسح بمعنى الغسل ، والباء بمعنى التعميم ، تقول العرب تمسحت للصلاة ، أي : توضأت ، وذلك أن المتوضئ لا يرضى أن يصب الماء على وجهه ، وذراعيه ، وقدميه حتى يمسحها ، ويغسلها ، فلذلك سمي الغسل مسحاً ، وهذا قول أبي زيد الأنصاري وأبي حاتم السجستاني .

وقال أبو عبيدة ، والأخفش ، وغيرهما : "إن الأرجل معطوفة على الرؤوس ، على الإتيان والجوار لفظاً ، لا معنى"<sup>(٣)</sup> ، كقول العرب : جحر ضب حرب ، وقولهم : أكلت الخبز ، واللبن ، قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء : ٧٥] .

(١) المصدر السابق (٥٥/١٠) برقم (١١٤٥٩) ، وأخرجه سعيد في سننه (١٤٤٠/٤) برقم (٧١٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٠/١) ، وابن المنذر في الأوسط (٤١١/١) والبيهقي في سننه (٧٠/١) .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ، وأبي عمرو ، وابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم ، وحمزة ، وخلف انظر : المبسوط (ص ١٦١) ، النشر (٢٥٤/٢) .

وقد أخرج قراءة أنس ، والحسن ، والشعبي سعيد بن منصور في سننه (١٤٤٣/٤) - (١٤٤٥-١٤٤٤) .

(٣) انظر : معاني القرآن للأخفش (٤٦٥/٢) .

وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

ورأيت زوَجَكَ في الوغى  
والرمح لا يتقلد ، وإنما يحمل .  
وقال لبيد :

... وَأُطْفَلْتُ بِالْجُلْهَتَيْنِ ظَبَاؤَهَا وَنَعَامَهَا<sup>(٢)</sup>  
والنعام لانتفيل ، وإنما تفرخ .

وقال بعضهم : أراد به المسح على الخفين لقرب الجوار ، كقولهم : غمر الرداء ، أي : واسع الصدر ، ويقال : قبل رأس الأمير ، ويده ، ورجله ، وإن كان في العمامة رأسه ، وفي الكم يده ، وفي الخف رجله .  
وفي الحديث : " أن النبي ﷺ كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه " <sup>(٣)</sup> ، وليس المراد أنه لم يكن بينهما حائل ، وقال الله تعالى : ﴿ وَثِيَابِكَ فَطْهَر ﴾ قال كثير من المفسرين : أراد : وقلبك فطهر .

(١) هو عبد الله بن الزبيري .

والبيت في : الكامل للمبرد (٢٨٩/١) ، الخصائص (٤٣١/٢) ، أمالي ابن الشجري (٣٢١/٢) ، شرح الأشموني (١٧٢/٢) .

(٢) هذا جزء من بيت ، أوله : " فعلا فروع الأيهقان ، وأطفلت ... " ، ذكره في اللسان (٤٨٥/١٣) ، مادة (حله) ، والقرطبي في تفسيره (٦٤/٦) .  
والجلهتان : جانب الوادي ، أو فمه .

(٣) قطعة من حديث أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٠/١) (٢٥٢٥) ، وأبو داود (١٩٦/١) (٧٣٤) ، والترمذي (٤٥/٢) (٢٦٠) وصححه ، والبيهقي (٨٥/٢) ، وابن خزيمة (٢٩٨/١) (٥٨٩) ، والدارمي (٣٦٢/١) (١٣٥٧) ، وابن حبان (١٧٠/٥) (١٨٦٠) من طرق عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر به ، وهذا سند صحيح .  
وله شاهد من حديث أبي مسعود ، أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٠/١) (٢٥٢٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٩/١) .  
وشاهد من حديث عبد الملك بن عمير عن أبيه ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٤/٢) (٢٠٥٠) .

قال همام بن الحارث<sup>(١)</sup> : بال<sup>(٢)</sup> جرير بن عبد الله ، فتوضأ ، ومسح على خفيه ، فقيل له في ذلك ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعل .  
قال الأعمش : كان إبراهيم يعجبه هذا الحديث ، ويقول : إن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة<sup>(٣)</sup> .

وأجرى قوم من العلماء الآية على ظاهرها ، وأجازوا المسح على القدمين وهو قول ابن عباس ، قال : "الوضوء : غسلتان ، ومسحتان"<sup>(٤)</sup> .  
وقول أنس ، روى ابن عليه عن حميد<sup>(٥)</sup> عن موسى بن أنس<sup>(٦)</sup> أنه قال لأنس - ونحن عنده - : أن الحجاج خطبنا بالأهواز<sup>(٧)</sup> ، فذكر الطهر ، فقال : اغسلوا وجوهكم ، وأيديكم ، وامسحوا برؤوسكم ، وإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب من خبثه من قدميه ، فاغسلوا بطونهما ، وظهورهما ، وعراقيبهما .

- (١) همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي ، ثقة عابد ، حجة ، كان الناس يتعلمون من هديه وسنته ، وكان طويل السهر ، توفي في زمن الحجاج .  
انظر : طبقات ابن سعد (١١٨/٦) ، السير (٢٨٣/٤) ، التهذيب (٦٦/١١) .
- (٢) في (ت) : "قال" وهو خطأ .
- (٣) الحديث : أخرجه البخاري في التيمم (٤٩٤/١) (٣٨٧) ، ومسلم (٢٢٧/١) (٢٧٢) ، والترمذي (١٥٥/١) (٩٣) ، وأحمد (٣٥٨/٤) (١٩١٩١) وغيرهم من طريق همام بن الحارث به .
- (٤) أخرجه عبد الرزاق (١٩/١) (٥٤) ، وابن جرير (٥٨/١٠) برقم (١١٤٧٤) ، وفي سننه محمد بن قيس الخراساني ، لا يعرف .
- (٥) هو الطويل ، ثقة إلا أنه مدلس ، وقد تقدم (ص ١٥٩) .
- (٦) موسى بن أنس بن مالك الأنصاري ، روى عن أبيه ، وابن عباس ، وعنه عطاء ، ومكحول ، وحميد .
- (٧) انظر : ثقات العجلي (ص ٤٤٣) ، التهذيب (٢٩٨/١) ، التقريب (ص ٩٧٨) وقال : ثقة .  
إقليم في فارس ، اسمه عندهم خوزستان . انظر : معجم البلدان (٢٨٤/١) .



فقال أنس : صدق الله ، وكذب الحجاج ، قال الله ﴿وَأَمْسَحُوا / بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ ، قال : فكان أنس إذا مسح قدميه بلهما<sup>(١)</sup> .  
وروى حماد عن عاصم الأحول عن أنس قال : "نزل القرآن بالمسح ،  
والسنة بالغسل"<sup>(٢)</sup> .

وقول الحسن ، والشعبي ، قال الشعبي : "نزل جبريل عليه السلام بالمسح  
ثم قال : ألا ترى المتيمم يمسح ما كان غسلا ، ويلغي ما كان مسحاً"<sup>(٣)</sup> .  
وقول عكرمة ، قال يونس : صحبني رجل من أصحاب عكرمة إلى  
واسط<sup>(٤)</sup> قال : فما رأيت غسل رجله ، إنما قال : يمسح عليهما حتى<sup>(٥)</sup> خرج  
منها" .

وقول قتادة ، قال : "افترض الله تعال غسلين ، (ومسحين)"<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤٤٤/٤) برقم (٧١٨) ، وابن أبي شيبة (١٩/١) ،  
وابن المنذر في الأوسط (٤١٢/١) برقم (٤١٨) مختصراً ، بدون ذكر القصة ، وأخرجها  
بالقصة ابن جرير (٥٨/١٠) برقم (١١٤٧٥) ، كلهم من طريق حميد عن موسى بن أنس  
عن أنس .

وفي إسناده ابن جرير تصريح حميد بالسماع ، فيصح الحديث ، وقد صحح إسناده ابن كثير  
في تفسيره (٢٥/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٨/١٠) برقم (١١٤٧٦) .

(٣) المصدر السابق (٥٩/١٠) برقم (١١٤٨٠) ، وأخرجه النحاس في ناسخه (٢٦١/٢)  
(٤٢٩) ، وعبد الرزاق (١٩/١) (٥٦) عن الشعبي .

(٤) في (ت) : "حدثني من صحب عكرمة إلى" .

(٥) في (ت) : "إنما كان يمسح عليهما حتى" .

والأثر أخرجه ابن جرير (٦٠/١٠) برقم (١١٤٨٦) .

(٦) ما بين القوسين ليس في (ت) .

والأثر أخرجه ابن جرير (٦٠/١٠) برقم (١١٤٨٧) ، وابن المنذر ، كما في الدر (٢٨/٣)  
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩/١) (٥٤) عن ابن عباس ، ولفظه : "مسأجد في  
الكتاب إلا غسلتين ، ومسحتين" . وأخرجه البيهقي (٧٢/١) ، والدارقطني (٩٦/١) . -

## سورة المائدة

( ٦٥٤ )

ومذهب داود بن علي الأصفهاني<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن جرير الطبري<sup>(٢)</sup> ،  
والقاساني<sup>(٣)</sup> .

وذهب بعضهم إلى أن المتوضئ يتخير بين غسلهما ، ومسحهما .  
فالدليل على وجوب غسل الرجلين في الوضوء قول الله تعالى ﴿ إلى  
الكعبين ﴾ فتحديده بالكعبين دليل على الغسل ، كاليدين لما حدّهما إلى المرفق  
كان فرضهما الغسل ، دون المسح .

ويدل عليه من السنة ماروي عن عثمان ، وعلي ، وأبي هريرة ، ومعوذ  
بن عفراء ، وعبد الله بن زيد<sup>(٤)</sup> أنهم حكوا وضوء النبي ﷺ فغسلوا أرجلهم .

- وقد ذكر ابن كثير رحمه الله الآثار عن ابن عباس ، وأنس ، وعكرمة ، والشعبي التي توهم  
أن المراد بالآية المسح ، ثم قال : " فهذه آثار غريبة جدا ، وهي محمولة على أن المراد بالمسح  
هو الغسل الخفيف " . (٤٢/١)

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) انظر تفسيره (٦٢/١٠) ، وكلامه يفيد أن مقصوده بالمسح هو الغسل الخفيف مع إمرار  
اليدين على الرجلين .

(٣) هذه النسبة إلى "قاسان" - بالشين المعجمة ، وبالمهملة - بلدة قريبة من "قم" في إيران ،  
وأهلها شيعة . انظر : الأنساب (٤٢٦/٤) .  
ويتنسب إليها جمع من الناس ، لم يظهر لي المراد منهم .

(٤) أما حديث عثمان فقد أخرجه البخاري في الوضوء برقم (١٦٠) ، ومسلم (٢٢٩) ، وأبو  
داود (١١٠) ، وغيرهم .

وحديث علي أخرجه الترمذي (٤٨) ، وأحمد (١٣٨٣) ، وأبو داود (١١١) ، وإسناده  
صحيح .

وحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (٤٣) ، وأبو داود (١٣٦) وإسناده صحيح .  
وحديث الربيع بنت معوذ بن عفراء - وفي النسخ بحذف الربيع وهو خطأ - أخرجه أبو داود  
(١٢٦) ، والترمذي (٣٤) ، وابن ماجه (٤٤١) ، وأحمد (٢٦٤٧٥) وإسناده حسن .

وحديث عبد الله بن زيد أخرجه البخاري (١٨٥) ، ومسلم (٢٣٥) ، والترمذي (٣٢) ،  
وغيرهم .

وروى خلاد بن السائب عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الوضوء مواضعه فيغسل وجهه ويديه ، ويمسح برأسه ويغسل رجليه " (١) .

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء عن جابر أنه قال : " أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسل أرجلنا إذا توضأنا " (٢) .

وقال ابن أبي ليلى : " اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ على وجوب غسل الرجلين " (٣) .

[٢٢٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني قال أخبرنا محمد بن جعفر المطيري قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا أبو داود عن سفيان عن منصور عن هلال عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال : " مر النبي ﷺ على قوم وعراقيهم تلوح فقال : أسبغوا الوضوء ، ويل للعراقيب من النار " .

(١) لم أجد هذا اللفظ ، ووجدته بلفظ : " لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ، فيغسل وجهه ويديه ، إلى المرفقين ، ويمسح برأسه ، ورجليه إلى الكعبين " .  
أخرجه أبو داود (٢٢٧/١) (٨٥٧) ، والدارقطني (٩٥/١) ، والبيهقي (٤٤/١) ، وابن الجارود (٥٨/٢) (١٩٤) ، والطبراني في الكبير (٣٧/٥) (٤٥٢٥) ، والدارمي (٣٥٠/١) (١٣٢٩) كلهم من طريق الحجاج بن المنهال ثنا همام ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع به مرفوعا .  
وهذا سند صحيح .

(٢) أخرجه الدارقطني (١٠٧/١) من طريق عثمان بن سعيد الزيات عن رجل يقال له : حفص عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر به . وهذا سند ضعيف لجهالة الرجل الذي اسمه " حفص " .

(٣) لم أجد بعد البحث عنه .

[٢٢٩] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن جعفر بن أحمد المطيري ، روى عن ابن عرفة ، وعلي بن حرب ، وابن عفان ، وعنه الدارقطني ، وابن شاهين ، والأصبهاني ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، توفي سنة ٣٣٥ هـ .



- = انظر : تاريخ بغداد (٢/١٤٥) ، السير (١٥/٣٠١) ، الشذرات (٢/٣٣٩) .
- الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، روى عن ابن نمير ، والحمامي ، وأبي داود ، وعنه ابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، ثقة ، محدث ، توفي سنة ٢٧٠هـ .
- انظر : تهذيب الكمال (٦/٢٥٧) ، السير (١٣/٢٤) ، التهذيب (٢/٣٠١) .
- أبو داود عمر بن سعد الحفري ، روى عن الثوري ، ومسعر ، وعنه العامري ، وابن حنبل ، وإسحاق ، ثقة عابد ، توفي سنة ٢٠٣هـ .
- انظر : ثقات ابن حبان (٧/١٨٩) ، تهذيب الكمال (٢١/٣٦٠) ، السير (٩/٤١٥) .
- سفيان ، هو الثوري ، ومنصور ، هو ابن المعتز ، تقدما .
- هلال بن يساف الأشجعي ، ولاء ، روى عن الربيع بن خثيم ، وأبي يحيى ، وأم الدرداء وعنه منصور ، والأعمش ، تابعي ثقة .
- انظر : تهذيب الكمال (٣٠/٣٥٣) ، التهذيب (١١/٨٦) ، التقريب (ص١٠٢٨) .
- أبو يحيى مصدع الأعرج المعرقب ، روى عن الحسن ، والحسين ، وابن عمرو ، وعنه هلال ، وأبو رزين ، كان يخالف الثقات ، ويفرد عنهم بالفاظ ، قال ابن حجر عنه : "مقبول" .
- انظر : المحروحين (٣/٣٩) ، تهذيب الكمال (٢٨/١٤) ، التقريب (ص٩٤٥) .
- تخرجه :
- أخرجه البخاري في العلم (١/١٤٣) (٦٠) ، ومسلم (١/٢١٤) (٢٤١) ، وغيرهما ، من طرق عن عبد الله بن عمرو ، بلفظ : "ويل للأعقاب من النار" .
- وأخرجه مسلم (١/٢١٣) (٢٤٠) من طريق سالم مولى شداد عن عائشة به .
- وأخرجه البخاري في الوضوء (١/٢٦٧) (١٦٥) ، ومسلم (١/٢١٤) (٢٤٢) عن أبي هريرة ، باللفظ السابق ، ولفظ : "ويل للعراقيب من النار" .
- درجته :
- إسناده صحيح .

## سورة المائدة

( ٦٥٧ )

متصفح الصفحت

ذهب إلى الصفحة 716 / 1131

وقال حميد الطويل : " رأى رسول الله ﷺ أعمى يتوضأ ، فقال : اغسل باطن قدميك ، فجعل يغسل ، حتى سمي أبا غسيل" <sup>(١)</sup> .

وروى أبو قلابة : أن عمر رأى رجلاً توضأ فترك باطن قدميه ، فأمره أن يعيد الوضوء ، والصلاة <sup>(٢)</sup> .

وقالت عائشة : " لأن تقطعا ، أحب إلي من أن أمسح على القدمين بغير خفين" <sup>(٣)</sup> .

﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ هما الناتان من جانبي الرجل ، وهما مجتمع مفصل الساق ، والقدم ، وتسميهما العرب المنجمين <sup>(٤)</sup> ، وعليهما الغسل كالمرفقين ، هذا مذهب الفقهاء ، وخالفهم محمد بن الحسن في الكعب ، فقال : هو الناتئ من ظهر القدم / الذي يجري عليه الشرك ، قال : وسمي بذلك لارتفاعه ، ومنه <sup>[٤١٥]</sup> الكعبة فدلينا ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ فجمع الأرجل ، وثنى الكعبين ، فلو كان لكل رجل كعب واحد لجمعهما في الذكر ، كالمرافق ، لما كان في كل يد مرفق واحد جمع المرافق ، فلما جمع الأرجل ، وثنى الكعبين ثبت أن لكل رجل

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧/١) (٢٠٠) عن أبي خالد الأحمر ، وعبد الرزاق (٢٥/١) (٧٥) عن ابن جريج ، كلاهما عن يحيى بن سعيد بن محمود أنه بلغه أن النبي ﷺ .. فذكره .

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٣٧١/٣) عن يحيى بن سعيد عن محمد بن محمد عن محمد بن مسلمة قال : " مر رسول الله ﷺ على رجل مصاب البصر يتوضأ ، فقال : " باطن رجلك يأبأ بصير" ، فسمي أبا بصير .

(٢) أخرجه مسلم في الطهارة (٢٤٣) ، وأبو يعلى (٢٠٣/٤) (٢٣١٢) عن جابر عن عمر به وليس فيه أنه أمره بإعادة الصلاة .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٥/١) (٤٤٧) عن أبي قلابة عن عمر .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٩/١) (١٩٤٤) ولفظه : " لئن أخرهما بالسكاكين أحب إلي من أن أمسح عليهما" .

(٤) بكسر الميم وسكون النون ، وفتح الجيم ، مفردتها "منجم" ، وهو : الكعب ، وكل مانتأ . انظر : القاموس ، مادة (نجم) .





كعبين<sup>(١)</sup> ، ويدل عليه قوله ﷺ للمحرم : "فليلبس النعلين ، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين"<sup>(٢)</sup> .

فدل هذا على أن الكعبين على ماقلنا ، إذ لو كان الكعب هو الناتج من ظهر القدم لكان إذا قطع الخف من أسفله لم يمكن استعماله ، ولا المشي فيه ، والنبي ﷺ لا يأمر بإضاعة المال ، وإتلافه ، ويدل عليه أيضا ، ماروي أن رسول الله ﷺ كان يمر في سوق مكة ، ويقول : "قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا" ، وأبو هب يرميه من ورائه بالحجارة ، حتى أدمى كعبه"<sup>(٣)</sup> ، فلو كان الكعب مازهد إليه محمد بن الحسن لما كانت تدمى إذا رميت من ورائه .

ويدل أيضا ماروي أن رسول الله ﷺ قال : "أقيموا صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين قلوبكم" ، قال : "فكان الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه ،

(١) ذكر هذه الحجة ابن قدامة في المغني (١/١٨٩) ، وقد قال الشافعي في الأم (١/٤٢) : "ولم أسمع مخالفا في أن الكعبين اللذين ذكر الله عز وجل في الوضوء الكعبان الناعمان ، وهما مجمع مفصل الساق ، والقدم ، وأن عليهما الغسل" .

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري في الحج (١٣٤) ، ومسلم (٢/٨٣٤) (١١٧٧) ، وأحمد (٣/٢) (٤٤٥٥) ، وابن خزيمة (٤/٣٠١) (٢٦٨٥) وغيرهم ، من حديث نافع عن ابن عمر .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٣٣٢) (٣٦٥٦٥) ، وابن خزيمة (١/٨٢) (١٥٩) ، والدارقطني (٣/٤٤) (١٨٦) ، واللالكائي في أصول السنة (٤/٧٦٠) (١١١٣) ، والبيهقي (١/٧٦) ، وابن حزم في المحلى (٩/١١٢) من طرق عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن جامع بن شداد عن طارق بن عبد الله المحاربي قال : "رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي الحجاز ، وعليه حلة حمراء ، وهو يقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبه ، وعرقوبه ..." . وإسناده صحيح .

وتصدير المؤلف للحديث بقوله "ماروي" غير سديد ، فإن هذه الصيغة تدل على ضعف الحديث ، والأمر هنا ليس كذلك .

ومنكبه بمنكبه" (١) ، ويدل عليه قوله ﷺ : "ويل للأعقاب ، والعراقيب من النار" (٢) ، وغسل الأعقاب ، والعراقيب إنما يحصل لمن غسل المنجمي .  
 روى أبو إدريس عن أبي ذر (٣) عن علي رضي الله عنه قال : "بينا رسول الله ﷺ في ملاء من المهاجرين ، إذ أقبل إليه عشرة من أحبار اليهود ، فقالوا : يا محمد ، إنا أتيناك لنسألك عن أشياء ، لا يعلمها إلا من كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا ، فقال ﷺ : سلوني تفقها ، ولا تسألوني تعنتا ، فقالوا : يا محمد أخبرنا لم أمر الله بغسل هذه الأربعة المواضع ، وهي أنظف الجسد؟ فقال النبي ﷺ : إن آدم لما نظر إلى الشجرة قصد إليها بوجهه ، ثم مشى إليها ، وهي أول قدم مشت إلى المعصية ، ثم تناول بيده ، وشمها ، وأكل منها ، فطار عنه الحلي والحلل ، فوضع يده الخاطئة على رأسه ، فأمر الله تعالى بغسل الوجه ، لما أن نظر إلى الشجرة ، وقصدها ، وأمر بغسل الساعدين ، لما تناول بيده ، وأمر بمسح رأسه ، لما أظلمت الشجرة ، ووضع يده على رأسه ، وأمر بغسل القدمين ، لما

(١) الحديث أخرجه البخاري في الأذان برقم (٧٢٥) من حديث أنس عن النبي ﷺ قال : "أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري ، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه" .

وأخرجه أبو داود (١٧٨/١) (٦٦٢) ، والبيهقي (٧٦/٨) ، والدارقطني (٢٨٢/١) ، وابن حبان (٥٥٠/٥) (٢١٧٦) ، وأحمد (٢٧٦/٤) (١٨٤٥٣) من طريق أبي القاسم الجدي عن النعمان بن بشير بمثل اللفظ الذي أورده المؤلف .

وأخرجه مسلم (٣٢٤/١) (١٢٧) عن النعمان بن بشير ، ولم يذكر قوله . وقد صدر المؤلف هذا الحديث بقوله "ماروي" وهذا غير سديد ، كما سبق التنبيه على ذلك .

(٢) الحديث سبق تخريجه (ص ٦٥٦) .

(٣) أبو إدريس ، هو الخولاني ، وأبو ذر هو الغفاري ، الصحابي ، تقدما .

مشى إلى الخطيئة ، فلما فعل آدم ذلك كفر الله عنه الخطيئة ، فافترضهن الله تعالى على أممي لتكفير ذنوبهم من الوضوء إلى الوضوء ، قالوا : صدقت ، وأسلموا<sup>(١)</sup>.

[٤١٦] واختلف الفقهاء / في حكم الواوات المذكورة في الآية ، فجعلها قوم بمعنى الترتيب ، والتعقيب ، وأوجبوا الترتيب في الوضوء ، وهو : أن يأتي بأفعال الوضوء تباعا واحدا ، بعد واحد ، فيغسل وجهه ، ثم يديه ، ثم يمسح برأسه ، ثم يغسل رجليه ، وهو اختيار الشافعي<sup>(٢)</sup> ، واحتج بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، قال جابر بن عبد الله : "خرجنا مع رسول الله ﷺ في الحج .. وذكر الحديث ، إلى أن قال : فخرج رسول الله ﷺ إلى الصفا ، وقال : ابدؤوا بما بدأ الله به"<sup>(٣)</sup> ، فدل هذا على شيئين : أحدهما : أن الواو توجب الترتيب<sup>(٤)</sup> .

والثاني : أن البداية باللفظ توجب البداية بالفعل ، إلا أن يقوم الدليل . واحتج أيضا بقوله : ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج : ٧٧] والركوع قبل السجود .

(١) لم أحد الحديث بعد البحث .

(٢) انظر : الأم (٤٥/١) ، وهو مذهب أحمد ، بلا خلاف عنه ، وأبي ثور ، وأبي عبيد ، انظر المغني (١٩٠/١) .

(٣) الحديث قطعة من حديث جابر بن عبد الله ، في صفة حج النبي ﷺ ، وهو حديث مشهور جدا ، أخرجه مسلم في الحج برقم (١٤٧) ، والنسائي (٤٠٩/٢) (٣٩٥٥) ، وأبو داود (١٨٣/٢) (١٩٠٥) ، وغيرهم .

(٤) ليس هذا بإطلاق فالمشهور أن الواو لمطلق الجمع ، فتعطف الشئ على صاحبه ، أو سابقه ، أو لاحقته ، وقد تأتي بمعنى الترتيب ، وهو كثير . انظر : مغني اللبيب (٢٥٤/٢) ، وقد نقل عبارته السيوطي في الإتيان (٥٧٠/١) .



واحتج أيضا بقول النبي ﷺ : "لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الوضوء مواضعه ، فيغسل وجهه ، ثم يغسل يديه ، ثم يمسح برأسه ، ثم يغسل رجله" (١).

و"ثم" في الكلام للتعقيب .

[٢٣٠] أخبرنا محمد بن نعيم ، والحسين بن إبراهيم ، وإسحاق بن علي قالوا : حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد الأنصاري : هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ فقال عبد الله : نعم ، فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل وجهه ثلاثا ، ويديه ثلاثا ،

(١) سبق تخريجه (ص ٦٥٥) .

[٢٣٠] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن نعيم ، والحسين بن إبراهيم ، وإسحاق بن علي : لم أجد لهم .
- محمد بن يعقوب ، هو الأصم ، تقدم .
- عمرو بن يحيى بن عمارة المازني الأنصاري ، روى عن أبيه ، والأعرج ، وعنه مالك ، والثوري ، وخلق ، ثقة كثير الحديث .
- انظر : ثقات ابن حبان (٢١٥/٧) ، تهذيب الكمال (٢٩٥/٢٢) ، التقريب (ص ٧٤٨) .
- يحيى بن عمارة المازني الأنصاري ، روى عن عبد الله بن زيد ، وعنه ابنه عمرو ، والزهرري ، ثقة .
- انظر : ثقات ابن حبان (٥٢٢/٥) ، تهذيب الكمال (٤٧٤/٣١) ، التهذيب (٢٥٩/١١) .

تخريجه :

- أخرجه البخاري في الوضوء (٢٨٩/١) (١٨٥) ، ومسلم (٢١٠/١) (٢٣٥) ، ومالك في الموطأ (٣٠/١) ، وغيرهم من حديث عبد الله بن زيد .
- درجته :

إسناد المؤلف فيه من لم أجد لهم ، والحديث ثابت عند الشيخين ، وغيرهما .

ومسح برأسه بيديه ، فأقبل بهما وأدبر ، بدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ذهب بهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه" .

وقال مالك : "إن ترك الترتيب في الوضوء عامدا أعاد وضوءه ، وإن تركه ناسيا لم يعد"<sup>(١)</sup> ، وهو اختيار المزني .

وقال سفيان الثوري ، وأبو حنيفة ، وصاحباہ : "الترتيب في الوضوء سنة فإن تركه ناسيا ، أو عامدا فلا إعادة عليه"<sup>(٢)</sup> ، وجعلوا الواو بمعنى الجمع ، واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ... ﴾ الآية [التوبة

٦٠] ، ولا خلاف أن تقديم بعض أهل السهمان على بعض في الإعطاء جائز لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب :

٥٦] ويجوز تقديم أحدهما على الأخرى .

فأما فضل الوضوء :

[٢٣١] فأخبرنا الإمام أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق قال ثنا بشر بن موسى الأسدي قال ثنا أبو زكريا قال ثنا

(١) في (ت) زيادة "ناسيا" ، وانظر : المدونة (١٢٣/١) .

(٢) انظر : فتح القدير (٣٥/١) .

والصواب في مسألة الترتيب في الوضوء هو قول من قال بوجوبه ، لفعل النبي ﷺ ، الذي داوم عليه ، ولم ينقل أنه خالف نص القرآن في وضوئه ، فدل فعله ، ومداومته على أن هذه هي اهبة الحق ، إذ هو المبين لما في كتاب الله ، والمسألة طويلة الذيل ، انظر : أحكام القرآن لابن العربي (٥٨١/٢) ، تفسير القرطبي (٦٩/٦) ، وقد رجح شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٠٨/٢١) أن الترتيب واجب ، ويعذر الناسي ، والجاهل ، قال : "وهو أرجح الأقوال وعليه يدل كلام الصحابة ، وجمهور العلماء" .

[٢٣١] ترجمة رجال إسناده :

- أبو بكر ، هو ابن السني ، وبشر بن موسى ثقتان ، وقد تقدما .

أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد عن أبي سلام عن أبي مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "الطهور شرط الإيمان" .

[٢٣٢] وأخبرنا أحمد بن أبي قال ثنا أبو عبد الرحمن القاضي قال ثنا / [٤١٧]

ابن عبد العزيز<sup>(١)</sup> قال ثنا أبو عبيد قال ثنا قبيصة بن عقبة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال : "كنت مع سلمان فأخذ غصنا من شجرة يابسة فحته ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من توضأ فأحسن الوضوء تحأت عنه خطاياها كما تحأت هذا الورق" .

- أبان بن يزيد ، هو العطار ، ثقة ، تقدم .

- زيد بن سلام بن أبي سلام الدمشقي ، روى عن جده ، وعلي بن أرطاة ، وعنه ابن أبي كثير ، ثقة .

انظر : تهذيب الكمال (٧٧/١٠) ، الكاشف (١٧٥٧/١) ، التهذيب (٤١٥/٣) .

- أبو سلام هو مطور الأسود الحبشي ، روى عن ثوبان ، وأبي مالك ، وخلق ، وعنه زيد والأوزاعي ، شامي ثقة ، من العباد .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٥٤/٥) ، تهذيب الكمال (٤٨٤/٢٨) ، السير (٣٥٥/٤) ، التقريب (ص ٩٧٠) .

تخرجه :

أخرجه مسلم (٢٠٣/١) (٢٢٣) ، وأحمد (٣٤٢/٥) (٢٢٩٥٣) ، والدارمي (١٧٤/١)

(٦٥٣) ، وغيرهم من طريق حبان بن هلال عن أبان عن يحيى به ، والمؤلف ذكر الجملة التي هي محل الشاهد من الحديث فقط .

درجته :

إسناده صحيح ، إن كان أبو زكريا ثقة ، والحديث ثابت من وجه آخر ، كما في التخريج .

(١) في (ت) : "علي بن عبد العزيز" .

[٢٣٢] ترجمة رجال إسناده :

- أبو عبد الرحمن القاضي ، هو محمود بن محمد ، تقدم أنه مجهول .

- ابن عبد العزيز ، هو علي البغوي ، سبق (ص ١٣) .

[٢٣٣] وبه عن أبي عبيد قال حدثنا يزيد عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : قيل : يا رسول الله ، كيف تعرف من لم تر من أمتك يوم القيامة؟ فقال : "هم غر محجلون من آثار الوضوء" .

= - قبيصة بن عقبة السوائي ، روى عن حماد ، والثوري ، وشعبة ، وعنه البخاري ، وأبو عبيد ، وخلق ، صدوق جليل ، متكلم في سماعه من سفيان ، توفي سنة ٢١٥ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (٤٧٣/١٢) ، تهذيب الكمال (٤٨٢/٢٣) ، السير (١٣٠/١٠) ، التهذيب (٣٤٧/٨) .  
- علي بن زيد ، هو ابن جدعان ، تقدم أنه ضعيف .  
تخرجه :

أخرجه أحمد (٤٣٨/٥) (٢٣٧٦٧) من طريق قبيصة عن حماد عن علي عن أبي عثمان به ولفظ الحديث عنده : "إن العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاتت عنه خطاياه كما تحات هذا الورق" .

ومن طريق أحمد أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٥/١٢) عند قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود : ] بمثل اللفظ الذي ذكره التعلي .  
وكذلك ابن أبي شيبة (١٦/١) (٥٢) .

وللحديث شاهد صحيح عن عثمان رضي الله عنه ، ولفظه : "من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره" .  
أخرجه مسلم (٢٤٥) ، وابن خزيمة (٤/١) ، وابن ماجه (٢٨٥) .  
درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه القاضي مجهول ، وعلي بن زيد ضعيف ، لكن الحديث يقوى بشأهده الصحيح .

[٢٣٣] ترجمة رجال إسناده :

= - يزيد هو ابن هارون ، إمام ثقة ، تقدم ، وكذا الباقرن .

[٢٣٤] وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الجرشي الحيري<sup>(١)</sup> قال أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني قال حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي ثنا النضر بن محمد الجرشي ثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ، ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال : قال عمرو بن عيينة<sup>(٢)</sup> : قلت : يا رسول الله ، فالوضوء ، حدثني عنه ، قال : ما منكم من رجل يقرب وضوءه فتمضمض واستنشق واستنثر إلا خرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء ، فإذا هو قام فصلى حمد الله وأثنى عليه<sup>(٣)</sup> وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه .

- تخرجه :

أخرجه أحمد (٤٠٣/١) (٣٨٢٠) ، وابن ماجه (١٠٤/١) (٢٨٤) ، وابن حبان (٢٢٣/٣) (١٠٤٧) من طريق حماد عن عاصم به ، وكون التحجيل والغرة من آثار الوضوء التي بها يعرف الرسول ﷺ أمته ثبت من حديث أبي هريرة عند البخاري في الوضوء (٢٣٥/١) (١٣٦) ، ومسلم (٢١٧/١) (٢٤٦) ، والبيهقي (٧٨/٤) .  
درجته :

إسناده صحيح لغيره .

- (١) في (ت) زيادة "قراءة عليه في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة" .
- (٢) في (ت) : "عبسة" ، والصواب "عبسة" .
- (٣) في (ت) زيادة "ومجده" ، وفي الأصول : "ومجده بالذي هو أهل" .

[٢٣٤] ترجمة رجال إسناده :

- أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الجرشي الحيري : لم أجده بعد البحث .
- موسى بن العباس بن محمد ، أبو عمران الجويني ، ذكره ابن عساكر في تاريخه (٤٤١/٦٠) ، وحسن حديثه ، توفي سنة ٣٢٣هـ .

[٢٣٥] وأخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان قال (ثنا أحمد بن محمد بن القاسم) (١) ثنا محمد بن رافع ثنا يزيد بن هارون أخبرنا العلاء سمعت أنس بن مالك يقول : خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين وكان أول ما علمني قال : "يا أنس ، يا بني ، أحسن وضوءك لصلاتك تحبك حفظتك ، ويزاد في عمرك" .

- أحمد بن يوسف ، المعروف "بمحمدان السلمي" ، ثقة حافظ ، تقدم (ص ٢٩٦) .  
 - عكرمة بن عمار العجلي ، روى عن شداد ، ويحيى بن أبي كثير ، وطاووس ، وعنه الثوري ، وشعبة ، والنضر ، ثقة ثبت ، إلا أن في حديثه عن يحيى اضطراب ، توفي سنة ١٥٩ هـ .  
 انظر : ثقات ابن حبان (٢٣٣/٥) ، تهذيب الكمال (٢٥٦/٢٠) ، السير (١٣٤/٧) ، التهذيب (٢٦١/٧) .  
 - شداد بن عبد الله القرشي ، أبو عمار الأموي ، روى عن أبي أمامة ، وأنس ، وعنه عكرمة ، والأوزاعي ، ثقة فاضل .  
 انظر : طبقات ابن سعد (٥٢٩/٥) ، تهذيب الكمال (٣٩٩/١٢) ، التهذيب (٣١٧/٤) .  
 - عمرو بن عبسة السلمي ، صحابي جليل ، أسلم قديماً في مكة ، وهو رابع أو خامس من أسلم ، مات في حمص .  
 انظر : تهذيب الكمال (١١٨/٢٢) ، الاستيعاب (١١٩٢/٣) ، السير (٤٥٦/٢) .  
 تحريجه :  
 أخرجه مسلم (٥٧٠/١) (٨٣٢) ، وأحمد (١١٢/٢) (١٧٠٦٠) ، وأبو عوانة في مسنده (٢٤٥/١) وغيرهم من طريق عكرمة بن عمار به .  
 درجته :  
 الحديث صحيح ، وإسناد المؤلف فيه من لم أحدهم .  
 (١) سقط من (ت) .

[٢٣٥] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي ، أبو الحسن الفلوسي ، وثقه صاحب متحجب السياق (ص ٣٥) ، كان فقيهاً ، أصولياً ، مفسراً ، توفي سنة ٤٢٢ هـ .

- إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، روى عن محمد الأزرق ، وابن إشكاب ، وعنه علي السكري ، وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣١٣ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (١٥٧/٦) .
- أبو جعفر محمد بن سليمان ، وأحمد بن محمد ، لم أحدهما بعد البحث .
- محمد بن رافع ، لعله النيسابوري فإنه من طبقة الإمام أحمد ، حيث إنه قد رحل معه ، وسمع من يزيد بن هارون . اظر الجرح (٢٥٤/٧) ، قال عنه أبو زرعة : صدوق .
- العلاء بن زيد ، أبو محمد الثقفي ، روى عن أنس ، وعنه يزيد ، ويحيى العطار ، كان ممن يضع الأحاديث ، قال ابن حبان : " روى عن أنس نسخة موضوعة ، لا يحمل ذكره إلا تعجباً " .
- انظر : المحروحين (١٨٠/٢) ، الضعفاء لابن الجوزي (١٨٧/٢) ، الميزان (٩٩/٣) وقال : "تالف" .  
تخرجه :
- أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧/٧) ، والطبراني في الكبير (٢٤٩/١) (٧١٣) من طريق يزيد عن العلاء به .  
وهذا إسناد هالك ، آفته العلاء الكذاب .
- وأخرجه أبو يعلى (٣٠٧/٦) (٣٦٢٤) ، والطبراني في الأوسط (١٢٣/٦) (٥٩٩١) من طريق ابن أبي يزيد عن عباد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس ، وهذا سند ضعيف جدا فيه ابن أبي يزيد ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيفان .
- وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٦٤/٣) ، والذهبي في الميزان (١٣٧/٢) من طريق سعيد بن زون التغلبي عن أنس ، وهذا سند ضعيف آفته ابن زون ، ليس بشيء .  
درجته :
- إسناده موضوع ، وفي سند المؤلف من لم أحدهم .

[٢٣٦] وأخبرنا محمد بن القاسم قال ثنا إبراهيم بن أحمد بن رجاء ثنا أحمد بن عياش الراققي - بجران - قال (ثنا) <sup>(١)</sup> عامر بن سيار قال ثنا مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة (الأنصاري) <sup>(٢)</sup> قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في مسجد المدينة فقال : "لقد رأيت البارحة عجبا ، رأيت رجلا من أمي قد بسط عليه عذاب القبر ، فجاء وضوؤه فاستنقذه من ذلك" .

(١) سقط من (ت) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، لأن عبد الرحمن قرشي أسلم عام الفتح - كما سيأتي - .  
[٢٣٦] ترجمة رجال إسناده :

- إبراهيم بن أحمد بن رجاء ، وأحمد الراققي ، لم أحدهم بعد البحث عنهم كثيرا .
- عامر بن سيار الدارمي الرقي ، روى عن سوار بن مصعب ، وعنه حازم الحلواني ، قال أبو حاتم والذهبي : مجهول ، مات في حدود الأربعين ومائتين .
- انظر : الجرح والتعديل (٣٢٢/٦) ، الميزان (٣٥٩/٢) .
- مخلد بن عبد الواحد ، أبو الهذيل البصري ، روى عن علي بن زيد ، وحميد الطويل ، وعنه عامر بن سيار ، ضعفه أبو حاتم ، وابن حبان ، والذهبي .
- انظر : الجرح والتعديل (٣٤٨/٨) ، المحروحين (٤٣/٣) ، الميزان (٨٣/٤) .
- عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العيشمي القرشي ، صحابي جليل ، أسلم عام الفتح ، شهد مؤتة ، وفتح سجستان ، وكابل ، توفي سنة ٥٥ هـ .
- انظر : الاستيعاب (٨٣٥/٢) ، السير (٥٧١/٢) ، الشذرات (٥٣/١) .

تخريجه :

أخرجه ابن الجوزي في العلل (٦٩٨-٦٩٩) من طريق الفرغ بن فضالة عن هلال أبي جبلة عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة ، ومن طريق عامر بن سيار عن مخلد عن علي عن سعيد به ، والطريق الأولى فيها ابن فضالة ، لا يحمل الاحتجاج به ، وهلال مجهول .



﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ فَاغْتَسَلُوا ، روي عن أبي ذر عن علي رضي الله عنه قال : أقبل عشرة من أحبار اليهود ، فقالوا : يا محمد ، لماذا أمر الله / [٤١٨] بالغسل من الجنابة ، ولم يأمر من البول والغائط وهما أقدر من النطفة؟ فقال النبي ﷺ : "إن آدم لما أكل الشجرة تحول في عروقه وشعره ، فإذا جامع الإنسان نزل من أصل كل شعرة فافترضه الله عليّ ، وعلى أمي تطهيرا ، وتكفيرا ، وشكرا لما أنعم الله عليهم من اللذة التي يصيبونها منه ، فقالوا : صدقت يا محمد ، فأخبرنا بشواب من اغتسل من الحلال؟ فقال ﷺ : إن المؤمن إذا أراد أن يغتسل من الحلال بنى الله له قصرا في الجنة ، وهي سريرة المؤمن بينه ، وبين ربه ، والمنافق لا يغتسل من الجنابة ، فما من عبد ، ولا أمة من أمي قاما للغسل من الجنابة إلا باهى الله بهما الملائكة ، فيقول : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي ، وأميتي قاما للغسل من الجنابة ، تيقنا أني ربهما ، أشهدكم أني قد غفرت لهما ، ونكتب له بكل شعرة على رأسه وجسده ألف حسنة ، ومحى عنه مثل ذلك ، ورفع له<sup>(١)</sup> مثل ذلك ، قالوا : صدقت ، نشهد ألا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ."

- وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص ٦٧) ، من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي قديك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن سعيد به . وعبد الرحمن لم يسمع من سعيد .  
درجته :

إسناده ضعيف جدا ، فيه من لم أعرفهم ، وعامر ، ومخلد ، وعلي لا يحتج بهم ، والمتابعات لا يفرح بها .

(١) في (ت) : "لهما ، رأسهما ، جسدهما ، عنهما ، لهما" بضمير التثنية .

[٢٣٧] وأخبرني محمد بن القاسم قال ثنا محمد بن يزيد ثنا أبو يحيى البزاز قال ثنا محمد بن رافع ثنا يزيد بن هارون قال ثنا العلاء أبو محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قال لي النبي ﷺ : يا بني ، الغسل من الجنابة فبالغ فيه ، فإن تحت كل شعرة جنابة ، قلت يارسول الله : وكيف أبالغ؟ قال : رو أصول الشعر ، وأنق بشرتك ، تخرج من مغتسلك وقد غفر لك كل ذنب .

وقال عبد الرحمن بن سمرة : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في مسجد المدينة ، فقال : إني رأيت البارحة عجبا ، رأيت رجلا من أمي ، والنبيون يعودون حلقا حلقا ، كلما دنا إلى حلقة طرد ، فجاء اغتساله من الجنابة ، فأخذ بيده وأقعده إلى جنبي" (١) .

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ من الصعيد ، ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ﴾ بما فرض عليكم من الوضوء ، والغسل ، والتيمم ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ من ضيق ، ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ﴾ من الأحداث ، والجنائيات ، والذنوب ، والخطيئات ، ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ فيما أباح لكم من التيمم عند عدم الماء ، وسائر نعمه التي لا تحصى ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله عليها .

[٢٣٧] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن يزيد بن محمد المعدل ، روى عن أبي يحيى البزاز ، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا .

انظر : الأنساب (١١٥/٢) .

تخرجه :

تقدم هذا الحديث ، والكلام على تخرجه ، ودرجته (ص ٦٦٦) .

(١) قطعة من الحديث السابق برقم [٢٣٦] .

[٢٣٨] أخبرنا أحمد بن أبي<sup>(١)</sup> قال أخبرنا محمد بن عمران قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا أبو معشر المدني ثنا محمد بن كعب / القرظي قال حدثني عبد الله بن دارة - مولى عثمان بن عفان - عن حمran - مولى عثمان - قال : "مرت على عثمان رضي الله عنه فخارة من ماء ، فدعا به فتوضأ ، فأسبغ وضوءه ، ثم قال : لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين ، أو ثلاثا ما حدثتكم به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : "ماتوضأ عبد فأسبغ وضوءه ، ثم قام إلى الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى" .

(١) في (ت) : "الفراتي" .

[٢٣٨] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن عمران ، مجهول ، وقد تقدم .
  - الحسن بن سفيان النسائي ، ثقة إمام ، وقد تقدم .
  - حبان بن موسى بن سوار الكشميهني ، روى عن ابن المبارك ، وداود العطار ، وعنه البخاري ، ومسلم ، والحسن بن سفيان ، ثقة ، توفي سنة ٢٣٣هـ .
  - انظر : تهذيب الكمال (٣٤٤/٥) ، الكاشف (٢٠١/١) ، التهذيب (١٧٤/٢) .
  - أبو معشر المدني ، هو نجيح بن عبد الرحمن ، ضعيف ، وقد تقدم .
  - عبد الله بن دارة - وفي تعظيم قدر الصلاة : ابن جارية - لم أجده بعد البحث عنه .
- تخرجه :
- أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٣١٦) (٢٠٤) ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٥٨/١) (١٠٠) ، والبيهقي في الشعب (٩/٣) (٢٧٢٨) ، عن أبي معشر المدني به .
- درجته :
- إسناده ضعيف ، آفته أبو معشر ، وفي إسناده المؤلف ابن عمران مجهول ، وحديث عثمان رضي الله عنه في صفة الوضوء ثبت من وجه آخر عند البخاري (٢٥٩/١) (١٥٩) وفي مواضع أخرى ، ومسلم (٢٠٤/١) (٢٢٦) .

قال محمد بن كعب : "وكنت إذا سمعت الحديث من رجل من أصحاب النبي ﷺ التمسته في القرآن ، فالتمسته هذا فوجدته : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآية ، ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ﴾ [الفتح : ١-٢] فعلمت أن الله لم يتم عليه النعمة حتى غفر له ذنوبه ، ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ حتى بلغ ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ فعرفت أن الله تعالى لم يتم عليهم النعمة حتى غفر لهم .

[٢٣٩] وأخبرنا أحمد بن أبي قال أخبرنا محمود بن محمد القاضي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا أبو أيوب الدمشقي عن شعيب بن إسحاق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن الصدي بن عجلان - وهو أبو أمامة - عن النبي ﷺ قال : "الطهور يكفر ما قبله ، وتصير الصلاة نافلة" .

[٢٣٩] ترجمة رجال إسناده :

- سليمان بن عبد الرحمن ، أبو أيوب الدمشقي ، روى عن ابن عيينة ، وشعيب ، وعنه أبو عبيد ، والبخاري ، ثقة ، وقد يروي عن الضعفاء فيخطئ ، توفي سنة ٢٣٢ هـ .  
انظر : تهذيب الكمال (٢٦/١٢) ، السير (١٣٦/١١) ، التهذيب (٢٠٧/٤) .  
- شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الدمشقي ، روى عن سعيد ، والثوري ، وعنه أبو أيوب ، وابن راهويه ، ثقة ، سمع من سعيد قبل اختلاطه ، توفي سنة ١٨٩ هـ .  
انظر : المعرفة (١٨٠/١) ، تهذيب الكمال (٥٠١/١٢) ، التهذيب (٣٤٧/٤) .  
تخرجه :

أخرجه أحمد (٢٦١/٥) (٢٢٣٠٧) ، والطبراني في الكبير (١٢٥/٨) (٧٥٧٠) ، والطيالسي (١٥٤/٣) (١١٢٩) ، والظري في تفسيره (٨٧/١٠) (١١٥٤٣) كلهم من طريق قتادة عن شهر عن أبي أمامة به .  
درجته :

إسناده ضعيف ، آفته شهر ، وفي إسناده المؤلف محمود القاضي مجهول .

قوله : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يعني النعم كلها ، ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾ وعهده ﴿الَّذِي وَاتَّقُوا بِهِ﴾ عاهدكم به ، أيها المؤمنون ، ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وذلك حين بايعوا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فيما أحبوا ، وكرهوا ، وهذا قول أكثر المفسرين (١) .

وقال مجاهد : "يعني : الميثاق الذي أخذ الله تعالى على عباده حين أخرجهم من صلب آدم" (٢) .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٧] أي : بما في القلوب من خير أو شر .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ أمرهم بالعدل ، والصدق في أقوالهم ، وأفعالهم ، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ﴾ ولا يحملنكم بغض ﴿قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ أي : على ترك العدل فيهم لعداوتهم ، ثم قال : ﴿اعْدِلُوا﴾ يعني : في أوليائكم وأعدائكم ، ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ يعني : إلى التقوى ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٨] ومجازيكم به (٣) .

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩] تقديرها : وقال لهم مغفرة ، لأن الوعد قول ، فلذلك رفع / الكلام .

[٩٢٠]

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [١٠] . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالدفع ، ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْتُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل ، ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١١] .

(١) كابن عباس ، والسدي ، وقد رجحه ابن جرير ، انظر (٩٢/١٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٩٣/١٠) برقم (١١٥٥٥) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما في الدر (٣٤/٣) .

(٣) في (ت) : "عالم ومجازيكم به" .

قال قتادة : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو "ببطن النخل" ، في الغزو السابعة ، فأراد بنو ثعلبة ، وبنو محارب أن يفتكوا به ، وبأصحابه إذا اشتغلوا بالصلاة ، وقالوا : إن لهم صلاة هي أحب إليهم من آبائهم ، وأمهاتهم ، فإذا سجدوا فيها أوقعنا بهم ، فأطلع الله نبيه على ذلك ، وأنزل صلاة الخوف<sup>(١)</sup> .

وقال الحسن : "كان النبي ﷺ محاصراً غطفان "بنخل" ، فقال رجل من المشركين : هل لكم في أن أقتل محمداً؟ قالوا : وكيف تقتله؟ قال : أفتك به ، قالوا : وددنا أنك قد فعلت ذلك ، فأتى النبي ﷺ وهو متقلد سيفه ، والنبي ﷺ متقلد سيفه ، فقال : يا محمد ، أرني سيفك ، فأعطاه إياه ، فجعل الرجل يهز السيف ، وينظر مرة إلى السيف ، ومرة إلى النبي ﷺ ، وقال : من يمنعك مني يا محمد؟ فقال : الله ، فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ ، وأغلظوا له ، فشام السيف<sup>(٢)</sup> ، ومضى ، وأنزل الله هذه الآية<sup>(٣)</sup> .

[٢٤٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن (قال ثنا محمد بن يحيى)<sup>(٤)</sup> قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ نزل منزلاً ، وتفرق الناس في العضاة

- (١) أخرجه ابن جرير (١٠٥/١٠) (١١٥٦٥) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٣٨/٣) .  
وقوله "في الغزوة السابعة" فيه إشكال ، لأن هذه الغزوة تعد التاسعة ، انظر سيرة ابن هشام (٤٢٥/٢) ، وهي غزوة "ذي أمر" بنجد ، فلعله وهم ، أو تحريف نساخ ، وقد تقدم ذكرها (ص) .
- (٢) أي : أغمده ، وتأتي بمعنى استله ، فهي من الأضداد ، انظر : القاموس ، مادة (شيم) (ص ١٤٥٦) .
- (٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة - سيرة ابن هشام (١٥٩/٤) ، والطبري في تاريخه (٨٦/٢) عن الحسن بن جابر .
- (٤) سقط من (ت) .

يستظلون تحتها ، فعلق النبي ﷺ سلاحه بشجرة ، فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ ، ثم أقبل على النبي ﷺ (فقال : من يمنعك مني؟) <sup>(١)</sup> قال : الله ، قال الأعرابي مرتين ، أو ثلاثا : من يمنعك مني؟ والنبي ﷺ يقول (الله) <sup>(٢)</sup> ، فشام الأعرابي السيف ، فدعا النبي ﷺ أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي ، وهو جالس إلى جنبه ، لم يعاقبه .

وقال مجاهد ، وعبد الله بن كثير ، وعكرمة <sup>(٣)</sup> ، والكلبي ، وابن يسار عن رجاله <sup>(٤)</sup> : بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصاري <sup>(٥)</sup> ، وهو أحد النقباء

(١)؛(٢) سقط من (ت) .

[٢٤٠] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن محمد ، هو ابن الشرقي ، ثقة ، ومحمد هو الذهلي ، تقدما .

تخرجه :

أخرجه البخاري في المغازي ، (٢٧٥٦) ، ومسلم (١٧٨٦/٤) (٨٤٣) ، وأحمد (٣١١/٣) (١٤٣٧٤) ، وأبو نعيم في الدلائل (٧٨/٢) (٦٧) ، وغيرهم من طرق عن الزهري عن سنان بن أبي سنان ، وأبي سلمة عن جابر ، به .

درجته :

إسناده صحيح .

(٣) أخرج أقوالهم ابن جرير (١٠٢/١٠-١٠٤) ، واللفظ الذي ذكره المصنف لفظ عكرمة ،

وأخرج القصة أبو نعيم في الدلائل ، عن ابن عباس ، وابن جرير أيضا عن عاصم بن عمر ، وعبد الله بن أبي بكر (١٠١/١٠) (١١٥٥٧) ، وعن يزيد بن أبي زياد برقم (١١٥٦٠) .

(٤) قوله : " وابن يسار عن رجاله " كذا في النسخ ، ولم يظهر لي معناها .

(٥) المنذر بن عمرو بن حنيس بن حارثة الخزرجي الساعدي ، شهد العقبة ، وبدرا ، واستشهد

يوم بدر معونة ، انظر الإصابة (٢٨٥/٩) ، وانظر خبر مقتل القراء يوم بدر معونة في صحيح

البخاري (٤٤٥/٧) برقم (٤٠٩٠) ، وسيرة ابن هشام (١٨٤/٣) بسياق طويل ، وفي

هذين المصدرين ذكر عددهم ، وأنهم سبعون رجلا من خيار الصحابة .

وأخرج القصة مسلم مختصرا (٤٦٨/١) (٦٧٧) ، والبيهقي (٢٢٥/٩) بسياق طويل ،

وغيرهم .

ليلة العقبة ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، والأنصار إلى بني عامر بن صعصعة فخرجوا ، فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على بشر معونة<sup>(١)</sup> - وهي من مياه بني عامر - فاقتتلوا ، فقتل المنذر وأصحابه إلا ثلاثة / نفر ، كانوا في طلب ضالة لهم ، أحدهم عمرو بن أمية الضمري ، فلم يرعهم إلا والطير تحوم في السماء ، تسقط من بين خراطيمها علق<sup>(٢)</sup> الدم ، فقال أحد النفر : قتل أصحابنا ، ثم تولى يشتد<sup>(٣)</sup> ، حتى لقي رجلا ، فاختلفا ضربتين ، فلما خالطته الضربة رفع رأسه إلى السماء ، وفتح عينيه ، وقال : الله أكبر ، الجنة ، ورب العالمين ، ورجع صاحبه ، فلقيا رجلين من بني سليم ، وبين النبي ﷺ وبين قومهما موادة ، فانتسبا لهما إلى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما إلى النبي ﷺ يطلبون الدية ، فخرج ، ومعه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ، وبني النضير ، يستعينهم في عقليهما ، فقالوا : نعم ، يا أبا القاسم ، قد آن لك أن تأتينا وتسالنا حاجة ، اجلس ، حتى نطعمك ، ونعطيك الذي تسألنا ، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه ، فخلا بعضهم ببعض وقالوا : إنكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن ، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيرحينا منه؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ، فجاء إلى رحي عظيمة ، ليطرحها عليه ، فأمسك الله أيديهم ، وجاءه جبريل ، وأخبره بذلك ، فخرج رسول الله ﷺ ، ثم دعا عليا فقال : لا تبرح مقامك ، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني ، فقل :

- (١) يفتح الميم ، وضم العين ، وفتح النون ، موضع في منطقة في جبال "أبلى" غرب المهدي ، وهي اليوم ديار مطير ، وكانت في السابق لبني سليم ، الذين حصل على أيديهم قتل القراء انظر : معجم المعالم الجغرافية (ص ٥٢، ٥٣) .
- (٢) قطع الدم الغليظ قبل يسه ، انظر : القاموس ، مادة (علق) .
- (٣) أي : يسرع بقوة ، انظر : القاموس ، مادة (شد) .



توجه إلى المدينة ، ففعل ذلك علي ، حتى تناهوا إليه ، ثم تبعوه ، وأنزل الله تعالى هذه الآية .

وهذا القول أولى بالصواب<sup>(١)</sup> ، لأن الله تعالى عقب هذه الآية بدم اليهود وذكر قبح أفعالهم ، وخيانتهم ، فقال عز وجل : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ وذلك أن الله تعالى وعد موسى عليه السلام أن يورثه ، وقومه الأرض المقدسة ، وهي الشام ، وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون ، ووعدده أن يهلكهم ، ويجعل له أرض الشام مساكن بني إسرائيل ، فلما استقرت بني إسرائيل الدار بمصر ، أمرهم الله بالسير إلى أريحا بأرض الشام ، وهي الأرض المقدسة ، وقال : يا موسى ، إني قد كتبتها لكم دارا وقرارا ، فاخرج إليها ، وجاهد من فيها من العدو ، فإني ناصركم عليهم ، وخذ من قومك اثني عشر نقيبا ، من كل سبط نقيبا ، يكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ماأمروا به ، فاختر موسى النقباء ، وهذه أسماءهم ، وهم : من سبط روبيل : شامل ركز<sup>(٢)</sup> ، ومن سبط شمعون : شافاط بن جدي<sup>(٣)</sup> ، ومن سبط يهوذا : طالب بن يوفنا<sup>(٤)</sup> ، ومن سبط آتين : خابل بن يوسف<sup>(٥)</sup> ، ومن سبط يوسف ، وهو سبط أفرائيم ، يوشع بن نون<sup>(٦)</sup> ، ومن سبط بنيامين فلطم بن

(١) وهو رأي ابن جرير (١٠٧/١٠) ، وابن عطية في المحرر (٣٧٩/٤) .

(٢) كذا في النسخ ، وتفسير ابن جرير (١١٤/١٠) ، والذي في كتابهم المقلدس ، سفر العدد الإصحاح الثالث عشر : "من سبط رأوبين شموع بن زكور" (ص ١٩٥) .

(٣) كذا في النسخ ، وعند ابن جرير (١١٤/١٠) : "حري" ، وفي كتابهم المقلدس (ص ١٩٥) "حوري" .

(٤) في كتابهم : "يفنه" .

(٥) في كتابهم (ص ١٩٥) : "ومن سبط يساكر بجال بن يوسف" ، وليس فيه سبط آتين .

(٦) في كتابهم "هوشع" بالهاء .

[٤٢٢]

رفون<sup>(١)</sup> ، ومن سبط ديانون جدي بن / سوري<sup>(٢)</sup> ، ومن سبط يوسف ، وهو فيشا بن يوسف ، جدي بن سوسي ، ومن سبط آشور شانور بن ملكيك<sup>(٣)</sup> ، ومن سبط نفتالي حي بن وقصي<sup>(٤)</sup> ، ومن سبط دان حملايل بن حمل<sup>(٥)</sup> ، ومن سبط لاون جولان بن مليكا<sup>(٦)</sup> ، فسار<sup>(٧)</sup> بيني إسرائيل حتى إذا قربوا من أرض كنعان ، وهي أريحا ، بعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار ، ويعلمون علمها ، فلقبهم رجل من الجبارين يقال له : عوج بن عنق ، وكان طوله ثلاثة آلاف ، وعشرين (ألف)<sup>(٨)</sup> ذراع وثلاثمائة وثثة وثلاثون وثلث ذراعا ، قاله ابن عمر .

وكان عوج يحترق بالسحاب ، ويشرب منه ، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس ، يرفعه إليها ، ثم يأكله ، ويروى أنه أتى نوحا عليه السلام يوم الطوفان ، فقال له : احملي معك في سفينتك ، فقال له : اخرج ، ياعدو الله ، فإني لم أؤمر بك ، وطبق الماء ماعلى الأرض من جبل ، وماجاوز ركبتي عوج ، وعاش عوج ثلاثة آلاف سنة ، وأهلكه الله على يدي موسى<sup>(٩)</sup> .

(١) في كتابهم "فلطي بن رافو" .

(٢) كذا في النسخ ، وفي كتابهم : "ومن سبط زبولون جد يثيل بن سودي" .

(٣) كذا في النسخ ، وفي كتابهم "من سبط آشور ستور بن ميخائيل" .

(٤) كذا في النسخ ، وفي كتابهم "نحي بن وفسى" .

(٥) كذا في النسخ ، وفي كتابهم "عميثيل بن جملي" .

(٦) كذا في النسخ ، وفي كتابهم "من سبط جاد جاوئيل بن ماكي" .

(٧) في (ت) : "فسار موسى" .

(٨) ماين القوسين سقط من (ت) .

(٩) كان الأولى بالمصنف رحمه الله ، أن يصون تفسيره عن مثل هذه الأساطير الإسرائيلية ، التي

لازمام لها ، ولاخطام ، والتي هي من وضع جهال بني إسرائيل ، وهذيانهم ، كما قال ابن

كثير في البداية والنهاية (٢٧٨/١) .



وكان لموسى عسكر ، فرسخا في فرسخ ، فجاء عوج حتى نظر إليهم ، ثم جاء الجبل وقور منه صخرة ، على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم ، فبعث الله إليه الهدهد ، ومعه المصن - يعني - منقاره ، حتى قور الصخرة ، فانقبت ، فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته ، وأقبل موسى عليه السلام ، وطوله عشرة أذرع ، وطول عصاه عشرة أذرع ، فنزا في السماء عشرة أذرع ، فما أصاب إلا كعبه وهو مصروع بالأرض فقتله .

قالوا : فأقبلت جماعة كثيرة ، ومعهم الخناجر ، حتى حزوا رأسه ، فلما قتل وقع على نيل مصر ، فحسر بهم سنة ، وكانت أمه "عنق" ، ويقال "عناق" إحدى بنات آدم ، ويقال : إنها كانت أول من بغى على وجه الأرض ، وكان كل أصبع من أصابعها ثلاثة أذرع<sup>(١)</sup> ، في كل أصبع ظفران حديدان ، مثل المنجلين<sup>(٢)</sup> ، وكان موضع مجلسها من الأرض جريسا<sup>(٣)</sup> ، فلما بغت بعث الله عليها أسودا كالفيلة ، وذيابا كالإبل ، ونسورا كالحمر ، وسلطها عليها فقتلوها وأكلوها .

- وقال ابن القيم رحمه الله : "ولاريب أن هذا ، وأمثاله ، من وضع زنادقة أهل الكتاب ، الذين قصدوا السخرية ، والاستهزاء بالرسول ، وأتباعهم" . انظر : المنار المنيف (ص ٧٨) . وانظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للشيخ أبي شهبه رحمه الله (ص ٢٥٩-٢٦٢) .

والمؤلف رحمه الله تبع الطبري في إيراده هذه الخرافات ، حيث أوردها الطبري في تفسيره بإسناده إلى السدي وغيره (١١١/١٠) ، فغفر الله لهما وعفى عنهما .

(١) في (ت) : "في ذراعين" .  
 (٢) المنجل ، بكسر الميم وفتح الجيم حديدة يقطع بها الزرع ، القاموس ، مادة (نجل) .  
 (٣) الجريب : مقدار معلوم الذراع ، والمساحة من الأرض ، يقدر بعشرة أقفزة ، انظر : اللسان مادة (حرب) .

فلما لقيهم عوج ، وعلى رأسه حزمة حطب ، أخذ الاثني عشر ، وجعلهم في حجزته ، وانطلق بهم إلى امرأته وقال : انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا ، وطرحهم بين يديها ، وقال : ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت امرأته : لا ، بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ، ففعل ذلك ، فجعلوا يتعرفون أحوالهم ، وكان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم ، في خشبة ، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس ، أو أربعة .

فلما خرج النقباء قال بعضهم لبعض : يا قوم ، إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل خبير القوم / ارتدوا عن نبي الله ولكن اكنموا ، وأخبروا موسى ، وهارون ، فيكونان هما يريان رأيهما ، فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ، ثم انصرفوا إلى موسى ، وجاوزوا بحجة من عنبهم وقر<sup>(١)</sup> رجل ، ثم إنهم نكثوا العهد ، وجعل كل واحد منهم ينهي سبطه عن قتالهم ، ويخبرهم بما رأى إلا رجلان منهم كالب ، ويوشع<sup>(٢)</sup> ، فذلك قوله ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ .

﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ يعني : لبني إسرائيل ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ ناصركم على عدوكم ، ثم ابتداء الكلام فقال عز وجل : ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ يامعشر بني إسرائيل ﴿وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ أي : ونصرتموهم ، ووقرتموهم ، وأنشد أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> :

وكم من ماجد لهم كريم  
ومن ليث يعزر في الندي

(١) الوقر ، بكسر الواو وسكون القاف الحمل الثقيل ، اللسان ، مادة (وقر) ، والمراد أن العنبة الواحدة بتقل الرجل .

(٢) انظر التعليق السابق في بيان الموقف الصحيح من مثل هذه الخرافات الإسرائيلية .

(٣) مجاز القرآن له (١٥٧/١) ، وذكره الطبري في تفسيره (١٢٠/١٠) ، والقرطبي (٧٦/٦) ، ولم أهد إلى قائله .



﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ولم يقل إقراضاً، وهذا مما جاء من المصدر بخلاف الصدر، كقوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]، ونحوها<sup>(١)</sup>، ﴿لَا كَفْرَانَ﴾ لأسترن، ولأحون، ﴿عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دُخْلَنَكُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [١٢] أي: أخطأ قصد الطريق، و"سواء كل شيء" وسطه، ومنه قيل للظهر: سواء<sup>(٢)</sup>.

قوله: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ أي: فبنقضهم، و"ما"<sup>(٣)</sup> فيه ما المصدر وكل ماورد عليك من هذا الباب فهو سبيله، قال قتادة: "نقضوه من وجوه، كذبوا الرسل الذين جاؤوا بعد موسى، وقتلوا أنبياء الله، ونبذوا كتابه وضيعوا فرائضه"<sup>(٤)</sup>.

قال سلمان: "إنما هلكت هذه الأمة بنكثها عهودها"<sup>(٥)</sup>.

﴿لَعْنَاهُمْ﴾ قال ابن عباس: "عذبناهم"<sup>(٦)</sup> بالجزية.

الحسن، ومقاتل: "بالمسخ".

عطاء: "أبعدناهم من رحمتنا"<sup>(٧)</sup>.

= و"الندي" بتشديد الياء هو المجلس إذا كان فيه رجال مجتمعون، ومثله "النادي"، انظر: اللسان، مادي (ندي).

(١) بمعناه من كلام الطبري في تفسيره (١٠/١٢١-١٢٢).

(٢) انظر: المفردات (ص ٤٤٠)، مادة (سوى).

(٣) في (ت): "والما".

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في الدر (٤١/٣).

(٥) الأثر لم أجده.

(٦) في (ت): "عذبنا".

(٧) ذكر هذه الأقوال الثلاثة في معنى ﴿لَعْنَاهُمْ﴾ الواحدي في تفسيره (٢/١٦٧)، وابن

الجوزي في الزاد (٢/٣١٣)، وقد اختار الزجاج قول عطاء، انظر معانيه (٢/١٥٩).

﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ قرأ يحيى بن وثاب ، وحمزة ، والكسائي قسية ﴿بتشديد الياء من غير ألف ، وهي قراءة ابن مسعود ، والنخعي ، وقرأ الأعمش ﴿قسية﴾ بتخفيف الياء على وزن "فعلة" نحو "عمية" و"سجية" ، من "قسي يقسي" ، لا من "قسا يقسو" ، وقرأ الباقر ﴿قاسية﴾ على وزن فاعلة ، وهو اختيار أبي عبيد ، وهما لغتان مثل : "العية ، والعالية" ، و"الزكية والزائية"<sup>(١)</sup> .

قال ابن عباس : "﴿قاسية﴾ يابسة" ، وقيل : "غليظة ، لاتلين" ، وقيل : "متكبرة ، لاتقبل الوعظ" ، وقيل : "ردية فاسدة" ، من الدراهم القسية ، وهي الردية المغشوشة .

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ / قراءة العامة بغير ألف ، وقرأ السلمي ، والنخعي "الكلام" بالألف<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ وتركوا نصيب أنفسهم مما أمروا به من الإيمان بمحمد ، وبيان نعته ، ﴿وَلَا تَرَأَىٰ تُطَّلَعُ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ اختلفوا في الخائنة : فقال المبرد : هي مصدر<sup>(٣)</sup> ، كالكاذبة ، واللاغية . وقيل : هي اسم ، كالعافية ، والعاقبة<sup>(٤)</sup> .

- (١) انظر : الكشف (١/٤٠٧-٤٠٨) ، وقد مال إلى قراءة ﴿قاسية﴾ ، والنشر (٢/٢٥٤) ، وأما قراءة الأعمش فهي شاذة ، ليس عليها العمل .  
(٢) على الأفراد ، فأتبعها ﴿مواضعه﴾ فقرأها بالإنفراد أيضا ، وهي قراءة شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص٣٨) .  
(٣) أي : على فرقة خائنة .  
(٤) وهو قول الزجاج (٢/١٦٠) ، وابن جرير (١٠/١٣١) .

وقيل : هي بمعنى الفاعلة ، والهاء فيها للمبالغة<sup>(١)</sup> ، مثل راوية ، وعلامة ، ونسابة ، قال الشاعر :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مُغِلَّ الإصبع<sup>(٢)</sup>

ويجوز أن يكون جمع الخائن كقوله بـ"فرقة كافرة ، وطائفة خارجة" .

قال ابن عباس : "﴿على خائنة﴾ أي : معصية"<sup>(٣)</sup> .

يمان : "كذب ، وفجور"<sup>(٤)</sup> ، وكانت خيانتهم نقضهم العهد ، ومظاهرتهم المشركين على حرب رسول الله ﷺ ، وهمهم بقتله ، وسمه ، ونحوها من خيانتهم ، وجنابتهم التي ظهرت .

﴿إلا قليلاً منهم﴾ لم يخونوا ، ولم ينقضوا العهد ، وقيل : هم مؤمنوا أهل الكتاب<sup>(٥)</sup> ، ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣] وهذا منسوخ بآية السيف<sup>(٦)</sup> .

(١) أي : "على خائن منهم" ، والهاء للمبالغة ، وهذا قول أبي عبيدة في مجازه (١٥٨/١) .

(٢) البيت لرجل من "السواقط" من بني أبي بكر بن كلاب ، و"السواقط" قوم يردون اليمامة لشراء التمعر ، وقد ذكر البيت المبرد في الكامل (٢١١/١) ، وأبو عبيدة (١٥٨/١) ، والطبري (١٣٢/١٠) .

وقوله "مغل الإصبع" كناية عن السرقة ، والخيانة ، من "أغل يغل" أي خان الأمانة خلصة ، القاموس ، مادة (غل) .

(٣) الأثر لم أجده عنه .

(٤) ذكره الواحدي في تفسيره (١٦٧/٢) ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٦/١) ، وابن جرير (١٣١/١٠) (١١٥٨٩) عن قتادة رحمه الله .

(٥) مثل عبد الله بن سلام ، ومن آمن معه .

(٦) التي هي قوله تعالى ﴿مَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة : ٢٩] ، وهذا قول قتادة ، كما أخرجه عنه ابن جرير (١٣٤/١٠) (١١٥٩٤) ، والنحاس في الناسخ (٢٧٣/٢) (٤٣٧) .

قوله : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ﴿١﴾ فِي التَّوْحِيدِ ، وَالنَّبُوَّةِ ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا ﴿٢﴾ فآلَقِينَا ﴿٣﴾ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٤﴾ بِالْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ .

قال معاوية بن قرة : "الخصومات في الدين تحبط الأعمال" (١) .

واختلفوا في المعنى بالهاء والميم في قوله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ :

فقال مجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد (٢) : "يعني : بين اليهود ،

والنصارى" .

قال ابن زيد : "كما يغرى بين البهائم" .

وقال الربيع : "هم النصارى وحدها" (٣) ، وذلك راجع إلى فرق النصارى

النسطورية ، واليعقوبية ، والملكية ، بعضهم لبعض عدو ، ﴿وَسَوْفَ يُنْبِئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [١٤] في الآخرة ، ويجازيهم به ، وهذا وعيد من الله لهم .

ثم إن ابن جرير رأى بعد ذلك أن القطع بنسخ الآية بآية السيف غير مسلم ، إذ لا سبيل إلى العلم بذلك إلا بتغير الله تعالى ، أو رسوله ﷺ ، ولا مانع أن تبقى آية المائدة محكمة ، ويحصل العفو ، والصفح عن أهل الكتاب في هفوة صادرة ، أو زلة غير متعمدة ، ما لم ينصبوا الحرب ، ويمتنعوا عن أداء الجزية ، فتكون آية السيف على رأي ابن جرير أقرب إلى التخصيص منها إلى النسخ ، وهو كلام وجيه ، وقوي .

انظر كلام ابن جرير (١٣٥/١٠) ، والنحاس في ناسخه (٢٧٣/٢) .

(١) الأثر أخرجه سعيد في سنته (١٤٤٩/٤) (٧٢٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٢) ، والطبري (١٣٧/١٠) (١١٦٠٠) ، والآجري في الشريعة (٤٣٦/١) (١١٥) ، وابن بطة في الإبانة (٥٠١/٢) (٥٦٢) ، واللالكسائي في أصول اعتقاد أهل السنة (١٢٩/٢) (٢٢١) .

(٢) أخرج أقواظم ابن جرير (١٣٨/١٠) .

(٣) هذه ليست عبارة الربيع ، بل عبارة ابن جرير ، انظر تفسيره (١٣٨/١٠) ، وانظر قول الربيع فيه برقم (١١٦٠٧) .



قوله : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا<sup>(١)</sup> يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة والإنجيل ، مثل صفة محمد ، وآية الرجم ، ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ويترك أخذكم بكثير مما تخفون ، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ يعني : محمداً ﷺ ، ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [١٥] بين ، وقيل : مبين ، وهو القرآن . /  
﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾ قرأ مجاهد ، وعبيد بن عمير ، ومسلم بن جندب ﴿به﴾ الله ﴿بضم الهاء على الأصل<sup>(٢)</sup>﴾ ، لأن أصل الهاء الضمة ، وقرأ الآخرون بكسر الهاء ، إتباعاً للياء ، ﴿مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ رضاه ، ومعنى رضى الله بالشئ قبوله له ومدحه ، وإثابته عليه!! ، وهو خلاف السخط ، والغضب .  
﴿سَبِيلَ السَّلَامِ﴾ طرق السلام ، وهو الله تعالى ، وسبيله دينه الذي شرع لعباده ، وبعث به رسوله .

﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ أي : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، ﴿يَاذَنِهِ﴾ بتوفيقه ، وهدايته ، وإرادته ومشيبته ، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦] .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ أي : من يطيق أن يدفع من أمر الله شيئاً ، فيرده إذا قضاه ، وهو من قول القائل "ملكك عن فلان أمره" ، إذا صار لا يقدر أن ينفذ أمراً إلا به<sup>(٣)</sup> ، ﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ولم يقل : "وما بينهن" ، لأن المعنى وما بين هذين النوعين من الأشياء<sup>(٤)</sup> ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧] .

(١) في (ت) بعد ﴿رسولنا﴾ : "محمد" .

(٢) وقرأ بها ابن محيصة ، وهي شاذة ، انظر إتحاف فضلاء البشر (١/٥٣٢) .

(٣) هذه عبارة ابن جرير في تفسيره (١٠/١٤٧) .

(٤) نص عبارة الطبري ، انظر (١٠/١٤٨) .

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ ، وقال السدي : قالت اليهود : إن الله تعالى أوحى إلى إسرائيل : أن ولدك بكري<sup>(١)</sup> من الولد ، فأدخلهم النار ، فيكونون فيها أربعين يوماً ، حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ، ثم ينادي مناد : أن أخرجوا كل محتون من ولد إسرائيل ، فأخرجهم ، فذلك قوله<sup>(٢)</sup> ﴿لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة : ] ، وأما النصاري فإن فرقة منهم قالت : "المسيح ابن الله"<sup>(٣)</sup> ، فأخرج الخبر عن الجماعة .

﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ إن كان الأمر كما زعمتم أنكم أبناؤه وأحباؤه ، فإن الحبيب لا يعذب حبيبه ، وأنتم مقرون أنه معذبكم ، ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ كسائر بني آدم ، مجزيون بالإحسان ، والإساءة ، ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ فضلاً ، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ عدلاً ، قال السدي : "يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له ، ويميت منكم من يشاء على كفره فيعذبه"<sup>(٤)</sup> ، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٨] .

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ / رَسُولُنَا<sup>(٥)</sup> يُبَيِّنُ لَكُمْ أَعْلَامَ الْهُدَى ، وشرايع الدين ، ﴿عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ﴾ أي : انقطاع ، واختلفوا في قدر مدة تلك الفترة :

- (١) في (ت) : "بلوي" .
- (٢) في (ت) : "قولهم" .
- (٣) أخرجه ابن جرير (١٥١/١٠) (١١٦١٤) .
- (٤) أخرجه ابن جرير (١٥٤/١٠) (١١٦١٥) .
- (٥) في (ت) : بعد ﴿رسولنا﴾ : "محمد" .

[٢٤١] فأخبرني ابن فنجويه قال ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله قال حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي قال ثنا جعفر بن هاشم السمار قال ثنا أبو ربيعة قال ثنا أبو عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال : "الفترة فيما بين عيسى وبين النبي ﷺ ستماية سنة" .

[٢٤٢] وأخبرني ابن فنجويه قال ابن حبش<sup>(١)</sup> قال ثنا ابن زنجويه قال (ثنا)<sup>(٢)</sup> سلمة قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة : ﴿عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ قال : "كان بين عيسى ومحمد ﷺ خمسمائة سنة وستون سنة" .

#### [٢٤١] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن جعفر ، هو أبو الحسين الدينوري ، تقدم أني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .
- محمد بن حمدان الطرائفي ، تقدم أنه صدوق .
- جعفر بن هاشم السمار : لم أجد .
- أبو ربيعة - كذا في النسختين ، وهو خطأ ، والصواب أبو الربيع ، وهو الزهراني ، والبقية تقدموا ، فأبو عوانة هو الواضح ، وعاصم هو الأحول ، وأبو عثمان هو النهدي .

تخرجه :

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم (٣٧٣٢) ، وأحمد في العلل (٢٤١/٢) (٢١٢١) ، والطبري في تاريخه (٤٩٥/١) ، وغيرهم من طريق أبي عثمان عن سلمان به .

درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، أحمد بن جعفر ، وجعفر بن هاشم مجهولان ، والأثر ثابت ، كما مر في التخريج .

(١) في (ت) : "المقري" .

(٢) سقط من (ت) .

#### [٢٤٢] ترجمة رجال إسناده :

- ابن زنجويه : لم أجد .
- سلمة بن شبيب النيسابوري ، روى عن عبد الرزاق ، وأحمد ، وعنه الجماعة سوى البخاري ، أحد الأئمة المكثرين ، توفي سنة ٢٤٧ هـ .
- انظر : تهذيب الكمال (٢٨٤/١١) ، السير (٢٥٦/١٢) ، التهذيب (١٤٦/٤) .

قال معمر : وقال الكلبي : "خمسائة"<sup>(١)</sup> وأربعون سنة" .  
وقال الضحاك : "أربعمئة وبضع وثلاثون سنة"<sup>(٢)</sup> .  
﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ كيلا تقولوا ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ  
وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٩] .

[٢٤٣] أخرنا ابن فنجويه<sup>(٣)</sup> قال ثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد  
الله قال<sup>(٤)</sup> حدثنا الحسن بن علي القطان قال ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد  
العزيز التمار قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن أبي هريرة  
قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة تدلي على الله<sup>(٥)</sup> بحجة وعذر ، رجل مات في  
الفترة ، ورجل أدرك الإسلام هرما ، ورجل أصم أبكم ، ورجل معتوه ، فيبعث

- تخرجه :

أخرجه الطبري (١٥٦/١٠) (١١٦١٨) من طريق الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به ، ثم  
أخرجه برقم (١١٦٢٠) من طريق أبي سفيان عن معمر عن أصحابه ، فذكر قول الكلبي .  
وأخرجه برقم (١١٦١٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، موافقا لأثر سلمان  
الفارسي .  
درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، ابن زنجويه مجهول .

(١) في (ت) : "سنة" .  
(٢) أخرجه ابن جرير (١٥٧/١٠) (١١٦٢١) ، وقال ابن كثير في تفسيره (٣٤/٢) بعد أن  
أورد هذه الأقوال في تحديد مقدار الفترة : "المشهور هو القول الأول ، وهو أنها ستمائة  
سنة" .

(٣) في (ت) : "أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي" .

(٤) في (ت) زيادة "علي بن عبد العزيز" .

(٥) في (ت) : "يوم القيامة" .

[٢٤٣] ترجمة رجال إسناده :

- موسى بن محمد ، سبق أنه مجهول ، والحسن القطان ، ثقة ، تقدم .

الله عز وجل إليه رسولا فيقول : أطيعوه ، فيأتيهم الرسول فيؤجج لهم نارا ، فيقول : اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردا ، وسلاما ، ومن لا<sup>(١)</sup> حقت عليه كلمة العذاب .

(١) في (ت) : "ومن لا يقتحمها" .

= - عبد الملك بن عبد العزيز القشيري ، أبو نصر التمار ، روى عن الحمادين ، وعنه مسلم وأبو يعلى ، والقطان ، ثقة عابد ، توفي سنة ٢٢٨هـ .

انظر : ثقات ابن حبان (٣٩٠/٨) ، تهذيب الكمال (٣٥٤/١٨) ، السير (٥٧١/١٠) ، التهذيب (٤٠٦/٦) .

- أبو رافع نفع الصائغ المدني ، روى عن أبي هريرة ، والخلفاء الأربعة ، وعنه بكر المزني وعلي بن زيد ، والحسن ، ثقة من كبار التابعين ، مات قبل المائة .

انظر : تهذيب الكمال (١٤/٣٠) ، السير (٤١٤/٤) ، التهذيب (٤٧٢/١٠) ، التقريب (ص١٠٠٨) .

تخرجه :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٧٦/١) (٤٠٤) ، وابن راهويه في مسنده (٤٤٥/١) (٥١٤) من طريق علي بن زيد عن أبي رافع .. به .

وتابع عليا الحسن ، أخرجه عنه أحمد (١٦٣٤٥) عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع به ، وعلي ضعيف ، والحسن مدلس ، وقد عنعن .

وللحديث شاهد عند ابن حبان (٣٥٧/١٦) (٧٣٥٧) ، وأحمد (٢٤/٤) (١٦٣٤٢) ، والبيهقي في الاعتقاد (١٦٩/٢) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع به ، وهذا سند صحيح .

وله شاهد آخر عند أبي يعلى (٢٢٥/٧) (٤٢٢٤) من طريق ليث بن أبي سليم عن عبد الوارث عن أنس به ، وليث ضعيف .

وانظر : مجمع الزوائد (٢١٥/٧-٢١٧) .

درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه موسى بن محمد ، مجهول ، وعلي ضعيف ، لكن الحديث يتقوى بشاهده عن الأسود فإن إسناده صحيح .

قوله : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ ، واختلفوا في معنى الملوك :

[٢٤٤] فأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عيسى عن سعيد بن أبي مريم عن ابن طبيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : "كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا" .

[٢٤٤] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن محمد بن يوسف ، وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، مجهولان .
- عيسى بن هلال السليحي ، روى عن إسماعيل بن عياش ، وعنه أبو داود ، والنسائي ، والفسوي ، صدوق .
- انظر : ثقات ابن حبان (٤٩٦/٨) ، تهذيب الكمال (١٩/٢٣) ، التقريب (ص٧٧٠) .
- سعيد بن الحكم ، ابن أبي مريم الجمحي ، روى عن ابن عيينة ، وابن طبيعة ، وعنه البخاري ، وأبو حاتم ، ثقة عاقل ، توفي سنة ٢٢٤هـ .
- انظر : تهذيب الكمال (٣٩١/١٠) ، السير (٣٢٧/١٠) ، التقريب (ص٣٧٥) .
- تخرجه :
- أخرجه الواحدي في تفسيره (١٧١/٢) من طريق ابن طبيعة عن دراج .. به .
- وأخرجه الطبري (١٦١/١٠) (١١٦٢٦) ، وأبو داود في مراسيله (ص١٨١) (٢٠٤) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض عن زيد بن أسلم مرفوعا ، وهذا مرسل صحيح .
- درجته :
- إسناده ضعيف ، فيه أحمد بن محمد ، وأحمد بن إبراهيم مجهولان ، وابن طبيعة ودراج ضعيفان ، ومرسل زيد صحيح السند إليه .



وقال ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، والحاكم : "من كان له بيت ، وخدام ، وامرأة فهو ملك"<sup>(١)</sup> .

وقال أبو عبد الرحمن الحبلي : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ، وسأله رجل فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله : ألك امرأة تأوي إليها؟ قال : نعم ، قال : ألك مسكن تسكنه؟ قال نعم ، قال : فأنت من الأغنياء ، قال : إن لي خادما / قال : فأنت من الملوك"<sup>(٢)</sup> .

[٤٢٧]

[٢٤٥] أخبرنا أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي أخبرني أبو علي الرفاء قال حدثنا عبد الله بن وهب الحافظ قال ثنا عبد الله بن هانئ قال ثنا أبي ثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : "من أصبح معافى في بدنه ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ، يكفيك يا ابن آدم منها ماسد جوعتك ، ووارى عورتك ، فإن كان بيت يواريك فذاك"<sup>(٣)</sup> ، وإن كان دابة تركبها فبغ ، فلق الخبز وماء الجر ومافوق الإزار حساب عليك" .

(١) أخرج أقوالهم ابن جرير (١٦١/١٠-١٦٣) ، وأخرج قول ابن عباس أيضا عبد السزاق في تفسيره (١٨٧/١) ، وأخرج قول الحكم أيضا سعيد في سننه (١٤٥٠/٤) برقم (٧٢٥) .

(٢) أخرجه سعيد في سننه (١٤١٥/٤) برقم (٧٢٦) ، ومسلم في صحيحه (٢٢٨٥/٤) برقم (٣٧) في الزهد والرفائق ، وابن جرير في تفسيره (١٦١/١٠) (١١٦٢٥) ، والواحدي في تفسيره (١٧٢/٢) .

(٣) في (ت) زيادة "سد" .

[٢٤٥] ترجمة رجال إسناده :

- سهل بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب العجلي الصعلوكي ، إمام وقته في نيسابور ، عديم النظر ، توفي بعد سنة ٤٠٠هـ بقليل .

انظر : الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى (٨٦١/٣) .

- أبو علي حامد بن محمد الرفاء ، الشيخ الإمام المحدث الصادق ، وثقه الخطيب ، والذهبي توفي سنة ٣٥٦هـ .



= انظر : تاريخ بغداد (١٧٢/٨) ، السير (١٦/١٦) ، الشذرات (١٩/٣) .  
 والرفاء : يفتح الراء وتشديد الفاء ، هو لمن يرفو الثياب . انظر : الأنساب (٧٨/٣) .  
 - عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ، اتهمه بالكذب الدارقطني ، وابن عقدة ، وقبله  
 أبو علي النيسابوري ، وغيره ، توفي سنة ٣٠٨ هـ .  
 انظر : الميزان (٤٩٤/٢) ، لسانه (٣٤٤/٣) .  
 - عبد الله بن هاني ، متهم بالكذب ، سبق (ص ٢٦٨) .  
 - هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبله ، روى عن إبراهيم ، وذكره ابن حبان في الثقات  
 (٥٨٣/٧) ، وقال : "ربما أغرب" .  
 - إبراهيم بن أبي عبله ، ثقة ، وقد تقدم .  
 تخريجه :

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٤٥/٢) (٦٧١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٩/٥) ، من  
 طريق عبد الله بن هاني عن أبيه به ، إلا أن ابن حبان وقف عند قوله : "بحدافيرها" .  
 وله شاهد من طريق سلمة بن عبيد الله بن محسن عن أبيه مرفوعا ، بلفظه : إلى قوله :  
 "فكأنما حيزت له الدنيا" ، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣٤٦) ، وابن ماجه (١٣٨٧/٢)  
 (٤١٤١) ، والخطيب في تاريخه (٤٦٣/٣) ، وسلمة مجهول .  
 وشاهد آخر من طريق علي بن عباس عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر مرفوعا  
 بلفظه ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٠/٢) (١٨٤٩) ، وفيه علي بن عباس ، ضعفه  
 الدارقطني ، إلا أن ضعفه يعتبر به .  
 وشاهد آخر من طريق أحمد بن عيسى العلوي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن  
 جده مرفوعا ، بلفظ : "من أصبح معافى في سمعه وبصره وعقله ، أمنا في سره من  
 السلطان ، وله رزق إلى الليل ، فقد أعطي خير ما أشرقت عليه الشمس أو غربت" .  
 أخرجه الجرجاني في تاريخ حرجان (٣٦٤/١) .  
 وشاهد آخر من طريق أبي بكر الداهري عن ثور بن يزيد عن خالد بن مهاجر عن عمر  
 مرفوعا بلفظ : "يا ابن آدم إذا أصبحت معافى في جسدك ، أمنا في سربك ، عندك قوت  
 يومك فعلى الدنيا العفاء" ، وفي سننه الداهري ضعيف .



وقال الضحاك : " كانت منازلهم واسعة ، فيها مياه جارية ، فمن كان مسكنه واسعا ، وفيه ماء جار فهو ملك" (١) .

وقال قتادة : " كانوا أول من ملك الخدم ، وأول من سخر لهم الخدم من بني آدم" (٢) .

وقال السدي : " يعني وجعلكم أحرارا ، تملكون أنفسكم بعدما كنتم في أيدي القبط بمنزلة أهل الجزية فينا ، فأخرجكم الله تعالى من ذلك الذل" (٣) .

﴿وَعَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٠] يعني : عالمي زمانكم .

وقال مجاهد : " يعني المن والسلوى ، والحجر ، والغمام" (٤) .

﴿يَأْقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ اختلفوا في الأرض المقدسة ماهي؟

فقال مجاهد : " هي الطور ، وماحوله" (٥) .

وقال الضحاك : " هي إيليا ، وبيت المقدس" (٦) .

- وهذه الشواهد يقوي بعضها بعضا .

درجته :

إسناده ضعيف جدا ، وقد حسن إسناده الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٠٤٢) ، وشعيب الأرنؤاوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان ، باعتبار الشواهد ، لكنه من طريق أبي الدرداء لا يصح .

(١) الأثر ذكره ابن الجوزي في الزاد (٣٢٢/٢) ، والبعوي (٣٥/٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٦٠/١٠) (١١٦٢٤) .

(٣) ذكره الواحدي (١٧١/٢) ، والبعوي (٣٥/٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٦٥/١٠) (١١٦٤١) ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، كما في الدر (٤٧/٣) .

والمراد بالحجر أي الذي ضربه موسى عليه السلام بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٦٧/١٠) (١١٦٤٤) ، وأخرجه أيضا برقم (١١٦٤٦) عن ابن عباس .

(٦) ذكره عنه ابن الجوزي في الزاد (٣٢٣/٢) ، والبعوي (٣٥/٣) .

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : "الحرم محرم مقداره من السموات والأرض ، وبيت المقدس (مقدس) مقداره من السموات والأرض"<sup>(١)</sup> .

وقال عكرمة ، والسدي ، وابن زيد : "هي أريحا"<sup>(٢)</sup> .

وقال الكلبي : "دمشق ، وفلسطين ، وبعض الأردن"<sup>(٣)</sup> .

وقال قتادة : "هي الشام كلها"<sup>(٤)</sup> .

وقال زيد بن ثابت : بينما نحن حول رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من

الرقاع إذ قال : طوبى لأهل الشام ، قيل : يارسول الله : ولم ذاك؟ قال : إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم"<sup>(٥)</sup> .

[٢٤٦] وأخبرنا ابن المقرئ الحافظ قال حدثنا القاسم بن الحسن بن

القاسم الهمداني قال ثنا أبو علي خفيف بن عبد الله الدينوري حدثنا هشام بن

(١) الأثر أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢٧٠/٢) (١٥٠٥) ، وفي سننه رجل لم يسم .

(٢) أخرج أقوالهم ابن جرير (١٦٨/١٠) ، وقال ابن كثير معقبا : "وفي هذا نظر ، لأن أريحا ليست هي المقصودة بالفتح" ، انظر : تفسيره (٣٦/٢) .

(٣) ذكره ابن جرير (١٦٨/١٠) ، ولم يذكر قائله ، وانظر : تفسير الواحدي (١٧٢/٢) ، والبعوي (٣٥/٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٦/١) ، وابن جرير (١٦٧/١٠) (١١٦٤٧) .

(٥) الحديث :

أخرجه أحمد (١٨٤/٥) (٢١٦٤٧) ، والترمذي (٧٧٤/٥) (٣٩٥٤) ، والحاكم

(٢٤٩/٢) ، وابن جبان (٢٩٣/١٦) (٧٣٠٤) ، والظهيراني في الكبير (١٥٨/٥)

(٤٩٣٣) ، والبيهقي في الشعب (٤٣٢/٢) (٢٣١١) من طريق يحيى بن أيوب عن يزيد

بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت به ، وهذا سند صحيح ، وقد

صححه الحاكم ، والمنذري في الترغيب (٣٢/٤) ، وقال الترمذي : "حسن غريب" ،

وانظر فضائل الشام للربيعي (ص ١٠) (١٧) ، ولابن رجب (ص ١٠٧) (١٦٩) ، وصححه

العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (٥٠٣) .

عمار حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا نصر بن علقمة الحمصي عن جبير بن نسير عن عبد الله بن حوالة قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : "والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله لكم أرض فارس والروم ، وأرض حمير ، وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة ، جندا بالشام ، وحندا بالعراق ، وحندا باليمن ، فقلت : اختر لي يارسول الله إن أدركني ذلك / ، فقال : أختار لك الشام ، فإنها صفوة الله من بلاده ، وإليها يجتبي صفوته من عباده ، يأهل الإسلام ، فعليكم بالشام ، فإن صفوة الله من أرض الشام ، وإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله" .

## [٢٤٦] ترجمة رجال إسناده :

- القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني ، ذكره الخطيب في تاريخه (١٣٠/٣) ، ضمن رواية سند ، ولم يذكر فيه شيئا .
- خفيف بن عبد الله الدينوري ، لم أجده .
- يحيى بن حمزة ، هو الحضرمي ، ثقة ، تقدم .
- نصر بن علقمة الحمصي ، أبو علقمة الحضرمي ، روى عن جبير ، وعنه يحيى بن حمزة ، وبقية ، وثقه دحيم ، وابن حبان ، وقال ابن حجر : "مقبول" .
- انظر : ثقات ابن حبان (٥٣٧/٧) ، تهذيب الكمال (٣٥٣/٢٩) ، التقريب (ص٩٩٩) ، وفي تحرير التقريب (١٤/٤) : "بل ثقة" ، ومقاله ابن حجر أقرب .

تخرجه :

- أخرجه البيهقي (١٧٩/٩) ، والداني في السنن (٩٤٨/٥) (٥٠٠) من طريق يحيى بن حمزة عن نصر عن جبير عن ابن حوالة به ، ونصر مقبول في المتابعات ، وقد وجدت له متابعا ، أخرجه أحمد (٢٨٨/٥) (٢٢٥٤٢) ، والضياء في المختارة (٢٧٤/٩) ، وأبو داود (٢٠٢/٣) (٢٤٧٥) من طريق عصام بن خالد وعلي بن عيش عن حريز عن سليمان بن شمير عن ابن حوالة به ، وهذا إسناد محتج به .

درجته :

- إسناد المؤلف ضعيف ، فيه القاسم ، وخفيف مجهولان ، والحديث صح من وجه آخر كما سبق في التخريج ، وقد صححه الألباني في تخريج فضائل الشام للرعي (ص٢٩) .

[٢٤٧] وأخبرنا ابن المقرئ قال حدثنا<sup>(١)</sup> محمد بن سمعان قال حدثنا أبو الفضل محمد بن الفضل العدني قال حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري قال ثنا منجاب بن الحارث قال حدثنا ابن مسهر عن الأعمش عن عبد الله بن ضرار عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : "قسم الخبز عشرة عري ، فجعل منه تسعة بالشام ، وواحدا بالعراق ، وقسم الشمر عشرة عري ، فجعل منه تسعة بالعراق ، وواحدا بالشام ، ودخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي ﷺ ، ونزل حمص تسعمائة من أصحاب رسول الله ﷺ ، فيهم سبعون بدريا" .

(١) في (ت) زيادة : "محمد بن" .

[٢٤٧] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن سمعان ، وأبو الفضل العدني : لم أحدهما بعد البحث عنهما كثيرا .
- موسى بن إسحاق ، هو الخطمي الأنصاري ، ثقة ، تقدم .
- منجاب بن الحارث التميمي ، روى عن علي بن مسهر ، وابن المبارك ، وعنه موسى بن إسحاق ، ومسلم ، ثقة ، توفي سنة ٢٣١هـ .
- انظر : طبقات ابن سعد (٤١٢/٦) ، تهذيب الكمال (٤٩٠/٢٨) ، التهذيب (٢٩٧/١٠) .
- عبد الله بن ضرار الأسدي ، روى عن أبيه ، وعن ابن مسعود ، ضعفه أبو حاتم .
- انظر : الجرح والتعديل (٨٨/٥) ، الميزان (٤٤٧/٢) .
- أبوه ضرار الأسدي ، ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٠١/٦) ، وسكت عنه .
- تخرجه :
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٧/٩) (٨٨٨١) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٩٨/٢) (١٧٠٩) من طريق الأعمش عن عبد الله بن ضرار عن أبيه عن ابن مسعود .
- وذكر الحديث ابن رجب في فضائل الشام (ص٥٦) (٥٢) .
- درجته :
- إسناده ضعيف ، فيه محمد بن سمعان ، وأبو الفضل مجهولان ، وعبد الله بن ضرار ضعيف ، وأبوه مجهول .



قوله تعالى : ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني كتب في اللوح المحفوظ أنها لكم مساكن .

وقال ابن إسحاق : " وهب الله لكم " (١) .

السدي : " أمركم الله تعالى بدخولها " (٢) .

قتادة : " أمروا بها كما أمروا بالصلاة " (٣) .

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ أعقابكم (٤) بخلاف أمر الله ﴿فَتَقَبَّلُوا خَاسِرِينَ﴾ [٢١] .

قال الكلبي : " صعد إبراهيم عليه السلام جبل لبنان ، فقبل له : انظر ، فما أدركه بصرك فهو مقدس ، وهو ميراث لذريتك من بعدك " (٥) .

﴿قَالُوا﴾ يعني : بني إسرائيل ، ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ﴾ وذلك أن الجواسيس لما رجعوا إلى موسى عليه السلام وأخبروه بما عاينوا ، قال لهم موسى عليه السلام : اكنموا شأنهم ، ولا تخبروا به أحدا من أهل العسكر ففضّلوا ، فذهب كل رجل منهم فأخبر قريبه ، وابن عمته ، إلا رجلاً ، وفيما قال لهم موسى عليه السلام ، وهما يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف ، فتى موسى ، وكالب بن يوفنا ، ختن موسى على أخته مريم بنت عمران ، وهما من النقباء ، فعلمت جماعة بني إسرائيل ذلك ، ورفعوا أصواتهم بالبكاء ، وقالوا : ياليتنا متنا في أرض مصر ، وليتنا نموت في هذه البرية ، ولا يدخلنا الله أرضهم ، فيكون نساؤنا ، وأولادنا ، وأثقالنا غنيمة لهم ، وجعل الرجل يقول لأصحابه :

(١) أخرجه ابن جرير (١٦٩/١٠) (١١٦٥٣) .

(٢) المصدر السابق (١٦٩/١٠) (١١٦٥٤) .

(٣) المصدر السابق (١٧١/١٠) (١١٦٥٥) .

(٤) في (ت) : " أعقابكم أدباركم " وهو خطأ .

(٥) ذكره أبو الليث في تفسيره (٤٢٧/١) ، والبغوي (٣٦/٣) .





تعالوا نجعل علينا رأسا ، وننصرف إلى مصر<sup>(١)</sup> ، فذلك قوله عز وجل إخبارا عنهم ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ ﴿﴾ الآية .

قال قتادة : " كان لهم أجسام ، وخلق عجيب ليس لغيرهم"<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَأِنَّا لَنُ نَدْخِلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾  
[٢٢] ، فلما قالوا ذلك وهموا بالانصراف إلى مصر حزر موسى وهارون ساجدين ، وخرق يوشع ، وكالب ثيابهما ، وهما اللذان أخبر الله تعالى عنهما في قوله ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي : يخافون الله ، وقرأ سعيد بن جبير ﴿يَخَافُونَ﴾ بضم الياء ، وقال : كانا من الجبارين ، فأسلما ، واتبعا موسى<sup>(٤)</sup> ، ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالتوفيق ، والعصمة ، ﴿أَدْخَلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ يعني : قرية الجبارين ، ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَائِبُونَ﴾ لأن الله منجز وعده ، وإنا رأيناهم ، فكانت أجسامهم عظيمة ، قوية ، وقلوبهم ضعيفة ، فلا تخشوهم ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] فأراد بنو إسرائيل أن يرموهما بالحجارة ، وعصوهما ، ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنُ نَدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [٢٤] .

روي أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم الحديبية ، حين صد عن البيت إنني ذاهب بالهدي ، فناحره عند البيت ، فقال المقداد بن الأسود : أما والله ، لا نقول لك كما قال قوم موسى ﴿فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكننا نقاتل عن يمينك ، وشمالك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، ولو خضت بحرا لحضناه معك ، ولو تسنمت جبلا لعلواناه معك ، ولو ذهب بنا

(١) هذا من كلام ابن إسحاق ، كما أخرجه عنه ابن جرير (١٧٥/١٠) (١١٦٦٣) .

(٢) المصدر السابق (١٧٢/١٠) (١١٦٥٨) .

(٣) وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، وقاتدة ، والربيع ، انظر أقوالهم عند ابن جرير (١٧٨-١٧٦/١٠) .

(٤) المصدر السابق (١٧٩/١) (١١٦٧٥) ، وهي قراءة شاذة ، انظر : المحتب (٢٠٨/١) .





إلى برك الغماد<sup>(١)</sup> لتابعناك ، فلما سمعها أصحاب نبي الله ﷺ تابعوه على ذلك ، ورأيت رسول الله أشرق وجهه لذلك ، وسره ، قال ابن مسعود : لأن أكون صاحب هذا المشهد أحب إلي مما عدل به<sup>(٢)</sup> .

فلما فعلت بنو إسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم ، ومخالفتهم أمر ربهم وهمهم بيوشع ، وكالب ، غضب موسى عليه السلام ودعا عليهم ، فقالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ ﴿١﴾ أي : فافصل ، واقض ، قرأ عبيد بن عمير ﴿فأفرق﴾ بخفض الراء<sup>(٣)</sup> ، ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥] العاصين ، وكانت عجلة عجلها موسى<sup>(٤)</sup> ، فظهر الغمام على (باب)<sup>(٥)</sup> قبة الزمر ، وأوحى الله إلى موسى عليه السلام : "إلى متى يعصيني هذا الشعب؟ وإلى متى لا يصدقون بالآيات؟ لأهلكنهم جميعا ؛ ولأجعلن لك شعبا أشد وأكثر منهم ، فقال موسى : إلهي ، لو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقاتل الأمم الذين سمعوا : إنما قتل هذا الشعب من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض ،

(١) بفتح الباء ، وسكون الراء ، وكسر الغين ، موضع في جنوب مكة ، مما يلي البحر . انظر : معجم البلدان (١/٣٩٩) .

(٢) هذا النص ملفق بين روايتين : أما الأولى فهي لقتادة ، أخرجها عنه ابن جرير (١٠/١٨٦) (١١٦٨٣) ، والثانية لابن مسعود ، أخرجها عنه البخاري في المغازي (٣٧٣٦) ، وأحمد (١/٣٨٩) (٣٦٩٨) ، وابن أبي عاصم في الجهاد (٢/٥٥٦) من طريق طارق بن شهاب عن ابن مسعود به .

والمشهور أن هذه المخاورة حصلت قبل معركة بدر الكبرى ، ويحتمل أنه كرر المقالة عند صلح الحديبية ، كما قال ابن كثير (٢/٤٠) .

(٣) وهي قراءة شاذة ، مختصر الشواذ (ص٣٨) .

(٤) هذا من كلام السدي ، كما أخرج عنه الطبري (١٠/١٨٩) (١١٦٨٨) .

(٥) ما بين القوسين سقط من (ت) ، و"باب قبة الزمر" مصطلح إسرائيلي ، المقصود منه حيمة الاجتماع ، كما ورد مصرحا به في سفر العدد ، الإصحاح العاشر (ص١٩٠) ، من كتابهم المقدس .



فقتلهم في / البرية ، وإنك طويل صبرك ، كثيرة نعمك ، وأنت تغفر الذنوب ، وتحفظ الآباء على الأبناء ، وأبناء الأبناء<sup>(١)</sup> ، فاغفر لهم ولا توبقهم .

[٤٣٠]

فقال الله تعالى لموسى : قد غفرت لهم بكلمتك ، ولكن بعدما سميتهم فاسقين ، ودعوت عليهم ، بي حلفت عليهم ، لأحرمن عليهم دخول الأرض المقدسة ، غير عبدي يوشع وكالب ، ولآتيهم في هذه البرية أربعين سنة مكان كل يوم من الأيام التي تجسسوا فيها سنة ، ولتلقين جيفهم في هذه القفار ، وأما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر ، فإنهم يدخلون الأرض المقدسة ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يتحيرون في الأرض ، ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٦] ، فلبثوا أربعين سنة ، في ستة فراعس ، يسرون كل يوم جادين ، حتى إذا ستموا ، وأمسوا فإذا هم في الموضع الذي ارتحلوا منه<sup>(٢)</sup> ، وكانوا ستمائة ألف مقاتل ، ومات من النقباء<sup>(٣)</sup> العشرة الذين أفسدوا الخير بغتة ، وكل من دخل التيه ممن جاز عشرين سنة مات في التيه ، غير يوشع ، وكالب ، ولم يدخل "أريحا" أحد ممن قالوا ﴿ إِنَّا لَنُدْخِلُهَا أَبَدًا ﴾ ، فلما هلكوا ، وانقضت أربعون سنة ، ونشأت النواشى من ذراريهم ساروا إلى حرب الجبارين ، واختلف العلماء فيمن تولى<sup>(٤)</sup> تلك الحرب ، وعلى يد من كان الفتح :

فقال قوم : إنما فتح أريحا موسى عليه السلام ، وكان يوشع على مقدمته ، فسار موسى عليه السلام إليهم بمن بقي من بني إسرائيل ، فدخلها بهم يوشع ،

(١) في (ت) : "والأبناء على الآباء" ، وما في الأصل موافق لما عند الطبري (١٠/١٩٤) (١١٦٩٧) عن ابن إسحاق .

(٢) هذا من كلام الربيع ، كما أخرجه الطبري (١٠/١٩٠) (١١٦٩٠) .

(٣) في (ت) : "في التيه" .

(٤) في (ت) : "بمن بقي من بني إسرائيل" .



وقاتل الجبابرة الذين كانوا بها ، ثم دخلها موسى ببني إسرائيل فأقام فيها ماشاء الله أن يقيم ، ثم قبضه الله إليه ، لا يعلم بقره أحد من الخلائق<sup>(١)</sup> ، وهذا أصح الأقاويل ، لإجماع العلماء أن عوج بن عناق<sup>(٢)</sup> قتلته موسى عليه السلام ، والله أعلم .

وقال الآخرون : إنما قاتل الجبارين يوشع ، ولم يسر إليهم إلا بعد موت موسى ، وهلاك جميع من كان أبي المسير إليها ، وقالوا : مات موسى وهارون عليهما السلام في التيه<sup>(٣)</sup> .

#### قصة وفاة هارون عليه السلام :

قال السدي : "أوحى الله تعالى إلى موسى إنني متوف هارون ، فأت به جبل كذا ، وكذا ، فانطلق موسى ، وهارون عليهما السلام نحو ذلك الجبل ، فإذا هما بشجر لم ير شجر مثله ، وإذا بيت مبني<sup>(٤)</sup> ، وفيه سرير عليه فرش ، وإذا فيه ريح طيبة ، فلما نظر هارون إلى ذلك أعجبه ، فقال : ياموسى إنني أحب أن أنام على هذا السرير ، فقال : فتم عليه ، فقال : فإنني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي ، قال له موسى عليه السلام : لاترهب ، أنا أكفيك رب / هذا البيت ، فتم ، قال : ياموسى ، بل تم معي ، فإن جاء رب

[٤٣١]

(١) هذا منتقض بأن الرسول ﷺ يعلم مكان قبره ، عند الكتيب الأحمر ، كما قال هو ذلك لأصحابه ، وسيأتي تخريجه (ص ٧٠٤) .

(٢) في (ت) : "عنق" ، وهذا القول رجحه ابن جرير (١٠/١٩٨) .

(٣) وهذا قول ابن عباس ، كما أخرجه عنه ابن جرير (١٠/١٩٣) (١١٦٩٥) ، والسدي برقم (١١٦٩٤) ، وقناة برقم (١١٦٩٦) ، ويشهد لهذا القول حديث حبس الشمس ليوشع بن نون ، حينما أراد فتح القرية التي أمره الله تعالى أن يفتحها ، وهذا يدل على أن موت موسى ، وهارون عليهما السلام كان قبل الفتح ، وأن الذي قاتل الجبارين هو يوشع بن نون ، وهذا يجعل قول المصنف عن القول الأول أنه أصح الأقاويل ، في محل نظر ، والله أعلم .

وحديث حبس الشمس ليوشع سيأتي ذكره ، وتخريجه .

(٤) في (ت) : "فيه" .



البيت غضب عليّ ، و عليك جميعا ، فلما ناما أخذ هارون عليه السلام الموت ، فلما وجد حسه قال : ياموسى خدعتني ، فلما قبض رفع ذلك البيت ، و ذهبت تلك الشجر ، و رفع السرير به إلى السماء ، فلما رجع موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل ، و ليس معه هارون ، قالوا : فإن موسى قتل هارون ، و حسده لب بني إسرائيل له ، فقال موسى عليه السلام : و يحكم ، كان أخي ، أفتروني أقتله؟ فلما أكثروا عليه ، قام فصلى ركعتين ، ثم دعا الله عز و جل فنزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء و الأرض ، فصدقوه" (١) .

و قال عمرو بن ميمون : " مات موسى ، و هارون عليهما السلام في التيه ، مات هارون قبل موسى ، و كانا خرجا في التيه إلى بعض الكهوف ، فمات هارون ، فدفنه موسى عليه السلام ، و انصرف إلى بني إسرائيل ، فقالوا : ما فعل هارون؟ قال : مات ، قالوا : كذبت ، و لكنك قتلته لحبنا إياه — و كان محببا في بني إسرائيل - فتضرع موسى عليه السلام إلى ربه ، و شكى مالمقى من بني إسرائيل ، فأوحى الله إليه أن انطلق بهم إلى قبره ، فإني باعته حتى يخبرهم أنه مات موتا ، و لم تقتله ، فانطلق بهم إلى قبر هارون ، فنأدى : يا هارون ، فخرج من قبره ينفض رأسه ، فقال : أنا قتلتك؟ قال : لا (٢) ، و لكني مت ، قال : فعد إلى مضجعك ، و انصرفوا" (٣) .

(١) أخرجه الحاكم (٦٣٢/٢) ، و الطبري في تاريخه (٢٥٥/١) ، من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ، به ، و قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ، و لم يخرجاه " ، و وافقه الذهبي ، و في منته نكارة ظاهرة .

(٢) في (ت) : " لا والله " .

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٥٦/١) من حديث أبي سنان الشيباني عن أبي إسحاق عن عمر بن ميمون به .

وأما وفاة موسى عليه السلام :

فقال ابن إسحاق : إن صفي الله موسى عليه السلام قد كره الموت ، وأعظمه ، فلما كرهه أراد الله جل اسمه أن يحبب إليه الموت ، ويكره إليه الحياة ، فنبأ يوشع بن نون ، فكان يغدو ، ويروح عليه ، فيقول له موسى عليه السلام : ياني الله ، ما أحدث الله إليك؟ فيقول له يوشع : ياني الله ، ألم أصحبك كذا وكذا سنة ، فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله إليك ، حتى تكون أنت الذي تبتدئ به ، وتذكره؟ ، ولا يذكر له شيئاً . فلما رأى موسى عليه السلام ذلك كره الحياة ، وأحب الموت<sup>(١)</sup> .

ثم اختلفوا في صفة موته :

[٢٤٨] فأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون الثقفي الأمين<sup>(٢)</sup> قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي ثنا محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر العبدي وأحمد بن يوسف السلمى قالوا حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ قال : جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له : أحب ربك ، قال : فلطم موسى عين ملك الموت ، ففقأها ، قال : فرجع ملك الموت إلى الله عز وجل ، فقال : إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت ، وقد فقأ عيني ، قال : فرد الله عينه ، وقال : ارجع إلى عبدي فقل له : الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع / يدك على متن ثور ، فما وارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة ، قال : ثم مه؟ قال : ثم تموت ،

(١) أخرجه الحاكم (٢/٦٣٤) ، والطبري (١/٢٥٦) من حديث سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق به .

(٢) في (ت) : "بقراءتي عليه يوم الأربعاء ، في صفر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، فأقر به" .



( ٧٠٤ )

## سورة المائدة

قال : فالآن من قريب ، قال : رب ، أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر ، فقال رسول الله ﷺ : ( والله )<sup>(١)</sup> لو أني عنده لأريتكم قبره ، إلى جانب الطور<sup>(٢)</sup> ، عند الكثيب الأحمر .

سمعت أبا سعيد بن حمدون يقول : سمعت أبا حامد ن الشريقي يقول : سمعت محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup> يقول : " قد صح هذا عن رسول الله ﷺ - يعني قصة ملك الموت ، وموسى عليه السلام - لايردها إلا كل مبتدع ضال " .  
وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ قال : " إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا ، حتى أتى موسى ليقبضه فلطمه ، ففقا عينه ، فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية"<sup>(٤)</sup> .

(١) سقط من (ت) .

(٢) في (ت) : " الطريق " ، وهو أصح ، وفيها دلالة على أن موت موسى عليه السلام كان في التيه ، في طور سيناء ، كما هو قول ابن عباس ، والله أعلم .

[٢٤٨] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعا .

تخرجه :

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم (٣٢٢٦) ، والنسائي (١١٩/٤) (٢٠٨٩) من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم (١٨٤٣/٤) (٢٣٧٢) ، وأحمد (٣١٥/٢) (٨١٥٧) وغيرهما من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة .

درجته :

إسناده صحيح .

(٣) هو الذهلي ، وقد تقدم .

(٤) أخرجه الحاكم (٦٣٢/٢) ، وأحمد (٥٣٣/٢) (١٠٩١٧) ، والطبري في تاريخه (٢٥٦/١) وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٧/١) من طريق علي بن حمشاذ العدل عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة ، وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .



وقال السدي - في خبر ذكره عن أبي مالك ، وأبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا : "بينما موسى عليه السلام يمشي وفتاه يوشع<sup>(١)</sup> ، إذ أقبلت ريح سوداء ، فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعة ، فالتزم موسى ، فقال : يا قوم الساعة ، وأنا ملتزم موسى نبي الله ، فاستل موسى من تحت القميص ، وترك القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص ، أخذته بنو إسرائيل ، وقالوا : قتلت نبي الله؟ قال : لا والله ماقتلته ، ولكن استل مني ، فلم يصدقوا ، وأرادوا قتله ، قال : فإذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام ، فدعا الله ، فأتي كل رجل ممن كان يجرسه في المنام ، فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى ، وأنا قد رفعناه إلينا ، فتركوه" .

وقال وهب : "خرج موسى عليه السلام لبعض حاجته ، فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا ، فعرفهم ، فأقبل إليهم ، حتى وقف عليهم ، فإذا هم يحفرون قبرا لم ير شيئا قط أحسن منه ، ولم ير مثل مافيه من الخضرة ، والنضرة والبهجة ، فقال لهم : ياملائكة الله ، لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا : نحفر والله لعبد كريم على ربه ، قال : إن العبد من الله ليمتزل<sup>(٢)</sup> ، مارأيت كاليوم مضجعا فقالت الملائكة : يا صفي الله ، تحب أن يكون لك؟ قال : وددت ، قالوا : فانزل فاضطجع فيه ، وتوجه إلى ربك ، ثم تنفس أسهل تنفس تنفسته قط ، فنزل فاضطجع فيه ، وتوجه إلى ربه ، ثم تنفس ، فقبض الله روحه ، ثم سوت عليه الملائكة"<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ت) : "ابن نون" .

(٢) في (ت) : "إن هذا العبد لمن الله بالمتزل" .

(٣) الأثر أخرجه الحاكم (٦٣٤/٢) من حديث المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب به ، والطبري (٢٥٦/١) .



وقيل : "إن ملك الموت أتاه ، فقال له : ياموسى أشربت الخمر؟ قال : لا فاستنكبه ، فقبض روحه"<sup>(١)</sup> .

وقيل : "بل أتاه"<sup>(٢)</sup> بتفاحة من الجنة ، فشمها ، فقبض روحه" .

ويروى : "أن يوشع بن نون رآه / بعد موته في المنام فقال له : كيف وجدت الموت؟ قال : كشاة تسلخ وهي حية"<sup>(٣)</sup> .

وكان عمر موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة ، عشرون سنة منها في ملك "أفريدون" ، ومائة في ملك "منوجهر" ، فلما انقضت الأربعون سنة ، ومات موسى عليه السلام ، بعث الله تعالى يوشع نبيا ، فأخبرهم أنه نبي الله ، وأن الله قد أمره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه ، فتوجه ببني إسرائيل إلى "أريحا" ، ومعه تابوت الميثاق ، فأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر ، فلما كان السابع نفخوا في القرون ، وضح الشعب ضجة واحدة ، فسقط سور المدينة ، ودخلوا وقتلوا الجبارين ، وهزموهم ، وهجموا عليهم يقتلونهم ، فكانت العصابة من بني إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها ، فكان القتال يوم الجمعة ، فبقيت منهم بقية ، وكادت الشمس تغرب ، وتدخل ليلة السبت ، فخشي أن يعجزوه ، فقال : اللهم اردد الشمس علي ، وقال للشمس : إنك في طاعة الله ، وأنا في طاعة الله ، فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت ، فرُدَّتْ عليه الشمس ، وزيد له في النهار ساعة

(١) الأثر لم أجده بعد البحث .

(٢) في (ت) : "أتي" ، والأثر ذكره ابن حجر في الفتح (٤٩٢/٦) ، ولم يعزه إلى أحد .

(٣) أخرج أبو الشيخ في العظمة (٩٤١/٣) (٤٧٤) من طريق صالح المري عن غالب القبطان عن الحسن قال : قيل لموسى ﷺ : كيف وجدت الموت؟ قال : كسفود أدخل في جوفي له شعب كثيرة ، تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ، ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا ، فقيل له : يا ابن عمران ، لقد هونا عليك الموت" ، وصالح المري ضعيف ، والحسن يرسل . ولم أجده باللفظ الذي ذكره المصنف .



حتى قتلهم أجمعين ، ثم أرسل ملوك الأرمانيين بعضهم إلى بعض ، وكانوا خمسة فجمعوا كلمتهم على يوشع وقومه ، فهزمت بنو إسرائيل الملوك ، حتى أهبطوهم إلى ثنية حوران<sup>(١)</sup> ، ورماهم الله تعالى بأحجار البرد ، فكان من قتله البرد أكثر ممن قتله بنو إسرائيل بالسيف ، وهرب الخمسة الملوك فاختفوا في غار فأمر بهم يوشع عليه السلام فأخرجوا فقتلهم ، وصلبهم ، ثم أنزلهم ، فطرحهم في ذلك الغار ، وتبع سائر ملوك الشام ، فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا ، حتى غلب على جميع أرض الشام ، فصارت كلها لبني إسرائيل ، وفرق عماله في نواحيها ، ثم جمع الغنائم ، فلم تنزل النار ، فأوحى الله عز وجل إلى يوشع عليه السلام أن فيها غلولا ، فمرهم فليبايعوك ، فبايعوه ، فالتصقت يد رجل منهم بيده ، فقال : هلم ما عندك ، فأتاه<sup>(٢)</sup> ثور من ذهب ، مكلل بالياقوت والجوهر ، كان قد غله ، فجعله في القربان ، وجعل الرجل معه فجاءت النار ، وأكلت الرجل والقربان .

[٢٤٩] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف قالوا ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : "غزا نبي من الأنبياء فقال للقوم : لا يتبعني / رجل قد كان ملك بضع امرأة ، وهو يريد أن يبني بها ، ولما بين ، ولا آخر قد بنى بناء له ، ولما يرفع سقفه ، ولا أحد قد اشتري غنما ، أو خلفات ، وهو ينتظر ولادها ، قال : فغزا ، فدنا من تلك القرية حين صلى العصر أو قريبا من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة ، وأنا مأمور ، اللهم احبسها علي ساعة ، فحبست له

(١) بفتح الحاء ، منطقة واسعة من أعمال دمشق ، من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ، ومزارع كان العرب ينزلون بها ، وفيها مدينة بصرى ، وهي عمادها . انظر : معجم البلدان (٣١٧/٢) .  
(٢) كذا في الأصل ، وفي (ت) : "فأتاه برأس ثور" وهو أصوب ، والأثر لم أجده .



ساعة ، حتى فتح الله عليه .

قال : وزعموا أنها (لم) <sup>(١)</sup> تحبس لأحد قبله ولا بعده ، قال : ثم وضعت الغنيمة فجمعوا ، فجاءت النار فلم تأكلها (النار) <sup>(٢)</sup> ، فقال : إن فيكم غلولا ، فليبايعني من كل قبيلة منكم رجل ، فبايعوه ، فلصقت يد رجل بيده فقال : فيكم الغلول ، أنتم غللتم ، قال : فأخرجوا مثل رأس بقرة من ذهب فألقوه في الغنيمة وهو بالصعيد ، فأقبلت النار فأكلتها ، قال النبي ﷺ : لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ، ذلك بأن الله رأى ضعفنا ، وعجزنا فطبيها لنا" .

قال : ثم مات يوشع عليه السلام ودفن في جبل "أفرائيم" ، وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة ، وتديره أمر بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام سبعا وعشرين سنة .

قوله عز وجل ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ خَيْرِ آبْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ وهما هايل ، وفي اسمه ثلاث لغات : هايل ، وهابل ، وهابن .

وقالبي ، وفي اسمه خمس لغات : قايل ، وقاين ، وقابل ، وقابن ، وقبن <sup>(٣)</sup>

[٢٤٩] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعا ، وأحمد بن محمد هو ابن الشرقي .

تخرجه :

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم (٢٩٥٦) ، ومسلم (١٣٦٦/٢) (١٧٤٧) ، وأحمد (٣١٨/٢) (٨٢٢١) وغيرهم من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة .

درجته :

إسناده صحيح .

(١) سقط من (ت) .

(٢) اسم ابني آدم عليه السلام ، لم يرد به نص صحيح في القرآن ، ولا في السنة ، إنما هو من نقل من نقله عن بني إسرائيل ، ولسنا ملزمين بهذه التسمية ، وإن كانت قد اشتهرت ، انظر ماكتبه العلامة أحمد شاكر في عمدة التفسير (١٢٣/٤) ، وذكر الطبري في تاريخه (٨٨/١) شيئا من الاختلاف في اسميهما .



﴿إِذْ قَرَّبْنَا قُورْبَانًا﴾ وكان سبب تقريهما القربان ، على ما ذكره أهل العلم بالقرآن ، أن حواء كانت تلد لآدم عليه السلام توأما ، في كل بطن غلاما وجارية ، إلا شيئا ، فإنها ولدت مفردا ، وكان جميع ما ولدت حواء أربعين ، من ذكر وأنثى ، في عشرين بطناً ، أولهم قاييل ، وتوأمتة "إقليما" ، وآخرهم "عبد المغيث" وتوأمتة أمة المغيث ، ثم بارك الله في نسل آدم عليه السلام ، قال ابن عباس : "لم يمض آدم حتى بلغ ولده ، وولد ولده أربعين ألفاً" <sup>(١)</sup> بنوذ <sup>(٢)</sup> ، ورأى فيهم الزنى ، وشرب الخمر ، والفساد .

واختلف العلماء في وقت مولد قاييل ، وهابيل ، وموضع مولدهما : فقال بعضهم : غشي آدم حواء بعد مهبطهما <sup>(٣)</sup> بمائة سنة ، فولدت له قاييل ، وتوأمتة إقليما في بطن ، ثم هابيل وتوأمتة <sup>(٤)</sup> في بطن .

وقال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول : "إن آدم عليه السلام كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة ، فحملت له فيها بقاييل ، وتوأمتة ، فلم تجد عليهما وحما ، ولا وصبا ، ولم تجد عليهما طلقا حين ولدتهما ، ولم تر معهما دما ، لظهرة الجنة ، فلما هبطا إلى الأرض ، واطمأنا بها تغشاها ، فحملت بهابيل ، وتوأمتة ، فوجدت عليهما الرحم <sup>(٥)</sup> ، والوصب ،

(١) ذكر ذلك أيضا البغوي في تفسيره (٤١/٣) ، والقرطبي (٨٨/٦) ، وأورد السيوطي في الدر (٥٥/٣) أثرا بمعناه ، وعزاه إلى ابن عساکر في تاريخه ، من رواية الضحاك ومقاتل . وما أورده المصنف هنا إنما هو من قبيل الإسرائيليات التي ابتليت بها كثير من كتب المفسرين رحمهم الله ، وكان الأجدد بهم أن يصوروا تفاسيرهم عن مثل هذا الذي لانعلم صحته ، وحقيقته .

(٢) نوذ بفتح النون ، وسكون الواو ، جبل بالهند ، عنده مهبط آدم عليه السلام ، كما زعموا ولادليل يصح على ذلك ، وانظر : معجم البلدان (٣١٠/٥) .

(٣) في (ت) : "إلى الأرض" .

(٤) في (ت) : "ليوذا" .

(٥) في (ت) : "الوجع" .



والطلق / ، والدم"<sup>(١)</sup> .

"وكان آدم عليه السلام إذا شب أولاده يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر ، ويزوج جارية هذا البطن غلام البطن الآخر"<sup>(٢)</sup> ، وكان الرجل منهم يتزوج أية أخواته شاء ، إلا توأمته التي ولدت معه ، فإنها لاتحل له ، وذلك أنه لم يكن نساء يومئذ ، إلا أخواتهم ، وأمهم حواء .

فلما ولد قاييل وإقليما في بطن ، ثم هاييل وتوأمته ليوذا في بطن ، وكان بينهما سنتين ، في قول الكلبي ، وأدركوا ، أمر الله آدم عليه السلام ، أن ينكح قاييل ليوذا ، أخت هاييل ، وينكح هاييل إقليما ، أخت قاييل ، وكانت أخت قاييل من أحسن الناس ، فذكر آدم ذلك لولده ، فرضي هاييل ، وسخط قاييل ، وقال : هي أختي ولدت معي في بطن ، وهي أحسن من أخت هاييل ، فأنا أحق بها ، ونحن من ولادة الجنة ، وهما من ولادة الأرض ، فأنا أحق بأختي ، فقال له أبوه : إنها لاتحل لك ، فأبى أن يقبل ذلك منه ، وقال : إن الله لم يأمره بهذا ، وإنما هو من رأيه ، فقال لهما آدم : فقربا قربانا فأيكما يقبل قربانه فهو أحق بها"<sup>(٣)</sup> .

وقال معاوية بن عمار<sup>(٤)</sup> : سألت الصادق رحمه الله عن آدم عليه السلام

- (١) أخرجه ابن جرير في تاريخه (٨٩/١) من طريق ابن حميد ثنا سلمة ثنا محمد بن إسحاق ، وهذا سند صحيح إلى ابن إسحاق ، وهو أخذ القصة من علماء بني إسرائيل .
- (٢) هذا الجزء من رواية السدي ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٣/١٠) (١١٧١٥) .
- (٣) من قوله "وكان الرجل يتزوج أية أخواته شاء" إلى هنا جزء من الأثر السابق عن ابن إسحاق ، وأخرج الطبري طرفا منه في تفسيره (٢٠٥/١٠-٢٠٦) (١١٧١٤) بالإسناد السابق .
- (٤) ابن أبي معاوية البجلي الكوفي ، قال ابن معين ، والنسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨٥/٨) . وانظر : التهذيب (١٩٣/١٠) ، وقال الذهبي في الميزان (١٣٧/٤) : "صدوق" ، وكذا في التقریب (ص ٩٥٥) .

أكان زوج ابنته من ابنه؟ فقال : معاذ الله ، لو فعل ذلك آدم مارغب عنه رسول الله ﷺ ، ولا كان دين آدم إلا دين رسول الله ﷺ ، إن الله تعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض ، وجمع بينهما ، ولدت حواء بنتا ، فسمها "عناقا" فبغت ، وهي أول من بغت على وجه الأرض ، فسلط الله عليها من قتلها ، فولد لآدم على أثرها قابيل ، ثم ولد له هايل ، فلما أدرك قابيل أظهر الله له جنية من ولد الجن ، يقال لها : "جمانة" ، في صورة إنسية ، وأوحى الله تعالى إلى آدم أن زوجها من قابيل ، فزوجها منه ، فلما أدرك هايل أهبط الله إلى آدم حورا في صورة إنسية ، وخلق لها رحما ، وكان اسمها "نزلة" ، فلما نظر إليها هايل وميها ، وأوحى الله إلى آدم أن زوج نزلة من هايل ففعل ذلك .

فقال قابيل : ياأبت ، أأنت أكبر من أخي ، وأحق بما فعلت به منه؟ فقال له آدم : يا بني ، إن الفضل بيد الله ، فقال : لا ، ولكنك آثرته علي طواك ، فقال له آدم : إن كنت تريد أن تعلم ذلك فقربا قربانا ، فأيكما يقبل قربانه فهو أولى بالفضل من صاحبه<sup>(٢)</sup> .

(١) في (ت) : "بؤيته من يشاء" .

(٢) قال القرطبي - معقبا على هذه القصة - : "هذه القصة عن جعفر ماأظنها تصح ، وأن القول ماذكرناه ، من أنه كان يزوج غلام هذا البطن لجارية تلك البطن ..." ، ثم قال : "وماروي عن جعفر ، من قوله : فولدت بنتا ، وأنها بغت ، فيقال : مع من بغت؟ أمع جني تسول لها؟! ومثل هذا يحتاج إلى نقل صحيح يقطع العذر ، وذلك معدوم ، والله أعلم" . انظر تفسيره (٨٩/٦) .

ومع غرابة هذه القصة ، ونكارتها ، فهي مخالفة لما روى ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من أصحاب النبي ﷺ ، من أنه كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر ، وبالعكس ، انظر الأثر عنهم عند ابن جرير في تفسيره (٢٠٦/١٠) (١١٧١٥) ، وتلك شريعة لهم ، أباحها الله لحكمة يريد بها من تكثير النسل ، والذرية ، فلما كثروا حرم الله تعالى نكاح الأخوات ، وهذا التقرير لمدفع له عقلا ، ونقلًا .



قالوا : وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت نار بيضاء من السماء فأكلتها ، وإذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار ، وأكلتها الطير والسباع ، فخرجوا ليقربا ، وكان قاييل صاحب زرع ، فقرب صبرة من طعام ، من أردى زرعه ، وأضمر في نفسه : لأبالي ، أيقبل مني أم لا؟ لايتزوج أختي أبدا .

وكان هاويل راعيا ، صاحب ماشية / ، فقرب حملا سمينا ، من خير غنمه ولبنا وزبدا ، وأضمر في نفسه الرضا لله<sup>(١)</sup> .

وقال إسماعيل بن رافع<sup>(٢)</sup> : "بلغني أن هاويل نتج له حمل في غنمه ، فأجبه حتى لم يكن له مال أحب إليه منه ، وكان يحمله على ظهره ، فلما أمر بالقربان قربه"<sup>(٣)</sup> .

قالوا : فوضعا قربانيهما على الجبل ، ثم دعا آدم عليه السلام فنزلت نار من السماء ، فأكلت الحمل ، والزبد ، واللبن ، ولم تأكل من قربان قاييل حبا ، لأنه لم يكن زاكي القلب ، وقبل قربان هاويل ، لأنه كان زاكي القلب ، فما زال يرتع في الجنة ، حتى فدي به ابن إبراهيم عليه السلام ، فذلك قوله ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ ، فنزلوا عن الجبل ، وتفرقوا ، وقد غضب قاييل لما رد الله قربانه ، وظهر فيه الحسد والبغي ، كان يضمم ذلك قاييل في نفسه ، إلى أن أتى آدم مكة ليزور البيت .

(١) أخرجه ابن جرير (٢٠٣/١٠) (١١٧٠٦) بمعناه ، وليس فيه ذكر الحمل واللبن والزبد ، ولا ما أضمره كلاهما .

(٢) ابن عويمر الأنصاري ، المدني ، القاص ، كنيته أبو رافع ، ضعيف الحفظ ، ضعفه أحمد ، ويحيى ، وقال الدارقطني : متروك الحديث ، مات قبل سنة ١٥٠ هـ .  
انظر : الميزان (٢٢٧/١) ، التقريب (ص ١٣٩) .

(٣) أخرجه عنه ابن جرير (٢٠٢/١٠) (١١٧٠٤) ، وتكاملته : "فما زال يرتع في الجنة ، حتى فدي به إبراهيم صلى الله عليهما" ، وهذه التكملة أوردتها الثعلبي بعد أسطر ، مما يدل على أنه يخلط بين الروايات ، ولا يميزها .



فلما أراد أن يأتي مكة قال للسماء : احفظي ولدي بالأمانة ، فأبت ، وقال ذلك للأرض فأبت ، وللجبال فأبت ، فقال ذلك لقبايل فقبل ، وقال : نعم ، ترجع ، وترى أهلك كما يسرك ، فرجع آدم وقد قتل قبايل أخاه<sup>(١)</sup> ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ .. ﴾<sup>(٢)</sup> إلى قوله : ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ يعني : قبايل ، ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب : ٧٢] حين حمل أمانة أبيه ثم خانه .

قالوا : فلما غاب آدم عليه السلام أتى قبايل هايل ، وهو في غنمه ، فقال له ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ قال : ولم؟ (قال)<sup>(٣)</sup> : لأن الله قبل قربانك ، ورد علي قرباني ، وتنكح אחتي الحسنة ، وأنكح أختك الدميمة ، فيتحدث الناس أنك خير مني وأفضل ، ويفتخر ولدك علي ولدي<sup>(٤)</sup> .

فقال له هايل : وماذني؟ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطْتَ يَدَكَ إِلَى يَدِي يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ بِمَاد ﴾ بيدك لاقتلك إنني أخاف الله رب العالمين ﴿ [٢٨] .

قال عبد الله بن عمرو : " وأيم الله ، إن كان المقتول لأشد الرجلين ، ولكن منعه التحرج أن يسط إلى أخيه يده"<sup>(٥)</sup> .

- (١) قصة مخاطبة آدم للسموات والأرض والجبال ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٦/١٠) (١١٧١٥) من رواية السدي عن ابن عباس ، وفي تاريخه (٨٨/١) .
- (٢) في (ت) : " على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان" .
- (٣) سقط من (ت) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٢/١٠) (١١٧٥٠) . معناه ، من رواية العوفي عن ابن عباس .
- (٥) المصدر السابق (٢٠٢/١٠) (١١٧٠٥) ، وتاريخه (٩٠/١) .

وقال مجاهد : "كتب عليهم في ذلك الوقت إذا أراد الرجل قتل رجل أن يتركه ، ولا يمتنع منه"<sup>(١)</sup> .

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾ (ترجع)<sup>(٢)</sup> ﴿بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ يعني : بإثم قتلي إلى إثمك الذي عملته قبل قتلي ، هذا قول عامة المفسرين<sup>(٣)</sup> .

روى ابن أبي نجیح عن مجاهد قال : "معناه : إنني أريد أن يكون عليك خطيئتي التي عملتها أنا إذا قتلتي ، وإثمك ، فتبوء بخطيئتي ، ودمي جميعاً"<sup>(٤)</sup> .

﴿فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٩] وفي هذا دليل على أنهم كانوا في / ذلك الوقت مكلفين ، قد لحقهم الوعد ، والوعيد .

[٤٣٧]

قوله : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ أي : طاوَعته وشايعته في ﴿قَتَلَ أَخِيهِ﴾ ، وقال مجاهد : "فشجعت"<sup>(٥)</sup> ، وقال قتادة : "فزينت"<sup>(٦)</sup> .

﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [٣٠] . قال السدي : "فلما قصد قاييل قتل هاييل راغ هاييل في رؤوس الجبال ، ثم أتاه يوماً من الأيام ، وهو نائم ، فرفع صخرة ، فشدخ رأسه ، فمات"<sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٤/١٠) (١١٧٢٩) .

(٢) سقط من (ت) .

(٣) بل ذكر ابن جرير (٢١٧/١٠) أنه بإجماع أهل التأويل .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٦/١٠) (١١٧٣٦) ، وقال : "هذا قول وجدته عن مجاهد ، وأخشى أن يكون غلطاً ، لأن الصحيح من الرواية عنه ما قد ذكرنا قبل" ، يعني : الموافق للإجماع ، وقد قال النبي ﷺ : "مامن نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها ، ذلك بأنه أول من سن القتل" . سيأتي تخريجه (ص ٧٢٢) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٢١/١٠) (١١٧٤٢) .

(٦) المصدر السابق (٢٢١/١٠) (١١٧٤٥) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما في الدر (٦٠/٣) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٢٢١/١٠) (١١٧٤٦) ، وهذا يخالف ما ذكره مجاهد من قبل ، من أنه كتب عليهم ألا يمتنعوا ممن يريد قتلهم .

وقال ابن جريج : " لم يدر قبايل كيف يقتل هايل ، فتمثل له إبليس ، وأخذ طيرا ، فوضع رأسه على حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر ، وقبايل ينظر ، فعلمه القتل ، فرضخ قبايل رأس أخيه بين حجرين" (١) ، وكان لهايل يوم قتل عشرون سنة (٢) .

واختلفوا في مصرعه وموضع قتله :

فقال ابن عباس : " على جبل نوذ" (٣) .

وقال بعضهم : " عند عقبة حرا" ، حكاه محمد بن جرير (٤) .

وقال جعفر الصادق : " بالبصرة ، في موضع المسجد الأعظم" (٥) .

فلما قتله تركه بالعراء ، ولم يدر ما يصنع به ، لأنه كان أول ميت على وجه الأرض من بني آدم ، فقصد السباع ، فحمله في جراب على ظهره سنة ، حتى أروح ، وعكفت عليه الطير ، والسباع ، تنتظر متى يرمي به ، فتأكله (٦) ، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْآتَ أَخِيهِ﴾ فبعث الله غرابين ، فاقتلا فقتل أحدهما صاحبه ، ثم حفر له بمنقاره ، وبرجله ، حتى

(١) المصدر السابق (٢٢٢/١٠) (١١٧٤٧) ، ثم استظهر ابن جرير أن الله قد أخبرنا عن القاتل أنه قتل أخاه ، ولاخير عندنا بقطع العذر بصفة قتله إياه ، وجائز أن يكون على نحو ما ذكر السدي في خبره ، وجائز أن يكون كان على ما ذكره ابن جريج . انظر كلامه (٢٢٣/١٠-٢٢٤) .

(٢) ولقبايل خمس وعشرون سنة ، انظر : تاريخ الطبري (٩١/١) ، وتحديد العمر متلقى عن بني إسرائيل ، فلا يوثق به .

(٣) سبق التعريف بهذا الجبل (ص ٧٠٩) ، والأثر ذكره ابن سعد في الطبقات (٣٧/١) .

(٤) في تاريخه (٩١/١) ، ولم يذكر قائلا معينا .

(٥) لم أحده ، وقد ذكر السيوطي في الدر (٦١/٣) قولاً آخر في موضع قتله أنه في جبل قاسيون بدمشق ، وعزاه إلى كعب الأحبار .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٢٦/١٠) (١١٧٥٩) عن عطية .

مَكَّنْ لَهُ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي الْحَفْرَةِ ، وَوَارَاهُ ، وَقَابِلٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْآتَهُ أَحْيَى﴾ أَي : حَيْفَتَهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَيْتَ كُلَّهُ عَوْرَةٌ .

﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [٣١] عَلَى حَمَلِهِ ، لَا عَلَى قَتْلِهِ .

وقيل : على فوات أخيه ، لا على ركوب الذنب<sup>(١)</sup> ، يدل عليه :

[٢٥٠] ما أخبرنا أبو عبد الله بن حامد قال أنا أحمد بن محمد بن يوسف

قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا صفوان بن صالح قال حدثنا عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قال : "لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض بما عليها سبعة أيام ثم شربت الأرض دمه ، كما تشرب الماء ، فناداه<sup>(٢)</sup> الله : أين أخوك هاويل؟ قال : ما أدري ، ما كنت عليه رقيباً ، فقال الله عز وجل : إن صوت دم أخيك ليناديني من الأرض ، فلم قتلت أخاك؟ قال : فأين دمه ، إن كنت قتلته؟ فحرم الله عز وجل على الأرض يومئذ أن تشرب دماً بعده أبداً" .

(١) وقال ابن جرير (٢٢٩/١٠) : "﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ ، مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي قَتْلِهِ أَخَاهُ" ، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٦٤٤/٦) أَنَّ نَدَمَ الْقَاتِلِ لَمْ يَكُنْ نَدَمَ تَوْبَةٍ ، وَإِنْ كَانَ فَلَمْ يَسْتَوْفِ شَرْطَهُ ، أَوْ أَنَّهُ نَدَمٌ ، وَلَمْ يَسْتَمِرْ نَدَمُهُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ الْأُولَى تَرَكَ الْمَطْلُوقَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ بِدُونِ تَقْيِيدٍ ، إِلَّا بِنَصِّ صَحِيحٍ ، يَقْطَعُ الْعَنْدَرُ ، وَذَلِكَ مَعْدُومٌ هُنَا ، فَتَدْمُ الْقَاتِلِ هُنَا مُحْتَمَلٌ أَنَّهُ نَدَمٌ تَوْبَةٌ ، وَأَسْفَافٌ عَلَى حَصُولِ الْمَعْصِيَةِ مِنْهُ ، أَوْ يَكُونُ لِسَبَبٍ آخَرَ ، وَمَادَامَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبَيِّنْ ذَلِكَ فَالْسَكُوتُ عَنْهُ أَوْلَى . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(٢) فِي (ت) : "فَلَمَّادَاهُ" .

[٢٥٠] تَرْجُمَةُ رِجَالِ إِسْنَادِهِ :

- صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي - مولاهم - روى عن ابن عيينة ، ووكيع ، وعمر بن عبد الواحد ، وعنه الفسوي ، وأبو داود ، ثقة ، يدلّس تدليس التوسية ، توفي سنة ٢٣٧هـ انظر : ثقات ابن حبان (٣٢١/٨) ، تهذيب الكمال (١٩١/١٣) ، السير (٤٧٥/١١) ، التقريب (ص ٤٥٣) .



[٢٥١] وأخبرنا أبو القاسم بن حبيب قال أخبرنا أبو الحسن علي بن /  
[٤٣٨] الحسين بن علي الكراعي - بمرو - قال ثنا عبد الله بن محمود السعدي أن مطهر  
بن الحكم الكرايسي حدثهم قال ثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن مقاتل  
بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال : لما قتل قابيل هاويل ، وآدم بمكة ،  
اشتاك الشجر ، وتغيرت الأطعمة ، وحمضت الفواكه ، وأمر الماء ، واغبرت  
الأرض ، فقال آدم : قد حدث في الأرض شيء ، فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل  
هاويل ، فأنشأ يقول - وهو أول من قال الشعر - :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح  
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاسة الوجه الصبيح

- عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي ، روى عن الأوزاعي ، ومالك ، وعنه صفوان ،  
وإسحاق بن راهويه ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٠ هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٤١٧/٧) ، تهذيب الكمال (٤٤٨/٢١) ، التهذيب (٤٧٩/٧) .

- المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، روى عن أنس ، وجابر ، وخلق ، وعنه  
الأوزاعي ، وابن جريج ، ثقة .

انظر : ثقات ابن حبان (٤٥٠/٥) ، تهذيب الكمال (٨١/٢٨) ، السير (٣١٧/٥) .  
تخرجه :

لم أجده بعد البحث عن المطلب ، وأخرج ابن جرير في تفسيره (٢٢٨/١٠) (١١٧٦٥)  
أنرا عن ابن حميد عن سلمة عن محمد بن إسحاق وفيه أن الله نادى قابيل : أين أخوك  
هاويل؟ فقال : ما أدري ما كنت عليه رقيقا ، فقال الله عز وجل له : إن صوت دم أخيك  
ليناديني من الأرض ... " .

وهذا الخبر أخذه ابن إسحاق عن علماء بني إسرائيل .  
درجته :

إسناده ضعيف ، أحمد بن محمد ، وأحمد بن إبراهيم مجهولان ، وبقي رجاله ثقات .

[٢٥١] ترجمة رجال إسناده :

- أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الكراعي ، ذكره الخطيب في تاريخه (٣٩٦/١٠) ،  
ضمن رواية حديث ، وسكت عنه .



[٢٥٢] وحدثنا أبو القاسم بن حبيب قال ثنا أبو عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن مالك الجوهري - بمرو - قال ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ثنا أبو جعفر عبد الله بن محمد بن نفيل الخرائي قال ثنا النضر بن عربي<sup>(١)</sup> عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : "من قال إن آدم قال شعرا

- عبد الله بن محمود السعدي ، روى عن حبان بن موسى ، وابن شبة ، وعنه ابن خزيمة ، ثقة مأمون ، توفي سنة ٣١١ هـ .

انظر : السير (٣٩٩/١٤) ، الشذرات (٢٦٢/٢) .

- مطهر بن الحكم الكرايسي ، ذكره الإسماعيلي في معجم شيوخه (٦٨٢/٢) ، ضمن رواية حديث ، وسكت عنه .

- علي بن الحسين ، وأبوه تقدما ، ومقاتل بن سليمان متهم بالكذب .  
تخرجه :

لم أجده عن ابن عباس ، ووجدته عن علي ، أخرجه ابن جرير (٢٠٩/١٠) (١١٧٢١) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢٠٩/٣) ، وفي سنده غياث بن إبراهيم ، قال ابن معين عنه : "كذاب خبيث" .

انظر : الجرح والتعديل (٥٧/٢/٣) .  
درجته :

إسناده ضعيف جدا ، فيه مجاهيل ، ومقاتل متهم .

(١) في (ت) : "النضر بن محمد" ، وهو خطأ ، وفي إسناده طريق علي غياث بن إبراهيم ، كذاب .

[٢٥٢] ترجمة رجال إسناده :

- أبو عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن مالك الجوهري : لم أجده .

- محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي العبدي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح (١٨٧/٧) وسكت عنه .

- عبد الله بن محمد بن نفيل الخرائي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٨٩/٥) ، وسكت عنه .

- النضر بن عربي الباهلي - ولاء - روى عن ميمون ، وعطاء ، وعكرمة ، وعنه الثوري ، وعبد الله بن محمد ، قال أحمد : "ليس به بأس" ، وكذا قال ابن معين ، وأبو حاتم ،

والنسائي ، وابن حجر ، مات في خلافة المهدي .

(٧١٩)

## سورة المائدة

فقد كذب على الله ورسوله ، ورمى آدم بالمآثم ، إن محمدا ، والأنبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء ، قال الله جل ذكره : ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ ، ولكن لما قتل قاييل هايل رثاه آدم ، وهو سرياني ، وإنما يقول الشعر من تكلم بالعربية ، فلما قال آدم مرثيته في ابنه هايل ، وهو أول شهيد كان على وجه الأرض ، قال آدم لثيث : يا بني إنك و صيبي ، احفظ هذا الكلام ليتوارث ، فيرق الناس عليه ، فلم يزل ينقل حتى وصل إلى يعرب بن قحطان ، وكان يتكلم بالعربية ، والسريانية ، وهو أول من خط بالعربية ، وكان يقول الشعر ، فنظر في المرثية فإذا هو سجع ، فقال : إن هذا ليقوم شعرا ، فرد المقدم إلى المؤخر ، والمؤخر إلى المقدم فوزنه شعرا وما زاد فيه ومانقص ، تحريا من ذلك :

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصييح
فقاويل أذاق الموت هايبلا	فواحرنا لقد فقد المليح

- انظر : الجرح والتعديل (٤٧٥/٨) ، تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٩) ، السير (٤٠٣/٧) ، التقريب (ص١٠٠٢) ، وفي التحرير (١٧/٤) : "بل ثقة" ، وهذا غريب منهما .  
تخرجه :

لم أحد من خرج هذا النص بتمامه ، لكنني وجدت في تاريخ بغداد للخطيب (١٢٨/٥) عن ابن عباس قوله : "لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه السلام .. فذكر الأبيات الثلاثة الأولى ، ثم ذكر إجابة إبليس له" . أخرجه من طريق أبي البحري عبد الله بن محمد بن شاكر حدثني أحمد بن محمد المخرمي عن عبد العزيز بن الرماح عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس .

وأخرج أبو نعيم في الحلية (٦٣/٦) ، والطبري في تاريخه (٩٢/١) عن شهر بن حوشب ، ذكر البيتين الأولين من شعر آدم فقط ، وكذا ابن عدي في الكامل (٣٨/٤) .  
درجته :

إسناده ضعيف ، فيه مجاهيل لم أحد فيهم جرحا ولا تعديلا .

وما لي لأجود بسكب دمع  
وجاءت شهلة ولها رنين  
لقتل ابن النبي بغير جرم  
أرى طول الحياة علي غما  
وجاورنا عدو ليس يفنى

وهاييل تضمنه الضريح  
لها بلها وقابلها تصيح  
فقلبي عند قتلته جريح  
فهل أنا من حياتي مستريح  
لعين مايموت فنستريح

وقالت حواء :

دع الشكوى فقد هلكا جميعا  
وما يغني البكاء عن البواكي  
فبك النفس منك ودع هواها

بهلك ليس بالثمن الريح  
إذا ما المرء غيب في الضريح  
فلست مخلدا بعد الذريح

[٤٣٩]

فأجابه إبليس في جوف الليل ، شامتا به :

تنح عن البلاد وساكنيها  
وكننت بها وزوجك في رخاء  
فما زالت مكايدتي ومكري  
فلولا رحمة الجبار أضحى

فبي في الخلد ضاق بك الفسيح  
وقلبك من أذى الدنيا مريح  
إلى أن فاتك الخلد الريح  
بكفك من جنان الخلد ريح

وقال سالم بن أبي الجعد : "لما قتل هاييل مكث آدم عليه السلام مائة سنة حزينا ، لا يضحك ، ثم أتني فقيل له : حياك الله ، وبياك ، أي أضحكك" (١) .

(١) أخرجه ابن جرير (٢٠٩/١٠) (١١٧٢٠) ، وفي إسناده "حسام بن المصك" ضعيف ، لفحش خطئه ، ووهمه ، انظر : التقريب (ص ٢٣٢) .



ولما مضى من عمر آدم عليه السلام مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا ، وقيل : "شتا" وتفسيره : هبة الله ، يعني : أنه خلف من هابيل ، وعلمه الله ساعات الليل والنهار ، وأعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها ، وأنزل عليه خمسين صحيفة ، وصار وصي آدم وولي عهده .

وأما قاييل فقبل له : اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا ، لاتأمن من تراه ، فأخذ بيد أخته إقليما وهرب بها إلى عدن ، من أرض اليمن ، فاتاه إبليس فقال له : إنما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار ، ويعبدها ، فانصب أنت أيضا نارا ، تكون لك ، ولعقبك ، فبنى بيت نار ، فهو أول من نصب النار وعبدها ، قالوا : وكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه ، فأقبل ابن لقاييل أعمى ومعه ابن له ، فقال للأعمى ابنه : هذا أبوك قاييل ، فرمى الأعمى أباه قاييل فقتله ، فقال ابن الأعم : قتلت أباك؟ فرفع يده فلطم ابنه ، فمات ، فقال الأعمى ويل لي قتلت أبي برميتي ، وقتلت ابني بلظمتي"<sup>(١)</sup> .

قال مجاهد : "فعلقت إحدى رجلي قاييل إلى فخذهما ، وساقها ، وعلقت من يومئذ إلى يوم القيامة ، ووجهه إلى الشمس ، حيث مادارت عليه ، في الصيف حظيرة من نارة ، وفي الشتاء حظيرة من ثلج"<sup>(٢)</sup> .  
قالوا : "واتخذ أولاد قاييل آلات اللهو من البراع ، والطبول ، والمزامير ، والعيدان ، والطناير ، وانهمكوا في اللهو ، وشرب الخمر ، وعبادة النار ، والزنا والفواحش ، حتى غرقهم الله بالطوفان أيام نوح ، وبقي نسل شيث"<sup>(٣)</sup> .

(١) لم أحد قائل هذا الأثر ، وانظر تفسير البغوي (٤٥/٣-٤٦) .

(٢) أخرج قول مجاهد ابن جرير (٢٠٤/١٠) (١١٧١٠) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما في الدر (٥٦/٣) .

(٣) لم أعرف من القائل ، وانظر : تفسير البغوي (٤٦/٣) .



قال عبد الله بن عمرو : "وإننا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار العذاب قسمة صحيحة ، عليه شطر عذابهم" (١) .

[٢٥٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال ثنا مكّي بن عبد ان ثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : "لا تقتل نفس مسلمة إلا كان على ابن آدم كفل من دمه ، لأنه أول من سن القتل" .

[٢٥٤] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال ثنا عمر بن محمد بن عبد الله بن قيوما النهرواني ثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ثنا علي بن أحمد الصباح / قال ثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك قال ثنا يزيد بن خالد القرشي ثنا عبد الرحمن بن كسرى عن مسلم بن عبد الله عن سعيد بن صور عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ عن يوم الثلاثاء؟ فقال : يوم دم ، قالوا : كيف ذلك يا رسول الله؟ قال : فيه حاضت حواء ، وقتل ابن آدم أخاه" .

(١) أخرجه ابن جرير (٢١٨/١٠) (١١٧٣٧) ، وابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٦/٤٩) ، من طريق عبد الله بن عمرو .

[٢٥٣] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعا .

تخرجه :

أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم (٣٣٣٥) ، ومسلم برقم (١٦٧٧) ، والنسائي في التفسير (٤٣٣/١) (١٦٢) وغيرهم ، من طريق عبد الله بن مرة عن مسروق به .

درجته :

إسناده صحيح .

[٢٥٤] ترجمة رجال إسناده :

- عمر بن محمد بن عبد الله بن قيوما النهرواني ، أبو حفص البندار ، روى عن أبي القاسم البغوي ، وابن مهرويه ، وعنه البرقاني ، وابن فنجويه ، قال الخطيب عنه : "كان أحد الشهود المعدلين" . انظر : تاريخ بغداد (٢٥٢/٥) .



[٢٥٥] وأخبرنا الحسين بن محمد قال ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي ثنا أحمد بن علي بن الأفظح الإفريقي حدثنا يحيى بن زهدم حدثني أبي عن أبيه عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "امتن الله على ابن آدم بثلاث بعد ثلاث ، بالريح بعد الروح ، فلولا أن الريح تقع بعد الروح مادفن حميم حميما ، وبالذودة في الحبة ، فلولا أن الذودة تقع في الحبة لاكتنزها الملوك ، فكانت خيرا لهم من الدنانير ، والدراهم ،

- علي بن محمد بن مهرويه ، أبو الحسن القزويني ، روى عن ابن عبدك ، وعنه ابن شاهين قال الخطيب عنه : "مخلة الصدق" .

انظر : تاريخه (٦٩/١٢) .

- علي بن أحمد الصباح : لم أحده .

- هشام بن عبد الملك بن عمران ، أبو تقي الحمصي ، روى عن إسماعيل بن عياش ، وبقية وعنه أبو داود ، والنسائي ، صدوق ربما وهم ، توفي سنة ٢٥١ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٢٢٣/٣٠) ، تذكرة الحفاظ (٥٢٨/٢) ، التقريب (ص ١٠٢٢) .

- يزيد بن خالد بن مرشل القشيري ، روى عن عبد الرحمن بن ثابت ، وعنه موسى بن سهل ، وثقه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٩/٩) .

- عبد الرحمن بن كسرى ، ومسلم بن عبد الله ، وسعيد بن صور لم أحدهم بعد البحث عنهم .

تخرجه :

لم أحده عن أنس بعد البحث ، وقد أخرج أبو داود في سننه (٣٨٦٢) ، والمزي في تهذيبه

(٢٩٦/٣٥) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا يكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن

عمته كيسة بنت أبي بكرة عن أبيها مرفوعا : "أن يوم الثلاثاء يوم دم ، وفيه ساعة لا يرقأ"

وهذا سند ضعيف ، كيسة لا يعرف حالها .

درجته :

إسناده ضعيف جدا ، فيه مجاهيل .



وبالموت بعد الكبر ، فإن الرجل ليكبر حتى يمل نفسه ، ويمله أهله ، وولده وأقرباؤه ، فكان الموت أستر له .

قوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ أي : من جراء ذلك القاتل ، وجنابته ، يقال : "أجل يأجل" ، أي : جنى ، مثل "أخذ يأخذ أخذا" (١) ، قال الشاعر (٢) :  
وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتزبوا في عاجل أنا آجله  
أي : جانيه .

[٢٥٥] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن علي بن الأفضح الإفريقي ، روى عن يحيى بن زهدم ، أتى بطامات ، قال ابن عدي : "لأدري البلاء منه ، أو من شيخه" .

انظر : الميزان (١/١٢٣) ، وقد جزم ابن حبان أن البلاء من شيخه ، وقال : "هو صدوق في نفسه" ، الثقات (٨/٥٠) .

- يحيى بن زهدم بن الحارث الغفاري ، روى عن أبيه ، وعنه الإفريقي ، قال أبو حاتم : شيخ ، أرجو أن يكون صدوقا . الجرح والتعديل (٩/١٤٧) ، وقال ابن عدي : "أرجو أنه لا بأس به" ، وقال ابن حبان : "روى عن أبيه نسخة موضوعة" .

انظر : المحروحين (ص ١١٤) ، الكامل (٧/٦٩٧) ، الميزان (٤/٣٧٦) .

- زهدم بن الحارث الغفاري ، روى عن إهبان بن صيفي ، وعنه ابنه يحيى ، سكت عنه أبو حاتم في الجرح (٣/٦١٧) ، والبخاري في الكبير (٣/٤٤٨) .

- الحارث الغفاري : لم أعرف من هو ، ولم أجده ضمن الرواة عن أنس رضي الله عنه .

تخرجه :

لم أجده بعد البحث .

درجته :

إسناده ضعيف ، الإفريقي ضعيف ، وزهدم مجهول الحال ، وأبوه لم أعرفه .

(١) انظر : القاموس (ص ١٢٤١) ، مادة (أجل) .

(٢) هو الخنوت توبة بن مضرس ، أحد بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة ، وإنما سماه "الخنوت" الأحنف بن قيس ، لأن الأحنف كلمه ، فلم يكلمه احتقارا له ، فقال : إن صاحبكم هذا الخنوت ، والخنوت - بكسر الخاء ، وفتح النون مع تشديدها - المنحير الذاهب بنفسه ، المستصغر للناس .





﴿ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴿ قَتَلَهُ ، فَيَقَادُ مِنْهُ ،  
 ﴿ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ وهو قوله : ﴿ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾  
 الآية ، ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ اختلفوا في تأويلها :

فقال ابن عباس - في رواية عكرمة ، وعطية - : "من قتل نبيا ، أو إمام  
 عدل فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن شد على عضد نبي ، أو إمام عادل فكأنما  
 أحيأ الناس جميعا" (١) .

بجاهد : "من قتل نفسا محرمة يصلى النار بقتلها ، كما يصلها لو قتل  
 الناس جميعا ، ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس  
 جميعا" (٢) .

السدي : "من قتل فكأنما قتل الناس جميعا ، عند المقتول في الإثم ، ومن  
 أحيأها ، واستنقذها من هلكة ، من غرق ، أو حرق ، أو هدم ، أو غير ذلك

- انظر : مجاز القرآن (١/١٦٣) ، الكامل لابن الأثير (٤/٢٣١) ، الإصابة (١/٢٠١) .  
 وقد نسب الزجاج البيت إلى خوات بن جبير الأنصاري ، انظر : معاني القرآن له  
 (٢/١٦٨) ، وذكر البيت بدون نسبة الطبري في تفسيره (١٠/٢٣١) ، وصاحب اللسان ،  
 مادة (أجل) .

ومعنى "أنا أجله" أي : أنا الذي جررته عليهم ، وجنيته ، وبدل على هذا المعنى قراءة أبي  
 جعفر المدني - أحد العشرة ﴿ من أجل ذلك ﴾ بكسر النون ، وترك الهمزة ، انظر : المبسوط  
 (ص١٦٢) .

(١) أخرجه ابن جرير (١٠/٢٣٣) (١١٧٧١) .  
 (٢) المصدر السابق (١٠/٢٣٤) (١١٧٧٥) وما بعده ، من طرق عن مجاهد ، وبألفاظ مختلفة ،  
 وما ذكره المصنف هنا من اللفظ وعزاه إلى مجاهد إنما هو عبارة ابن جرير ، وتفسيره ، وهذه  
 إحدى الدلائل على أن المصنف لا يحرص كثيرا على تحرير نقل النصوص ، وعزوها بألفاظ  
 إلى قائلها .

فكأنما أحييا الناس جميعا عند المستنقذ" (١).

الحسن ، وابن زيد : ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ يعني : أنه يجب عليه من القصاص بقتلها ، مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ ومن عفى عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٢).

قتادة ، والضحاك : "عظم والله أجرها ، وعظم وزرها" (٣) ، فمعناها : من استحل قتل مسلم بغير حقه فكأنما قتل الناس جميعا ، لأنهم لا يسلمون منه ، ومن / أحيها فحرمها ، وتورع عن قتلها ، فكأنما أحييا الناس جميعا ، لسلامتهم عنه (٤).

[٤٤١]

وقال سليمان بن علي الربيعي (٥) : "قلت للحسن : أهني لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني إسرائيل؟ قال : إي والذي لا إله غيره ، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا" (٦).

(١) المصدر السابق (٢٣٣/١٠) (١١٧٧٣) عن السدي عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، دون قوله "من غرق ، أو حرق ، أو هدم" فإن هذا قول مجاهد في معنى قوله ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ ، أخرجه عنه ابن جرير (٢٣٨/١) (١١٧٩٢) ، وقد خلط المصنف بينهما ، ولأدري لماذا؟!.

(٢) أخرج ابن جرير (٢٣٧/١٠) قول الحسن برقم (١١٧٨٩) ، وقول ابن زيد برقم (١١٧٨٧) و(١١٧٨٨) ، واللفظ الذي ذكره المصنف ليس هو لفظيهما ، وإنما هو عبارة ابن جرير ، وتفسيره ، ولأعلم لماذا يصنع المصنف هذا الصنيع؟ وقد تكرر منه كثيرا .

(٣) هذا قول قتادة ، أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٨/١) ، وابن جرير (٢٣٩/١٠) (١١٧٩٨) ، وأما الضحاك فقال : "لو لم يقتله لكان قد أحييا الناس ، فلم يستحل محرما" عند ابن جرير برقم (١١٧٩٦) .

(٤) في (ت) : "منه" ، وهذا الذي ذكره المصنف في معنى الآية هو الذي رجحه ابن جرير (٢٤٠/١٠-٢٤١) .

(٥) تقدم (ص) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٣٩/١٠) (١١٨٠٠) .



﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [٣٢] .

[٢٥٦] أخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال ثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمداني قال ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصفهاني قال ثنا هارون بن سليمان قال (ثنا)<sup>(٢)</sup> عبد الله بن داود ثنا محمد بن الفضل عن الزيال<sup>(٣)</sup> بن عمرو عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : "من سقى مؤمنا شربة من ماء والماء موجود فكأنما أعتق سبعين رقبة ، ومن سقى في غير موطنها<sup>(٤)</sup> فكأنما أحيا نفسا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" .

(١) في (ت) : "أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الدينوري" ، وهو هو .

(٢) سقط من (ت) .

(٣) في (ت) : "الذيال" .

(٤) في (ت) : "موضعها" .

[٢٥٦] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمداني : لم أجد له .

- محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، أبو بكر الأصفهاني ، ذكره الخطيب في تاريخه وسكت عنه ، انظر (٤٠١/١) .

- هارون بن سليمان ، أبو الحسن الخزاز ، توفي سنة ٢٦٣هـ ، قال أبو الشيخ : "أحد الثقات" .

انظر : طبقات الحديثين بأصبيهان (١٥/٣) .

- عبد الله بن داود ، أبو عبد الرحمن الخريبي ، سمع من الأعمش ، ذكره مسلم في الكنى (٥٢٦/١) ، وقال أبو حاتم : كان صدوقا . انظر : الجرح والتعديل (٤٧/٥) .

- محمد بن الفضل ، هو ابن عطية ، كذاب ، وقد تقدم .

- الزيال بن عمرو : لم أعثر عليه .

تخرجه :

لم أجد بعد البحث عنه .

درجته :

إسناده موضوع فيه محمد بن الفضل بن عطية .

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ .  
قال الضحاك : "نزلت في قوم من أهل الكتاب ، كان بينهم وبين رسول  
الله ﷺ عهد فنقضوا العهد ، وقطعوا السبيل ، وأفسدوا في الأرض" (١) .  
الكلبي : "نزلت في قوم هلال بن عويمر ، وذلك أن رسول الله ﷺ وادع  
هلال بن عويمر - وهو أبو بردة الأسلمي - على ألا يعينه ، ولا يعين عليه ، ومن  
أتاه من المسلمين فهو آمن من أن يهاج ، ومن أتاه من المسلمين منهم ، فهو آمن  
لا يهاج ، ومن مر بهلال بن عويمر إلى رسول الله ﷺ فهو آمن لا يهاج .  
قال : فمر قوم من بني كنانة يريدون الإسلام بناس من أسلم ، من قوم  
هلال بن عويمر ، ولم يكن هلال يومئذ شاهدا ، فنهذوا (٢) إليهم فقتلوهم ،  
وأخذوا أموالهم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، ونزل (٣) جبريل بالقضية فيهم" .  
سعيد بن جبير : "نزلت في ناس من عرينة ، وعكل (٤) ، أتوا رسول الله  
ﷺ ، وبايعوه على الإسلام ، وهم كذبة وليس الإسلام يريدون ، ثم قالوا : إنا  
نحتوي (٥) المدينة ، فقال النبي ﷺ : اخرجوا إلى لقاحنا ، فاشربوا من أبوالها ،  
وألبانها ، فذهبوا فقتلوا الرعاة ، واستاقوا الإبل ، وارتدوا عن الإسلام فنودي في  
الناس : يا خيل الله ، اركبي ، فركبوا لا ينتظر فارس فارسا ، فخرجوا في طلبهم ،  
فجئ بهم ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أيديهم ، وأرجلهم ، وسمل (٦) أعينهم ،

(١) أخرجه ابن جرير (٢٤٣/١٠) (١١٨٠٤) ، وعبد بن حميد ، كما في الدر (٦٩/٣) .

(٢) أي : "قاموا إليهم" ، و"المناعدة" المناهضة في الحرب ، القاموس ، مادة (نهذ) .

(٣) في (ت) : "ونزل عليه" .

والأثر ذكره ابن الجوزي في الزاد (٣٤٤/٢) .

(٤) "عرينة" بضم العين ، وفتح الراء ، بطن من قضاة ، ومن تميم ، و"عكل" بضم العين ،  
وسكون الكاف بطن من تميم ، انظر : لب اللباب (١١٣/٢-١١٩) .

(٥) أي : كرهوا البقاء فيها لضر أصابهم . انظر : معجم مقاييس اللغة ، مادة (جوى) .

(٦) السمل : بفتح السين ، وسكون الميم هو : فقء العين بحديدة عمما ، انظر : اللسان ، مادة  
(سمل) .

وتركهم بالحررة حتى ماتوا" (١) .

ثم اختلفوا في حكم حديث العرنين ، فقال بعضهم : "هي منسوخة ، لأن المثلة / لاتبجوز ، وشرب بول الإبل لا يبجوز" (٢) .

وقال آخرون : "حكمه ثابت ، إلا السمل ، والمثلة" (٣) .

وقال الليث بن سعد : "نزلت هذه الآية معاتبه لرسول الله ﷺ ، وتعلما منه إياه عقوبتهم ، فقال : إنما جزاؤهم هذا ، لا المثلة ، فلذلك ما قام رسول الله ﷺ خطيبا إلا نهى عن المثلة" (٤) .

واختلفوا في المحارب الذي يستحق هذا الحد ، فقال بعضهم : "هو اللص الذي يقطع الطريق ، والمكابر في الأمصار ، والذي يحمل السلاح على المسلمين ويقصدهم في أي موضع كان ، حتى قتل الغيلة" ، وهو : "الرجل يخدع الرجل والمرأة ، والصبي ، فيدخله بيتا ، ويخلو به ، فيقتله ، ويأخذ ماله" ، وهذا قول

(١) أخرج قصة العرنين من طريق سعيد بن جبير عبد الرزاق في مصنفه (١٠٧/١٠) (١٨٥٤٠) ، وابن جرير (٢٤٥/١٠) (١١٨١٠) ، وأبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (ص١٤١) (٢٥٧) .

وأخرجها البخاري في الوضوء برقم (٢٣٣) ، ومسلم برقم (١٦٧١) ، وأحمد (٢٣٣/٣) (١٣٤٦٨) ، وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه .

(٢) وهو قول ابن سيرين ، كما في الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد برقم (٢٥٦) .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢٧٧/٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٥٢/١٠) (١١٨١٨) ، وقوله "ما قام رسول الله ﷺ خطيبا" إلا نهى عن المثلة أخرجه البخاري في المغازي برقم (٣٩٥٦) عن قتادة ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٢/٣) عن عمران بن حصين ، وسمرة بن جندب ، والبيهقي (٦٩/٩) ، ولفظه عندهم "بلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة" .

الأوزاعي ، ومالك ، والليث بن سعد ، وعبدالله بن لهيعة ، والشافعي<sup>(١)</sup> .  
وقال بعضهم : هو قاطع الطريق ، فأما المكابر في الأمصار فليس بالمحارب  
وإليه ذهب أبو حنيفة ، وأصحابه<sup>(٢)</sup> .

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ بالفساد ، أي : بالزنا ، والقتل ، وإهلاك  
الحرث ، والنسل ، ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ  
أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ اختلفوا في حكم الآية :

فقال قوم : الإمام فيهم بالخيار ، وأي شئ من هذه الأشياء شاء فعل ،  
وهو قول الحسن ، وسعيد بن المسيب ، والنخعي ، ومجاهد ، ورواية الوالي عن  
ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾  
[البقرة : ١٩٦] ، وبقوله في كفارة اليمين : ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ

(١) أخرج ابن جرير أقوالهم ، فقول الأوزاعي برقم (١١٨٢١) ، وقول مالك برقم (١١٨٢٢)  
وهو الذي فسر "الغيلة" ، وقول الليث ، وابن لهيعة برقم (٨١٨٢٣) ، وقول الشافعي برقم  
(١١٨٢٥) .

وانظر : الأم (١٤/٦) ، المدونة (٥٥٦/٤) ، وقال ابن قدامة في المغني (٤٧٤/١٢) :  
"وقال كثير من أصحابنا : هو قاطع حيث كان ، أي : في الصحراء ، وفي الأمصار ، قال  
"لتنال الآية بعمومها كل محارب ، ولأن ذلك إذا وجد في المصر كان أعظم خوفاً ، وأكثر  
ضرراً ، فكان بذلك أولى" .

وقد رجح هذا القول ابن جرير في تفسيره (٢٥٦/١٠) .

(٢) انظر : فتح القدير (٤١٠/٥) ، قال ابن الهمام : "وفي القياس يكون قاطع طريق ، وهو  
قول الشافعي ، لوجوده حقيقة" .

وقال ابن قدامة في المغني (٤٧٤/١٢) : "فإن كان ذلك منهم في القرى والأمصار فقد  
توقف أحمد رحمه الله فيهم ، وظاهر كلام الحرقى أنهم غير معارين ، وبه قال أبو حنيفة ،  
والثوري ، وإسحاق" .

(٣) أخرج أقوالهم ابن جرير (٢٦٢/١٠-٢٦٣) ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس  
(٢٧٨/٢) فما بعدها .

مَسَاكِينٍ ﴿١﴾ [المائدة : ٨٩] الآية .

وقال آخرون : هذا حكم مختلف باختلاف الجناية ، فإن قتل قتل ، وإن قتل وأخذ المال صلب ، وإن أخذ المال ولم يقتل قطع ، وإن أخاف السبيل ولم يقتل ، ولم يأخذ المال نفي ، وهذا قول سعيد بن جبير ، وقتادة ، والسدي ، والقرظي ، والربيع ، ورواية العوفي عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

واختلف العلماء في معنى النفي ، فقال ابن عباس<sup>(٣)</sup> "هو<sup>(٣)</sup> حكم من أعجز ، فإذا أعجزك أن تدركه فهو بهرج ، ومن لقيه قتله"<sup>(٤)</sup> .  
وقال الآخرون : هو للمقبوض عليه .

ثم اختلفوا في معناه ، فقالت طائفة : هو أن ينفي من بلدته إلى بلدة أخرى غيرها ، وهو قول سعيد بن جبير ، وعمر بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup> ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٦)</sup> .

وقال الآخرون : هو الحبس ، وهو مذهب أبي حنيفة<sup>(٧)</sup> .

(١) ﴿أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾ ، ووجه احتجاجهم بالآيتين أن "أو" فيهما للتخيير ، فأى شيء أتوا به فقد حصل الغرض ، فكذلك "أو" في آية المحاربة هي للتخيير ، فأى شيء منها فعل الإمام تم المقصود .

(٢) أخرج أقوالهم ابن جرير (٢٥٧/١٠-٢٥٩) ، وهو الذي رجحه ، واستظهره .

(٣) في (ت) : "هذا" .

(٤) انظر : تفسير الطبري (٢٦٩/١٠-٢٧٠) ، فقد ذكر أقوالاً عن الزهري ، وقتادة ، والربيع والضحاك ، بمعنى قول ابن عباس ، وقوله : "بهرج" أي : مباح ، انظر : القاموس ، مادة (بهرج) .

(٥) قول سعيد عند ابن جرير برقم (١١٨٦٨) ، وقول عمر هو ماسياتي من قصته مع حيان (ص) .

(٦) قال في الأم (١٥٧/٦) : "وذلك النفي أن يطلبوا فيمتنعوا ، فمتى قدر عليهم أقيم عليهم حد الله تبارك وتعالى" .

(٧) فتح القدير (٤٠٧/٥) ، قال : "لأنه نفي عن وجه الأرض ، يدفع شرهم عن أهلها" .

وقال محمد بن جرير : " هو نفيه من بلده إلى غيره ، وحبسه في السجن ، في البلد الذي نفي إليه ، حتى تظهر توبته " (١) ، وهو الاختيار ، يدل عليه ما روى ابن وهب عن ابن طبيعة عن يزيد بن / أبي حبيب : أن حيان بن سريج كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن ناسا من القبط قامت عليهم البيعة بأنهم حاربوا الله ورسوله ، وسعوا في الأرض فسادا ، وأن الله يقول : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .. ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ خِلَافٍ ﴾ وسكت عن النفي ، فإن رأى أمير المؤمنين بأن يمضي قضاء الله فيهم ، فليكتب بذلك .

فلما قرأ عمر كتابه قال : لقد اجترأ حيان ، ثم كتب إليه أنه : بلغني كتابك ، وفهمت ، ولقد اجترأت حين كتبت بأول الآية ، وسكت عن آخرها تريد أن تتجرد للقتل ، والصلب ، كأنك عبد بني عقيل (٢) ، وإن الله يقول ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ فإن (كانت) قامت عليهم البيعة فاعقد في أعناقهم حديدا ، وألقهم إلى شعب ، ويدا (٣) .

(١) تفسيره (٢٧٤/١٠) .

(٢) بين الأستاذ محمود شاكر رحمه الله في تعليقه على هذا النص في تفسير ابن جرير (٢٧١/١٠) أن الصواب "عبد بني أبي عقيل" ، لأن أبا عقيل هو الثقفي ، جد الحجاج بن يوسف ، وهم ينتسبون إلى ثقيف ، واسمه "قسي بن منبه" ، الذي هو عبد لامرأة نبي الله صالح عليه السلام ، فوهبته له ، على ما استصوبه الأستاذ محمود ، ثم ذكر أنه هو "أبو رغال" المشهور ، الذي ترجم العرب قبره ، واستشهد بقول حسان :

إذا الثقفي فاحركم فقولوا هلم نعد أم أبي رغال

فعمر رحمه الله أراد بقوله أن ينبه حيان ألا يكون كالحجاج في إسرافه في القتل ، والله أعلم كذا في النسخ ، وعند ابن جري "شغب ، وبدا" ، وهما اسمان لموضعين ، أما "شغب" بفتح الشين ، وسكون الغين فهو موضع خلف وادي القرى ، من جهة الشام ، وأما "بدا" فهو واد ، بالقرب من أيلة من ساحل البحر .

انظر : معجم البلدان (٣٥٦/١) ، (٣٥٢/٣) ، وهو الموضع الذي مات فيه الزهري رحمه الله وقبر به . انظر : تهذيب الكمال (٤٤٢/٢٦) .

والأثر أخرجه الطبري (٢٧٠/١٠) (١١٨٦٩) .



وأصل النفي : الطرد .

قال أوس بن حَجَر<sup>(١)</sup> :

ينفون عن طرق الكرام كما تنفي المطارق مايلي القرد  
ومنه قيل للدراهم الردية : نفاية ، ولما تطاير من الماء عن الدلو : نفي<sup>(٢)</sup> ،  
قال آخر<sup>(٣)</sup> :

كأن متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي  
﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من الحد ﴿لَهُمْ حِزْبِي﴾ عذاب ، وهوان ﴿فِي  
الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٣٣] .  
ثم قال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ﴾ [٣٤] .

قال أكثر العلماء : يعني : إلا الذين تابوا من شركهم ، وحربهم ،  
وفسادهم ، وآمنوا ، وأصلحوا من قبل القدرة عليهم ، فإنه لا سبيل عليهم بشئ  
من الحدود التي ذكرها الله في هذه الآية ، ولا تبعه لأحد قبله فيما أصاب حال  
كفره ، لا في مال ، ولا دم ، ولا حرمة ، فهذا حكم المشركين المحاربين ، فأما  
المسلمون المحاربون ، فاختلفوا فيهم .  
فقال بعضهم : يسقط (عنه) بتوبته من قبل أن يقدر عليه حد الله ،  
ولا يسقط عنه (بها) حقوق بني آدم ، وهو قول الشافعي<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن عتاب ، فحل مضر ، من أشعر الناس ، انظر : الشعر والشعراء (٢٠٢/١) .

والبيت : في ديوانه (ص ٢١) .

(٢) القاموس ، مادة (نفا) .

(٣) في (ت) : "قال الراجز" ، وهو الأصيل الطائي ، انظر : تفسير الطبري (٢٢٥/٣) .

(٤) الأم (١٦٦/٦) ، وقال في المغني (٤٨٣/١٢) : "لأنعلم في هذا خلافا بين أهل العلم ، وبه  
قال مالك ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ، وأبو ثور" .



وقال بعضهم : يسقط عنه جميع ذلك ، ولا يؤخذ بشئ من أحداثه ، إلا أن يوجد معه مال يعينه ، فيرد إلى صاحبه ، أو يطلبه ولي دم بدم تقوم عليه البيعة فيه فيقاد به ، وأما الدماء والأموال التي أصابها ، ولم يطلبها أو لياؤها فلا يتبعه الإمام بشئ ، وهذا قول مالك والأوزاعي ، والليث بن سعد<sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم : إذا استأمن ، وجاء تائباً من قبل القدرة عليه قبل أمانه ، وتوبته ، ولا يؤخذ بشئ من جنائياته التي سلفت ، ولا يكون لأحد قبله تبعه في دم ولا مال ، وهو قول السدي<sup>(٢)</sup> ، يدل عليه :

ماروى الشعبي أن حارثة بن بدر<sup>(٣)</sup> خرج محارباً في عهد علي بن أبي طالب فأخاف السبيل ، وسفك الدماء / وأخذ الأموال ، ثم جاء تائباً من قبل أن يقدر عليه ، فأتى الحسن بن علي فطلب إليه أن يستأمن من له من علي ، فأبى ، فأتى ابن جعفر ، فأبى عليه ، فأتى سعيد بن قيس الهمداني ، فقبله ، وضمه إليه ، فلما صلى علي الغداة ، أتاه سعيد بن قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين ماجزء الذين يحاربون الله ورسوله؟ قال : ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ، فقال : ماتقول فيمن تاب من قبل أن يقدر عليه؟ فقال : أقول كما قال الله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ

[٤٤٤]

- (١) انظر قول مالك في المدونة (٥٥٤/٤) ، وتفسير ابن جرير (٣٨٣/١٠) (١١٨٨٦) ، وفي أثناء الأثر ذكر قول الأوزاعي ، وذكر بعده قول الليث برقم (١١٨٨٨) ، وأقوالهم لا تخالف قول الشافعي ، لأن الجميع متفق على أنه إن عفى الأولياء سقطت الحدود عنهم .
- (٢) أخرجه ابن جرير (٢٨١/١٠) (١١٨٨٢) .
- (٣) في (ت) : "زيد" ، ومافي الأصل موافق لما في تفسير ابن جرير ، وهو : حارثة بن بدر بن حصين التميمي ، أدرك زمن النبوة ، غرق في سنة ٦٤ هـ . ذكره ابن حجر في الإصابة (١٦١/٣) .



تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴿١﴾ الآية ، فقال سعيد : وإن كان حارثة بن بدر؟ قال : نعم ، ف جاء به إليه ، فبايعه ، وأمنه ، وكتب إليه أمانا مستورا<sup>(١)</sup> .  
فقال حارثة :

ألا أبلغا همدان إما لقيتها      على النأي لا يسلم عدو يعيها  
لعمر أبيها إن همدان تنقي      الإله ويقضي بالكتاب خطيها<sup>(٢)</sup>

وقال الشعبي : " جاء رجل من مراد<sup>(٣)</sup> إلى أبي موسى ، وهو على الكوفة في إمرة عثمان بعد ماضى المكتوبة ، فقال : يا موسى<sup>(٤)</sup> ، هذا مقام العائذ بك ، أنا فلان بن فلان المرادي ، وإني كنت حاربت الله ورسوله ، وسعيت في الأرض بالفساد ، وإني تبت من قبل أن يقدر علي ، فقام أبو موسى فقال : إن هذا فلان بن فلان ، وإنه كان حارب الله ورسوله ، وسعى في الأرض فسادا ، وإنه تاب من قبل أن يقدر عليه ، فمن لقيه فلا يعرض له إلا بخير ، فإن يك صادقا فسيبيل من صدق ، وإن يك كاذبا تدركه ذنوبه ، فأقام الرجل ماشاء الله ثم إنه خرج ، فأدركه الله بذنوبه فقتله"<sup>(٥)</sup> .

- (١) في (ت) : " منشورا " ، وهو موافق لما في تفسير ابن جرير .  
(٢) أخرج القصة ابن جرير (٢٨٠/١٠) (٢٨١-١١٨٧٩) (١١٨٨١-١١٨٧٩) ، وابن أبي شيبة (٤٤٤/٦) (٣٢٧٨٩) .  
(٣) قبيلة عربية ، تنسب إلى مراد يجابر بن مالك بن أدد ، وهم بطن من مذحج . انظر : لب اللباب (٢٤٨/٢) ، وحاشيتها .  
(٤) كذا في الأصل ، وفي (ت) : " يا موسى " ، وكلاهما خطأ ، والصواب " يا أبا موسى " وهو الأشعري رضي الله عنه .  
(٥) أخرجه ابن جرير (٢٨٢/١٠) (١١٨٨٤) .



وقال الليث بن سعد : حدثني موسى بن إسحاق المدني<sup>(١)</sup> : أن عليا الأسدي<sup>(٢)</sup> حارب ، وأخاف السبيل ، وأصاب المال ، والدم ، فطلبتة الأئمة ، والعامه ، فلم يقدر عليه ، حتى جاء تائباً ، وذلك أنه سمع رجلاً يقرأ هذه الآية ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر : ٥٣] ، فوقف عليه ، فقال : يا عبد الله ، أعد ، فأعادها عليه ، فغمد سيفه ، ثم جاء تائباً ، حتى قدم المدينة من السحر ، ثم اغتسل ، وأتى مسجد رسول الله ﷺ ، فصلى الصبح ، ثم مضى إلى أبي هريرة ، وهو في غمار أصحابه ، فلما أسفر عرفه الناس فقاموا إليه ، فقال : لاسبيل لكم علي ، جئت تائباً من قبل أن تقدروا علي ، فقال أبو هريرة : صدق ، وأخذ (بيده) أبو هريرة حتى أتى مروان بن الحكم في أمرته على المدينة ، في زمن معاوية ، فقال : هذا علي جاء تائباً ، ولاسبيل لكم عليه ، قال : فترك ، وخرج علي تائباً ، مجاهداً في سبيل الله في البحر ، فلقوا الروم فقربوا سفينته إلى سفينة / من سفنهم ، فاقتحم على الروم سفينتهم فهربوا إلى شقها الآخر ، فمالت بهم دونه ، فغرقوا جميعاً<sup>(٣)</sup> .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ اطلبوا إليه القربة ، وهي فعيلة ، من : "توسل إلى فلان بكذا" أي : تقرب إليه<sup>(٤)</sup> ، وجمعها وسائل قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والوسائل

- (١)، (٢) لم أجد لهما ذكراً ، وقد أخرج الأثر ابن جرير (٢٨٤/١٠) (١١٨٨٩) وفيه أن الليث بن سعد وصف موسى هذا بأنه الأمير عندهم .
- (٣) في (ت) : ﴿فاعلموا أن الله غفور رحيم﴾ .
- (٤) هذا من قول أبي جعفر في تفسيره (٢٩٠/١٠) .
- (٥) لم أعتز على قائله ، وقد ذكر البيت أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٤/١) ، والظري في تفسيره (٢٩٠/١٠) ، والقرطبي (١٠٤/٦) .

قال عطاء : "الوسيلة أفضل درجات الجنة"<sup>(١)</sup> .  
 وقال النبي ﷺ : " سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها درجة في الجنة ، لا ينالها إلا عبد واحد ، وأرجو أن أكون أنا هو"<sup>(٢)</sup> .  
 وروى سعيد بن طريف<sup>(٣)</sup> عن الأصبع بن نباتة<sup>(٤)</sup> عن علي بن أبي طالب قال : " في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش ، إحداهما بيضاء ، والأخرى صفراء ، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة ، أبوابها ، وأكوابها من عرق واحد ، فالبيضاء الوسيلة لمحمد ، وأهل بيته ، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته"<sup>(٥)</sup> .  
 ونظير هذه الآية في "سبحان"<sup>(٦)</sup> .

- (١) لم أحده بهذا النص ، وعند الطبري عن عطاء أنه قال في الوسيلة : "القربة" (٢٩١/١٠) (١١٩٠٠) .
- (٢) الحديث : أخرجه مسلم (٢٨٨/١) (٣٨٤) ، والنسائي في المجتبى (٢٥/٢) (٦٧٨) ، وابن خزيمة (٢١٨/١) (٤١٨) من حديث عبد الله بن عمرو .
- (٣) الإسكافي ، كان يضع الحديث على الفور ، قاله ابن حبان ، وقال النسائي : متروك الحديث .
- انظر : المحروحين (٣٥٧/١) ، لسان الميزان (٣٤/٣) ، وكذا قال أبو زرعة في سؤالات البرذعي (ص٦٢٢) .
- (٤) التميمي ، الحنظلي ، الكوفي ، يكنى أبا القاسم ، روى عن علي ، وعمار ، وعنه ثابت البناني ، والأجلح الكندي ، وغيرهما ، قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال النسائي وابن حبان : متروك . انظر : الميزان (٢٧١/١) ، التقريب (ص١٥١) ، وفيه : "متروك رسمي بالرفض" .
- (٥) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سعيد بن طريف ، بواسطة نقل ابن كثير منه في تفسيره (٥٤/٢) .
- (٦) وهي قوله تعالى ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ [الإسراء : ٥٧] .

﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٣٦] ، روى أنس عن النبي ﷺ قال : "يقال للكافر يوم القيامة : أرأيت لو كان (لك) <sup>(١)</sup> ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به؟ فيقول : نعم ، فيقال : قد سئلت أيسر من ذلك (في الدنيا) <sup>(١)</sup> " .

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ﴾ قراءة العامة بفتح الياء ، لقوله : ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) دائم <sup>(٢)</sup> .

وقرأ أبو واقد ، والجراح <sup>(٣)</sup> ﴿يُخْرِجُوا﴾ بضم الياء ، لقوله : ﴿ربنا أخرجنا منها﴾ □ ، ﴿وما هم منها بمخرجين﴾ □ .

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ نزلت في طعمة بن أبيرق ، سارق الدرغ <sup>(٤)</sup> ، وقد مرت قصته في سورة النساء .

واختلف النحاة في وجه رفعها ، فقال بعضهم : هو رفع بالابتداء ، وخبره فيما بعده <sup>(٥)</sup> .

(١) سقط من (ت) .

والحديث : أخرجه البخاري في التوحيد ، ١٠ ، (٦١٧٣) ، ومسلم (٢١٦١/٤) (٢٨٠٥) ، وأحمد (٢٩١/٣) (١٤١٣٩) ، وأبو يعلى (٣٠٤/٥) (٢٩٢٦) كلهم من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه .

(٢) ما بين القوسين سقط من (ت) في هذا الموضع ، وقد ذكر قبل قوله ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ .

(٣) قراءتهما شاذة ذكرها عنهما ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص ٣٨) ، وذكرها ابن عطية في الخرج (٤/٤٣٣) ، ونسبها إلى يحيى بن وثاب ، والنخعي .

(٤) هذا قول الكلبي - وهو غير حجة - انظر : أسباب النزول للواحدي (ص ١٩٥) .

(٥) ويكون مقدرًا ، تقديره "فيما يتلى عليكم السارق والسارقة" ، أي : حكمهما ، ويكون قوله ﴿فاقطعوا أيديهما﴾ بيانًا لذلك الحكم المقدر ، وهذا مذهب سيويه ، والمشهور من أقوال البصريين . انظر : الكتاب (١/١٤٣-١٤٤) .



وقال بعضهم : هو على معنى الجزاء ، تقديره : "من سرق فاقطعوه" ، كقوله عز وجل ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما (مائة) <sup>(١)</sup> جلدة﴾ ولو أراد سارقاً ، وزانياً بعينهما لكان وجه الكلام النصب <sup>(٢)</sup> .

وقال الأخفش : (هو) <sup>(٣)</sup> رفع على خير ابتداء مضمراً ، كأنه قال : ومما نقص عليك ، ونوحى إليك السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما .

وقال أبو عبيدة : "هو رفع على الإغراء ، على لغة من يرفع الإغراء فيقول الصيد فارمه / ، والهلل فانظر إليه ، يعني : أمكنك الصيد فارمه ، وطلع الهلال فانظر إليه" <sup>(٤)</sup> .

وقرأ عيسى بن عمر ﴿والسارق والسارقة﴾ منصوبين على إضمار "اقطعوا السارق والسارقة" <sup>(٥)</sup> ، ودليل الرفع قراءة عبد الله <sup>(٦)</sup> "والسارقون

(١) سقط من (ت) .

(٢) وهو الذي ذهب إليه الفراء في معانيه (٣٠٦/١) ، والزجاج (١٧٢/٢) ونسبه إلى المبرد ، والطبري في تفسيره (٢٩٤/١٠) ، وهم يرون أن الخبر الجملة الطلبية بعد المبتدأ ، فلا يكون مقدرًا ، وتكون "أل" في قوله ﴿والسارق والسارقة﴾ اسم موصول ، بمعنى الذي ، والتي ، والفاء واقعة في خبره ، والصفة صلة الموصول .

(٣) سقط من (ت) ، ولم أجد كلام الأخفش ، والسدي وقفت عليه في المصادر أن الأخفش يرى الرأي الثاني ، وكلامه الذي نقله المصنف عنه يدل على مذهب سيويه ، انظر : الدر المنصون (٥٢١/٢) .

وقد أجاز الزمخشري الوجهين ، كما في كشفه (٦١١/١) .

(٤) مجاز القرآن (١٦٥/١) ، والمؤلف نقل بالمعنى ، ولم يلتزم النص الحرفي لكلام أبي عبيدة .

(٥) وهي قراءة شاذة ، انظر : مختصر الشواذ لابن محالويه (ص٣٨) ، المحرر (٤٣٣/٤) ، إعراب القراءات الشاذة (٤٣٨/١) .

(٦) في (ت) : "ابن مسعود" .



والسارقا فاقطعوا أيماهما" (١) .

واختلفوا في هذا السارق الذي عناه الله بقطع يده ، وفي القدر الذي تقطع به يد السارق ، فقال قوم : يقطع إذا سرق عشرة دراهم فصاعدا ، ولا يقطع فيما دون ذلك ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه (٢) . واحتجوا بما :

[٢٥٧] أخبرنا ابن فنجويه (٣) قال أخبرنا السني قال أخبرنا النسائي قال أخبرني هارون بن عبد الله قال ثنا الأسود بن عامر ثنا الحسن بن حي عن منصور عن الحكم عن عطاء ومجاهد عن أيمن بن أم أيمن قال : يقطع السارق في ثمن الجبن ، وكان ثمن الجبن على عهد رسول الله ﷺ دينارا ، أو عشرة دراهم .

(١) أخرجه سعيد بن منصور (١٤٦٤/٤) (٧٣٧) ، وابن جرير (٢٩٤/١٠) (١١٩٠٧) بسند صحيح ، من طريق ابن عون ، عن النخعي عن ابن مسعود ، وهي قراءة ليست بمتواترة ، ولا يقرأ بها .

(٢) انظر : شرح معاني الآثار (١٦٧/٣) ، فتح القدير (٣٤٠/٥) .

(٣) في (ت) : "أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري ، الثقة الأمين قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق" .

[٢٥٧] ترجمة رجال إسناده :

- الأسود بن عامر ، شاذان ، والحسن ، ومنصور ، والحكم ، كلهم ثقات قد تقدموا .  
- أيمن مولى ابن الزبير ، روى عنه مجاهد ، وعطاء ، ثقة ، وقيل إنه هو ابن أم أيمن ، وقيل غير ذلك ، والأول أشبه ، كما قال ابن حجر في التقریب (ص ١٥٨) ، وهو تابعي لم يدرك النبي ﷺ .  
- وانظر : التاريخ الكبير (٢٦/٢/١) ، تهذيب الكمال (٤٥٢/٣) ، الميزان (٢٨٤/١) . -





[٢٥٨] وبإسناده عن النسائي<sup>(١)</sup> أخبرنا الحسين<sup>(٢)</sup> بن موسى البلخي قال ثنا ابن نمير قال ثنا محمد بن إسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال : "كان ثمن الجحش على عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم" .

- تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤١/٤) (٧٤٣٣) ، والطحاوي (١٦٥/٣) ، والبيهقي (٢٥٧/٨) وقال : "رواية أيمن منقطعة" ، والحاكم (٤٢٠/٤) ، من طريق الحكم بن عتيبة عن عطاء وبجاهد عن أيمن به .

درجته :

رجالها ثقات ، إلا أن أيمن لم يدرك النبي ﷺ فروايته منقطعة سواء كان هو ابن أم أيمن الحيشية ، أم غيره ، وانظر الدراية لابن حجر (١٠٧/٢-١٠٨) .

(١) في (ت) : "ابن شعيب" .

(٢) في (ت) : "يحيى" ، وهو أصح .

[٢٥٨] ترجمة رجال إسناده :

- الحسين - كذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب يحيى - بن موسى بن عبد ربه البلخي روى عن ابن نمير ، وابن عيينة ، وعنه البخاري ، والنسائي ، ثقة من خيار الناس ، توفي سنة ٢٤٠هـ .

انظر : ثقات ابن حبان (٢٦٧/٩) ، تهذيب الكمال (٦/٣٢) ، التهذيب (٢٨٩/١١) .

- أيوب بن موسى الأموي ، روى عن عطاء ، والمقري ، وعنه السفينان ، وابن إسحاق ثقة ، توفي سنة ١٣٢هـ .

انظر : التاريخ الكبير (٤٢٢/١/١) ، تهذيب الكمال (٤٩٤/٢) ، الميزان (٢٩٤/١) .

تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٢/٤) (٧٤٣٧) ، وابن أبي شيبة (٤٧٦/٥) (٢٨١٠٤) ، والبيهقي (٢٥٧/٨) ، والحاكم (٤٢٠/٤) ، من طريق ابن نمير عن محمد بن إسحاق عن أيوب به ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

درجته :

إسناده حسن - إن كان ابن إسحاق سمع من أيوب - وقد صرح بالسماع في روايته عن عمرو بن شعيب عن عطاء عن ابن عباس به ، أخرجهما النسائي في الكبرى (٣٤٢/٤) (٧٤٣٦) .

[٢٥٩] وبه عن ابن شعيب قال أخبرنا خلاد بن أسلم عن عبد الله ، وهو ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : " كان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم " .

[٢٦٠] وبه عن ابن شعيب قال ثنا حميد بن مسعدة حدثنا سفيان - هو ابن حبيب - عن العزمي<sup>(١)</sup> - وهو عبد الملك بن أبي سليمان - عن عطاء قال : " أدنى ما يقطع فيه ثمن المجن " ، قال : " و ثمن المجن عشرة دراهم " .

[٢٥٩] ترجمة رجال إسناده :

- خلاد بن أسلم ، أبو بكر الصفار ، روى عن ابن إدريس ، وعنه الترمذي ، والنسائي ، ثقة فاضل ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٣٤٢/٨) ، تهذيب الكمال (٣٥١/٨) ، الكاشف (٢٨٤/١) .

- عبد الله بن إدريس الزعافري ، ثقة ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٣/٤) (٧٤٤٤) ، وابن أبي شيبة (٤٧٥/٥) (٢٨٠٩٠) ، والبيهقي (٢٥٩/٨) ، من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به .

درجته :

إسناده حسن من أجل ابن إسحاق ، وقد ثبت سماعه من عمرو ، كما هو عند النسائي في الكبرى (٣٤٢/٤) (٧٤٣٦) .

(١) في (ت) : " ابن العزمي " ، وهو خطأ .

[٢٦٠] ترجمة رجال إسناده :

- حميد بن مسعدة بن المبارك السامي ، روى عن ابن حبيب ، وابن علي ، وعنه الجماعة سوى البخاري ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٤ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٣٩٥/٧) ، الكاشف (٢٥٧/١) ، التهذيب (٤٩/٣) .

- سفيان بن حبيب البزاز ، ثقة ، وكذا عبد الملك العزمي ، وقد تقدما .

تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٢/٤) (٧٤٣٩) ، وابن أبي شيبة (٤٧٦/٥) (٢٨١٠٨) .

من طريق عبد الملك عن عطاء به .

وقال سليمان بن يسار : " لا يقطع الخمس إلا في خمس" (١) .  
واستدل بما :

[٢٦١] أخبرنا ابن فنجويه قال أخبرنا السني قال أخبرنا النسوي (٢) قال أخبرنا محمد بن المثني قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عيسى عن الشعبي عن عبد الله : " أن النبي ﷺ قطع في قيمة خمسة دراهم" وقال مالك : " يقطع في ثلاثة دراهم فصاعدا" (٣) .

= درجته :

إسناده صحيح .

- (١) أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٠/٤) (٧٤٢٦) عن سليمان به .  
وأخرجه البيهقي (٢٦١/٨) ، والدارقطني (١٨٥/٣) ، وابن أبي شيبة (٤٧٥/٥) (٢٨٠٩٩) عن عمر .  
(٢) في (ت) : "النسائي" وهو هو .  
[٢٦١] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الرحمن ، هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، إمامان جليلان .

- عيسى بن أبي عزة الكوفي ، روى عن الشعبي ، وعنه الثوري ، ثقة .

انظر : ثقات ابن حبان (٢٣٦/٧) ، تهذيب الكمال (٦٣٦/٢٢) ، التهذيب (٢٢١/٨) .  
تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٠/٤) (٧٤٢٨) ، والدارقطني (١٨٥/٣) ، وأبو يعلى (٢٤٠/٩) (٢٥٣٥٤) ، وأبو داود في مراسيله (ص٢٠٤) من طريق عيسى عن الشعبي عن ابن مسعود .

درجته :

إسناده ضعيف ، لأن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ، فروايته عنه منقطعة .

(٣) انظر : المدونة (٥٢٦/٤) .

وقبل قول مالك رحمه الله وجدت في (ت) هذا النص : "وأخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال أنا عبد الله بن الشرقي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة قال حدثنا داود بن مراهيج قال سمعت أبا هريرة ، وأبا سعيد قالا : " يقطع الكسف في أربعة دراهم ، فصاعدا" .

واحتج بما :

[٢٦٢] أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا أبو العباس الدغولي قال ثنا محمد بن مشكان قال ثنا روح بن عبادة ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر : "أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً في بجن ثمنه ثلاثة دراهم" .

[٢٦٣] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا مكّي بن عبدان ، وعبد الله بن محمد بن الحسن قالوا حدثنا عبد الله بن هاشم ثنا يحيى سعيد<sup>(١)</sup> عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر : "أن النبي ﷺ قطع (سارقاً)<sup>(٢)</sup> في بجن ثمنه ثلاثة دراهم" .

[٢٦٢] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن مشكان السرخسي ، روى عن عبد الرزاق ، ذكره ابن حبان في الثقات . (١٢٧/٩) .

تخرجه :

أخرجه البخاري في الحدود برقم (٦٤١١) ، ومسلم (١٣١٣/٣) (١٦٨٦) ، ومالك (٨٣١/٢) (١٥١٧) وغيرهم ، من طريق نافع عن ابن عمر .

درجته :

إسناده صحيح - إن كان ابن مشكان ثقة ، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن الحديث ثابت من غير طريقه كما مر في التخريج .

(١) في (ت) : "بن سعيد" وهو أصح .

(٢) سقط من (ت) .

[٢٦٣] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن محمد بن الحسن الأصبهاني ، قال أبو الشيخ : "مقبول القول .. كثير الحديث" ، توفي سنة ٣١٠ هـ .

انظر : طبقات المحدثين (٥١٤/٣) .

- عبد الله بن هاشم هو العبدى ، ثقة ، سبق (ص ٢٠٤) .

وقال بعضهم : يقطع في ربع دينار فصاعدا ، وهو قول الأوزاعي ،  
والشافعي ، والحنظلي<sup>(١)</sup> ، وأبي ثور ، واحتجوا بما :  
[٢٦٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن / زكريا<sup>(٢)</sup> ، العدل الرضا ،  
قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف قال ثنا أحمد بن شيبان قال ثنا  
سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة : أن النبي ﷺ كان يقطع في ربع دينار  
فصاعدا .

- تخريجه :

هو الحديث الذي قبله بعينه .

درجته :

إسناده صحيح لغيره ، من أجل عبد الله بن محمد .

(١) في (ت) : " وإسحاق " ، وانظر : الأم (١٥٩/٦) ، وهو مذهب أحمد ، انظر : المغني  
(٤١٥/٢) ، حاشية الروض (٣٥٩/٧) ، والقطع عند الشافعية ، والحنابلة يكون أيضا فيما  
قيمه ثلاثة دراهم .

(٢) في (ت) : " الشيباني " .

[٢٦٤] ترجمة رجال إسناده :

- أبو بكر ، هو الجوزقي ، ومحمد بن يعقوب هو الأصم ، تقدم .

- أحمد بن شيبان الرملي ، روى عن ابن عيينة ، وعنه أبو العباس الأصم ، قال أبو حاتم :  
" كان صدوقا " ، الجرح والتعديل (٥٥/٢) ، ذكره ابن حبان ، انظر : الثقات (٤٠/٨) ،  
وقال : " يخطئ " ، وانظر : الميزان (١٠٣/١) .

تخريجه :

أخرجه البخاري في الحدود برقم (٦٧٨٩) ، ومسلم (١٣١٢/٣) (١٦٨٤) ، والنسائي في  
الكبرى (٣٣٧/٤) (٧٤٠٨) ، وأحمد (٣٦/٦) (٢٤١٢٤) ، وغيرهم من طريق الزهري  
عن عمرة عن عائشة .

درجته :

إسناده صحيح لغيره ، من أجل الرملي .

[٢٦٥] وأخبرنا محمد بن عبد الله قال أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب

أخبرنا بشر بن موسى ثنا الحميدي قال ثنا سفيان .

[٢٦٦] وقال أخبرنا أحمد بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن أيوب قال ثنا

علي بن المديني قال ثنا سفيان قال سمعت الزهري - يعيده ويديه - قال أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة تقول : إن رسول الله ﷺ قال : "القطع في ربع دينار فصاعدا" .

[٢٦٧] وأخبرنا محمد قال أخبرنا أحمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> أخبرنا إبراهيم بن

ملحان قال ثنا ابن بكير ثنا الليث عن ابن الهاد عن أبي بكر محمد<sup>(٢)</sup> عن عمرة

[٢٦٥] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن عبد الله ، هو الجوزقي ، أبو بكر ، تقدم .

- أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري ، روى عن بشر ، وعلي البغوي ، وعنه الحاكم والجوزقي ، قال الذهبي عنه : الإمام العلامة المفاتيح المحدث ، شيخ الإسلام ، توفي سنة ٣٤٢هـ .

انظر : السير (٤٨٣/١٥) ، طبقات الشافعية (٩/٣) ، الشذرات (٣٦١/٢) .

- بشر بن موسى بن صالح ، ثقة ، تقدم ، وكذلك الباقون .

[٢٦٦] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن أيوب ، لعله أبو هريرة الكلابي ، فهو من طبقة علي بن المديني ، قال عنه أبو

حاتم : صالح . الجرح والتعديل (١٩٧/٧) .

تخريجه :

هو الحديث الذي قبله .

درجته :

إسناده رقم [٢٦٥] صحيح ، ورقم [٢٦٦] فيه محمد بن أيوب صالح .

والحديث ثابت كما سبق بيانه ، وقد رواه الزهري موقوفا ومرفوعا .

(١) في (ت) : "قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم" .

(٢) في (ت) : "أبي بكر بن محمد" وهو الصواب .

عن عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا" .

وقال بعضهم : " يقطع سارق القليل والكثير ، ولو سرق دانقاً" ، وهو قول ابن عباس ، قال : " الآية عامة ليست خاصة" (١) .  
وقول ابن الزبير ، يروى أنه قطع في درهم (٢) .  
وحجة هذا المذهب :

[٢٦٨] ما أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا مكى بن عبدان قال أخبرنا عبد الله بن هاشم ، قال (٣) أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال أخبرنا معاوية (٤) بن محمد بن حازم

[٢٦٧] ترجمة رجال إسناده :

- إبراهيم بن ملحان ، وفي (ت) : " أحمد بن إبراهيم" ، وهو الصواب ، وقد وثقه الدارقطني ، كما في سؤالات الحاكم له (١/٨٩) ، وهو الراوي عن ابن بكير ، انظر : تهذيب الكمال (١٩/١١٦) .

- ابن بكير ، هو يحيى بن عبد الله ، تقدم أنه ثقة .  
تخرجه :

أخرجه البخاري في الحدود برقم (٦٧٨٩) ، ومسلم (٣/١٣١٢) (١٦٨٤) ، والنسائي في الكبرى (٤/٣٣٨) (٧٤١٥) وغيرهم عن أبي بكر بن محمد بن عمرو به مرفوعاً .  
درجته :

إسناده صحيح .

- (١) أخرج له ابن جرير (١٠/٢٩٦) (١١٩١٤) ، والدانق ، بفتح النون ، وكسرهما ، أحد الأوزان ، وهو سلس الدينار ، والدرهم ، اللسان ، مادة (دقق) .
- (٢) ذكر ذلك عنه ابن جرير (١٠/٢٩٦) .
- (٣) في (ت) : " وأخبرنا أبو بكر بن الجوزقي" ، بدل "قال" .
- (٤) في (ت) : " أبو معاوية" وهو الصواب .

## سورة المائدة

( ٧٤٨ )

الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
"لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده" .  
وروى ثوبان أن النبي ﷺ أتى بسارق سرق شملة ، فقال : أسرقت؟  
ماإخالك سرقت ، قال : نعم ، قال : اذهبوا به فاقطعوه ، ثم احسموه ، ثم  
اتتوني به ، ففعل ، فقال له : ويحك ، تب إلى الله ، فقال : تببت إلى الله<sup>(١)</sup> ،  
فقال : اللهم تب عليه .

[٢٦٨] توجّه رجال إسناده :

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ثقة ، تقدم .  
تخرجه :

أخرجه البخاري في الحدود برقم (٦٧٨٣) ، ومسلم (١٣٦٤/٣) (١٦٨٧) ، وأحمد  
(٢٥٣/٢) (٧٤٣٠) ، وغيرهم من طريق الأعمش به .  
درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه البزار مجهول ، والحديث صحيح كما سبق بيانه في التخريج .  
(١) في (ت) : "الأرض" ، وهو خطأ .

والحديث : أخرجه عبد الرزاق (١٨٩٢٣) ، وأبو عبيد في غريبه (٢٥٨/٢) ، وأبو داود  
في مراسيله (ص٢٠٤) (٢٤٤) من طريق الثوري عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد  
الرحمن بن ثوبان ، مرسلًا - وفي النسخ عن ثوبان ، وهو خطأ - .  
ووصله الدارقطني (١٠٢/٣) ، والحاكم (٣٨١/٤) ، والبيهقي (٢٧١/٨) من طريق عبد  
العزیز الدروردي عن يزيد بن خصيفة عن ابن ثوبان عن أبي هريرة ، وقد رجح جمع من  
أهل العلم المرسل ، منهم ابن خزيمة ، وابن المديني ، ورجح الحاكم ، والقطان المرفوع ،  
وقد ورد مرفوعاً عند الطبراني في الكبير (١٥٧/٧) (٦٦٨٤) من طريق الفضل بن موسى  
عن جعيد بن عبد الرحمن أخبرني السائب بن يزيد قال : أتني برجل سرق شملة .. فذكره .  
وهذا سند صحيح ، والسائب صحابي جليل .



ثم اختلفوا في كيفية القطع ، فقال عمرو بن دينار : "كان النبي ﷺ يقطع اليد من الكوع ، وكان عمر يقطعها من المفصل ، وكان علي يقطع الكف من الأصابع ، والرجل من شطر القدم"<sup>(١)</sup> .

فإذا قطع ثم عاد إلى السرقة ، فهل يقطع أم لا؟

قال أهل الكوفة : لا يقطع<sup>(٢)</sup> ، واحتجوا بحديث عبد خير<sup>(٣)</sup> قال : "أتي علي بسارق ، فقطع يده ، ثم أتني (به)<sup>(٤)</sup> فقطع رجله اليسرى ، ثم أتني به فضربه ، وحبسه ، وقال : إنني لأستحي أن لأدع له يدا يستتحي بها ، ولا رجلا يمشي بها"<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه البيهقي (٢٧١/٨) من طريق سعيد بن منصور ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال : فذكره ، إلا أنه لم يذكر النبي ﷺ ، وعمرو بن دينار على جلالة لم يدرك عمر ، ولا علي رضي الله عنهما ، ثم هو معارض بما ورد عن علي رضي الله عنه أنه قطع من المفصل ، أخرجه عبد الرزاق (١٨٥/١٠) (١٨٧٦١) ، والبيهقي (٢٧١/٨) ، ولذلك قال ابن قدامة رحمه الله في المغني (٤٤٠/١٢) : "لا خلاف بين أهل العلم في أن السارق أول ما يقطع منه يده اليمنى ، من مفصل الكف ، وهو الكوع ... وقد روي عن أبي بكر الصديق ، وعمر رضي الله عنهما ، أنهما قالوا : "إذا سرق السارق ، فاقطعوا يمينه من الكوع" ، ولا خلاف لهما من الصحابة" ، وبهذا يعلم أن قول المصنف رحمه الله هنا : "تم اختلفوا في كيفية القطع" لاوجه له .

(٢) وهو مذهب علي ، والحسن ، والشعبي ، والنخعي ، والزهري ، وحماد ، والثوري ، وأبي حنيفة ، وأصحابه ، ورواية عن أحمد .  
انظر : المغني (٤٤٦/١٢) .

(٣) عبد خير بن يزيد الهمداني ، أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ثقة ، شهد مع علي النهروان ، ولم تصح له صحبة . انظر : التقريب (ص ٥٦٧) .

(٤) سقط من (ت) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦/١٠) (١٨٧٦٤) من طريق معمر عن جابر عن الشعبي ، والبيهقي (٢٧٥/٨) ، من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي به .



وقال أهل الحجاز : يقطع<sup>(١)</sup> ، وكان البويطي يحتج في ذلك بقوله تعالى ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ على الجمع<sup>(٢)</sup> .

[٢٦٩] وأخبرنا الحسين بن عبد الله بن الحسين قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق<sup>(٣)</sup> قال أخبرنا أحمد بن شعيب قال أخبرنا سليمان بن سلم المصاحفي البلخي قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا حماد<sup>(٤)</sup> بن سلمة عن يوسف ، وهو ابن سعد ، عن الحارث / بن حاطب أن النبي ﷺ أتى بلص ، فقال : اقتلوه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنما سرق قال : اقتطعوا يده ، قال : ثم سرق ، فقطعت رجله ، ثم سرق على عهد أبي بكر ، حتى قطعت قوائمه كلها ، ثم سرق أيضا الخامسة ، فقال أبو بكر : كان رسول الله ﷺ أعلم بهذا حين قال : اقتلوه ، ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه فيهم عبد الله بن الزبير ، وكان يحب الإمارة ، فقال : أمروني عليكم ، فأمروه

(١) وهو قول مالك ، والشافعي ، وأبي ثور ، وابن المنذر ، ورواية عن أحمد .

انظر : المدونة (٥٣٩/٤) ، الأم (١٤٢/٦) ، المغني (٤٤٦/١٢) .

(٢) يعني جمع الأيدي ، والقراءة المعتبرة بالثنائية .

والبويطي هو : يوسف بن يحيى المصري ، أبو يعقوب ، الإمام ، العلامة ، صاحب الشافعي ، لازمه مدة ، وتخرج به ، وفاق الأقران ، كان زاهدا ، ربانيا ، قدوة ، متهجدا دائم الذكر والعكوف على الفقه ، توفي رحمه الله سنة ٢٣١هـ مسجونا في فتنة القول بخلق القرآن .

انظر : تاريخ بغداد (٢٩٩/١٤) ، السير (٥٨/١٢) ، طبقات الشافعية (١٦٢/٢) .

والبويطي : بضم الباء ، وفتح الواو ، وكسر الطاء ، نسبة إلى "بويط" قرية في صعيد مصر الأنساب (٤١٦/١) .

(٣) في (ت) : "الحسين بن محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر السني" .

(٤) في (ت) : "يعني ابن سلمة" .

عليهم ، فكان إذا ضرب ضربوا ، حتى قتلوه" .  
 ثم إذا قطع السارق فهل يغرم ماسرق أم لا؟  
 فقال سفيان ، وأهل الكوفة : "إذا قطع السارق فلا غرم عليه ، إلا أن  
 توجد السرقة بعينها ، فيأخذها صاحبها"<sup>(١)</sup> .  
 واحتجوا بما :

[٢٧٠] أخبرنا ابن فنجويه قال أخبرنا السني قال أخبرنا النسائي قال  
 أخبرني عمرو بن منصور قال ثنا حسان بن عبد الله قال ثنا المفضل بن فضالة عن  
 يونس بن يزيد قال سمعت سعد بن إبراهيم يحدث عن المسور بن إبراهيم عن

[٢٦٩] ترجمة رجال إسناده :

- سليمان بن سلم بن سابق البلخي ، روى عن النضر ، والخليفة المأمون ، وعنه النسائي ،  
 والترمذي ، ثقة ، من خيار الناس ، توفي سنة ٢٣٨ هـ .  
 انظر : تهذيب الكمال (٤٣٨/١١) ، التهذيب (١٩٥/٤) .  
 - يوسف بن سعد الجمحي ، روى عن الحارث ، وعنه حماد ، ثقة .  
 انظر : ثقات ابن حبان (٥٥٠/٥) ، تهذيب الكمال (٤٢٦/٣٢) ، التقريب (ص ١٠٩٤) .  
 - الحارث بن حاطب الجمحي ، صحابي ، ولد بالحبيشة ، واستعمله ابن الزبير على مكة  
 سنة ٦٦ هـ .

انظر : الاستيعاب (٢٨٥/١) ، التهذيب (١٣٨/٢) .

تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٨/٤) (٧٤٧٠) ، والطبراني في الكبير (٢٧٨/٣) (٣٤٠٨)  
 من طريق حماد عن يوسف به .

درجته :

إسناده صحيح .

(١) سفيان هو الثوري ، وبقوله قال عطاء ، وابن سيرين ، والشعبي ، ومكحول ، وأبو حنيفة

انظر فتح القدير (٣٩٨/٥) .

ووافقهم مالك إذا كان السارق معسرا ، فلا غرم عليه إذا قطع . انظر : المدونة (٥٣٩/٤)

عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال : "لا يغرم صاحب السرقة إذا أقيم عليه الحد" .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : "هذا حديث مرسل وليس بثابت" .

## [٢٧٠] ترجمة رجال إسناده :

- عمرو بن منصور النسائي ، روى عن حسان ، والقعني ، وعنه النسائي ، ثقة ثبت .
  - انظر : تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٢) ، السير (٣٨٢/١٣) ، التهذيب (١٠٧/٨) .
  - حسان بن عبد الله بن سهل الواسطي ، روى عن المفضل ، وابن طيبة ، وعنه البخاري ، وعمرو ، صدوق ، توفي سنة ٢٢٢هـ .
  - انظر : تهذيب الكمال (٣١/٦) ، الكاشف (٢١٦/١) ، التقريب (ص٢٣٣) .
  - المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيبي ، روى عن يونس ، ومعمّر ، وعنه حسان ، وأبو صالح ، ثقة فاضل ، توفي سنة ١٨١هـ .
  - انظر : ثقات ابن حبان (١٨٤/٩) ، تهذيب الكمال (٤١٥/٢٨) ، تذكرة الحفاظ (٢٥١/١) .
  - يونس بن يزيد ، هو الأيلي ، وسعد بن إبراهيم ثقتان ، وقد تقدما .
  - المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، روى عن جده مرسلًا ، وعنه أخوه سعد قال الذهبي : "لا يعرف حاله ، وحديثه منكر" .
  - انظر : الميزان (١١٣/٤) ، التهذيب (١٥٠/١٠) ، وقال في التقريب (ص٩٤٣) : "مقبول" ، وفي التحرير (٣٧٩/٣) : "بل مجهول" .
- تخريجه :
- أخرجه النسائي في الكبرى (٣٥٠/٤) (٧٤٧٧) ، وفيه قوله الذي أورده المصنف ، والطبراني في الأوسط (١١١/٩) (٩٢٧٤) ، والبيهقي (٢٧٧/٨) ، من طريق يونس عن سعد بن إبراهيم عن المسور عن جده عبد الرحمن به . والمسور مجهول الحال ، لم يدرك جده .
- درجته :
- إسناده ضعيف ، لانقطاعه بين المسور وجده عبد الرحمن ، وجهالة حال المسور . وانظر : الدراية (١١٣/٢) .

وقال الزهري ، ومالك : "إن كان السارق موسرا غرم"<sup>(١)</sup> .  
 وقال الشافعي : "يغرم قيمة السرقة معسرا كان أو موسرا"<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا﴾ نصب ﴿جزاء﴾ على الحال ، والقطع ، قاله الكسائي  
 وقال قطرب : "على المصدر"<sup>(٣)</sup> ، ومثله ﴿نَكَالَا﴾ أي : عقوبة ، ﴿مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ  
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٣٨] .

[٢٧١] أخبرني ابن فنجويه قال ثنا ابن شعبة ثنا أبو علي محمد بن أحمد  
 بن عبد الله بن العلاء قال حدثني الحارث بن محمد بن الحارث بن إسحاق حدثني  
 الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد قال حدثني علي بن جعفر عن جعفر بن  
 محمد قال سمعت أبي ، محمد بن علي يقول : "ماسرق سارق سرقة إلا نقص من  
 رزقه المكتوب له" .

(١) انظر : المدونة (٥٣٩/٤) .

(٢) في الأم (١٦٤/٦) بمعناه ، وهو قول أحمد ، والليث ، والحسن ، والنخعي ، ومحمد .

انظر : المغني (٤٥٤/١٢) .

(٣) وهو قول الزجاج في معانيه (٧٤/٢) ، وانظر : المحرر (٤٣٨/٤) .

[٢٧١] ترجمة رجال إسناده :

- أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن العلاء ، والحارث بن محمد ، والحسين بن إسحاق  
 لم أجدهم بعد البحث .

- علي بن جعفر بن محمد ، تقدم أنه مقبول ، وجعفر هو الصادق ، ومحمد هو ابن الحنفية  
 ثقتان ، تقدما .

تخرجه :

لم أجد بعد البحث عن ابن الحنفية ، ووجدته عن كعب بلفظ : "ولاسرق سارق إلا  
 حسبت من رزقه" ، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٥/٥) ، والحارث في مسنده  
 (٣٨٥/١) (٢٨٧) ، والبيهقي في الشعب (٢٣٤/٣) (٣٤١٤) من طريق أبي هلال  
 الراسي عن عبد الله بن بريدة عن كعب . =

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ أي : سرقة ، نظيره في سورة يوسف :  
 ﴿كَذَلِكَ نَحْزِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> [يوسف ٧٥] أي : السارقين .  
 ﴿وَأَصْلَحَ﴾ العمل ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُتَوَبُ عَلَيْهِ﴾ هذا فيما بينه وبين الله ، فأما  
 القطع فواجب .

يدل عليه :

[٢٧٢] ماأخبرنا ابن فنجويه قال ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي قال ثنا  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا الحسن<sup>(٢)</sup> قال ثنا ابن لهيعة ثنا  
 حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن امرأة  
 سرقت على عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم ، فقالوا : يا رسول الله  
 (إن)<sup>(٣)</sup> هذه المرأة سرقتنا ، قال قومها : فنحن نفديها ، فقال رسول الله ﷺ :

- وأبو هلال صدوق فيه لين كما في التقريب (ص ٨٤٩) فالإسناد حسن .  
 درجته :

إسناده ضعيف ، فيه مجاهيل ، وقد ثبت عن كعب كما سبق .

(١) قال تعالى : ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا  
 جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَحْزِي  
 الظَّالِمِينَ﴾ [٧٣-٧٥] .

(٢) في (ت) : "الحسين" ، وهو خطأ .

(٣) سقط من (ت) .

[٢٧٢] ترجمة رجال إسناده :

- الحسن ، هو ابن موسى الأشيب ، ثقة ، تقدم (ص ٢١٣) .

- حبي بن عبد الله ، هو المعافري ، يعتبر به ، تقدم (ص ٥٨٤) .

- أبو عبد الرحمن الحبلي ، هو عبد الله بن يزيد ، ثقة ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه أحمد (١٧٧/٢) (١٦٥٧) ، والظري (٣٠٠/١٠) (١١٩١٧) من طريق ابن لهيعة

عن حبي به .



اقطعوا يدها / ، قالوا : نحن نفديها بخمسمائة دينار ، قال : اقطعوا يدها ، فقطعت يدها اليمنى ، فقالت المرأة : هل لي من توبة يارسول الله؟ قال : نعم ، أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك" ، فأنزل الله تعالى في سورة المائدة ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٩] .

[٢٧٣] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا أبو حامد الشرقي قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : "كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع ، وتحمده ، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها ، فأتى أهلها أسامة فكلموه ، فكلم أسامة النبي ﷺ (فيها) (١) ، فقال له النبي ﷺ : (ياأسامة) (٢) ، لأراك تكلمني في حد من حدود الله ، ثم قام النبي ﷺ خطيباً فقال : إنما هلك من كان قبلكم بأنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، والذي نفسي بيده ، لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها ، قالت : فقطع يد المخزومية" .

- وهذه المرأة التي سرت هي المخزومية - وسيأتي حديثها - قال ذلك ابن كثير في تفسيره (٥٤/٢) .

درجته :

إسناده ضعيف ، ابن لهيعة ، وحي ضعيفان ، لكن الحديث ثابت من وجه آخر كما سيأتي في الحديث الذي بعده .

(١)،(٢) سقط من (ت) .

[٢٧٣] ترجمة رجال إسناده :

- رجاله ثقات ، تقدموا جميعاً .

تخرجه :

أخرجه البخاري في الحدود برقم (٦٧٨٨) ، ومسلم (١٣١٥/٣) (١٦٨٨) ، وأحمد

(١٦٢/٦) (٢٥٣٣٦) ، وعبد الرزاق (٢٠١/١٠) (١٨٨٣٠) وغيرهم ، من طريق

=

الزهري عن عروة عن عائشة به .

وكان الشعبي ، وعطاء يقولان : "إذا رد السرقة قبل أن يقدر عليه لم يقطع"<sup>(١)</sup> ، لقوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ الآية .  
 قوله : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ قال السدي والكلبي "﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ من مات على كفره ، ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من تاب من كفره"<sup>(٢)</sup> .  
 وقال الضحاك : "﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ على الصغير إذا أقام عليه ، ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الكبير إذا نزع (عنه)"<sup>(٣)</sup> ، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤٠] .

قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ قرأ السلمي "يسرعون"<sup>(٤)</sup> ، ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ أي : في موالة الكفار ، ومظاهرتهم ، فلن يعجزوا الله ، ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ وهم المنافقون نظيره قوله : ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات : ١٤] .  
 ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني : اليهود ، ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ قوالون به ، يعني : بني قريظة ، ﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> يعني : يهود خيبر ، وذلك على

= وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٣٠/٤) (٧٣٧٤) ، وأبو داود (١٣٩/٤) (٤٣٩٥) ، والبيهقي (٢٨١/٨) ، عن نافع عن ابن عمر .  
 درجته :

إسناده صحيح .

- (١) قول عطاء ذكره القرطبي في تفسيره (١١٤/٦) ، ونسبه إلى بعض الشافعية .
- (٢) سبق تخريج قول السدي عند قوله تعالى ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (ص) ، أما قول الكلبي فلم أعثر عليه ، وأخرج قول السدي أيضا ابن أبي حاتم (١١٢٩/٤) .
- (٣) ذكره الواحدي في تفسيره (١٨٥/٢) ، والبعوي (٥٥/٣) .
- (٤) وهي قراءة شاذة ، انظر : المحرر (٤٤٠/٤) .
- (٥) في (ت) : "لم يأتوك" .



مقاله أهل التفسير : " أن امرأة ، ورجلا من أشرف أهل خيبر زنيا - واسم المرأة يسرة - وكانت خيبر حربا لرسول الله ﷺ ، وكان الزانيان محصنين ، وكان حدهما الرجم في التوراة ، فكرهت اليهود رجمهما ، لشرفهما ، فقالوا : إن هذا الرجل ، الذي يثرب ، ليس في كتابه الرجم ، ولكنه الضرب ، فأرسلوا إلى إخوانكم بني قريظة ، فإنهم / صلح له ، وجيرانه ، فيسألوه عن ذلك ، فبعثوا رهطا منهم مستخفين ، وقالوا لهم : سلوا محمدا عن الزانيين إذا أحصنا ما حدهما؟ فإن أمركم بالجلد ، فاقبلوا منه ، وإن أمركم بالرجم ، فاحذروه ، ولا تقبلوا منه ، وأرسلوا الزانيين معهم ، فقدم الرهط حتى نزلوا على قريظة ، والنضير ، فقالوا لهم : إنكم جيران هذا الرجل ، ومعه في بلده ، وقد حدث فينا حدث ، فلان ، وفلانة فجرا ، وقد أحصنا ، فنحب أن تسألوا لنا محمدا عن قضائه فيه ، فقالت لهم بنو قريظة ، والنضير : إذا ، والله يأمركم بما تكرهون من ذلك ، ثم انطلق قوم ، منهم كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسد ، وسعية بن عمرو ، ومالك بن الصيف ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وشاس بن قيس ، وأبو نافع ، ويوسف ، وعازار ، وسلول إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن الزاني ، والزانية ، إذا أحصنا ، ما حدهما؟ وكيف تجحد في كتابك؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : وهل ترضون بقضائي في ذلك؟ قالوا : نعم ، فنزل جبريل بالرجم ، وأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال له جبريل : اجعل بينك ، وبينهم ابن سوريا<sup>(١)</sup> ، ووصفه له ، فقال النبي ﷺ : هل تعرفون شابا ، أمرد ، أبيض ، أعور ، يسكن "فدك" ، يقال له : ابن سوريا ، قالوا : نعم قال : فأني رجل هو فيكم؟ قالوا : هو أعلم يهودي بقي على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى في التوراة ، قال : فأرسلوا إليه ، ففعلوا ، فأتاهم عبد الله

(١) في سيرة ابن هشام (٢/١٩٣) : "عبد الله بن صوري" ، وقد ترجم له ابن حجر في الإصابة (٤/١٣٣) ، وذكر قصته هذه .

بن سوريا ، فقال له رسول الله ﷺ : أنت ابن سوريا؟ قال : نعم ، قال : فأنت أعلم اليهود؟ قال : كذلك يزعمون ، قال : أتجعلونه بيني وبينكم؟ قالوا : نعم ، قد رضينا به ، إذا رضيت به .

فقال له رسول الله ﷺ : فإنني أنشدك بالله الذي لاله إلا هو ، القوي ، إله بني إسرائيل ، الذي أنزل التوراة على موسى ، والذي أخرجكم من مصر ، وفتح لكم البحر ، وأنجاكم ، وأغرق آل فرعون ، والذي ظلل عليكم الغمام ، وأنزل عليكم المن والسلوى ، وأنزل عليكم كتابه ، فيه حلاله ، وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن؟ قال ابن سوريا : نعم ، والذي ذكرتني به<sup>(١)</sup> ، لولا خشيتي أن تحرقني التوراة ، إن كذبت ، أو غيرت . ما اعترفت لك ، ولكن كيف هي في كتابك يا محمد؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول ، أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن سوريا : والذي أنزل التوراة على موسى ، هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبي ﷺ : فماذا كان أول ماترخصتم به أمر الله؟ قال : كنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، فكثرت الزنا / [٥٥١] في أشرفنا ، حتى زنى ابن عم ملك لنا ، فلم نرجمه ، ثم زنى رجل آخر في أسوة الناس ، فأراد ذلك الملك رجمه ، فقام دونه قومه ، فقالوا : والله لا نرجمه حتى نرجم فلانا ، لابن عم الملك ، فقلنا : تعالوا نجتمع ، فلنضع شيئا دون الرجم ، يكون مكان الرجم فيكون على الشريف ، والوضيع ، فوضعنا الجلد ، والتحميم ، وهو أن يجلد أربعين جلدة ، بجبل مطلي بالقار<sup>(٢)</sup> ثم يسود وجوههما ، ثم يحملا على حمارين ، ويحول وجوههما من قبل دبر الحمار ،

(١) في (ت) : "والذي نفسي بيده" .

(٢) هو القطران ، انظر : القاموس ، مادة (قور) ، وعمل اليهود هذا يسمى بالتجبية ، كما ورد في سيرة ابن هشام (٢/١٩٣) .

ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن سوريا : ما أسرع ما أخبرته به ، وما كنت كما أتينا عليك بأهل ، ولكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتائبك ، فقال لهم : إنه نشدني بالتوراة ، ولولا خشية التوراة أن تهلكني لما أخبرته به ، فأمر بهما النبي ﷺ ، فرجما عند باب مسجده ، وقال : أنا أول من أحيا أمرك إذ أماتوه" (١) .

قال عبد الله بن عمر : "شهدت رسول الله ﷺ لما أمر برجم اليهوديين ، فرأيتهم يحنأ بيده عليها ، ليقبها الحجارة" (٢) .

ونزلت : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ ، فلا يخبروكم به ، فوضع ابن سوريا يده على ركة رسول الله ﷺ ، وقال : أنشدك بالله ، وأعيدك بالله أن تخبرنا (٣) ، قال : ماهي؟ قال : أخبرني عن نومك؟ فقال عليه السلام : تمام عيناي ، وقلبي

(١) أخرجه مسلم (١٣٢٧/٣) (١٧٠٠) ، والنسائي في تفسيره (٤٣٦/١) (١٦٤) ، وأبو داود (٤١٥/٤) (٤٤٤٨) ، وغيرهم ، من حديث البراء بن عازب بلفظ : "مر على النبي ﷺ يهودي محمما مجلودا ، فدعاهم ﷺ فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا : نعم ، فدعا رجلا من علمائهم ، فقال : أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال : لا ، ولولا أنك نشدتنني بهذا لم أحرك ، نجده الرجم ، ولكنه كثر في أشرفنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، قلنا : تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع ، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم أنا أول من أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم" .

(٢) أخرجه البخاري في الحدود (١٧٢/١٢) (٦٨٤٠) ، والنسائي في الكبرى (٢٩٤/٤) (٧٢١٥) ، وأحمد (١٥١/٢) (٦٣٨٥) عن ابن عمر ، في قصة اللذين زنيا من اليهود السابقة .

(٣) في (ت) زيادة : "بالكثير الذي أمرت أن تعفو عنه ، فأعرض رسول الله ﷺ ، فقال له ابن سوريا : أخبرني عن خصال ثلاث أسألك عنهن ، قال : ماهن ... " ، وهكذا كله سقط من الأصل .

يقظان ، فقال له : صدقت ، فأخبرنا عن شبه الولد بأبيه ، ليس فيه من شبه أمه شيء ، أو شبه أمه ، ليس فيه من شبه أبيه شيء؟ قال : أيهما علا ، وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني مال للرجل من الولد ، ومال للمرأة منه؟ قال : فأغمي على رسول الله ﷺ طويلا ، ثم جُلِّي عنه محمرا وجهه ، يفيض عرقا ، فقال له رسول الله ﷺ : "اللحم ، والدم ، والظفر ، والشعر للمرأة ، والعظم ، والعصب ، والعروق للرجل ، فقال له : صدقت ، أمرك أمر نبي ، فأسلم ابن سوريا عند ذلك ، وقال : يا محمد ، من يأتيك من الملائكة؟ فقال له : جبريل ، قال : صفه لي ، فوصفه له النبي ﷺ فقال : أشهد أنه في التوراة كما قلت ، وإنك رسول الله حقا ، فلما أسلم ابن سوريا وقعت فيه اليهود ، وشموه ، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير ، فقالوا : يا محمد ، إخواننا بنو النضير ، أبونا واحد ، وديننا واحد ، ونبينا واحد ، إذا قتلوا منا قتيلًا لم يقيدونا ، وأعطونا ديتة سبعين وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم / قتلوا القاتل ، وأخذوا منا الضعف ، مائة وأربعين وسقا من تمر ، وإن كان القاتل امرأة قتلوا بها الرجل منا ، وبالرجل منهم الرجلين منا ، وبالعبد<sup>(١)</sup> الحر منا وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا ، وبينهم<sup>(٢)</sup> ، فأنزل الله تعالى في الرجم ، والقصاص قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ .

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ﴾ رفع بخبر حرف الصفة<sup>(٣)</sup> ، يعني : ومن

(١) في (ت) : "منهم" .

(٢) من قوله "فرضع ابن سوريا يده ... إلى هنا ذكره ابن إسحاق في السيرة ، انظر : سيرة ابن هشام (١٠٣/٣) .

(٣) كذا في النسخ ، والمراد أن ﴿سماعون﴾ مرفوعة بـ"من" ، ولا تكون "من" متصلة بما قبلها في المعنى ، كقوله تعالى ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد﴾ [فاطر : ٣٢] ، انظر : معاني القرآن للقراء (٣٠٨/١) .



الذين هادوا قوم سماعون ، وإن شئت جعلته خير ابتداء مضمرة ، أي : هم سماعون ، ﴿لِلْكَذِبِ﴾ قيل : اللام بمعنى "إلى" ، وكان أبو حاتم يقول : "اللام في ﴿لِلْكَذِبِ﴾ لام كي" ، أي : يسمعون لكي يكذبوا عليك ، واللام في قوله ﴿لِقَوْمٍ ءآخِرِينَ﴾ لام "أجل" ، أي : من أجل قوم آخرين" .

﴿لَمْ يَأْتُواكَ﴾ وهم أهل عيبر ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ جمع الكلمة ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ أي : من بعد وضعه<sup>(١)</sup> كقوله : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة ١٧٧] ، وإنما ذكر الكناية ردا إلى لفظ الكلم<sup>(٢)</sup> ، وقرأ علي رضي الله عنه "يحرفون الكلام من بعد مواضعه"<sup>(٣)</sup> .

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ إن أفتاكم محمد بالجلد ، والتحميم فاقبلوه ، ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ أي : "كفره ، وضلالته" قاله مجاهد<sup>(٤)</sup> ، دليله قوله ﴿وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة : ] . وقال الضحاك : "هلاكه"<sup>(٥)</sup> .

فتادة : "عذابه"<sup>(٥)</sup> ، نظيره قوله ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ﴾ [الذاريات :

(١) في (ت) : "مواضعه" .

(٢) كلام المصنف هنا فيه غموض ، يوضحه نص كلام ابن جرير في تفسيره (٣١٣/١٠) ، حيث قال : "فقال تعالى ذكره : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يعني : هؤلاء اليهود ، والمعنى حكم الكلم ، فاكتفى بذكر الخبر من "تحريف الكلم" عن ذكر "الحكم" لمعرفة السامعين لمعناه ، وكذلك قوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ ، والمعنى : من بعد وضع الله ذلك مواضعه ، فاكتفى بالخبر من ذكر ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ عن ذكر "وضع ذلك" ، كما قال تعالى ذكره ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ، والمعنى : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر" .

(٣) وهي قراءة شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص ٣٣) ، والمتواترة : "الكلم" .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١١٣٣/٤) عن ابن عباس ، والسدي .

(٥) انظر : تفسير الواحدي (١٨٩/٢) ، والزاد (٣٥٩/٢) .

﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾  
 وهذه أشد آية على القدرية ، ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ للمنافقين الفضيحة ،  
 وهتك السر ، وخوف القتل ، ولليهود الجزية<sup>(١)</sup> ، والقتل ، ورؤيتهم من محمد ،  
 وأصحابه فيهم مايكرهون ، ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٤١] الخلود في  
 النار .

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ فيه لغات ، "السُّحْت" بضم  
 السين والحاء ، وهي قراءة أهل الحجاز ، والبصرة ، واختيار الكسائي ،  
 و"السُّحْت" مخفف ، وهي قراءة أهل الشام ، وعاصم ، وحمزة ، وخلف<sup>(٢)</sup> .  
 و"السحت" بفتح السين وجزم الحاء . رواه العباس<sup>(٣)</sup> عن نافع ،  
 و"السُّحْت" بكسر السين وجزم الحاء ، وهي قراءة عبيد بن عمر ، وهو الحرام ،  
 قال رسول الله ﷺ : "كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به"<sup>(٤)</sup> .

(١) في (ت) : "والسي ، والنفي" .

(٢) قرأ بضم الحاء من "السحت" أبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب  
 وقرأ بسكونه نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، وخلف .  
 انظر : المبسوط (ص ١٦٢) ، النشر (٢/٢١٦) .

وبهذا يعلم أن قول المصنف "وهي قراءة أهل الحجاز" فيها تجوز ، لأن نافعاً ليس منهم هنا  
 وكذلك يعلم أن المعمول به في قراءة نافع هو ماأشرت إليه ، خلافاً لرواية عباس عنه .  
 (٣) هو العباس بن الفضل الواقفي ، روى القراءة عن أبي عمرو ، وعن خارجة عن نافع ، كان  
 عظيم القدر ، متقناً ، توفي سنة ١٨٦هـ .  
 انظر : غاية النهاية (١/٣٥٣) .

(٤) الحديث : أخرجه عبد الرزاق (٣٤٥/١١) (٢٠٧١٩) ، وأحمد (٣/٣٢١) ، والحاكم  
 (٤/٤٢٢) ، والبيهقي في مسنده - الكشف - (٢/٢٤١) (١٦٠٩) ، والدارمي (٢/٢٢٥)  
 (٢٧٧٩) ، من طرق عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر رضي الله عنه أن  
 النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : يا كعب بن عجرة ، إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من  
 سحت أبداً ، النار أولى به" وسنده حسن .

وأصله الهلاك والشدة<sup>(١)</sup> ، قال الله تعالى : ﴿فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه : ٦١] ، وقال الفرزدق :

وعض زمان يابن مروان لم يدع  
ويقال للحالق إذا استأصل الشعر : "سحت" .

وقال الفراء : "أصله كلب الجوع ، يقال : رجل مسحوت المعدة ، إذا كان أكله لا يلقى أبدا إلا جائعا ، وكان المسترشي<sup>(٢)</sup> ، وأكل الحرام به من الشره إلى ما يعطي مثل الذي بالمشحوت من النهم"<sup>(٣)</sup> .

ونزلت هذه الآية في حكام اليهود ، كعب بن الأشرف ، وأمثاله ، كانوا يرتشون ، ويقضون لمن رشاهم .

[٢٧٤] أخبرنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك قال ثنا أبو العباس أحمد بن نعيم قال ثنا أبو بشر يحيى بن محمد البصري قال أخبرنا عثمان بن عمر قال أخبرنا أبو عقيل عن الحسن في قوله ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قال : تلك الحكام ، سمع كذبة ، وأكل رشوة .

(١) النهاية (٣٤٥/٢) مادة (سحت) .

(٢) ديوان الفرزدق (ص ٥٥٦) ، النقائض (١٠/٢) ، طبقات فحول الشعراء (٢١/١) ، وبيروى : "أو مجرف" ، يعني : الذي جرفته الدهر ، فاجتاح ماله وأفقره .

(٣) في (ت) : "المترشي" .

(٤) لم أجده عنه ، وقد نقل القرطبي كلامه أيضا (١١٩/٦) .

[٢٧٤] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن نعيم ، أبو العباس ، لم أجده بعد البحث عنه ، وكذا أبو عقيل .

- يحيى بن محمد ، أبو بشر البصري ، كان صحيح الحديث ، ثم لحق بابن مقاتل فنهى أبو زرعة عن الكتابة عنه .

انظر : الجرح والتعديل (١٨٥/٩) ، الميزان (٤٠٧/٤) .

- عثمان بن عمر هو ابن فارس ، ثقة ، تقدم (ص ٥٥) .

وعنه في غير هذه الرواية<sup>(١)</sup> ، قال : "كان الحاكم منهم إذا أتاه أحد برشوة جعلها في كفه ، فيره إياها ، فينظر إليها ، ويتكلم بحاجته ، فيسمع منه ، ولا ينظر إلى خصمه ، فيأكل الرشوة ، ويسمع الكذب"<sup>(٢)</sup> .

وعنه أيضا قال : "إنما ذلك في الحكم إذا رشوته ليحقق لك باطلا ، أو يبطل عنك حقا ، فأما أن يعطي الرجل الوالي يخاف ظلمه شيئا ، ليدرأ به عن نفسه ، فلا بأس"<sup>(٣)</sup> .

فالسحت هو الرشوة في الحكم ، على قول الحسن ، ومقاتل ، وقتادة ، والضحاك ، والسدي<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن مسعود : "هو الرشوة في كل شيء"<sup>(٥)</sup> .

قال مسلم بن صبيح : "شفع مسروق لرجل"<sup>(٦)</sup> ، فأهدى له جارية ، فغضب غضبا شديدا ، وقال : لو علمت أنك تفعل هذا ما كلمت في حاجتك ، ولا أكلم فيما بقي من حاجتك ، سمعت ابن مسعود يقول : من شفع شفاعة ليرد

تخرجه :

أخرجه ابن جرير (٣١٩/١٠) (١١٩٤٢) ، وابن أبي حاتم (١١٢٣/٤) (٦٣٧٧) من طريق أبي عقيل الرومي عن الحسن ، به .  
درجته :

إسناده ضعيف ، عبد الله بن يوسف ، وأحمد بن نعيم ، وأبو عقيل لم أجدهم ، وأبو بشر لا يحتج به .

- (١) في (ت) : "الآية" .
- (٢) ذكره عنه أبو حيان في البحر (٥٠١/٣) .
- (٣) لم أجده عنه بعد البحث .
- (٤) أخرج أقوالهم ابن جرير (٣١٩/١٠-٣٢٠) .
- (٥) أخرجه ابن جرير (٣٢٠/١٠) (١١٩٥٢) ، وابن أبي حاتم (١١٣٤/٤) ، ولفظه : "الرشوة في الدين" .
- (٦) في (ت) : "في حاجة" .





بها حقا ، أو يدفع بها ظلما ، فأهدي له ، فقبل ، فهو سحت ، فقبل له : يأبى  
عبد الرحمن ، ما كنا نرى ذلك إلا الأخذ على الحكم ، فقال : الأخذ على الحكم  
كفر ، قال الله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾<sup>(١)</sup> [ ]  
وقال أبو حنيفة : "إذا ارتشى الحاكم انزل في الوقت ، وإن لم يعزل"<sup>(٢)</sup> .  
وقال عمر ، وعلي ، وابن عباس : "السحت خمسة عشر : الرشوة في  
الحكم ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن ، وثمن الكلب ، والقرد ، والخمر ،  
والخنزير ، والميتة ، والدم ، وعسب الفحل"<sup>(٣)</sup> ، وأجر النائحة ، والمغنية ،  
والساحر"<sup>(٤)</sup> ، وأجر صور التماثيل ، وهدية الشفاعة"<sup>(٥)</sup> .

- (١) أخرجه ابن جرير (٣٢١/١٠) (١١٩٦١) من طريق بكر بن أبي بكر .  
وأخرج سعيد بن منصور في سننه (١٤٦٨/٤) (٧٤١) من طريق سالم بن أبي الجعد عن  
مسروق عن ابن مسعود ، إلا أنه لم يذكر القصة ، وكذلك البيهقي (١٣٩/١٠) ، وفي  
الشعب (٣٩٠/٤) (٥٥٠٤) ، ووكيع في أخبار القضاة (٥٢/١) ، وأبو يعلى في مسنده  
(١٧٣/٩) (٥٢٦٦) ، وابن أبي حاتم (١١٣٤/٤) .  
(٢) ذكره عنه أبو حيان في البحر (٥٠١/٣) .  
(٣) بفتح السين ، وسكونه هو ماؤه ، وضرايه ، والمراد النهي عن تأجير الفحل من البهائم ،  
انظر : النهاية (٢٣٤/٣) ، مادة (عسب) .  
(٤) بعده في (ت) : "والقايف ، وأجرة .." ، وبهذه الزيادة يصبح العدد ست عشرة .  
(٥) أخرج قول علي ابن جرير (٣٢٢/١٠) (١١٩٦٥) بلفظ مقارب ، وأخرج سعيد قول ابن  
عباس (١٤٧٦/٤) (٦٤٥) ، والبيهقي (١٢/٦) ، وفي سننه انقطاع بين حبيب بن صالح  
وابن عباس .  
ولم أجد قول عمر بعد البحث عنه .



[٢٧٥] قال ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال ثنا أبو بكر مالك القطيعي قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني أخبرنا جعفر بن كيسان قال سمعت الحسن يقول : "إذا كان لك على رجل دين فما أكلت في بيته فهو السحت" .

[٢٧٦] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(٢)</sup> قال ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله قال ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال ثنا آدم بن أبي إياس قال ثنا ابن أبي ذئب قال ثنا الحارث بن عبد الرحمن / عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف [٤٥٤] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : "لعنة الله على الراشي والمرتشي" .

(١) في (ت) : "أخبرنا" .

[٢٧٥] ترجمة رجال إسناده :

- يحيى بن إسحاق السيلحيني ، روى عن جعفر ، وحماد ، وعنه أحمد ، وبشر ، صدوق ، توفي سنة ٢١٠هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٥٧/١٤) ، تهذيب الكمال (١٩٥/٣١) ، السير (٥٠٥/٩) .  
والسيلحيني - بفتح السين واللام وكسر الحاء - قرية قرب بغداد . انظر : الأنساب (٣٦٢/٣) .

- جعفر بن كيسان ، أبو معروف العدوي ، روى عن الحسن ، وعنه السيلحيني ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : "صالح الحديث" .

انظر : الجرح والتعديل (٤٨٦/٢) ، التاريخ الكبير (١٩٨/٢) .  
تخرجه :

لم أجده بعد البحث عنه .

درجته :

إسناده حسن .

(٢) في (ت) : "بقراءتي عليه" .

[٢٧٦] ترجمة رجال إسناده :

- إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثقة ، سبق (ص ١٥٦) .

وقال الأخفش : "السحت كل كسب<sup>(١)</sup> لا يحل".  
ثم قال : ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ﴾ يا محمد ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ . خير الله تعالى رسوله في الحكم بينهم ، إن شاء حكم ، وإن شاء ترك ، واختلفوا في حكم هذه الآية ، هل هو ثابت؟ وهل للحكام اليوم من الخيار في الحكم بين أهل الذمة ، إذا احتكموا إليهم ، مثل ما جعل الله عز وجل لنبيه ﷺ ، أم هو منسوخ؟  
فقال أكثر العلماء : هو<sup>(٢)</sup> ثابت لم ينسخه شيء ، وحكام الإسلام في ذلك بالخيار ، إن شاؤوا حكموا بين أهل الكتاب ، وجميع أهل الذمة ، وإن

- الحارث بن عبد الرحمن القرشي ، روى عن أبي سلمة ، وعنه ابن أبي ذئب ، صدوق ، توفي سنة ١٢٩ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٥/٢٥٥) ، الكاشف (١/١٩٥) ، التهذيب (٢/١٤٨) .  
تخرجه :

أخرجه أحمد (٢/٢٦٢) (٦٩٨٤) ، وابن ماجه (٢/٧٧٥) (٢٣١٣) ، وعبد الرزاق (٨/١٤٨) (١٤٦٦٩) ، والطبراني في الدعاء (ص٥٧٨) (٢٠٩٣) ، وابن الجعد في مسنده (ص٤٠٦) (٢٧٦٧) ، وأبو داود (٣/٣٠٠) (٣٥٨٠) ، والبيهقي (١٠/١٣٨) ، والترمذي (٥٠٧٧) ، كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن خاله الحارث به .

وله شاهد من طريق أبي عوانة عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة ، بلفظه ، أخرجه الترمذي (٣/٦٢٢) (١٣٣٦) ، وابن حبان (١١/٤٦٧) (٥٠٧٦) ، وقال الترمذي بعد أن أخرجه : "وحدثني أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أحسن شيء في هذا الباب ، وأصح" ، وهو كما قال .  
درجته :

إسناد المؤلف فيه أحمد بن جعفر لم أجده ، والحدِيث ثابت بطرقه الأخرى ، وانظر الإرواء (٢٦٢٠) .

(١) في (ت) : "أكل" ، ولم أجده عن الأخفش ، ووجدته عن أبي عبيدة في مجازة (١/١٦٦) .

(٢) في (ت) : "هو حكم" .

شأؤوا أعرضوا ، ولم يحكموا بينهم ، وإن حكموا حكموا بينهم بحكم الإسلام ، وهو قوله ﴿ليظهره على الدين كله﴾ [ ] وهو جريان حكمنا عليهم . وهذا قول النخعي<sup>(١)</sup> ، والشعبي<sup>(٢)</sup> ، وعطاء<sup>(٣)</sup> ، وقتادة<sup>(٤)</sup> .

وقال آخر<sup>(٥)</sup> : هو منسوخ ، نسخه قوله تعالى : ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ ، وإليه ذهب الحسن<sup>(٦)</sup> ، ومجاهد<sup>(٧)</sup> ، وعكرمة<sup>(٨)</sup> ، والسدي ، وروى ذلك عن ابن عباس ، قال : " لم ينسخ من المائدة إلا هاتان الآيتان ، قوله ﴿يأأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ الآية ، نسخها ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [التوبة :] ، وقوله : فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ نسختها ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾<sup>(٩)</sup> .

- (١) أخرجه عنهما سعيد في سننه (١٤٧٩/٤) (٧٤٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦٣/٦) (١٠٠٠٨) ، وابن جرير (٣٢٩/١٠) (١١٩٧٩) ، وابن أبي حاتم (١١٣٦/٤) ، وأبو عبيد في ناسخه (ص١٣٤) (٢٤٢) ، والبيهقي (٢٤٦/٨) .
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٢/٦) (١٠٠٠٦) ، وابن جرير برقم (١١٩٨٠) ، والنحاس في الناسخ (٢٩٣/٢) (٤٥٣) .
- (٣) أخرجه ابن جرير برقم (١١٩٨٤) ، وقد رجح هذا القول ، كما في تفسيره (٣٣٣/١٠) ، وهو المنصوص عن أحمد ، المغني (٣٨٢/١٢) .
- (٤) في (ت) : "آخرون" .
- (٥) أخرجه ابن جرير (٣٣٠/١٠) (١١٩٨٦) .
- (٦) أخرجه أبو عبيدة في ناسخه (ص١٣٥) (٢٤٤) ، وابن جرير برقم (١١٩٨٦) .
- (٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٣/٦) (١٠٠١٠) ، وابن جرير (٣٣١/١٠) (١١٩٨٧) ، وأبو عبيد برقم (٢٤٥) ، وقد روى ذلك السدي عن عكرمة .
- (٨) أخرجه ابن أبي حاتم (١١٣٥/٤) ، والنسائي في الكبرى (٨٠/٤) (٦٣٦٩) ، والطيبراني في الأوسط (٢٢٨/٨) (٨٤٨٣) ، والبيهقي في سننه (٢٤٨/٨) ، كلهم من طريق سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس .
- وأخرجه أبو عبيد في ناسخ (ص١٣٦) (٢٤٧) ، والطيبراني في تفسيره (٣٣١/١٠) (١١٩٨٩) عن مجاهد .
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٣/٦) (١٠٠١٠) عن عكرمة .

فأما إقامة الحدود عليهم ، فأهل العراق يرون إقامة الحدود عليهم إلا أنهم لا يرون الرجم ، وقالوا : لأنهم لا يكونون محصنين ، وتأولوا رجم النبي ﷺ اليهوديين أنه رجمهما بكتابهم التوراة ، لما اتفقوا على رضاهم بحكم التوراة ، ثم أنكروا الرجم ، وكان في التوراة فأخفوه ، فأظهر رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> ما كتموه . وأهل الحجاز لا يرون إقامة الحدود عليهم ، ويذهبون إلى أنهم صولحوا على شركهم ، وهو أعظم من الحدود التي يأتون ، وتأولوا رجم النبي ﷺ اليهوديين أن ذلك قبل أن تؤخذ منهم الجزية ، إلا أن على الإمام أن يمنعهم من المظالم والفساد ، فأما إذا كان أحد الطرفين مسلما ، مثل أن يزني رجل من أهل الذمة بمسلمة ، أو سرق من مسلم أقيم عليه الحد ، ويحكم عليه بحكم الإسلام<sup>(٢)</sup> .

﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ أي : بالعدل ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٤٢] العادلين .

﴿وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ﴾ تعجيب ، وفيه / اختصار ، أي : وكيف يجعلونك حاكما فيرضون بحكمك ، ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ وهو الرجم ، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٣] . ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ ، فإن قيل : فهل كان نبي غير مسلم؟

فالجواب عنه : أن الله تعالى وصف هؤلاء النبيين بالإسلام لا على أن غيرهم من النبيين لم يكونوا مسلمين ، وهذا كقوله سبحانه لمحمد ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، لا على أن غيره من الأنبياء لم يؤمنوا بالله وكلماته .

(١) في (ت) : "من ذلك" .

(٢) انظر في هذه المسألة : الأم (١٥٠/٦) ، المغني (٣٨٢/١٢) .

وقيل : لم يرد به الإسلام الذي هو ضد الكفر ، وإنما المراد به الذين انقادوا لحكم لله فلم يكتموه ، كما كتّم هؤلاء<sup>(١)</sup> ، يعرّض بأهل الكتاب ، وهذا كقوله تعالى : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران : ٨٣] وقال زيد بن عمرو بن نفيل<sup>(٢)</sup> :

أسلمت وجهي لمن أسلمت ... الأبيات<sup>(٣)</sup> .

وقيل : معناه الذين أسلموا أنفسهم إلى الله ، كما روي أن النبي ﷺ كان يقول إذا أوى إلى فراشه : "أسلمت نفسي إليك"<sup>(٤)</sup> .

وقيل : معناه يحكم بها النبيون الذين أسلموا لما في التوراة ، ودانوا ، وحكموا بها ، فلذلك خصهم ، لأنه قد كان من النبيين من لم يسلم لما في التوراة من الشرائع ، ولم يعمل به ، منهم عيسى بن (مريم)<sup>(٥)</sup> عليه السلام ، وهو كقوله ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة : ٤٨] ، وهو معنى

(١) في (ت) : "أهل الكتاب" .

(٢) العدوي ، كان ممن تحنّف في الجاهلية ، وهجر ما كان عليه المشركون من عبادة الأصنام ، ووآد البنات ، وكان يقول : "يامعشر قريش ، والذي نفسي بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري" ، مات قبل البعثة بخمس سنوات .

انظر : سيرة ابن هشام (٢٤٤/١) ، الإصابة (٦١/٤) ، بلوغ الأرب (٤٧/٢) .

(٣) في (ت) تكملة الأبيات وهي : ... له المزن تحمل عذبا زلالا

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرًا ثقلا

وقد ذكرها ابن إسحاق ، كما في سيرة ابن هشام (٢٤٩/١) .

(٤) قطعة من حديث أخرجه البخاري في الدعوات (١١) / (٧٠٥٠) ، ومسلم (٢٠٨٢/٤)

(٥) (٢٧١٠) ، والنسائي في الكبرى (١٩٢/٦) (١٠٦٠٩) ، وغيرهم من حديث البراء .

(٥) سقط من (ت) .



قول ابن حيان<sup>(١)</sup> : "يحكم بما في التوراة من لدن موسى إلى عيسى ، عليهما السلام".

وقال الحسن ، والسدي<sup>(٢)</sup> : "أراد به محمدا ﷺ ، حكم على اليهود بالرجم ، فذكره بلفظ الجمع ، كما قال ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل : ١٢٠] ، وقال : ﴿ أُمَّةٌ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء : ٥٤] ونحوه .

﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾ يعني : العلماء ، وهم ولد هارون عليه السلام ، واحدهم حير ، وحير ، وهو : العالم المحكم للشيء ، ومنه قيل لكعب بن ماتع<sup>(٣)</sup> كعب الأحبار ، وكعب الحير .

وقال الفراء : "أكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الأحبار : حير ، بكسر الحاء"<sup>(٤)</sup> .

واختلفوا في اشتقاق هذا الاسم ، فقال الكسائي ، وأبو عبيد<sup>(٥)</sup> : "هو من الحير الذي يكتب به" .

وقال النضر بن شميل : "سألت الخليل عنه ، فقال : هو من الحبار ، وهو الأثر الحسن ، وأنشد :

- (١) يعني : مقاتل ، وقد أخرج قوله ابن أبي حاتم (١١٣٨/٤) .
- (٢) أخرج قوليهما ابن جرير (٣٣٨/١٠) ، (١٢٠٠٦) ، (١٢٠١٠) .
- (٣) الحميري ، اليماني ، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ، وكان عالما بالتوراة ، ونقل إلى الأمة من أخبارها العجائب ، والغرائب ، سأل الله تعالى ، وكان حسن الإسلام ، متين الديانة ، توفي بجمص ذاهبا للغزو ، في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه .
- انظر : الجرح والتعديل (١٦١/٧) ، السير (٤٨٩/٣) ، شذرات الذهب (٤٠/١) .
- (٤) لم أجده في معانيه ، وقد نقله عنه ابن جرير في تفسيره (٣٤١/١٠) .
- (٥) الذي في "غريب الحديث" له يناقض ما ذكره المؤلف ، حيث قال أبو عبيد في غريبه (٦٠/١) : "وهو عندي بالحير أشبه ، لأنه مصدر من حيرته حيرا ، أي : حسنته" ، ونقل في لسان العرب عنه ذلك أيضا ، انظر مادة (حير) .

لائملاً للدلو وعرق فيها ألا ترى حبار من تسقيها<sup>(١)</sup>  
 قطرب : "هو من الخير ، والخير معا ، وهو الجمال ، والهيئة"<sup>(٢)</sup> ، يدل  
 عليه قوله ﷺ : "يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسببه"<sup>(٣)</sup> ، فالعالم بهي  
 بجمال العلم .

وسأل العباس رسول الله ﷺ : يا ابن أخي / فيم الجمال؟ قال : "في  
 اللسان"<sup>(٤)</sup> .

وقال مصعب بن الزبير لابنه : "يا بني ، تعلم العلم ، فإن كان لك مال  
 كان جمالا ، وإن لم يكن لك مال كان مالا وجمالا"<sup>(٥)</sup> .  
 ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾ استودعوا ، ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ أنه  
 كذلك ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ  
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤] .

اختلف العلماء في معنى الآية وحكمها ، فقال الضحاك ، وأبو مجلز ،  
 وأبو صالح ، وقتادة : "نزلت هذه الآيات الثلاث في اليهود ، وليس في أهل

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦٠/١) ، وفي اللسان ، مادة (حبر) ، وقوله "عرق  
 فيها" بتشديد الراء مع الكسر ، أي : اجعل فيها ماء قليلا ، ومنه قيل : طلاء معرق ، ولم  
 أعثر على قائل البيت .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٦١/٣) ، وانظر : الاشتقاق لابن دريد (ص ٤٣٠) .

(٣) الحديث : أخرج الطبري عند قوله ﴿فاطلع فراه في سواء الجحيم﴾ [٦١/٢٣] ، أثره عن  
 مطرف بن عبد الله بلفظ : "والله لولا أنه عرفه ماعرفه ، لقد غيرت النار حبره ، وسببه" .

وانظر : التخويف من النار (ص ١٥٦) ، ولم أجده مرفوعا بعد البحث عنه .

(٤) الحديث لم أجده بعد البحث عنه في مظانه .

(٥) ذكره عنه الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٣) ، وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان  
 العلم وفضله (٢٤٦/١) (٢٨٢) أثره بمعناه عن عبد الملك بن مروان .



الإسلام منها شيء ، فأما هذه الأمة فمن أساء منهم وهو يعلم أنه قد أساء فليس بدين<sup>(١)</sup> ، يدل على صحة هذا التأويل ما روى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، والظالمون ، والفاسقون . قال : " في الكافرين كلها"<sup>(٢)</sup> .

وقال النخعي ، والحسن : " نزلت هذه الآيات في بني إسرائيل ، ورضي هذه الأمة بها ، فهي على الناس كلهم واجبة"<sup>(٣)</sup> .

ابن عباس ، وطاووس : " ليس بكفر ينقل عن الملة ، بل إذا فعل ذلك فهو به كفر ، وليس كمن يكفر<sup>(٤)</sup> بالله واليوم الآخر " .

عطاء : " هو كفر دون كفر ، وظلم دون ظلم ، وفسق دون فسق"<sup>(٥)</sup> .

عكرمة : " معناه ومن لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به فقد كفر ، ومن أقر

به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق " ، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرجه عنهم ابن جرير (٣٤٦/١٠-٣٤٧) (١٢٠٢٣-١٢٠٢٤-١٢٠٢٥-١٢٠٣٢) ،

(١٢٠٣١) عن عكرمة ، و(١٢٠٣٧) عن عبيد الله بن عبد الله ، وأخرجه ابن أبي حاتم

(١١٤٣/٤) عن الحسن ، وأخرجه سعيد في سننه (١٤٨٥/٤) (٧٥٠) عن ابن عباس .

(٢) سبق تخريجه (ص٧٥٩) ، وهذه القطعة منه هنا تنمة ما هنالك .

(٣) أخرج قول النخعي عبد الرزاق في تفسيره (١٩١/١) ، وابن جرير (٣٥٦/١٠)

(١٢٠٥٧) ، وعنده برقم (١٢٠٦٠) عن الحسن .

(٤) في (ت) : " كفر " ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٩١/١) عن طاووس ، وابن جرير

(٣٥٦/١٠) (١٢٠٥٥) عن ابن عباس .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٩١/١) ، وابن جرير برقم (١٢٠٥٦) .

(٦) عند ابن جرير برقم (١٢٠٦٣) ، وابن أبي حاتم (١١٤٢/٤) .

وسمعت أبا القاسم بن حبيب يقول : سمعت أبا بكر بن عبدش<sup>(١)</sup> يحكي عن الحسين بن الفضل : "﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (جاحدا)<sup>(٢)</sup> ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قال : عقدا لا إنفاذا" .

وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أبا زكريا العنبري<sup>(٣)</sup> يحكي عن عبد العزيز بن يحيى الكناني<sup>(٤)</sup> أنه سئل عن هذه الآيات فقال : "إنها تقع على جميع ما أنزل الله لا على بعضه ، فكل من لم يحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر ، ظالم فاسق ، فأما من حكم بما أنزل الله من التوحيد ، فترك الشرك ، ثم لم يحكم ببعض ما أنزل الله من الشرائع استوجب حكم هذه الآيات" .

قالت العلماء : "هذا إذا ترك نص حكم الله عيانا عمدا ، فأما من جهله ، أو خفي عليه ، أو أخطأ في تأويل انتزعه أو دليل اتجه له فلا" .  
وأجراها بعضهم على الظاهر ، قال ابن مسعود ، والسدي : "من ارتشى في الحكم ، وجار فيه ، وبدّله عمدا فهو كافر"<sup>(٥)</sup> .

- (١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : ابن عبدوس ، وهو أبو بكر محمد بن أحمد النيسابوري ، فقيه إمام ، توفي سنة ٣٩٦هـ .  
انظر : إنباه الرواة (٥٦/٣) ، السير (٥٧/١٧) .
- (٢) سقط من (ت) ، ولم أجد قول الحسين بعد البحث عنه .
- (٣) هو يحيى بن محمد ، سبق (ص ١٦٤) .
- (٤) هو الذي جرت بينه وبين بشر المريسي المناظرة الشهيرة في "خلق القرآن" أمام المأمون ، وكان من أهل الفضل والعلم ، توفي سنة ٢٤٠هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (٤٤٩/١٠) ، العبر (٣٤١/١) ، وانظر قوله هذا في تفسير الواحدي (١٩١/٢) ، ولم أجد قوله بعد البحث عنه .
- (٥) أخرجه سعيد في سننه (١٤٦٦/٤) (٧٤٠) عن ابن مسعود ، وابن جرير (٣٥٧/١٠) (١٢٠٦٢) ، وابن أبي حاتم (١١٤٢/٤) عن السدي ، والمؤلف نقل عنهما بالمعنى ، ولم يلتزم نص العبارة عنهما .  
وقد فصل الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله تفصيلا علميا متينا ، وقرر هذه المسألة بما لا مزيد عليه ، انظر رسالته القيمة : "تحكيم القوانين" ، وانظر : الحكم بغير ما أنزل الله ، أحواله وأحكامه ، د. عبد الرحمن المحمود .

قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾ / أي : وأوجبنا على بني إسرائيل في التوراة ﴿ أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ يعني : النفس القاتلة بالنفس المقتولة ، وما يقتل به ، ﴿ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾ تفتقاً بها ، ﴿ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ﴾ يجذع به ، ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ يقطع به ، وخفف نافع ﴿ الْأُذُنَ ﴾ في جميع القرآن ، وثقله الباقون<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ﴾ يقلع به ، وسائر الجوارح قياساً على العين ، والأنف ، والأذن ، ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ وهذا مخصوص فيما يمكن القصاص فيه ، فأما ما كان من رضة لحم ، أو هيضة عظم ، أو هدة ركن لا يحيط به العلم ، ففيه أرش ، أو حكومة<sup>(٢)</sup> .

واختلف القراء في هذه الآية ، فقرأ الكسائي ﴿ وَالْعَيْنِ ﴾ رفعا إلى آخره ، واختاره أبو عبيد ، لما :

[٢٧٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني<sup>(٣)</sup> قال أخبرنا أبو رجا محمد بن حامد بن محمد التميمي المقرئ بمكة<sup>(٤)</sup> قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري ثنا عبد الله بن عمرو بن أمية عن عبد الله بن المبارك

(١) أي : قرأ نافع بسكون الذال ، والباقون بضمها ، انظر : الإقناع لابن الباذش (٢/٦٣٤) ، النشر (٢/٢٥٤) .

(٢) قوله " رضة لحم " الرض هو : الدق الذي يكسر ، ويفتت ، القاموس ، مادة (رض) ، وقوله " هيضة عظم " أي : الكسر بعد الجير ، وقيل : كسر العظم كسرا دون الهد ، وفوق الرض القاموس ، مادة (هضض) .

وقوله " هدة ركن " الهد هو الكسر الشديد ، القاموس ، مادة (هد) ، وقوله " أرش ، أو حكومة " ، الأرش : هو دية الجراحات ، وقيل : ليس له قدر معلوم ، انظر : القاموس ، مادة (أرش) ، المطلع (ص٢٣٧) .

و" الحكومة " مصدر حكم بحكم ، أي : ما يحكم به القاضي ، انظر : القاموس ، مادة (حكم) .

(٣) في (ت) : " بقراءتي في الحرم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة " .

(٤) في (ت) : " سنة أربعين وثلاثمائة " .

عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب عن أنس : " أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ نصبا ، ورفع ﴿ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ رفع كله .

وأبا جعفر ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو عمرو فكانوا يرفعون ﴿ الجروح ﴾ وينصبون سائرهما ، واختاره أبو حاتم ، قال : " لأن لها نظائر في القرآن ، منها قوله : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة : ٣] ، ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٨] ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [الجناتية : ٣٢] .

(١) سقط من (ت) .

[٢٧٧] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأصبهاني ، قال الخطيب : كان ثقة ، مات بعد سنة ٤٠٠ هـ بسنين كثيرة .

تاريخه (١٩٨/١٠) .

- محمد بن حامد بن محمد ، أبو رجاء التميمي ، روى عن السمري ، كان مقرنا ، سكت عنه الخطيب في تاريخه (٢٨٩/٢) .

- محمد بن الجهم ، أبو عبد الله الكاتب السمري ، روى عن آدم ، ويزيد بن هارون ، وعنه أبو رجاء ، وابن مجاهد ، قال الدارقطني : ثقة صدوق ، توفي سنة ٢٧٧ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٦١/٢) ، ثقات ابن حبان (١٤٩/٩) .

- عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري ، أبو جعفر ، قال في التقريب : مقبول (ص ٥٢٩) .  
تخرجه :

أخرجه الدوري في جزء قراءات النبي ﷺ (ص ٨٨) (٣٧) من طريق يحيى بن واضح عن ابن المبارك به مثله ، وهذا سند صحيح .

وأخرجه من طريق ابن المبارك أيضا أبو داود (٣٩٧٧) ، والترمذي (٢٩٢٩) ، والحاكم (٢٣٦/٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه أبو رجاء لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا ، وعبد الله بن عمرو ضعيف إذا انفرد ، والحديث ثابت من وجه آخر عن ابن المبارك ، كما سبق في التخريج .

وقرأ نافع ، وعاصم ، والأعمش ، وحمزة ، ويعقوب ، وأيوب كلها نصباً<sup>(١)</sup> ، ودليلهم قراءة أبي : "إن النفس بالنفس وإن العين بالعين ، وإن الأنف (وإن الأذن)<sup>(٢)</sup> ، وإن السن ، ون الجروح قصاص" .

﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ أي : بالقصاص ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ ، اختلفوا في الهاء التي في قوله ﴿به﴾ ، فقال قوم : هي كناية عن المجرور ، وولي القتل ، ومعناه : فمن تصدق به فهو كفارة للمتصدق ، يهدم عنه ذنوبه ، بقدر ماتصدق به ، وهو قول عبد الله بن عمرو ، والحسن ، والشعبي ، وقتادة ، وجابر بن زيد<sup>(٣)</sup> .  
ودليل هذا التأويل :

[٢٧٨] ما أخبرني ابن فنجويه قال ثنا عمر بن الخطاب ثنا عبد الله بن الفضل قال ثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : "من تصدق من جسده بشئ كفر الله عنه بقدره من ذنوبه" .

- (١) انظر هذه الأوجه في المبسوط (ص ١٦٢) ، النشر (٢/٢٥٤) ، وأيوب لعله بن عجم التميمي ، ضابط مشهور ، توفي سنة ١٩٨ هـ .  
انظر : غاية النهاية (١/١٧٢) .  
(٢) سقط من (ت) ، وقراءة أبي ذكرها أبو حيان في البحر (٣/٥٠٧) .  
(٣) أخرج أقوالهم ابن جرير (١٠/٣٦٢-٣٦٥) ، وابن أبي حاتم (٤/١١٤٦) عن ابن عمرو .  
[٢٧٨] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن الفضل ، منكر الحديث ، تقدم .  
- أبو خيثمة ، زهير بن حرب ، وجرير هو ابن عبد الحميد ، ومغيرة هو ابن مقسم ، كلهم ثقات ، وقد تقدموا .  
تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٣٣٥) (١١١٤٦) ، والواحدي في تفسيره (٢/١٩٣) ، والضياء في المختارة (٨/٣٠٤) (٣٦٦٠) من طريق جرير عن مغيرة به ، وقال الضياء : إسناده صحيح .



[٢٧٩] وأخبرني الحسن بن محمد قال ثنا أبو بكر<sup>(١)</sup> القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا وكيع ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر قال : "كسر رجل من قريش / سنّ رجل من الأنصار ، فاستعدى عليه معاوية ، فقال القرشي : إن هذا داق سني ، قال معاوية : كلا ، إنا سنرضيه ، فلما ألح عليه الأنصاري قال معاوية : شأنك لصاحبك<sup>(٢)</sup> ، وأبو الدرداء جالس ، فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فتصدق به إلا رفعه الله عز وجل به درجة ، وحط عنه به خطيئة" ، فقال الأنصاري : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال : نعم ، سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، فعفا عنه" .

= وأخرجه أحمد (٣٢٩/٥) (٢٢٨٤٤) ، والطبري في تفسيره (٣٦٤/١٠) (١٢٠٨١) من طريق هشيم عن جرير به .  
درجته :

إسناد المؤلف فيه عبد الله بن الفضل منكر الحديث ، لكن الحديث صحيح من غير طريقه كما سبق في التحريج .  
(١) في (ت) : "ابن مالك" .  
(٢) في (ت) : "بصاحبك" .  
[٢٧٩] ترجمة رجال إسناده :

- أبو السفر - بفتح السين والفاء - سعيد بن محمد الهمداني ، روى عن البراء ، وأبي الدرداء ، ولم يسمع منه ، وعنه يونس ، وشعبة ، ثقة ، توفي سنة ١١٣ هـ .  
انظر : تهذيب الكمال (١٠١/١١) ، السير (٧٠/٥) ، التهذيب (٩٦/٤) .  
تخرجه :

أخرجه المحاملي في أماليه (ص ٣٣١) (٥٧) ، وأحمد (٤٤٨/٦) (٢٧٥٧٤) ، وابن ماجه (٨٩٨/٢) (٢٦٩٣) ، والترمذي (١٤/٤) (١٣٩٣) ، والبيهقي (٥٥/٨) من طريق يونس عن أبي السفر عن أبي الدرداء .  
درجته :

إسناده ضعيف لانقطاعه بين أبي السفر ، وأبي الدرداء ، لكن يشهد له حديث عبادة قبله ، وبه يتقوى حديث أبي الدرداء .



[٢٨٠] وأخبرني الحسين بن محمد قال ثنا هارون بن محمد بن هارون العطار قال ثنا الحسن بن علي عن عيسى السيسري قال أخبرنا إسحاق الأزرق ، عن عوف عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : جئ بالقاتل الذي قتل إلى رسول الله ﷺ ، جاء به ولي المقتول فقال له رسول الله ﷺ : أتغفون؟ قال : لا ، قال : أتأخذ الدية؟ قال : لا ، قال : أتقتل؟ قال : نعم ، قال : فاذهب ، فلما ذهب دعاه ، فقال له : أتغفون؟ قال : لا ، قال : أتأخذ الدية؟ قال : لا ، قال : أتقتل؟ قال نعم ، قال : فاذهب .

فلما ذهب دعاه فقال له : أتغفون؟ قال : لا ، قال : أتأخذ الدية؟ قال : لا قال : أتقتل؟ قال نعم ، قال : فاذهب . فلما ذهب قال له : أما إنك إن عفوت عنه فإنه يوء بأثمك ، وإثم صاحبك ، قال : فعفا عنه ، فأرسله ، فرأيته وهو يجير نسعته .

## [٢٨٠] ترجمة رجال إسناده :

- هارون بن محمد بن هارون العطار ، والحسن بن علي بن عيسى السيسري ذكرهما الخطيب في تاريخه (٢٨١/١١) ضمن سند ، ولم يذكر فيهما شيئا .
- إسحاق ، هو ابن يوسف الأزرق ، وعوف هو الأعرابي ، ثقتان ، تقدما .
- علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي ، روى عن أبيه وسمع منه ، وعنه عوف ، صدوق .
- انظر : التاريخ الكبير (٤٠/١/٤) وفيه إثبات سماعه من أبيه ، تهذيب الكمال (٣١٢/٢٠) ، التهذيب (٢٨٠/٧) .

## تخریجه :

- أخرجه النسائي في الكبرى (٢١٣/٤) (٦٩٢٥) من طريق محمد بن إسماعيل عن إسحاق الأزرق عن عوف به ، وهذا سند صحيح .
- وأخرجه أبو داود (١٦٩/٤) (٤٤٩٩) ، والطبراني في الكبير (١٠/٢٢) (٦) ، والبيهقي (٥٥/٨) ، والدارمي (٢٥١/٢) (٢٣٥٩) ، وابن أبي شيبة (٤٦٣/٥) (٢٧٩٩٧) من طريق عوف عن حمزة أبي عمر العائذي عن علقمة به .

[٢٨١] وأخبرني الحسين بن محمد قال محمد بن علي بن الحسين القاضي قال ثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي قال ثنا محمود بن آدم قال ثنا سفيان قال ثنا عمران بن عدي بن ثابت الأنصاري قال : "طعن رجل رجلا على عهد معاوية ، فأعطوه ديتين على أن يرضى فلم يرض ، فأعطوه ثلاث ديات ، فلم يرض ، فحدث رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : من تصدق بدم فما دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق به ، قال : فتصدق به".

= وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٣/٢٢) (١٠٨) من طريق وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البخري عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل بن حجر به .  
درجته :

إسناد المؤلف فيه السيسري ، والعتار مجهولان ، والحديث صحيح من غير هذا الوجه ، كما مر في التخريج .

[٢٨١] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن علي بن الحسين القاضي : لم أجده بعد البحث عنه .
- محمد بن حمدويه ، أبو نصر المروزي ، روى عن محمود بن آدم ، وعنه الدارقطني ، ثقة نبيل ، توفي سنة ٣٢٩ هـ .
- انظر : تاريخ بغداد (٢٣٢/٥) .
- محمود بن آدم المروزي ، روى عن ابن عيينة ، وعنه ابن حمدويه ، كان ثقة صدوقا ، كما قال ابن أبي حاتم في الجرح (٢٩٠/٨) ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٩٤/٢٧) ، التقريب (ص٩٢٤) .
- عمران بن ظبيان الخنفي ، روى عن عدي ، وعنه ابن عيينة ، ضعيف ، رمي بالتشيع .
- انظر : المروحين (١٢٣/٢) ، ضعفاء العقيلي (٢٩٨/٣) ، الكامل (١٧٤٧/٥) .
- عدي بن ثابت الأنصاري ، ثقة ، سبق (ص١٦٦) .
- الرجل المبهم الذي حدث عن النبي ﷺ لعنه أبو الدرداء ، الذي سبق حديثه برقم (٢٧٩) ، وقد بحثت عنه كثيرا فلم أجده على القطع ، وعلى كل حال فجهالة الصحابي لاتضر .



[٢٨٢] وأخبرني الحسين<sup>(١)</sup> قال ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك قال ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن كركا قال ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ، بمصر ، قال ثنا عبد الأعلى بن حماد قال ثنا بشر بن منصور عن عمر بن نبهان عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : "ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة ، من أي أبواب الجنة شاء ، وزوج من الحور العين حيث شاء ، من أدى ديناً خفياً ، وعفا عن قاتله ، وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات ﴿قل هو الله أحد﴾ ، قال أبو بكر : أو إحداهن يارسول الله ، قال : أو إحداهن " .

- تخرجه :

أخرجه سعيد في سننه (١٤٩٥/٤) (٧٦٢) ، وابن أبي شيبة (١٣٣/٢) (١٨٦١) ، وأبو يعلى (٢٨٤/١٢) (٦٨٦٩) ، وابن جرير في تفسيره (٣٦٨/١٠) (١٢١٠٠) ، كلهم من طريق سفيان عن عمران به .

درجته :

إسناده ضعيف ، آفته عمران ، وفي سند المؤلف محمد القاضي لم أجده .

(١) في (ت) : "بن محمد" .

[٢٨٢] ترجمة رجال إسناده :

- يوسف بن أحمد بن عبد الله بن كركا الخياط ، روى عن أحمد بن يعقوب ، وعنه ابن قانع ، سكت عنه الخطيب في تاريخه (٣٠٨/١٤) .

- إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب ، روى عن عبد الأعلى ، وابن أبي شيبة ، وعنه ابن كركا ، وابن شاهين ، قال الخطيب : كان ثقة ، توفي سنة ٣١٤ هـ .

انظر : تاريخ الخطيب (٣٩٢/٦) .

- عبد الأعلى بن حماد النرسي الباهلي ، روى عن بشر بن منصور ، والحمادين ، وعنه البخاري ، ومسلم ، والجلاب ، وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، وقال النسائي : لا بأس به ، توفي سنة ٢٣٧ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٣٤٨/١٦) ، التقريب (ص ٥٦١) وفيه : "لا بأس به" ، وفي التحرير (٢٩١/٢) : "بل ثقة ..." وهو شيخ الشيخين في الصحيح .

وقال آخرون : عنى بذلك الجارح ، والقاتل ، يعني : إذا عفا الجحني عليه عن الجاني فغفوه عن الجاني كفارة لذنب الجاني ، لا يؤاخذ به في / الآخرة ، [٤٥٩] كما أن القصاص كفارة له ، فأما أجر العافي المتصدق فعلى الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ [الشورى : ٤٠] ، وهذا قول إبراهيم ومجاهد ، وزيد بن أسلم ، وروى ذلك عن ابن عباس<sup>(١)</sup> ، والقول الأول أجود ، لأنه ربما تصدق الجحني عليه ولم يتب الجارح من فعله فأيت كفر له<sup>(٢)</sup> ، والدليل عليه قراءة أبي ﴿فمن تُصَدَّقَ به فهو كفارة له﴾<sup>(٣)</sup> .

- بشر بن منصور السلمي ، روى عن عمر بن نيهان ، والثوري ، وشعبة ، وعنه عبد الأعلى ، والفضيل ، قال أحمد : "ثقة ، ثقة ، وزيادة" ، توفي سنة ١٨٠ هـ .

انظر : التاريخ الكبير (٨٤/١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/١) ، الكاشف (١٥٧/١) .

- عمر بن نيهان العبدي ، روى عن أبي شداد ، والحسن ، وعنه بشر ، قال البخاري : "لا يتابع في حديثه" ، وقال ابن حجر : ضعيف .

انظر : التاريخ الكبير (٢٠٢/٢/٣) ، تهذيب الكمال (٥١٥/٢١) ، التقريب (ص٧٢٨) .  
تخريجه :

أخرجه الطبراني في الدعاء (ص٢١٢) (٦٧٣) ، وفي الأوسط (٣٤٧/٣) (٣٣٦١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٦) من طريق بشر عن عمر عن أبي شداد عن جابر به ، وأبو شداد هذا مجهول ، ولم يذكر في سند المؤلف فلعله سقط من النسخ .

درجته :

إسناده ضعيف جدا ، عبد الله بن يوسف تقدم أنه لم أجده ، وابن كركنا مجهول الحال ، وعمر ضعيف ، وأبو شداد مجهول .

(١) أخرج ذلك عنهم ابن جرير (٣٦٧-٣٦٦/١٠) .

وأخرج قول إبراهيم ، ومجاهد أيضا سعيد في سنته (١٤٩٤-١٤٩٥) (٧٦٠) ، (٧٦١) ، والثوري في تفسيره (ص١٠٢) (٢٤٥) ، ومن طريقه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٨-٤٣٩) (٨٠٣٧) ، وابن حزم في المحلى (٢٣٢/١٢) .

وأخرج قول ابن عباس أيضا سعيد في سنته (١٤٩١/٤) (٧٥٧) ، وابن أبي شيبة (٤٣٩/٩) (٨٠٤١) ، وابن أبي حاتم (١١٤٦/٤) .

(٢) كذا في الأصل ، وهي غير واضحة ، وفي (ت) : "فلم تكن كفارة له" .

(٣) في مصحف أبي "ومن يتصدق به فإنه كفارة له" . انظر : البحر المحيط (٥٠٩/٣) .



﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ﴾ أي : على آثار النبيين المسلمين للتوراة ، الحاكمين به ، ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَعَاتِبْنَا الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورًا وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٤٦] .

قوله : ﴿وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ قراءة العامة بجزم اللام والميم على الأمر ، وقرأ يحيى بن وثاب ، والأعمش ، وحمزة بكسر اللام وفتح الميم ، أي : ولكي يحكم<sup>(١)</sup> .

قال مقاتل بن حيان : "أمر الله الأحرار ، والربانيين أن يحكموا بما في التوراة ، وأمر القسيسين ، والرهبان أن يحكموا بما في الإنجيل ، فكفروا ، وكذبوا بمحمد ، وقالوا : عزيز ابن الله ، والمسيح ابن الله"<sup>(٢)</sup> .

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الخارجون من أمر الله ، وقال ابن زيد : "الكاذبون"<sup>(٣)</sup> ، نظيره : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات : ٦] .

قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ يا محمد ﴿بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أي : الكتب ، ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ أي : شاهدا ، قاله السدي<sup>(٤)</sup> ، والكسائي ، وهي رواية الوالي عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .

(١) حجة القراءات (ص ٢٢٧، ٢٢٨) ، النشر (٢/٢٥٤) ، وقد وجه القراءتين أيضا ابن جرير في تفسيره (١٠/٣٧٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/١١٤٨) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠/٣٧٦) (٣/١٢١٠٣) ، وابن أبي حاتم (٤/١١٤٩) .

(٤) أخرجه ابن جرير عنه (١٠/٣٧٦) (٤/١٢١٠٤) .

(٥) المصدر السابق برقم (٣/١٢١٠٣) ، وابن أبي حاتم (٤/١٥٠) ، وزاد في الدرر (٣/٩٥) : ابن المنذر .

## سورة المائدة

( ٧٨٤ )

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

إن الكتاب مهيمن لنبينا

والحق يعرفه ذوو الألباب

أي : شاهد .

سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup> ، وأبو عبيدة<sup>(٣)</sup> : " مؤمننا" ، وهو رواية أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

الحسن : "أميناً"<sup>(٥)</sup> ، وهي رواية العوفي عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> .

ومعنى أمانة القرآن ما قال ابن جريج : "القرآن أمين على ما قبله من الكتب ، فما أخبر أهل الكتاب في كتابهم بأمر ، فإن كان في القرآن فصدقوا ،

(١) وجدت لحسان في ديوانه (ص ١١٣) :

أخوات أمك قد علمت مكانها  
والحق يفهمه ذوو الألباب  
فأله أعلم .

(٢) عند ابن جرير (٣٨٠/١٠) (١٢١١٩) .

(٣) في مجازه (١٦٨/١) ، ولفظه "مصدقا ، مؤمنا على القرآن ، وشاهدا عليه" .

(٤) عند ابن جرير برقم (١٢١٠٧) ، وابن أبي حاتم (١١٥٠/٤) ، وأخرجه سعيد في سننه

(٤/١٤٩٨) (٧٦٣) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١١٧/١) ، وزاد في الدر (٩٥/٣)

ابن مردويه ، وعبد بن حميد ، والفريابي .

وأبو إسحاق هو السبيعي .

والتميمي هو : أريدة - بسكون الراء ، وكسر الباء - التميمي ، ويقال : أريد ، روى

التفسير عن ابن عباس ، وكان صدوقا ، ولم يرو عنه إلا أبو إسحاق ، مات بعد المائة .

انظر : المسيزان (١٧٠/١) ، التقريب (ص ١٢٢) ، وقال : "صدوق" ، وفي التحرير

(١٠٨/١) : "بل مجهول ، تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي ، ولم يوثقه سوى

العجلي ، وابن حبان ، وروى له أبو داود حديثا واحدا ، لم يسمه فيه ، وقال ابن الرقي :

مجهول" .

(٥) ذكره في البحر عنه (٥١٢/٣) .

(٦) عند ابن جرير برقم (١٢١١٥) ، وفي رواية علي عنه قال : "القرآن أمين على كل كتاب

قبله" ، أخرجه ابن جرير (١٢١١٤) ، وابن أبي حاتم (١١٥٠/٤) .

وإلا فكذبوا" (١) ، وأصله على هذا القول "مؤمن" ، فقلبت الهمزة هاء ، كما قيل "أرقت الماء وهرقت ، وإبرية وهبرية ، وإيهات وهيهات ، وإياك وهياك" ، فهو مبني من أمين (٢) ، كما بنى بيطر ، ومبيطر من يبطار ، قال النابغة :

طعن المبيطر إذ يشفي من العضد (٣) /

وقال الضحاك : "قاضيا" (٤) .

عكرمة : "دالا" (٥) .

ابن زيد : "مصدقا" (٦) .

الخليل : "رقيبا وحافظا" (٧) .

يقال : "هيمن فلان على كذا" ، إذا شاهده ، وحفظه .

وسمعت أبا القاسم (٨) الحبيبي يقول : سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن

(١) عند ابن جرير برقم (١٢١٠٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن للزجاج (١٨٠/٢) ، اللسان ، مادة (أمن) .

(٣) هذا عجز بيت ، أوله :

شك الفريضة بالمدرى فأنفذها

وقد ذكره في اللسان (٦٩/٤) ، مادة (بطر) ، وهو في ديوانه (ص ٢٠) ، ومعجم الشواهد (ص ١١٨) .

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (٦٥/٣) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) أخرجه ابن جرير (٣٨٠/١٠) (١٢١٢١) .

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٦٥/٣) .

وقال ابن كثير في تفسيره (٦٢/٢) بعد أن سرد بعض هذه الأقوال في معنى ﴿ومهيمن﴾ :  
 "وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى ، فإن اسم "المهيمن" يتضمن هذا كله ، فهو أمين ، وشاهد ، وحاكم على كل كتاب قبله" .

(٨) في (ت) : "الأستاذ" .



منصور البستي<sup>(١)</sup> يقول : سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي<sup>(٢)</sup> يقول : "تقول العرب للطائر إذا طار<sup>(٣)</sup> حول وكره ، فيرفرف على فرخه صيانة له : هيمن الطائر ، يهيمن ، وكذلك تقول للطائر إذا أرخى جناحيه ، وألبسهما بيضه ، وفرخه هيمن ، وكل ذلك تفعله أشبالا" ، ومنه قيل لله سبحانه : "المهيمن" ، كأن معناه : الرقيب الرحيم ، ورأيت في بعض الكتب أنها لغة العبرانية ، فعربت .

وقرأ مجاهد ، وابن محيصن ﴿ومهيمننا﴾ بفتح الميم ، بالمفعول به<sup>(٤)</sup> .  
﴿فأحكمت بينهم﴾ يا محمد ، بين أهل الكتاب ، إذا ترفعوا إليك ﴿بما أنزل الله﴾ بالقرآن ، ﴿ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا﴾ أي : سبيلا وسنة ، وجمع الشريعة شرع ، وكل ما شرعت فيه فهو شريعة ، وشرعة ، ومنه شريعة الماء ، ومشرعته ، ومنه شرائع الإسلام ، لشروع أهلها فيها ، ويقال : "هم شرع سواء" ، إذا دخلوا في أمر ، وتساووا فيه<sup>(٥)</sup> .

والمنهاج ، والمنهج ، والنهج الطريق البين الواضح ، قال الراجز :

- (١) لم أجد له ترجمة بعد البحث .
- (٢) المشهور بـ"غلام ثعلب" ، كان حافظا ، ذكيا ، من أكابر اللغويين ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢/٣٥٦) ، إنباه الرواه (٣/١٧١) ، تذكرة الحفاظ (٣/٨٤) .
- (٣) في (ت) : "جعل يطير" .
- (٤) وهي قراءة شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص٣٢) ، إعراب القراءات الشاذة (١/٤٤١) ، الإتحاف (١/٥٣٧) .
- (٥) انظر في معنى الشريعة : اللسان ، مادة (شرع) ، وقد نقل المصنف كثيرا من كلام ابن جرير هنا ، انظر تفسيره (١٠/٣٨٤) .



من يك في شك فهذا فلجُ ماء رُواء وطريق نَهج<sup>(١)</sup>  
قال المفسرون : عنى بذلك جميع أهل الملل المختلفة ، جعل الله تعالى لكل  
أهل ملة شريعة ، ومنهاجا ، فلأهل التوراة شريعة ، ولأهل الإنجيل شريعة ،  
ولأهل الفرقان شريعة ، يحل الله فيها مايشاء ، ويحرم مايشاء ، فالدين واحد ،  
والشرائع مختلفة<sup>(٢)</sup> .

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿كَلِمَةً أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة ،  
﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم وهو أعلم ، وقد مضى معنى الابتلاء ، ﴿فِي مَا  
ءَاتَاكُمْ﴾ من الكتب ، وبين لكم من الملل ، فبين المطيع من العصي ، والموافق  
من المخالف ، ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ فبادروا بالطاعات ، وسارعوا إلى الأعمال  
الصالحات ، ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٨] .  
﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ  
عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ .

قال ابن عباس : "قال كعب بن أسيد ، وعبد الله بن سوريا ، وشاس بن  
قيس بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نفتنه عن دينه ، فأتوه فقالوا :  
يا محمد / قد عرفت أنا أحبار اليهود ، وأشرافهم ، وإنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ،  
ولم يخالفونا ، وإن بيننا وبين قومنا خصومة ، فتحاكمهم إليك ، فتقضي لنا

(١) ذكره في مجاز القرآن (١/١٦٨) ، وابن جرير في تفسيره (١٠/٣٨٤) ، وفي اللسان ، مادة  
(روى) ، ومعجم الشواهد (ص ٤٥٦) .

وقوله "فلج" هو ماء لبني العنبر بن عمرو بن عويم ، انظر تعليق الأستاذ شاكر على تفسير  
ابن جرير (١٠/٣٨٤) رقم (٣) .  
والرجز لم أعثر على قائله .

(٢) هذا تفسير قتادة ، وهو عند ابن جرير (١٠/٣٨٥) (١٢١٢٦) ، وابن أبي حاتم  
(٤/١١٥٢) ، وعبد بن حميد ، وأبي الشيخ كما في الدر (٣/٩٦) .

(٣) في (ت) : "خلقكم" .



عليهم ، ونحن نؤمن لك ، ونصدقك ، فأبى رسول الله ﷺ ذلك ، وأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية<sup>(١)</sup> .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان والحكم بالقرآن ، ﴿فَاعَلِمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ أي : فاعلم أن إعراضهم من أجل أن الله يريد أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) ، بشوم عصيانهم ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني اليهود ﴿لَفَاسِقُونَ﴾ [٤٩] .

قوله : ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْغُونَ﴾ بالتاء شامي ، الباكون بالياء<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٥٠] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ اختلفوا في نزول هذه الآية - وإن كان حكمها عاما لجميع المؤمنين - فقال العوفي ، والزهري : "لما انهزم أهل بدر ، قال المسلمون لأولياتهم من اليهود : آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر ، فقال مالك بن صيف : أغركم أن أصبتم رهطا من قریش لاعلم لهم بالقتال؟ أما لو أمرنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا .

فجاء عبادة بن الصامت الخزرجي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن لي أولياء من اليهود كثير عددهم ، قوية أنفسهم ، شديدة شوكتهم ، كثير سلاحهم ، وإني أبرأ إلى الله ، وإلى رسوله من ولايتهم ، وولاية اليهود ولا مولى لي إلا الله ورسوله ، فقال عبد الله بن أبي : لكني لأبرأ من ولاية اليهود لأنني أخاف الدوائر ، ولا بد لي منهم .

(١) أخرجه ابن إسحاق ، كما في سيرة ابن هشام (٢/٢١٦) ، وابن جرير (١٠/٣٩٣)

(١٢١٥٠) ، وابن أبي حاتم (٤/١١٥٤) ، أسباب النزول للواحدي (ص١٩٨) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٥٣٦) .

(٢) الشامي هو ابن عامر الدمشقي ، وانظر هاتين القراءتين في الإقناع (٢/٦٣٥) ، النشر (٢/٢٥٤) .





فقال رسول الله ﷺ : " ياأبا الحباب ، مانفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه . قال : إذا أقبل ، فأنزل الله هذه الآية" (١) .  
وقال السدي : " لما كانت وقعة أحد اشتدت على طائفة من الناس ، وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار ، فقال رجل من المسلمين : أما أنا فألحق بدهلك اليهودي ، وأخذ منه أمانا ، فإني أخاف أن يدال علينا اليهود ، وقال رجل آخر أما أنا فألحق بفلان النصراني ، ببعض أرض الشام ، فأخذ منه أمانا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (ينهاهما) (٢) " .

وقال عكرمة : " نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، حين قال لبني قريظة إذ رضوا بحكم سعد : إنه الذبيح" (٣) .

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ / في العون ، والنصرة ، ويدهم واحدة على المسلمين ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ ويوافقهم على دينهم ، ويعينهم ، ﴿فَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ [٤٦٢] سئل ابن سيرين : " عن رجل يبيع داره من نصراني (٤) ، يتخذونها بيعة ، فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾" [٥١] .

(١) أخرج الأثر عن عطية ابن جرير (٣٩٥/١٠) (١٢١٥٦) ، وأخرجه عن الزهري برقم (١٢١٥٧) ، وهو عنده برقم (١٢١٥٨) عن عبادة بن الوليد بن الصامت .  
وأخرجه عنه أيضا ابن أبي حاتم (١١٥٥/٤) ، وانظر : أسباب النزول (ص ١٩٢) .  
(٢) سقط من (ت) .

والأثر عند ابن جرير (٣٩٧/١٠) (١٢١٥٩) ، وابن أبي حاتم (١١٥٥/٤) ، ولم أعر على ذكر "لدهلك" اليهودي ، والذي وجدته أن "دهلك" جزيرة بناحية اليمن ، ينفي إليها انظر : معجم البلدان (٤٩٢/٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٩٨/١٠) (١٢١٦٠) ، وابن المنذر ، كما في الدر (٩٩/٣) .  
وقد رجح ابن جرير أن الآية عامة تشمل ماذكر ، وغيره من صور الموالاتة ، فاللفظ عام ، انظر كلامه النفيس (٣٩٨/١٠) .

(٤) في (ت) : "نصاري" ، وأثر ابن سيرين أخرجه



﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني : عبد الله بن أبي ، وأصحابه من المنافقين ، الذين كانوا يوالون اليهود ، ويصانعونهم ، ويناصحونهم ﴿يَسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ أي : في موالاتهم ، ﴿يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ دولة ، يعني : أن يدول الدهر دولة ، فنحتاج إلى نصرهم إيانا ، فنحن نواليهم لذلك ، قال الراجز<sup>(١)</sup> :

نرد عنك القدر المقدورا ودائرات الدهر أن تدورا  
﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ أي : القضاء<sup>(٢)</sup> ، وقيل : "النصر"<sup>(٣)</sup> ،  
وقال السدي : "فتح مكة"<sup>(٤)</sup> .

﴿أَوْ أَمُرُّ﴾ عذاب لهم ﴿مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا﴾ يعني : هؤلاء المنافقين  
﴿عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [٥٢] .  
﴿وَيَقُولُ﴾<sup>(٥)</sup> الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اختلف القراء فيه ، فقرأ أهل الكوفة  
﴿ويقول﴾ بالواو ، والرفع ، على الاستئناف ، وقرأ أهل البصرة بالنصب ،  
والواو عطفا على ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ ، وقرأ الباقون برفع اللام وحذف الواو<sup>(٦)</sup> ،

(١) هو حميد الأرقط ، كما قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٦٩/١) ، وحميد هذا من بني ربيعة شاعر إسلامي ، له ترجمة في معجم الأدباء (١٥٥/٤) .

وقد ذكر البيت - غير أبي عبيد - الطبري في تفسيره (١٦٩/١) ، وابن عطية في المحرر (٤٨٠/٤) ، والقرطبي في الجامع (١٤١/٦) .

(٢) وهو قول قتادة ، عند ابن جرير برقم (١٢١٧٢) ، وابن أبي حاتم (١١٥٨/٤) .

(٣) وهو قول الزجاج ، كما في معانيه (١٨١/٢) .

(٤) عند ابن جرير برقم (١٢١٧٣) ، وابن أبي حاتم (١١٥٨/٤) .

(٥) في (ت) : "و" حيثئذ "يقول" .

(٦) أهل الكوفة هم عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأهل البصرة هم أبو عمرو ، ويعقوب ، والباقون أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وابن عامر .

انظر : المسوط (ص ١٦٢) ، النشر (٢/٢٥٤) ، وفي توجيه الأوجه انظر : حجة القراءات (ص ٢٢٩-٢٣٠) .



وكذلك (هو في) <sup>(١)</sup> مصاحف أهل العالية <sup>(٢)</sup> .  
﴿أَهْوَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا<sup>(٣)</sup> بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ قال الله تعالى  
﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [٥٣] .  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ﴾ وقرأ أهل المدينة ، والشام <sup>(٤)</sup> ﴿يرتدد﴾  
بدالين ، على إظهار التضعيف <sup>(٥)</sup> ، ﴿مِنْكُمْ عَن دِينِهِ﴾ فيرجع إلى الكفر ، وهذا  
إعجاز للقرآن ، وللمصطفى عليه السلام ، إذ أخبر عن ارتدادهم ولم يكن ذلك  
في عهده ، وكان غيبا ، فكان على ما أخبر بعد مدة .

وأهل الردة كانوا أحد عشر قوما ، ثلاثة منهم على عهد رسول الله ﷺ  
في آخر عمره ، وسبعة على عهد أبي بكر ، وواحد في عهد عمر .  
فأما الثلاثة الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ فهم بنو مذحج ،  
ورئيسهم ذو الخمار ، عبهلة بن كعب العنسي ، ويلقب بالأسود ، وكان كاهنا  
مشعبا ، فتنبا باليمن ، وكان رسول الله ﷺ ولي باذان اليمن بجميع نواحيها ،  
وكان أول من أسلم من ملوك العجم ، وأول أمير لبلاد اليمن في الإسلام ،  
فمات ، وولى رسول الله ﷺ مكانه ابنه شهرا ، فقتل / الأسود العنسي شهر بن  
[٤٦٣] باذان ، وترج امرأته "آزاذ" ، واستولى على بلاد اليمن ، وأخرج عمال رسول  
الله منها ، فكتب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل ، ومن معه من المسلمين ،  
وأمرهم أن يحثوا الناس على التمسك بدينهم ، والنهوض إلى حرب الأسود ، إما

(١) سقط من (ت) .

(٢) كذا في النسخ ، وهي غير واضحة المعنى ، والمعروف أن مصاحف أهل المدينة ، ومكة ،  
والشام مكتوب فيها ﴿يقول﴾ بحذف الواو ، ورفع اللام . انظر : المقنع (ص ١٠٣) .

(٣) في (ت) : "الذين آمنوا" ، وهو خطأ .

(٤) وهم أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، والباقون قرؤوا بتشديد الدال ، انظر : الميسوط  
(ص ٦٢) ، النشر (٢/٢٥٤) .

(٥) أي : فك الإدغام في الدال .



غلبة<sup>(١)</sup> ، وإما مصادمة ، وكتب عليه السلام بمثل ذلك إلى خمسة من سادات اليمن : عامر بن شهر ، وذو زود ، وذو مهران<sup>(٢)</sup> ، وذو الكلاع ، وذو ظليم ، ففعلوا ما أمرهم رسول الله ﷺ ، وقاموا بحرب الأسود ، حتى أهلك الله الأسود على يدي فيروز الديلمي<sup>(٣)</sup> ، وذلك أنه بيته ، وقتله على فراشه .

قال ابن عمرة : "أتى الخبير النبي ﷺ من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي ، فقال رسول الله ﷺ : "قتل الأسود البارحة ، قتله رجل مبارك ، قيل ومن هو؟ قال : فيروز ، فاز فيروز ، فبشر أصحابه اليوم بهلاك الأسود ، وقبض رسول الله ﷺ من الغد ، وأتى خبير العنسي<sup>(٤)</sup> المدينة في آخر شهر ربيع الأول ، بعد مخرج أسامة ، فكان ذلك أول فتح جاء أبا بكر رضي الله عنه .

والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ، ورئيسهم مسيلمة الكذاب ، وكان تنبأ في حياة رسول الله ﷺ ، في آخر سنة عشر ، وزعم أنه أشرك مع محمد ﷺ في النبوة ، وكتب إلى رسول الله ﷺ : "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد :

فإن الأرض نصفها لي ، ونصفها لك" .

وبعث بذلك إليه رجلين من أصحابه : الرحّال بن نهشل ، والمحكم بن الطفيل وكانا من سادات أهل اليمامة ، فقال لهما رسول الله ﷺ : أتشهدان أن مسيلمة رسول الله؟ قالوا : نعم ، فقال : لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما ثم أجاب :

- (١) الذي في تاريخ الطبري (٢٤٩/٢) "إما غيلة" .
- (٢) في (ت) : "مران" ، وهو موافق لما في تاريخ الطبري (٢٤٩/٢) .
- (٣) فيروز الديلمي ، أبو عبد الله ، له صحبة ، وفقه الله تعالى لقطع دابر الأسود الكذاب ، مات في زمن عثمان رضي الله عنه .
- (٤) انظر : طبقات ابن سعد (٥٣٣/٥) ، تهذيب الكمال (٣٢٢/٢٣) ، الإصابة (٣٧٩/٥) .
- (٤) في (ت) : "خبر مقتل" ، وانظر خبر مقتله في : تاريخ الطبري (٢٤٩/٢-٢٥٠) ، أسد الغابة (٣٧١/٤) .

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، أما بعد :  
 "فإن الأرض لله ، يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين"<sup>(١)</sup> .  
 ومرض رسول الله ﷺ ، وتوفي ، وجعل مسيلمة يعلو أمره باليمامة ،  
 يوماً بعد يوم ، فبعث أبو بكر خالد بن الوليد إليه في جيش كثير ، حتى أهلكه  
 الله على يدي "وحشي" ، غلام مطعم بن عدي ، الذي قتل حمزة بن عبد المطلب  
 بعد حرب صعب ، شديد ، فكان وحشي يقول : قتلت خير الناس في الجاهلية ،  
 و(قتلت)<sup>(٢)</sup> شر الناس في الإسلام .

والفرقة الثالثة بنو أسد ، ورئيسهم طليحة بن خويلد ، وكان طليحة آخر  
 من ارتد ، وادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ / ، وأول من قوتل بعد وفاة  
 رسول الله ﷺ من أهل الردة ، فعسكر بسميراء<sup>(٣)</sup> ، واستكثف أمره ، فبعث  
 إليه أبو بكر خالد بن الوليد ، فهزمهم خالد بعد قتال شديد ، وأفلت طليحة ،  
 فمر على وجهه هارباً نحو الشام ، فلجأ إلى بني جفنة<sup>(٤)</sup> فأجاروه ، ثم إنه أسلم  
 بعد ذلك ، وحسن إسلامه ، فهذه الثلاثة الذين ارتدوا على عهد رسول الله .

(١) الخبر في شرح معاني الآثار (٣/٣١٨) ، ومسنند أحمد (٣/٤٨٧) (١٦٠٣٢) ، ومستدرک  
 الحاكم (٢/١٥٥) من حديث نعيم بن مسعود ، وقال : "صحيح على شرط مسلم" ،  
 ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، انظر : صحيح الجامع (٥٣٢٠) .

(٢) سقط من (ت) ، وانظر الخبر في : سنن البيهقي (٩/٩٧) ، ومسنند الطيالسي (٢/١٨٦)  
 (١٣١٤) ، والطبراني في الكبير (٣/١٤٦) (٢٩٤٧) ، وسيرة ابن هشام (٤/٢٧٢) ،  
 وتاريخ الطبري (٢/٢٧٥-٢٧٧) ، وهو قطعة من قصة طويلة في كيفية قتل حمزة بن عبد  
 المطلب ، وهي عند البخاري ، وقد سبق تخريجها (ص) .

(٣) بفتح السين ، وكسر الميم ، في آخرها همز ، منزل بطريق مكة من جهة نجد ، حوله جبال  
 وآكام سود . معجم البلدان (٣/٢٥٥) .

(٤) قبيلة عربية ينتسبون إلى جفنة بن عمرو ، من الأزدي ، وكانوا ملوك الشام . انظر : حمهرة  
 النسب (ص٦١٧) .

وانظر خير ارتداد طليحة في تاريخ الطبري (٢/٢٦٢) وما بعدها .

وأما السبعة الذين ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر ، فإنه لما مات رسول الله ﷺ شتمت اليهود والنصارى ، وأظهر النفاق من كان يخفيه ، وماج الناس ، وكثر القيل والقال ، وارتدت العرب على أعقابها ، فارتدت فزارة ، ورأسوا عليهم عيينة بن حصن بن بدر ، وارتدت غطفان ، وأمروا عليهم قررة بن مسلمة القشيري<sup>(١)</sup> ، وارتدت بنو سليم ، ورأسوا عليهم الفجاءة<sup>(٢)</sup> بن عبد ياليل ، وارتدت بنو يربوع<sup>(٣)</sup> ، ورأسوا مالك بن نويرة ، وارتدت طائفة أخرى من بني تميم ، ورأسوا امرأة منهم ، يقال لها سجاح بنت المنذر<sup>(٤)</sup> ، وادعت النبوة ، ثم إنها زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب<sup>(٥)</sup> ، وارتدت كندة<sup>(٦)</sup> ، ورأسوا على<sup>(٧)</sup> أنفسهم الأشعث بن قيس ، وارتدت بنو بكر بن وائل ، بأرض البحرين ، ورأسوا عليهم الحطيم<sup>(٨)</sup> بن زيد ، فكفى الله المسلمين أمر هؤلاء المرتدين ، ونصر دينه على يدي أبي بكر رضي الله عنه .

- (١) قررة بن هبيرة بن سلمة بن قشير ، كما في تاريخ الطبري (٢/٢٦٣) .  
 (٢) واسمه إلياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف ، كما في تاريخ الطبري (٢/٢٦٤) .  
 (٣) هم بطن من تميم . انظر : الأنساب (٥/٦٨٦) .  
 وانظر خير مالك مع سجاح بنت الحارث في تاريخ الطبري (٢/٢٦٨) ، البداية والنهاية (٦/٣٢١) .  
 (٤) كذا في النسخ ، وهي سجاح بنت الحارث بن سويد عقفان التغلبي ، كانت من نصارى تغلب بالجزيرة ، انظر : البداية والنهاية (٦/٣٢٠) .  
 (٥) انظر خير زواجها منه في تاريخ الطبري (٢/٢٧٠) .  
 (٦) بكسر الكاف ، قبيلة مشهورة من قبائل اليمن ، تفرقت في البلاد . انظر : الأنساب (٥/١٠٤) .  
 (٧) في (ت) : "عليهم" ، وانظر خير ارتدادهم في تاريخ الطبري (٢/٣٠٠) وما بعدها .  
 (٨) في (ت) : "الحكم" وما في الأصل موافق لتاريخ الطبري (٢/٢٨٥) ، وفيه خير ارتدادهم ، وانظر : البداية والنهاية (٦/٣٢٧) .

وأما الذي كان على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجبلة بن أيهم الغساني<sup>(١)</sup> ، وأصحابه ، وأخبار أهل الردة مشهورة ، وفي التواريخ مسطورة ، يطول بذكرها الكتاب .

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال علي بن أبي طالب ، والحسن ، وقتادة : "هم أبو بكر وأصحابه"<sup>(٢)</sup> .  
بجاهد : "أهل اليمن"<sup>(٣)</sup> .

وقال عياض بن غنم الأشعري<sup>(٤)</sup> : "لما نزلت هذه الآية أومى رسول الله ﷺ إلى أبي موسى الأشعري فقال "هم قوم هذا"<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو المنذر ، ملك آل جفنة بالشام ، ارتد في عهد عمر ، لأنه داس رجلا ، فلكمه الرجل ، فهم بقتله ، فقال عمر : الطمه بدلها ، فغضب ، وارتحل ، نعوذ بالله من العتو ، والكبر .  
انظر : السير (٥٣٢/٣) ، البداية والنهاية (٦٣/٨) .

(٢) أخرجه أقوالهم ابن جرير (٤١١/١٠-٤١٣) ، وأخرج قول الحسن سعيد في سنته (١٥٠١/٤) (٧٦٦٦) ، وابن أبي حاتم (١١٦٠/٤) .

(٣) أخرجه ابن جرير برقم (١٢١٩٥) ، وابن أبي حاتم (١١٦١/٤) .

(٤) كذا في النسخ ، والصواب : عياض بن عمرو الأشعري ، لم يدرك النبي ﷺ ورأى أبا عبيدة .

انظر : طبقات ابن سعد (١٥٢/٦) ، السير (١٣٨/٤) ، التهذيب (٢٠٢/٨) .  
أما عياض بن غنم فهو فهري ، وليس أشعري ، وهو صحابي معروف .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١/١٧) (١٠١٦) ، والخطيب في تاريخه (٣٩/٢) ، وابن أبي شيبة (٣٨٧/٦) (٣٢٢٦١) ، وابن جرير (٤١٤/١٠) (١٢١٨٨) ، وابن أبي حاتم (١١٦٠/٤) ، والحاكم (٣١٣/٢) ، وقال : "صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه" ، من طريق شعبة عن سماك عن عياض به ، وهذا مرسل ، لأن عياض بن عمرو لم يدرك النبي ﷺ على الصحيح .

وقال رسول الله ﷺ : "أتاكم أهل اليمن ، هم ألين قلوبا ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية"<sup>(١)</sup> .

الكلبي : "هم أحياء من اليمن ، ألفان من النَّخَع ، وخمسة آلاف من كندة وبجيلة"<sup>(٢)</sup> ، وثلاثة آلاف من أفناء<sup>(٣)</sup> الناس ، فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية .

السدي : "هم الأنصار"<sup>(٤)</sup> .

وروي أن رسول الله ﷺ سئل عن هذه الآية فضرب يده على عاتق سلمان الفارسي وقال : "هذا ، وذووه" / ، ثم قال : "لو كان الدين معلقا [٤٦٥] بالثريا لناله رجال من أبناء فارس"<sup>(٥)</sup> .

(١) الحديث : أخرجه البخاري (٣٥٠/٦) (٣٣٠١) ، ومسلم (٧٢/١) (٥٢) ، والترمذي (٧٢٦/٥) (٣٩٣٥) وغيرهم ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) يضم الباء ، وهي قبيلة تنسب إلى بجيلة بن أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ، وقيل : إن بجيلة اسم أمهم . انظر : الأنساب (٢٨٤/١) .

(٣) أي : من أحلاطهم ، ودهماتهم ، لا يعلم من هم ، يقال : "رجل من أفناء القبائل" أي : لا يدري من أي قبيلة هو ، انظر : اللسان ، مادة (فنى) .  
والأثر ذكره البغوي في تفسيره (٧١/٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٤١٨/١٠) (١٢٢٠٠) ، وقد رجح رحمه الله أن المراد بالقوم هم أهل اليمن ، للخبر الوارد في ذلك ، ولولا الخبر الذي ورد لرجح القول بأنهم أبو بكر ، وأصحابه رضي الله عنهم . انظر كلامه (٤١٩/١٠) .

(٥) الحديث : أخرجه البخاري في التفسير برقم (٤٦١٥) ، ومسلم (١٩٧٢/٤) (٢٥٤٦) ، وأحمد (٤١٧/٢) (٩٣٩٦) ، وابن حبان (٧٣٠٨) وغيرهم ، من طريق شور عن أبي الغيث عن أبي هريرة ، بلفظ : "لو كان الإيمان ..."  
والمشهور أن هذا الحديث قاله النبي ﷺ عند نزول قوله سبحانه ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ [الجمعة] : كما هو ثابت في مصادر التخريج ، وأما قوله : "هذا ، وذووه"  
فلم أحده بعد البحث .



﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني : أرقاء ، رحماء ، كقوله تعالى : ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء : ٢٤] ، وقيل : هو من الذل ، من قولهم : "دابة ذلول" بينة الذل ، يعني : أنهم متواضعون<sup>(١)</sup> ، كقوله : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .

﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي : أشداء ، غلظاء ، من قول العرب : "عز جانبه" ، وقرأ ابن مسعود : "أذلة على المؤمنين غلظاء على الكافرين" بالنصب على الحال<sup>(٢)</sup> .

قال عطاء : "﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ كالولد لوالده ، وكالعبد لسيده ، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ كالسبع على فريسته"<sup>(٣)</sup> ، ونظير هذه الآية : ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح : ٢٩] .

﴿يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٥٤] .

[٢٨٣] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد<sup>(٤)</sup> قال أخبرنا أحمد بن محمد<sup>(٥)</sup> بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن شبيب ثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة : أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : "يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض ، فأقول يارب ، أصحابي ، أصحابي<sup>(٦)</sup> ، فيقال : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك

- (١) والمعنى كما قال الزجاج في معانيه (١٨٣/٢) : "أي : جانبهم لين على المؤمنين ، ليس أنهم أذلاء مهانون" .
- (٢) وهي شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص ٣٣) ، ونسبها إلى ابن ميسرة ، وإعراب القراءات الشواذ (٤٤٤/١) .
- (٣) ذكره الواحدي في تفسيره (٢٠٠/٢) عن ابن عباس ، والبعوي (٧٢/٣) عن عطاء .
- (٤) في (ت) : "أبو محمد الشرقي" .
- (٥) في (ت) : "ابن أحمد" .
- (٦) في (ت) : "أصحابي" .

إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري" .  
 قوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [٥٥] .

[٢٨٤] أخبرنا ابن فنجويه قال ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك  
 القطيعي قال ثنا بشر بن موسى الأسدي قال ثنا إسماعيل بن خليل الكوفي قال  
 أخبرنا سلمة بن رجاء قال ثنا سلمة بن سابور قال سمعت عطية العوفي يقول :

[٢٨٣] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي ، روى عن أبيه ، وعنه البخاري ، والذهلي ، قال أبو  
 حاتم : ثقة صدوق ، توفي سنة ٢٢٩ هـ .

انظر : الجرح والتعديل (١/١/٥٥) ، تهذيب الكمال (١/٣٢٧) ، الميزان (١/١٠٣) ،  
 التقريب (ص ٩٠) .

- شبيب بن سعيد الحبطي ، روى عن يونس الأيلي ، وشعبة ، وعنه ابنه ، وابن وهب ،  
 وثقه علي ، والدارقطني ، وابن حبان وآخرون ، وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي :  
 "لابأس به" .

انظر : الجرح والتعديل (٤/٣٥٩) ، التهذيب (٤/٣٠٦) ، التقريب (ص ٤٣٠) وقال :  
 "لابأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه ، لا من رواية ابن وهب" ، وفي التحرير (٢/١٠٥)  
 : "بل ثقة إلا في رواية ابن وهب عنه ... " ، وهذا أقرب .

- ابن المسيب ، هو سعيد ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه البخاري في الرقاق برقم (٦٥٨٦) من طريق الزهري عن سعيد عن أبي هريرة به .  
 وأخرجه مسلم (٤/١٧٩٣) (٢٢٩٠) من حديث سهل بن سعد ، وأحمد (٣/٢٨) ،  
 (١١٢٣٦) من حديث أبي سعيد ، وفي الباب عن ابن مسعود ، وأنس ، وجابر بن سمرة ،  
 وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وغيرهم ، وهو حديث متواتر . انظر : الأزهار المنتشرة  
 للسيوطي (ص ٢٩٧) .



قال ابن عباس : "أسلم عبد الله بن أبي بن سلول ، ثم قال : بيني وبين قريظة ، والنضير حلف ، وأنا أخاف الدوائر ، فارتد كافرا" .

وقال عبادة بن الصامت : "أبرأ إلى الله من حلف قريظة ، والنضير ، وأتولى الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾<sup>(١)</sup> يعني : عبد الله بن أبي ، إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية ، يعني : عبادة بن الصامت ، وأصحاب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ﴿ وَلَوْ كَانُوا يَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ وَلَكِن كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسْقُونَ ﴾ [المائدة : ] .

[٢٨٤] ترجمة رجال إسناده :

- إسماعيل بن خليل الخزاز ، ثقة ، تقدم (ص٣١٢) .  
- سلمة بن رجاء التميمي ، روى عن سلمة بن سابور ، وصالح المري ، وعنه إسماعيل ، وأبو نعيم ، ضعفه ابن معين ، وابن عدي ، والنسائي ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : ما حديثه بأس .

انظر : الجرح والتعديل (٤/١٦٠) ، تهذيب الكمال (١١/٢٧٩) ، الميزان (٢/١٨٩) .  
وفي التقريب (ص٣٩٩) : "صدوق ، يغرّب" ، وفي التحرير (٢/٥٧) : "بل ضعيف يعتبر به" .

- سلمة بن سابور ، روى عن عطية ، ضعفه ابن معين .

انظر : الجرح والتعديل (٤/١٦٣) ، الميزان (٢/١٩٠) .

تخرجه :

أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (١٠/٣٩٥) (١٢١٥٦) عن عطية به ، وبقدم (١٢١٥٧) عن الزهري به .

درجته :

إسناده ضعيف ، سلمة بن رجاء ، وابن سابور ، والعوفي ضعفاء .

(١) هذا الأثر تابع للأثر السابق عن عبادة ، انظر (ص٧٨٨) .



[٤٦٦]

وقال بعض المفسرين : لما أراد رسول الله ﷺ / أن يقتل يهود بني قينقاع حين نقضوا العهد ، وكانوا حلفاء لعبد الله بن أبي ، وسعد بن عباد ، وعبادة بن الصامت ، فأما عبد الله بن أبي فعظم ذلك عليه ، وقال : ثلاثمائة دارع<sup>(١)</sup> ، وأربعمائة دارع منعوني من الأسود ، والأحمر ، فأدعك تحصدهم في غزاة واحدة .

وأما سعد ، وعبادة فقالا : أنا برئ إلى الله ، وإلى رسوله من حلفهم ، وعهدهم ، فأنزل الله هذه الآية<sup>(٢)</sup> .

وقال جابر بن عبد الله : " جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إن قومنا بني قريظة ، والنضير قد هجرونا وفارقونا ، وأقسموا ألا يجالسونا ، ولانستطيع مجالسة أصحابك لبعث المنازل ، وشكى مايلقى من اليهود من الأذى ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها عليه رسول الله ﷺ فقال : رضينا بالله وبرسوله ، وبالمؤمنين وأولياء"<sup>(٣)</sup> .

وعلى هذا التأويل أراد بقوله ﴿وهم راعون﴾ صلاة التطوع بالليل والنهار ، قاله ابن عباس<sup>(٤)</sup> . وقال السدي ، وعتبة بن أبي حكيم<sup>(٥)</sup> ،

(١) أي : يلبسون الدروع ، انظر : القاموس ، مادة (درع) .

(٢) أخرجه ابن إسحاق ، كما في سيرة ابن هشام (٣/٣١٦) .

(٣) ذكره الواحدي في تفسيره (٢/٢٠١) ، والبعثي (٣/٧٢) عن جابر ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (ص١٩٩) ، ونسبه السيوطي في الدر (٣/١٠٥) إلى ابن مردويه .

(٤) ذكره الواحدي في تفسيره (٢/٢٠٢) ، والبعثي (٣/٧٣) .

(٥) الهمداني ، أبو العباس الأردني ، لينه أحمد ، ووثقه ابن معين مرة ، وضعفه أخرى ، وقال أبو حاتم : " صالح " ، وقال ابن عدي : " أرجو أنه لا بأس به " ، وقال الذهبي : " متوسط ، حسن الحديث " ، انظر الميزان (٣/٢٨) ، وفي التقريب (ص٦٥٧) : " صدوق يخطئ كثيرا " وقد توفي بصور بعد سنة ١٤٠هـ .

## سورة المائدة

( ٨٠١ )

وغالب بن عبيد الله<sup>(١)</sup> : "إنما عنى بقوله سبحانه : ﴿والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ علي بن أبي طالب ، مر به سائل ، وهو راكع في المسجد ، فأعطاه خاتمه"<sup>(٢)</sup> .

(١) العقيلي الجزري ، روى عن عطاء ، ومجاهد ، قال ابن معين : "ليس بثقة" ، وقال الدارقطني : "متروك" .

انظر : الجرح والتعديل (٤٨/٣) ، الميزان (٣٣١/٣) .

(٢) أخرج قصة تصدق علي رضي الله عنه وهو راكع ابن جرير (٤٢٥/١٢٠) (١٢٢١٠) عن السدي ، وبرقم (١٢٢١٣) عن عتبة ، وبرقم (١٢٢١٤) عن غالب عن مجاهد . وأخرجها الطبراني في الأوسط (٢١٨/٦) (٦٢٣٢) عن عمار بلفظ "وقف بعلي سائل وهو راكع .. فنزع خاتمه ..." ، وفي سننه خالد بن يزيد العمري كذاب ، انظر : الميزان (٦٤٦/١) .

وأخرجها ابن أبي حاتم (١١٦٢/٤) عن سلمة بن كهيل ، وسنده حسن إلى سلمة ، ووصله لا يصح .

وأخرجها ابن مردويه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، كما في الدر (١٠٥/٣) ، ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول (ص١٩٩) .

وأسانيد القصة كلها لاتقوم بها حجة ، ماخلا طريق ابن أبي حاتم عن سلمة ، وهو وإن كان ثقة إلا أن فيه تشيحا ظاهرا ، وكذا موسى بن قيس الحضري ، الراوي عنه ، فيه تشيع .

قال ابن كثير في تفسيره (٦٧/٢) : "وأما قوله ﴿وهم راكعون﴾ فقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله ﴿ويؤتون الزكاة﴾ ، أي : في حال ركوعهم ، ولو كان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره ، لأنه ممدوح ، وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن تعلمه من أئمة الفتوى ، وحتى إن بعضهم ذكر في هذا أنرا عن علي بن أبي طالب أن هذه الآية نزلت فيه ... " ثم قال بعد أن ذكر روايات القصة : "وليس يصح شيء منها بالكلية ، لضعف أسانيدها ، وجهالة رجالها" .

[٢٨٥] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه قال ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني قال أخبرنا أبو علي أحمد بن علي رزين<sup>(١)</sup> ثنا المظفر بن الحسن الأنصاري ثنا السندي بن علي الوراق ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن الربيع قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل متعمم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ﷺ إلا قال الرجل : قال رسول الله ﷺ .

- والصواب أن الآية تعم المؤمنين جميعا ، بلا استثناء ، كما سأل الرجل أبا جعفر محمد بن علي عن هذه الآية هل المراد بها علي؟ فقال : "علي من الذين آمنوا" أخرجه ابن جرير برقم (١٢٢١١) .  
وعلى هذا فقوله ﴿وهم راكعون﴾ أي : متذللون ، خاضعون لله تعالى ذكره ، مؤدون لما أمرهم الله سبحانه ، وليس هو حال من ﴿يؤتون الزكاة﴾ والله تعالى أعلم .  
(١) في (ت) : "بن رزين" .  
[٢٨٥] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن القاسم ، هو الفلوسي ، تقدم .
- عبد الله بن أحمد ، أبو محمد الشعراني ، وأحمد بن علي ، والمظفر لم أجدهم بعد البحث .
- السندي بن علي الوراق ، وجدت في تاريخ بغداد (٢٣٤/٩) : السندي بن أبان ، أبو نصر ، روى عن يحيى الحماني ، و لم يذكر فيه الخطيب شيئا ، فلعله هو .
- يحيى الحماني ، تقدم أنه ضعيف ، متهم بسرقة الحديث ، وكذا قيس بن الربيع .
- عباية بن ربيع الأسدي ، روى عن علي ، وابن عباس ، وعنه الأعمش ، من غلاة الشيعة ، قال أبو حاتم : شيخ .
- الجرح والتعديل (٢٩/٧) ، الميزان (٣٨٧/٢) .

[٤٦٧]

فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت؟ قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري ، سمعت النبي ﷺ بهاتين ، وإلا فصمتا ، ورأيت بهاتين ، وإلا فعميتا ، يقول : "علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، ومغذول من خذله" ، أما إنني صليت مع رسول الله ﷺ يوما من الأيام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء ، وقال : اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله ﷺ ، فلم يعطني أحد شيئا / وعلي كان راكعا فلولى بخنصره اليمنى ، وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بعين النبي ﷺ ، فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء ، وقال : "اللهم إن أخي موسى سألك فقال ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه ٢٥-٣٢] فأنزلت عليه قرآنا ناطقا ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَلَكًا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾ [القصص : ٣٥] ، اللهم وأنا محمد نبيك ، وصفيك ، فاشرح صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيرا من أهلي ، عليا اشدد به ظهري .

قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة ، حتى نزل عليه جبريل من عند الله ، فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما أقرأ؟ قال : اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَكَلَّمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

- تخرجه :

لم أجده بعد البحث .

درجته :

إسناده هالك ، فيه مجاهيل ، وضعفاء .

[٢٨٦] سمعت أبا منصور الحمشاذي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا الحسن علي بن الحسن يقول سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : "ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب".

[٢٨٧] وأخبرنا ابن فنجويه قال ثنا عمر بن الخطاب قال ثنا إبراهيم بن سهلوية قال ثنا محمد بن أبي رجاء العباداني قال حدثني عمر بن إبراهيم قال ثنا

[٢٨٦] ترجمة رجال إسناده :

- علي بن الحسن القاضي ، روى عن محمد بن هارون ، كان متساهلاً في الحديث ، مع فضله ، توفي سنة ٣٧٦هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١١/٣٨٧) .

- محمد بن هارون الحضرمي البعرائي ، روى عن الطوسي ، وعنه ابن شاهين ، وأبو الحسن القاضي ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٢١هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٣/٣٥٨) .

- محمد بن منصور الطوسي ، روى عن أحمد ، وعنه أبو داود ، والنسائي ، والحضرمي ، ثقة عابد ، توفي سنة ٢٥٤هـ .

انظر : الخلية (١٠/٢١٦) ، تهذيب الكمال (٢٦/٤٩٩) ، السير (١٢/٢١٢) ، التهذيب (٩/٤٧٢) .

تخرجه :

لم أقف عليه بعد البحث عنه .

درجته :

إسناد المؤلف فيه ضعف ، من أجل أبي الحسن القاضي .

[٢٨٧] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن أبي رجاء العباداني الخراساني ، من فقهاء الأحناف ، ولي القضاء في عهد المأمون ببغداد ، توفي سنة ٢٠٧هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٥/٢٧٥) .

- عمر بن إبراهيم : لم أعرف من هو .





المبارك بن سعيد وعمار بن محمد عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : "نزلت في أبي بكر ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾" .

[٢٨٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أحمد بن

محمد بن إسحاق السني قال أخبرنا حامد<sup>(١)</sup> بن شعيب قال ثنا شريح بن يونس ثنا هشيم عن<sup>(٢)</sup> عبد الملك قال : سألت أبا جعفر عن قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قال : هم المؤمنون ، قلت : فإن ناسا يقولون هو علي؟ قال : فعلي من الذين آمنوا" .

- المبارك بن سعيد الثوري ، روى عن أخيه ، وأبيه ، وعنه أبو عبيد ، وابن عرفة ، صدوق توفي سنة ١٨٠هـ .

انظر : المعرفة (٤٢/٢) ، تهذيب الكمال (١٧٨/٢٧) ، الميزان (٤٦٣١/٣) .

- عمار بن محمد الثوري ، روى عن خالد سفيان ، وعنه أحمد ، وابن عرفة ، ثقة ، أخرج له مسلم ، توفي سنة ١٨٢هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢٥٢/١٢) ، تهذيب الكمال (٢٠٤/٢١) ، التقريب (ص٧٠٩) وفيه "صدوق بخطي" ، وفي التحرير (٦١/٣) : "بل ثقة" ، وحكم الحافظ أولى ، لأن عمار ممن بخطي في الرواية كثيرا .

- سفيان ، وأبوه سعيد ، ثقتان ، تقدما .

تخرجه :

لم أجد من خرجه بعد البحث .

درجته :

إسناده ضعيف فيه عمر بن الخطاب ، وابن أبي جابر ، لم أجد فيهما جرحا ولا تعديلا .

(١) كذا في النسختين ، والصواب "أحمد" وهو النسائي .

(٢) في (ت) : "بن عبد الملك" وهو خطأ .

[٢٨٩] ترجمة رجال إسناده :

- شريح بن يونس المروزي ، أبو الحارث ، روى عن هشيم ، وكان ثقة ، توفي سنة ٢٣٥هـ .

انظر : الطبقات (٣٥٧/٧) ، حلية الأولياء (١١٣/١٠) .

- عبد الملك ، هو ابن أبي سليمان ، كما جاء مصرحا عند ابن أبي حاتم ، وهو ثقة ، تقدم .



[٢٩٠] وبإسناده عن هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال : "هم المؤمنون ، بعضهم أولياء بعض" .

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ يعني : أنصار الله ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [٥٦] قال الراجز<sup>(١)</sup> :

وكيف أضوي وبلال حزبي .....

أي : نصري .

قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

= - تخريجه :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٢٦/١٠) (١٢٢١١) ، وابن أبي حاتم (١١٦٢/٤) (٦٥٤٧) ، وأبو نعيم في الحلية (١٨٥/٣) عن عبد الملك عن أبي جعفر به .

درجته :

إسناده صحيح .

[٢٩٠] ترجمة رجال إسناده :

- جوير ، ضعيف ، وقد تقدم .

تخريجه :

لم أجد من خرجه بعد البحث .

درجته :

إسناده ضعيف ، لضعف جوير .

(١) هو رؤبة بن العجاج .

وصدر البيت : ألقبت أقوال الرجال الكذب ....

وهو من قصيدة بمدح بها بلال بن أبي بردة ، انظر ديوانه (ص١٦) .

وقد ذكر العجز أبو عبيدة في مجازه (١٦٩/١) ، والطبري في تفسيره (٤٢٨/١٠) .

وقوله "أضوي" أي : أستضعف ، وأضام ، انظر : اللسان ، مادة (ضوي) .

(٢) في (ت) : "هزوا ولعبا" .



قال ابن عباس : كان رفاعه بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث قد أظهرها الإسلام / ، ثم نافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادونهما ، فأنزل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> .  
﴿ هُزُواً وَلَعِباً ﴾ بإظهار ذلك بألسنتهم قولاً ، وهم للكفر مستبطنون ، نظيرها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴾ [البقرة : ] .

﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ يعني : اليهود ، ﴿ وَالْكَفَّارَ ﴾ قرأت جماعة من قراء الحجاز ، والبصرة بخفض الراء<sup>(٢)</sup> ، وهو اختيار الكسائي ، عطفاً على ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ، يعني : "ومن الكفار" ، وكذلك هي في قراءة أبي بن كعب ، وقرأ الباقون بالنصب عطفاً على ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ ﴾ يعني : "ولا تتخذوا الكفار" ﴿ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٥] .  
﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٥٨] .

قال الكلبي : كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة ، وقام المسلمون إليها ، قالت اليهود : قد قاموا لا قاموا ، صلوا لا صلوا ، ركعوا لا ركعوا ، سجدوا لا سجدوا ، على طريق الاستهزاء ، وضحكوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه ابن جرير (٤٢٩/١٠) (١٢٢١٦) وابن أبي حاتم (١١٦٣/٤) ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، كما في الدر (١٠٧/٣) .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو ، والكسائي ، وخلف ، انظر : المبسوط (١٦٣/٢) ، النشر (٢٥٥/٢) .

(٣) وانظر في توجيه القراءتين حجة القراءات (ص ٢٣٠) ، الكشف (٤١٣/١) .  
(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٧٥/٦) ، وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٠٠) وفي سنده الكلبي .

وقال السدي : "نزلت في رجل من النصارى بالمدينة ، كان إذا سمع المؤذن يقول : "أشهد أن محمدا رسول الله" قال : حرف الكاذب ، فدخل خادمه بنار ذات ليلة ، وهو قائم ، وأهله نيام ، فتطايرت منها شرارة في البيت ، فأحرق البيت ، واحترق هو وأهله"<sup>(١)</sup> .

وقال آخرون : "إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا رسول الله ﷺ ، والمسلمين على ذلك ، فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد لقد أبدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الأمم الخالية ، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء قبلك ، ولو كان في هذا الأمر خير لكان أولى الناس به الأنبياء ، والرسل قبلك ، فمن أين لك صياح كصياح العنز فما أقبح من صوت ، وما أسمع من أمر ، فأنزل الله تعالى هذه"<sup>(٢)</sup> ، ونزلت : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ الآية [فصلت : ٣٣] .  
فأما بدؤ الأذان :

[٢٩١] فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر<sup>(٣)</sup> قال أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج<sup>(٤)</sup> قال ثنا زياد بن أيوب وأبو بكر بن أبي النضر قالوا ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني نافع عن ابن عمر .

(١) أخرجه ابن جرير (٤٣٢/١٠) (١٢٢١٨) ، وابن أبي حاتم (١١٦٣/٤) .

(٢) في (ت) : "هذه الآية" .

والأثر ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٠١) بدون إسناد ، وفيه : "كصياح العنز" ، "وما أسمع من كفر" ، وذكر الأثر أيضا البغوي في تفسيره (٧٤/٣) .

(٣) في (ت) : "بقراءتي عليه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة" .

(٤) في (ت) : "قراءة عليه ، سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة" .

[٢٩١] ترجمة رجال إسناده :

- أبو الحسين أحمد بن محمد ، هو الخفاف ، تقدم .

- زياد بن أيوب ، هو دلويه ، ثقة ، تقدم (ص ٤٨٥) .

[٢٩٢] وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا أبو العباس السراج قال ثنا محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا أبو سعيد الحداد قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن / الزهري عن سالم عن أبيه .

[٢٩٣] وحدثت<sup>(١)</sup> عن الحسن بن سفيان قال ثنا إسماعيل بن عبيد الخرائي قال ثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري عن أبيه قال : " كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات ، وليس ينادى بهن ، فتكلموا في ذلك ، فاستشار رسول الله ﷺ المسلمين فيما يجمعهم على الصلاة ، فقال بعضهم : نقلب<sup>(٢)</sup> راية فوق ظهر المسجد عند الصلاة<sup>(٣)</sup> ، فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا ،

- أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي ، روى عن حجاج ، والقعني ، وعنه السراج ومسلم ، والترمذي ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٥هـ .  
انظر : الجرح والتعديل (٣٤٥/٩) ، تهذيب الكمال (١٤٩/٣٣) ، التقريب (ص ١١١٩) .  
- حجاج بن محمد ، هو المصيصي ، ثقة ، تقدم .  
[٢٩٢] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن سهل ، ثقة ، تقدم .  
- أبو سعيد الحداد : لم أعتز عليه بعد البحث .  
- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ، روى عن عبد الرحمن بن إسحاق ، وحيد الطويل ، وعنه سعيد بن منصور ، ووكيع ، ثقة فاضل ، توفي سنة ١٧٩هـ .  
انظر : تهذيب الكمال (٩٩/٨) ، السير (٢٤٦/٨) ، الكاشف (٢٧٠/١) .  
- عبد الرحمن بن إسحاق المدني ، تقدم ، وهو صدوق .

(١) في (ت) : " قال وحدثت " .

(٢) في (ت) : " نغرز " .

(٣) في (ت) : " الصلوات " .

فلم يعجبه ذلك ، وقيل : نوري نارا ، وقال بعضهم : بل قرن مثل قرن<sup>(١)</sup> اليهود فكرهه من أجل اليهود .

وقيل : الناقوس ، فكرهه من أجل النصارى ، ولكن عليه قاموا ، وأمر بالناقوس حتى ينحت ، قال عبد الله بن زيد : فرأيت تلك الليلة رجلا في المنام ،

(١) في (ت) : "قرن صلوات" .

[٢٩٣] ترجمة رجال إسناده :

- الحسن بن سفيان ، هو النسائي ، تقدم ، والقائل "حدثت" هو ابن فنحويه .

- إسماعيل بن عبيد الخرائي ، روى عن ابن سلمة ، ويزيد بن هارون ، وعنه الحسن بن سفيان ، والنسائي ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٠ هـ .

انظر : الجرح والتعديل (١٨٨/١/١) ، تهذيب الكمال (١٥٤/٣) ، الكاشف (١٢٦/١) .

- محمد بن إسحاق ، صدوق ، تقدم ، ومحمد بن إبراهيم هو التيمي ثقة ، تقدم .

- محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري ، روى عن أبيه ، وعنه التيمي ، ثقة .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٧٠/٥) ، تهذيب الكمال (٤٨٢/٢٥) ، التهذيب (٢٥٦/٩) .

تخرجه :

أخرجه البخاري في الأذان برقم (٥٧٩) ، ومسلم (٢٨٥/١) (٣٧٧) ، وأحمد (١٤٨/٢)

(٦٣٥٧) ، وابن خزيمة (١٨٨/١) (٣٦١) وغيرهم ، من طريق ابن جريج عن نافع عن

ابن عمر .

وأخرجه أبو داود (٤٩٩) ، والترمذي (١٨٩) ، والبيهقي (٣٩٠/١) من طريق ابن

إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه به .

وفي الباب عن أنس ، عند البخاري في الأذان برقم (٦٠٣) ، ومسلم (٣٧٨) ، وغيرهما .

درجته :

إسناده صحيح لغيره من أجل ابن إسحاق .

عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوسا ، فقلت : يا عبد الله ، أتبيع الناقوس؟ فقال<sup>(١)</sup> وماتصنع به؟ قلت : ندعوا به الناس إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على ماهو خير منه؟ قلت : بلى ، فقال : (قل)<sup>(٢)</sup> : الله أكبر ، الله أكبر ... إلى آخر الأذان ثم استأخر غير بعيد ، وقال : إذا قامت الصلاة ، فقل : الله أكبر ، الله أكبر ، فوصف له الإقامة فرادى .

قال : فلما استيقظت أتيت النبي ﷺ ، وأخبرته بذلك ، فقال : إنها رؤيا حق ، إن شاء الله ، فألقها على بلال ، فإنه أندى منك صوتا ، قال : فخرجنا إلى المسجد ، فجعلت ألقها على بلال ، وهو يؤذن فسمع عمر في بيته ، فخرج يجر رداءه ، فقال : رأيت مثل الذي رأى ، ففرح النبي ﷺ ، وقال : الحمد لله ، فذاك أثبت .

وروى أبو الزاهرية عن أبي شجرة عن رسول الله ﷺ قال : "أول من أذن في السماء جبريل ، فسمعه عمر بن الخطاب"<sup>(٣)</sup> .  
فأما فضل الأذان :

- (١) في (ت) : "لا" .
- (٢) سقط من (ت) .
- (٣) أبو الزاهرية ، هو حدير بن كريب الحضرمي ، صدوق ، التقريب (ص ٢٢٦) .  
وأبو شجرة ، هو كثير بن مرة الحضرمي ، ثقة ، التقريب (ص ٨١٠) ، وهو تابعي ، وهم من عده في الصحابة .  
والحديث أخرجه الحارث بن أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي (١/٢٤٥) (١١٨) عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة مرفوعا .  
وفي مسنده سعيد بن سنان الحنفي ، متروك ، وأبو شجرة لم يدرك النبي ﷺ .

[٢٩٤] فأخبرنا<sup>(١)</sup> أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي<sup>(٢)</sup> قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى ثنا أبي قال ثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا أبو عمر الدوري ثنا أبو إبراهيم الترمذاني عن سعد بن سعيد عن نهشل أبي عبد الله القرشي عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : "ثلاثة لا يكثر ثون للحساب ، ولا يفزعهم"<sup>(٣)</sup> ، ولا يخرنهم الفزع الأكبر ، حامل القرآن المؤدّي إلى الله بما فيه ، يقدم على الله سيّدا شريفا ، ومؤذن أذن تسع<sup>(٤)</sup> سنين ، لا يأخذ على أذانه طمعا ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه وأدى حق مولاه" .

(١) في (ت) : "الأستاذ" .

(٢) في (ت) : "بقراءتي عليه" .

(٣) في (ت) : "الصبحة" .

(٤) في (ت) : "سبع" .

[٢٩٤] ترجمة رجال إسناده :

- أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، كذا في النسخ ، والصواب : أبو الحسن علي بن محمد ، كان من عباد الله الصالحين ، مجتهدا في العبادة ، وأعمال البر ، توفي سنة ٤١٠ هـ .  
انظر : تاريخ جرجان (٣١٩/١) .
- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى الكوفي ، عابد متصوف ، ذكره أبو نعيم في الحلية (١٥٠/١٠) ، ولم أجد فيه جرحا ، ولا تعديلا .
- إسحاق بن يحيى لم أجد له بعد البحث .
- جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأنصاري ، قرأ على الدوري ، وسمع منه ، بجود فاضل ، توفي سنة ٢٩٤ هـ .  
انظر : معرفة القراء (٢٤٤/١) ، غاية النهاية (١٩٢/١) .
- أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، روى عن وكيع ، وأبي الربيع ، وعنه ابن ماجه ، وابن الصباح ، إمام في القراءة ، صدوق في الحديث ، توفي سنة ٢٤٨ هـ .  
انظر : الجرح والتعديل (١٨٣/٣) ، تهذيب الكمال (٣٥/٧) ، غاية النهاية (٢٥٥/١) .





[٢٩٥] وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر قال ثنا أبو الحسن علي بن محمد الفامي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز أن عمرو بن عثمان حدثهم قال ثنا أبو ثملة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد / عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " من أذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار " .

[٤٧٠]

- أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترمذي ، روى عن سعد الجرجاني ، وصالح جزرة ، قال أحمد ، والنسائي ، وابن معين ، وأبو داود : ليس به بأس ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .  
انظر : الكنى لمسلم (٦٣/١) ، تاريخ بغداد (٢٦٤/٦) .  
والترمذي : نسبة إلى الترحمان ، رجل كان يترجم لسيف الدولة . انظر : الأنساب (٤٥٥/١) .

- سعد بن سعيد الجرجاني ، "سعدويه" ، روى عن الثوري ، ونهشل ، انظر : تاريخ جرجان (٢١٧/١) ، وسكت عنه . وقال ابن عدي : حدث عن الثوري بما لا يتابع عليه ... لغفلة كانت تدخل عليه ، انظر : الكامل (١١٩٤/٣) ، الضعفاء لابن الجوزي (٣١٠/١) .

- نهشل بن سعيد الورداني ، روى عن الضحاك ، وعنه سعد ، متروك ، ليس بشيء .  
انظر : المحروحين (٥٢/٣) ، الميزان (٢٧٥/٤) .  
تخرجه :

أخرجه البيهقي في الشعب (٥٥٥/٢) (٢٧٠٢) ، والجرجاني في تاريخه (٤٩٤/١) من طريق سعد بن سعيد عن نهشل عن الضحاك به .  
وله شاهد من طريق بحر بن كنيز السقا عن الحجاج بن فرافصة عن الأعمش عن عطاء عن ابن عمر مرفوعا : " ثلاث على كتابان المسك يوم القيامة ، لا يهولهم الحزن ، ولا يفزعون حين يفزع الناس .. ثم ذكرهم " . أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٣/١٢) (١٣٥٨٤) .  
وبحر ضعيف ، كما قال الهيثمي في المجمع (٣٢٧/١) .  
درجته :

إسناده ضعيف جدا ، نهشل متروك ، وإسحاق بن يحيى لم أحده ، وسعدويه ضعيف .

[٢٩٥] ترجمة رجال إسناده :

- علي بن محمد الفامي ، أبو الحسن النيسابوري ، سمع الذهلي ، كان من أهل العلم والفضل ، سمع الكثير .  
انظر : الأنساب (٣٤٣/٣) ، وذكر أن الفامي نسبة إلى من يبيع الفواكه ، ويقال له : البقال .

[٢٩٦] وأخبرنا أبو الحسن الفارسي قال ثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن كثير قال ثنا عيسى بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال ثنا موسى الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " من أذن سنة من نية صادقة حبس يوم القيامة على باب الجنة فقيل له : اشفع لمن شئت " .

- علي بن عبد العزيز هو البغوي ، تقدم .
- عمرو بن عثمان ، أبو عبد الله الصوفي ، روى عن يونس ، وأبي تميلة .
- انظر : طبقات المحدثين لأبي الشيخ (٤٥٨/٣) ، توفي قبل سنة ٣٠٠هـ ، وانظر : تاريخ بغداد (٣٢٤/٢) ، ولم يذكر فيه شيئا .
- أبو تميلة ، هو يحيى بن واضح ، وأبو حمزة هو السكري ، ثقتان ، تقدما .
- جابر ، هو الجعفي ، متهم ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه الترمذي (٤٠١/١) (٢٠٦) ، والطبراني في الكبير (٧٨/١١) (١١٠٩٨) ، والخطيب في تاريخه (٢٤٧/١) من طريق أبي تميلة عن أبي حمزة عن جابر الجعفي به ، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٩٩/٢) عن ابن عمر ، وفي سننه محمد بن الفضل كذاب .

درجته :

إسناده ضعيف جدا ، الجعفي متهم ، وعمرو بن عثمان مجهول الحال .

[٢٩٦] ترجمة رجال إسناده :

- أحمد بن محمد بن كثير ، أبو العلاء : لم أحده .
- عيسى بن محمد بن عيسى ، أبو العباس المروزي ، قدم بغداد ، وحدث بها ، وروى عنه عبد الباقي بن قانع ، وثقه الخطيب في تاريخه (١٧٠/١١) .
- محمد بن مسلمة الواسطي ، روى عن موسى الطويل ، ضعيف جدا ، توفي سنة ٢٨٢هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٣٠٧/٣) .

- موسى بن عبد الله الطويل ، وضاع ، سبق .



[٢٩٧] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد التمار قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار ثنا محمد بن الحجاج بن عيسى ثنا إبراهيم بن رستم ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن محمد بن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "من أذن خمس صلوات إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه ، ومن أم خمس صلوات إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه" .

= تخرجه :

أخرجه تمام في فوائده (١٣/٢) (٩٩٥) قال ثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان - إملاء وقراءة - ثنا محمد بن سلمة ثنا موسى الطويل ثنا مولاي أنس بن مالك .. فذكره .

درجته :

حديث موضوع ، آفته الطويل ، وأبو العلاء لم أحده ، وانظر : تنزيه الشريعة (٢٥٦/١) .

[٢٩٧] ترجمة رجال إسناده :

- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد التمار ، ومحمد بن الحجاج لم أحدهما بعد البحث .

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار المعدل ، روى عن الحسين بن الفضل ، وعنه ابن شاهين ، قال الخطيب : "كان ثقة" ، توفي سنة ٣٣٨ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٤٥١/٥) .

- إبراهيم بن رستم المروزي ، روى عن الحمادين ، قال أبو حاتم : "ليس بذلك ، محله الصدق" . الجرح والتعديل (٩٩/٢) ، وقال ابن عدي : "منكر الحديث" ، الكامل (٢٧٠/١) ، ولم يوثقه سوى ابن معين ، انظر : الميزان (٣٠/١) .

- محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، روى عن أبي سلمة ، وعنه حماد ، صدوق ، حسن الحديث ، توفي سنة ١٤٥ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٢١٢/٢٦) ، السير (١٣٦/٦) ، التهذيب (٣٧٥/٩) .

تخرجه :

أخرجه البيهقي (٤٣٣/١) ، والخطيب في تاريخه (٧٣/٦) ، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٥٦/١) (٥٨) من طرق عن إبراهيم بن رستم عن حماد به .

درجته :

إسناده ضعيف ، آفته ابن رستم ، وفي سند المؤلف مجاهيل . وانظر : السلسلة الضعيفة (٢٤٥/١) .

[٢٩٨] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي قال أخبرنا الحسن بن محمد بن حكيم أخبرنا أبو الموجه قال أخبرنا عبدان ثنا الحارث بن مرة الحنفي ثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال : "إذا كان عند الأذان فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء ، وإذا كان عند الإقامة لم ترد دعوة" .

[٢٩٨] ترجمة رجال إسناده :

- سهل بن محمد بن سعيد ، والحسن بن محمد لم أحدهما بعد البحث كثيرا .
- أبو الموجه محمد بن عمرو الفزاري ، روى عن عبدان ، سكت عنه في الجرح (٣٥/٨) .
- عبدان ، هو عبد الله بن عثمان بن جبلة ، روى عن شعبة ، والحارث ، وعنه البخاري ، وأبو الموجه ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٢١ هـ .
- انظر : الثقات (٣٥٢/٨) ، تهذيب الكمال (٢٧٦/١٥) ، تذكرة الحفاظ (٤٠١/٢) .
- الحارث بن مرة الحنفي ، روى عن يزيد ، وعنه أحمد بن حنبل ، وابن أكرم ، صدوق ، توفي قبل سنة ٢٠٠ هـ .
- انظر : تاريخ بغداد (٢٠٨/٨) ، تهذيب الكمال (٢٨٠/٥) ، الكاشف (١٩٧/١) .
- يزيد الرقاشي ، ضعيف ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة (٣١/٦) (٢٩٢٤٨) من طريق الحارث عن يزيد عن أنس .  
درجته :

إسناده ضعيف ، وفي سند المؤلف مجاهيل لم أعثر عليهم ، وي زيد الرقاشي ضعيف ، وأبو الموجه مجهول الحال .

وقد ثبت في استحابة الدعاء بين الأذان والإقامة حديث صحيح ، بلفظ : "الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعو" . أخرجه ابن حبان (٥٩٤/٤) (١٦٩٦) ، وابن خزيمة (٢٢١/١) (٤٢٥) ، وغيرهما من طرق عن أنس .

وعند النداء أيضا ، بلفظ "إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء" أخرجه النسائي في الكبرى (٢٣/٦) (٩٩٠٠) ، والضياء في المختارة (١٦٦/٦) (٢١٧٠) عن أنس ، وأحمد (٣٤٢/٣) (١٤٧٣٠) عن أبي الزبير عن جابر ، والحاكم في مستدركة (٧٣١/١) عن أبي أمامة .

[٢٩٩] وأخبرنا أبو القاسم طاهر بن علي المقرئ قال ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقرئ ، بالبصرة ، قال ثنا عبد الله بن أحمد الجصاص قال ثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي حدثنا نائل بن نجيح قال ثنا محمد بن الفضل عن سالم عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : "المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط مادام في أذانه ، وشهد له كل رطب ، ويابس ، فإذا مات لم يدوّد في قبره" .

## [٢٩٩] ترجمة رجال إسناده :

- طاهر بن علي ، أبو القاسم ، الصدفي المقرئ ، ذكره ابن الجزري في الغاية (٣٤١/١) ، وقال : "مقرئ ناقل معروف" .
- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، أبو محمد البصري ، مقرئ مصدر ، توفي سنة ٣٨٠هـ .
- انظر : غاية النهاية (٤٠٣/١) .
- عبد الله بن أحمد الجصاص ، روى عن بشار ، وابن المنني ، وعنه ابن شاهين ، قال الخطيب : كان ثقة ، توفي سنة ٣١٥هـ .
- انظر : تاريخ بغداد (٣٨١/٩) .
- يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي ، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٧/٩) ، ولم أجد من ذكره غيره .
- نائل بن نجيح الحنفي ، روى عن الثوري ، ومسعر ، وعنه الكديمي ، والغنوي ، ضعيف أحاديثه مظلمة .
- انظر : تاريخ بغداد (٤٣٤/١٣) ، المحروحين (٦١/٣) ، التهذيب (٤١٥/١٠) .
- محمد بن الفضل ، كذاب ، تقدم .
- سالم بن عجلان الأفتس ، روى عن سعيد بن جبير ، والزهرري ، وعنه محمد بن الفضل ثقة ، رمي بالإرجاء ، توفي سنة ١٣٢هـ .
- تهذيب الكمال (١٦٤/١٠) ، الكاشف (٣٤٥/١) ، التقريب (ص ٣٦١) .
- تخرجه :
- أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٢/١٢) (١٣٥٥٤) ، وابن الجوزي في العلل (٣٩٠/١) من طريق محمد بن الفضل عن سالم به .

[٣٠٠] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري قال ثنا حماد بن الحسن ثنا صالح بن سليمان صاحب القراطيس ، قال حدثني غياث بن عبد الحميد السدوسي عن مطر عن الحسن عن أبي الوقاص أنه قال : "سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المهاجرين" .

= وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢/٢) (١٢٤٣) ، وابن الجوزي في العلل (٣٨٩/١) ، من طريق أحمد بن المغلس عن رزق الله الطبري عن إبراهيم بن رستم عن قيس بن الربيع عن سالم به .  
وابن المغلس وضاع ، وابن رستم منكر الحديث ، كما سبق .  
درجته :

إسناده موضوع ، آفته ابن الفضل ، ونائل الخنفي ، والغنوي لم يذكره إلا ابن حبان .  
ولقوله "وشهد له كل رطب ويابس" شاهد صحيح ، بلفظ : "إن المؤذن يغفر له مدى صوته ، ويصدق كل رطب ويابس سمع صوته" أخرجه النسائي في الكبرى (٥٠٢/١) (١٦٠٩) ، وأبو داود (١٤٢/١) (٥١٥) ، وابن ماجه (٢٤٠/١) (٧٢٤) ، والبيهقي (٣٩٧/١) ، كلهم من طرق أبي يحيى عن أبي هريرة ، وسنده صحيح .  
وله شاهد آخر من طريق أبي سعيد ، وفيه : "فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة" ، أخرجه البخاري في الأذان برقم (٦٠٩) ، ومالك في الموطأ (٦٩/١) (١٥١) ، وأحمد (٣٥/٣) (١١٣٢٣) وغيرهم .  
[٣٠٠] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن حامد ، تقدم ، والمطيري ثقة ، وقد تقدم .
- حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، روى عن صالح بن سلمان ، والطيالسي ، وعنه المطيري ، وابن أبي حاتم ، وقال : ثقة صدوق ، توفي سنة ٢٦٦ هـ .
- انظر : الجرح والتعديل (١٣٥/٣) ، تهذيب الكمال (٢٣١/٧) ، التهذيب (٦/٣) .
- صالح بن سليمان ، أبو محمد ابن غلام الزهري ، ليس بالمرضي ، انظر : الميزان (٢٩٥/٢) ، وقد روى عن غياث بن عبد الحميد ، كما قاله ابن حجر في اللسان (١٧٠/٣) .



قال : وقال عبد الله بن مسعود : " لو كنت مؤذنا لما باليت أن لا أحج ، ولا أعتمر ، ولا أجاهد " .

قال : وقال عمر بن الخطاب : " لو كنت مؤذنا لكمل أمري وما باليت أن لا أنتصب لقيام ليل ، ولصيام نهار ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " اللهم اغفر للمؤذنين ، اللهم اغفر للمؤذنين ، اللهم اغفر للمؤذنين ، فقلت : يا رسول الله ، لقد تركتنا ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف قال : كلا يا عمر ، إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم ، وتلك لحوم حرمها الله على النار ، لحوم المؤذنين " .

- غياث بن عبد الحميد ، قال الذهبي : " يعرف بحديث منكر " (٣/٣٣٨) ، وهو حديث : " من سابق إلى الصلاة ... " ، وضعفه العقيلي ، وقال : مجهول ، الضعفاء له (٣/٤٤٠) ، لسان الميزان (٤/٤٢٢) .

- مطر بن طهمان الوراق ، روى عن الحسن ، وقتادة ، وعنه الحمادان ، قال ابن حجر : " صدوق ، كثير الخطأ " ، توفي سنة ١٢٩ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٥٣/٢٨) ، التقريب (ص ٩٤٧) ، وفي التحرير (٣/٣٨٤) : " بل ضعيف يعتبر به في الشواهد والمتابعات " وهو تعقيب لاداعي له ، لأن قول ابن حجر : " كثير الخطأ " يشير إلى ضعفه ، وأنه ضعف محتمل .

- أبو الوقاص ، روى عن زيد بن أرقم ، وسلمان الفارسي ، وعمر ، وعنه الحسن ، مجهول . انظر : التقريب (ص ١٢٢١) .

تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - بواسطة نقل ابن كثير عنه (٤/١٠٩) - من طريق مطر عن الحسن عن سعد بن أبي وقاص ، فجعله من قول سعد ، وليس من قول أبي الوقاص . والحسن لم يسمع من سعد ، كما في كشف الآثار برقم (٣١٢٩) ، والمجمع (١٠/١٣٤) وانظر الروايات المسندة (٢/٧٠٨) .

درجته :

إسناده ضعيف جدا ، صالح بن سليمان ليس بالمرضي ، وغياث مجهول ، وكذا أبو الوقاص ومطر ضعيف .

قوله : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا / أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٥٩] .

[٤٧١]

قال ابن عباس : "أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود - أبو ياسر بن أخطب ورافع بن أبي رافع ، وعازارا ، وزيد ، وخالد ، وأزار بن أبي أزار ، وأشيع - فسأله عن يؤمن به من الرسل؟ فقال : يؤمن بالله ، وما أنزل إلينا ، وإلى إبراهيم ، وإسماعيل ، إلى قوله ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة : ١٣٦] .  
فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته ، وقالوا : والله مانعلم أهل دين أقل حظا في الدنيا ، والآخرة منكم ، ولاديننا شرا من دينكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(٣)</sup> .

ثم قال : ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بَشْرٍ مِّنْ ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ، يعني قولهم : "لم نر أهل دين أقل خطا في الدنيا والآخرة منكم ، ولاديننا شرا من دينكم" ، فذكر الجواب بلفظ الابتداء ، وإن لم يكن الابتداء شرا كقوله تعالى للكفار : ﴿قُلْ أَفَأَنْبَيْتُكُمْ بِشْرٍ مِّنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج : ٧٢] ، ﴿مُتُوبَةً﴾ ثوابا ، وجزاء ، وهو نصب على التفسير<sup>(٤)</sup> كقوله ﴿أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ [الكهف : ٣٤] ، وأصلها "مُتُوبَةٌ" على وزن "مفعولة" ، فقد جاءت مصادر على وزن المفعول نحو : المعقول ، والميسور فأسقط عين الفعل ، استثقالا للضمة على الواو ، ونقلت حركتها إلى فاء الفعل ،

(١) في (ت) : "ابن تابوت" .

(٢) في (ت) : "لانعلم" .

(٣) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام (٢/٢١٦) ، وابن جرير (١٠/٤٣٤)

(١٢٢١٩) ، وابن أبي حاتم (٤/١١٦٤) ، وذكره في أسباب النزول (ص ٢٠١) ، بدون

إسناد .

(٤) معاني القرآن للزجاج (٢/١٨٧) .





وهي التاء ، فصار مثوبة ، مثل معونة ، ومغوثة ، ومقولة<sup>(١)</sup> .  
﴿عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ يجوز أن يكون محل "من" خفضاً على البدل من قوله ﴿بَشْرًا﴾ ، أو على معنى "لمن لعنه الله" ، ويجوز أن يكون رفعا على إضمار "هو" ، ويجوز أن يكون نصبا على إيقاع ﴿أَنْبِيَاكُمْ﴾ عليه<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَأَغْضَبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ والقردة أصحاب السبب والخنازير كفار أهل مائدة عيسى عليه السلام .

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : "أن المسيخين كلاهما من أصحاب السبب ، فشبانهم مسخوا قردة ، ومشايخهم مسخوا خنازير"<sup>(٣)</sup> .

﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ فيه عشر قراءات :  
﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين ، والباء ، والتاء على الفعل ، وهي قراءة العامة ، بمعنى : وجعل منهم من عبد الطاغوت<sup>(٤)</sup> ، وتصديقها قراءة ابن مسعود "ومن عبدوا الطاغوت" ، وقرأ يحيى بن وثاب ، وحمزة ﴿وَعَبَدُ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين ، وضم الباء ، وكسر التاء<sup>(٤)</sup> ، أراد العبد ، وهما لغتان : "عَبَدَ ، وَعَبَدُ"<sup>(٥)</sup> مثل "سبع وسبع ، وفرد وفرد" .

- (١) انظر : مجاز القرآن (١/١٧٠) ، تفسير ابن جرير (١٠/٤٣٥-٤٣٦) .  
(٢) أي : يجعل قوله ﴿أَنْبِيَاكُمْ﴾ عاملا في ﴿مَنْ﴾ ، وانظر هذه الأوجه في معاني القرآن للفراء (١/٣١٤) ، وللزجاج (٢/١٨٧) ، وتفسير ابن جرير (١٠/٤٣٧) ، والدر المنصور (٢/٥٥٧) ، وقد أحاد .  
(٣) الأثر لم أحده .  
(٤) هاتان القراءتان هما المتواترتان فقط ، وماعدهما فشاذا ، انظر : المبسوط (ص١٦٣) ، النشر (٢/٢٥٥) .  
(٥) الباء تضمها العرب للمبالغة في المدح ، أو الذم ، مثل "رجل حذر ، ويقظ" أي : مبالغ في الحذر ، فمعنى ﴿عَبَدَ﴾ أي : بلغ الغاية في طاعة الشيطان .  
انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣١٤) ، حجة القراءات (ص٢٣١) ، وفيهما ذكر قراءة عبد الله بن مسعود .

وأُنشد حمزة هذا البيت : كسيف الصقيل الفرد<sup>(١)</sup> ... بضم الراء .  
 ووجه آخر وهو : أنه أراد الجمع ، أي : خدم الطاغوت ، فجمع العبد  
 عبيدا ، ثم جمع العبيد عبدا ، جمع الجمع مثل "ثمار وثمر"<sup>(٢)</sup> ، ثم استثقل الضمتين  
 المتواليتين ، فعوض من الأولى فتحة ، وكذلك هو في قراءة الأعمش / "وعُبد  
 الطاغوت" ، بضم الباء ، والعين ، وكسر التاء<sup>(٣)</sup> ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
 انسب العبدَ إلى آياته أسود الجلدة من قوم عبد  
 وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه قرأ : "وعُبدَ الطاغوت" ، على الفعل  
 للمجهول<sup>(٥)</sup> ، وقرأ الحسن "وعُبدَ الطاغوت" على الواحد<sup>(٦)</sup> ، وقرأ بريدة  
 الأسلمي "وعابد الطاغوت" ، بالألف على الواحد<sup>(٧)</sup> ، وقال<sup>(٨)</sup> ابن عباس :  
 "وعبيد الطاغوت" بالجمع ، وقرأ أبو واقد الليثي : "وعباد الطاغوت"<sup>(٩)</sup> ، مثل :

- (١) لم أحد البيت بعد البحث عنه .  
 (٢) "رغيف ، ورغف" ، انظر : معاني القرآن للفراء (٣١٤/١) ، وللزجاج (١٨٨/٢) .  
 (٣) وهي قراءة شاذة ، انظر : المختص (٢١٥/١) ، وقد أخرج ابن جرير بسنده إلى الأعمش  
 أنه قرأها بمثل قراءة حمزة ، انظر تفسيره (٤٤٠/١٠) (١٢٢٢٧) .  
 (٤) لم أعرفه ، والبيت في اللسان ، مادة (عبد) ، البحر المحيط (٥٣٠/٣) ، وذكره في المختص  
 (٢١٥/١) .  
 (٥) أخرجها ابن جرير عنه برقم (١٢٢٢٨) ، وقد ردها ، بَعُدُ ، لشذوذها ، وضعفها في  
 المعنى .  
 (٦) إعراب القراءات الشواذ (٤٤٧/١) ، البحر المحيط (٥٣٠/٣) .  
 (٧) أخرجها ابن جرير عنه برقم (١٢٢٢٩) ، وانظر مختصر الشواذ (ص٣٤) ، المختص  
 (٢١٥/١) ، ونسبها إلى عون العقيلي .  
 (٨) في (ت) : "وقرأ" ، وانظر هذه القراءة في إعراب القراءات الشواذ (٤٤٨/١) ، البحر  
 المحيط (٥٣٠/٣) .  
 (٩) مختصر الشواذ (ص٣٤) ، المختص (٢١٥/١) .

"كافر وكفار" ، وقرأ عون العقيلي<sup>(١)</sup> ، وأبان بن تغلب<sup>(٢)</sup> : "وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ"<sup>(٣)</sup> مثل رُكَّع ، وسُجَّد ، وغَزِي ، وقرأ عبيد بن عمير : "وَأَعْبَدَ الطَّاغُوتَ"<sup>(٤)</sup> ، مثل "كلب وأكلب" .

﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٦٠] فلما نزلت هذه الآية غير المسلمون اليهود ، وقالوا : يا إخوان القردة ، والخنزير ، فسكتوا ، وافتضحوا وفيهم يقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فلعنة الله على اليهود إن اليهود إخوة القرود  
﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ [٦١] ، هولاء هم المنافقون ، قاله المفسرون .  
وقال ابن زيد : "هولاء الذين قالوا ﴿ءَامَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَجَهَّ النَّهَارَ﴾"<sup>(٦)</sup> [آل عمران : ٧٢] وهذا التأويل أليق بظاهر التنزيل ، لأن هذه  
الآيات نزلت في اليهود<sup>(٧)</sup> .

- (١) أخذ القراءة عرضاً عن نصر بن عاصم ، وروى عنه المعلبي بن عيسى ، وله اختيار في القراءة . انظر : غاية النهاية (٦٠٦/١) .
- (٢) أبان بن تغلب الربيعي ، أبو سعد ، قرأ على عاصم ، والأعمش ، وعليه محمد بن صالح ، توفي سنة ١٤١ هـ . انظر : غاية النهاية (٤/١) .
- (٣) مختصر الشواذ (ص ٣٣) ، المختص (٢١٥/١) ، ونسبها إلى عكرمة عن ابن عباس .
- (٤) ذكرها ابن حبان في البحر (٥٣٠/٣) ، وقد أوصل صاحب الدر المصون الأوجه إلى أربع وعشرين وجهاً ، انظر (٥٥٨/٢-٥٦٢) مع أن الثابت منها هو قراءتان فقط ، كما سبق .
- (٥) لم أعرف القائل ، ولم أحد بيته بعد البحث عنه .
- (٦) في (ت) : "واكفروا آخره" ، وأخرج قوله ابن جرير (٤٤٥/١٠) (١٢٢٣٣) .
- (٧) في (ت) زيادة : "﴿والله أعلم بما كانوا يكتمون﴾ من صفة محمد ، ونعته" .



﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ يعني : اليهود ﴿يَسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ يعني : العلماء ، وقيل : "الربانيون : علماء النصارى ، والأخبار علماء اليهود"<sup>(١)</sup> .

وقرأ أبو واقد الليثي ، وأبو الجراح العقيلي "الربيون"<sup>(٢)</sup> ، كقوله ﴿معهم ربون كثير﴾ .

﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [٦٣] ، وهذه أشد آية على تاركي النهي عن المنكر ، حيث أنزلهم منزلة مرتكبه ، وجمع بينهم في التوبيخ .

[٣٠١] أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد ، وشعيب بن محمد بن شعيب قال أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ثنا الأحمسي قال ثنا المحاربي عن عبد الحميد عن جعفر عن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> عن عبيد الله بن جرير عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : "مامن رجل يجاور قوما ، فيعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم ، فلا يأخذون على يديه ، إلا أوشك الله أن يعمهم منه بعقاب" .

(١) ذكره ابن الجوزي في الزاد (٣٦٥/٢) ، واليغوي (٧٦/٣) ، بدون نسبة إلى قائل معين .

(٢) بكسر الراء ، وهي شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص ٤١) ، والبحر (٥٢٢/٣) .

(٣) في (ت) : "عبد الحميد بن جعفر عن النخعي عن عبيد الله" ، وفي معجم الطبراني الكبير "عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء عن أبي إسحاق" .

[٣٠١] ترجمة رجال إسناده :

- أبو نعيم عبد الملك ، الإمام الحافظ ، تقدم (ص ١٩٩) .
- الأحمسي ، هو محمد بن إسماعيل ، ثقة ، تقدم (ص ٢٥٥) .
- المحاربي ، هو عبد الرحمن بن محمد ، ثقة ، تقدم (ص ٢٥٦) .
- عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء ، كما في معجم الطبراني ، وفي النسختين عبد الحميد ، لم أعرف من هو .



[٣٠٢] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا عبد اله بن أسامة قال ثنا أسيد بن زيد الجمال ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل / عن أبيه عن الشعبي عن النعمان بن بشير

[٤٧٣]

- أبو إسحاق ، هو السبيعي ، ثقة ، إلا أنه مدلس .

- عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي ، روى عن أبيه ، وعنه السبيعي ، وثقة ابن حبان ، وقال ابن حجر : مقبول .

انظر : ثقات ابن حبان (٦٥/٥) ، تهذيب الكمال (١٦/١٩) ، التقريب (ص٦٣٦) .  
تخرجه :

أخرجه أبو داود (١٢٢/٤) (٤٣٣٩) ، وابن ماجه (١٣٢٩/٢) (٤٠٠٩) ، وأحمد (٣٦٤/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٠٠-٣٠٢) ، والظهيراني في الكبير (٣٢/٢) (٢٣٨٤) من طرق عن أبي إسحاق عن عبيد الله عن أبيه .

وله شاهد صحيح من حديث أبي بكر مرفوعا ، ولفظه : "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده" ، وفي رواية : "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، ثم يقدر عليهم أن يغيروا ، ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب" ، أخرجه أحمد (٢/١) ، وأبو داود (١٢٢/٤) (٤٣٣٨) ، والترمذي (٣٠٥٧) ، وابن ماجه (١٣٢٨/٢) (٤٠٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١١١٥٧) ، وغيرهم ، وبهذا الشاهد الصحيح يرتقي حديث جرير إلى الحسن لغيره .

درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه عبد المجيد لم أجده ، لكنه يتقوى بحديث أبي بكر ، كما سبق بيانه .

[٣٠٢] ترجمة رجال إسناده :

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الطائي ، أثنى عليه البرقاني ، والخطيب .  
انظر : تاريخه (٣٤٣/١) .

- أبو العباس ، هو الأصم ، إمام ثقة ، تقدم .

قال : قال رسول الله ﷺ : " مثل الفاسق في الفوم مثل قوم ركبوا سفينة ، فاققسموها ، فصار لكل إنسان منها نصيب ، فأخذ رجل منهم فأسا فجعل ينقر في موضعه ، فقال له أصحابه : أي شيء تصنع؟ تريد أن تغرق ، وتغرقنا ، قال : هو مكاني ، فإن أخذوا على يده نجوا ، ونجا ، وإن تركوه غرق ، وغرقوا" .

= - عبد الله بن أسامة ، أبو أسامة الكلبي ، روى عن الدهان ، وكتب عنه أبو حاتم ، وابنه ، وقال : ثقة صدوق .

انظر : الجرح والتعديل (١٠/٥) .

- أسيد بن زيد الجمال ، روى عن ابن المبارك ، والعمري ويحيى بن سلمة ، وعنه مشكدة ابن دارة ، متروك ، يروي المنكرات .

انظر : تاريخ بغداد (٤٨/٧) ، المجرهين (١٨٠/١) ، الميزان (٢٥٦/١) ، التقريب (ص١٤٧) .

- يحيى بن سلمة بن كهيل ، شيعي ، متروك ، تقدم ، ووقع في معجم الطبراني في الأوسط "محمد بن سلمة" ، وله ترجمة في الجرح (٢٧٦/٧) ، وقال الجوزجاني : ذاهب الحديث ، ضعفه ابن سعد ، وغيره ، انظر : المغني (٥٨٧/٢) ، فسواء كان يحيى ، أم أخوه محمد ، كلاهما لا يفرح بهما .

- سلمة بن كهيل ، ثقة يتشيع ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٩/٣) (٢٧٦٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٢١/٦) ، من طريق محمد بن سلمة عن أبيه عن الشعبي به .

درجته :

= - إسناده ضعيف جدا ، أسيد ، ومحمد ، ويحيى ابنا سلمة متروكون .

وقال مالك بن دينار : "أوحى الله إلى الملائكة أن عذبوا قرية كذا ، فصاحت الملائكة إلى ربها : يارب ، إن فيهم عبدك العابد ، فقال : أسمعوني ضحيجه ، فإن وجهه لم يتغير غضبا لمخارمي"<sup>(١)</sup> .

وأوحى الله إلى يوشع بن نون : أني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم ، وثمانين<sup>(٢)</sup> ألفا من شرارهم ، فقال : يارب ، هؤلاء الأشرار ، فما بال الأخيار؟ قال : إنهم لم يغضبوا لغضبي ، وواكلوهم ، وشاربوهم<sup>(٣)</sup> .

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ قال ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك ، وقتادة : "إن الله تعالى (كان)<sup>(٤)</sup> قد بسط على اليهود ، حتى كانوا من أكثر الناس مالا ، وأخصبهم ناحية ، فلما عصوا الله في محمد ، وكذبوا به ، كف الله عنه ما بسط عليهم من السعة ، فعند ذلك قال فتخاص بن عازورا : يد الله مغلولة ، لم يريدوا إلى عنقه ، ولكنهم أرادوا أنها محبوسة ، مقبوضة ، ممسكة عن الرزق ، فنسبوه إلى البخل"<sup>(٥)</sup> .

- والحديث ثابت من وجه آخر ، بلفظ : "مثل القائم على حدود الله ، والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ، ونجوا جميعا" . أخرجه البخاري برقم (٢٣٦١) ، وابن حبان (٥٣٢/١) (٢٩٧) وغيرهما من طرق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٧/٦) (٧٥٩٤) ، وقد ورد مرفوعا من حديث جابر ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٦/٧) (٧٦٦١) ، والبيهقي في الشعب (٩٧/٦) (٧٥٩٥) ، وفي سنده عندهما عبيد بن إسحاق ، وعمار بن سيف ، ضعيفان .

(٢) في (ت) : "ستين" .

(٣) الأثر أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٣١٠/٢٤) ، والبيهقي في الشعب (٥٣/٧) (٩٤٢٨) من حديث الوضين بن عطاء ، وهو ضعيف .

(٤) سقط من (ت) .

(٥) أخرج أقواهم ابن جرير (٤٥٢/١٠-٤٥٣) ، بروايات مختصرة عما هنا ، وأخرج ابن أبي حاتم (١١٦٧/٤) عن ابن عباس .

قال أهل المعاني : "إنما قال هذه المقالة فنحاص ، فلم ينهه الآخرون ، ورضوا بقوله ، فأشركهم الله فيها" ، وأراد باليد العطاء ، لأن عطاء الناس ، وبذل معروفهم في الغالب بأيديهم ، فاستعمل الناس اليد في وصف الإنسان بالجود ، والبخل ، قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

يداك يدا مجد فكف مفيدة      وكفٌ إذا ماضنٌ بالزاد تنفق  
ويقال للبخيل : "جعد الأنامل ، مقبوض الكف ، كز الأصابع ، مغلول اليدين" .

قال الله عز وجل : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء :

[٢٩

قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها      وكل باب من الخيرات مفتوح  
فاستبدلت بعده جعدا أنامله      كأنما وجهه بالخل منضوح  
وقال الحسن : "معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا ، فليس يعذبنا إلا بما يبر به قسمه ، قدر ما عبد آباؤنا العجل"<sup>(٣)</sup> .

وقال مجاهد ، والسدي : "هو أن اليهود قالوا : إن الله لما نزع ملكنا منا وضع يده لى صدره ، يتحمّد إلينا ويقول : يا بني إسرائيل ، يا بني أخيارى ، لا أبسطها ، حتى أردّ عليكم الملك"<sup>(٤)</sup> .

(١) هو الأعمشى ، والبيت في ديوانه (ص ١٥٠) ، من قصيدة يمدح فيها الخلق ، وقد ذكر البيت

ابن جرير في تفسيره (٤٥١/١٠) .

(٢) لم أعرف القائل ، بعد البحث عنه .

(٣) ذكره ابن الجوزي في الزاد (٣٩٢/٢) .

(٤) أخرجه عنهما ابن جرير (٤٥٢/١٠) (١٢٢٤٣-١٢٢٤٦) ، وابن أبي حاتم (٤/١١٦٧-

١١٦٨) .



والقول الأول أولى بالصواب ، لقوله ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ .

وقيل : هو استفهام / تقديره : "أيد الله مغلولة عنا ، حيث قتر المعيشة

علينا؟

قال الله تعالى : ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي : أمسكت أيديهم عن الخيرات ،

وقبضت عن الانبساط بالعطيات .

وقال يمان بن رباب : "شُدُّدٌ وَثَقُلَ عَلَيْهِمُ الشَّرَائِعُ"<sup>(١)</sup> ، بيانه قوله :

﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

وقال<sup>(٢)</sup> : هو من الغل في النار يوم القيامة ، كقوله : ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي

أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ [غافر : ٧١] .

﴿وَلَعْنُوا﴾ عذبوا ، ﴿بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾

اختلفوا في معنى "يد الله" :

فقال قوم : "إن له يدا ، لا كالأيدي" ، فأشاروا باليد إلى الجارحة ، ثم

قصدوا نفي التشبيه بقولهم "لا كالأيدي" وهذا غير مرضي من القول ، وفساده

لا يخفى<sup>(٣)</sup> .

(١) لم أجد قوله بعد البحث عنه .

(٢) في (ت) : "وقيل" .

(٣) بل هذا هو الحق في صفة اليد ، أن الله تعالى يدين ، تليقان بجلاله وعظمته ، لانتسبه يد

المخلوق ، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة الذين يثبتون ما أثبتته الله تعالى لنفسه ، وأثبتته

له رسوله ﷺ من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تكيف ، ولا تمثيل .

وانظر - زيادة في البيان - : شرح الطحاوية (١/٢٦٤-٢٦٥) ، الرسالة الوافية للداني

(ص٤٨) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤١٢) ، ششرح لمعة الاعتقاد (ص٤٩) ،

الفتوى الحموية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٣٠-١٣٤) .

وقال آخرون : " يده : قدرته ، وقوته" (١) ، كقوله ﴿أُولَئِى الْأَيْدِى وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص : ٤٥] .

وقيل : هو ملكه ، كما يقال لمملوك الرجل : هو ملك يمينه" (١) ، قال الله تعالى : ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ [البقرة : ٢٣٧] أي : أنه يملك ذلك وعلى هذين القولين يكون لفظه تثنية ، ومعناه واحد ، كقوله عز وجل : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن : ٤٦] أراد به جنة واحدة (٢) ، قال الفراء : وأنشدني بعضهم (٣) :

ومَهْمَهَيْنِ قَذْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ      قَطَعْتَهُ بِالْأَمِّ لَا بِالسَّمْتَيْنِ

أراد : مهما واحدا ، وسمتا واحدا .

قال : وأنشدني آخر :

يسعى بكَيْدًا ولهذمين      قد جعل الأرطاة جنتين (٤)

أراد لهذما ، وجنة .

(١) هذا تأويل للصفة ، ينقضه قوله ﴿بل يدها ميسرطتان﴾ ، فهل يقال : بل قوتاه ، أو قدرته أو ملكاه؟! ثم إن قوله ﴿أولي الأيدي﴾ كقوله ﴿والسماء بيناها بأيدٍ وإنا لموسعون﴾ ليس جمعا ليد ، بل هو مصدر ، من "آد ، يئيد ، أيدا" ، بمعنى القوة ، انظر : القاموس ، مادة (آد) .

(٢) هذا لس بصحيح ، بل المراد جنتان ، على الحقيقة ، كما هو ظاهر اللفظ ، وهو قول جماهير المفسرين المعتمدين ، وخالف في هذا الفراء في معانيه (١١٨/٣) ، فزعم أن المراد جنة واحدة ، واستشهد بالبيتين اللذين ذكرهما المصنف هنا ، نقلا منه .

(٣) البيت لخطام الجاشعي ، ذكره في الكتاب (٢٤١/١) ، وفي الخزانة (٣٧٦/١) .  
والمهمة : المفازة البعيدة ، انظر : القاموس (ص ١٦١٨) .

والقذف : البعيد من الأرض ، والمرت : الأرض لأماء فيها ، ولانبات ، والسمنت : السير على الطريق بالظن .

(٤) لم أجد القائل ، وقوله "بكيداء" هو القوس ، وقوله "لهذمين" أي : سهمين .  
وانظر كلام الفراء هذا في معانيه (١١٨/٣) .

## سورة المائدة

وقال بعضهم : أراد بذلك نعمته ، كما يقال : لفلان عندي يد ، أي :  
نعمة<sup>(١)</sup> ، وعلى هذا القول يكون لفظه تثنية ، ومعناه جمعا ، كقوله تعالى :  
﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم : ٣٤] ، والعرب تضع الواحد  
موضع الجمع ، كقوله : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان : ٥٥] ،  
وقال : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد : ٤] ، و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي  
خُسْرٍ﴾ [العصر : ٢] ونحوها ، وتقول العرب : ما أكثر الدرهم ، والدينار في  
أيدي الناس وتضع أيضا التثنية موضع الجمع كقوله تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾  
[ق : ٢٤] وأراد الزبانية<sup>(٢)</sup> ، قال امرؤ القيس : قفانك من ذكرى حبيب  
ومنزلة<sup>(٣)</sup>

يدل عليه قوله : وقوفا بها صحيحي على مطيهم ... فدل على أنه أراد  
الجمع .

قال محمد بن مقاتل الرازي<sup>(٤)</sup> : "أراد نعمته مبسوطان ، نعمته في الدنيا  
ونعمته في الآخرة" .

(١) قال الزجاج في معانيه (١٨٩/٢) : "قال بعضهم : معنى ﴿يد الله مغلولة﴾ نعمته مقبوضة  
عنا ، وهذا القول خطأ ينقضه ﴿بل يدها مبسوطان﴾ ، فيكون المعنى : بل نعمته  
مبسوطان ، ونعم الله أكثر من أن تحصى" .

(٢) العرب قد تعبر عن الجمع بلفظ الواحد المشتمل على ما يدل على الجنس ، مثل "أل" التي  
هي للجنس ، في قوله "الإنسان" ، و"الكافر" أما إذا تبي الاسم فلا يفيد الجنس ، ولا الجمع  
ولا يفيد إلا تعيين اثنين بأعيانهما ، دون الجميع ، ولذلك كان من الخطأ عند العرب أن  
يقال : "ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس" ، والمراد "الدرهم" ، أو يقال : "جاء الرجلان"  
والمراد الرجال ، بخلاف قولهم : "ما أكثر الدرهم في أيدي الناس" لأن المراد الجنس ،  
والجمع ، فكذلك هنا في قوله تعالى ﴿بل يدها مبسوطان﴾ ليس المراد إلا يدين اثنين ،  
حقيقتين ، تليقان بجلال الله ، وعظمته .

(٣) هذا صدره ، وعجزه : يسقط اللوى بين الدخول فحومل ، وهو أول بيت في معلقته  
الشهيرة ، انظر : ديوانه (ص ١١٨) .

(٤) ذكر الخليلي في الإرشاد (٩٠٥/٣) أن البخاري سئل عنه فقال : "لأن آخر من السماء إلى  
الأرض أحب إلي من أن أروي عن محمد بن مقاتل الرازي" ، فلا تقبل روايته ، ولا كلامه .

(قلت) <sup>(١)</sup> : وهذه تأويلات مدخولة ، لأن الله تعالى ذكر أنه خلق آدم بيده على طريق التخصيص ، والتفضيل لآدم على إبليس ، فلو كان تأويل اليد ما ذكر لما كان لهذا التخصيص معنى ، لأن إبليس أيضا مخلوق بقدره الله وفي ملك الله ، ونعمته . /

وقال أهل الحق : هذه صفة من صفات ذاته ، كالسمع والبصر ، والوجه <sup>(٢)</sup> .

قال الحسن : "إن لله يدا لاتوصف" <sup>(٣)</sup> ، ودليل هذا التأويل أن الله سبحانه ذكر اليد مرة بلفظ الواحد ، فقال : ﴿قُلْ إِنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران : ٧٣] ، ﴿وَأَنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [الحديد : ٢٩] ، ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران : ٢٦] ، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح : ١٠] ، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] .

وقال رسول الله ﷺ : "إن الله واضع يده لمسئ الليل ، ليتوب بالنهار ، ولمسئ النهار ، ليتوب بالليل" <sup>(٤)</sup> .  
وقال ﷺ : "يمين الله ملأى ، لا يغيضها نفقة" <sup>(٥)</sup> .

- (١) سقط من (ت) .
- (٢) نعم هذا هو الحق ، لكن قول المصنف قبل : "وهذا غير مرضي من القول ، وفساده لا يخفى" ، غير شديد ، وهو يناقض الذي هنا من الحق .
- (٣) يعني : لاتوصف كيفيتها ، أما نفي إثباتها صفة لله تعالى تليق به ، فهذا غير مراد من كلام الحسن رحمه الله ، والأثر عنه لم أحده .
- (٤) الحديث : أخرجه مسلم (٢١١٣/٤) (٢٧٥٩) ، والنسائي في الكبرى (٣٤٤/٦) (١١١٨٠) ، وغيرهما من طريق أبي عبيدة عن أبي موسى مرفوعا به .
- (٥) قطعة من حديث أخرجه البخاري برقم (٦٩٨٣) ، ومسلم (٦٩١/٢) (٩٩٣) ، وابن حبان (٥٠٣/٢) (٧٢٥) وغيرهم من طريق همام عن أبي هريرة .

وثناه عز وجل مرة ، فقال : ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدَيَّ﴾ [ص : ٧٥] ، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ، وقال ﷺ : "كلنا يديه يمين"<sup>(١)</sup> ، وجمعه (مرة)<sup>(٢)</sup> ، فقال : ﴿مِمَّا عَمِلْتَ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ [يس : ٧١] .

قوله : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ بيانكارهم ، ومخالفتهم القرآن ، وتركهم الإيمان به ، ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ يعني : بين اليهود ، والنصارى ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (يعني اليهود)<sup>(٣)</sup> ، أفسدوا ، وخالفوا حكم التوراة ، فبعث الله عليهم "بختنصر"<sup>(٤)</sup> ، ثم أفسدوا فبعث الله عليهم بطرس الرومي ، ثم أفسدوا ، فسلط الله عليهم الجوس ، ثم أفسدوا فبعث الله عليهم المسلمين ، وكانوا كلما استقام أمرهم شتته الله ، وكلما أجمعوا على حرب رسول الله ، وأوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، وقهرهم ، ونصر نبيه ودينه ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٦٤] .

(١) قطعة من حديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩١/١) (٢٠٦) ، وابن حبان (٤١/١٤) (٦١٦٧) ، والحاكم (١٣٢/١) ، والترمذي (٤٥٣/٥) (٣٣٦٨) ، والبيهقي (١٤٧/١٠) من طريق سعيد المقرئ عن أبي هريرة ، وقال الحاكم : "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٢) سقط من (ت) .

(٣) سقط من (ت) .

(٤) وهو الذي حرب بيت المقدس ، وشتت شمل بني إسرائيل . انظر خبره في : تاريخ الطبري (٣١٦/١) .

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﴿وَاتَّقَوْا﴾ الكفر ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ يعني : أقاموا أحكامهما ، وحدودهما ، وعملوا بما فيهما ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني : القرآن ، وقيل : كتب أنبياء بني إسرائيل ﴿لَا كَلُمَا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ يعني : المطر ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ النبات .

وقال الفراء : "إنما أراد به التوسعة ، كما يقال : فلان في خير من قرنه إلى قدمه"<sup>(١)</sup> ، ونظير هذا قوله سبحانه : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف : ] .

﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ يعني : مؤمني أهل الكتاب ، عبد الله بن سلام ، وأصحابه ، وثمانية / وأربعون رجلا من مؤمني النصارى ، وهم : النجاشي<sup>(٢)</sup> ،

[٤٧٦]

(١) في معانيه (٣١٥/١) ، وقد رده ابن جرير بقوله : "وتأويل أهل التأويل بخلاف ما ذكر من هذا القول ، وكفى بذلك شهيدا على فساده" (٤٦٤/١٠) ، ولا يظهر لي أن قول الفراء يعارض ، ويخالف قول السلف في تفسير الآية ، لأنه يمكن أن يقال : إن الله تعالى وعدهم إذا عملوا بالتوراة والإنجيل أن يفيض عليهم نعمته ، ويوسع عليهم رزقه ، بأن يرسل السماء عليهم مدرارا ، وهذا معنى قوله ﴿لَا كَلُمَا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ، وتبت الأرض من تحتهم أطياب الثمار ، وهذا معنى قوله ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ على قول السلف ، فليس هناك تعارضا ، فيما يظهر لي ، والعلم عند الله تعالى .

ثم إن عبارة الفراء في معانيه (٣١٥/١) هي : "يقول : من قطر السماء ، ونبت الأرض ، من ثمارها وغيرها ، وقد يقال : هذا على وجه التوسعة" فبدأ بالقول المشهور ، ثم ذكر الوجه الآخر بصيغة التقليل .

(٢) ملك الحبشة ، واسمه أصحمة ، من المخضرمين الذين أسلموا ، لكنه لم يهاجر إلى النبي ﷺ ، ومات في حياته ، وصلى عليه صلاة الغائب ، لأنه كان بأرض قوم نصارى ، ولم يصل عليه أحد ، وقد عده بعضهم من الصحابة .

انظر : أسد الغابة (١١٩/١) ، السير (٤٢٨/١) ، الإصابة (١٧٧/١) .

وبحيرا الراهب<sup>(١)</sup> ، وسلمان الفارسي ، وجبر<sup>(٢)</sup> مولى قريش ، وأصحابهم .  
قال ابن عباس : "هم العادلة ، غير الغالية ، ولا الجافية"<sup>(٣)</sup> .  
﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ كعب بن الأشرف ، وأصحابه ، وأهل الروم ، ﴿سَاءَ مَا  
يَعْمَلُونَ﴾ [٦٦] .  
قوله : ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية ، اختلفوا في  
تنزيل الآية ، وتأويلها :

فروى محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال : "كان رسول الله ﷺ  
إذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة ، ظليلة<sup>(٤)</sup> ، فينزل تحتها ، ويقيل ، فنزل  
ذات يوم تحت شجرة ، وعلق سيفه عليها ، فأتاه أعرابي ، وأخذ السيف من  
الشجرة ، واختزطه ، ثم أتى النبي ﷺ وهو نائم ، فقال : يا محمد ، من يمنعك  
مني؟ قال : الله ، فرعدت يد الأعرابي ، وسقط السيف منه ، وضرب برأسه  
الشجرة ، حتى انتثر دماغه ، فأنزل الله هذه الآية"<sup>(٥)</sup> .  
وقال<sup>(٦)</sup> أنس : كان النبي ﷺ يحرس ، قال : وقالت عائشة : فكنت ذات  
ليلة إلى جنبه فسهر تلك الليلة ، فقلت : يا رسول الله ، ماشأنك؟ قال : ألا رجل  
صالح يحرسني الليلة؟ قالت : بينا نحن كذلك سمعت صوت السلاح ، فقال : من

- (١) لقي النبي ﷺ قبل البعثة ، في طريقه إلى الشام مع عمه أبي طالب ، وجرى معه حديث مشهور ، ذكره ابن إسحاق .  
انظر : الإصابة (٢٩٣/١) .
- (٢) مولى بني عبد الدار ، ذكر الواقدي أنه كان بمكة ، وأنه كان يهوديا ، فسمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف ، فأسلم . انظر : الإصابة (٥٨/٢) .
- (٣) ذكره البيهقي عنه (٧٨/٣) ، وقد أخرج ابن جرير بمعناه عن الربيع بن أنس برقم (١٢٢٦٩) .
- (٤) في (ت) : "طيبة" .
- (٥) سبق تخريجه في (ص) (٤٨٨) .
- (٦) في (ت) : "وروى" .

هذا؟ قال : سعد ، وحذيفة ، جئنا نحركك ، فنام رسول الله ﷺ ، حتى سمعت غطيته ، فنزلت هذه الآية ، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة آدم ، وقال : انصرفوا أيها الناس ، فقد عصمني الله" (١) .

وروى الحسن مرسلًا : " أن النبي ﷺ قال : إن الله بعثني برسالته ، فضقت بها ذرعا ، وعرفت أن من الناس من يكذبني ، وكان يهاب قريشا ، واليهود ، والنصارى ، فأنزل الله هذه الآية" (٢) .

وقيل : " لما نزل قوله ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاؤًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ سكت النبي ﷺ عن عيب آهتهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾" (٣) ، يعني : من معائب آهتهم .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير برقم (٢٨٨٥) ، (٧٢٣١) ، ومسلم (١٨٧٥/٤) (٤٠-٣٩) ، والبغوي في تفسيره (٨٠/٣) من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : سمعت عائشة .. فذكره ، واللفظ الذي أورده المصنف هو لفظ مسلم .

وأخرجه سعيد بن منصور (١٥٤٠٣/٤) (٧٦٨) ، وابن جرير (٤٦٩/١٠) (١٢٢٧٦) من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة به .

ومن طريقهما الترمذي في الجامع برقم (٥٠٣٧) ، وابن أبي حاتم (١١٧٣/٤) ، والحاكم (٣١٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٨/٩) . وقال الحاكم : " صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي ، مع أن في سننه الحارث الإيادي ، وهو ضعيف . انظر : تحرير التقريب (٢٣٧/١) ، وسعيد الجري ، ثقة ، قد اختلط ، انظر : التقريب (ص٣٧٤) ، ولم يذكر الحارث ضمن الذين رووا عنه قبل الاختلاط ، انظر : المختلطين للعلاني (ص٣٧) .

(٢) رواه أبو الشيخ عنه ، كما في الدر (١١٦/٣) ، وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٢٠٢) بدون إسناد .

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٠٢/٥) عن أبي هريرة ، ثم قال : " غريب بهذا اللفظ عن أبي هريرة " .

(٣) الأثر لم أعرف قائله .





وقيل : "نزلت في عيب اليهود ، وذلك أن النبي ﷺ دعا اليهود إلى الإسلام ، فقالوا : أسلمنا قبلك ، وجعلوا يستهزؤون ، ويقولون : تريد أن نتخذك حنانا ، كما اتخذت النصراني عيسى حنانا ، فلما رأى النبي ﷺ ذلك سكت ، فحرّض الله على دعائهم إلى الإسلام ، وأمره أن يقول <sup>(١)</sup> ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ الآية .

قال الحسين بن الفضل : وهذا أولى الأقاويل ، لأنه ليس بين قوله ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وبين قوله ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ فصل ، فلما نزلت هذه الآية / قال النبي ﷺ : "لأبالي من خذلني ، ومن نصرني" <sup>(٢)</sup> . [٤٧٧]

وقيل : نزلت في قصة <sup>(٣)</sup> عيينة بن حصن ، وفقراء أهل الصفة .  
وقيل : "﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ من الرحم ، والقصاص ، نزلت في قصة اليهود" <sup>(٤)</sup> .

وقيل : "﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في أمر نساءك ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزلت آية التخيير ، لم يكن يعرضها عليهن خوفا من اختيارهن الدنيا ، فأنزل الله هذه الآية" <sup>(٥)</sup> .

وقيل : "﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في أمر زينب بنت جحش" <sup>(٦)</sup> .

(١) في (ت) : "لهم" ، والأثر ذكره البغوي (٧٨/٣) .

(٢) أخرج قول النبي ﷺ ابن جرير (٤٧١/١٠) (١٢٢٧٩) ولفظه "من شاء فليخذلني ، مرتين أو ثلاثا" .

(٣) في (ت) : "قضية" ، وانظر : تفسير البغوي (٧٨/٣) .

(٤) المصدر السابق ، وقد سبق تخريج قصتهم .

(٥) لم أعرف قائله بعد البحث عنه .

(٦) انظر : تفسير البغوي (٧٨/٣) .



وقيل : نزلت في الجهاد ، وذلك أن المنافقين كرهوه ، قال الله : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾<sup>(١)</sup> [محمد : ٢٠] الآية ، وكرهه أيضا بعض المؤمنين ، قال الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ [النساء : ٧٧] الآية ، فكان النبي ﷺ يمسك ، في بعض الأحيان ، عن الحث على الجهاد ، لما يعلم من كراهة القوم ، فأنزل الله هذه الآية<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو جعفر محمد بن علي<sup>(٣)</sup> : "معناه ﴿ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ في فضل علي بن أبي طالب" ، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : "من كنت مولاه فعلي مولاه" .

[٣٠٣] أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكحي ثنا الحجاج بن منهال ثنا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء قال : "لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع كنا بغدير خم ، فنأدى : أن الصلاة جامعة ، وكشح للنبي ﷺ تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي ، فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال : فلقية عمر ، فقال : هنيئا لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولى لكل مؤمن ، ومؤمنة" .

(١) في (ت) : ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَفْرًا مَعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٧٩/٣) .

(٣) هو الباقر ، وقد تقدمت ترجمته .

[٣٠٣] ترجمة رجال إسناده :

- أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري ، وأبو بكر محمد بن عبد الله لم أحدهما بعد البحث .

[٣٠٤] أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القاني<sup>(١)</sup> قال ثنا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي قال ثنا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص قالوا ثنا حسين بن حكيم قالوا ثنا حسين بن حسن عن حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ قال : نزلت في علي ، أمر النبي ﷺ أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

= - أبو مسلم الكجي ، ثقة ، تقدم .

- الحجاج بن منهال ، ثقة ، تقدم ، وحماد هو ابن سلمة ، كما في رواية ابن ماجه ، وعلي هو ابن جدعان ، ضعيف ، تقدم .

تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٢/٦) (٣٢١١٨) ، وأحمد (٢٨١/٤) (١٨٥٠٢) ، وابن (٤٣/١) (١١٦) من طريق حماد عن علي بن زيد به ، ورجاله ثقات ، غير علي ، فهو ضعيف .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه علي بن زيد ، وفي سند المؤلف من لم أعرفهم .

(١) في (ت) : "القاري" .

[٣٠٤] ترجمة رجال إسناده :

- أبو محمد عبد الله بن محمد : لم أجده بعد البحث .

- أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي ، روى عن أبي الميمون ، وابن المنادي ، كان أول أمره مستقيماً ، ثم فسد بعد ، وروى المناكير ، والموضوعات ، توفي سنة ٤٠٦ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (٥١/٣) .

- أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي الخلي ، وعلي الدهان ، والحسين الجصاص : لم أجدهم بعد البحث .

=

- الحسين بن الحكم النيسابوري ، أنشئ عليه الحاكم ، له ترجمة موجزة في الإرشاد (٨٤٩/٣) .
- الحسين بن حسن الأشقر الفزاري ، روى عن ابن حي ، قال البخاري : فيه نظر ، وله مناقير ، توفي سنة ٢٠٨ هـ .
- انظر : الجرح والتعديل (٤٩/٣) ، تهذيب الكمال (٣٦٦/٦) .
- حيان ، هو الحسن بن صالح بن حي ، ثقة ، وقد تقدم .
- تخرجه :
- لم أجده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، لكنني وجدته من طريق أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس - في حديث طويل فيه فضائل علي - وفيه أن النبي ﷺ قال لعلي : "أنت ولي كل مؤمن بعدي ، ومؤمنة" ، أخرجه أحمد (٣٣٠/١) والحاكم (١٣٢/٣) وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .
- درجته :
- إسناد المؤلف ضعيف جدا ، فيه مجاهيل ، والكلبي لا يحتج به .
- وهذا الحديث "من كنت مولاه فعلي مولاه" ثبت عن النبي ﷺ من طرق عدة ، من طريق أبي الطفيل عن علي أخرجه أحمد (٣٧٠/٤) ، والضياء (٥٢٧) ، وإسناده صحيح .
- ومن طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، أخرجه الترمذي (٢٩٨/٢) وقال : حسن صحيح .
- ومن طريق عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص ، أخرجه ابن ماجه (١٢١) ، وسنده صحيح .
- ومن طريق ابن عباس عن بريدة ، أخرجه الحاكم (١١٠/٣) ، وأحمد (٣٤٧/٥) بسند صحيح .
- وغير ذلك من الطرق الكثيرة ، وانظر : السلسلة الصحيحة (١٧٥٠) ، فقد أفاض العلامة الألباني رحمه الله في ذكر طرقه ورواياته بما أغنى ، وشفى .



وقيل : ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في حقوق المسلمين ، فلما نزلت هذه الآية خطب رسول الله ﷺ فقال : أي يوم هذا؟ ... الحديث في خطبة الوداع ، (ثم قال) <sup>(١)</sup> : هل بلغت؟ <sup>(٢)</sup>

﴿وَإِنْ لَمْ / تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ قرأ ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، والأعمش ، وشبل ﴿رسالته﴾ على واحدة ، وهي قراءة (أصحاب) <sup>(٣)</sup> عبد الله ، الباقون جمع .

فإن قيل : أي فائدة في قوله ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولا يقال : كل من هذا الطعام ، وإن لم تأكل فما أكلته؟

فالجواب عنه ما سمعت أبا القاسم بن حبيب يقول : سمعت علي بن المهدي الطبري <sup>(٤)</sup> يقول : "أمر رسول الله ﷺ بتبليغ كل ما أوحى إليه ، وأعلم أنه إن حرم بعضا كان كمن لم يبلغ ، لأن تركه إبلاغ البعض محبط لإبلاغ ما يبلغ ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء : ١٥٠-١٥٥] فأعلم أن إيمانهم ببعض لن ينفعهم ، وأن كفرهم ببعض محبط للإيمان ببعض ، وحاشا لرسول الله ﷺ أن يكتفم شيئا مما أوحى إليه ."

- (١) سقط من (ت) .
- (٢) أخرج خطبته ﷺ في حجة الوداع ، البخاري في الحدود برقم (٦٤٠٣) عن عبد الله بن مسعود ، ومسلم في الحج برقم (١٧٤) من حديث جابر بن عبد الله . وليس فيه ذكر للآية ، فالصواب في سبب نزول الآية ما ثبت في الصحيحين السابق (ص) ، وما عدا ذلك فليس بثابت ، وبعضه من قبيل الرأي .
- (٣) سقط من (ت) ، وقرأ بالإفراد أيضا حفص عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وحلف ، والباقون الذين قرؤوا بالجمع هم أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، وشعبة عن عاصم . انظر : الميسوط (ص ١٦٣) ، النشر (٢/٢٥٥) .
- (٤) في (ت) : "الطبري" ، ولم أعثر له على ترجمة .

قالت العلماء : "الدعوة بمنزلة الصلاة ، إذا نقص ركن من أركانها بطل الجميع" .

وسمعت أبا القاسم بن حبيب يقول : سمعت أبا بكر بن عبدش يحكي عن الحسين بن الفضل أنه قال : "معنى الآية : بلغ ما أنزل إليك من ربك في الوقت ، ولا تتأنَّ به ، حتى تكثر الشوكة ، والعدة ، وإن لم تفعل هذا كنت كمن لم يبلغ" .

وقيل : "بلغ ما أنزل إليك<sup>(١)</sup> مجاهدا ، محتسبا ، صابرا ، غير خائف" .  
وقيل : "بلغ ما أنزل إليك من ربك إلى جميع الناس ، ولا تحاب" ، وهذا من المحذوف ، الذي يدل ظاهر الكلام عليه .

﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ﴾ يحفظك ، ويمنعك ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ ، فإن قيل : فما وجه هذه<sup>(٢)</sup> الآية ، وقد شج جبينه ، وكسرت رباعيته<sup>(٣)</sup> ، وأوذى في عدة مواطن بضروب من الأذى؟ فالجواب : إن معناها : والله يعصمك من القتل ، فلا يصلوا إلى قتلك .

وقيل : "نزلت هذه الآية بعدما شج جبينه ، وكسرت رباعيته ، لأن سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن .

وقيل معناه : والله يخصك بالعصمة من بين الناس ، لأنه كان نبي الوقت ، والنبي معصوم<sup>(٤)</sup> .

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [٦٧] .

(١) في (ت) : "من ربك" .

(٢) سقط من (ت) .

(٣) في معركة أحد ، انظر خبرها في صحيح البخاري في المغازي برقم (٤٠٧٥) ، ومسلم (١٤١٧/٣) (١٧٩١) ، وابن حبان (٥٣٦/١٤) (٦٥٧٤) .

(٤) ذكر هذا الإشكال ، والأجوبة عنه البغوي (٧٩/٣) .

[٣٠٥] أخبرني ابن فنجويه قال ثنا السني قال أخبرني أبو عروبة ثنا عمرو بن هشام قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم<sup>(١)</sup> عن أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة قال : كان رجل من بني هاشم يقال له "ركانة" وكان من أفتك الناس (وأشدهم)<sup>(٢)</sup> ، وكان مشركا ، وكان يرعى غنما له في واد / يقال له "أضم" ، فخرج نبي الله من بيت عائشة ، ذات يوم ، فتوجه قبل ذلك الوادي ، فلقبه ركانة ، وليس مع نبي الله (أحد)<sup>(٣)</sup> ، فقام إليه ركانة ، فقال : يا محمد ، أنت الذي تشتم آلهتنا ، اللات والعزى ، وتدعو<sup>(٤)</sup> إلى إلهك العزيز الحكيم ، فلولا رحم بيبي ، وبينك ماكلمتك ، حتى أقتلك ، ولكن ادع إلهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم ، وسأعرض عليك أمرا ، هل لك أن أصارعك ، وتدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك علي ، وأنا أدعو اللات والعزى ، فإن (أنت)<sup>(٥)</sup> صرعتني فلك عشر من غنمي هذه ، تختارها .

(١) في (ت) : "عبد الرحمن" وهو خطأ .

(٢) سقط من (ت) .

(٣) سقط من (ت) .

(٤) في (ت) : "تدعوننا" .

(٥) سقط من (ت) .

[٣٠٥] ترجمة رجال إسناده :

- أبو عروبة ، هو الحسين بن محمد الحراني ، تقدم .

- عمرو بن هشام بن يزين الحراني ، روى عن ابن سلمة ، وعنه أبو عروبة ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٥هـ .

انظر : الجرح والتعديل (٢٦٨/٦) ، تهذيب الكمال (٢٧٨/٢٢) ، التهذيب (١١٣/٨) .

- محمد بن سلمة ، هو الحراني ، ثقة ، تقدم .

- أبو عبد الرحيم ، هو خالد بن أبي يزيد الحراني ، ثقة ، تقدم .

- أبو عبد الملك ، هو علي بن يزيد الألهاني ، ضعيف ، تقدم .

- القاسم ، هو ابن عبد الرحمن الدمشقي ، مولى بني أمية ، وثقه جمع من الأئمة ، والمناكير تأتي من رواية الضعفاء عنه .

=

فقال رسول الله ﷺ : نعم ، إن شئت .

واتخذنا ، ودعا نبي الله إلهه العزيز الحكيم أن يعينه على ركائنه ، ودعا ركائنه اللات والعزى : أعني اليوم على محمد ، فأخذه النبي ﷺ فصرعه ، وجلس على صدره ، فقال ركائنه : قم ، فليست الذي فعلت بي هذا ، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم ، وخذله اللات والعزى ، وماوضع أحد جنبي قبلك ، فقال له ركائنه : عد ، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى ، من خيارها ، فأخذه النبي ﷺ ، ودعا كل واحد منهما إلهه ، كما فعلا أول مرة ، فصرعه نبي الله ، وجلس على كبده ، فقال له ركائنه : قم ، فليست الذي فعلت بي هذا ، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم ، وخذله اللات والعزى ، وماوضع نبي أحد قبلك .

= انظر : تحرير التقریب (٣/١٧١) ، وقد تقدم (ص ٤٨) .  
تخرجه :

أخرجه أبو داود في مراسيله (ص ٢٣٥) (٣٠٨) ، والبيهقي (١٠/١٨) ، من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبیر أن النبي ﷺ كان بالبطحاء ، فأتى عليه يزيد بن ركائنه ، أو ركائنه ومعه أعنز له ... فذكر مصارعة النبي ﷺ له ، وأنه أسلم لما صرعه النبي ﷺ .

وسند أبي داود رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، إلا أنه مرسل ، كذا قال ابن حجر في التلخيص (٤/١٦٢) .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٠٩) عن معمر بن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث أن النبي ﷺ صارع أبا ركائنه في الجاهلية ، وكان شديدا ... وفي آخره لما صرعه النبي ﷺ ثلاث مرات قال له : ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ، ونغرملك ، خذ غنمك" . وفي سننه يزيد ضعيف .

درجته :

رجالہ ثقات ، غیر الألهاني ، فهو ضعيف ، وهو آفة الحديث ، ومجموع طرق الحديث تفيد أن مصارعة النبي ﷺ لركائنه ، وغلبته له ، لها أصل ، يرتقي إلى الحسن لغيره .



فقال له ركانة : عد ، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى ، تختارها ، فأخذه نبي الله ، ودعا كل واحد منهما إلهه ، فصرعه نبي الله ، الثالثة ، فقال له ركانة : لست أنت الذي فعلت بي هذا ، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم ، وخذله اللات والعزى ، فدونك ثلاثين شاة من غنمي ، فاخترها .  
فقال النبي ﷺ : ما أريد ذلك ، ولكن أدعوك إلى الإسلام ، ياركانة ، وأنفيس بك أن تصير إلى النار ، وإنك إن تسلم تسلم .

فقال له ركانة : ألا تريني آية؟

فقال له نبي الله : الله شهيد عليك ، لئن أنا دعوت ربي عز وجل ، فأريتك آية لتجيبني إلى مادعوتك إليه ، قال : نعم ، وقريب منهما شجرة ، ذات فروع ، وقضبان ، فأشار إليها نبي الله ﷺ وقال لها : أقبلي بإذن الله ، فانشقت اثنين ، وأقبلت على نصف شقها ، وقضبانها ، وفروعها ، حتى كانت بين يدي النبي ﷺ ، وبين ركانة ، فقال له ركانة : أريتني عظيما ، فمرها ، فلترجع فقال له نبي الله ﷺ : (الله) <sup>(١)</sup> شهيد عليك ، لئن أنا دعوت ربي ، عز وجل ، فأمرها فرجعت ، لتجيبني إلى ما أدعوك إليه ، قال : نعم ، فأمرها فرجعت ، بقضبانها ، وفروعها ، حتى التأمت بشقها ، فقال له النبي ﷺ : أسلم تسلم / فقال له ركانة : ما بي ألا أكون رأيت عظيما ، ولكني أكره أن يتحدث نساء أهل المدينة ، وفتيانهم ، أنني إنما أجتك لرعب دخل قلبي منك ، ولكن قد علمت نساء المدينة ، وصبيانهم ، أنه لم يوضع جنبي قط ، ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ، ليلا ، أو نهارا ، وذلك دونك ، فاختر غنمك ، فقال له النبي ﷺ : ليس بي حاجة إلى غنمك إذ أبيت أن تسلم .

فانطلق رسول الله ﷺ راجعا ، وأقبل أبو بكر وعمر يلتمسانه في بيت عائشة ، فأخبرتهما أنه قد توجه قبل وادي أضم ، وقد عرفا أنه وادي ركانة ،

(١) سقط من (ت) .

لا يخطئه ، فخرجنا في طلبه ، وأشفقنا أن يلقاه ركانة فيقتله فجعلنا يصاعدان علي<sup>(١)</sup> شرف ، ويشرفان له ، إذ نظرنا إلى النبي ﷺ مقبلا ، فقالا : يا نبي الله ، كيف تخرج إلى هذا الوادي ، وحدك ، وقد عرفت أنه جهة ركانة ، وأنه من أفتك الناس ، وأشدهم تكديبا لك ، فضحك إليهما النبي ﷺ وقال : أليس يقول الله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، إنه لم يكن يصل إلي والله معي وأنشأ يحدثهما حديث ركانة والذي فعل به ، والذي أراه ، فعجبا من ذلك ، فقالا : يا رسول الله : أصرعت ركانة؟ فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم أنه وضع جنبه إنسان قط ، فقال النبي ﷺ : إنني دعوت ربي فأعاني عليه ، وإن ربي أعاني ببضع عشرة ملك ، وبقوة عشرة<sup>(٢)</sup> .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ من الدين ﴿ حَتَّىٰ تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ حيث كفروا بالقرآن مع قيام الدلالة ، والحجة عليهم ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ لا تحزن ﴿ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٦٨] .  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ﴾ كان حقه "الصابئين" ، وإنما رفعه عطفًا على "الذين" قبل دخول "إن" ، لأنه لا يتحدث معنى ، كما تقول "زيد قائم ، وإن زيدا قائم" ، معناهما واحد<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ت) : "علي كل" .

(٢) في (ت) : "نبي" .

(٣) هذه عبارة ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص٥٢) ، وهو قول الفراء في معانيه (١٠٥/١) ، والكسائي ، وقد رده الزجاج في معانيه (١٩٢/٢) وقال : "وهذا التفسير إقدام عظيم على كتاب الله" .

وقد ذهب الخليل ، وسيبويه ، وجمهور أهل البصرة أن رفع ﴿ والصابئون ﴾ على أنها مبتدأ مؤخر في المعنى ، مقدم في اللفظ ، وخبره محذوف ، والتقدير : "إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن منهم ... والصابئون والنصارى كذلك" .

وانظر - زيادة في البيان - : الكتاب (١٥٥/٢) ، مجاز القرآن (١٧٢/١) ، الدرر المصون (٥٧٢/٢-٥٧٦) ، حيث ذكر تسعة أوجه في تخريج الرفع في الآية .



وقرأ الحسن ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ برفع التاء<sup>(١)</sup> ، ﴿وَالنُّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٩] .  
 ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في التوحيد ، والنسوة ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ / وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونَ فَتْنَةً﴾ وظنوا ألا يكون ابتلاء ، واختبار ، ورفع نونه بعض القراء من العراق<sup>(٢)</sup> ، فمن نصب فعلى ترك المبالاة بـ"لا" ، ومن رفع فعلى معنى إنه لا يكون .

﴿فَعَمَّوْا﴾ عن الحق ، فلم يصرّوه ﴿وَصَمَّوْا﴾ عنه ، فلم يسمعه ، وكان ذلك عقوبة لهم ، ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ بعد ذلك بخذلانه إياهم ، ثم بين فقال ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ وهم كفار أهل الكتاب ، ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [٧١] .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ يعني : الملكانية ، ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [٧٢] .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ يعني : النسطورية ، وذلك أنهم قالوا : أبا ، وأورا<sup>(٣)</sup> ، وروحا قدسا ، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ خص الكفار لعلمه أن بعضهم يؤمن ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٣] .

(١) وهي شاذة ، انظر : المحرر الوجيز (١٢/١١٢) ، ونسبها إلى ابن عباس .

(٢) في (ت) : "بعض أهل العراق" ، والمقصود بهم : أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف ، والذين قرؤوا بالنصب هم أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم . انظر : المبسوط (ص١٦٣) ، النشر (٢/٢٥٥) .

وانظر في توجيه القراءتين : حجة القراءات (ص٢٣٣) ، الكشف (١/٤١٦) .

(٣) في (ت) : "وأبنا" .

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧٤] مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ كثيرة الصدق ، قال مقاتل : "إنما سميت صديقة لأنه لما أتاها جبريل وهي في المسيح<sup>(١)</sup> ، وقال لها : ﴿إنما أنا رسول ربك﴾ صدقته ، ﴿كَأَنَّا يَا كِلَانَ الطَّعَامِ﴾ قال أهل المعاني : "هذا عبارة عن الحدث ، ومن أحدث ، وأكل لا يستحق أن يكون لها"<sup>(٢)</sup> ﴿انظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٧٥] يصرفون عن الحق.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٧٦] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يعني : النصراري ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ يعني : لا تتجاوزوا الحق إلى غيره ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ [٧٧] لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي : عذبوا بالمسخ<sup>(٣)</sup> ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ يعني : أهل "أيلة" ، لما اعتدوا في السبت ، قال داود عليه السلام : اللهم العنهم ، واجعلهم آية ، فمسحوا قرده ﴿وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ / يعني : كفار أصحاب المائدة ، لما لم يؤمنوا [٤٨٢] قال عيسى ابن مريم عليه السلام : "اللهم العنهم ، واجعلهم آية" ، فمسحوا خنازير<sup>(٤)</sup> ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [٧٨] .  
﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٧٩] .

(١) في (ت) : "المستحم" .

وأثر مقاتل لم أجده بعد البحث عنه .

(٢) انظر : معاني القرآن للنحاس (٣٤٤/٢) .

(٣) هذا قول مجاهد ، انظر تفسير ابن جرير (٤٩٠/١٠) (١٢٣٠١) ، وهناك قول آخر أن

المراد باللعن هنا هو حقيقته وهو الطرد ، والإبعاد من رحمة الله ، ثم قد يكون شؤمه مسخا

أو تشريدا ، أو غير ذلك . انظر : زاد المسير (٤٠٥/٢) .

(٤) هذا تفسير الحسن ، وقتادة ، كما في زاد المسير (٤٠٥/٢-٤٠٦) .

[٣٠٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله قال ثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد بن سنان ثنا عبد العزيز بن الخطاب قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود .

[٣٠٧] وأخبرنا الحسين بن محمد قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا أبو يعلى الموصلي ثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : "كان ممن كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل العامل منهم

[٣٠٦] ترجمة رجال إسناده :

- عبد العزيز بن الخطاب الكوفي ، روى عن شعبة ، وعنه ابن ديزيل ، قال يعقوب : ثقة صدوق ، توفي سنة ٢٢٤هـ .

انظر : الجرح والتعديل (٣٨١/٥) ، تهذيب الكمال (١٢٦/١٨) ، السير (٤٢٥/١٠) .

- عمرو بن مرة هو المرادي ، ثقة ، تقدم (ص ١٨١) .

- أبو عبيدة ، هو عامر بن عبد الله بن مسعود ، روى عن أبيه ، ولم يسمع منه ، وعن البراء ، وأبي موسى ، وعنه عمرو بن مرة ، وبجاهد ، ثقة ، توفي سنة ٨٢هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٢١٠/٦) ، تهذيب الكمال (٦١/١٤) ، التقريب (ص ١١٧٤) .

[٣٠٧] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعا .

تخرجه :

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧/٩) (٥٠٩٤) ، والخطيب في تاريخه (٢٩٩/٨) من طريق خالد عن العلاء عن عمرو عن أبي عبيدة به .

وأخرجه أبو داود (١٢٢/٤) (٤٣٣٧) ، والطبراني في الكبير (١٤٦/١٠) (١٠٢٦٨) ،

وابن جرير في التفسير (٤٩٢/١٠) (١٢٣٠٧) ، وابن أبي حاتم (١١٨١/٤) (٦٦٦١)

من طريق العلاء عن عمرو عن سالم الأفضس عن أبي عبيدة به .



## سورة المائدة

بالخطيئة نهاه الناهي تعذيرا ، فإذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على الخطيئة ، فلما رأى الله عز وجل ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، وجعل منهم القردة ، والخنازير ولعنهم على لسان داود ، وعيسى بن مريم ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ، والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفية ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض : ويلعنكم كما لعنهم " .

﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ أي : من اليهود كعب بن الأشرف ، وأصحابه ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مشركي مكة ، حين خرجوا إليها يستجيشون<sup>(١)</sup> على محمد عليه السلام ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ غضب الله عليهم ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ﴿محمد عليه السلام﴾ وما أنزل إليه ﴿القرآن﴾ ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴿يعني : من لم يسلم .

قوله : ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ يا محمد ﴿أشدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ﴾ يعني يهود أهل المدينة .

[٣٠٨] وأخبرني ابن فنجويه قال ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصفار الهمداني قال ثنا أبو علي عبد الله بن علي بن الزبير البلخي قال ثنا إسماعيل بن بهرام الأشجعي ثنا عباد بن العوام عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة

= درجته :

رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع بين أبي عبيدة وأبيه ابن مسعود ، فهو لم يسمع منه على الصحيح ، كما بينه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ٢٥٦) ، وانظر : العليل لابن الجوزي (٢/٧٨٨) .

(١) أي : يجمعون الجيوش ل حرب النبي ﷺ ، وقد تقدم تفصيل حالهم عند قوله تعالى ﴿لم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحيت والطاغوت﴾ النساء (ص) .

عن النبي ﷺ قال : "ما خلا يهوديان / بمسلم إلا هما يقتله" .

[٣٠٨] ترجمة رجال إسناده :

- أبو جعفر محمد بن أحمد الصفار ؛ لم أحده بعد البحث ، وكذا أبو علي البلخي .  
- إسماعيل بن بهرام الهمداني ، روى عن وكيع ، وعنه ابن ماجه ، ثقة ، توفي سنة ٢٤١هـ .

انظر : الجرح والتعديل (١٦١/٢) ، تهذيب الكمال (٥٤/٣) ، الكاشف (١٢٠/١) .  
- عباد بن العوام الكلابي الواسطي ، روى عن يحيى ، وعنه إسماعيل ، ثقة ، توفي سنة ١٨٣هـ .

انظر : الثقات (١٦٢/٧) ، تهذيب الكمال (١٤٠/١٤) ، التهذيب (٩٩/٥) .  
- يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي ، روى عن أبيه ، وعنه عباد ، وابن المبارك ، قال أحمد : منكر الحديث ، ليس بثقة .  
انظر : المحروحين (١٢١/٣) ، تهذيب الكمال (٤٤٩/٣١) ، التقريب (ص ١٠٦) ، وفيه متروك .

- عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي ، روى عن أبي هريرة ، وعنه ابنه ، مجهول .  
انظر : الجرح والتعديل (٣٢١/٥) ، تهذيب الكمال (٨٠/١٩) .  
تخرجه :

أخرجه ابن مردويه في تفسيره - بواسطة ابن كثير (٨١/٢) - من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة . ثم قال ابن كثير معلقا : "حديث غريب جدا" .  
وأخرجه الخطيب في تاريخه (٣١٦/٨) من طريق خالد بن يزيد عن أبي يزيد عن أبي وهب عن أبيه عن ابن سيرين عن أبي هريرة ثم قال : "هذا حديث غريب جدا من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة" .

درجته :

إسناده ضعيف جدا ، يحيى بن عبيد الله ، متروك ، وأبوه مجهول ، والبلخي ، والصفار لم أجدهم .

وانظر : الروايات المسندة عند ابن كثير ، رسالة دكتوراه ، للدكتور غالب الحامضي (٢٥٤/١) .

﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مشركي العرب ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ﴿لم يرد به جميع النصارى ، مع ما فيهم من عداوة المسلمين ، وتخريب بلادهم ، وهدم مساجدهم ، وقتلهم ، وأسرههم ، وإحراق مصاحفهم ، لا ، ولا كرامة لهم ، وإنما نزلت هذه الآية في النجاشي ، وأصحابه . قال المفسرون : ائتمرت قريش بأن يفتنوا المؤمنين عن دينهم ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، يؤذونهم ويعذبونهم ، فافتتن من افتتن ، وعصم الله سبحانه منهم من شاء ، ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب ، فلما رأى رسول الله ﷺ ما بأصحابه ، ولم يقدر على منعهم ، ولم يؤمر بعد بالجهاد ، أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة ، وقال : إن بها ملكا صالحا ، لا يظلم ، ولا يظلم عنده أحد ، فاخرجوا إليه ، حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا . وأراد به النجاشي ، واسمه "أصحمة" ، وهو بالحبشية "عطية" ، وإنما النجاشي اسم الملك ، كقولك "كسرى" ، و"قيصر" ، فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا وأربع نسوة ، وهم : عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ - قال ﷺ : "ما بين لوط وبين عثمان من مهاجر" - ، والزبير بن العوام ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو حذيفة بن عتبة<sup>(١)</sup> ، وامرأته

(١) ابن ربيعة بن عبد شمس القرشي ، أحد السابقين ، وشهد المشاهد ، واستشهد يوم اليمامة ، هو ومولاه سالم سنة ١٢هـ .

انظر : السير (١/١٦٤) ، الإصابة (١١/٨١) .

وأما امرأته فهي المستحاضة ، التي جاءت إلى النبي ﷺ تستفتيه في أمرها ، فأمرها بالغسل عند كل صلاة ، ثم أمرها أن تجمع بين الظهر ، والعصر بغسل ، والمغرب والعشاء بغسل ، انظر سنن أبي داود برقم (٢٩٥) ، وهي التي ولدت محمد بن أبي حذيفة ، ذاك النائر على عثمان رضي الله عنه .

انظر في ترجمتها : أسد الغابة (٧/١٥٤) ، الإصابة (١٢/٣١٩) .



سهلة بنت سهيل بن عمرو ، ومصعب بن عمير<sup>(١)</sup> ، وأبو سلمة بن عبد الأسد<sup>(٢)</sup> وامراته أم سلمة بنت أمية ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة<sup>(٣)</sup> ، وامراته ليلى بنت أبي حثمة ، وحاطب بن عمرو<sup>(٤)</sup> ، وسهيل بن بيضاء<sup>(٥)</sup> ، فخرجوا إلى البحر ، وأخذوا سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، وذلك في رجب ، في السنة الخامسة ، من مبعث رسول الله ﷺ ، وهذه الهجرة الأولى ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب ، فتتابع المسلمون إليها ، وكان جميع من هاجر إلى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا ، سوى النساء والصبيان ، فلما علمت قريش بذلك ، وجهوا عمرو بن العاص ، وصاحبه<sup>(٦)</sup> ، بالهدايا إلى النجاشي ، وإلى بطارقتة ، ليردهم إليهم ، فعصمهم الله<sup>(٧)</sup> .

- (١) ابن هشام بن عبد مناف القرشي ، بعثه الرسول ﷺ إلى المدينة معلما ومقرئا ، واستشهد يوم أحد .  
انظر : حلية الأولياء (١/١٠٦) ، السير (١/١٤٥) ، الإصابة (٩/٢٠٨) .
- (٢) ابن هلال بن عبد الله المخزومي ، أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة ، وابن عمته برة بنت عبد المطلب ، وأحد السابقين ، شهد بدر ، ومات بعدها بأشهر .  
انظر : حلية الأولياء (٢/٣) ، السير (١/١٥٠) ، الإصابة (٦/١٤٠) .
- (٣) عامر بن ربيعة بن كعب العنزي ، من السابقين الأولين ، شهد بدر وما بعدها ، توفي سنة ٣٧هـ . انظر : الإصابة (٥/٢٧٨) ، وزوجه ليلى كانت من السابقات ، الفاضلات ، انظر : الإصابة (١٣/١١٦) .
- (٤) ابن عبد شمس القرشي ، من السابقين الأولين ، شهد بدر . انظر : الإصابة (١/١٩٤) .
- (٥) الفهري ، من السابقين الأولين ، شهد بدر وما بعدها ، مات سنة ٩هـ ، وصلى عليه النبي ﷺ .  
انظر : السير (١/٣٨٤) ، الإصابة (٤/٢٨٣) .
- (٦) هو عبد الله بن أبي ربيعة .
- (٧) في (ت) : "ففضحهم الله" ، وانظر حجر الهجرة الأولى إلى الحبشة في سيرة ابن هشام (١/٤٣١) .



وقد ذكرت هذه القصة بالشرح في سورة آل عمران ، فلما انصرفا خائبين ، أقام المسلمون هناك بخير دار ، وأحسن جوار ، إلى أن هاجر رسول الله ﷺ ، وعلا أمره ، وذلك في سنة ست من الهجرة ، كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي ، على يدي عمرو بن أمية الضمري ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان<sup>(١)</sup> ، وكانت هاجرت إليه مع زوجها ، فمات زوجها ، ويعت إليه من عنده من المسلمين ، فأرسل / النجاشي إلى أم حبيبة جارية له يقال لها "أبرهة" ، فأخبرتها بخطبة رسول الله ﷺ إياها ، فأعطتها أوضاحاً<sup>(٢)</sup> لها سرورا بذلك ، وأمر بها أن توكل من زوجها ، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص<sup>(٣)</sup> ، حتى أنكحها على صداق أربعمائة دينار ، وكان الخاطب لرسول الله ﷺ النجاشي ، فدعا النجاشي بأربعمائة دينار ، وأنفذها إلى أم حبيبة على يدي أبرهة ، فلما جاءت بها أعطتها خمسين ديناراً ، فقالت أبرهة : قد أمرني الملك أن لاأخذ منك شيئاً ، وأن أرد الذي أخذت منك ، فردته ، وقالت : أنا صاحبة دهن الملك ، وثيابه ، وقد صدقت محمداً رسول الله ، وآمنت ، وحاجتي إليك أن تقرئني مني السلام ، قالت : نعم ، وقد أمر<sup>(٤)</sup> الملك نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود ، وعنبر ، وكان رسول الله ﷺ يراه عليها ، وعندها فلا ينكر .

- (١) أم المؤمنين ، رملة بنت أبي سفيان ، روت عن النبي ﷺ ، وكان لها حرمة وجمالة ، توفيت سنة ٤٤ هـ .  
 انظر : الاستيعاب (١٨٤٣/٤) ، السير (٢١٨/٢) .  
 (٢) أي : خلخالاً ، انظر : القاموس ، مادة (وضح) .  
 (٣) ابن أمية بن عبد شمس القرشي ، أحد السابقين ، وكان وسيماً ، جميلاً ، استشهد يوم أحنادين .  
 انظر : أسد الغابة (٩٧/٢) ، السير (٢٥٩/١) ، الإصابة (٥٨/٣) .  
 (٤) في (ت) : "وقالت" .

قالت أم حبيبة : فخرجنا في سفينتين ، وبعث النجاشي معنا الملاحين ، حتى قدمنا الجار<sup>(١)</sup> ، ثم ركبنا الظهر إلى المدينة ، ورسول الله ﷺ بخير ، فخرج من خرج إليه ، وأقامت بالمدينة ، حتى قدم رسول الله ﷺ فدخلت عليه ، فكان يسألني عن النجاشي ، فقرأت عليه من أبرهة السلام ، فرد رسول الله ﷺ ، وقال رسول الله : لا أدري أنا بفتح خير أسر ، أم بقدم جعفر؟ وأنزل الله عز وجل ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَادْتُمْ مِنْهُمْ﴾ يعني : أبا سفيان ، ﴿مَوَدَّةً﴾ [المتحنة : ٧] يعني : تزويج أم حبيبة ، ولما جاء أبا سفيان تزويج أم حبيبة قال : "ذاك الفحل لأيقدع أنفه"<sup>(٢)</sup> ، وبعث النجاشي رحمه الله بعد قدوم جعفر إلى رسول الله ﷺ ابنه أرهبن أصحابه بن أبحر ، في ستين رجلا من الحبشة وكتب إليه : "يارسول الله ، أشهد أنك رسول الله صادقا ، مصدقا ، وقد بايعتك ، وبايعت ابن عمك ، وأسلمت لله رب العالمين ، وقد بعثت إليك بابني أرها ، وإن شئت آتيتك بنفسي ، فعلت ، والسلام عليك يارسول الله" .

فركبوا سفينة في أثر جعفر ، وأصحابه ، حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ، ووافى جعفر وأصحابه رسول الله ﷺ في سبعين رجلا ، عليهم ثياب الصوف ، منهم اثنان وستون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام ، وهم : بحيرا الراهب<sup>(٣)</sup> ، وأبرهة ، وإدريس ، وأشرف ، وتمام ، وقسيم ، ودريد ، وأيمن ، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة "يس" إلى آخرها ، فبكوا حين سمعوا القرآن ، وآمنوا ، وقالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ، فأنزل الله

- (١) الجار : مدينة على ساحل البحر الأحمر ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، ترفأ إليها السفن القادمة من الحبشة . انظر : معجم البلدان (٩٢/٢) .
- (٢) انظر : الطبقات لابن سعد (٩٩/٨) ، مستدرک الحاکم (٢٤/٤) ، السير (٢٢٢/٢) .
- (٣) ليس هو الذي لقي النبي ﷺ في خروجه إلى الشام قبل المبعث ، بل هو "بحيرا" آخر ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٢٢٩/١) ، وبين أنه ليس الراهب الذي لقي النبي ﷺ .



تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ / عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا [٤٨٥] وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ يعني : وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب ، وهم السبعون ، وكانوا أصحاب الصوامع<sup>(١)</sup> .

وقال مقاتل ، والكليبي : "كانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام"<sup>(٢)</sup> .

عطاء : "كانوا ثمانين رجلا ، أربعون من أهل نجران ، من بني الحارث بن كعب ، واثنان وثلاثون من الحبشة ، وثمانية روميون من أهل الشام"<sup>(٣)</sup> .

وقال قتادة : "نزلت في ناس من أهل الكتاب ، كانوا على شريعة من الحق ، ماجاء به عيسى عليه السلام يؤمنون به ، وينتهون إليه ، فلما بعث الله تعالى محمدا صدقوه ، وآمنوا به ، فأثنى الله عليهم"<sup>(٤)</sup> .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ﴾ أي : علماء ، قال قطرب : "القس ، والقسيس العالم ، بلغة الروم"<sup>(٥)</sup> ، قال ورقة<sup>(٦)</sup> :

(١) انظر هذا الخبر بطوله في تاريخ الطبري (١٣٢/٢) ، أسباب النزول للواحدي (ص ٢٠٣-٢٠٤) .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٨٧/٣) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) أخرجه عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، كما في الدر (١٣٢/٣) ، وقد ذهب ابن جرير إلى أن قوله ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ جائز أن يكون المراد به النجاشي ، وأصحابه ، أو أن يكون المراد غيره ممن توفرت فيهم الصفات التي ذكرها الله تعالى ذكره ، انظر كلامه في (٥٠١/١٠-٥٠٢) .

(٥) ذكره البغوي (٨٧/٣) ، والقرطبي (١٦٦/٦) .

(٦) في (ت) : "رؤية" ، وورقة هو ابن نوفل بن أسد القرشي ، رآه النبي ﷺ في المنام وعليه ثياب بيض . انظر خبره في الإصابة (٣٠٤/١٠) .

والبيت ذكره في اللسان ، مادة (قسس) ، وصاحب البحر المحيط (٣/٤) ، والدر المصون (٥٩١/٢) .

بما أخبرتنا من قول قَسٍّ من الرهبان أكره أن تبوحا  
وقال عروة بن الزبير : "ضيعت النصارى الإنجيل" (١) ، وأدخلوا فيه ما ليس  
منه ، وكان الذي غير ذلك أربعة نفر : لوقاش ، ومرفوش ، وبلجيس ، ومينوس  
وبقي قسيسا على الحق ، والاستقامة ، والاقتصاد ، فمن كان على هديه ودينه  
فهو قسيس" (٢) .

[٣٠٩] أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد - بقراءتي عليه - قال أخبرنا  
محمد بن حامد بن محمد التميمي ، بمكة ، قال ثنا محمد بن الجهم السمرى ثنا  
عبد الله بن محمد أخبرنا يحيى الحماني قال أخبرنا نصير بن زياد الطائي عن صلت  
الدهان عن حامية بن رثاب عن سلمان قال : "قرأت على رسول الله ﷺ  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا﴾ فأقراني : ذلك بأن منهم صديقين .

(١) في (ت) : "أناجيل" .

(٢) الأثر ذكره القرطبي في تفسيره (١٦٦/٦) .

[٣٠٩] ترجمة رجال إسناده :

- عبد الله بن محمد ، هو ابن بنت أحمد بن منيع ، ثقة ثبت ، تقدم .
- نصير بن زياد الطائي ، روى عن الصلت ، وعنه الحماني ، سكت عنه في الجرح  
(٤٩٢/٨) ، وقال الأزدي : منكر الحديث . اللسان (١٦٦/٦) .
- صلت بن عمر الدهان ، روى عن حامية ، وعنه نصير ، سكت عنه في الجرح  
(٤٣٦/٤) ، وكذا في التاريخ الكبير (٢٩٩/٤) .
- حامية بن رثاب الكوفي ، روى عن سلمان ، وعنه الصلت ، سكت عنه في الجرح  
(٣١٤/٣) ، وكذا في التاريخ الكبير (١٢٨/٣) .

تخرجه :

أخرجه الحارث في مسنده - زوائد الهيثمي (٧٢٠/٢) (٧١٠) ، والبحاري في التاريخ  
الكبير (١١٦/٨) ، وابن أبي حاتم (١١٨٣/٤) (٦٦٧١) ، والدوري في جزئه عن النبي  
ﷺ (ص ٩٠) (٤٠) من طرق عن نصير عن صلت عن حامية عن سلمان به .

﴿وَرُهْبَانًا﴾ والرهبان : العباد أصحاب الصوامع ، واحدهم راهب ، مثل فارس ، وفرسان ، وراكب وركبان ، وقد يكون واحدا ، وجمعه رهابين ، مثل قربان ، وقرايين ، وجرذان ، وجراذين<sup>(١)</sup> ، وأنشد في الواحد<sup>(٢)</sup> :

لو عاينت رهبان دير في القلل لأقبل الرهبان يسعي ونزل  
وأنشد في الجمع<sup>(٣)</sup> :

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم من شَعَف الجبال القارذ  
وهو من قول القائل : رهب الله ، إذا خافه ، يرهبه<sup>(٤)</sup> ، رهبا ، ورهبانا .  
﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٨٢] لا يتعظمون عن الإيمان ، والإذعان للحق .  
﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ محمد ﷺ ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾  
تسيل ﴿مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ .

[٣١٠] أخبرنا أبو عثمان بن أبي بكر الزعفراني قال حدثني شيخي قال حدثنا أبو جعفر بن أبي خالد قال ثنا عبد الرحمن بن عمرو بن يزيد قال ثنا ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : قدم علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفد من اليمن فقالوا : اقرأ علينا القرآن / ، فقرأ عليهم القرآن

[٤٨٦]

- درجته :

إسناده ضعيف جدا ، الحماني ضعيف ، ونصير منكر الحديث ، وصلت ، وحامية مجهولان .

- (١) هذه عبارة ابن جرير في تفسيره (٥٠٢/١٠) .
- (٢) لم أعرف القائل ، وقد ذكر البيت ابن جرير (٥٠٣/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (١٦٧/٦) بألفاظ مختلفة .
- (٣) هذا البيت لجرير ، انظره في ديوانه (ص ٣٠٥) ، وذكره ابن جرير (٥٠٢/١٠) ، واللسان مادة (رهب) .
- (٤) في (ت) : "رهبة" .

فجعلوا ييكون ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : هكذا كنا حتى قست القلوب ، وكان أبو بكر لا يملك دمه حين يقرأ القرآن " .

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [٨٣] يعني : أمة محمد ﷺ ، دليله قوله : ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ [ ] .

﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [٨٤] أي : في أمة محمد ، دليله قوله ﴿ يَرْتُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] ، ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ﴾ جازاهم الله ﴿ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ وإنما أنجح قولهم لاقترانه بالإخلاص ، بدليل قوله ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [٨٦] .

[٣١٠] ترجمة رجال إسناده :

- أبو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني المعدل ، ترجمه في طبقات الشافعية (١٠٨/٣) ، وسكت عنه .

- شيخه لم يسمه ، ولم أعرفه ، وكذا أبو جعفر أحمد الأنصاري ، لم أعرفه .

- عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري ، روى عن ابن أبي عدي ، وعنه أبو جعفر ، وابن ماجه ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٦ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (٢٩٦/١٧) ، التقريب (ص ٥٩٢) .

- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي البصري ، روى عن شعبة ، وابن يسار ، وعنه أحمد ، وعبد الرحمن بن عمر ، ثقة ، توفي سنة ١٩٤ هـ .

انظر : الثقات (٤٤٠/٧) ، تهذيب الكمال (٣٢١/٢٤) ، تذكرة الحفاظ (٣٢٤/٢) .

تخرجه :

لم أجده بعد البحث عنه .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه الشيخ الذي لم يسم ، وأبو عثمان الزعفراني مجهول الحال ، وعمرو بن مرة لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه .

قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية ، قال المفسرون : جلس رسول الله ﷺ يوماً فذكر<sup>(١)</sup> الناس ، ووصف القيامة ، ولم يزدهم على التخويف ، فرق الناس وبكوا ، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي ، وهم : أبو بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمرو ، وأبو ذر الغفاري ، وسالم مولى<sup>(٢)</sup> حذيفة ، والمقداد بن الأسود ، وسلمان الفارسي ، ومعقل بن مقرن<sup>(٣)</sup> ، واتفقوا على أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفرش<sup>(٤)</sup> ، ولا يأكلوا اللحم ، (ولا)<sup>(٥)</sup> الودك<sup>(٦)</sup> ، ولا يقربوا النساء ، والطيب ، ويلبسوا المسوح<sup>(٧)</sup> ، ويرفضوا الدنيا ، ويسبحوا في الأرض ، ويتزهوا ، ويجبوا مذاكيرهم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه ، فقال لامرأته ، أم حكيم بنت أبي أمية ، واسمها "الخولاء"<sup>(٨)</sup> ، وكانت عطارة : أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه؟ فكرهت أن تكذب رسول الله ﷺ ، وكرهت أن تبدي علي

- (١) في (ت) : "يذكر" .
- (٢) في (ت) : "أبي حذيفة" ، وهو الصواب ، وقد كان سالم أحد السابقين ، امتدح النبي ﷺ قراءته ، وشهد معه المشاهد ، واستشهد يوم اليمامة مع مولاه سنة ١٢ هـ . انظر : حلية الأولياء (١/١٧٦) ، السير (١/١٦٧) .
- (٣) أبو عمرة المزني ، سكن الكوفة ، وله صحبة . انظر : الإصابة (٩/٢٥٨) .
- (٤) في (ت) : "فرشهن" .
- (٥) سقط من (ت) .
- (٦) هو دسم اللحم ، ودهنه الذي يستخرج منه . انظر : النهاية ، مادة (ودك) (٥/١٦٩) .
- (٧) الكساء من الشعر ، انظر : اللسان ، مادة (مسح) .
- (٨) كذا في النسخ ، والصواب خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية ، زوج عثمان بن مظعون ، كانت امرأة سالحة ، فاضلة ، وكانت من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ ، بعد موت زوجها ، ويقال لها : خويلة ، وذكر أن كنيته أم شريك . انظر : الإصابة (١٢/٢٣٣) .





زوجها ، فقالت : يارسول الله ﷺ ، إن كان أحيرك عثمان فقد صدقك ، فانصرف رسول الله ﷺ ، فلما دخل عثمان أحيrote بذلك ، فأتى رسول الله ﷺ ، هو وأصحابه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا؟ قالوا : بلى ، يارسول الله ، وما أردنا إلا الخير ، فقال رسول الله ﷺ : إني لم أومر بذلك ، ثم قال : إن لأنفسكم عليكم حقا ، فصوموا ، وأفطروا ، وقوموا ، وناموا ، فإني أقوم ، وأنام ، وأصوم ، وأفطر ، وأكل اللحم والدم ، وآتي النساء ، ومن رغب عن سنتي فليس مني ، ثم جمع الناس ، وخطبهم ، فقال : ما بال أقوام حرموا / النساء ، والطعام ، والطيب ، والنوم ، وشهوات الدنيا ، أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ، ورهبانا ، فإنه ليس في ديني ترك اللحم ، والنساء ، ولا اتخاذ الصوامع ، وإن سياحة أمي الصوم ، ورهبانيتهم الجهاد ، اعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وحجوا ، واعتمروا ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، واستقيموا يستقيم لكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد ، شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديارات ، والصوامع ، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(١)</sup> .

وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : "ضاف عبد الله بن رواحة ضيف ، فانقلب ابن رواحة ، ولم يتعش ، فقال لزوجته : ماعشيتيه؟ قالت : كان الطعام قليلا ، فانتظرتك ، فقال : حبست ضيفي من أجلي ، طعامك علي حرام ، فقالت : وهو علي حرام ، إن لم تأكله ، وقال الضيف : وهو علي حرام ، إن ذقته إن لم تأكلوه ، فلما رأى ذلك ابن رواحة قال : قربي طعامك ، كلوا بسم الله ، وغدا إلى رسول الله ﷺ وأخبره بذلك ، فقال عليه

(١) أخرجه ابن جرير (١٠/٥١٥-٥١٩) عن مجاهد ، والسدي ، وقتادة ، وأبي قلابة ، وابن عباس ، بروايات مختلفة ، والمؤلف هنا لفق من هذه الروايات هذا النص ، وأصل الحديث عند البحاري (١٠/٥٠٦٣) ، ومسلم (٢/١٠٢٠) (٥) ، والنسائي في الكبرى (٥٣٢٤) من حديث أنس .

السلام : أحسنت ، فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup> .  
 وروى عكرمة عن ابن عباس : " أن رجلا أتى رسول الله ﷺ ، فقال :  
 يا رسول الله إنني أصبت من اللحم فانتشرت وأخذتني شهوة ، فحرمت اللحم ،  
 فأنزل الله تعالى (هذه الآية)<sup>(٢)</sup> " .  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني : اللذات  
 التي تشتهيها النفوس ، وتميل إليها<sup>(٣)</sup> القلوب ، مما أحل الله لكم من المطاعم  
 الطيبة ، والمشارب اللذيذة ، ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ ولا تجاوزوا الحلال إلى الحرام .  
 وقيل : " هو حب المذاكير ، وقطع آلة التناسل "<sup>(٤)</sup> .  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ .  
 قال عبد الله بن المبارك : " الحلال ما أخذته من وجهه ، والطيب ما غذي  
 فسمى ، فأما الجوامد ، والطين ، والتراب ، وما لا يغذي فمكروه ، إلا على جهة  
 التدوي "<sup>(٥)</sup> ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨] .

- (١) المصدر السابق برقم (١٢٣٤٩) ، وابن أبي حاتم (١١٨٧/٤) .  
 (٢) سقط من (ت) ، والأثر عند ابن جرير برقم (١٢٣٥٠) ، وابن أبي حاتم (١١٨٦/٤) ،  
 وأخرجه الترمذي (٣٠٥٤) ، والطبراني في الكبير (٣٥٠/١١) (١١٩٨١) ، وابن عدي  
 في الكامل (١٨١٧/٥) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٢٠٤) ، وقال الترمذي :  
 " حسن غريب " .  
 (٣) في (ت) : " إليه " .  
 (٤) قاله السدي ، عند ابن جرير (٥٢١/١٠) (١٢٣٥٢) ، وابن أبي حاتم (١١٨٨/٤) .  
 (٥) الأثر لم أجده بعد البحث .

وروي عن عائشة ، وأبي موسى الأشعري : " أن النبي ﷺ كان يأكل الدجاج ، والفالوذج ، وكان يعجبه الحلواء ، والعسل" (١) .  
وقال : " إن المؤمن حلوه يحب الحلوة" (٢) .  
وقال : " في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الحلوى" (٣) .  
وروي أن الحسن كان يأكل الفالوذج ، فدخل عليه فرقد السبخي فقال :  
يافرقد ، ماتقول في هذا؟ فقال فرقد : لاأكله ، ولأحب أكله ، فأقبل الحسن  
على غيره كالمتعجب ، وقال : لعاب النحل ، بلباب البر من (٤) سمن البقر هل /  
يعيبه مسلم" .

[٤٨٨]

- (١) حديث عائشة لفظه : " كان يعجبه الحلواء ، والعسل" ، أخرجه البخاري في الأشربة برقم (٥٢٩١) والبيهقي في الشعب (٩٧/٥) (٢٩٢٩) وغيرهما .  
وحديث أبي موسى لفظه : " رأيت النبي ﷺ يأكل الدجاج" ، أخرجه البخاري في الذبائح والصيد برقم (٥٥١٧) ، ومسلم (١٢٧٠/٣) (١٦٤٩) ، والبيهقي في السنن (٣٢٢/٩) .  
ولم أجد ذكرا للفالوذج في الحديث عن النبي ﷺ ، والفالوذج نوع من الحلوى ، انظر اللسان (٣٤٦٠/٥) .
- (٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٦/٥) (٥٩٣٤) عن أبي أمامة به ، ثم قال : " متن الحديث منكر ، وفي إسناده من هو مجهول" .  
وأخرجه الخطيب في تاريخه (١١٣/٣) عن أبي موسى مرفوعا ، بلفظ : " قلب المؤمن حلوه يحب الحلوة" ، وفي إسناده محمد بن العباس ، ليس بثقة ، قاله الخطيب .  
وقال في كشف الخفا (٣٨٦/٢) : " حديث موضوع" ، وانظر المنار المنيف (ص ١١٢) .
- (٣) الحديث لم أجده بعد البحث عنه .
- (٤) في (ت) : " مع" ، والأكثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٩/٢) عن ابن سيرين ، ولم أجده عن الحسن .

وجاء رجل إلى الحسن فقال : إن لي جاراً لا يأكل الفالوذج ، قال : ولم؟ قال : يقول : لا يودي شكره ، فقال الحسن : فيشرب الماء البارد؟ قال : نعم ، قال : إن جارك جاهل أن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته<sup>(١)</sup> في الفالوذج .

وقال ابن عباس : " لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى آخر الآيتين ، قالوا : يارسول الله ، فكيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها - وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا - فأنزل الله تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾<sup>(٢)</sup> ، قرأ أهل الحجاز ، والبصرة<sup>(٣)</sup> ﴿عقدتم﴾ مشدداً ، بمعنى : وكدم ، واختاره أبو حاتم ، وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف<sup>(٤)</sup> ، واختاره أبو عبيد ، قال : "لأن التشديد في التكرير مرة بعد مرة ، ولست آمن أن يلزم من قرأ تلك القراءة أن لا يوجب الكفارة عليه في اليمين الواحد ، حتى يرددها مرارا ، وهذا خلاف الإجماع" .  
وقرأ أهل الشام<sup>(٥)</sup> ﴿عاقدم﴾ والمفاعلة قد تكون من واحد ، مثل "عافاك الله" ونحوها ، وقرأ الأعمش "بما عقدت الأيمان"<sup>(٦)</sup> ، جعل الفعل للأيمان ، ومعنى الآية : ما قصدتم ، وتعمدتم ، وأردتم ، ونويتم ، كقوله : ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة : ٢٢٥] .

- (١) في (ت) : "نعمة الله" .  
والأثر : أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (ص ٢٨) (٧٢) ، وابن أبي عاصم في الزهد (٢/٢٦٤) ، والبيهقي في الشعب (٤٥٨٣) .  
(٢) أخرجه ابن جرير (٥٣٣/١٠) (١٢٣٥٦) ، من طريق العوفي عنه .  
(٣) يعني أبا جعفر ، ونافعا ، وابن كثير ، وأبا عمرو ، وعاصم في رواية حفص .  
(٤) يعني حمزة ، والكسائي ، وخلفا ، وعاصم في رواية شعبة .  
(٥) يعني ابن عامر ، انظر : المسبوط (ص ١٦٣) ، النشر (٢/٢٥٥) ، وانظر في توجيه هذه القراءات : حجة القراءات (ص ٢٣٤) ، الكشف (٤١٧/١) .  
(٦) وهي شاذة ، انظر : إعراب القراءات الشواذ (٤٥٥/١) ، البحر المحيط (١١/٤) .

﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ أي : كفارة ما عقدتم من الأيمان إذا حنثتم ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾ ، واختلفوا في قدرها :  
فقال الشافعي : مد بمد النبي ﷺ<sup>(١)</sup> - والمد رطل وثلاث - وكذلك في جميع الكفارات ، وهو قول زيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن المسيب ، والقاسم ، وسالم ، وسليمان بن يسار ، وعطاء ، والحسن<sup>(٢)</sup> .  
واحتجوا بما :

[٣١١] أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا أبو الفضل العباس بن منصور الفرندآبادي قال ثنا أحمد بن منصور قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن منصور بن المعتمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني وقعت على أهلي ، وذلك في رمضان<sup>(٤)</sup> ، فأمره أن يعتق رقبة ، فقال : ما أجدها ، قال : فصم شهرين متتابعين ، قال : ما أطيقه ، قال : فأطعم ستين مسكينا ، قال : ما أجده ، قال : فأتني رسول الله ﷺ بمكثل فيه خمس عشرة صاعا من تمر ، قال : خذ هذا فأطعمه ، فقال : والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا ، فقال رسول الله ﷺ : خذه ، فأطعمه أهلك ، ولا تعد .

(١) من الخنطة ، ولا يجزئ أن يكون دقيقا ، ولا سويقا . انظر كلامه في الأم (٦٧/٧) .

(٢) انظر أقوالهم في : تفسير ابن جرير (٥٣٨/١٠ - ٥٤٠) ، سنن البيهقي (٥٥/١٠) .

وهو مذهب أحمد ، انظر : المعني (٩٤/١١) .

(٣) في (ت) : "عن عبد الرحمن" .

(٤) في (ت) زيادة "في نهار" .

[٣١١] ترجمة رجال إسناده :

- العباس بن منصور بن العباس الفرندآبادي ، روى عن الذهلي ، وحمدان السلمي ، توفي سنة ٣٢٦هـ .

والفرندآبادي : بفتح الفاء والراء ، نسبة إلى فرنداباذ ، قرية في نيسابور . انظر : الأنساب (٣٧٢/٤) ، فقد ذكره وسكت عنه .

قالوا : وخمسة عشر صاعا إذا قسم على ستين مسكينا حظ كل مسكين

مد .

وقال أبو حنيفة : "إن أطعم من الخنطة فنصف صاع ، وإن أطعم من الشعير ، والتمر ، والزبيب ، ونحوها فإنه يعطي صاعا كاملا ، لا يجزئ أقل من ذلك<sup>(١)</sup> ، وهو / قول عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> ، (وابنه)<sup>(٣)</sup> ، والشعبي<sup>(٤)</sup> ، والنخعي<sup>(٥)</sup> ، وسعيد بن جبير<sup>(٦)</sup> ، ومجاهد<sup>(٧)</sup> ، والحكم<sup>(٨)</sup> ، والضحاك<sup>(٩)</sup> ،

[٤٨٩]

- أحمد بن منصور بن سلمة ، أبو جعفر الخزازي ، روى عن أبيه ، وعنه ابن مخلد ، والفرندآبادي ، سكت عنه الخطيب في تاريخه ، توفي سنة ٢٥٧هـ .  
انظر : تاريخ بغداد (١٥٠/٥) .

- منصور بن سلمة الخزازي ، روى عن حماد ، وشريك ، وعنه أحمد ، وابن شكايب ، ثقة إمام ، توفي سنة ٢٠٧هـ .  
انظر : الثقات (١٧٢/٩) ، تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٨) ، السير (٥٦٠/٩) .  
تخرجه :

أخرجه البخاري برقم (٥٠٥٣) ، ومسلم (٧٨١/٢) (١١١١) ، وأحمد (٥١٦/٢) (١٠٦٩٨) ، وأبو داود (٣١٣/٢) (٢٣٩٠) ، وغيرهم من طريق الزهري عن حميد به .  
درجته :

إسناد المؤلف فيه الفرندآبادي ، وأحمد بن منصور لم أحدهما جرحا ولا تعديلا ، والحديث ثابت كما سبق بيانه في التخريج .  
انظر : فتح القدير (٧٥/٥) .

(١) أخرجه عنه سعيد في سننه (١٥٣٥/٤) (٧٨٥) ، وعبد الرزاق (٥٠٧/٨) (١٦٠٧٥) .

(٢) سقط من (ت) ، وأخرجه عبد الرزاق (٥٠٦/٨٧) (١٦٠٧٠) عن ابن عمر .

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٣٦/١٠) (١٢٤٠٢) عنه .

(٤) المصدر السابق برقم (١٢٣٩٩) عنه .

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٥٠٩/٨) (١٦٠٨١) ، وابن جرير برقم (١٢٤٠٠) عنه .

(٦) أخرجه سعيد (١٥٤٤/٤) (٧٩٢) ، وابن جرير برقم (١٢٤٠٥) عنه .

(٧) عند ابن جرير برقم (١٢٤١١) .

(٨) المصدر السابق برقم (١٢٤١٣) .

واحتجوا بحديث النبي ﷺ : أنه أتني بوسق ، ستين صاعا ، فأعطي رجلا وجبت عليه كفارة ، وقال : أعطه ستين مسكينا<sup>(١)</sup> .

قال علي بن أبي طالب ، ومحمد بن كعب : "غداء ، وعشاء"<sup>(٢)</sup> .

وعن شريح : "إن شاء الله أكله مادومة حتى يصدوا"<sup>(٣)</sup> .

وعند الشافعي لا يجوز أخذ القيم في الزكوات ، والكفارات ، وأجازه أبو

حنيفة<sup>(٤)</sup> ، فاعتبر الشافعي النص ، وأبو حنيفة : المصلحة ، والمنفعة .

وعند الشافعي لا يجوز أن يعطي أقل من عشرة مساكين<sup>(٥)</sup> ، وقال أبو

حنيفة : إن أعطى مسكينا واحدا في عشرة أيام جاز<sup>(٦)</sup> .

وقال الشافعي : "لا يجوز أن يعطي الكفارة"<sup>(٧)</sup> إلا حرا مسلما ، محتاجا ،

ولا يجوز أن يعطي العبيد ، ولا الكفار ، ولا الأغنياء" .

وقال أبو حنيفة : "إن أعطى الكفارة أهل الذمة جاز"<sup>(٨)</sup> ، فأما الزكاة فلا

يجوز أن يعطي أهل الذمة بلا خلاف .

(١) الحديث لم أجد به هذا اللفظ ، وهو معنى الحديث السابق برقم (٣١١) .

(٢) أخرجه سعيد (١٥٤٧/٤) (٧٩٥) ، وابن جرير برقم (١٢٤٢٧) عن علي .

وعند ابن جرير برقم (١٢٤٢٨) عن محمد .

(٣) الأثر هكذا في النسخ ، ولم أتبين قراءته .

(٤) انظر : الأم (٦٧/٧) ، المبسوط (١٥٠/٨) ، وعدم الإجزاء هو مذهب مالك ، وأحمد ،

انظر : المدونة (٥٩٨/١) ، المغني (٥١١/١٣) .

(٥) الأم (٦٨/٧) ، وهو رواية عن أحمد ، المغني (٥١٣/١٣) .

(٦) المبسوط (١٥٠/٨) ، وهي الرواية الثانية عن أحمد ، وهي مقيدة بما إذا عجز عن تحصيل

عشرة مساكين مرة واحدة ، فله أن يردد على مسكين واحد عشر مرات ، انظر : المغني

(٥١٤/١٣) .

(٧) في (ت) : "الكفارات" ، وانظر قول الشافعي في الأم (٦٨/٧) ، وفيه قوله "كفارات

الأيام" بدل "الكفارة" .

(٨) انظر : المبسوط (١٥١/٨) ، وقول الشافعي هو مذهب أحمد ، المغني (٥١٢/١٣) ،

ومذهب مالك كما في المدونة (٥٩٣/١) .

ودليل الشافعي قوله عز وجل ﴿وَلَا تَتَوَسَّأُوا أَمْوَالَكُمُ وَالْكَافِرِ (١)﴾ من أسفه السفهاء ، قال الله عز وجل : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ﴾ ، وحجة أبي حنيفة قوله عز وجل : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حِبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ □ والأسير لا يكون إلا من الكافرين .

﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ أي : من خير قوت عيالكم ، فلو أنه يقتات الحنطة لم يجز له أن يعطي الشعير ، وقرأ الصادق "أهاليكم" (٢) ، ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ قراءة العامة بكسر الكاف ، وقرأ السلمي بضمة (٣) ، وهما لغتان ، مثل "إسوة وأسوة ، ورشوة ورشوة" ، وقرأ سعيد بن جبير "أو كإسوتهم" (٤) ، يعني كإسوة أهلك في الطعام ، والإسوة المثل ، والنظير ، أي : تطعمون المساكين كما تطعمون أهليكم .

واختلف العلماء في الكسوة التي تجزئ في الكفارة ، فقال قوم : هي ثوب واحد ، مما يقع عليه اسم الكسوة ، إزار ورداء وقميص ، أو سراويل ، أو كساء أو عمامة ، ونحوها ، وهو قول ابن عباس (٥) ، والحسن (٦) ، والحكم (٧) ، ومجاهد (٨) ، وعطاء (٩) ، والباقر (١٠) ، وإليه ذهب الشافعي (١١) .

- (١) في (ت) : "والكافر" .  
 (٢) وهي شاذة ، انظر : المحتسب (٢١٧/١) ، البحر المحيط (١٣/٤) .  
 (٣) وهي شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص ٣٤) ، البحر (١٣/٤) .  
 (٤) وهي شاذة ، انظر : المحتسب (٢١٨/١) ، مختصر الشواذ (ص ٣٤) .  
 (٥) أخرجه ابن جرير (٥٤٦/١٠) (١٢٤٥١) عنه .  
 (٦) أخرجه عبد الرزاق (٥١٢/٨) (١٦٠٩٢) ، وابن جرير برقم (١٢٤٧٩) عنه .  
 (٧) عند ابن جرير برقم (١٢٤٨١) .  
 (٨)/(٩) أخرجه سعيد عنهما وعن عكرمة (١٥٥٨/٤) (٨٠٣) ، وابن جرير برقم (١٢٤٧٨) عن مجاهد .  
 (١٠) المصدر السابق برقم (١٢٤٤٧) .  
 (١١) انظر : الأم (٦٨/٧) .





وقال آخرون : ثوب جامع ، ولا يجزئ<sup>(١)</sup> فيه العمامة ، وهو مذهب النخعي<sup>(٢)</sup> ، وأبي حنيفة<sup>(٣)</sup> .

وقال مالك : "أقل ما يجوز فيه الصلاة"<sup>(٤)</sup> .

وقال سعيد بن المسيب ، والضحاك : "لكل مسكين ثوبان"<sup>(٥)</sup> ، واحتجوا بأن أبا موسى الأشعري لزمته كفارة فكسا عشرة مساكين ، لكل واحد ثوبين ظهرانياً ، ومعقداً من معقّد البحرين<sup>(٦)</sup> .

وقال شهر بن حوشب : "ثوب ثمنه خمسة دراهم"<sup>(٧)</sup> .

﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ قال الشافعي : لا يجزئ في كفارة ، ولا واجبة إلا رقبة مؤمنة ، مثل كفارة القتل ، واليمين ، والظهار ، والجماع في نهار رمضان ، والنذر ، والوصية<sup>(٨)</sup> ، ووافقه أبو حنيفة في كفارة القتل ، وأجاز / في غيرها [٤٩٠٦] الرقبة الكافرة<sup>(٩)</sup> .

(١) في (ت) : "ولا يجوز" .

(٢) عند ابن جرير برقم (١٢٤٧٠) عنه .

(٣) المبسوط (١٥٣/٨) .

(٤) انظر : المدونة (٥٩٦/١) .

(٥) أخرجه ابن جرير برقم (١٢٤٥٦) عن سعيد ، وبرقم (١٢٤٦٩) عن الضحاك .

(٦) أخرجه سعيد في سننه (١٥٥٢/٤) (٧٩٩) ، وعبد الرزاق (٥١٢/٨) (١٦٠٩٣) ،

والبيهقي (٥٦/١٠) ، وابن جرير برقم (١٢٤٦٢) ، وابن أبي حاتم (١١٩٤/٤) .

وقوله "ظهرانياً" هو ثوب يؤتى به من مر الظهران ، أو من الظهران ، انظر : اللسان ، مادة (ظهر) .

وقوله "معقداً" هو نوع من ثياب حجر ، انظر : اللسان ، مادة (عقد) .

(٧) الأثر

(٨) انظر : الأم (٦٩/٧) ، وهو مذهب أحمد ، المغني (٥١٧/١٣) ، ومالك ، انظر : المدونة

(٩) (٥٩٦/١) .

(٩) فتحوز في الظهار ، واليمين ، والجماع في نهار رمضان ، انظر : المبسوط (٢/٧) .





ودليل الشافعي أن الله عز وجل قال في كفارة القتل ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ فقيد ، وأطلق في سائرهما ، والمطلق محمول على المقيد<sup>(١)</sup> ، واحتج أيضا بما روي أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أوجبْتُ ، فقال : أعتق رقبة ، فجاء برقبة أعجمية إلى النبي ﷺ ، فقال لها رسول الله ﷺ : من ربك؟ ففهمها الله ، فأشارت أنه واحد ، فقال : من أنا؟ فأشارت إلى السماء ، أي : إنك رسول الله ، فقال ﷺ : اعتقها فإنها مؤمنة"<sup>(٢)</sup> .

و"أوجبْتُ" لفظة مطلقة محتملة .

وروى أبو سلمة عن الشريد<sup>(٣)</sup> : أن أمه أوصت أن يعتق عنها رقبة ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة ، وعندني جارية نوبية سوداء ، أفاعتقها؟ قال : ادع بها ، فجئ بها ، فقال : من ربك؟ قالت : الله ، قال : فمن أنا؟ قالت : رسول الله ، فقال : اعتقها فإنها مؤمنة"<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : الأم (٧٠/٧) .

(٢) الحديث : أخرجه أحمد (٢٩١/٢) (٢٨٩٣) ، وأبو داود (٢٣٠/٣) (٣٢٨٤) ، والبيهقي (٣٨٨/٧) ، والطبراني في الأوسط (٩٥/٣) (٢٥٩٨) ، ثم قال : "لم يروه عن عوف إلا المسعودي" من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة .. فذكره ، وإسناده ضعيف ، فيه المسعودي - عبد الله بن عبد الرحمن مخلط ، لكن يشهد للحديث الذي بعده ، واللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله ، لفظ أحمد رحمه الله .

(٣) الشريد بن سويد الثقفي ، شهد بيعة الرضوان ، سكن الطائف ، والمدينة .

انظر : الإصابة (٧١/٥) .

(٤) الحديث : أخرجه أبو داود (٢٣٠/٣) (٣٢٨٣) ، وأحمد (٣٨٨/٤) (١٩٤٧٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٠/٤) (٦٤٨٠) ، والبيهقي (٣٨٨/٧) من طريق حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الشريد به ، وإسناده صحيح .

واتبع أبو حنيفة ظاهر الآية .  
 ويجوز في الكفارة<sup>(١)</sup> من الرقاب الصغير ، والكبير ، والذكر ، والأنثى .  
 فأما إذا كان معيوباً فاعلم أن العيب عيبان : عيب يمنعه من العمل فلا يجوز ، مثل الأعمى ، والأشل ، والمقعد ، والمجنون المطبق ، والأحرس ، وإن كان عيباً خفيفاً لا يمنعه من العمل فيجوز ، مثل الأجدع ، والمقطوع الخنصر ، ونحوهما<sup>(٢)</sup> ، وهذا كما يقول في الكسوة : إن كان الثوب ليسا قد يلي وانقطع منه جل المنفعة لم يجز ، وإن ليس ليسا خفيفاً لم ينقطع عنه جل المنفعة جاز .  
 والمكفر مخير بين هذه الأشياء لأن الله تعالى ذكره بلفظ التخيير وهو "أو" .  
 ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ اختلف الفقهاء في صفة من لم يجد ، ومتى يجوز له الصيام ، فقال أبو حنيفة : إذا كان عنده مائتا درهم ، أو عشرون مثقالاً ، أو أقل ما تجب فيه<sup>(٣)</sup> الزكاة لم يجز له الصيام ، فإن كان أقل من ذلك فهو غير واجد ، وجاز له الصوم<sup>(٤)</sup> .  
 وقال بعض متأخري الفقهاء<sup>(٥)</sup> : "إذا كان له كفاية من المال ، يتصرف

(١) في (ت) : "الكفارات" .

(٢) هذا مذهب الشافعي ، وأحمد ، ومالك ، وانظر : الأم (٦٩/٧) ، المغني (٥٢/١٣) ، المدونة (٥٩٧/١) .

أما أبو حنيفة فيرى أن اشتراط السلامة الكاملة في الرقبة زيادة على النص ، والزيادة على النص نسخ ، غير أنه منع عتق الأعمى ، وأشل اليدين ، والمجنون ، والمعنوه ، والأحرس ، قال : لأن المنفعة فيه معدومة ، بخلاف مالو كان أعور ، أو أشل اليد ، أو كان في وقت يجن وفي وقت يفيق ، فإن ذلك يجزئ ، لأن المنفعة غير فائتة من كل وجه . انظر : المبسوط (٢/٧) .

(٣) في (ت) : "يجب من" .

(٤) انظر : المبسوط (١٥٥/٨-١٥٦) ، وذكر ذلك ابن جرير في تفسيره (٥٥٨/١٠) ، لكنه لم يسم أبا حنيفة .

(٥) هذا القول ذكره الطبري في تفسيره (٥٥٨/١) .

فيها لمعاشه ، فإن فضل عن رأس ماله مقدار ما يكفر بالإطعام فليس له أن يصوم وإن لم يفضل عن رأس ماله مقدار ما يطعم فله أن يصوم .

وقال الشافعي : "إذا كان عنده قوته ، وقوت عياله ، يومه وليلته ، ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين ، لزمته الكفارة بالطعام ، وإن لم يكن عنده هذا القدر فله الصيام"<sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم : "إذا ملك ما يمكنه الإطعام فليس له الصيام ، وإن لم يفضل له من الكفارة شيء ، وهو قول سعيد بن جبير ، والحسن ، قالا : "إذا كان عنده درهمان ، أو ثلاثة فهو واحد"<sup>(٢)</sup> .

فإن لم يجد شيئاً من هذا ﴿فَصِيَامٌ﴾ أي : فعلية ، أو فكفارته صيام ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ، واختلفوا في كيفية الصيام : /

فالشافعي فيه قولان : أحدهما : أنها متتابعة ، وإن فرقتها لا يجوز ، وهو مذهب أبي حنيفة ، والثوري ، واختيار المزني<sup>(٣)</sup> ، قياساً على الصيام في كفارة الظهار ، واعتباراً بقراءة عبد الله ، وأبي "فصيام ثلاثة أيام متتابعات"<sup>(٤)</sup> ، وهذا

[٤٩١]

(١) انظر : الأم (٧٠/٧) ، والعبارة التي أوردها المصنف هي عبارة الطبري عن قول الشافعي ، انظر تفسيره (٥٥٧/١٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٥٨/١٠) برقم (١٢٤٩٢) عن سعيد ، وبرقم (١٢٤٩٤) .

(٣) وهو ظاهر مذهب أحمد ، وبه قال إسحاق ، وأبو عبيد ، وروي ذلك عن علي ، كما في سنن البيهقي (٦٠/١٠) ، وبه قال عطاء ، ومجاهد ، وعكرمة ، انظر : المغني (٥٢٨/١٣) وانظر قول الشافعي في الأم (٧٠/٧) ، وقول أبي حنيفة في : المبسوط (١٥٥/٨) .

(٤) وهي شاذة ، أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص٦٤) ، وسعيد في سننه (١٥٥٨/٤) (٨٠٣) ، ومالك في الموطأ (٣٠٥/١) (٤٩) ، والبيهقي (٦٠/١٠) ، وابن جرير (٥٥٩/١٠) (١٢٤٩٨) كلهم عن أبي بن كعب .

وأخرجه سعيد برقم (٨٠٤) ، وعبد الرزاق (٥١٤/٨) (١٦١٠٣) ، والبيهقي (٦٠/١٠) وابن جرير برقم (١٢٥٠١) عن ابن مسعود .

قول ابن عباس وقتادة<sup>(١)</sup> .

والقول الثاني : أنه بالخيار ، إن شاء تابع ، وإن شاء فرق ، والمتابعة أفضل وأحسن ، وهو مذهب مالك<sup>(٢)</sup> .

﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ فحشتم ، كقوله : ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، وقوله : ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾ [البقرة : ١٩٦] يعني : فأفطر ، وحلق ، ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ فلا تحلفوا ، وإذا حلقتهم فلا تحنثوا ، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٨٩] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ﴾ قد مر تفسيرها ، وصفة تحريمها<sup>(٣)</sup> ، وسنذكر أخبارا في الوعيد الوارد في شربها ، واتخاذها ، وبيعها ، وبالله التوفيق .

[٣١٢] أخبرنا الشيخ أبو عمر أحمد بن أبي الفرات<sup>(٤)</sup> - بقراءتي عليه في رجب سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة - قال أخبرنا الحاكم أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله السلمى المروزى قال ثنا عبد الله بن يحيى قال ثنا الحسين بن المبارك حدثنا بقرية بن الوليد عن عبد الله بن حبيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : "إن الله لا يجمع الخمر والإيمان في جوف امرئ أبدا" .

(١) أخرجه ابن جرير (٥٦١/١٠) برقم (١٢٥٠٨) عن ابن عباس ، و(١٢٥٠٧) عن قتادة .

(٢) انظر : المدونة (٥٩٤/١) ، وهو الرواية الثانية عن أحمد ، انظر : المغني (٥٢٨/١٣) .

(٣) في سورة البقرة .

(٤) في (ت) : "الشيخ الفاضل أبو عمر أحمد بن أبي بن أحمد بن الفراتي" .

[٣١٢] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن أحمد بن عبد الله السلمى ، أبو الفضل الأعجمي ، ذكره ابن نقطة في تكملة

الإكمال (٤٥٧/٤) وسكت عنه .

- عبد الله بن يحيى لم أحده بعد البحث عنه .



[٣١٣] وأخبرنا أحمد بن أبي<sup>(١)</sup> قال أخبرنا عمران بن موسى أخبرنا مسدد بن قطن ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن سليمان الأصفهاني عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "مدمن الخمر كعابد الوثن" .

- الحسين بن المبارك الطبراني ، روى عن بقرية ، وإسماعيل بن عياش ، متهم بالكذب .  
- انظر : الكامل (٧٧٤/٢) ، الميزان (٥٤٨/١) .  
- بقرية بن الوليد ، مدلس مشهور ، تقدم .  
- عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، روى عن الشعبي ، وطاووس ، وعنه الثوري وبقرية ، ثقة .  
- من كلام أبي زكريا في الرجال (٥٩/٢) ، تهذيب الكمال (٤٠٦/١٤) ، التهذيب (١٨٢/٥) .  
- ترجمته :  
أخرجه النسائي في الكبرى (٢٢٨/٣) (٥١٧٦) ، والبيهقي في السنن (٢٢٩/٣) ، وعبد الرزاق (٢٣٦/٩) (١٧٠٦٠) من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن عثمان موقوفا عليه ، وذكر في أوله قصة ، وفي آخره : "فاجتنبوا الخمر ، فإنها والله لا يجتمع الإيمان ، وإدمان الخمر إلا أوشك أن يخرج أحدهما صاحبه" .  
- درجته :  
إسناد المؤلف ضعيف جدا ، فيه الحسين بن المبارك متهم ، وفيه مجاهيل لم أعرفهم ، والحديث لا يصح مرفوعا ، بل هو موقوف على عثمان ، قال الزيلعي في نصب الراية (٢٩٧/٤) : "ورواه البيهقي في سننه موقوفا على عثمان ، وهو أصح" .  
(١) في (ت) : "الفراتي" .  
[٣١٣] ترجمة رجال إسناده :  
- عمران بن موسى ، تقدم .  
- مسدد بن قطن النيسابوري ، روى عن إسحاق ، وعنه ابن الشرقي ، وجماعة ، كان محدثا إماما مأمونا ، توفي سنة ٣٠١ هـ .  
- انظر : السير (١١٩/١٤) ، الشذرات (٢٣٦/٢١) .



- محمد بن سليمان الأصبهاني ، روى عن سهيل ، وعنه عثمان ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال النسائي : ضعيف .

انظر : الجرح والتعديل (٣٦٧/٧) ، الميزان (٥٦٩/٣) .

- سهيل بن أبي صالح السمان ، روى عن أبيه ، والأعمش ، وعنه الحمادان ، والأصبهاني ثقة ثبت .

انظر : تهذيب الكمال (٢٢٢٣/١٢) ، تذكرة الحفاظ (١٣٧/١) ، وقال في التقريب (ص ٤٢١) : "صدوق تغير حفظه بأخرة" ، مع أن الموثقين له جمع كبير من ائمة الشأن .  
تخرجه :

أخرجه ابن ماجه (١١٢٠/٢) (٣٣٧٥) ، وابن أبي شيبة (٩٧/٥) (٢٤٠٧٠) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٩/٦) ، وابن الجوزي في العلل (٦٧١/٢) من طرق عن ابن سليمان عن سهيل به .

وله شاهد من طريق ابن خراش عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : "من لقي الله مدمن حمر لقيه كعابد وثن" ، أخرجه ابن حبان (١٦٧/١٢) (٥٣٤٧) ، وفي سننه ابن خراش منكر الحديث ، ولم يتفرد به ابن خراش ، بل رواه إسرائيل بن يونس عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير به أبو نعيم في الحلية (٢٥٣/٩) ، وحكيم ضعيف .

وأخرجه أحمد (٢٧٢/١) (٢٤٥٣) من طريق ابن المنكدر قال : حدثت عن ابن عباس به ، وسنده منقطع ، فيه الراوي الذي لم يسم ، ومن طريق أحمد أخرجه ابن الجوزي في العلل (٦٧١/٢) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٣) من طريق علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب مرفوعا به .

قال ابن كثير في تحفة الطالب (٢١٢/٢) : "هذا بهذا السند فيه شيء ، لأن المسلسلات قل ما يصح منها" .

وأخرجه البزار - كشف (٣٥٣/٣) (٢٩٢٤) من طريق فطر بن خليفة عن يونس بن جناب عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ، بلفظ "من سكر من الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما ، فإن مات فيها مات كعابد وثن" ، وفي سننه يونس وهو ضعيف . -



[٣١٤] وأخبرنا أحمد بن أبي قال قال ثنا محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي عن<sup>(١)</sup> نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : "من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة" .

[٣١٥] وأخبرنا أحمد بن أبي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي ثنا الحارث بن أبي أسامة البغدادي ثنا داود بن المحير الواسطي ثنا ميسرة عن عبد ربه عن أبي عاتشة السعدي عن يزيد بن عمرو بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وابن عباس جميعا قالا : قال رسول الله ﷺ "من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأسود ، وسم العقارب ، من شربها تساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها ، فإذا شربها تفسخ<sup>(٢)</sup> لحمه كالجيفة ، يتأذى به أهل الجمع ثم يؤمر به إلى النار ، ألا وشاربها وعاصرها ، ومعتصرها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وأكل ثمنها ، سواء في إثمها ، وعارها ، ولا يقبل الله منه صلاة / ولا صياما ، ولا حججا ، ولا عمرة

[٤٤٢]

- درجته :

إسناد المؤلف ضعيف ، فيه الأصبهاني ضعيف ، لكن الحديث بمجموع شواهده ومتابعاته يرتقي إلى الحسن إن شاء الله ، وقد قال ابن حجر في تخريج الكشاف (١/٦٧٤) عن حديث أبي هريرة : إسناده جيد ، وانظر الصحيحة (٦٧٧)

(١) في (ت) زيادة "مالك عن نافع" ، وهو أصح .

[٣١٤] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن يعقوب ، هو الأصم ، وقد تقدمت تراجم رجال السند كلهم .

تخرجه :

أخرجه البخاري في الحدود برقم (٥٢٥٣) ، ومسلم (٣/١٥٨٨) (٢٠٠٣) ، ومالك (٢/٨٤٦) (١٥٤٢) ، وغيرهم من طريق نافع عن ابن عمر به .

درجته :

إسناده صحيح .

(٢) في (ت) : "نضح" .



حتى يتوب ، فإن مات قبل أن يتوب منها كان حقا على الله عز وجل أن يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم ، ألا وكل مسكر خمر ، وكل خمر حرام" .

[٣١٦] وأخبرنا أحمد بن أبي قال ثنا أبو العباس الأصم قال أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو نعيم<sup>(١)</sup> ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي - من أهل مصر - عن ابن عمر أنه قال : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : "لعن الله الخمر ، وشاربها ، وساقبها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وأكل ثمنها" .

[٣١٥] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعا ، والحديث قطعة من خطبة طويلة .

تخرجه :

أخرجه الحارث في مسنده - زوائد الهيثمي - (٣٠٩/١) (٢٠٥) ، من طريق داود بن المحبر به ، وقد سبق جزء منه (ص١٢٥) .

درجته :

إسناده موضوع ، آفته داود المحبر ، وهو كذاب ، وأبو عائشة مجهول .

(١) في (ت) : "نعيم بن حماد" ، وهو خطأ .

[٣١٦] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن إسحاق ، أبو بكر الصغاني ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، ثقتان ، تقدما .

- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي ، روى عن أبيه ، ونافع ، وعنه أبو نعيم ، وشعبة ، ثقة ، توفي سنة ١٤٧هـ .

انظر : الثقات (١١٤/٧) ، الجرح والتعديل (٣٨٩/٥) ، التهذيب (٣٤٩/٦) .

- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، أمير الأندلس ، روى عن ابن عمر ، وعنه عبد العزيز بن عمر ، مقبول ، توفي سنة ١١٥هـ .

انظر : الكامل (١٦٠٦/٤) ، تهذيب الكمال (٢٤٣/١٧) ، التقريب (ص٥٨٧) .

[٣١٧] وأخبرنا أحمد بن أبي قال ثنا أبو العباس الأصم قال ثنا محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : "اجتنبوا الخمر ، فإنها مفتاح كل شر ، ولا يموتن أحدكم وعليه دين ، فإنه ليس هناك دينار<sup>(١)</sup> ، وإنما يقتسمون هناك الحسنات ، والسيئات ، فأخذ بيمينه وأخذ بشماله" .

تخرجه :

أخرجه أبو داود (٨١/٤) (٣٦٧٤) ، وأحمد (٧١:٢٥/٢) ، وابن ماجه (١١٢١/٢) (٣٣٨٠) ، والبيهقي (٣٢٧/٥) ، كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر عن الغافقي ، وأبي طعمة مولاهم عن ابن عمر به .

وأبو طعمة هذا ، مولى عمر بن عبد العزيز ، روى عن ابن عمر ، وعنه عبد العزيز بن عمر ثقة مقررئ ، الكاشف (٣٥٠/٣) ، وهو متابع بهذا للغافقي فتصح طريقه .

وأخرجه أيضا سعيد بن منصور (١٥٩٤/٤) (٨١٦) ، والبيهقي في الشعب (٩/٥) (٥٥٨٣) ، والطبراني في الصغير (٢٦٦/١) ، والحاكم في المستدرک (٣١/٢) ، من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن عبد الرحمن عن عبد الله عن أبيه ابن عمر به وهذا سند ضعيف ، فيه فليح ، ليس بالقوي ، وسعيد مجهول ، لكنه يتقوى بالطريق قبله .

درجته :

إسناده ضعيف ، من أجل الغافقي ، وقد توبع ، كما سبق بيانه ، فيتقوى طريقه ويصير حسنا لغيره .

(١) في (ت) : "ولا درهم" .

[٣١٧] ترجمة رجال إسناده :

- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، روى عن عمرو ، وحيد الطويل ، وعنه نعيم وأبو نعيم ، حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر ، وهو ثقة في غيره ، توفي سنة ١٨٧ هـ .

انظر : الثقات (١١٦/٧) ، تهذيب الكمال (١٨٧/١٨) ، السير (٣٢٤/٨) .

- عمرو بن أبي عمرو ، مولى المطلب بن حنطب ، روى عن عكرمة ، وعنه الدراوردي ، قال في التقریب (ص٧٤٢) : "ثقة ربما وهم" ، وفي التحرير (١٠٢/٣) : "بل صدوق حسن الحديث" ، وهذا أقرب ، وانظر : تهذيب الكمال (١٦٨/٢٢) .

[٣١٨] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد القطان قال أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الدهقان قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا الربيع بن روح أبو توبة الحلبي قال ثنا محمد بن فرات الجرمي عن الحكم بن عتيبة عن محمد بن علي بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : "من شرب الخمر بعد إذ<sup>(١)</sup> حرمها الله على لساني فليس له أن يزوج إذا خطب ، ولا يصدق إذا حدث ، ولا يشفع إذا شفع ، ولا يؤتمن على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها فحق على الله عز وجل ألا تخلف<sup>(٢)</sup> عليه" .

- تخرجه :

أخرجه الحاكم (١٦٢/٤) ، والبيهقي في الشعب (١٠/٥) (٥٥٨٨) من طريق نعيم بن حماد به ، دون قوله "ولاموتن أحدكم... الخ" وفي سننه عندهما إسماعيل بن محمد ، لم يوثقه أحد ، انظر : الميزان (٢٤٧/١) .

ولقوله "ولاموتن أحدكم" شاهد صحيح من طريق المقرئ عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : "من كانت عنده مظلمة من أخيه ، من عرضه أو ماله فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ ، حين لا يكون دينار ولا درهم" . أخرجه البخاري (٦١٦٩) ، وأحمد (٥٠٦/٢) (١٠٥٨٠) ، وغيرهما .

درجته :

إسناده حسن ، من أجل عمرو ، فإنه صدوق ، وقد ضعف الحديث الألباني رحمه الله كما في ضعيف الجامع (١٤٢) ، من طريق الحاكم ، والبيهقي ، ولعله رحمه الله لم يطلع على طريق الثعلبي هذه .

(١) في (ت) : "أن" .

(٢) في (ت) : "أن يخلف" وهو خطأ .

[٣١٨] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن أحمد ، أبو بكر القطان : لم أجده بعد البحث عنه .

- محمد بن الحسن بن محمد الدهقان ، وجدت في تاريخ بغداد (٢٥/٢) : محمد بن الحسين الدهقان ، أبو نصر ، حدث عن أحمد بن سعيد الهمداني ، روى عنه محمد بن مخلد ، وسكت عنه ، فعمل الحسن في النسخ خطأ ، والصواب "الحسين" .

أنشدنا أبو القاسم الحبيبي قال أنشدنا أبو العباس عبد الله بن محمد الجبائي<sup>(١)</sup> قال أنشدنا رضوان بن أحمد الصيدلاني<sup>(٢)</sup> :

تركت النيذ لأهل النيذ      وصرت حليفا لمن عابه  
شرابا يدنس عرض الفتى      ويفتح للشر أبوابه

- الربيع بن روح - كذا في النسخ ، وفي مصادر الترجمة : الربيع بن نافع - أبو توبة الحلبي ، روى عن ابن الفرات ، وابن المبارك ، وعنه أبو داود ، والدارمي ، ثقة صدوق حجة ، توفي سنة ٢٤١ هـ .

انظر : تهذيب الكمال (١٠٣/٩) ، الكاشف (٣٠٥/١) ، التهذيب (٢٥١/٣) .  
- محمد بن الفرات الجرمي ، روى عن الحكم ، وعنه أبو توبة ، قال البخاري : "منكر الحديث ، رماه أحمد بالكذب" ، وقال في التقريب (ص ٨٨٧) : "كذبوه" .  
انظر : الضعفاء الصغير (٣٣٩) ، تهذيب الكمال (٢٦٩/٢٦) ، المحروحين (٢٨١/٢) .  
تخرجه :

لم أجده بعد البحث .

درجته :

إسناده موضوع ، آفته الجرمي ، فإنه كذاب .

(١) أبو العباس عبد الله بن محمد الجبائي .

الجبائي ، بفتح الجيم ، وتشديد الباء ، نسبة إلى "جيان" ، بلدة كبيرة في الأندلس . انظر الأنساب (١٣٩/٢) .

(٢) رضوان بن أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، وثقه الخطيب ، توفي سنة ٣٢٤ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٤٣٢/٨) .

والبيتان : ذكرهما القرطبي في تفسيره (١٩٠/٦) .

﴿وَالْمَيْسِرِ﴾ القمار ﴿وَالْأَنْصَابِ﴾ يعني : الأوثان ، سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها ، واحدها "نصب" بفتح النون ، وحزم الصاد ، و"نصب" بضم النون مخففا ، ومثقلا ، ﴿وَالْأَزْلَامِ﴾ يعني : القداح التي كانوا يستقسمون بها ﴿رَجِسٌ﴾ حبث ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ وتزيينه ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ رد الكناية إلى الرجس ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [٩٠] .

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ﴾ يلقي ﴿بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ كما فعل بالأنصاري الذي شج سعد بن أبي وقاص بلحي الجمل<sup>(١)</sup> ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ كما فعل بأضياف عبد الرحمن بن عوف<sup>(٢)</sup> ، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ أي : انتهوا ، لفظة استفهام ، ومعناه أمر ، كقوله عز وجل : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء : ] .

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾ المحارم ، والمناهي ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن ذلك ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فأما التوفيق والخذلان ، والثواب والعقاب إلى الله سبحانه .

فلما نزل تحريم الخمر ، والميسر ، قالت الصحابة : "يارسول الله ، فكيف ياخواننا الذين ماتوات ، وهم يشربون الخمر ، ويأكلون مال الميسر" ؟ فأنزل الله عز وجل<sup>(٣)</sup> قوله : ﴿لَيْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا

(١) أخرجه مسلم (٤/١٨٧٨) (١٧٤) ، البيهقي (٨/٢٨٥) ، وابن جرير (١٠/٥٦٩) (١٢٥١٨) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٠٠) ، وأبو يعلى في مستنده (٢/١١٨) (٧٨٢) ، والواحدي في أسباب النزول (ص٢٠٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير عند قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (٤/٣٣٤) (٤١٤٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠/٥٨١) (١٢٥٣٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، بلفظ المصنف ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٠١) ، وابن مردويه ، وابن المنذر ، كما في الدر (٣/١٧٣) .



طَعِمُوا ﴿٩٣﴾ أي : شربوا من الخمر ، نظيره قوله عز وجل : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة :] ، وفيما أكل من الميسر ، لذلك ذكر الطعم ، لأنه بلفظ جامع ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ الشرك ، ﴿وَأَمِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ الخمر ، والميسر بعد تحريمها ، ﴿وَأَمِنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ ما حرم الله عليهم كله ، ﴿وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٣] .

[٣١٩] أخرني ابن فنجويه قال ثنا عمر بن الخطاب قال ثنا محمد بن إسحاق المسوحي قال ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن أبي عون عن محمد بن حاطب قال : ذكر عثمان ، فقال الحسن بن علي : هذا أمير المؤمنين يأتيكم ، فيخبركم قال : فجاء علي رضي الله عنه فقال : إن عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَعَامِنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

[٣١٩] ترجمة رجال إسناده :

- محمد بن بشر ، هو ابن الفرافصة العبدي ، ثقة حافظ ، تقدم .
- أبو عون ، هو محمد بن عبيد الله الثقفي ، روى عن ابن حاطب ، وعنه مسعر ، ثقة ، توفي في ولاية القسري .
- انظر : الطبقات (٣١٢/٦) ، تهذيب الكمال (٣٨/٢٦) ، التقريب (ص٨٧٤) .
- محمد بن حاطب الجمحي ، ولد بأرض الحبشة ، قال ابن حجر عنه : صحابي صغير ، توفي سنة ٥٧٤هـ .
- انظر : تهذيب الكمال (٣٤/٢٥) ، السير (٤٣٥/٣) ، التقريب (ص٨٣٥) .
- تخرجه :
- أخرجه ابن أبي شيبة (٥٣٣/٧) (٧٧٥٧) من طريق محمد بن بشر .. به ، وسنده صحيح .
- وأخرجه نعيم في الفتن (٨٣/١) (١٨٧) من طريق محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن محمد بن حاطب به ، ومن طريقه نهشل في تاريخ واسط (٤٧/٢) .
- وأخرجه الحاكم (١٠٣/٣) من طريق يحيى بن أبي طالب ثنا يشار بن موسى الخفاف ثنا الحاطبي عبد الرحمن بن محمد عن أبيه عن جده .. به في قصة طويلة ، قال الذهبي معقبا : الخفاف واه .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ الصَّيْدِ﴾ الآية نزلت عام الحديبية ، ابتلاهم الله عز وجل بالصيد ، فكان الوحش تغشى رحالهم ، كثرة ، وهم محرمون ، فبينما هم يسرون بين مكة ، والمدينة إذ عرض لهم حمار وحشي ، فحمل عليه أبو اليسر بن عمرو ، فطعنه برمح ، فقتله ، فقيل له : إنك قد قتلت الصيد ، وأنت محرم ، فأتي رسول الله ﷺ ، فسأله عن ذلك ، فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ الصَّيْدِ﴾ (١) ، ليحترنكم الله ﴿بَشْيءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾ وإنما بعض ، فقال ﴿بَشْيءٍ﴾ لأنه ابتلاهم بصيد البر خاصة ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾ وهي الفراخ والبيض ، وما لا يستطيع أن يفر من الصيد ﴿وَرِمَاحِكُمْ﴾ وهي الوحش ، وكبار الصيد ﴿لَيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ ليرى الله ، وقد علم ، ولم يره بعد (٢) ﴿مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ فلا يصطاد في حال الإحرام ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ صَادَ بَعْدَ تَحْرِيْمِهِ فَاسْتَحْلَهُ﴾ [٩٤] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا / لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أي : محرمون بالحج ، والعمرة ، وهو جمع حرام ، يقال : رجل حرام ، وامرأة حرام ، ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ اختلفوا في صفة العمد الموجب للجزاء ، والكفارة في قتل الصيد فقال قوم : "هو العمد لقتل الصيد مع نسيانه إحرامه في حال قتله ، فأما إذا قتله عمدا ، وهو ذاكر إحرامه فلا حكم عليه ، وأمره إلى الله ، لأنه أعظم من أن

- وأخرجه ابن أبي حاتم (١٢٠٢/٤) (٦٧٧٩) من طريق عمرو الأودي ثنا أبو أسامة عن سعد بن أبي عوف الثقفي عن محمد بن حاطب .. به .  
درجته :

إسناده صحيح .

(١) ذكره الواحدي في تفسيره (٢٢٨/٢) ، والبغوي (٩٦/٣) .

(٢) أي : علم به قبل أن يوجد في عالم الشهادة .

تكون له كفارة ، وهذا قول مجاهد ، والحسن<sup>(١)</sup> .

وقال آخرون : هو العمد من المحرم بقتل الصيد ذاكرا لحرمة ، فيحكم عليه في العمد ، والخطأ بالكفارة ، والجزاء ، وهو اختيار الشافعي ، وأكثر الفقهاء<sup>(٢)</sup> .

قال الزهري : "نزل القرآن بالعمد ، وجرت السنة في الخطأ"<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن عباس : "إن قتله متعمدا سئل : هل قتلت قبله شيئا من الصيد؟ فإن قال : نعم ، لم يحكم عليه ، وقيل له : اذهب ، فينتقم الله منك ، وإن قال : لم أقتل قبله شيئا ، حكم عليه ، فإن عاد إلى قتل الصيد محرما ، بعدما حكم عليه لم يحكم عليه ، ولكن يملا ظهره ، وصدره ضربا ، وجيعا"<sup>(٤)</sup> ، وكذلك حكم رسول الله ﷺ في "وج" ، وهو واد بالطائف<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه سعيد بن منصور (١٦١٨/٤) (٨٢٨) ، وعبد الرزاق (٣٨٩/٤) (٨١٧٣) ، وفي تفسيره (١٩٣/١) ، وابن جرير (٨/١١) (١٢٥٤٤) ، كلهم عن مجاهد ، وأخرجه ابن جرير برقم (١٢٥٥٣) عن الحسن ، وهو قول ابن جريج ، وابن زيد ، انظر : تفسير ابن جرير (١٠-٩/١١) ، والعبارة التي أوردها المصنف هي عبارة ابن جرير في تفسيره (٨/١١) .

(٢) انظر : الأم (٢٠١/٢) ، وقال في المغني (٣٩٥/٥) : "ولانعلم أحدا خالف في الجزاء في قتل الصيد متعمدا إلا الحسن ، ومجاهدا ... " .

(٣) أخرجه ابن جرير (١١/١١) (١٢٥٦١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٥١/١١) (١٢٦٥١) ، وابن أبي حاتم (١٢٠٩/٤) .

(٥) يعني حكمه في صيد وادي وج ، أخرجه أحمد (١٦٥/١) (١٤١٦) ، والحميدي (٣٤/١) (٦٣) ، والبيهقي (٢٠٠/٥) من حديث عروة عن أبيه ، وابن سعد في الطبقات (٢٨٥/١) ، في كتابه ﷺ لتقيف ، وفيه بيان تحريم صيد وج ، وعقاب من فعل ذلك .



وعندنا إذا عاد حكم عليه ، وعليه الجمهور ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾ نونها يعقوب ، وأهل الكوفة<sup>(١)</sup> ، ورفعوا ﴿ مثل ﴾ على البدل من الجزاء ، كأنه فسر الجزاء فقال : مثل ما قتل من النعم ، وأضافها الآخرون لاختلاف الاسمين<sup>(٢)</sup> ، ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ﴾ أي : بالجزاء ﴿ ذَوًّا عَدْلًا مِنْكُمْ ﴾ فقيهان ، عدلان ، فينظران إلى أشبه الأشياء به<sup>(٣)</sup> من النعم فيحكما<sup>(٤)</sup> (به) حتى يفديه به ، ويهديه إلى الكعبة ، فذلك قوله عز وجل ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ . فإن قتل نعاما فعليه بدنة ، وإن قتل بقرة ، أو إبلا ، أو حمارا فعليه بقرة ، وإن قتل ولد بقرة وحشية ، فعليه عجل إنسي ، وفي الضبع كبش ، لأنه صيد ، وأكله حلال ، فأما السباع فلا شيء فيها ، فإن قتل ظبيا فعليه شاة ، وفي الغزال والأرنب جمل ، وفي الضب ، واليربوع سَخْلَةٌ<sup>(٥)</sup> ، وفي الحمام ، والقواخت<sup>(٦)</sup> ، والقمري ، والدُّبْسِي<sup>(٧)</sup> ، وذوات الأطواق<sup>(٨)</sup> ، وكل ماعب<sup>(٩)</sup> وهدر شاة ، واختلفوا في الجرادة ، فقال عمر لكعب - في جرادتين - : " ما جعلت في نفسك؟

(١) وهم عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف .

(٢) فتقرأ ﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ وهي قراءة أبي جعفر ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن كثير ، وابن عامر .

انظر : المبسوط (ص ١٦٣-١٦٤) ، النشر (٢/٢٥٥) ، وانظر : المغني في توجيه القراءات (٢/٢٦-٢٧) .

(٣) في (ت) : " يحكم " .

(٤) سقط من (ت) .

(٥) بفتح السين ، وسكون الحاء ، هو ولد الشاة ما كان ، القاموس ، مادة (سخل) .

(٦) جمع فاختة ، وهو نوع من الطيور ، القاموس ، مادة (فخت) .

(٧) بضم الدال ، وسكون الباء ، طائر لونه بين السواد ، والحمرة ، القاموس ، مادة (دبس) .

(٨) هي الحمامة التي يكون في رجلها الطوق .

(٩) "عب" هو شرب الماء ، أو الجرع ، أو تناهه ، والكرع ، القاموس ، مادة (عب) .

و"هدر" أي : صوت ، وهو فعل الحمام ، القاموس ، مادة (هدر) .







﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ إذا لم يكن واجدا للفدية ، أو لم يكن للمقتول مثل من النعم فكفارته حينئذ الإطعام يقوم من الصيد المقتول دراهم ، ثم تقوم الدراهم طعاما ، فيتصدق به على مساكين الحرم ، فإن لم يجد صام لكل نصف صاع يوما ، عند أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ، وقال الشافعي : "لكل مد"<sup>(٢)</sup> ، وعندنا أنه مخير بين هذه الأشياء الثلاثة ، لأنه ذكرها بلفظ "أو" وهو قول مجاهد ، وعطاء<sup>(٣)</sup> .

واختلفوا في تقويم الطعام<sup>(٤)</sup> ، فقال الشافعي ، وأبو حنيفة ، وأكثر الفقهاء<sup>(٥)</sup> : "يقوم الصيد قيمة الأرض التي أصابه بها" .  
وقال الشعبي : "يقومه بسعر الأرض التي يكفر بها"<sup>(٦)</sup> .  
وقال جابر : سئل الشعبي عن محرم أصاب صيدا بخراسان ، قال : "يكفر<sup>(٧)</sup> بثمن مكة" .

- درجته :

- إسناده صحيح ، إن كان ابن أبي أمية ثقة ، وقد ثبت الأثر من طرق أخرى ، كما مر في التحريج .
- (١) المبسوط (٨٥/٤) .  
(٢) الأم (٢٠٣/٢) .  
(٣) أخرجه سعيد في سننه (١٤٦٠/٤) (٧٣٥) عن عطاء ، وأخرجه ابن جرير (٣٥/١١) (١٢٦١٤) عنهما .  
(٤) في (ت) : "الصيد" .  
(٥) في (ت) : "العلماء" ، انظر : الأم (٢١٥/٢) ، المبسوط (٨٢/٤) ، المغني (٤١٠/٥) .  
(٦) أخرجه ابن جرير (٣٩/١١) (١٢٦٢٠) .  
(٧) في (ت) : "يكفر بمكة" ، والأثر أخرجه ابن جرير (٣٩/١١) (١٢٦٢١) .

واختلفوا في الإطعام أين يطعم؟ فقال قوم : يطعم بمكة ، لا يجزئ إلا بها ، وهو قول عطاء<sup>(١)</sup> ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup> ، فأما الهدي فلا يجوز إلا بمكة ، بلا خلاف ، وأما الصوم فيجوز بأي موضع صام ، بلا خلاف ، ولو أكل من لحم صيد فلا جزاء عليه ، إلا في قتله ، أو جرحه ، ولو دل على صيد كان مسيئاً ، ولا جزاء عليه ، كما لو أمر بقتل مسلم (كان مسيئاً)<sup>(٣)</sup> ولا قصاص عليه .  
واعلم أن الصيد الذي لا يجوز قتله في الحرم وفي حال الإحرام هو ما حل أكله .

[٣٢١] أخبرنا ابن فنجويه - بقراءتي عليه - قال أخبرنا السني قال أخبرنا النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ / قال : "خمس ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب ، والحداة ، والعقرب [٤٩٦] والفأرة ، والكلب العقور" .

(١) أخرجه ابن جرير (٤٠/١١) (١٢٦٢٣) ، والبيهقي (١٨٧/٥) .

(٢) الأم (٢٠٢/٢) .

(٣) سقط من (ت) .

[٣٢١] ترجمة رجال إسناده :

- تقدموا جميعاً .

تخرجه :

أخرجه البخاري في الحج برقم (٣١٣٧) ، ومسلم (٨٥٧/٢) (١١٩٩) ، وأحمد (٥٢/٢)

(٥١٣٢) ، والنسائي في الكبرى (٣٧٣/٢) (٣٨١١) وغيرهم من طريق مالك عن نافع

عن ابن عمر .

درجته :

إسناده صحيح .

[٣٢٢] وبه عن أبي عبد الرحمن قال ثنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى قال ثنا شعبة ثنا قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : "خمس يقتلن المحرم الحية ، والفأرة ، والحدأة ، والغراب الأبقع ، والكلب العقور" .

﴿لِيَذُوقَ وَيَبَالَ أَمْرِهِ﴾ جزاء معصيته ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ يعني : قبل التحريم ، ونزول الآية ، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ بعده ، وقال السدي : "عفا الله عما سلف في الجاهلية"<sup>(١)</sup> ، ومن عاد في الإسلام ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ في الآخرة . وقال ابن عباس : "يملاً ظهره سوطاً ، حتى يموت"<sup>(٢)</sup> .

السدي : "عاد رجل بعدما حكم عليه بالتحريم فأحرقه الله عز وجل بالنار"<sup>(٣)</sup> .

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [٩٥] .

[٣٢٢] ترجمة رجال إسناده :

- عمرو بن علي ، هو الفلاس ، ويحيى ، هو القطان تقدما .  
تخرجه :

أخرجه مسلم (٨٥٦/٢) (١١٩٨) بلفظ : "خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم" ، والنسائي في الكبرى (٣٧٣/٢) (٣٨١٢) ، وأحمد (٢٠٣/٦) (٢٥٧١٩) ، وغيرهم من طريق شعبة عن قتادة به .

وأخرجه البخاري في الحج برقم (٣١٣٦) من طريق عروة عن عائشة ، ولفظه "خمس فواسق يقتلن في الحرم" .

درجته :

إسناده صحيح .

(١) أخرجه ابن جرير (٤٨/١١) (١٢٦٣٦) عن عطاء .

(٢) سبق تخرجه (ص ٨٨٤) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٣٩٣/٤) (٨١٨٥) عن قتادة ، ثم قال : "قال معمر : وبلغني أن رجلاً في الجاهلية أخذ ظيماً في الحرم ، فأمسكه بعنقه حتى بال الظلي ، قال : فجاءت حية فالتوت في عنق الرجل ، فلم تزل تخنقه حتى بال ، ثم حلت عنه" !!



وابن المسيب<sup>(١)</sup> ، وقنادة<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿مَتَاعًا﴾ منفعة ﴿لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ يعني : المارة ﴿وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ لا يجوز للمحرم أكل الصيد إذا صاد ، هو ، أو صيد له بأمره ، فأما إذا صاده حلال بغير أمره ، ولا له ، فيجوز له أكله بلا خلاف ، فأما إذا قتله المحرم ، فهل يجوز للحلال أكله أم لا؟ فقال الشافعي : يجوز ، لأنه ذكاة مسلم<sup>(٣)</sup> ، وعند أبي حنيفة : لا يجوز ، وأحلّه محلّ ذكاة الجوسي<sup>(٤)</sup> .  
 ودليل الشافعي :

[٣٢٣] ما أخبرنا ابن فنجويه قال أخبرنا السني قال أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي قال أخبرنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود قال ثنا شعبة أخبرني عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت عبد الله بن أبي قتادة يحدث عن أبيه : "أنهم كانوا في مسير لهم ، بعضهم محرم ، وبعضهم ليس بمحرم ، قال : فرأيت حمار وحش ، فركبت فرسي ، وأخذت الرمح ، فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني / [٤٩٧] فاختلفت سوطا من بعضهم ، وشددت على الحمار ، وأخذته فأكلوا منه ، فأشفقوا ، فسئل عن ذلك النبي ﷺ فقال : هل أشرتم ، أو أعنتم؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا" .

- (١) في (ت) : "وسعيد بن المسيب" ، وأخرج قوله عبد الرزاق في التفسير (١/١٩٤) ، وابن جرير (٦٨/١١) (١٢٧٤٤) .  
 (٢) عند ابن جرير برقم (١٢٧١٧) .  
 وقد أخرج ابن جرير بسند صحيح إلى أبي هريرة مرفوعا قال : "طعامه : مالفظه ميتا ، فهو طعامه" برقم (١٢٧٢٩) ، وهذا تفسير نبوي صحيح ، يقطع قول كل قائل .  
 (٣) الأم (٢/٢٢٨) .  
 (٤) المبسوط (٤/٨٥-٨٦) .  
 [٣٢٣] ترجمة رجال إسناده :

- أبو داود ، هو الطيالسي ، وعثمان بن عبد الله ، ثقتان ، تقدما .



[٣٢٤] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب - وهو ابن عبد الرحمن - عن عمرو عن المطلب عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه ، أو يصاد لكم" .

- عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري ، روى عن أبيه ، وعنه عثمان ، وابن أبي كثير ، كان ثقة ، توفي سنة ٩٥ هـ .  
انظر : الطبقات (٢٧٤/٥) ، تهذيب الكمال (٤٤٠/١٥) ، التهذيب (٣٦٠/٥) .  
- أبو قتادة ، صحابي حليل ، تقدم .  
تخرجه :  
أخرجه البخاري في جزاء الصيد برقم (١٨٢٤) ، ومسلم (٨٥٣/٢) (١١٩٦) ، والنسائي في الكبرى (٣٧١/٢) (٣٨٠٧) وغيرهم ، من طريق عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه .  
درجته :  
إسناده صحيح .

[٣٢٤] ترجمة رجال إسناده :

- يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري المدني ، روى عن عمرو ، وأبي حازم ، وعنه قتيبة ، ثقة ، توفي سنة ١٨١ هـ .  
انظر : الثقات (٦٤٤/٧) ، تهذيب الكمال (٣٤٨/٣٢) ، التهذيب (٣٩١/١١) .  
- عمرو بن أبي عمرو ، صدوق ، تقدم .  
- المطلب بن عبد الله بن حنطب ، ثقة ، إلا أنه لم يسمع من أحد من الصحابة ، إلا من أنس ، وسهل ، وسلمة بن الأكوع ، كما قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ٢١٠) ،  
والترمذي في جامعه (٢٠٣/٣) (٨٤٦) .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩٦] .

قوله : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ...﴾ الآية ، قال ابن عباس : "كانوا يتعاورون ويتقاتلون ، فأنزل الله ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾" (١) .  
قال مجاهد : "سميت كعبة للتزييع ، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة" (٢) .

وقال مقاتل : "سميت كعبة لانفرادها من البناء" (٣) .

قال أهل اللغة : "أصلها من الخروج ، والارتفاع ، وسمي الكعب كعبا لنتوءه ، وخروجه من جانبي القدم ، ومنه قيل للجارية إذا قاربت البلوغ ، وخرج ثديها : "قد تكعبت" ، فسميت الكعبة كعبة لارتفاعها من الأرض ،

= تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٧٢/٢) (٣٨١٠) ، وأبو داود (١٧١/٢) (١٨٥١) ،  
والترمذي (٢٠٣/٣) (٨٤٦) ، والحاكم (٦٢١/١) ، وابن الجارود (١١٥/٢) (٤٣٧) ،  
وابن خزيمة (١٨٠/٤) (٢٦٤١) ، وأحمد (٣٦٢/٣) (١٤٩٣٧) ، والبيهقي (١٩٠/٥) ،  
كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن جابر به .

درجته :

إسناده ضعيف ، للانقطاع بين المطلب وجابر ، فهو لم يسمع منه ، كما سبق بيانه .  
وللحديث شاهد صحيح ، من حديث الصعب بن جثامة أنه أهدى للنبي ﷺ حمارا  
وحشيا ، كان قد صاده من أجله ، فرده النبي ﷺ ، فلما رأى ما في وجهه قال : "إننا لم  
نرده عليك إلا أنا حرم" ، وفي رواية : "لولا أنا محرمون لقبلائه منك" ، أخرجه البخاري في  
جزاء الصيد برقم (١٨٢٥) ، وغيره ، من حديث ابن عباس ، فدل هذا الحديث على أن  
الصيد إذا صيد من أجل المحرم أنه لا يأكل منه ، فهو شاهد صحيح قوي لحديث جابر ،  
وانظر الفتوح (٤١/٤) .

(١) لم أجده بعد البحث عنه .

(٢) أخرجه ابن جرير (٩٠/١١) (١٢٧٨٠) ، وابن أبي حاتم (١٢١٣/٤) .

(٣) ذكره البغوي عنه (١٠٣/٣) .



وبنائها على الموضع الرفيع" (١) ، وسمي البيت الحرام لأن الله حرمه ، و عظم حرمة .

وفي الحديث : "مكتوب في أسفل المقام : إنني أنا الله ذو بكة ، حرمتها يوم خلقت السموات والأرض ، ويوم وضعت هذين الجبلين ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء ، من جاءني زائرا لهذا البيت عارفا بحقه ، مدعنا إلي بالربوبية حرمت جسده على النار" (٢) .

﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ أي : قواما لهم في أمر دينهم ، وديانهم ، وصلاحا لمعاشهم ، ومعادهم ، لما يحصل عنده من الحج والعمرة ، والزيارة ، والتجارة ، ومايجب إليه من الثمرات ، وتظهر فيه من أنواع البركات .  
قال سعيد بن جبير : "من أتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والآخرة أصابه" (٣) .

﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ أراد الأشهر الأربعة الحرم ، يأمن الناس فيها  
﴿وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَ الَّذِي كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ أَنَّهُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٩٧] .

(١) انظر هذا كله في معجم مقاييس اللغة ، مادة (كعب) (٤/١٨٦) .  
(٢) الحديث أخرجه عبد الرزاق (١١٤/١١) (٢٠٠٧١) عن معمر عن الزهري قال : "بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم ثلاثة صفوف ، في كل صف منها كتاب ، وفي الصفح الأول أنا الله ذو بكة ، صفتها يوم صفت الشمس ، وحففتها بسبعة أملاك حفا ، وباركت لأهلها في اللحم واللين" ، وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب (٣/٢٤٥) (٤٠١٧) .  
وأخرجه ابن أبي عيينة (٣/٢٦٩) (١٤١٠٣) من طريق وكيع عن الأعمش عن مجاهد ، قريبا من لفظ الزهري .  
وأخرجه برقم (١٤١٠٤) عن الضحاك بنحوه .  
وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/١٥٠) عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه بنحوه .

وانظر : سيرة ابن هشام (٢/١٧) ، التمهيد لابن عبد البر (١٠/٤٤) .

(٣) ذكره الواحدي في تفسيره (٢/٢٣١) .

اعترض على هذه الآية ، فقيل : كيف يليق أول الآية بآخرها؟  
والجواب : أن مجاز الآية : إن الله يعلم صلاح الناس ، كما يعلم مافي  
السموات ومافي الأرض<sup>(١)</sup> .

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا  
الْبَلَاغُ﴾<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ .

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ نزلت في  
شريح بن ضبيعة / ، وحجاج بكر بن وائل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولاتعرضوا للحجاج ،  
وإن كانوا مشركين ، وقد مضت هذه القصة في أول السورة<sup>(٣)</sup> ﴿يَأُولِي الْأَلْبَابِ  
لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [١٠٠] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ اختلفوا في  
نزولها ، فروى الزهري ، وقتادة عن أنس ، وأبو صالح أيضا عن أبي هريرة ، قالا  
سأل الناس رسول الله ﷺ حتى أحفوه<sup>(٤)</sup> بالمسألة ، فقام مغضبا خطيبا ، وقال :  
سلوني ، فوالله لاتسألوني عن شيء مادمت في مقامي هذا إلا بينته لكم ، فأشفق  
أصحاب رسول الله ﷺ أن يكون بين يدي أمر قد حضر .

قال أنس : فجعلت لآلتفت يمينا ، ولا شمالا إلا وجدت رجلا لافا رأسه  
في ثوبه ييكي ، فقام إليه رجل من بني سهم<sup>(٥)</sup> يقال له : عبد الله بن حذافة ،  
وكان يطعن في نسبه ، وكان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه ، فقال : يا بني الله ،  
من أبي؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، قال الزهري : "فقال أم عبد الله بن  
حذافة : مارأيت ولدا أعق منك قط ، ما كنت تأمن أن تكون أمك قد قارفت  
ماقارف أهل الجاهلية ، فنفضحها على رؤوس الناس ، فقال : والله لو ألحقني  
بعبد أسود للحقته .

(١) انظر : تفسير الطبري (٩٤/١١) ، وماكتبه رشيد رضا في تفسير المنار (١٩/٧-٢٠) .

(٢) في (ت) : "والتبليغ" .

(٣) (ص) .

(٤) أي ألحوا عليه ، وأكثروا ، النهاية ، مادة (حفي) .

(٥) في (ت) : "من قريش من بني سهم" .

فقام إليه رجل آخر ، فقال : يا رسول الله ، أين أنا؟ فقال : في النار ، فقام عمر بن الخطاب ، وقبّل رجل رسول الله ﷺ ، وقال : رضينا بالله ربا ، وبالإسلام ديننا ، وبمحمد نبيا ، وبالقرآن إماما ، إنا يا رسول الله حديثوا عهد بجاهلية ، وشرك ، فاعف عنا ، عفا الله عنك ، فسكن غضبه ، وقال : أما والذي نفسي بيده ، لقد صوّرت إلي الجنة ، والنار ، أنفا في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير ، والشر" (١) .

وقال ابن عباس : "كان قوم يسألون رسول الله ﷺ امتحانا مرة ، واستهزاء مرة ، فيقول له بعضهم : من أبي؟ ويقول الآخر : أين أنا؟ ويقول الآخر ، إذا ضلت ناقته : أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية" (٢) .

وقال علي بن أبي طالب ، وأبو أمامة الباهلي : "خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : إن الله كتب عليكم الحج ، فقام رجل من بني أسد ، يقال له : عكاشة بن محصن ، فقال : أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه ، حتى عاد مرتين ، أو ثلاثا ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك وما يؤمنك أن أقول : نعم ، والله لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم لكفرتم ، فاتركوني

(١) أما حديث أنس فقد أخرجه البخاري في التفسير برقم (٤٦٢١) ، وبرقم (٦٤٨٦) ، ومسلم برقم (١٣٤/٢٣٥٩) ، والترمذي برقم (٣٠٥٦) ، والنسائي في التفسير (٤٥٢/١) (١٧٤) ، وابن جرير (٩٩/١١) (١٢٧٩٥) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢١٨) ، وقول عمر : "وبالقرآن إماما ، إنا يا رسول الله ... ليس في حديث أنس ، إنما هو في رواية السدي ، عند ابن جرير برقم (١٢٨٠١) ، وكذلك تقبيل رجل النبي ﷺ .

وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه ابن جرير (١٠٣/١١) (١٢٨٠٢) ، وابن مردويه ، والقرطبي ، كما في الدر (٢٠٥/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في التفسير برقم (٤٦٢٢) ، وابن جرير (٩٨/١١) (١٢٧٩٤) ، والطبراني في الكبير (١٣٧/١٢) (١٢٦٩٥) ، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢١١) ، والبعوي في تفسيره (١٠٥/٣) .

ماتركتكم ، وإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلالهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه" (١) .

وقال مجاهد : "نزلت هذه الآية حين سألوا رسول الله عن البحيرة / [٤٩٩] والسائبة ، والوصيلة ، والحام ، ألا تراه يقول بعد ذلك ﴿ما جعل الله من بحيرة﴾ الآية" (٢) .

﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ﴾ فتسؤركم ، لأن القرآن إنما ينزل بالزمام فرض ، فيشق عليكم ، أو بتحريم شئ كان حلالاً لكم ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ كما سألت ثمود صالحاً

(١) أما حديث علي فقد أخرجه أحمد (١١٣/١) (٩٠٥) ، والترمذي برقم (٨١٤) ، وابن ماجه برقم (٢٨٨٤) ، وابن أبي حاتم (١٢١٧/٤) ، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢١١) ، والحاكم (٣٢٢/٢) ، كلهم من طريق علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي البخري عن علي به ، وهذا سند ضعيف ، فإن فيه عبد الأعلى بن عامر ضعيف ، انظر : تحرير التقریب (٢٩١/٢) ، وأبو البخري لم يدرك علياً ، فهو منقطع .

وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه ابن جرير (١٠٧/١١) (١٢٨٠٧) ، والطبراني (١٥٩/٨) (٧٦٧١) ، وابن مردويه ، كما في الدر (٢٠٦/٣) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٠٤/٣) ، رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده حسن جيد .

والحديث قد صح من رواية أبي هريرة ، عند مسلم برقم (١٣٣٧) ، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٥٠٨) ، والبيهقي (٣٢٥/٤) ، وأخرجه أحمد (٣٩٠/١) (٢٦٤٢) ، والحاكم (٣٢١/٢) من طريق الزهري عن أبي سنان عن ابن عباس ، وفيه أن الرجل السذي قام هو الأقرع بن حابس .

وعكاشة - بضم العين وتشديد الكاف ، ابن محسن أحد السابقين ، ممن شهد بدرًا فما بعدها ، كان من أجمل الرجال ، استشهد سنة ١٢ هـ على يد طليحة الأسدي .

انظر : الخلية (١٢/٢) ، السير (٣٠٧/١) ، الإصابة (٣٢/٧) .

(٢) أخرجه سعيد في سننه (١٦٣٤/٤) (٨٣٩) ، وابن جرير (١١١/١١) (١٢٨١١) عن مجاهد عن ابن عباس .

الناقة ، وقوم عيسى المائدة ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ فأهلكوا ، وروى مكحول الشامي عن أبي ثعلبة الخشني قال : "إن الله فرض فرائض فلا تسبقوها ، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وعفى عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها"<sup>(١)</sup> .

قوله عز وجل : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾ ما أنزل الله ولا بين الله ، ولا أمره ، نظيره قوله عز وجل : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف : ٢] أي : أنزلناه ، ﴿مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ روى محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لأئتم بن جون الخزاعي<sup>(٢)</sup> : "يا أئتم ، رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار ، فما رأيت من رجل أشبه برجل منك (به ، ولا بك منه)<sup>(٣)</sup> وذلك أنه أول من غير دين إسماعيل ، ونصب الأوثان ، وبحر البحيرة ، وسيب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي ، ولقد رأيت في النار يؤذي أهل

- (١) الحديث أخرجه البيهقي (١٢/١٠) ، والدارقطني (١٨٤/٤) (٤٢) ، والطبراني في الأوسط (٣٨١/٨) (٨٩٣٨) من طريق داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة ، وسنده وأخرجه الدارقطني (٢٩٨/٤) من طريق نهشل الخراساني عن الضحاك عن طاووس عن أبي الدرداء به ، وفي سنده نهشل متروك الحديث .
- (٢) ويقال : أئتم بن أبي الجون ، واسمه عبد العزى بن منقذ بن ربيعة ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٩٥/١) .
- (٣) سقط من (ت) .

النار ريح قصبه<sup>(١)</sup> ، فقال أكثم<sup>(٢)</sup> : أضرار بي شبهه يارسول الله؟ فقال : لا ، إنك مؤمن ، وهو كافر<sup>(٣)</sup> .

(قال)<sup>(٤)</sup> : وذلك أن الناقة إذا بلغت<sup>(٥)</sup> ثنتي عشرة إنثا سيبت فلم يركب ظهرها ، ولم يجز وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذناه ، ثم حلى سبيلها مع أمها في الإبل ، فلم يركب ظهرها ، ولم يجز وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف ، كما فعل بأمها ، فهي البحيرة بنت السائبة<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن عباس : "إنهم كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كان ذكرا نحروه ، فأكله الرجال والنساء جميعا ، وإن كانت أنثى شقوا أذنها ، وتلك البحيرة ، ثم لا يجز (لها)<sup>(٧)</sup> وبر ، ولا يذكر عليها اسم الله إن ركبت ، ولا إن حمل عليها ، وحرمت على النساء ، لا يذقن من لبنها شيئا ، ولا ينتفعن بها ، فكانت لبنها ، ومنافعها خاصة للرجال ، دون النساء ، حتى تموت ، فإذا ماتت اشترك الرجال والنساء في أكلها"<sup>(٨)</sup> .

- (١) أي : أمعاه ، وقوله "ولقد رأيت في النار يؤذي أهل النار ريح قصبه" لا توجد في رواية إسحاق .
- (٢) في (ت) : "أكثم بن صيفي" وهو خطأ .
- (٣) سيرة ابن هشام (٨١/١) ، وابن جرير (١١٨/١١) (١٢٨٢٠) ، والواحدي في تفسيره (٢٣٦/٢) من طريق ابن إسحاق .
- والحديث أخرجه البخاري في التفسير برقم (٤٦٢٣) ، ومسلم برقم (٢٨٥٦) ، والنسائي في تفسيره (٤٥٦/١) (١٧٦) ، وغيرهم ، كلهم من طرق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، دون ذكر أكثم ، وذكره جاء في رواية ابن إسحاق .
- (٤) سقط من (ت) ، والكلام الآتي لابن إسحاق ، انظر : سيرة ابن هشام (٩٥/١-٩٦) .
- (٥) في (ت) : "تابعت" وهو موافق لما في سيرة ابن هشام (٩٥/١) .
- (٦) سقط من (ت) .
- (٧) أخرجه ابن جرير (١٢٩/١١) (١٢٨٣٧) مختصرا ، وابن أبي حاتم (١٢٢٠/٤) .



وقيل : " هو أنهم كانوا إذا ولد السقب بحمرا أذنه ، وقالوا : اللهم إن عاش ففتي ، وإن مات فذكي ، فإذا مات أكلوه" (١) .  
 وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله فيجئ به إلى السدنة فيدفعه إليهم فيطعمون منه أبناء السبيل من ألبانها ، ولحمانها ، / إلا النساء ، فإنهم كانوا لا يعطونهن منها شيئا ، حتى تموت ، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعا" (٢) .  
 وقال علقمة : " هي العبد يسيب ، على أن لا يكون له ولاء ، ولا عقل ، ولا ميراث ، فقال رسول الله ﷺ : "إنما الولاء لمن أعتق" (٣) .  
 وإنما أخرجها بلفظ الفاعلة وهي بمعنى المفعولة ، وهي المسبية ، والمخللة ، على مذهب قوله ﴿مَاءٍ ذَافِقٍ﴾ [الطارق : ٦] ، و﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٤) [القارعة : ٧] .

وأما الوصيلة فهي الشاة إذا ولدت سبعة أبطن ، نظروا فإن كان البطن السابع ذكرا أكلوه (٥) ، وأهدوه للآلهة وإن كانت أنثى استحيوها (٦) ، وإن كانت ذكرا ، وأنثى استحيوا الذكر من أجل الأنثى ، وقالوا : وصلت أخاها فلم يذبجوه (٧) .

(١) ذكر هذا القول ابن الأثير في النهاية (١٠٠/١) ، والسقب هو ولد الناقة .

(٢) انظر : تفسير ابن أبي حاتم (١٢٢١/٤) .

(٣) قول علقمة ذكره البغوي في تفسيره (١٠٧/٣) .

والحديث أخرجه البخاري برقم (٢٠٤٧) ، ومسلم برقم (١٥٠٤) (١١٤١/٢) ،

والبغوي في شرح السنة (٣٤٨/٨) ، وابن حبان في صحيحه (٥١١٥) .

(٤) أي : ماء مدفوق ، وعيشة مرضية ، فاعل بمعنى مفعول .

(٥) في (ت) : "ذبجوه" .

(٦) أي : استحيوها .

(٧) هذه رواية قتادة ، عند ابن جرير برقم (١٢٨٣٨) ، والضحاك برقم (١٢٨٤٢) .

وأما الحام فهو (فحل) <sup>(١)</sup> الفحل إذا ركب ولد ولده ، قيل : حمى ظهره فلا يركب <sup>(٢)</sup> ، ولا يمنع من ماء ، ولا مرعى ، إلى أن يموت ، فيأكله الرجال والنساء ، قال الله عز وجل : ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ﴾ يفتلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ في قوله : ﴿وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا﴾ [الأعراف : ٢٨] ، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ﴾ في تحليل الحرث ، والأنعام ، وبيان الشرائع ، والأحكام ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من الدين ، قال الله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٠٤] نظيرها في سورة البقرة ، ولقمان <sup>(٣)</sup> .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾  
اختلف العلماء في تأويل هذه الآية ، فأجراها بعضهم على الظاهر ، قال ضمرة بن ربيعة : تلا الحسن هذه الآية ، فقال : "الحمد لله" <sup>(٤)</sup> بها ، والحمد لله عليها ، ما كان مؤمن فيما مضى ، وإن كان مؤمن فيما بقي إلا وإلى جانبه منافق يكره عمله" <sup>(٥)</sup> .

(١) سقط من (ت) .

(٢) في (ت) : "ولا يحمل عليه" .

(٣) أما التي في البقرة فهي قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٧٠] .

وأما التي في لقمان فهي قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانُوا الشَّيْطَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [٢١] .

(٤) في (ت) : "أحمد الله" ، وضمرة ، هو الرملي الفلسطيني ، ثقة مأمون ، وقد تقدم .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٤٨/١١) (١٢٨٦٨) .

وقال بعضهم : معناها : عليكم أنفسكم ، فاعلموا بطاعة الله ، ولا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر ، وروى أبو البخترى عن حذيفة في هذه الآية قال : "إذا أمرتم ، ونهيتم"<sup>(١)</sup> .

وروى إسماعيل بن أبي خالد ، وبيان<sup>(٢)</sup> عن قيس بن أبي حازم<sup>(٣)</sup> قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر : إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا عليكم أنفسكم﴾ وتضعونها غير موضعها ، ولاتدرون ماهي؟ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه عمهم الله بعقاب ، فأمروا بالمعروف ، وانهاوا عن المنكر ، ولاتغتروا بقول الله عز وجل ﴿عليكم أنفسكم﴾ فيقول أحدكم : علي نفسي ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليستعملن الله عليكم شراركم / فليسومنكم سوء [٥٠١] العذاب ، ثم ليدعن الله خياركم فلا يستجيب لهم"<sup>(٤)</sup> .

- (١) المصدر السابق (١٤٨/١١) (١٢٨٧٠) ، وابن أبي حاتم (١٢٢٨/٤) .
- (٢) في (ت) : "بنان" وهو خطأ ، والصواب : بيان - بياء بعد الباء ، ابن بشر ، أبو بشر الأحمسي ، روى عن أنس ، وقيس بن أبي حازم ، والشعبي ، إمام ، ثقة ، حجة . انظر : الجرح والتعديل (٤٢٤/٢) ، السير (١٢٤/٦) ، التهذيب (٥٠٦/١) .
- (٣) أبو عبد الله البجلي ، الأحمسي ، أسلم ، وأتى النبي ﷺ لبياعه ، فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق ، إمام عالم ، ثقة ، حافظ ، روى عن الخلفاء الأربعة ، وغيرهم ، وعنه بيان ، وإسماعيل ، مات سنة ٩٨ هـ .
- (٤) انظر : تاريخ بغداد (٤٥٢/١٢) ، السير (١٩٨/٤) ، التهذيب (٣٦٨/٨) .
- أخرجه أحمد (٢/١) (١) ، وعبد بن حميد (ص ٢٩) (١) ، والترمذي برقم (٢٢٥٧) ، (٢٢٥٨) ، والبزار في مسنده (١٣٧/١) (٦٨) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١١٦٨) ، والبيهقي في سننه (٩١/١٠) ، وابن جرير (١٤٨/١١) (١٢٨٧١) ، وابن أبي حاتم (١٢٢٦/٤) ، وابن أبي شيبة (١٧٤/١٥) (١٩٤٢٩) ، وابن ماجه برقم (٤٠٠٥) ، وأبو داود برقم (٤٣٣٨) ، وأبو يعلى (١٢٠/١) (١٣٢) ، وابن حبان (٥٣٩/١) (٣٠٤) ، =

يدل عليه حديث<sup>(١)</sup> أبي هريرة قال : قلنا يا رسول الله " إن لم نأمر بالمعروف ، ولم ننه عن المنكر حتى لا يبقى من المعروف شيء إلا عملنا به ، ولا من المنكر شيء إلا انتهينا عنه ، ولأنأمر ولانتهي أبدا فقال رسول الله ﷺ : "مروا بالمعروف ، وإن لم تعملوا به كله ، وانهوا عن المنكر ، وإن لم تنتهوا عنه كله"<sup>(٢)</sup> .

وقال بعضهم : "معنى الآية : عليكم أنفسكم إذا أمرتم بالمعروف ، ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم"<sup>(٣)</sup> .

- والنسائي في تفسيره (٤٥٧/١) (١٧٧) ، والخطيب في الفصل والوصل (٣٤/١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به ، وهذا إسناد صحيح ، وكان إسماعيل مرة ينشط فيرفع الحديث ، ومرة يوقفه على أبي بكر ، وهذا اختلاف لا يضر .

وأخرجه ابن جرير (١٤٩/١١) (١٢٨٧٢) من طريق بيان عن قيس به ، وإسناده صحيح . قال ابن كثير في تفسيره (٢/٢) : "وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة ، وابن حبان في صحيحه ، وغيرهم ، من طرق كثيرة ، عن جماعة كثيرة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، به متصلا مرفوعا ، ومنهم من رواه عنه به موقوفا على الصديق ، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره . وانظر كلام الدارقطني في العلل له (٢٤٩/١-٢٥٣) .

وقوله في الحديث "ولاتغزوا بقول الله عز وجل ... الخ ليس موجودا في رواية إسماعيل ، ولا بيان ، إنما هو من رواية السدي عن أبي بكر ، عند ابن جرير برقم (١٢٨٤٧) .

(١) ف (ت) : "قول" .

(٢) الحديث : أخرجه البيهقي في الشعب (٨٩/٦) (٧٥٧٠) من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة قال : قلنا لرسول الله ﷺ ... فذكره ، وإسناده ضعيف جدا ، آفته طلحة ، فهو متروك ، كما في التقريب (ص ٤٦٤) .

وله شاهد من طريق عبد السلام بن عبد القدوس عن أبيه عن الحسن عن أنس به ، أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٥/٢) (٩٨١) ، وإسناده ضعيف جدا ، عبد القدوس ، وابنه ضعيفان ، وقد تفردا بالحديث عن الحسن ، كما قال الطبراني ، فالحديث لا يصح ، وشاهده لا يفرح به .

(٣) لم أعرف القائل .

قال شقيق بن عقال<sup>(١)</sup> : قيل لابن عمر : لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ، ولم تنه ، فإن الله عز وجل قال ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ ، فقال ابن عمر : إنها ليست لي ، ولا لأصحابي ، لأن رسول الله ﷺ قال : ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، فكنا نحن الشهود ، وأنتم العُيب ، ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا ، إن قالوا لم يقبل منهم<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو الأشهب عن الحسن ، والربيع عن أبي العالية : أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال ابن مسعود : ليس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت (منكم)<sup>(٣)</sup> ، فإذا ردت عليكم ، فعليكم أنفسكم ، ثم قال : إن القرآن نزل حيث نزل ، فمنه أي قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن ، ومنه أي وقع تأويلهن على عهد رسول الله ﷺ ، ومنه أي وقع تأويلهن بعد رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> ، ومنه أي يقع تأويلهن بعد اليوم ، ومنه أي يقع تأويلهن في آخر الزمان ، ومنه أي يقع تأويلهن يوم القيامة ما ذكر من الحساب ، والجنة والنار ، فما دامت قلوبكم ، وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيئا ، ولم يذق بعضكم بأس بعض ، فأمرؤا (بالمعروف)<sup>(٥)</sup> ، وانهوا ، فإذا اختلفت القلوب ، والأهواء ، وألبستم شيئا ، وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه ، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية<sup>(٦)</sup> .

- (١) كذا في النسخ ، والصواب سفيان بن عقال ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح (٢١٩/٤) ، وسكت عنه .
- (٢) أخرجه ابن جرير (١٣٩/١١) (١٢٨٥١) .
- (٣) سقط من (ت) .
- (٤) في (ت) : "يسير" .
- (٥) سقط من (ت) ، وهو موافق للمصادر التي أخرجت الأثر .
- (٦) أخرجه ابن جرير (١٤٣/١١) (١٢٨٥٩) ، وابن أبي حاتم (١٢٢٧/٤) ، والداني في السنن (٦٤٥/٣) (٢٩٦) ، والطبراني في الكبير (٢٢١/٩) (٩٠٧٢) من طريق الحسن عن ابن مسعود ، ولم يسمع منه .



وقال أبو أمية الشعباني<sup>(١)</sup> : سألت أبا ثعلبة الخشني عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ، فقال أبو ثعلبة : سألت عنها رسول الله ﷺ ، فقال : اتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت دنيا مؤثرة ، وشحا مطاعا ، وهوى متبعا ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك ، وذر عوامهم ، فإن وراءكم أياما ، أيام الصبر ، إذا عمل العبد بطاعة الله لم يضره من ضل بعده ، وهلك ، وأجر العامل ، المتمسك يومئذ بمثل الذي أنتم عليه ، كأجر خمسين عاملا .

قالوا يا رسول الله كأجر خمسين عاملا منهم؟ قال : لا ، بل كأجر خمسين عاملا منكم<sup>(٢)</sup> .

- (١) اسمه محمد ، بضم الياء ، وسكون الحاء ، الدمشقي ، روى عن معاذ بن جبل ، وأبي ثعلبة الخشني ، وكعب الأحبار ، مات قبل المائة .  
انظر : التهذيب (١٧/١٢) ، التقريب (ص١١٠) ، وقال : "مقبول" .  
والشعباني : بفتح الشين ، وسكون العين ، وفتح الباء ، نسبة إلى قبيلة من قيس . انظر : الأنساب (٤٣٠/٣) .
- (٢) الحديث : أخرجه أبو داود (١٢٣/٤) (٤٣٤١) ، والترمذي (٢٥٧/٥) (٣٠٥٨) ، والبيهقي (٩١/١٠) ، وابن ماجه (١٣٣٠/٢) (٤٠١٤) ، والحاكم (٣٥٨/٤) ، وابن حبان (١٠٩/٢) (٣٨٥) ، والدانقي في الفتن (٦٤١/٣) (٢٩٣) ، والطبراني في مسند الشاميين (٢٤٨/١) (٣٥٣) ، من طرق عن عتبة بن أبي حكيم عن عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشعباني .. به . وفي سنده عتبة صدوق يخطئ كثيرا ، التقريب (ص٦٥٧) ، وعمرو مقبول ، التقريب (ص٧٣١) ، وكذا أبو أمية ، فهما ضعيفان ، ويعتبران في المتابعات ، فالحديث بهذا الطريق ضعيف الإسناد .  
وللحديث شاهد من طريق إبراهيم بن أبي جبلة عن عتبة بن غزوان مرفوعا : "إن من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم ، قالوا : ياني الله ، أو منهم؟ قال : بل منكم" .





وقال بعضهم : نزلت هذه الآية في أهل الأهواء ، قال أبو جعفر الرازي<sup>(١)</sup> دخل على / صفوان بن محرز<sup>(٢)</sup> شاب من أصحاب الأهواء ، فذكر شيئا من أمره ، فقال صفوان : ألا أدلك على خاصة الله ، التي خص بها أوليائه؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> . وقال الضحاك : "عليكم أنفسكم إذا اختلفت الأهواء ، ما لم يكن سيف أو سوط"<sup>(٤)</sup> .

وقال سعيد بن جبير : "نزلت هذه الآية في أهل الكتاب يعني ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ من أهل الكتاب"<sup>(٥)</sup> .

- أخرجه ابن نصر في السنة (ص ٩) ، والطبراني في الكبير (١١٧/١٧) (٢٨٩) ، وسنده صحيح ، إلا ما يخشى من الانقطاع بين إبراهيم وعنة . وله شاهد آخر من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود مرفوعا بنحوه ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٢/١٠) (١٠٣٩٤) ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات . فالحديث يصح بهذه الشواهد .
- (١) سبقت ترجمته (ص) ، ولد في حدود سنة ٩٠ هـ ، وعليه فإنه لم يدرك صفوان بن محرز ، ثم إن أبا جعفر قد ضعفه أكثر العلماء ، قال في التقريب (ص ١١٢٦) : صدوق ، سئ الحفظ .
- (٢) المازني ، البصري ، أحد الأعلام ، كان عابدا ، خاشعا ، له فضل ، وورع ، حدث عن أبي موسى الأشعري ، وعمران بن حصين ، وعنه بكر المزني ، ومحمد بن واسع ، مات سنة ٧٤ هـ .
- انظر : الحلية (٢/٢١٣) ، الجرح والتعديل (٢/٤٢٣) ، السير (٤/٢٨٦) ، وقال في التقريب (ص ٤٥٤) : "ثقة عابد" .
- (٣) أخرجه ابن جرير (١١/١٤٧) (١٢٨٦٦) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٢٦) ، وفيه بيان الوساطة بين أبي جعفر ، وصفوان ، وهو الربيع بن أنس .
- (٤) أخرجه ابن جرير (١١/١٤٧) (١٢٨٦٧) عن الضحاك عن ابن عباس ، دون قوله "إذا اختلفت الأهواء" .
- (٥) المصدر السابق (١١/١٥٢) (١٢٨٧٩) (١٢٨٨٠) ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، كما في الدر (٣/٢١٩) .



وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : "أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل هجر<sup>(١)</sup> ، وعليهم المنذر بن ساوي التميمي<sup>(٢)</sup> ، يدعوهم إلى الإسلام فإن أبوا فليؤدوا الجزية ، فلما أتاه الكتاب ، عرضه على من عنده من العرب ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس ، فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام ، فكتب إليه رسول الله ﷺ : "أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام ، أو السيف ، وأما أهل الكتاب ، والمجوس فاقبل منهم الجزية" ، فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب ، وأما أهل الكتاب ، والمجوس فأعطوا الجزية ، فقال في ذلك منافقوا أهل مكة<sup>(٣)</sup> : عجبا من محمد ، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وقد قبل من مجوس هجر<sup>(٤)</sup> ، وأهل الكتاب الجزية ، فهلا أكرههم على الإسلام وقد ردها على إخواننا من العرب؟ فشق ذلك على المسلمين ، مشقة شديدة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ بعد أن بلغ محمد ، وأعذر<sup>(٥)</sup> ، ونزل بعدما أسلم العرب : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

- (١) بفتح الهاء ، والجيم ، تطلق على عدة أماكن ، المشهور منها : هجر البحرين ، وهي الآن منطقة الأحساء ، في شرق المملكة ، انظر : معجم البلدان (١٩٣/٥) .
- (٢) كان ملك البحرين ، فأرسل إليه النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي بكتاب ، قبل فتح مكة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وتوفي بعد وفاة النبي ﷺ بقليل . انظر : سيرة ابن هشام (٢٧٠/٥) ، الإصابة (٢١٤/٦) .
- (٣) في أسباب النزول للواحدى : "منافقوا العرب" .
- (٤) في (ت) : "أهل هجر" .
- (٥) ذكره الواحدى في أسباب النزول (ص٢١٢) ، بدون سند . وأصل أخذ الجزية من مجوس هجر أخرجه البخاري برقم (٢٩٨٧) ، والنسائي (٢٣٤/٥) (٨٧٦٨) بدون ذكر القصة .



وقال ابن زيد : "نزلت في جميع الكفار ، وذلك أن الرجل كان إذا أسلم قالوا : سفهت أباك ، وضللت وفعلت ، فأنزل الله ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾<sup>(١)</sup> إذا اهتديتم".

وهذا لفظة إغراء ، والعرب تغري من الصفات "بعليك" ، و"إليك" ، و"عندك" ، و"دونك"<sup>(٢)</sup> .

ثم قال : ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ الضال ، والمهتدي ، ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٠٥] .

قوله : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ الآية ، نزلت في ثلاثة نفر ، خرجوا تجارا من المدينة إلى الشام ، عدي بن بندي<sup>(٣)</sup> ، وتميم بن أوس

= وأخرجه البيهقي (١٩٢/٩) عن الحسن بن محمد بن علي قال : "كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام فمن أسلم قبل منه ، ومن أبي ضربت عليه الجزية على ألا تؤكل لهم ذبحة ، ولا تتكح لهم امرأة .

قال البيهقي : "وهذا مرسل" .

(١) في (ت) : "من آياتكم" .

والأثر أخرجه ابن جرير (١٥٢/١١) (١٢٨٨١) ، والصواب من الأقوال في هذه الآية ما ثبت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في تأويلها ، وأن المؤمن يأمر وينهى ، ولا يترك ذلك أبدا ، إلا لخوف ضرر محقق .

وانظر كلام الطبري في ترجيح هذا القول (١٥٢/١١-١٥٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٢٢/١) ، تفسير الطبري (١٣٨/١١) ، والعبارة عبارته ، والمراد بالصفات : حروف الجر والظروف .

(٣) كذا في النسخ ، والصواب : عدي بن بدء - بتشديد الدال - ذكره ابن حجر في الإصابة (٤٠٠/٦) لقول ابن حبان فيه : إنه أسلم ، ثم رجح أنه مات نصرانيا ، نسأل الله العافية .

الداري<sup>(١)</sup> - وهما نصرانيان - وبديل<sup>(٢)</sup> مولى عمرو بن العاص السهمي ، وكان مسلما مهاجرا - واختلفوا في كنية أبيه ، فقال الكلبي : "بديل بن أبي مارية"<sup>(٣)</sup> وقال قتادة ، وابن سيرين ، وعكرمة : هو ابن أبي مارية<sup>(٤)</sup> ، وقال محمد بن إسحاق بن يسار : هو ابن أبي مريم<sup>(٥)</sup> - فلما قدموا الشام مرض بديل ، فكتب كتابا فيه جميع مامعه ، وطرحه في جوالقه<sup>(٦)</sup> ، ولم يخبر صاحبيه بذلك ، فلما اشتد وجعه أوصى إلى تميم ، وعدي ، وأمرهما أن يدفعا متاعه إذا رجعا إلى أهله ومات / بديل ، ففتشا متاعه ، فأخذوا منه إناء من فضة ، منقوشا بالذهب [٥٠٣] فيه ثلاثمائة مثقال فضة ، موهبا بالذهب ، فغيباه ، ثم قضيا حاجتهما ، وانصرفا ،

- (١) أبو رقية ، اللخمي ، وقد إلى رسول الله ﷺ سنة تسع ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، وحدث بحديث الجساسة ، والنصيحة ، مات سنة ٤٠ هـ .  
انظر : أسد الغابة (١/٢٥٦) ، السير (٢/٤٤٢) ، الإصابة (١/٣٠٤) .
- والداري نسبة إلى جده عدي بن الدار ، وهو من لحم من قحطان . انظر : الأنساب (٢/٤٤٢) .
- (٢) بضم الباء ، وفتح الدال ، ويقال : "يريل" ، بالراء ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٩/٢٣١) .
- (٣) كذا في النسخ ، والصواب "ابن أبي مريم" ، والكلبي ، يكنى : أبا النضر ، وانظر التعليق رقم (٥) .
- (٤) عند ابن جرير (١١/١٨٨) (١٢٩٦٨) عن عكرمة .
- (٥) في رواية الترمذي عنه ، كما في جامع برقم (٣٠٦٠) ، وقال بعد أن أخرجه : "هذا حديث غريب ، وليس إسناده بصحيح ، وأبو النضر الذي روى عنه محمد بن إسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السائب الكلبي ، وكنى : أبا النضر ، وقد تركه أهل العلم بالحديث ، وهو صاحب التفسير" .
- (٦) أي : في وعائه ، وهو بضم الجيم ، وفتح اللام ، وبكسر الجيم واللام . انظر : القاموس (ص١١٢٦) .

وقدما المدينة فدفعوا المتاع إلى أهل الميت ، ففتشوا فأصابوا الصحيفة ، فيها تسمية ما كان معه ، وفيها الإناء ، فجاؤوا تميما ، وعديا فقالوا : هل باع صاحبنا شيئا من متاعه؟ قالوا : لا ، قالوا : فهل أبحر تجارة؟ قالوا : لا ، قالوا : فهل طال مرضه فأنفق على نفسه؟ قالوا : لا ، قالوا : فإننا وجدنا في متاعه صحيفة ، فيها تسمية مامعه ، وإننا فقدنا منها إناء من فضة ، مموها بالذهب ، فيه ثلاثمائة مثقال فضة .  
 قالوا : ماندرى ، إنما أوصى إلينا بشئ ، وأمرنا أن ندفعه إليكم ، فدفعناه ، ومالنا بالإناء من علم ، فرفعوها إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾<sup>(١)</sup> .  
 قال أهل الكوفة : "ليشهد اثنان ، لفظ الآية خير ، ومعناها أمر"<sup>(٢)</sup> .  
 وقال أهل البصرة : "معناه ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ شهادة اثنين ، فألغيت الشهادة ، وأقيمت الاثنان مقامهما ، كقوله عز وجل : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف : ٨٢] أي : أهل القرية ، فالغى<sup>(٣)</sup> ، وأقام القرية مقامه ، فنصبها"<sup>(٣)</sup> .

- (١) أخرجه ابن جرير (١٨٨/١١) (١٢٩٦٨) من طريق معمر عن قتادة ، وابن سيرين ، وابن جريج عن عكرمة ، دخل حديث بعضهم في بعض .  
 وأخرج أصل القصة البخاري في الوصايا (٢٧٨٠) ، وأبو داود (٣٠/٤) (٣٦٠٦) ، وابن جرير (١٨٥/١١) (١٢٩٦٦) ، والطبراني في الكبير (٧١/١٢) (١٢٥٠٩) وغيرهم من طريق عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس .  
 وأخرجه الترمذي (٣٠٦٠) ، وابن جرير (١٢٩٦٧) ، وابن أبي حاتم (١٢٣١/٤) ، والنحاس في الناسخ (٣٠٧/٢) (٤٦١) من طريق ابن إسحاق عن الكلبي عن بإذان عن ابن عباس عن تميم .  
 وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي ، تفسيره (٢٠٠/١) .  
 (٢) انظر : معاني القرآن للقرآء (٣٢٢/١) ، وللزجاج (٢١٤-٢١٥) ، وتفسير الطبري (١٥٩/١١) ، والمصنف نقل منه .  
 (٣) في "أهل" .

وقال بعضهم : "معناه : شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أن يشهد  
اثنان" (١) .

﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ أمانة ، وعقل ﴿مِنْكُمْ﴾ يامعشر المؤمنين من أهل دينكم ،  
وملتكم ، قاله جميع المفسرين ، إلا عكرمة ، وعبيدة ، فإنهما قالا : "معناه : من  
حي الموصي" (٢) .

واختلفوا في صفة الاثنين ، فقال قوم : "هما الشاهدان اللذان يشهدان  
على وصية الموصي" (٣) .

وقال آخرون : "هما الوصيان" (٤) ، أراد الله سبحانه تأكيد الأمر فجعل  
الوصي اثنين ، دليل هذا التأويل أنه عقبه بقوله : ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ  
فَيُقْسِمَانِ﴾ ولا يلزم الشاهد بعين ، ولأن الآية نزلت في الوصيين ، وعلى هذا  
القول تكون الشهادة بمعنى الحضور ، كقولك : شهدت وصية فلان ، بمعنى :  
حضرت ، قال الله تعالى : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة :  
١٢٣] ، وقال سبحانه : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور : ٢]  
﴿أَوْءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : "معناه : من غير دينكم  
وملتكم" ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير ،  
ومجاهد ، وعبيدة ، ويحيى بن يعمر ، وأبي مجلز (٤) ، قالوا : "إذا لم يجد مسلمين  
فيشهد كافرين" .

(١) انظر التعليق رقم (٢) السابق .

(٢) ذكره عنهما الطبري (١٥٦/١١) ، بدون إسناد .

(٣) ذكر ذلك كله الطبري (١٥٦/١١) بدون إسناد .

(٤) أخرج أقوالهم ابن جرير (١٦٠/١١-١٦٦) ، وهو قول ابن عباس ، في رواية العوفي ،  
ومجاهد ، وزيد بن أسلم ، وابن زيد . انظر : المصدر السابق .

وأخرج قول سعيد عبد الرزاق في تفسيره (١٩٩/١) ، وسعيد بن منصور في سننه  
(١٦٧١/٤) (٨٥٩) ، وعن سعيد بن جبير (٨٥٤) ، وعن عبيدة (٨٥٥) .

وأخرج قول ابن عباس ابن أبي حاتم (١٢٢٩/٤) من طريق سعيد بن جبير عنه ، وذكر ابن  
أبي حاتم أنه قول عكرمة ، وابن سيرين ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل ، أيضا .

وقال شريح : "إذا كان الرجل بأرض غربة ، ولم يجد مسلماً يشهده على وصيته ، فأشهد يهودياً ، أو نصرانياً ، أو مجوسياً / أو عابداً وثناً ، أو أي كافر فشهادتهم جائزة ، ولا تجوز شهادة الكافرين على المسلمين ، إلا في سفر ، ولا تجوز في سفر إلا في وصية ، فإن جاء رجلان مسلمان ، وشهدا بخلاف شهادتهما أجزت شهادة المسلمين ، وأبطلت شهادة الكافرين"<sup>(١)</sup> .

[٥٠٤]

وعن الشعبي : "أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة "بدقوقاً"<sup>(٢)</sup> ، ولم يجد أحداً من المسلمين يشهده على وصيته ، فأشهد رجلين من أهل الكتاب ، فقدا الكوفة ، فأتيا الأشعري<sup>(٣)</sup> ، فأخبراه ، وقدماً بتركته ، ووصيته . فقال الأشعري : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله ﷺ ، فأحلفهما وأمضى شهادتهما"<sup>(٤)</sup> .

وقال آخرون : "معناه من غير حيككم ، وعشيرتكم" ، وهو قول الحسن ، والزهري ، وعكرمة<sup>(٥)</sup> ، قالوا : "ولا تجوز شهادة كافر في سفر ، ولا حضر" .

- (١) أخرجه سعيد في سننه (١٦٦٦/٤) (٨٥٦) ، وابن جرير (١٦٢/١١) (١٢٩٠٩) .
  - (٢) بفتح الدال ، وضم القاف ، وفتح الثانية ، مدينة بين إربل ، وبغداد ، حصلت بها واقعة مع الخوارج ، معجم البلدان (٤٥٩/٢) .
  - (٣) يعني : أبا موسى رضي الله عنه .
  - (٤) أخرجه سعيد في سننه (١٦٦٧/٤) (٨٥٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٦٠/٨) (١٥٥٣٩) ، وابن أبي شيبة (٩١/٧) (٢٤٨٩) ، وابن جرير (١٦٥/١١) (١٢٩٢٦) ، والبيهقي (١٦٥/١٠) ، وأبو داود (٣٦٠٥) كلهم من طريق هشيم عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي به . وهذا إسناد صحيح ، صححه ابن كثير في تفسيره (١١٣/٢) ، وابن حجر في الفتح (٤١٢/٥) .
  - (٥) أخرج أقوالهم ابن جرير (١٦٦/١١-١٦٧) .
- وأخرج قول الحسن سعيد في سننه (١٦٧٠/٤) (٨٥٨) ، وعلقه ابن حزم في المحلى (٥٩٢/١٠) ، ثم قال : "وأما من قال : من غير قبيلتكم ، فقول ظاهر الفساد ، والبطلان-



﴿فَيَقْسِمَانِ﴾ يحلفان ﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ شككتكم ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ يقول : لا يحلف بالله كاذبين على عوض نأخذه عليه ، أو مال نذهب به ، أو حق نحده ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ ولو كان الذي يقسم له به ذا قرابة منا ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ قرأ الشعبي ﴿ولانكتم شهادة﴾ بالتونين ﴿اللَّهِ﴾ بخفض الهاء على الاتصال<sup>(١)</sup> ، أراد : "والله" على القسم ، وروي عن أبي جعفر : ﴿شهادة﴾ منونة ﴿اللَّهِ﴾ بقطع الألف ، وكسر الهاء ، على معنى : "ولانكتم شهادة" تم الكلام ، ثم ابتداء يمينا ، فقال : ﴿اللَّهِ﴾ أي : والله<sup>(٢)</sup> .

وقرأ يعقوب بتونين الشهادة ﴿اللَّهِ﴾ بالاستفهام ، وكسر الهاء<sup>(٣)</sup> ، جعل الاستفهام عوضا من حرف القسم .

وروي عن بعضهم ﴿شهادة﴾ منونة ﴿اللَّهِ﴾ بنصب الهاء ، يعني : "ولانكتم الله شهادة"<sup>(٤)</sup> .

﴿إِنَّا﴾ إن فعلنا ذلك ﴿إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر ، ودعا بعدي ، وتميم واستحلفهما عن المنبر بالله الذي لا إله إلا هو (أنهما)<sup>(٥)</sup> لم يختانا شيئا مما دفع إليهما ، فحلفا على ذلك ،

(١) وهي شاذة ، أخرجها عنه ابن جرير (١٧٨/١١) (١٢٩٥٧) ، وذكرها ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص ٤١) .

(٢) وهي رواية شاذة ، وتروى عن الشعبي ، أخرجها عنه ابن جرير (١٧٧/١١) (١٢٩٥٦) ، ورويت عنه بدون تسكين الهاء فيحركها منونة بالنصب ، ويقطع الألف من ﴿اللَّهِ﴾ . انظر المحرر الوجيز (٨٧/٥) .

(٣) وهي رواية روح ، وزيد عنه ، وليست من المقروء به ، ولذلك لم يذكرها ابن الجزري في النشر ولا شراح الشاطبية ، وذكرها ابن مهران في المبسوط (ص ١٦٤) ، وابن حني في المحتسب (٢٢١/١) .

(٤) وهي شاذة ، انظر : مختصر الشواذ (ص ٤١) ، وإعراب القراءات الشواذ (٤٦٢/١) . والقراءة المعتمدة في قوله ﴿شهادة الله﴾ هي بنصب ﴿شهادة﴾ وخفض ﴿اللَّهِ﴾ ، على أن ﴿شهادة﴾ مضافة إلى ﴿اللَّهِ﴾ ، وهي القراءة المتواترة عن العشرة .

(٥) سقط من (ت) .

وخلقى رسول الله ﷺ / سبيلهما حين حلفا ، فكتما الإناء ماشاء الله أن يكتما ، [٥٠٥] ثم ظهر .

واختلفوا في كيفية ظهور الإناء ، فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن الإناء وجد بمكة ، فقالوا : اشتريناه من تميم ، وعدي . وقال الآخرون : لما طالت المدة أظهرنا الإناء ، فبلغ ذلك بني سهم ، فأتوهما في ذلك ، فقالا : إنا كنا قد اشترينا منه هذا الإناء ، فقالوا : ألم تزعما أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه؟

قالا : لم يكن عندنا بينة ، فكرهنا أن نقر لكم به ، فكتمناكموه لذلك ، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل <sup>(١)</sup> ﴿فَإِنْ عَثِرَ﴾ أي : أطلع ، وظهر ، وأصل العثر : الوقوع ، والسقوط على الشيء ، ومنه قولهم "عثرت إصبع فلان بكذا إذا صدمته ، وأصابته ، ووقعت عليه" <sup>(٢)</sup> ، قال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

بذات لوث عَفْرَنَاءَ إِذَا عَثَرَتْ فَالتَّعَسَ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

يعني بقوله "عثرت" : أصابت منسّم خفها حجرا ، أو غيره ، ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شيء كان عنه خفيا ، كقولهم في أمثالهم : "عثرت على

(١) بقية من الحديث السابق عن تميم .

(٢) هذه عبارة ابن جرير (١٧٩/١١) ، وانظر : اللسان ، مادة (عثر) .

(٣) هو ميمون بن قيس ، سبق (ص) .

والبيت في ديوانه (ص ٨٣) ، وذكره ابن جرير في تفسيره (١٧٩/١١) .

وقوله "بذات لوث" يصف ناقته بأنها قوية ، و"عفرناة" صفة للناقّة بأنها قوية ونشيطة ، وقوله "فالتعس" أي السقوط ، والانحطاط ، وقوله "لعا" كلمة دعاء لمن سقط أن يقوم ويتعس من عثرته ، ويريد الأعشى أن يقول إن ناقته قوية ، وإذا عثرت فإنه يدعو عليها بالتعس والسقوط أولى بأن يدعو لها بالقيام ، وانظر تعليق الأستاذ محمود شاكر ، في المصدر السابق .



الغزل بأخرة ، فلم تدع بنجد قرده<sup>(١)</sup> .

﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا﴾ يعني : الوصيين ، ﴿اسْتَحَقَّا﴾ استوجبا ﴿إِنَّمَا﴾ بأيمانهما الكاذبة ، وخيانتها ﴿فَأَخْرَانِ﴾ من أولياء الميت ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ يعني : مقام الوصيين ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ الحسن ، وحفص بفتح التاء ، وهي قراءة علي ، وأبي ، أي : وجب عليهم الإثم ، يقال : حق ، واستحق ، بمعنى واحد ، ثم قال ﴿الأوليان﴾ رجع إلى قوله ﴿فَأَخْرَانِ﴾ ولم يرتفع بالاستحقاق<sup>(٢)</sup> ، وقرأ الباقون ﴿استحق﴾ بضم التاء على المجهول ، يعني : الذين استحق فيهم ولأجلهم الإثم ، وهم ورثة الميت ، استحق الحالفان بسببهم ، وفيهم الإثم .

"على"<sup>(٣)</sup> بمعنى "في" ، كقوله ﴿على ملك سليمان﴾ [البقرة : أي : في ملك سليمان ، وقال صخر الغي<sup>(٤)</sup> :

متي ماتنكروها تعرفوها  
على أقطارها علق نفيث

﴿الأوليين﴾ بالجمع ، قراءة أكثر أهل الكوفة ، واختيار يعقوب ، أي : "من الذين الأولين" ، وقرأ الحسن ﴿الأولان﴾ وقرأ الآخرون<sup>(٥)</sup> ﴿الأوليان﴾

(١) هذا مثل يضرب في التفریط مع الإمكان ، ثم الطلب لشيء قد فات ، ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٨١/١) ، والميداني في مجمع الأمثال (٣٩٥/١) . ومن عند قوله "وأصل العثر" إلى هنا نقله المصنف من كلام ابن جرير (١٧٩/١١-١٨٠) .

وقوله "بأخرة" أي : أخيراً ، و"قرده" هو مائعظ من الصوف ، وصار نفاية يرمى ، اللسان مادة (قرده) .

(٢) وقيل : رفع بالفعل "استحق" ، وقيل : هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : "وهما الأوليان" و﴿الأوليان﴾ تنبيه الأولى .

(٣) التي في قوله ﴿عليهم﴾ ، وقد نقل المصنف هذا من كلام ابن جرير (٢٠١/١١) .

(٤) كذا في النسخ ، والصواب أن البيت قائله أبو المثلم الهذلي ، يخاصم صخر الغي ، بسبب دم كان أبو المثلم يطلب دية ، والبيت في ديوان الهذليين (٢٢٤/٢) ، وتفسير ابن جرير (٢٠١/١١) .

(٥) في (ت) : "الباقون" .

على نعت الآخرين<sup>(١)</sup> ، وإنما جاز ذلك و"الأوليان" معرفة ، و"الأخيران" نكرة لأنه حين قال ﴿من الذين﴾ وجدهما ، وصفهما ، صارا كالمعرفة في المعنى .  
﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا﴾ أي : والله لشهادتنا ﴿أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ يعني : يميننا أحق من يمينهما ، نظيره قوله عز وجل ﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله﴾ [النور : ٦] في قصة اللعان ، أراد الأيمان ، وهذا كقول القائل "أشهد بالله" أي : أقسم ، ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾ / في يميننا ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٠٧] .

فلما نزلت هذه الآية قام عمرو بن العاص ، والمطلب بن أبي وداعة السهميان فحلفا بالله بعد العصر ، فدفع الإناء إليهما وإلى أولياء الميت ، فكان تميم الداري بعدما أسلم ، وبايع النبي ﷺ يقول : "صدق الله ورسوله ، أنا أخذت الإناء ، فأتوب إلى الله ، وأستغفره"<sup>(٢)</sup> .

وإنما انتقل اليمين إلى الأولياء لأن الوصيين صح عليهما الإناء ، ثم ادعيا أنهما ابتاعاه ، وكذلك إذا ادعى الوصي أن الموصي أوصى له بشئ ، ولم تكن له ثم بينة ، وكذلك إذا ادعى رجل قبل رجل مالا ، فأقر المدعى عليه بذلك ،

(١) في (ت) : "الأخيران" .

والخلاصة أن في قوله ﴿استحق عليهم الأوليان﴾ ثلاث قراءات متواترة ، وماعداها فشاذا :

١- ﴿استحق .. الأوليان﴾ بفتح تاء ﴿استحق﴾ ، وتثنية ﴿الأوليان﴾ ، وهذه لخص عن

عاصم ، وأخرجها ابن جرير عن علي برقم (١٢٩٧٢) وعن أبي (١٢٩٧٣) .

٢- ﴿استحق .. الأولين﴾ بضم تاء ﴿استحق﴾ ، وكسر الحاء ، وجمع ﴿الأوليين﴾ ،

وهذه قراءة شعبة عن عاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف .

٣- ﴿استحق .. الأوليان﴾ بضم تاء ﴿استحق﴾ وكسر الحاء ، وتثنية ﴿الأوليان﴾ ، وهذه

قراءة أبي جعفر ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن كثير ، وابن عامر ، والكسائي .

انظر : الميسوط (ص ١٦٤) ، النشر (٢/٢٥٦) ، الإنحاف (١/٥٤٤) ، حجة القراءات

(ص ٢٣٨) ، الكشف (١/٤٢٠) .

(٢) قطعة من حديث تميم السابق .

ثم ادعى قضاة<sup>(١)</sup> ، فكيف القول قول رب الدين ، وكذلك إذا ادعى سلعة في يد رجل فاعترف بذلك ، ثم ادعى أنه اشتراها من المدعي ، أو وهبها منه المدعي فإن في هذه المسائل ، وأشباهها يحكم برد اليمين على المدعي .

وروى محمد بن إسحاق عن أبي النضر عن باذان ، مولى أم هانئ ، عن ابن عباس عن تميم الداري قال : "بعنا الإناء بألف درهم ، فقسمنها ، أنا ، وعدي ، فلما أسلمت تأثمت من ذلك ، بعدما حلفت كاذبا ، فأتيت موالي الميت فأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا إليه ، وأتوا به إلى رسول الله ﷺ فسأهم البيعة ، فلم يكن ، فأمر الموالي أن يحلفوا ، فحلف عمرو ، والمطلب ، فنزعت الخمسمائة من عدي ، فرددت أنا الخمسمائة ، فذلك قوله عز وجل ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾ أي : ذلك أجدر ، وأحرى أن يأتي الوصيان بالشهادة على وجهها ، وسائر الناس أمثالهم إذا خافوا رد اليمين ، وإلزامهم الحق .

﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [١٠٨] .

واختلفوا في حكم هذه الآية ، فقال بعضهم : "هي منسوخة" ، وروي ذلك عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

وقال الآخرون : "هي محكمة" ، وهو الصواب<sup>(٣)</sup> .

﴿يَوْمٌ﴾ أي : اذكروا ، واحذروا يوم ﴿يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ وهي<sup>(٤)</sup> يوم القيامة ، ﴿فَيَقُولُ﴾ لهم ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ أي : ما الذي أجابتمكم أمتمكم؟ وما الذي

(١) أي : ادعى أنه قضى الدين ، ووفاه .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٠٧/١١) (١٢٩٨٥) ، وابن أبي حاتم (١٢٣٥/٤) ، من طريق العوفي ، وهو ضعيف ، كما سبق بيانه .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد (ص ١٦٠) ، وللنحاس (٣٠١/٢) ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٣٢١) ، وهو الحق .

(٤) في (ت) : "وهو" .

رد عليكم قومكم حين دعوتهم إلى توحيدني ، وطاعتي؟ ﴿قَالُوا﴾ أي :  
فيقولون : ﴿لَا عَلِمَ لَنَا﴾ قال ابن عباس : "معناه : لا علم لنا ، إلا علم أنت أعلم  
به منا"<sup>(١)</sup> .

وقال ابن جريج : "معنى قوله ﴿مَاذَا أُجِيبْتُمْ﴾ أي : ما عملوا ، وأحدثوا  
بعدكم فيقولون ﴿لَا عَلِمَ لَنَا﴾"<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسن ، ومجاهد ، والسدي : "من هول ذلك اليوم يفزعون ،  
ويذهلون عن الجواب ، ثم يجيبون بعدما تشوب إليهم عقولهم / بالشهادة على  
أهمهم"<sup>(٣)</sup> .

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ يعني : حين قال الله : ﴿يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ محل  
﴿عيسى﴾ نصب ، لأنه نداء منسوب ، إذا جعلته نداء واحدا ، وإن شئت جعلته  
نداءين ، فيكون "عيسى" في محل الرفع ، لأنه نداء مفرد ، و"ابن" في موضع  
النصب "لأنه نداء مضاف"<sup>(٤)</sup> ، وتقدير الكلام : يا عيسى<sup>(٥)</sup> ابن مريم .

- (١) أخرجه ابن جرير (٢٦١/١١) (١٢٩٩٠) ، وابن أبي حاتم (١٢٣٦/٤) ، من رواية علي بن أبي طلحة عنه .
- (٢) أخرجه ابن جرير (٢١١/١١) (١٢٩٩١) .
- (٣) هذه العبارة اقتبسها المصنف من كلام ابن جرير (٢١٠/١١) قبل سرده للأقوال ، ثم أخرج أقوالهم بعد ذلك من رقم (١٢٩٨٦-١٢٩٨٨) ، وأخرجها عنهم ابن أبي حاتم (١٢٣٥-١٢٣٦) .
- وأخرج قول مجاهد عبد الرزاق في تفسيره (٢٠١/١) ، وابن المنذر ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، كما في الدر (٢٢٧/٣) .
- وأخرج ابن أبي حاتم (١٢٣٥/٤) الأثر عن ابن عباس .
- (٤) ويكون قوله ﴿ابن مريم﴾ نعتا ، أو بدلا ، انظر : معاني القرآن للزجاج (٢٢٠/٢) ، إملاء مامن به الرحمن (٢٣٨/١) .
- (٥) في (ت) : "مفرد" .

ونظيره قول الحرمازي<sup>(١)</sup> :  
ياحكم بن المنذر بن الجارود أنت الجواد بن الجواد  
لك في "حكم" الرفع ، والنصب ، وليس في "ابن المنذر" غير النصب<sup>(٢)</sup> .  
﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾ قال الحسن : "ذكر النعمة : شكرها"<sup>(٣)</sup> ، وأراد بقوله  
﴿نعمتي﴾ نعمي ، لفظه واحد ، ومعناه الجمع ، كقوله تعالى : ﴿وإن تعدوا  
نعمة الله لا تحصوها﴾ أراد نعم الله ، لأن العدد لا يقع على الواحد .  
﴿عَلَيْكَ﴾ يعيسى ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ مريم ، ثم ذكر النعم فقال : ﴿إِذْ  
أَيَّدْتَكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ قويتك ، وأعتتك بجريريل ، ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ يعني  
وتكلم الناس في المهدي صبيا ، ﴿وَكَهَلًا﴾ نبييا<sup>(٤)</sup> .  
قال ابن عباس : "أرسله الله هو ابن ثلاثين سنة ، فمكث في رسالته ثلاثين  
شهرا ، ثم رفعه الله إليه"<sup>(٥)</sup> .  
﴿وَإِذْ عَلَّمْتِكَ الْكِتَابَ﴾ يعني : الخط ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ يعني : العلم ، والفهم  
﴿وَالتُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ تجعل ، وتصور ، وتقدر ، نظيره قوله :

- (١) عبد الله بن الحارث الأعور الأعشى ، ذكره ابن حجر في الصحابة ، لقول ابن أبي حاتم ،  
انظر : الإصابة (٩/٤) ، وأنه عاش إلى الدولة الأموية .
- والحرمازي ، بكسر الحاء ، وسكون الراء ، في آخرها زاي ، نسبة إلى بني الحرماز بن  
مالك بن عمرو بن تميم . الأنساب (٢٠٦/٢) .
- والبيت ذكره القرطبي في تفسيره (٢٣٤/٦) ، وأبو حيان في البحر (٥٥/٤) ، وابن حجر  
في الإصابة (٤٤٢/١) .
- (٢) انظر : الدر المصون (٦٤٥/٢) ، ففيه فوائد .
- (٣) ذكره البغوي في تفسيره (١١٦/٣) .
- (٤) وقيل : سيكلم الناس حينما ينزل آخر الزمان لقتل الدجال ، وهو قول ابن زيد . انظر  
تفسير ابن جرير في آل عمران (٤٢٠/٦) (٧٠٧٨) .
- (٥) انظر : تفسير ابن جرير (٤٤٥/٦) .

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٤] أي : المصورين . ﴿مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ كصورة الطير ، ﴿بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ حيا يطير ﴿بِإِذْنِي وَتَبْرئُ﴾ وتصحح ، وتشفي ﴿الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ من قبورهم أحياء ﴿بِإِذْنِي﴾ فأحيا سام بن نوح ، ورجلين ، وامرأة ، وجارية ، ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ﴾ أي : منعت ، وصرفت ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يعني : اليهود ﴿عَنْكَ﴾ حين هموا بقتلك ﴿إِذْ جِئْتَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني الدلالات المعجزات ، وهي التي ذكرنا ، ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني : ماجاءهم به من البيّنات ، ومن قرأ ﴿سَاحِرٌ﴾<sup>(١)</sup> بالألف فإنه راجع إلى عيسى عليه السلام .

[٣٢٥] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون أخبرنا مكّي بن عبدان حدثنا أبو الأزهر ثنا أسباط عن حصين عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : " لما قال الله لعيسى ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ كان يلبس الشعر ، ويأكل الشجر ، ولا يدخر شيئا لغد ، ولم يكن له بيت فيخرب ، ولا ولد / فيموت ، "أينما أدركه المساء بات" .

[٥٠٨]

(١) وهي قراءة حمزة ، والكسائي ، وخلف ، والباقون بحذف الألف . انظر : المبسوط (ص١٦٤) ، النشر (٢/٢٥٦) .

[٣٢٥] ترجمة رجال إسناده :

- أبو الأزهر ، هو أحمد بن الأزهر ، ثقة ، تقدم .
- أسباط بن محمد ، ثقة ، تقدم (ص٢٢٥) .
- حصين بن عبد الرحمن السلمي ، روى عن مجاهد ، والنخعي ، وخلق ، وعنه الأعمش ، وشعبة ، كان ثقة مأمونا ، توفي سنة ١٣٦هـ .
- انظر : الطبقات (٦/٣٣٨) ، تهذيب الكمال (٦/٥١٩) ، الكاشف (١/٢٣٧) ، التهذيب (٢/٣٨١) .
- تخرجه :
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٧٣) من طريق هناد بن السري عن محمد بن فضيل عن حصين عن مجاهد .. به .

قوله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ أي : ألهمتهم ، وقذفت في قلوبهم<sup>(١)</sup> .

والوحي على أقسام : وحي بمعنى : إرسال جبريل إلى الرسل ، ووحي بمعنى : الإلهام ، كالإيحاء إلى أم موسى ، والنحل ، ووحي بمعنى : الإعلام في حال اليقظة ، والمنام<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو عبيدة : يعني : "أمرت"<sup>(٣)</sup> ، و﴿إلى﴾ صلة ، يقال : أوحى ، وحي ، قال الله تعالى : ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ ، وقال العجاج :

وحي لها القرار فاستقرت<sup>(٤)</sup> ... أي : أمرها بالقرار فقرت .

والحواريون خواص أصحاب عيسى .

قال الحسن : "كانوا قصارين"<sup>(٥)</sup> .

وقال مجاهد : "كانوا صيادين"<sup>(٦)</sup> .

وقيل : "كانوا ملاحين"<sup>(٧)</sup> .

وقال قتادة : "الحواريون : الوزراء"<sup>(٨)</sup> .

- درجته :

إسناده صحيح إلى عبيد بن عمر .

(١) في (ت) : "الرعب" .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (٤٠٥/٦) ، الإتقان (١٤١/١-١٤٢) ، مناهل العرفان (٥٦/١)

فالوحي في الآية بمعنى الإلهام ، والإلقاء في النفس ، وليس هو وحي النبوة .

(٣) مجاز القرآن (١٨٢/١) .

(٤) ديوانه (ص ٥) ، مجاز القرآن (١٨٢/١) ، تفسير ابن جرير (٤٠٦/٦) ، اللسان ، مادة

(وحي) .

(٥) أي : كانوا يبيضون الثياب ، ويغسلونها . انظر : تفسير ابن جرير (٤٥٠/٦) .

(٦) ذكره ابن عادل في اللباب (٢٦٢/٥) .

(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٤٢/٢) .

(٨) أخرجه عنه ابن جرير (٤٥٠/٦) (٧١٢٦) .

قال عكرمة : "هم الأصفياء"<sup>(١)</sup> .  
 وكانوا اثني عشر رجلا : "بطرس"<sup>(٢)</sup> ، ويعقوب ، ويحنس<sup>(٣)</sup> ،  
 واندرابيس<sup>(٤)</sup> ، وفيلس ، وتلما<sup>(٥)</sup> ، ومتا<sup>(٥)</sup> ، وتوماس<sup>(٦)</sup> ، ويعقوب بن  
 حلفانا<sup>(٧)</sup> ، وتداوسيس<sup>(٨)</sup> ، وقنانيا<sup>(٩)</sup> ، وتودس<sup>(١٠)</sup> عليه السلام .  
 ﴿أَنْ ءَامَنُوا بِى وَبِرَسُولِى﴾ عيسى ﴿قَالُوا﴾ حين لقتهم ، ووقفهم ﴿ءَامَنَّا  
 وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [١١١] .  
 ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا  
 مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ قرأ علي<sup>(١١)</sup> ، وعائشة<sup>(١٢)</sup> ، وابن عباس<sup>(١٣)</sup> ، وسعيد بن

- (١) المصدر السابق (٤٥٠/٦) (٧١٢٧) عن الضحاك ، ثم رجح رحمه الله أن الحواريين سموا بذلك لشدة بياض ثيابهم ، ولأنهم كانوا قصارين يغسلون الثياب .  
 (٢) ويقال له "سمعان" .  
 (٣) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "يوحنا" ، أخو يعقوب .  
 (٤) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "اندراس" أخو بطرس .  
 (٥) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "توما ، ومتى العشار" .  
 (٦) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "برثولماوس" .  
 (٧) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "يعقوب بن حلفي" .  
 (٨) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "ولياوس ، الملقب نداوس" .  
 (٩) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد : "سمعان القانوني" .  
 (١٠) كذا في النسخ ، وفي العهد الجديد مكانه : "يهوذا الأسخريوطي" ، انظر : الكتاب المقدس العهد الجديد ، إنجيل "متى" ، الإصحاح العاشر (ص ١٦) .  
 (١١) أخرجه عنه سعيد في سننه (٤/١٦٧٧) (٨٦٣) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٤٣) .  
 (١٢) أخرجه عنها ابن جرير (١١/٢١٩) (١٢٩٩٣) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٤٣) .  
 (١٣) أخرجه عنه سعيد في سننه (٤/١٦٧٩) (٨٦٤) من طريق مجاهد عنه ، فهي قراءتهما .



جبير<sup>(١)</sup> ، ومجاهد "﴿هل تستطيع﴾ بالتاء ﴿رُبُّكَ﴾ بنصب الباء" ، وهو اختيار الكسائي ، وأبي عبيد<sup>(٢)</sup> على معنى : "هل تستطيع أن تدعوا أو تسأل ربك ، كقوله ﴿واسأل القرية﴾ [يوسف : ] .

وقالوا : لأن الحواريين لم يكونوا شاكين في قدرة الله .

وقرأ الباقر ﴿يستطيع﴾ بالياء ﴿رُبُّكَ﴾ يرفع الباء<sup>(٣)</sup> ، وقالوا : إنهم لم يشكوا في قدرة الله ، وإنما معناه : هل ينزل أم لا؟ كما يقول الرجل لصاحبه : هل تستطيع أن تنهض معي؟ وهو يعلم أنه مستطيع ، وإنما يريد : هل تفعل ذلك أم لا؟<sup>(٤)</sup>

وأجراه بعضهم على الظاهر ، فقالوا : "غلط القوم ، وكانوا بشرا ، فقال لهم عيسى عند الغلط ، استعظما لقولهم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ : ﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي : أن تشكوا في قدرة الله ، أو تنسبوه إلى عجز ، أو

(١) أخرجه ابن جرير (٢١٩/١١) (١٢٩٩٤) ، وسعيد في سنته (٤/١٦٨٠) (٨٦٥) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٢) وقرأ بها معاذ بن جبل ، وأخبر أن النبي ﷺ أقرأه كذلك ، أخرج ذلك عنه الحاكم (٢/٢٦٠) ، والدوري في جزئه (ص٩٢) (٤٢) وفي سنده عندهما محمد بن سعيد المصلوب ، وهو كذاب ، وأخرجه الترمذي (٢٩٣٠) ، والطبراني في الكبير (٦٩/٢٠) (٢٨) ، وفي إسناده عندهما ابن أنعم الإفريقي ، ورشدين بن سعد وهما ضعيفان . وقرأ بها أيضا أبو عبد الرحمن السلمي ، كما أخرج ذلك عنه سعيد في سنته (٤/١٦٨١) (٨٦٩) .

(٣) الكسائي وحده هو الذي قرأ بالتاء ، ونصب ﴿ربك﴾ ، وبقية العشرة بالياء ، ورفع ﴿ربك﴾ . انظر : المبسوط (ص١٦٥) ، النشر (٢/٢٥٦) .

(٤) وانظر في توجيه القراءتين : حجة القراءات (ص٢٤٠-٢٤١) ، الكشف (١/٤٤٢) . هذه عبارة ابن جرير (٢١٩/١١) .

نقصان<sup>(١)</sup> .

والمائدة هي : الخوان الذي عليه الطعام<sup>(٢)</sup> ، وهي "فاعلة" ، من "ماده" ،  
يميده ، إذا أعطاه ، وأطعمه كقولهم : "ماره يميره ، وغاره يغيره" ، وامتاد افتعل  
منه ، قال رؤبة :

نهدي رؤوس المترفين الأنداد إلى أمير المؤمنين الممتاد<sup>(٣)</sup>

فالمائدة<sup>(٤)</sup> المطعمة ، المعطية الأكلين الطعام ، وسمى الطعام أيضا مائدة  
على الجوار ، لأنه يؤكل على المائدة<sup>(٥)</sup> ، كقولهم للمطر : سماء ، وللشحم ندى .  
وقال أهل الكوفة : سميت مائدة لأنها تميد الأكلين ، أي : تميل<sup>(٦)</sup> ، ومنه  
قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل :] ، وقال  
الشاعر<sup>(٧)</sup> :

وأقلقتني قتل الكنانني بعده وكادت بي الأرض الفضاء تميد

(١) ويدل على هذا قولهم بعد ذلك : ﴿وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قصد صدقتنا﴾ مما يدل على  
أن قلوبهم مازالت غير موقنة بقدرة الله تعالى . قال ابن جرير (٢٢٢/١١) : "... فلا بيان  
أبين من هذا الكلام في أن القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض ، وشك في دينهم ،  
وتصديق رسولهم ، وأنهم سألوا ما سألوا من ذلك اختباراً" .

ثم أخرج قول ابن عباس ، والسدي ، تأكيدا أن في قلوبهم شك وريب ، وهو متجه .

(٢) القاموس ، مادة (ماد) .

(٣) في (ت) بعده : "يعني المستعطى" ، والبيت في ديوانه (ص ٤٠) ، وجماز القرآن لأبي عبيدة  
(١٨٣/١) ، وتفسير ابن جرير (٢٢٣/١١) ، واللسان ، مادة (ميد) .

ويعني بيته : أننا نقتل الخارجين على أمير المؤمنين ، ثم نهدي إليه رؤوسهم ، فهو  
المستعطى ، والمسؤول .

(٤) في (ت) : "هي" .

(٥) انظر : مفردات الراغب (ص ٧٨٢) ، مادة (ميد) .

(٦) انظر : معاني القرآن للزجاج (٢/٢٢٠) .

(٧) البيت لليزدي ، صاحب الكسائي ، ضمن قصيدة يرثيه بها ، ذكره الخطيب في تاريخه  
(١٨١/٢) ، (٤١٣/١١) . وفيها : "موت الكسائي" بدل "قتل الكنانني" .





وقرأ عبد الله ، والأعمش ، "تكن لنا" بالجزم على جواب الدعاء ، ﴿لنا عيداً لأولنا وءآخِرِنَا﴾ أي : عائدة من الله علينا وحجة ، وبرهاناً<sup>(١)</sup> ، والعيد اسم لما اعتدته ، وعاد إليك من كل شئ ، ومنه قيل ليوم الفطر ، والأضحى : عيد ، لأنهما يعودان كل سنة ، ويقال لطيف الخيال : عيد<sup>(٢)</sup> ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ياعيد مالك من شوق وإيراق  
ومر طيف على الأهوال طراق  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

اعتاد قلبك من حبيبك عيده  
وأنشد الفراء<sup>(٥)</sup> :

فواكبدي من لاجع الحب والهوى  
وأصله "عود" ، بالواو ، لأنه من عاد ، يعود ، إذا رجع ، فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، مثل الميزان ، والميقات ، والميعاد<sup>(٦)</sup> .

قال السدي : "معناه تتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيداً نعظمه ، نحن ، ومن بعدنا"<sup>(٧)</sup> .

وقال سفيان : "نصلي فيه"<sup>(٧)</sup> .

- (١) هذه عبارة أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/١٨٣) .
- (٢) انظر كل هذا في اللسان ، مادة (عود) .
- (٣) هو تأبط شرا ، والبيت في اللسان ، مادة (عود) ، والمفضليات (ص٢٧) ، والدر المصون (٢/٦٥١) .
- (٤) البيت لم أجده بعد البحث عنه .
- (٥) البيت للأعشى ، وقد ذكره ابن عادل في اللباب (٦/٦١٠) ، والسمين في الدر (٢/٦٥١) .
- (٦) أخرجه ابن جرير (١١/٢٢٥) (١٢٩٩٧) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٤٩) .
- (٧) أخرجه ابن جرير (١١/٢٢٥) (١٣٠٠٠) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٤٩) .



عديدة طويت على زفراتها طي القباطي قد نزلن نزولا  
وقوله ﴿لأولنا وآخرنا﴾ يعني : أهل زماننا ، ولمن يجئ بعدنا ، وقرأ زيد  
بن ثابت : "لأولنا وآخرنا" على الجمع<sup>(١)</sup> .

وقال ابن عباس : "يعني : تأكل منها آخر الناس ، كما أكل أولهم"<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَأَيُّ مَنك﴾ دلالة ، وحجة ، ﴿وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [١١٤] .  
﴿قَالَ اللَّهُ﴾ مجيبا لعيسى ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ يعني : المائدة ، وقرأ أهل  
المدينة ، والشام ، وقتادة ، وعاصم ﴿منزلها﴾ بالتشديد<sup>(٣)</sup> ، لأنها نزلت مرات ،  
والفعل يدل على التكرير ، مرة بعد مرة ، كقوله عز وجل : ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾  
[الإسراء : ١٠٦] .

وقرأ الباقر بالتخفيف ، لقوله ﴿أنزل علينا﴾ .  
﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ﴾ أي : بعد نزول المائدة ﴿فإني أعذبه عذابا لا  
أعذبه أحدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٥] يعني : عالمي زمانه ، فحصد القوم ، وكفروا  
بعد نزول المائدة ، فمسحوا قردة وختازير .  
قال عبد الله بن عمرو : "إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ، ومن  
كفر من أصحاب المائدة ، وآل فرعون"<sup>(٤)</sup> .  
واختلف العلماء في المائدة هل نزلت عليهم أم لا؟ فقال مجاهد : "مانزلت  
المائدة ، وهذا مثل ضرب"<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا في النسخ ، والصواب "لأولنا وآخرنا" وهي شاذة .

انظر : مختصر الشواذ (ص ٣٦) ، البحر المحيط (٤/٦٠) ، القراءات الشاذة (ص ٤٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٢٥/١١) (١٣٠٠١) .

(٣) يريد أنه قرأ بالتشديد أبو جعفر ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وباقي العشرة بالتخفيف  
المبسوط (ص ١٦٥) ، النشر (٢/٢٥٦) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٣٣/١١) (١٣٠٢٥) ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، كما في الدر  
(٢٣٧/٣) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٣١/١١) (١٣٠١٩) ، وابن أبي حاتم (٤/١٢٤٨) .



وقال الحسن : "والله ما نزلت المائدة ، إن القوم لما سمعوا الشرط ، وقيل لهم ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ استعفوا ، وقالوا : لانريدها ، ولا حاجة لنا فيها ، فلم تنزل" (١) .  
والصواب أنها نزلت لقوله عز وجل : ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ ولا يقع في خبره الخلف ، ولتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ ، والصحابة ، والتابعين ، وغيرهم من علماء الدين في نزولها (٢) .

قال كعب : "أنزلت يوم الأحد ، لذلك اتخذها النصارى عيداً" (٣) .

واختلفوا في صفتها وكيفية نزولها ، وما عليها :

فروى قتادة عن خِلاس (٤) بن عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول الله ﷺ قال : "نزلت المائدة خبزاً ، ولحماً ، وذلك أنهم سألوا عيسى طعاماً يأكلون منه ، لا ينفد ، قال : فقيل لهم : فإنها مقيمة لكم ، ما لم تخونوا ، أو تخيبتوا ، أو

(١) أخرجه ابن جرير (٢٣١/١١) (١٣٠٢٠) ، وابن أبي حاتم (١٢٥٢/٤) ، وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٢، ٣٥١) .

(٢) انظر كلام ابن جرير (٢٣١/١١-٢٣٢) ، وأما أن نزول المائدة تواتر عن النبي ﷺ فهذا غير دقيق من المصنف رحمه الله ، ولم يقل أحد من المفسرين ذلك ، ويمكن تسليم دعوى التواتر في أخبار السلف عن نزولها لكثرة الوارد عنهم ، وانظر تفسير ابن كثير (١١٣/٢) ، ونزولها هو الذي عليه جمهور المفسرين ، وهو الصواب .

(٣) الأثر لم أجده بعد البحث .

(٤) بكسر الخاء ، وفتح اللام ، في آخرها سين ، ابن عمرو المحجري ، البصري ، ثقة ، وكان يرسل ، حدث عن علي ، وعمار ، وأبي هريرة ، وعنه قتادة ، وداود بن هند ، وسماعه من عمار صحيح ، مات قبل المائة .

انظر : طبقات ابن سعد (١٤٩/٧) ، السير (٤٩١/٤) ، التهذيب (١٧٦/٣) ، التقريب (ص ٣٠٤) .

## سورة المائدة

ترفعوا ، فإن فعلتم ذلك عذبكم ، قال : فما مضى يومهم حتى خبثوا ، ورفعوا وخبثوا<sup>(١)</sup> .

وقال إسحاق بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : "إن بعضهم سرق منها ، وقال : لعلها لاتنزل أبدا ، فرفعت ، ومسحوا قرده وخبثوا" .

وقال ابن عباس : "إن عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل : صوموا ثلاثين

يوما ، ثم سلوا الله ما شئتم ، / يعطكموه ، فصاموا ثلاثين يوما ، فلما فرغوا قالوا : يا عيسى ، إنا لو عملنا لأحد فقضينا عمله لأطعمنا طعاما ، وإنا صمنا ،

وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء ، فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة ، وسبعة أحوات ، حتى وضعتها بين أيديهم ، فأكل منها آخر الناس ، كما أكل أولهم"<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه الترمذي في التفسير برقم (٣٠٦١) ، وابن جرير (٢٢٨/١١) (١٣٠١٢) ، وابن

أبي حاتم (١٢٤٥/٤) ، وابن الأثير في الأضداد (ص ٣٥٠) كلهم من طريق الحسن بن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاص بن عمرو عن عمار به .

وقال الترمذي : "هذا حديث غريب ، ورواه أبو عاصم ، وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاص بن عمار موقوفا ، ولانعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة" ، وأخرجه أبو يعلى (١٢/٣) (١٦٥١) من الطريق نفسه .

ثم أخرجه الترمذي برقم (٣٠٦١) موقوفا ، وقال : "وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ، ولانعلم للحديث المرفوع أصلا" . وكذلك قال ابن كثير : "الموقوف أصح" . البداية (٨٦/٣) .

وقد أخرج الموقوف ابن جرير (٢٢٩/١١) (١٣٠١٤) من طريق محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة به ، وابن أبي حاتم (١٢٤٥/٤) من طريق الفضل بن يعقوب الرخامي ثنا أبو عاصم النبيل ثنا سعيد .. به .

(٢) هو ابن أبي فروة ، متروك ، وقد سبق (ص) .

وقد أخرج أثره ابن جرير (٢٢٨/١١) (١٣٠١٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٢٢/١١) (١٢٩٩٥) ، وابن أبي حاتم (١٢٤٤/٤) ، وأبو الشيخ ، كما في الدر (٢٣٥/٣) .



وروى عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قالا : "كانت إذا وضعت المائدة لبني إسرائيل اختلفت عليهم الأيدي من السماء بكل طعام إلا اللحم"<sup>(١)</sup> .  
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : "أنزل على المائدة كل شيء إلا الخبز واللحم"<sup>(٢)</sup> .

وقال عطاء : "نزل عليها كل شيء إلا السمك ، واللحم"<sup>(٣)</sup> .  
وقال عطية العوفي : "نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شيء"<sup>(٤)</sup> .  
وقال عمار ، وقتادة : "كانت مائدة تنزل من السماء ، وعليها تمر من ثمار الجنة"<sup>(٥)</sup> .

وقال وهب ابن منبه : "أنزل الله تعالى أقرصة من شعير ، وحيثانا ، فقيل لوهب : ما كان ذلك يعني عنهم؟ قال : لاشئ ، ولكن الله أضعف لهم البركة ، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ، ويحيى آخرون فيأكلون ، حتى أكلوا بأجمعهم وفضل"<sup>(٦)</sup> .

قال الكلبي ، ومقاتل : "استجاب الله لعيسى عليه السلام فقال : إنني منزها عليكم"<sup>(٧)</sup> ، فمن أكل من ذلك الطعام ، ثم لم يؤمن جعلته مثلاً ، ولعنة

(١) أخرجه ابن جرير (٢٣٠/١١) (١٣٠١٦) ، ثم أخرجه بإسنادين آخرين .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٤٨/٤) عن سعيد ، دون ذكر ابن عباس .

(٣) لم أعثر على قوله بعد البحث .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٢٧/١١) (١٣٠٠٣) ، وابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر (٢٣٦/٣) .

(٥) سبق تخريج قول عمار (ص ٩٣١) ، وأما قول قتادة فأخرجه ابن جرير (٢٢٩/١١) (١٣٠١٥) وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥١) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٠٠/١) ، وابن جرير (٢٢٧/١١) (١٣٠٠٧) .

(٧) في (ت) : "كما سألتكم" .





فقال عيسى : ليس شئ مما ترون طعام الدنيا ، ولا من طعام الآخرة ، ولكنه شئ افتعله الله بالقدرة الغالبة ، كلوا مما سألتكم ، بمددكم ، ويزدكم من فضله .

فقال الحواريون : ياروح الله ، لو أريتنا من هذه الآية اليوم آية أخرى ، فقال عيسى : ياسمكة ، أحيي ، بإذن الله ، فاضطربت السمكة ، وعاد عليها فلوسها ، وشوكها ، ففزعوا منها ، فقال عيسى : مالكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعذبوا ، ياسمكة ، عودي كما كنت بإذن الله ، فعادت السمكة مشوية كما كانت .

قالوا : ياروح الله ، كن أول من يأكل منها ، ثم نأكل نحن ، فقال عيسى معاذ الله ، أن أكل منها ، ولكن يأكل منها من سألها ، فخافوا أن يأكلوا منها ، فدعا لها عيسى أهل / الغافة ، والمرضى ، وأهل البرص ، والجذام ، والمقعدين ، [٥١٣] والمبتلين ، فقال : كلوا من رزق الله ، ولكم المهنة ، ولغيركم البلاء ، فأكلوا ، وصدروا عنها ، ألف وثلاثمائة رجل وامرأة ، من فقير ، وزمن<sup>(١)</sup> ، ومريض ، ومبتلى ، كلهم شعبان ، يتحشأ ، ثم نظر عيسى إلى السمكة ، فإذا هي كهيتها حين نزلت من السماء ، ثم طارت المائدة سعدا ، وهم ينظرون إليها ، حتى توارت عنهم ، فلم يأكل يومئذ منها زمن إلا صح ، ولا مريض إلا برأ ، ولا مبتلى ، إلا عوفى ، ولا فقير إلا استغنى ولم ينزل غنيا حتى مات ، وندم الحواريون ، ومن لم يأكل منها .

وكانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء ، والفقراء ، والصغار ، والكبار ، والرجال ، والنساء يزدحمون عليها ، فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم ، فلبث أربعين صباحا ، تنزل ضحى ، فلا تزال منصوبة ، يؤكل منها ، حتى إذا فاء الفئ طارت سعدا ، وهم ينظرون في ظلها ، حتى توارت عنهم ، وكانت تنزل غبا ، تنزل يوما ، ولا تنزل يوما ، كناقاة ثمود ، فأوحى الله إلى عيسى :

(١) أي : مبتلى ، والزمانة العاعة ، اللسان ، مادة (زمن) .



اجعل مائدتي ، ورزقي للفقراء دون الأغنياء ، فعظم ذلك على الأغنياء ، حتى شكوا ، وشككوا الناس فيها ، وقالوا : أترون المائدة حقا تنزل من السماء؟ فقال عيسى لهم : هلكتم ، تشمروا لعذاب الله ، فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام : أني شرطت على المكذبين شرطا أن من كفر بعد نزولها عذبتة عذابا لأعذبه أحدا من العالمين .

فقال عيسى : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فمسخ منهم ثلاثمائة ، وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم ، فأصبحوا خنازير ، يسعون في الطرقات ، والكناسات ، ويأكلون العذرة ، في الحشوش ، فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى ، وبكوا ، وبكى على المسوخين أهلهم ، فلما أبصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت ، وجعلت تطيف بعيسى ، وجعل عيسى يدعوهم بأسمائهم ، واحدا ، واحدا ، فيكون ، ويشيرون برؤوسهم ، ولا يقدر على الكلام ، فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا<sup>(١)</sup> .

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى آخر القصة .  
اختلف العلماء في وقت هذه المقالة .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٤٦/٤) ، وأبو الشيخ في العظمة (١٥٣٤/٥) (٩٩) . وقد كان الأولى بالمصنف رحمه الله أن يصون تفسيره عن مثل هذه الأخبار ، والأقوال ، التي لم ترد إلينا بسند صحيح يقطع العذر ، ويقيم الحجة ، عن المعصوم عليه السلام ، بل هي في الغالب متلقاة عن الإسرائيليين ، وغيرهم من القصاص ، والإخباريين ، وأصل القصة من حيث نزول المائدة ثابت ، لاشك فيه ، ولكن ما عدا ذلك من التفاصيل ، والقصص لم يأت به نص معصوم ، فكان الواجب عدم الخوض في مثل ذلك ، والسكوت عما سكت الله تعالى عنه ، وترك بيانه رسولنا عليه السلام ، إذ لو كان فيه خير لنا لم يتركه الهادي البشير عليه السلام ، وانظر الإسرائيليات ، والموضوعات ، د. محمد أبو شهبة (ص ٢٦٦-٢٧٧) .

فقال السدي وقطرب : "إن الله عز وجل قال هذا القول لعيسى حين رفعه إليه ، وقالت النصراري فيه ما قالت"<sup>(١)</sup> ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ولاخلاف أن الله تعالى لا يغفر لمشرك مات على شركه / ، وإنما معنى الآية : وإن تغفر لهم بتوبتهم ولأن إذ للماضي .

[٥١٤]

وقال سائر المفسرين : إنما يقول الله له هذا يوم القيامة ، وما قبل الآية وما بعدها يدل على هذا ، فأما ما قبلها فقوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ...﴾ الآية وما بعدها قوله ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ...﴾ الآية ، وعلى هذا القول تكون "إذ" بمعنى "إذا" كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ إِذْ فَازَ فَلَا يَفُوتَ﴾ [سبأ : ٥١] يعني إذا فزعوا ، وكما قال الأسود بن يعفر<sup>(٢)</sup> :

فالآن إذ هازلتهن فإنما يقلن : ألا لم يذهب الشيخ مذهبا

يعني : إذا هازلتهن .

وقال أبو النجم<sup>(٣)</sup> :

ثم جزاه الله عني إذ جزى جنات عدن في العلالي العلى

- (١) أخرجه ابن جرير (٢٣٤/١١) (١٣٠٢٨) ، وابن أبي حاتم (١٢٥٣/٤) ، عن السدي .  
(٢) النهشلي ، يلقب بأعشى بني نهشل ، أبو نهشل التميمي ، شاعر جاهلي ، من سادات تميم كان فصيحا جوادا ، نادم النعمان بن المنذر ، وكف بصره في آخر عمره .  
انظر : الشعر والشعراء (ص٧٨) ، الأعلام (٣٣٠/١) .  
والبيت ذكره ابن جرير في تفسيره (٢٣٥/١١) ، وابن الأنباري في الأضداد (ص١١٩) ، وهو في خزانة الأدب (١٠٣/٤) .  
(٣) هو أبو النجم العجلي ، الفضل بن قدامة ، وفد على سليمان ، وهشام ، ابني عبد الملك ، ذكره ابن عساکر في تاريخه (٢٥٠/٤) .  
والبيت ذكره ابن جرير (٢٣٥/١١) ، وابن الأنباري في الأضداد (ص١١٩) ، وابن فارس في الصحاحي (ص١١٢) .  
وقد أفاض ابن الأنباري في الأضداد (ص١١٨-١١٩) في مسألة "إذ" ، و"إذا" بكلام نفيس



قال ابن عباس : "تعلم ما في غيبي ، ولا أعلم ما في غيبك" (١) .  
وقال أبو روق : "تعلم ما كان مني في دار الدنيا ، ولا أعلم ما يكون منك  
في الآخرة" (٢) .

وقال محمد بن كعب : "تعلم ما أريد ، ولا أعلم ما تريد" (٣) .  
وقال عبد العزيز بن يحيى : "تعلم سري ، ولا أعلم سرك" ، لأن السر  
موضعه الأنفس" (٤) .

وقال الزجاج : "تعلم جميع ما أعلم ولا أعلم ما تعلم ، لأن النفس عبارة عن  
جملة الشئ ، / وحقيقته ، وذاته" (٥) .

[٥١٥]

﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ ما كان ، وما يكون ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا  
أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ وحدوه ، وأطيعوه ، ولا تشركوا به شيئاً  
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ﴾ أقمت ﴿فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ قبضتني إليك .

قال الحسن : "الوفاة في كتاب الله على ثلاثة أوجه : وفاة الموت ، وذلك  
قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر : ٤٢] يعني : وقت  
انقضاء أجلها ، ووفاة النوم ، قال الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾  
[الأنعام : ٦٠] يعني : ينيمكم ، ووفاة الرفع ، قال الله تعالى : ﴿يَاعِيسَى ابْنِي  
مَتُوفِيكَ﴾" (٤) .

﴿كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ﴾ الحفيظ ﴿عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ من  
مقالي ، ومقاتلهم .

(١) ذكر هذين الأثرين البغوي في تفسيره (١٢٢/٣) .

(٢) انظر البحر المحيط (٦٤/٤) .

(٣) في معاني القرآن له (٢٢٢/٢-٢٢٣) ، وعبارته فيه أطول مما هنا .

(٤) الأثر ذكره أبو حيان في البحر (٦٤/٤) .



قوله ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ وقرأ الحسن : "عبيدك"<sup>(١)</sup> ، ﴿وَإِنْ﴾ يتوبوا ، ف﴿تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١٨] .  
قال السدي : "﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ﴾ فتميتهم بنصرانيتهم ، ﴿فإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ وإن تغفر لهم ﴿فتخرجهم من النصرانية ، وترشدهم إلى الإسلام"<sup>(٢)</sup> ، ﴿فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ في الملك ، والنقمة ، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في قضائك .  
قوله : ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ يعني : النيين .  
وقال الكلبي : "ينفع المؤمنين إيمانهم"<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : "﴿ينفع الصادقين﴾ في الدنيا ، ﴿صدقهم﴾ في الآخرة"<sup>(٤)</sup> .  
قال قتادة : "متكلمان خطبا يوم القيامة : عيسى ، وهو ماقص الله عليكم وعدو الله إبليس وهو قوله : ﴿وقال الشيطان لما قضى الأمر...﴾ [إبراهيم : ٤٢] الآية ، فصدق عدو الله يومئذ ، وكان قبل ذلك كاذبا ، فلم ينفعه صدقه يومئذ ، وأما عيسى فكان صادقا في الحياة ، وبعد الممات ، فنفعه صدقه"<sup>(٥)</sup> .  
وقال عطاء : "هذا يوم من أيام الدنيا ، لأن الآخرة ليس فيها عمل ، إنما فيها الثواب ، والجزاء"<sup>(٦)</sup> .

- (١) هي شاذة ، ولم أجدتها فيما بين يدي من المصادر .
- (٢) أخرجه ابن جرير (٢٤١/١١) (١٣٠٣٧) ، وابن أبي حاتم (١٢٥٥/٤) .
- (٣) ذكره البغوي في تفسيره (١٢٤/٣) .
- (٤) لم أعرف القائل ، وذكره ابن الجوزي (٤٦٦/٢) بدون نسبة .
- (٥) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، كما في الدر (٢٤٢/٣) .
- (٦) ذكره أبو حيان في البحر (٦٨/٤) .



﴿يَوْم﴾ رفع على خبر : ﴿هذا﴾ ، ونصبه نافع ، على الظرف<sup>(١)</sup> ، يعني إنما تكون هذه الأشياء في يوم ينفع الصادقين صدقهم ، وقرأ الأعمش : ﴿هذا يوم﴾ بالتثنية<sup>(٢)</sup> .

ثم بين ثوابهم ، فقال : ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١١٩] فازوا بما أملوا ونجوا مما خافوا .

ثم عظم نفسه عما قالت النصراني من البهتان : أن معه لها<sup>(٣)</sup> ، فقال : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢٠] .

- (١) وباقي العشرة برفع ﴿يَوْم﴾ ، انظر : المبسوط (ص ١٦٥) ، النشر (٢/٢٥٦) ، وانظر في توجيه القراءتين : حجة القراءات (ص ٢٤٢) ، المعني في توجيه القراءات العشر (٢/٣٤) .
- (٢) وهي شاذة ، انظر : المحرر الوجيز (٥/١١٧) ، البحر المحيط (٤/٦٧) .
- (٣) هذه عبارة مقاتل ، ذكرها عنه الواحدي في تفسيره (٢/٢٤٩) .



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله عدد ما خلق في الأرضين والسموات ، وبعد :  
فقد من الله تعالى عليّ أولاً بالاشتغال بهذا السفر المبارك تحقيقاً ، ودراسة وتعليقاً ، ثم من علي مرة أخرى حين وفقني لإتمام العمل ، وإكمال المقصود في هذا الجزء ، فالشكر لله في الأولى ، وفي الآخرة ، وله الحمد حمداً طيباً ، كثيراً ، مباركاً فيه ، وأحسب أنني قد بذلت جهدي في التحقيق ، واستنفدت طاقتي للوصول إلى المطلوب ، فإن وفقك وأصبحت فذلك الفضل من الله ، وإن كانت الأخرى فالله يتولاني بلطفه ، ورحمته ، إنه عفو غفور .

وأحب أن أؤكد ما سبق أن فصلته في الدراسة من أن الإمام الثعلبي يعد من أئمة التفسير ، له منهجه الخاص في تفسيره ، وله طريقته ، التي أثر بها فيمن جاء بعده على مر العصور ، على اختلاف بينهم في مدى التأثير ، ونوعيته ، وكيفية ، مما يدلنا دلالة واضحة أن الإمام الثعلبي رحمه الله قد تبوأ منزلة رفيعة بين أهل العلم بالتفسير عن جدارة واستحقاق ، وقد ظهر ذلك جلياً في الجزء المحقق عندي .

وهذا الأمر - أعني جلاله المؤلف وإمامته - مما يضعف موقف الطاعنين في الإمام الثعلبي ، المثبتين عن الاستفادة منه ، ومن تفسيره ، فالواجب هو النظر في الأمور بعين الإنصاف والعدل ، وأن يأخذ المرء الحق ممن جاء به ، أما الخطأ فيرد ولا يقبل ، ويرجى لصاحبه مغفرة الله وعفوه ، خاصة إذا كان من أهل العلم .  
وقد ظهر لي ، من خلال التحقيق ، أن تفسير الثعلبي تفسير قيم ، فيه من الفوائد ، والميزات ما أربى على الملاحظات ، والسلبيات ، مما يحفز همم أهل العلم للنظر فيه ومطالعة ، والاستفادة منه ، فهو جدير بالاعتناء ، والاهتمام ، لما فيه من الإيجابيات الكثيرة ، التي بينتها في مبحث خاص ، في قسم الدراسة .

وهذا لا يعني الإمام الثعلبي من مسؤولية الأخطاء ، والملاحظات التي وقع فيها ، لكنه لا يمنع أهل العلم من أن يستفيدوا من فوائده ، وتحقيقاته ، وهذا بين إن شاء الله .

وظهر لي أثناء التحقيق أن كتاب الثعلبي يمكن أن يصنف ضمن الكتب التي تجمع بين التفسير بالمأثور ، والتفسير بالمعقول ، فهو لم يتفرد بواحدة منهما ، بل جمع بين الأمرين ، وهذه طريقة فذة ، تدل على أن الثعلبي رحمه الله كان يملك عقلية المفسر الناضجة ، التي تقدر على المزج بين طرق التفسير ، للوصول إلى الحق المنشود ، وتعد هذه النقطة من الإيجابيات الكثيرة للتفسير ، ونتيجة من نتائج التحقيق تسجل هنا .

وظهر لي أيضا من خلال التحقيق أن كتاب الإمام الثعلبي يعد ثروة علمية غزيرة في مجالات متعددة ، فهو يحتوي على كم هائل من الأقوال المأثورة ، والأعلام والرجال ، والقراءات ، المتواترة ، والشاذة ، وأسباب النزول ، والأوجه اللغوية ، والنحوية ، والأحاديث ، والأخبار ، المسندة ، وغير المسندة ، وهذه الأخيرة ، أعني : الأحاديث والأخبار المسندة ، كثيرة جدا في تفسير الثعلبي ، فقد بلغت في الجزء المحقق عندي أكثر من ثلاثمائة وعشرين متنا مسندا ، بإسناد الثعلبي ، فكيف لو جمع ما في الكتاب كله ، كم سوف يبلغ عددها؟ ناهيك عن الأحاديث ، والأخبار التي لم يسندها الثعلبي ، فلا شك أن هذا التفسير يعد ثروة علمية غزيرة في مجالات وفنون شتى ، وليس الخبر كالمعاينة .

ومن النتائج المهمة التي خرجت بها ضرورة العودة إلى المنابع الأصلية لعلوم الكتاب والسنة ، قراءة ، وفهما ، واستنباطا ، وتحقيقا ، وإخراجا ، خاصة في هذا العصر ، الذي يشهد ثورة على القديم ، ومحاولة انفصال عنه ، مما يوجب على كل طلبة العلم أن يرجعوا إلى المنابع الأصلية للعلوم الإسلامية ، فينهلوا من معينها ، ويتسلحوا بفوائدها ، وقواعدها ، ويجعلوها مصدرهم ، وموردتهم ، وعمدتهم ، في مطالعاتهم ، وبحوثهم ، ومحاضراتهم ، فالخير كل الخير في علوم سلفنا الأوائل ، وهذا لا يعني نبذ كل جديد بقدر ما يعني أن نجعل كتب علمائنا



( ٩٤٥ )

## الخاتمة

الأوائل ، وسلفنا الصالح هي الأساس ، والمعيار ، والميزان ، ولأمانع بعد ذلك من الاستفادة من كل جديد نافع ، ومفيد ، مادام في الأطر الشرعية ، لأن الحق هو رائد الجميع ، كما هو الواجب .

هذا ، وأسأل الله تعالى أن يحسن خاتمتنا في الأمور كلها ، وأن يمجربنا ، والمسلمين ، من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبي الهدى محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .



٢٧٧٧

( ٩٤٦ )

## الفهارس : فهرس القراءات الشاذة

### فهرس القراءات الشاذة ١

الصفحة	القراءة
٨	والأرحامُ
١٤	حوبًا
١٥	حابًا
٢١	تَقَسَطُوا
٢٢	فانكحوا من طاب
٢٣	طاب - بإمالة الألف
٢٣	طيب
٢٣	تُعِيلُوا
٣	تعتلوا
٥٧	أموالكم اللاتي
٥٨	قواما
٦١	رشدا
٩٣	سَيُصَلُّونَ
١٠٦	يورث
١١٢	مضارٌ وصية
١١١	وله أخ أو أخت من أم
١٦٩	اللاي
١٧٦	وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن
١٨٣	المحصنات
١٨٤	كتب الله عليكم

١) حسب ورودها في كلام المؤلف .

( ٩٤٧ )

## الفهارس : فهرس القراءات الشاذة

الصفحة	القراءة
١٨٦	فما استمعتم به منهن إلى أجل مسمى
٢٤٠	كبير الإثم
٢٤٩	عقدت
٢٦٤	وبالوالدين إحساناً
٢٦٣	والجار ذي القربى
٢٦٣	والجار الجنب
٢٧٥	البخل ، البخل
٢٨٢	مثقال ثملة
٢٨٧	نضاعفها
٢٩٣	سكرى
٢٩٧	ولا جنباً
٣٠١	من الغيظ
٣٤٠	تضلوا السبيل
٣٤٠	يحرفون الكلام
٣٤١	نطمس
٣٦٦	نصليهم
٤٣١	ركسهم
٤٩٦	جادلتم عنهم في الدنيا
٥٠٥	إلا أننا
٥٩	إلا من ظلم
٥٨٨	حرم
٥٩٣	يتغون فضلاً
٥٩٥	يُجرمنكم

الصفحة	القراءة
٥٩٧	أن يصدوكم
٦١٨	متجنف
٦٣٠	مُكَلِّين
٦٣٨	فقد حَبِطَ عمله
٦٨٢	قَسِيَّة
٦٨٥	بهُ اللهُ
٦٩٨	يُخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ
٦٩٩	فأفرق
٧٣٨	يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ
٧٣٩	وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ
٧٥٦	الَّذِينَ يَسْرِعُونَ
٧٨٦	وَمَهِيْمَنَا عَلَيْهِ
٧٩٨	أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً
٨٢١	عَابِدِ الطَّائِفَاتِ
٨٢٤	الرَّبِّيِّونَ
٨٦٤	بِمَا عَقَدْتَ الْإِيمَانَ
٨٦٨	تَطْعَمُونَ أَهَالِيَكُمْ
٨٦٨	كَاسَوْتِهِمْ
٨٧٢	ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ
٩١٥	شَهَادَةَ اللهِ



( ٩٤٩ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

### فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
	(أ)
٥٩٥	ألا إن كل دم
٢٩٨	ألا إن مسجدي حرام على كل حائض
٤٧	ألا إنما خلقت النار
٢٨	ألا تجوروا
٢٩	ألا تملوا
٩٠٦	اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
١٧٢	اتذني له فإنه عمك
٣١	ابدأ بنفسك
١١٨	أبك جنون
٧٩٦	أتاكم أهل اليمن
١٣٣	اتقوا الله في النساء
٨٧٨	اجتنبوا الخمر فإنها
٤٨٨	أجل أنا أحق بذلك منك
٢٥٧	احفظ الله يحفظك
٦٠٠	أحلت لنا ميتتان
٣٩٥	أدركا أبكما فرداه
٦٣١	إذا أرسلت كلبك فاذاكر
٤٤	إذا جادت لزوجها بالعطية
٢٨٤	إذا خلص المؤمنون من النار
٢٠٣	إذا زنت أمة أحدكم
٤٢٨	إذا سلم عليكم أهل الكتاب

( ٩٥٠ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
٢٩٦	إذا قام أحدكم من الليل
٨١٦	إذا كان عند الإذان فتحت
٦١٩	إذا لم تغتبقوا أو لم تصطبخوا
٢٩٤	إذا نعت أحدكم وهو في الصلاة
٢٩٥	إذا نعت الرجل وهو يصلي
١٧٨	إذا نكح الرجل المرأة فلا يحل
٢٢٢	أربع من الكبائر
٦٨٨	أربعة تدلي على الله بحجة وعذر
٢٥٢	ارجعوا هذا جبريل أتاني
١٠٠	ارجعي فلعن الله
١٦٥	ارسلني رسول الله ﷺ إلى رجل
١٥٥	أرضيتي من مالك
٣٩٨	اسق يازبير
٣٨٨	اسمعوا وأطيعوا
٣٨٩	أطع كل أمير
٣٨٨	اعبدوا ربكم وصلوا فرضكم
٨٧٠	اعتقها فإنها مؤمنة
١٠٠	أعط ابنتي سعد
٤٠٤	اعقل وتوكل
٣٩١	اعملوا بالقرآن
٦٥٧	اغسل باطن قدميك
٣٧٤	اقتدوا باللذين من بعدي
٦٢٢	اقتلوا الكلاب

متصفح الصفحات

ذهب إلى الصفحة

1009

1131 /

الصفحة	طرف الحديث
٦٥٨	أقيموا صفوفكم أو ليخالفن
٢٢٠	أكبر الكبائر الشرك بالله
٥١٢	أما أنت يا أبا بكر وأصحابك
١١٥	أما والذي نفسي بيده لأقضين
٨٩٧	أما والذي نفسي بيده لقد صورت لي
٤٩	أما يكفي أحدكم إذا حملت
٧٢٣	امتن الله على آدم بثلاث بعد ثلاث
٦٦٩	إن آدم لما أكل الشجرة تحول
٦٥٩	إن آدم لما نظر إلى
٣٨	إن أحق الشروط
٢٦٢	إن أردت أن يلين قلبك
١٢٧	إن الشيطان قال : وعزتك
٢٧٨	أن الله عز وجل إذا أنعم
١٠١	أن الله عز وجل لم يرض بملك مقرب
٦٠٦	إن الله كتب الإحسان
٨٩٧	إن الله كتب عليكم الحج
٨٧٣	إن الله لا يجمع الخمر والإيمان
٨٣٢	إن الله واضع يده بالليل ليتوب
٩٠٣	إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه
٣٨٦	إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء
٢١٩	أن تجعل لله ندا وهو خلقك
٢١٥	أن رجلا من كان قبلكم أخذته قرحة
١٥٨	أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة

الصفحة	طرف الحديث
٣٢٩	أن رسول الله ﷺ تيمم فمسح
١٥١	أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر
١٤	إن طلاق أم أيوب
٣٢٢	إن عليا انكسر إحدى زنديه
١٤٠	إن كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة
٥٥٧	الانبياء إخوة العلاء
٧٥٥	أنت اليوم من خطيبتك كيوم ولدتك أمك
٨٣	انصرفوا حتى أنظر
٩٠١	إنما الولاء لمن أعتق
٣٧٩	إنما مثل أصحابي في الناس مثل الملح
٥٤٥	إنما مثل المنافق مثل الشاة
٧٥٥	إنما هلك من كان قبلكم بأنه إذا سرق فيهم
٩١	إنما يجر جر في بطنه
٤٣٠	إنها طيبة
١٧١	إنها لا تحل لي إنها
٥١٤	إنها لكما أنزلت ولكن أبشروا
٦٤٥	إنها من الوجه
٢٥٠	أوفوا للحلفاء بعهودهم
٥٦٦	أول من يدعى إلى الجنة
٣١٦	أيما أدركت الصلاة
٢٦٥	التمسوا الجار قبل الدار
٥٢٧	اللهم هذا قسمي فيما أملك

( ٩٥٣ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
	(ب)
٩٢	البحر نار في نار
٢١١	البيع عن تراض
٢١١	البيعان بالخيار
	(ت)
٦٠٧	تريد أن تميتها موتان
٦٨	تصدقن ولو من حليكن
٣٣٠	التيتم ضربتان
	(ث)
٩	ثبت الأجر وبقي الوزر
٧٨١	ثلاث من جاء بهن مع إيمان
٨١٢	ثلاثة لا يكثرئون للحساب
	(ج)
	جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام
	(ح)
٢٨٩	حسبك
٣٦٣	الحسد يأكل الحسنات
	(خ)
٦٣	خذ من كل عالم دينارا



( ٩٥٤ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
١١٣	خذوا عني
٣٧٦	الخلافة بعدي في أمي في أربعة
٨٨٩	لحمس ليس على المحرم في قتلهن جناح
٢٥٦	خير النساء امرأة
١٤٢	خير النكاح أسره
	(ذ)
٥٨٧	ذكاته ذكاة أمه
٥١٣	ذلك العرض إنه من نوقش
	(ر)
٩٤	رأيت ليلة أسري بي
٣٣١	رحل لي يا أسلع
	(ز)
١٥٣	زوجتكها بما معك من القرآن
	(س)
٧٣٧	سل الله لي الوسيلة
٢٤٥	سلوا الله من فضله
٦٥٩	سلوني تفقها
٣٩٠	سيلكم بعدي ولاة

متصفح الصفحات

ذهب إلى الصفحة

1013

1131 /

( ٩٥٥ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
٢٥١	(ش) شهدت حلف المطيبين
٣١٩	(ص) الصعيد الطيب وضوء المسلم
٢٤٠	الصلوات الخمس كفارات
٨٩٣	صيد البر لكم حلال
٣٣٣	(ض) ضربة للوجه والكفين
٣٥٥	(ط) الطرق والطيرة
٦٦٣	الطهور شطر الإيمان
٦٧٢	الطهور يكفر ما قبله
٦٩٤	طوبى لأهل الشام
٦٥	(ع) عرضت على رسول الله ﷺ
٢٥٨	علق السوط حيث
٣٣٧	عليك بالصعيد
٩٦	عليكم بالفرائض

( ٩٥٦ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
	(ع)
٧٠٧	غزا نبي من الأنبياء فقال للقوم
٥١١	غفر الله لك يا أبا بكر
٣٦٨	غلظ جلد الكافر
٢٧١	الغنم بركة لأهلها
	(ف)
٧٠	فإذا بايعت فقل
٣١٢	فضلنا على الناس بثلاث
٢٤	فطلق أربعا
٦٥٨	فليلبس التعلين فإن لم يجد
٧٢٢	فيه حاضت حواء
	(ق)
٧٤٦	القطع في ربع دينار فصاعدا
٦٥٨	قولوا لا إله إلا الله
	(ك)
٦٩٠	كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم
٨٤٩	كان ممن كان قبلكم من بني إسرائيل
٢٢٧	الكبائر أوطن الإشراف بالله
٢٢١	الكبائر الإشراف بالله
٤٠٩	كفوا أيديكم



( ٩٥٧ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
٤٢٦	كفى بالمرء إثماً
٤٥٢	كل ذنب عسى الله
٧٦٢	كل لحم نبت من سحت
(ل)	
١٧٤	لا تحرم الإملاجة
٣٤٦	لا تزال المغفرة تحل بالعبد
٨٤	لا تفرقا من مال أوس
٧٢٢	لا تقتل نفس مسلمة إلا كان
١٨٤	لا تنكح المرأى على عمتها
١٧٦	لا رضاع بعد الحولين وإنما
٣٥	لا شغار في الإسلام
٢٧	لا نذر في معصية الله
٩	لا يتم في احتلام
٦٢٣	لا يحل فم الكلب
٢٩٦	لا يصلين أحدكم وهو زناء
٢٩٦	لا يصلين أحدكم وهو يدافع الأخبثين
٢١٢	لا يفترق اثنان إلا عن رضى
٦٥٥	لا يقبل الله صلاة امرئ
٦٦١	لا يقبل الله صلاة امرئ حتى
٦٦	لا يقبل الله صلاة حائض
١٠٧	لست بزائدك
٨٧٧	لعن الله الخمر وشاربها



الصفحة	طرف الحديث
٤١٤	مامن خدش بعود
٨٢٤	مامن رجل يجاور قوما فيعمل
٢٤١	مامن عبد يأتي بالصلوات الخمس
٧٧٨	مامن مسلم يصاد بشئ من جسده
٦١٥	ماييكيك يا عمر؟
٨٢٦	مثل الفاسق في القوم مثل قوم
٨٧٤	مدمن الخمر كعابد وثن
٢٥٥	المرأة مسكينة ما لم يكن
٩٠٤	مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به
٦٢١	الملائكة لاتدخل
٨٠	مما كنت ضاربا منه ولدك
٢٦٩	من أذى جاره فقد آذاني
٢٠٥	من أحب أن يلقي الله عز وجل طاهرا
٣٩	من أذان يدين وهو بجمع
٨١٥	من أذن خمس صلوات
٨١٣	من أذن سبع سنين محتسبا
٨١٤	من أذن سنة من نية صادقة
٦٩١	من أصبح معافى في بدنه آمنا
٣٨٥	من أطاعني فقد أطاع الله
١٥٧	من أعطي في صداق ملء كف
٤٣٣	من اتصل فأعضوه
١٦٠	من استحل بدرهم فقد استحل
٦٢٦	من اقتنى كلبا إلا كلب

الصفحة	طرف الحديث
٢٢٣	من الكبائر أن يشتم الرجل والديه
١٢٥	من تاب قبل موته بسنة
٧٨٠	من تصدق بدم فما دونه
٧٧٧	من تصدق بشئ أمن جسده
٦١٢	من تكهن أو استقسم
٦٤١	من توضأ على طهر
٦٦٣	من توضأ فأحسن الوضوء
٨٧٩	من شرب الخمر بعد إذ حرمها الله
٨٧٦	من شرب الخمر في الدنيا
٤٦٨	من فر بدينه من أرض إلى أرض
٤٢٧	من قال لأخيه المسلم : سلام عليكم
٤٥٢	من قتل مؤمنا
٥٨٤	من قرأ سورة المائدة أعطي
١١٢	من قطع ميراثا فرضه الله
٥٣٥	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته
٣٣	من كانت له امرأتان
٨٣٨	من كنت مولاه فعلي مولاه
٣٤٧	من لقي الله عز وجل لا يشرك به
٢٤٦	من لم يسأل الله من فضله
١٤٩	من يمن المرأة
٩	من يوق شح نفسه
٤٣٢	المهاجر من هجر من نهى الله

( ٩٦١ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
	(ن)
٩	نزلت المائدة خبزاً ولحماً
٣٠٤	نهى عن بيع الملامسة
	(هـ)
١٩٨	هدم المتعة النكاح
٤٦٣	هلا شققت عن
٦٦٤	هم غر محجلون من آثار الوضوء
٤٤٩	هو جزاءه إن جازاه
	(و)
٦٩٥	والله لا يزال هذا بالأمر فيكم حتى
١١٩	ويحك ارجع فاستغفر
٦٥٩	ويل للأعقاب والعراقيب
	(ي)
٢٦٩	ياأبا ذر أطعمه مما تأكل
٦٦٦	ياأنس يا بني أحسن وضوءك
٥٨٣	ياأيها الناس إن سورة المائدة
١٩٣	ياأيها الناس إنني كنت أمرتكم بالاستمتاع
٨٩٩	ياأكنم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه
٤٠١	ياثوبان ماغير لونك
٥٧٨	ياجابر إنني لأأراك ميتاً

( ٩٦٢ )

## الفهارس : فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
٢١٤	يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب
٢٠٠	يا فلان هل تزوجت
٣٠٥	يتوضأ وضوءاً حسناً
١٧٠	يحرم من الرضاع
٧٧٢	يخرج من النار رجل قد ذهب
٧٩٧	يرد علي يوم القيامة رهط
٧٣٨	يقال للكافر يوم القيامة
٨٣٢	يمين الله ملائ

منصف الصفحات

ذهب في الصفحة

1021

1131 /

## فهرس الآثار المسندة

الصفحة	طرف الأثر
	(أ)
٧٦	ألا أني أنزلت نفسي من مال الله
٣٧٠	ألا ترى ما صنعت عائشة
١٤٨	ألا لاتغالوا في صداق النساء
٢٣١	أتموا سورة النساء فكل
١٢٣	اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ
٢٨٢	أدخل ابن عباس يده في التراب ثم
٤٦	إذا اشتكى أحدكم شيئاً
٧٦٦	إذا كان لك على رجل دين
٧٩٩	أسلم عبد الله بن أبي سلول ثم قال
٣٢٦	أقبلت أنا وعبد الله بن يسار حتى دخلنا
١٤٣	إن أم حبيبة كانت بأرض الحبشة
١٤١	إن الحسن بن علي تزوج امرأة فبعث إليها بمائة جارية
٣٥٠	إن الرجل ليغدو من بيته ومعه
١٣٦	إن الرجل يستخير الله عز وجل
٢٨١	إن الله لا يظلم مثقال ثملة
٦٤٨	إن النبي ﷺ توضعاً فمسح بناصيته
٧٤٣	إن النبي ﷺ قطع في ثلاثة دراهم
٣٠٨	إن النبي ﷺ كان يقبل
٧٤٥	إن النبي ﷺ كان يقطع في ربع دينار
١٦١	إن الهبة لم تجز لأحد بعد
٦٠٤	إن ذنبا نيب في شاة

الصفحة	طرف الأثر
٢١٦	إن رجلاً ذبح نفسه
٣٣٤	إن رجلاً سأل عمر عن الجنب الذي لا يجيد الماء
٣١٠	إن رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامه
١٥٩	إن سعيد بن المسيب زوج ابنته
١٨٨	إن طلحة بن مصرف قرأ : فما استمعتم به منهن إلى أجله
٨٨٢	إن عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات
١٤٦	إن عروة البارقي تزوج أم هانئ
٧٨	إن كنت ترد نادتها
١٤٦	إن مطرفاً تزوج امرأة
١٩٥	إنما أحل الله ذلك على عهد رسول الله والنساء قليل
٣٢٤	أنه أقبل من الجرف حتى إذا كان
١٤٥	أنه تزوج سليمة السلمية
٤٨٢	أنه صلاها مع النبي ﷺ
٤٨١	أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف
٣٠٦	أنه كان رسول الله ليصلي وإنني
١٤٥	أنه كان يزوج المرأة
٣٨١	أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء
	(ت)
٣٦٧	تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة
٦١٧	تعلمنا من سياسة الملوك
٧٦٣	تلك الحكام سمع كذبة
٣١٧	تيمم لكل صلاة



الصفحة	طرف الأثر
٥٥	(ث) ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم
٢٦١	(ج) جاء رجل وامرأة عليا رضي الله عنه ومع كل واحد منهما
٣٦٥	(ح) الحاسد عدو نعمتي
٣٦٤	الحسود لا يسود
٨٨٧	(خ) خرجنا حجاجا فكنا إذا
١٨٧	(س) سألت ابن عمر عن المتعة فقال
٢٤٧	سلوا ربكم حتى الشسع
١١٦	سمعت رسول الله يأمر فيمن زنى
١٦١	السنة في الصداق الرطل
٤٨٤	(ص) صلى النبي ﷺ صلاة الخوف بذئ قرء
٣٣٨	صليت خلف النبي وكان فينا رجل
٤٨٠	صلينا مع النبي ﷺ صلاة الخوف

الصفحة	طرف الأثر
	(ف)
٦٨٧	الفترة ما بين عيسى وبين النبي ﷺ
٣٠٧	فقدت رسول الله ذات ليلة
٨٨	أن عبد الله بن عبد الرحمن قسم ميراث أبيه
	(ق)
٣٩٦	قدم علينا أعرابي
٣٦٦	قرأ رجل عند عمر بن الخطاب
٦٩٦	قسم الخير عشرة عرى
	(ك)
٢٧٢	كان آخر كلام النبي ﷺ
٨٠٩	كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون
٦٨٧	كان بين عيسى ومحمد ﷺ
٧٤١	كان ممن الجحش على عهد رسول الله ﷺ
١٥٠	كان صداقنا منذ كان فينا رسول الله
١٧٢	كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات
٦١٠	كانت هبل أعظم
٢٢٤	الكبائر أربع
٢٣٠	الكبائر عشرون
٣٤٥	كنا على عهد رسول الله ﷺ إذا مات الرجل
٣١٥	كنا مع رسول الله ﷺ بالأبواء فانقطع عقد لي
٣٠٥	كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ
٢٦٠	كنت رابع نسوة عند الزبير

الصفحة	طرف الأثر
	(ل)
١٩٩	لأعلم في الإسلام شيئاً أحل ثم حرم
٢١٣	لا تغفلوا عن حظ أنفسكم
١٢٠	لقد خشيت أن يكون بالناس زمان
٣٧٧	لما بنى رسول الله ﷺ المسجد
٣٦٢	لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه
٩	لما قال الله لعيسى
٧١٦	لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض
١٩٠	لولا أن عمر نهى عن المتعة
	(م)
١٩٦	ما بال رجال ينكحون هذه المتعة
٣٦٨	ما بين جلده ولحمه دود
٨٠٤	ما جاء لأحد من رسول الله ﷺ من الفضائل
٧٥٣	ماسرق سارق سرقة إلا
٣٤٨	ما في القرآن أحب إلي من
٥٤٤	ما هم بمؤمنين مخلصين
٦٥٥	مر النبي ﷺ على قوم
٩٩	مرضت فعادني
٧١٨	من قال أن آدم قال شعرا
٢٠١	من ملك ثلاثمائة درهم فقد
	(ن)
١٩١	نزلت آية المتعة في كتاب الله

الصفحة	طرف الأثر
٦٢٨	نزلت في عدي بن حاتم
١٩٥	نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء
(هـ)	
٢٧٥	هذا في العلم
٨٥٩	هكذا كنا حتى قست قلوبنا
٦٦١	هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ
٤٨٤	هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف
٢٢٩	هن تسع
٤٥	هنيئا لا إثم فيه
٢٥٩	هو رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر
٢٢٨	هي إلى السبعمائة أقرب
(ي)	
٢١٧	يا أيها الناس انصتوا
١٧	يا ابن أخي هي اليتيمة
٣٦٠	يعني بالناس في هذه الآية : نبي الله
١٢٨	يقال للتائب المخلص
٧٤٠	يقطع السارق في ثمن الجحش
٤٧٨	يقوم الإمام في صلاة الخوف

( ٩٦٩ )

الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

## فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
	(أ)
٥١	أبان بن أبي عياش
٢٦٥	أبان بن المحبر
٨٢٣	أبان بن تغلب الربعي
٣٣٣	أبان بن يزيد العطار
٢٢	إبراهيم بن أبي عبلة
٧٠	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق
٢٦٩	إبراهيم بن أحمد بن النعمان الأزدي
٢١٣	إبراهيم بن الأشعث البخاري
١٥٦	إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني
٢١	إبراهيم بن السري الزجاج
٧١	إبراهيم بن خالد أبو ثور
٨١٥	إبراهيم بن رستم المروزي
٣٢٨	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
٢٦٠	إبراهيم بن سهل المعدل
١	إبراهيم بن شريك الكوفي
٥٤٤	إبراهيم بن طهمان بن شيبه الخراساني
٣٨٦	إبراهيم بن عبد الله العبسي
١٦٠	إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود
٦٢٧	إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه
٣٨	إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكحي
٣٦٠	إبراهيم بن عيسى القنطري

( ٩٧٠ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٦٦٧	إبراهيم بن محمد الصائغ
٣٢٩	إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي
٣٤٨	إبراهيم بن محمد بن المنتشر الهمداني
٢١٦	إبراهيم بن محمد بن خازم السعدي
٤	إبراهيم بن يزيد بن قيس اليماني النحعي
٢	أبي بن كعب
٣٨٥	أحمد بن أبي الفراتي
٣٦٥	أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الإسماعيلي
٧٤٧	أحمد بن إبراهيم بن ملحان
٧٤٦	أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
٥٦	أحمد بن الأزهر بن منيع
١٥٤	أحمد بن القاسم بن الحارث الزهري
٢٧٣	أحمد بن بديل بن قريش اليامي
٢٦٥	أحمد بن بكار الحراني
٢٠٤	أحمد بن جعفر المستملي
٤٣	أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
١٩٦	أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله الدينوري
٣٤٦	أحمد بن سليمان بن الحسن بن خرج
٧٩٨	أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي
١٦٥	أحمد بن شعيب بن علي
٧٤٥	أحمد بن شيبان الرملي
٢٣٤	أحمد بن عاصم الأنطاكي
٦٢٨	أحمد بن عبد الله المزني



منصف الصفحات

انقل إلى الصفحة

1030

1131 /

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3687.pdf

( ٩٧١ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١	أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
١٦٦	أحمد بن عثمان بن حكيم
١٢٨	أحمد بن علي الرازي
٧٢٤	أحمد بن علي بن الأفتح الأفريقي
٢٢٧	أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى
٥٩٩	أحمد بن علي بن عمر الأسدي
٧٠	أحمد بن عمر بن البغدادى
١٧	أحمد بن محمد الحسن النيسابوري
٢٥٥	أحمد بن محمد القطان
١١٥	أحمد بن محمد القهندزي
١٦٥	أحمد بن محمد بن إسحاق
٣٦٥	أحمد بن محمد بن حاتم الطوسي
٧١	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
١٠٤	أحمد بن محمد بن رميح النقعبي
١٥٢	أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي
٢٥	أحمد بن محمد بن شاذان
٣٢	أحمد بن محمد بن عبد الله الزردى
٦٢٧	أحمد بن محمد بن عمر الكندري
٢٠٥	أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي
٣١٤	أحمد بن محمد بن يوسف البزار
٣٠٩	أحمد بن محمد عمر الخفاف
٥٩٨	أحمد بن مكرم بن خالد
٨٦٦	أحمد بن منصور بن سلمة الخزاعي

( ٩٧٢ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١١٧	أحمد بن منصور بن سيار الهادي
٢٩٦	أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي
١٢٥	الأحوص بن حكيم بن عمير الأسد
١٥٦	آدم بن إياس الحروزي
٢٧١	أرطاة بن الأشعث
١٤٩	أسامة بن زيد القرشي
١١	أسامة بن زيد الليثي
٢٢٥	أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي
٦٤٨	إسحاق بن إبراهيم بن أحمد الكيال
٣٢٤	إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي
٧٨١	إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب
٢٢١	إسحاق بن الجراح الأذني
٧١	إسحاق بن راهويه
٥٢٤	إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي
٣٥٥	إسحاق بن يوسف بن مردات الأزرق
٢١٣	إسرائيل بن يونس السبيعي
٧٥	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
١٣٠	الأسعر الجعفي
٣٣١	الأسلع بن شريك خادم النبي ﷺ
٣	أسلم العدوي
٨٨	أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٣٨٠	إسماعيل بن أبي خالد
١٤٥	إسماعيل بن إبراهيم الأسدي



( ٩٧٣ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨١٣	إسماعيل بن إبراهيم الترجماني
٣٧٦	إسماعيل بن إبراهيم بن بسام
١٥٣	إسماعيل بن إسحاق الأزدي
٣١٢	إسماعيل بن الخليل الخراز
٨٥١	إسماعيل بن بهرام الأشجعي
١٠	إسماعيل بن عبد الرحمن السعدي
٣١٣	إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي
٨١٠	إسماعيل بن عبيد الحراني
١٢٦	إسماعيل بن عيسى العطار
٢٥٦	إسماعيل بن غياث الحمصي
١١٧	إسماعيل بن محمد أبو علي البغدادي
١٦٢	الأسود بن خلف بن أسعد
٨٢٦	أسيد بن زيد الجمال
٢٧٦	أشعث بن إسحاق القمي
١٦٣	أشعث بن سوار الكندي
٧٣٧	الأصبغ بن نباتة التميمي
٨٣٤	أصحمة ملك الحبشة النجاشي
٢٦٤	أعشى بن قيس بن ميمون الوائلي
٨٩٩	أكثم بن الجون الخزاعي
١٠٩	امرؤ القيس بن حجر الكندي
١٥	أمية بن الأسكر
٥١	أنس بن مالك
٨١	أوس بن ثابت بن المنذر الأنصاري

( ٩٧٤ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٧٤٠	أيمن مولى ابن الزبير
١٤٥	أيوب بن أبي تميمة السخيتاني
٣٥١	أيوب بن عائد الطائي
٧٤١	أيوب بن موسى الأموي
٧٥	أبو إسحاق السبيعي
٧١٧	أبو الحسن علي بن الحسين
٣١٠	أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى
٢٤٦	أبو المليح الفارسي الخراط
٨١٩	أبو الوقاص
٨٠٩	أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغادادي
٤٨٤	أبو بكر بن عبد الله العدوي
١٤٤	أبو بكر بن عبد الله الغساني
٢٤٦	أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة العاوي
٥١١	أبو بكر بن معاذ بن رباح الثقفي
٣٢٦	أبو جهيم بن الحارث الأنصاري
١٥٦	أبو حدرد الأسلمي
٨٥٢	أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي
٦٢٠	أبو رافع مولى رسول الله ﷺ
٦٨٩	أبو رافع نفيح المدني
٨٥٣	أبو سلمة بن عبد الأسد القرشي
٢٤٦	أبو صالح الخوزي
٢٢	أبو عمرو بن العلاء المازني
٢٧٠	أبو غالب البصري

( ٩٧٥ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
-------	--------

(ب)	١٢
باذان أبو صالح مولى أم هانئ	٣١
بدر بن عمرو بن جراد السعدي	٩١٠
بديل مولى عمرو بن العاص	١٦٦
البراء بن عازب بن الحارث	١٩٦
البراء بن يزيد الغنوي	١١٩
بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي	١٥٠
بشر السري	٧٨٢
بشر بن منصور السليمي	٩٩
بشر بن موسى بن صالح الأسدي	٢٩٥
بشر بن هلال الصواف	٢٤
بشير بن نهيك السدوسي	٥٠
بقية بن الوليد	١٨٧
بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز	٧٨
بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي	

(ت)	٤٢٣
تميم بن أبي بن مقبل	٩١٠
تميم بن أوس الداري	

(ث)	٢٥
ثابت بن أبي صفية أبو حمزة	٣٦٤
ثابت بن إبراهيم التوبي ذو النون المصري	

( ٩٧٦ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٥٢	ثابت بن أسلم البناني
٦٠	ثابت بن رفاعة الأنصاري
٢٥٣	ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري
٣٩٧	ثعلبة بن حاطب الأنصاري
٤٠١	ثوبان أبو عبد الله مولى رسول الله ﷺ
٢٠٩	ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي
٣٤٩	ثوير بن سعيد بن علاقة الهاشمي
٢١٧	(ج)
٩٩	جابر بن سمرة بن جنادة السوائي
٣٧٠	جابر بن عبد الله الأنصاري
٧٩٥	جارود بن معاذ السلمي الترمذي
٥٨٥	جبلة بن أيهم الغساني
٣٧٩	جرول بن أوس العبسي
٣٣٤	جرير بن حازم بن زيد البصري
٢٩٩	جرير بن عبد الحميد الضبي
٢٧٦	جسرة بنت دجاجة العامرية
٤٥٤	جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي
١٩٥	جعفر بن حبان السعدي
٣٢٦	جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي
٨١٢	جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندي
٧٦٦	جعفر بن عبد الله الصباح
	جعفر بن كيسان العدوي

( ٩٧٧ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٣٦	جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
١١٨	جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ
١٣٤	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
٢٥٣	جميلة بنت أبي بن سلول
٤٧١	جندب بن ضمرة
٢١٦	جندب بن عبد الله البجلي
٤٤	جوهر بن سعيد الأزدي

( ح )

١٣٤	حاتم بن إسماعيل المدني
٣٩٢	حاجب بن سليمان المنجي
٢٣٥	الحارث بن أسد المحاسبي
٥٧٣	الحارث بن حاطب الجمحي
٣١٠	الحارث بن خالد المخزومي
٤٣٧	الحارث بن ربيع أبو قتادة الأنصاري
٧٦٧	الحارث بن زيد بن أبي أنيسة
٦١٩	الحارث بن عبد الرحمن القرشي
١٩٦	الحارث بن مالك
٨١٦	الحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي
٤٣٦	الحارث بن مرة الحنفي
٧٥	الحارث بن هشام بن المغيرة
	حارثة بن مضرب الكوفي

( ٩٧٨ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٦٩	حباب بن منقذ بن عمرو الأنصاري
١٨٦	حبيب بن قيس بن دينار الأسدي
٢٧٣	حبيبة أم موسى سرية علي
٤٥٠	حجاج بن أبي زياد الأسود
٣١٧	حجاج بن أرطاة النخعي
٤٥٥	حجاج بن محمد المصيبي
٨١١	حدير بن كريب الحضرمي أبو الزهراء
١٠١	حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري
٧٥٢	حسان بن عبد الله بن سهل الواسطي
٦١٩	حسان بن عطية المحاربي
٣١٧	حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري
١٤	الحسن البصري
٢٧٧	الحسن بن أحمد بن محمد المعدل المخلدي
٣٢	الحسن بن القاسم بن حبيب
٥٦٧	الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي (سجادة)
٦٤	الحسن بن زياد أبو علي الأنصاري
٣١٧	الحسن بن سفيان النسوي
١٦٦	الحسن بن صالح بن صالح
١٥٩	الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي
٨٠	الحسن بن عبد الله البجلي
٢٤٦	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي
٢٢٥	الحسن بن علي بن عفان العامري
١٢٦	الحسن بن علي بن محمد بن سليمان

( ٩٧٩ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٣١٩	الحسن بن عيسى بن ماسرجس
١٥٢	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
١٩٤	الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب
٢٩٧	الحسن بن مسلم بن نياق المكي
٥٥	الحسن بن مكرم أبو علي البغدادي
٢١٣	الحسن بن موسى الأشيب البغدادي
٢٨	الحسين بن الحسن بن المهاجر
٦٣٢	الحسين بن الفرغ الحياط
٢٣٣	الحسين بن الفضل بن عمير البجلي
٨٧٤	الحسين بن المبارك الطبراني
٣٢٢	الحسين بن حريث الخزاعي
٨٤٠	الحسين بن حسن الأشقر الفزاري
٣١٧	الحسين بن عبد الواحد الشيرازي
٢٨٩	الحسين بن علي الجعفي
٢٩	الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري
١٨٨	الحسين بن محمد بن حبش المقرئ
٦٤٨	الحسين بن محمد بن علي النيسابوري
٢٦٥	الحسين بن محمد بن مودود أبو عمرو بن السلمي الحراني
٢٧٠	الحسين بن واقد المروزي
٣٧٧	حشرج بن نباتة الأشجعي
٩	حصين بن عبد الرحمن السلمي
٥٠	حفص بن عبيد الله
٨١٢	حفص بن عمرو الدوري

( ٩٨٠ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٢٨١	حفص بن غياث النخعي
١٠٨	الحكم بن عيينة أبو محمد الكندي
١٤٣	الحكم بن نافع البهراني
٢٦٩	الحكم بن يزيد الأيلي
٢١٢	حكيم بن حزام الأسدي
٢٦٠	حماد بن أسامة بن زيد القرشي
٨١٨	حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق
٢٤٦	حماد بن خالد الخياط
١٥١	حماد بن زيد الأزدي
١٤٦	حماد بن سلمة البصري
٥	حمزة بن حبيب الزيات
٣٤٣	حمزة بن عبد المطلب الهاشمي
١٥٩	حميد بن أبي حميد الطويل
٢٢٤	حميد بن عبد الرحمن بن عوف
٩٣	حميد بن قيس الأعرج
٣٨٩	حميد بن مالك اللخمي
٧٤٢	حميد بن مسعدة بن المبارك السامي
٢٥	حميضة بن الشمردل الأسدي
٣٥٥	حيان بن العلاء
٦٧١	حيان بن موسى
٤٨٥	حيوة بن شريح المصري
٥٨٤	حيي بن عبد الله المعافري



( ٩٨١ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
	(خ)
٤٥٥	خارجة بن زيد الأنصاري
٤٥٢	خالد بن دهقان القرشي
٨٥٤	خالد بن سعيد بن العاص
٨٠٩	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي
١٢٥	خالد بن معدان بن أبي الحرب الكلاعي
٦٠٦	خالد بن مهران الخذاء البصري
١٤٣	خالد بن يزيد الحراني
٧٤٢	خلاد بن أسلم الصفار
٩١٨	خلاس بن عمرو الهجري
١٣٢	خلف بن هشام بن ثعلب
٢٢٠	خليفة بن خياط العصفري
٩١٣	الخليل بن أحمد الفراهيدي
٨٦٠	خولة بنت حكيم بن أمية السلمية
٣٧٥	خويلد بن عمرو

	(د)
١٨٧	داود بن أبي هند البصري
٣٨٣	داود بن رشيد الهاشمي الخوارزمي
٦٤	داود بن علي بن خلف الظاهري
٢٥٩	داود بن علي بن عبد الله بن عباس
١٥٠	داود بن قيس الدباغ

( ٩٨٢ )  
**الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم**

الاسم	الصفحة
-------	--------

(ر)

٢٨٣	راشد بن كيسان العبدي
٢٦٥	رافع بن خديج
٣١٢	ربيع بن خراش الغطفان
٢٠	الربيع بن أنس بن زياد المروزي
٣٣١	الربيع بن بدر بن عمرو السعدي
١٩٣	الربيع بن سيرة الجهني
١٤٩	الربيع بن سليمان
٨٨٠	الربيع بن نافع الحلبي
٨٨٠	رضوان بن أحمد الصيدلاني
٧٤	رفيع بن مهدان أبو العالية الرياحي
٨٥٤	رملة بنت أبي سفيان
٥٦	روح بن عبادة بن العلاء

(ز)

٢٨٩	زائدة بنت قدامة الثقفي
٢٨٥	زاذان بن أبي عبد الله الضرير البزاز
٧١	الزبير بن العوام القرشي
٣٦٢	زكار بن الحسن
٢٨١	زكريا بن عدي بن رزيق التيمي
٣٦٥	زكريا بن يحيى الساجي
٧٧	زمعة بن صالح الجندي البحاني
٧٢٤	زهدي بن الحارث الغفاري

1131 / 1041  
 اذهب إلى الصفحة

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3687.pdf

مكتبة المصنفات

( ٩٨٣ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٥١٨	زهير بن أبي سلمة المزني
٤٨٥	زياد بن أبي أيوب الطوسي
٤٠	زياد بن صيفي بن صهيب
١٤٣	زيد بن أبي أنيسة الجزري
١	زيد بن أسلم
١٨١	زيد بن حارثة الكلبي
٢٥٨	زيد بن حبان الرقي
١١٦	زيد بن خالد الجهني
٦٢٨	زيد بن الخير الطائي
٦٦٣	زيد بن سلم بن أبي سلام
٣٢٣	زيد بن علي بن الحسين بن علي
٧٧٠	زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
١٨٠	زينب بنت أبي سلمة المخزومية

(س)

٣٠٥	سالم بن أبي أمية المدني
١٩٧	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
٨١٧	سالم بن عجلان الأنطس
٨٦٠	سالم مولى أبي حذيفة
١٩٣	سيرة بن معبد الدهني
٣٧١	السري بن إسماعيل الهمداني
٢٢٣	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
١٠٠	سعد بن الربيع الأنصاري

( ٩٨٤ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨١٣	سعد بن سعيد الجرجاني (سعدويه)
٣١٢	سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي
١٧١	سعد بن عبدة السلمي
١١١	سعد بن مالك بن وهيب القرشي
٦٦	سعد بن معاذ الأنصاري
٢٤١	سعيد بن أبي هلال الليثي
٦٩٠	سعيد بن الحكم الجمحي
٢٠	سعيد بن جبير الأسدي
٣٢٢	سعيد بن سالم القداح
٣٧٧	سعيد بن صيهان الأسلمي
٧٣٧	سعيد بن طريف الإسكافي
٣٣٣	سعيد بن عبد الرحمن بن إيزي
٣٥١	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي
٣٤٩	سعيد بن علاقة الهاشمي
٨٣	سعيد بن مسعدة المجاشعي
١٠	سعيد بن المسيب المخزومي
٢٦٥	سعيد بن معروف بن رافع بن خديج
١٤٧	سعيد بن منصور الخراساني
٧٧٨	سعيد بن محمد الباهلي
٣٦٧	سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي
٩٠٥	سفيان بن عقال
٣٧٧	سفينة أبو عبد الرحمن مولى الرسول ﷺ
١	سلام بن سليم المدائني



( ٩٨٥ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٦٤٩	سلام بن سليمان المزني
٣٨٧	سلمان الأشجعي
١٢	سلمة بن الخرشب الأثماري
١٥٤	سلمة بن دينار الأعرج
٧٩٩	سلمة بن رجاء التميمي
٧٩٩	سلمة بن سابور
٦٨٨	سلمة بن شبيب النيسابوري
٣٩٤	سلمة بن كهيل الحضرمي
٢٩٤	سلمة بن نبيط الأشجعي
٢٠١	سلمة بن وردان الليثي
٣٨٩	سليم بن عامر الخبائري
٢٨١	سليمان بن أبي سليمان الشيباني
١١٩	سليمان بن بريدة بن الحصيب الحضرمي
٥٣٣	سليمان بن بلال التيمي
٢٤١	سليمان بن داود بن حماد المهري
٥٦٩	سليمان بن سفيان التيمي
٧٥١	سليمان بن سليم بن سابق البلخي
٦٧٢	سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي
٤٥٤	سليمان بن علي الربيعي
٤٦٨	سليمان بن عمرو النخعي
١٢٨	سليمان بن عمرو بن عبد البصري
٢٨٨	سليمان بن المغيرة القيسي
٥	سليمان بن مهران



( ٩٨٦ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٢١٦	سليمان بن يسار الهلالي
٨٠٢	سماك بن حرب بن أوس الثلابي
٤٧٧	السندي بن علي الوراق
١٥٤	سهل بن أبي خثمة
٤٤	سهل بن سعد الساعدي
٣٢	سهل بن عثمان بن فارس الكندي العسكري
٨٧٥	سهيل بن محمد بن عثمان
٥٢٣	سهيل بن أبي صالح السمان
٦١٣	سودة بنت زمعة القرشية
٣٣٧	سويد بن سعيد الأنباري
	سويد بن نصر المروزي
	(ش)
٧٩٨	شبيب بن سعيد الحبطي
٦٠٦	شداد بن أوس الأنصاري
٦٦٦	شداد بن عبد الله القرشي
٦٠٦	شراحيل بن آده الصنعاني
٧١	شريح بن الحارث القاضي
٨٠٥	شريح بن يونس المروزي
٨٧٠	الشريد بن سويد الثقفي
١٠٣	شعبة بن دينار الهاشمي
١٧٩	شعيب بن أبي حمزة الحمصي
٦٧٢	شعيب بن إسحاق الدمشقي



( ٩٨٧ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٣٠٦	شعيب بن الليث بن سعد
١٧٥	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٢١٩	شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي
٣٦٩	شيبان بن عبد الرحمن التميمي
٣٧٩	شيبان بن فروخ
	(ص)
١٧٥	صالح بن أبي مريم الضبعي
٢٢٠	صالح بن حيان القرشي
٤٧٨	صالح بن خوات الأنصاري
٣١٥	صالح بن رستم المزني
٨١٨	صالح بن سليمان بن غلام الزهري
٣٢٨	صالح بن كيسان المدني
٢٥	صالح بن محمد الترمذي
١٦٢	صفوان بن أمية بن خلف
١٤٩	صفوان بن سليم المدني
٧١٦	صفوان بن صالح الثقفي
٩٠٧	صفوان بن محرز
٨٥٧	صلت بن عمرو الدهان
٤٠	صهيب بن سنان الرومي
٢٤٢	صهيب مولى العتوري
	(ض)
٣٨	الضحاك بن مخلد الشيباني

( ٩٨٨ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٠	الضحاك بن مزاحم الهلالي
١٤٤	ضمرة بن حبيب الزبيدي
١٦٠	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني
(ط)	
٣٥١	طارق بن شهاب بن عبد شمس البحلي
٨١٧	طاهر بن علي الصديقي
١٩	طاوس بن كيسان
٤٧٤	طلحة بن عمرو الحضرمي
٥	طلحة بن مصرف الهمداني
٥٦٨	طلحة بن يحيى بن طلحة القرشي
٢٢٦	طيلسة بن علي النهدي
(ظ)	
٣٨٠	ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي
(ع)	
١٨	عائشة بنت أبي بكر الصديق
٩٢	عاصم بن أبي النجود الأسدي
٥١	عاصم بن سليمان الأحموي
٢٣	عاصم بن الصباح العجاج
١٥٥	عاصم بن عبيد الله بن عاصم العدوي
٦٤٩	عاصم بن كليب الجرهمي





منصف الصفحات

الذهاب إلى الصفحة

1048

1131 /

( ٩٨٩ )

الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٥٦	عامر بن أبي موسى الأشعري
١٥٥	عامر بن ربيعة بن كعب العنزلي
٦٦٨	عامر بن سيار الدارمي
٥٣	عامر بن شراحيل الشعبي
٣١٠	عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
٩٤٩	عامر بن عبد الله بن مسعود
٣١٨	عامر بن عبد الواحد الأحول
٢٢٥	عامر بن وائلة الليثي
١٣	عباد بن عباد المهلب
٨٥١	عباد بن العوام الكلابي
٤٦٨	عباد بن منصور البصري
١٢٥	عبادة بن الصامت
٧٦٢	العباس بن الفضل الواقفي
١٨٨	العباس بن الفضل بن شاذان
٣٢٨	عباس بن محمد بن حاتم الدوري
٨٦٥	العباس بن منصور الفرندآبادي
٢٢٢	العباس بن يوسف الشكلي
٨٠٢	عباية بن ربيعي الأسدي
٧٤٩	عبد خير بن يزيد الهمذاني
٧٨١	عبد الأعلى بن حماد النرسي الباهلي
١٤١	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري
٣٨	عبد الحميد بن جعفر الأوسي
٤٠	عبد الحميد بن زياد بن صيفي

( ٩٩٠ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٢٩٤	عبد الرحمن الحسن الزجاج
٥٥٧	عبد الرحمن بن آدم البصري
٢٨	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي
٣٣٣	عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي
٢٥٢	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٢٦٦	عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري
١٢٤	عبد الرحمن بن البيلماني
٢٠٣	عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري
٢١٤	عبد الرحمن بن جبير المصري
٦٤٢	عبد الرحمن بن زياد الإفريقي
٦٦٨	عبد الرحمن بن سمرة القرشي
٣٤	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)
٨٧٧	عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي
١٢٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الحمشاذي
٨٥٩	عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري
٧١	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
١١٧	عبد الرحمن بن عوف القرشي
٢٥٦	عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي
٣٣٠	عبد الرحمن بن معاوية الأنصاري
١١٦	عبد الرحمن بن مهدي العنبري
٥٨	عبد الرحمن بن هرمز
٦٢٧	عبد الرزاق بن عمر اليزيدي
١٧	عبد الرزاق بن همام الصنعاني

( ٩٩١ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٩٧	عبد العزيز بن أبان القرشي
٨٤٩	عبد العزيز بن الخطاب الكوفي
١١٦	عبد العزيز بن عبد الله الماجشون
٨٧٧	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي
٦١٠	عبد العزيز بن عمران الزهري
٨٧٨	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي
١٤٢	عبد العزيز بن يحيى البكائي
١٧٠	عبد الله بن أبي بكر بن محمد
٤٥٢	عبد الله بن أبي زكريا
٤٠٦	عبد الله بن أبي سلول الخزرجي
٨٩٣	عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري
٨١٧	عبد الله بن أحمد بن إبراهيم البصري
١٥٩	عبد الله بن أحمد بن حنبل
٥٣٠	عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي
٨٢٦	عبد الله بن أسامة الكلبي
٤٦٤	عبد الله بن أم مكتوم القرشي
٥١٤	عبد الله بن إبراهيم بن قارظ الزهري
٤٨	عبد الله بن إدريس الأزدي
٢٢١	عبد الله بن بريدة بن الحصيب
١٤٦	عبد الله بن بشر الخثعمي
٤٦٤	عبد الله بن جحش بن رباب
٨٢٥	عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي
٧١	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب



( ٩٩٢ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٧٥	عبد الله بن الحارث بن نوفل (ببه)
٥٦٩	عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس
١٧	عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني
٦١	عبد الله بن حبيب السلمي
٨٧٤	عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي
٣٨٢	عبد الله بن حذافة السهمي
٧٢٧	عبد الله بن داود الخريبي
١٧٠	عبد الله بن دينار القرشي
٤٥٥	عبد الله بن ذكوان القرشي
٥٤١	عبد الله بن رؤبة بن لييد أبو الشعثاء التميمي
١٩١	عبد الله بن رجاء المكي
٩٩	عبد الله بن الزبير الحميدي
٣٣٩	عبد الله بن زيد أبو قلابة
٢٧٤	عبد الله بن سراقة الأزدي
٢٣١	عبد الله بن سعيد الكوفي الأشج
٥٠	عبد الله بن سليمان السجستاني
١٣٩	عبد الله بن صالح بن محمد الجهني
١٧٤	عبد الله بن الصباح العطار
٦٩٦	عبد الله بن ضرار الأسدي
٩٢	عبد الله بن عامر اليحصبي
١٥٥	عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزري
٤٤	عبد الله بن عباس (البحر)
٦٠٥	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الخالق



( ٩٩٣ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨٨	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
٣٤٧	عبد الله بن عبيدة الربذي
٨١٦	عبد الله بن عثمان بن جبلة (عبدان)
٤٦٨	عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري
٦٤٤	عبد الله بن علقمة الخزاعي
١٧٨	عبد الله بن علي بن عبد الأعلى السامي
٣٨٧	عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج
٤٧	عبد الله بن الفضل الخراساني
٩٠	عبد الله بن فيروز الديلمي
٥٦	عبد الله بن قيس الأشعري
٢٩٧	عبد الله بن كثير الداري
١٢٧	عبد الله بن طيبة بن عقبة
٣١٧	عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة
٧١٨	عبد الله بن محمد الحراني
٦٩٢	عبد الله بن محمد الدينوري
٧٤٤	عبد الله بن محمد بن الحسن الأصبهاني
٢٩	عبد الله بن محمد بن الشماخ
٣٤٩	عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهاني
٥٨٤	عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني
٦٠٥	عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
١٢٤	عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي
١٩٥	عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب
٣٤٩	عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب

( ٩٩٤ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٣٩٠	عبد الله بن محمد بن يحيى المدني
٧١٨	عبد الله بن محمود السعدي
٩٠	عبد الله بن محيريز بن جنادة
١١٥	عبد الله بن مسلمة القعني
٦٢٤	عبد الله بن مغفل
٢٠٤	عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي
٢٦٨	عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن
٤١٤	عبد الله بن واقد بن الحارث
١٣٩	عبد الله بن وهب الفهري
٦٢١	عبد الله بن يحيى بن سلمة الكوفي
٧	عبد الله بن يزيد المقرئ
٨٠	عبد الله بن يسار الثقفي
٢٢٢	عبد الملك بن إبراهيم الجري
٤٨٠	عبد الملك بن أبي سليمان
٢٦٢	عبد الملك بن حبيب الأزدي
٦٨٩	عبد الملك بن عبد العزيز القشيري
٣٧	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
٢١٩	عبد الملك بن محمد الرقاشي
١٩٩	عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم
١٧٢	عبد الوارث بن عبد الصمد التنوري
٢١٥	عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
١٥٧	عبدة بن عبد الله بن عبدة
٢٢٣	عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك

متصفح الصفحات

الصفحة 1053

1131 /

( ٩٩٥ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٣٩٢	عبيد الله بن أبي حميد البصري
٤٨	عبيد الله بن زحر الضمري
١٦٩	عبيد الله بن سعيد بن يحيى
١١٥	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي
٨٥١	عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي
١٤١	عبيد الله بن عمر بن ميسرة الحشمي
٢٢١	عبيد الله بن معاذ العنبري
٢٣١	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار
٢٧١	عبيد الله بن يوسف الجبيري
١٦٨	عبيد بن حصين
٥٣	عبيد بن سليمان الباهلي
١٠٨	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي
٤١٧	عبيدة بن الهمام
٤٠٨	عتاب بن أسيد بن أبي العيص
٨٠٠	عتبة بن أبي حكيم الهمداني
٢٣٠	عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي
٣٧٣	عثمان بن طلحة الحجي
٥٤٣	عثمان بن عاصم الأسدي
٢٦٥	عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي
٢٦٨	عثمان بن عطاء الخراساني
٥٥	عثمان بن عمر بن فارس
١٥٠	عثمان بن يمان الحراني
	عدي بن بداء

( ٩٩٦ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٦٦	عدي بن ثابت الأنصاري
٦٢٨	عدي بن حاتم الطائي
٢٧٩	عدي بن زيد بن حماد العبادي
١٢٩	عدي بن زيد بن مالك العاملي
١٤٦	عروة بن الجعد البارقي
١٨	عروة بن الزبير بن العوام
٣٣٣	عزرة بن عبد الرحمن الخزاعي
٢٨١	عطاء البنزاز
١١	عطاء بن أبي رباح
١٣٣	عطاء بن أبي مسلم الخراساني
٤٤٠	عطاء بن السائب
٢٨٤	عطاء بن يسار الهلالي
١٩	عطية بن سعد العوفي
٩	عقبة بن عامر الجهني
٢٢٦	عكرمة بن عمار العجلي
١٨	عكرمة مولى ابن عباس
٦٦٧	العلاء بن زيد الثقفي
٤٥٠	العلاء بن ميمون
١٨٢	علقمة بن قيس النخعي
١١٩	علقمة بن مرثد الحضرمي
٧٧٩	علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي
٢٢٩	علي بن إبراهيم بن الهيثم البلوي
٣٨١	علي بن إسحاق بن إبراهيم



( ٩٩٧ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٦٢٦	علي بن أحمد الجرجاني
٨٠٣	علي بن الحسن القاضي
٥٧٦	علي بن الحسين بن واقد المروزي
٢٥٨	علي بن ثابت الجزري
٢١٣	علي بن حرب بن محمد الموصللي
٢١٣	علي بن حسن بن موسى الهلالي
٣٨٤	علي بن حفص المدني
٦٢٣	علي بن رباح اللخمي
٢٠	علي بن ربيعة الكوفي
٢٧٠	علي بن شقيق العبدي
٣٤٦	علي بن صالح المكي العابد
٥٨	علي بن صخرة الأسدي
١٣	علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي
٢٥٩	علي بن عبد الله بن عباس
٨١٣	علي بن محمد الفامي
٢٦٠	علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي
٣٤٨	علي بن محمد بن الحسن الخبازي
٨١٢	علي بن محمد بن القاسم الفارسي
٧٢٣	علي بن محمد بن مهرويه القزويني
٦٢١	علي بن مدرك النخعي
٣٣٨	علي بن هاشم البريدي
٤٨	علي بن يزيد الألهاني
٣٣٥	عمار بن زريق الضبي

( ٩٩٨ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨٠٥	عمار بن محمد الثوري
١٣٦	عمارة بن زاذان الصيدلاني
٦٤٠	عمارة بن عمير التيمي
١٥٩	عمر بن أبي الأزهر
٢٢٨	عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
٦٥٦	عمر بن سعد الحفري
٧١٧	عمر بن عبد الواحد السلمي
٢٨	عمر بن محمد بن زيد القرشي
٧٢٢	عمر بن محمد بن عبد الله بن قيوما النهرواني
٧٨٢	عمر بن نبهان العبدي
٢١٤	عمران بن أبي أنس العامري القرشي
١٧٩	عمران بن بكار الكلاعي
٩٢	عمران بن تيم البصري
٢٠١	عمران بن جرير السدوسي
٧٨٠	عمران بن ظبيان الحنفي
١٩١	عمران بن مسلم النقري
١٧١	عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية
٨٧٨	عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب
٤٦	عمرو بن أحمد بن علي القطان
٢٤١	عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري
٣٣٩	عمرو بن مجدان العامري الفقيسي
٢١٦	عمرو بن ثابت بن هرمز البكري
٣٣١	عمرو بن جراد التميمي السعدي

( ٩٩٩ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٢١٢	عمرو بن حريز البجلي
٣٢٢	عمرو بن خالد القرشي
٣١٠	عمرو بن سليم بن خلدة الزرقي
١٧٨	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٢١٤	عمرو بن العاص القرشي
٦٦٦	عمرو بن عبسة السلمي
١٢٦	عمرو بن عبيد بن باب
٨١٤	عمرو بن عثمان الصوفي
٢٠٩	عمرو بن علي الفلاس
١٨١	عمرو بن مره بن عبد الله المرادي
٤٠٠	عمرو بن معد يكرب
٣٥٥	عمرو بن منصور القيسي القداح
٧٥٢	عمرو بن منصور النسائي
٣٦٢	عمرو بن ميمون الأودي
١٨٧	عمرو بن نوح بن خلف البجلي
٤٤	عمرو بن هاشم الجنيبي
٣٣٨	عمرو بن هشام بن بزين الجزري
٨٤٣	عمرو بن هشام بن يزيد الحراني
٦٤٨	عمرو بن وهب الثقفي
٦٦١	عمرو بن يحيى المازني
٣٢٦	عمير بن عبد الله الهلالي
٢١٥	عنبة بن سعيد القطان
٦٤٧	عنزة بن شداد العبسي

( ١٠٠٠ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
عون العقيلي	٨٢٣
عياش بن أبي ربيعة المخزومي	٤٣٦
عيسى بن أبي عزة الكوفي	٧٤٣
عيسى بن أبي عيسى الخياط	٣٦٣
عيسى بن عمر الكوفي	٥٨
عيسى بن محمد بن عيسى المروزي	٨١٤
عيسى بن هلال السبيعي	٦٩٠

(غ)

غالب بن عبيد الله العقيلي	٨٠١
غضيف الهذلي	٦٤٢
غورث بن الحارث	٤٨٧
غياث بن عبد الحميد	٨١٩
غيلان بن جامع بن أشعث	١١٩
غيلان بن جرير المعدلي	١٤٧

(ف)

فرات بن أبي عبد الرحمن القرزاز التميمي	٣٨٧
فراس بن يحيى الهمداني	٥٥٦
فرقد السبخي	٢٢٧
الفضل بن الحباب الجمحي	٢٢٦
الفضل بن دكين القرشي	١٦٦
الفضل بن عياض بن مسعود التميمي	٢١٣
فضيل بن فضالة القيسي	٢٧٨
فيروز الديلمي	٧٩٢



(١٠٠١)  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
--------	-------

(ق)

١٣	القاسم بن سلام
٤٨	القاسم بن عبد الرحمن الشامي
٧٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٤٧	القاسم بن محمد بن أبي شيبة
٤٥٥	القاسم بن نافع المخزومي
٢٢٩	القاسم بن يزيد الجرمي
٦٦٤	قبيصة بن عطية السواتي
٤٩١	قتادة بن النعمان الظفري
٥	قتادة بن دعامة السدوسي
١٥١	قتيبة بن سعد الثقفي
٤٠٩	قدامة بن مظعون الجمحي
١٦٧	قصي بن كلاب
٣٥٦	قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي
٩٠٣	قيس بن أبي حازم
٢٥	قيس بن الحارث الأسدي
٢٢٩	قيس بن سعد المكي
٣٥١	قيس بن مسلم الجدي

(ك)

١	كامل بن أحمد النحوي
٥٠	كثير بن عبيد بن ثمر المدحجي
٨١١	كثير بن مرة الحضرمي أبو شجرة
٧٧١	كعب الأحبار
٢٤	الكميت بن زيد الأسدي

(١٠٠٢)  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
(ل)	
لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي	١٢٣
لبابة بنت الحارث الهلالية	١٧٥
ليث بن أبي سليم القرشي	٢٨٢
(م)	
مالك بن أنس بن مالك	٦٤
مالك بن شراحيل بن مسلم	٢٠٩
مالك بن معول بن عاصم البحلي	٢٣٣
المبارك بن سعيد الثوري	٨٠٥
المبارك بن فضالة	٣٧٩
مجاهد بن جبر المكي	١٢
محمد بن إبراهيم العبدي	٧١٨
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي البصري	٨٥٩
محمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصفهاني	٧٢٧
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي	١٥٦
محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي	٣٤٧
محمد بن إبراهيم بن سليمان الأسباطي	٢٥٨
محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي	٣٤٦
محمد بن أبي حفصة ميسرة البصري	٥٥٧
محمد بن أبي رجاء العباداني	٨٠٤
محمد بن أحمد المعدل	٣٧٩
محمد بن أحمد بن حمدان الحميري	٢٢٤



(١٠٠٣)

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الحراني	٢٧٢
محمد بن أحمد بن عبد الله السلمي	٨٧٣
محمد بن أحمد بن عثمان المدني	١٩٠
محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس النيسابوري	٨٨٧
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البوراني	٢٧١
محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الطائي	٨٢٦
محمد بن إدريس الشافعي	٣١
محمد بن آدم المروزي	٧٨٠
محمد بن إسحاق السراج	٣٠٩
محمد بن إسحاق المسوحي	٤٥
محمد بن إسحاق بن جعفر	١٣٩
محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري	٣٨٤
محمد بن إسحاق بن يحيى الكوفي	٨١٢
محمد بن أسد الحوشي	٣٦٣
محمد بن إسماعيل الأحس	٢٥٥
محمد بن إسماعيل البحري	٤٦
محمد بن إسماعيل المستملي	٣٧٦
محمد بن إسماعيل بن أبي فديك	٣٦٣
محمد بن أيوب الرازي	٦٠٠
محمد بن بشار بن عثمان العبدي	١٥٦
محمد بن جامع البصري	٤٥٠
محمد بن الجهم السمرى	٧٧٦
محمد بن الحسن البلخي	١٣٦

( ١٠٠٤ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
محمد بن الحسن القرشي	٦٠٥
محمد بن الحسن بن بشر بن صقلان	٨٠
محمد بن الحسن بن علي اليقطيني	٨٨٧
محمد بن الحسن بن فرقد	٦٤
محمد بن بن الحسين بن محمد السلمي	١٢٨
محمد بن جامع البصري	٤٥٠
محمد بن جعفر الشروطي	١
محمد بن جعفر المطيري	٦٥٥
محمد بن جعفر الهذلي	١٩٠
محمد بن حامد بن محمد التيمي	٧٧٦
محمد بن حازم التميمي	١٤٥
محمد بن حاطب الجمحي	٨٨٢
محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري	٥٤
محمد بن حمدان بن محمد الصيدلاني	٥٦٩
محمد بن حمدويه المروزي	٧٨٠
محمد بن حميد بن حيان الرازي	١٨٨
محمد بن خزيم بن مروان	٣٦٦
محمد بن خلف بن حيان الضبي	٤٥
محمد بن رافع بن أبي زيد النيسابوري	٣٨٤
محمد بن زنبور بن جعفر المكي	٣٦٧
محمد بن سلمة الحراني	١٤٢
محمد بن سلمة الواسطي	٨١٤
محمد بن سليمان الأصبهاني	٨٧٥





( ١٠٠٥ )

## الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٤٧٧	محمد بن سهل التميمي
١٧٤	محمد بن سواء السدوسي
١٤	محمد بن سيرين
١١٥	محمد بن عبد الرحمن الدغولي
١٨٤	محمد بن عبد الرحمن اليماني
٢٥٩	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٦٠٦	محمد بن عبد الله البصري
١٢٣	محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
٣٠٦	محمد بن عبد الله بن الحكم المصري
٢٠٠	محمد بن عبد الله بن برزة البرزي
٢٩٥	محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوري
٣٢٤	محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم
٢١٨	محمد بن عبد الله بن حمشاذ الحمشاذي
٨١٥	محمد بن عبد الله بن دينار المعدل
٨١٠	محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري
١٣٤	محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
٢٨	محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
٢٤٧	محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني
١٢٩	محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي
٧٨٦	محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب)
٥٣٠	محمد بن عبد الوهاب البصري
٨٨٢	محمد بن عبيد الله الثقفي
٣٣٣	محمد بن عبد الرحيم القرشي (صاعقة)

(١٠٠٦)  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
محمد بن عثمان النصيبي	٨٣٩
محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي	١٩٤
محمد بن عجلان القرشي	٣٢٤
محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية	١٩٥
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	١٣٥
محمد بن عمرو الفزاري أبو الموجه	٨١٦
محمد بن عمرو بن البحتري الرزاز	٢١٩
محمد بن عمرو بن علقمة الليثي	٨١٥
محمد بن عميرة بن أبي شمس الكندي المقنع	٥٥٥
محمد بن عيسى بن نجيح بن الطباع	٣٣١
محمد بن غلاب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار	٣٨٧
محمد بن فراس الضبيعي	٣٦٣
محمد بن فضيل بن غزوان الضبي	٢٧٣
محمد بن كثير العبدي	٢١٩
محمد بن محمد بن الحسن الكازري	٣٥٥
محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة	١١٨
محمد بن مروان السدي	٢٥
محمد بن مسلم الزهري	١٠
محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي	٢٤٧
محمد بن مسلم بن تدرس	١٥٨
محمد بن مشكان السرخسي	٧٤٤
محمد بن مطرف بن داود الليثي	١٢٣
محمد بن منصور الطوسي	٨٠٤

( ١٠٠٧ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨٠٤	محمد بن هارون البعرائي
٢٥٥	محمد بن هارون الحضرمي
٦٤٠	محمد بن يحيى الأنصاري
٦٤١	محمد بن يحيى بن سليمان المروزي
١٧	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي
٣١٢	محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني (لولو)
٣٠	محمد بن يعقوب السناني المعقلي الأصم
٤٥٠	محمد بن يونس بن موسى الكديهي
١٥٠	محمود بن غيلان العدوي
٦٦٨	مخلد بن عبد الواحد البصري
١٢٩	مرثد بن أبي حمدان
٣٩	مرثد بن عبد الله المزني
٤٥٨	مرداس بن نهيك الضمري
٤٨٥	مروان بن الحكم الأموي
٣٥٥	مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري
٨٧٤	مسدد بن قطن النيسابوري
٢١٨	مسروق بن الأجدع الوادعي
٢٢٣	مسعر بن كدام الهلالي
٢٩٨	مسلم بن صبيح أبو الضحى الكوفي
٧٥٢	المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
١٢٦	المسيب بن شريك التميمي
٦٥٦	مصدع الأعرج المعرقب
٨٦	مصعب بن الزبير بن العوام



( ١٠٠٨ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨١٩	مطر بن طهمان الوراق
١١٥	مطرف بن عبد الله الهلالي
٧١٧	المطلب بن عبد الله المخزومي
٧١٨	مطهر بن الحكم الكرابيسي
٦٣	معاذ بن جبل بن عمرو الخزرجي
٢٢١	معاذ بن معاذ العنبري
٤٨١	معاوية بن سلام الألهاني
٢٣٠	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي
٥١	معاوية بن قررة بن إياس
٨٠	معاوية بن هشام أبو الحسن القصار
٤٨	معراج بن يزيد الأسدي
٦٢٣	معروف بن سويد الجذامي
٣٩٢	معقل بن يسار المزني
٢٢٨	معلّى بن مهدي الموصلي
١٧	معمر بن راشد الأزدي
٣٧	معمر بن مثنى التيمي أبو عبيدة
١٧٣	معن بن عيسى القزاز
٤٥٤	المغيرة بن النعمان النخعي
١٦١	مغيرة بن مقسم الضبي
١٢	المفضل الضبي
٧٥٢	المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيبي
٨	مقاتل بن حيان النبطي
٤٠٩	المقداد بن عمرو بن ثعلبة

( ١٠٠٩ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٨٥	مقسم بن بجرة بن القاسم مولى ابن عباس
١٣٦	مكحول الأزدي
١٢٧	مكي بن إبراهيم البلخي
٥٥	مكي بن عبدان بن محمد بن بكر
٦٦٣	م مطور الأسود الحبشي
٦٩٦	منجاب بن الحارث التميمي
٩٠٨	المنذر بن ساوى
٦٧٥	المنذر بن عمرو بن خنيس الساعدي
١٥٩	المنذر بن مالك العبدي
٢١٩	منصور بن المعتمر السلمي
١٩٧	منصور بن دينار التميمي
١٤٨	منصور بن زاذان الواسطي
٨٦٦	منصور بن سلمة الخزاعي
١٤٧	مهدي بن ميمون المعولي
١٨٩	مهران بن أبي عمر العطار
٥١	مورق العجلي أبو المعتمر البصري
٣٩٠	موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري
٢٦٢	موسى بن إسماعيل المنقري
٨١٤	موسى بن عبد الله الطويل
٥١١	موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي
١٥٨	موسى بن مسلم بن رومان
١٩١	موسى بن هارون بن عبد الله الجمال
١٥٠	موسى بن يسار المطلبي

( ١٠١٠ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
--------	-------

(ن)

٥٨	نافع بن عبد الرحمن الليثي
٣٦٧	نافع مولى أبي يوسف السلمي أبو هرمرز
١٤٥	نافع مولى ابن عمر
٢٥٦	نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر
٢٠٢	النزال بن عمار البصري
٦٩٥	نصر بن علقمة الحمصي
٣٠٧	نصير بن الفرج الأسلمي
٨٥٧	نصير بن زياد الطائي
٣٤	النضر بن أنس بن مالك البصري
١٠٧	النضر بن شميلة بن خرشة المازني
٦٤١	النضر بن عبد الجبار المصري
٧١٨	النضر بن عربي الباهلي
٦٤	التعمان بن ثابت
٢٤١	نعيم بن عبد الله المجرم
	نهشل بن سعيد الورداني
٢٦٤	نوف بن فضالة البكالي

(هـ)

٧٢٧	هارون بن سليمان الحزاز
١٧٣	هارون بن عبد الله الحمال
٦١٥	هارون بن عنزة الشيباني
١	هارون بن كثير



( ١٠١١ )  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٥٧٦	هارون بن محمد الرشيد
٣٥٥	هارون بن محمد العطار
٢٤٧	هاشم بن القاسم الليثي
٦٩٢	هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبلة
٩٠	هاني بن كلثوم بن عبد الله الكناني الفلسطيني
٤٥٢	هزيمة الأوصابية
١٤٦	هدبة بن خالد الثوباني
٥١٨	هرم بن سنان الديراني
١٤٨	هرم بن نسيب السلمي
١٤١	هشام بن حسان الأزدي
١١٩	هشام بن سعد المدني
٤٤٢	هشام بن صباة الكناني
٣٣	هشام بن عبد الملك الباهلي
٧٢٣	هشام بن عبد الملك بن عمران الحمصي
٢٨	هشام بن عروة بن الزبير
٣٦٧	هشام بن عمار
١٤٧	هشيم بن بشير السلمي
٦٥٦	هلال بن يساف الأشجعي
٦٥٢	همام بن الحارث النخعي
١١٠	همام بن غالب أبو فراس التميمي
٣٤	همام بن يحيى بن دينار العوزي
١٧١	هناد بن السري الكوفي
٤١٤	الهيثم بن حبيب الكوفي
٣٨٦	الهيثم بن كليب بن سريح

(١٠١٢)  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
	(و)
٥٩٧	وابصة بن معبد بن عتبة
٢١٩	واصل بن حيان الأحذب
١٤	واصل مولى أبي عيينة بن المهلب
٢٢٥	وبرة بن عبد الرحمن المسلمي
٣٤٣	وحشي بن حرب الحبشي
٢٢٨	الوضاح بن عبد الله أبو عوانة اليشكري
٢٣٤	وكيع بن الجراح الرؤاسي
٦٢٥	وهب بن بيان الواسطي
١٧٣	وهب بن كيسان القرشي
	(ي)
٩٠٦	يحمد الدمشقي
٤٥٣	يحيى بن أبي زكريا الغساني
٩٠	يحيى بن أبي عمرو السيباني
٧٦٦	يحيى بن إسحاق السليحي
٤٨١	يحيى بن حسان التنيسي
٢٩٨	يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي
١٨٧	يحيى بن خلف الباهلي
٣١٢	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي
٥٦٧	يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي
٧٢٤	يحيى بن زهدم بن الحارث القفاري
٧	يحيى بن زياد الفراء





(١٠١٣)  
الفهارس : فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
١٥٥	يحيى بن سعيد القطان
٥٦٨	يحيى بن سعيد بن العاص الأموي
١٥٦	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري
٨٢٦	يحيى بن سلمة بن كهيل
١٩٢	يحيى بن عباد الضبي
١٣٤	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني
١٦٠	يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة
٦٢٨	يحيى بن عبد الله القرشي
٨٥١	يحيى بن عبيد الله بن عبد الله التميمي
٧٦٣	يحيى بن محمد البصري
١٦٤	يحيى بن محمد بن عبد الله السلمي
٧٤١	يحيى بن موسى بن عبد ربه البلخي
٥	يحيى بن وثاب الأسدي
٣١٣	يحيى بن يحيى بن أبي بكر الحنظلي
٦١٣	يحيى بن يعلى التيمي
١١٨	يحيى بن يعلى بن الحارث بن حرب
٨٧	يحيى بن يعمر العدواني
٢٧٦	يحيى بن يمان العجلي
٣٩	يزيد بن أبي حبيب المصري
٢٨٣	يزيد بن الأصم العامري
٧٢٣	يزيد بن خالد القشري
٦٠٦	يزيد بن زريع العبسي
٣٠٦	يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي

( ١٠١٤ )

## الفهارس : فهارس الرواة والأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم
٢٧	يزيد بن القعقاع
١٦١	يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي
١٥٧	يزيد بن هارون بن زاذي السلمي
٢٨٢	يسير بن عمرو المخارب
٢٦٩	يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي
٨٩٣	يعقوب بن عبد الله بن محمد القاري
٦١٠	يعقوب بن محمد الزهري
١١٨	يعلى بن الحارث بن حرب المخاربي
٣٣٦	يعلى بن عبيد بن أمية الإيادي
٣٨١	يوسف بن إبراهيم بن موسى
٧٨١	يوسف بن أحمد بن عبد الله بن كرك الخياط
٧٥١	يوسف بن سعد الجمحي
٦٣	يوسف بن عدي بن زريق الكوفي
٣٣٦	يوسف بن موسى القطان
٧٥٠	يوسف بن يحيى البويطي
٦٢٤	يونس بن عبيد العبدي
٣٣٣	يونس بن محمد بن مسلم المؤدب
٢٠٥	يونس بن مرداس

(١٠١٥)

## الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

## فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
--------	--------

(أ)

٥٤٥	أذى
٤٣٧	الأطم
٨٥٤	أوضح
٧٣	الإسراف
٨	إغراء
١٣٢	الإكراه
١٨٢	الاستبراء
٦٣١	استشلى
٦٢	الاستغزال
٤٩٩	استنكته
١٦٤	اسم الجنس

(ب)

٦٥	بالجلهتين
٥٦٩	الربط
٧٣	يرزاه
٩٥	بساط
٢٣٤	بطنان
١٢٣	بفواق ناقه

(ت)

٤٩٠	تتوجعون
٦١٩	تحتفتوا

(١٠١٦)

الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
٦١٩	تصطبحوا
٩٣	تصلى
٢٣٩	التعرب بعد الهجرة
٣٨٢	التعريس
٦١٩	تغيبقوا
٧٩	تقرم
٧٩	تلوط
٦	تنسق
٧٨	تهناً
	(ج)
٤٤١	جذعة
٦٧٩	الجريب
٧٧	جزازها
٣٢٥	الخص
٤٦٦	الجواد المضمير
	(ح)
٧٧	الحائط
١٧٩	الحجر
٥٩٠	حدلج
٤٢	الحسرى
٤٤١	حقه

(١٠١٧)

الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
٣٥	الخلوان
٢٥٨	حميل السيل
٥١٧	الحواري
٦٤٧	حياض الديلم
	(خ)
١٣٠	خبائها
٨٨٦	خشاي
٣٩٤	الخطر
٤٤٢	خلفه
٥٥٢	خوخه
	(د)
٦٤٧	الدحرضين
	(ر)
١٨	رباعي
١٧٩	ربض
١٧٨	الريبية
٧٧	رسلها
٢٠٨	رفدا
٥٥٢	روزنه



(١٠١٨)

## الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
	(ز)
٣٢٥	الزرنفخ
٤٨٧	زخه
٦٤٧	زوراء
١٠	الزيف
	(س)
٧٢	سبخه
٦٩	السخاب
٣٢٥	السخاله
٨٨٥	سخله
٩٠١	السقب
٧٢٨	السمل
٧	السواري
	(ش)
٦٧٤	شام السيف
٣٩٨	شراج
٦٠١	شغاره
	(ص)
٥٦٩	الصنج
١٠٢	صله
٤٢	صليب

(١٠١٩)

## الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
--------	--------

(ع)

٤٤٢	العاقلة
٤٥٨	العاقول
١٢٩	عند
٤٦٢	العرض
٢٠٨	العشي
١٣٠	العضل
١٥	عظاية
٧٤	العفة
٦١١	العقل
٥٨٥	العناج
١٣	عنن
٧٧	عوارضها
٤٣٩	العيس

(غ)

١١	غر
٥١٧	الغرائر
٤٣٩	الغرق
١٧٩	غضره
٧	الغوط

(ف)

٨٤

فأرضخوهم



(١٠٢٠)

## الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
٣٦٦	الفراطيس
٤٦٠	فشذ
٨٢	الفضيخ
٦٠١	قطاره
٤٩	فلج
	(ق)
٩٤	قالصه
٥٨	القامة
٤٣	القطران
٦٤٠	قعب
٣٩١	قهرة
	(ك)
٩٧	الكاتب
٨٢	كجه
٥٨٥	الكرب
١١٠	كلاله
٣٧٥	الكوماء
	(ل)
٥٩٠	لأم
٤٩٨	لانعشر
٤٤١	لبون



(١٠٢١)

## الفهارس : فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
٥٧	لداتي
٢٠٩	لوق لي
	(م)
٥٩٧	متعاونة
٣	محررا
٤٤١	مخاض
٩٧	المدير
٨٣٠	المرت
٩٣	المغرور
٦٤١	المقادة
١٦٥	المقت
٨٥	مقسم
٤٩	الملح
٣٩٤	المنافرة
٦٥٩	المنجمين
٨٣٠	المهم
٥١٦	الميرة
	(ن)
٧٨	نادنها
٤٣٧	نسعة
٢٥٨	النشوز

(١٠٢٢)

## الفهارس : فهارس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
٣٥	نفع
٣٢٥	النورة
	(هـ)
٧٧٥	هيضة عظم
	(و)
٦٤٥	الوجه
٧٩	وردها
٣٩٤	الوسق
٥٩٠	الوضم
١٦	وعشاء
١٦	ولا تخنوا
١٦	ولا تشطوا
٧٩	ولا ناهك
	(ي)
٦٣٠	يختمن
٢٨٦	يذوب
٤٣٩	اليعافير
٦٣٠	يقعصن
١٢٢	ينزع
٨٢	ينكأ

(١٠٢٣)

## الفهارس : فهرس البلدان والأماكن

## فهرس البلدان والأماكن

الصفحة	
٣٤٣	أذرعاع
٣٤٣	أريحا
١٨٣	أوطاس
٦٧٦	بئر معونة
٦٩٩	برك الغماد
٤٢	البصرة
٤٣٥	التنانير
٤٧١	التنعيم
٧٠٧	ثنية حوران
٨٥٥	الجار
٣٢٤	الجرف
٤٢٤	الحديبية
٥٠٢	حرة بني سليم
٩١٣	دقوقا
٧٨٩	دهلك
٤٨٣	ذي قرد
٧٩٣	سمراء
٣٩٨	شراج الحرة
٧٣٢	شعب وبدا
٤٧٩	ضحنان
٥٥٩	طابث
٤٧٥	عسفان



منصف المصنفات

انقل إلى الصفحة

1083

1131 /

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3687.pdf

(١٠٢٤)

## الفهارس : فهرس البلدان والأماكن

الصفحة

٦٥٢

٤٥٨

٦٥٤

٤٣٨

٩٠

٤

٥٧٣

٧٠٩

٩٠٨

٤٣٠

فارس

فدك

قاشان

قبا

القسطنطينية

الكوفة

نجران

نوذ

هجر

اليمامة

(١٠٢٥)

الفهارس : فهرس القبائل والأنساب

## فهرس القبائل والأنساب

الصفحة	
٤٣٤	الأسلمي
٢٣٤	الأنطاكي
٧١	الأوزاعي
٤٨٧	بنو أنمار
١٥	بنو أسد
٧٩٣	بنو جفنة
٤٥٩	بنو سليم
٤٩١	بنو ظفر
٣٧٣	بنو عبد الدار
٤٤٣	بنو فهر
٣٥٣	بنو مدلج
٤٥٨	بنو مرة بن عوف
٧٩٤	بنو يربوع
٧٥٠	البويطي
١٤	تميم
٥٣١	الجبائي
٣٠	جرهم
١٣٠	الجعفي
٨٨٠	الجباني
٣٢	حمير
٩١٠	الداري
٣٨٠	الدولي
٩٠	الديلمي

الصفحة 1084

1131 /

1084

الصفحة 1084

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3687.pdf

( ١٠٢٦ )

## الفهارس : فهرس القبائل والأنساب

## الصفحة

٤٥٤

الربيعي

٢٢٧

السبخي

٧٦٦

السلحيني

٥٣

الشعبي

٩٠

الشيبياني

٧٢٨

عرينة

١٩٤

العنبري

٦٣٥

العكلي

٤٥٣

الغساني

٩

غطفان

٦٦

القرظي

٥٠١

قضاة

٥٣٠

الكعي

٤٠٩

الكندي

٦٤٨

الكيال

٦٤

اللؤلوي

١٥

الليثي

٤٨٦

محارب

٤٣٦

المخزومي

٧٣٥

مراد

٧٠

المروزي

٥

النخعي

٤١٤

الهوري

٢٠

الوالي

( ١٠٢٧ )

الفهارس : فهرس الأشعار

## فهرس الأشعار

الصفحة	القافية
٦١	الإمساء
٦٥	وحايا
٣٠٢	غضابا
٧٨٤	ذود الألباب
٦	من عجب
١٦	ولا يحوب
١٦	حوب
١٦	حوبها
٤٢	فصليب
٦	وأبا ذؤيب
٣٦٦	تطلب
٢١١	أشهب
٥٨٥	الكربا
٧٣٥	يعيبها
٥٩٦	صليبا
٥٩١	يتقرب
٣٧٠	لم يشغب
١١٠	لا يغضب
٤٢٥	مقيتا
٤٢٦	مقيت
٩	فاستقرت
٥٧	لداتي
٩١٧	علق نفيث

الصفحة 1086

1086

1131 /

الصفحة	القافية
٧٨٧	طريق نهج
٥٠٠	بقرواح
٦٥١	رمحا
٨٥٧	تبوحا
٨	السفاح
٨٢٨	مفتوح
٨١٩	قبيح
٤٩٠	أواحدا
٦٠٩	فاعبدا
٢٦٤	جامدا
٤٩٩	المهد
٣٧١	والبلاد بلاد
٩	تذوده
٩	عيدها
٧٣٣	القروود
٩	الجود
٩	الممتاد
١٢٩	عتادها
٩	تميد
١٧٩	الحجورا
٤١٧	كفوراً
٢٤	عشاراً
٥٧٤	قدراً
٧٩٠	أن تدورا



(١٠٢٩)

## الفهارس : فهرس الأشعار

الصفحة	القافية
٦٠١	الأبكار
٤١٨	حر لحر
٣٧٢	الخضر
١٢	الأواصر
١٠٤	قد شهر
١٠٥	في القبور
١٠٥	على الفقير
٦٣٠	أغير
٩٣	من قرس
٦١	إليه شوس
١٩٣	فتوى ابن عباس
٤٣٩	العيس
٥٠٦	ذهبت عرضاً
٩١٦	أقول لعا
١٦٨	أجمعا
٦٨٣	الإصبع
٤٤٣	فارغ
٥٣٩	وجيع
٥٧٧	مدمع
٤١٨	فاهجعي
٦٠٢	بالراجع
٤٣٩	بالغرف
٧٣	ولاسرف
٣٧٠	أعرف

متصفح الصفحات

تذهب إلى الصفحة

1088

1131 /

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3687.pdf

(١٠٣٠)

## الفهارس : فهرس الأشعار

الصفحة	القافية
٧٦٣	أو مجلف
٧	نفانف
٢١٨	وعناقا
٨٢٨	تنفق
١٦٨	فحيلا
٩	نزولا
١٦٩	المغفلا
١٨١	تشولا
٤٢٣	الأمثال
٣٢	وعالا
٦٢٧	أطول
١٠٩	مكلل
٣٩١	راووقها خضل
٢٤٠	بالمهل
٢٠٦	بكل سبيل
٣٠	عائل
٣٣	يعيل
٤٩١	عوامل
٧٣٦	والوسائل
٤٣٩	مرجل
٦١٨	مبهما
٦٠٩	بالأزلام
٣٩٩	قيام
١١٠	وهاشم

(١٠٣١)

## الفهارس : فهرس الأشعار

الصفحة	القافية
٥١٨	ولا حرم
٥٧٣	بها عظم
٥٨٩	فاشندي زيم
٦٤٧	الديلم
٤٠٠	إلا الغرقدان
٥٥٥	يقينا
٨٣٠	بالسمتين
٨٣٠	جنتين
٤٣١	فتن
٦٥١	نعاقها
٨٨٠	لمن عابه
٧٢٤	أنا آجله
٥٩٦	يغضبوا
٥٤١	حوذي
١٣٠	عتدوأي
١٦٨	والدوس أبي
٣٥٢	من هادي
٢٧٩	يقتدي
٣٠٤	ماعندي
٦٨٠	في الندي

منصف الصفحات

تذهب إلى الصفحة

1090

1131 /

## ثبت المصادر والمراجع

(أ)

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، لأبي عبد الله بن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ) ، تحقيق د. رضا نعيان ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ ، دار الراية ، الرياض .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ) ، تحقيق د. شعبان إسماعيل ، ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- الإتيقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تقديم وتعليق د. مصطفى ديب البغا ، ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ ، دار ابن كثير ، دمشق .
- الآحاد والمثاني ، أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧هـ) ، تحقيق د. باسم الجوابرة ، ط/الأولى ، ١٤١١هـ ، دار الراية ، الرياض .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت٣٧٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ ، دار الرسالة ، بيروت .
- أحكام القرآن ، الكيا الهراسي الطبري (ت٥٠٤هـ) ، تحقيق موسى محمد علي ، د. عزت علي ، طبع دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
- أحكام القرآن ، أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ) ، تحقيق علي البحراوي طبع دار المعرفة ، بيروت .
- أحكام القرآن ، أبو بكر أحمد بن علي الجصاص ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- أحكام القرآن للشافعي ، جمع أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، ط/الأولى ، دار القلم ، بيروت .
- أخبار القضاة ، محمد بن خلف (وكيع) (ت٣٠٦هـ) ، طبع عالم الكتب ، بيروت .

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى ، تحقيق رشدي الصالح ، ط/الثامنة ، ١٤١٦هـ ، طبع دار الثقافة ، مكة.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، محمد بن إسحاق الفاكهي (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
- أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- أدب الكاتب ، أبو محمد بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ط/الثانية ، ١٤٠٧هـ ، المكتبة السلفية ، القاهرة .
- أحاديث الخلاف ، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق سعد بن عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ) ، تحقيق د. محمد سعيد عمر ، ط/الأولى ، مطبعة الرشد ، الرياض .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني ط/الثانية ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق عصام الحميدان ، ط/الثانية ، دار الإصلاح ، الدمام .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، ط/المطبعة الإسلامية ، ١٩٦٦م .
- الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، د. رمزي نعاة ، دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٠هـ .
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، د. محمد أبو شهبه ، مطبعة السنة ، القاهرة ، ط/الرابعة ، ١٤٠٨هـ .

( ١٠٣٤ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- الأسماء والصفات ، أبو بكر البيهقي ، تحقيق عبد الله الحاشدي ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، مكتبة الوادي ، جدة .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الأصمعيات ، اختيار عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ط/الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .
- الأضداد ، أبو بكر بن محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع المكتبة العصرية ، ١٤٠٧هـ ، صيدا .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٨هـ ، القاهرة .
- الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق خليل الميس ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر بن عبد البر الأندلسي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق علي بن محمد البداوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
- أزواج النبي ﷺ ، الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق سكينه الشهابي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط/الأولى ، ١٤١١هـ ، دار الجيل ، بيروت .
- إعراب القراءات السبع وعللها ، أبو عبد الله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش ، طبع دار الإرشاد ، دار ابن كثير ، سوريا ، ١٤٠٨هـ .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، خير الدين ، ط/الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت .



( ١٠٣٥ )

**الفهارس : ثبت المصادر والمراجع**

- إعراب القراءات الشواذ ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق محمد السيد أحمد ، ط/الأولى ، ١٤١٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- الآثار ، محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، اعتنى به أبو الوفاء الأفغاني ، ط/الثانية ، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، طبع دار الجيل ، ١٩٨٢م .
- الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش (ت ٥٤٠هـ) ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، ط/الأولى ، ١٤٠٣هـ ، دار الفكر ، دمشق .
- الأم ، محمد بن أدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، المكتبة التجارية ، مصطفى الباز ، مكة ، ١٤١٠هـ .
- إنباه الرواه على أنباه النحاه ، الوزير جمال الدين أبو الحسين القفطي (ت ٦٢٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار الفكر العربي ، بيروت .
- الأنساب ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق عبد الله البارودي ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الحنان ، بيروت .
- الإيمان ، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق د.علي بن ناصر فقيهي ، ط/الثانية ، ١٤٠٦هـ ، الرسالة ، بيروت .
- الإيمان ، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، تخرّيج محمد بن ناصر الدين الألباني ، طبع المكتب الإسلامي ، بيروت .
- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء العكبري ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، أبو نصر علي بن هبة الله بن ماکولا ، عناية عبد الرحمن المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .



- الأمالي ، الحسين بن إسماعيل الحاملي (ت ٣٣٠هـ) ، رواية ابن يحيى البيع ، إبراهيم القيسي ، المكتبة الإسلامية ، دار ابن القيم ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ .
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٨هـ) ، تحقيق أبو حماد صغير أحمد ، ط/الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار طيبة ، الرياض .
- الأمالي الشجرية ، هبة الله بن علي بن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ، طبع دار المعرفة ، بيروت .
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف ، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق أحمد عاصم الكاتب ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط/الأولى ، ١٤٠١هـ .
- الأحاديث المختارة ، الضياء المقدسي (ت ٥٦٧هـ) ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة ، مكة ، ط/الأولى ، ١٤١٠هـ .

## (ب)

- البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق عادل عبد الموجود ، علي بن محمد معوض ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، محمد بن أحمد بن رشد المالكي ، تحقيق محمد سالم محيسن ، شعبان إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٨٢م .
- البداية والنهاية ، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، طبع دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ ، بيروت .
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، أبو بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق د. حسين الباكري ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، مركز خدمة السنة النبوية في الجامعة الإسلامية .



- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الألوسي ، عناية محمد بهجة الأثري ، ط/الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، ابن حجر العسقلاني ، دار إحياء التراث بيروت .
- البناية في شرح الهداية ، بدر الدين العيني ، دار الفكر ، ط/الثانية ، بيروت ، ١٤١١هـ .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط/الثانية ، دار الجليل ، بيروت .
- بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق ابن قاسم النجدي ، مطبعة الحكومة ، ط/الأولى ، ١٣٩٢هـ .

## (ت)

- تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط/الثالثة ، ١٤٠١هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- تاريخ جرجان ، يوسف بن حمزة الجرجاني (ت٤٢٧هـ) ، ط/الرابعة ، ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ط/الثانية ، ١٩٤٣م ، ليدن .
- تاريخ الأمم والملوك ، أبو جعفر ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، طبع دار إحياء التراث العربي .
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د. حسن إبراهيم حسن ، طبع دار النهضة المصرية ، ١٩٦٥م .

- تاريخ الثقات ، الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق عبد المعطي قلنجي ، ط/الأولى ، ١٤٠٥هـ ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تاريخ الدارمي ، عن أبي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق د. أحمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
- التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الباز ، مكة .
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، طبع دار الفكر ، بيروت .
- تاريخ دمشق ، لأبي القاسم بن عساكر ، تحقيق عمر غرامة العمروي .
- تاريخ المدينة ، عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ) ، تحقيق فهم شلتوت .
- تاريخ واسط ، أسلم بن سهل الواسطي (بجشل) (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق كوركيس عواد ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار العلوم والحكم ، المدينة .
- التاريخ ، يحيى بن معين ، تحقيق د. أحمد نور سيف ، ط/الأولى ، ١٣٩٩هـ ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي الجاوي ، محمد النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- التبيين لأسماء المدلسين ، برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي ، تحقيق محمد إبراهيم الموصللي ، ط/الأولى ، ١٤١٤هـ ، دار الريان ، بيروت .
- تجريد أسماء الصحابة ، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، طبع دار المعرفة ، بيروت .
- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج ، عمر بن علي ابن الملقن (ت ٧٢٣هـ) ، تحقيق عبد الله اللحياني ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار حراء ، مكة .
- تحفة المودود في أحكام المولود ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، ط/الأولى ، ١٣٩١هـ ، دار البيان ، دمشق .
- تحرير التقریب ، د. بشار عواد ، شعيب الأرنؤوط ، ط/الأولى ، ١٤١٧هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤م .

- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ، ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق عبد الغني الكبيسي ، دار حراء ، مكة ، ١٤٠٦هـ .
- تخريج أحاديث الكشاف ، لابن حجر العسقلاني ، مطبوع في هامش تفسير الكشاف ، طبع المكتبة التجارية ، ١٣٧٧هـ ، ضبط مصطفى حسين أحمد .
- تخريج أحاديث منتقده في كتاب التوحيد ، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، تخريج فريح البهلال ، ط/الأولى ، دار الأثر ، الرياض .
- التخويف من النار والتعريف بأحوال أهل البوار ، الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) ، مكتبة دار البيان ، ١٣٩٩هـ .
- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) ، ضبطه محمد سالم حوشه ، ط/الأولى ، ١٤١٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، عبد العظيم المنذري ، تحقيق جماعة من الباحثين ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط/الثانية ، ١٤١٧هـ .
- الترغيب والترهيب ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد الجوزي ، الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) ، تحقيق السعيد زغلول ، طبع مؤسسة الخدمات الطباعية ، بيروت ١٤١٣هـ .
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق أحمد بن علي مباركي ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ .
- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط/الثانية ، ١٤١٣هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تعظيم قدر الصلاة ، محمد بن نصر المروزي (ت٣٩٤هـ) ، تحقيق عبد الرحمن الفيرواني ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، مطبعة الدار ، المدينة .

- تغليق التعليق على صحيح البخاري ، أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق د. سعيد القزقي ، ط/الأولى ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- تفسير أبي الليث السمرقندي (ت٣٧٥هـ) ، تحقيق علي معوض ، عادل عبد الموجود ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تفسير الحسن البصري ، جمع د. محمد بن عبد الرحيم ، دار الحديث القاهرة .
- تفسير القرآن الحكيم ، الشهير بتفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير الدمشقي ، دار الريان ، القاهرة .
- تفسير القرآن العظيم ، مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ، الإمام ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط/الأولى ، ١٤١٧هـ .
- تفسير القرآن ، أبو المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ) ، تحقيق ياسر هلال غنيم عباس ، ط/الأولى ، ١٤١٨هـ ، دار الوطن ، الرياض .
- تفسير القرآن ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق د.مصطفى مسلم ، ط/الأولى ، ١٤١٠هـ ، مطبعة الرشد ، الرياض .
- التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ط/الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- تفسير المشكل من غريب القرآن ، مكّي بن أبي طالب ، تحقيق علي البواب ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- تفسير النسائي ، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق سيد الجليمي ، صيري الشافعي ، ط/الأولى .
- تفسير سفيان الثوري (ت١٦١هـ) ، رواية أبي حذيفة النهدي عنه ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤٠٣هـ .
- التفسير والمفسرون ، د. محمد حسين الذهبي (ت١٣٩٦هـ) ، دار السعادة ، مصر .

- تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف ، دار العاصمة ، ط/الأولى ، ١٤١٦ هـ .
- تكملة الإكمال ، محمد بن عبد الغني ، أبو بكر بن نقطة (ت ٦٢٩ هـ) تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، ط/الأولى ، ١٤١٠ هـ ، جامعة أم القرى ، مكة .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الله هاشم يماني ، المدينة النبوية .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر بن عبد البر ، تحقيق مصطفى العلوي ، محمد البكري ، طبع مطبعة قرطبة .
- تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة ، أبو الحسن علي بن محمد بن عراق (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله الصديق ، ط/الثانية ، ١٤٠١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، طبع دار الفكر ، بيروت .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق د. بشار عواد ، ط/الرابعة ، ١٤٠٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهرري (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف .
- توالي التأنيس بمناقب الشافعي محمد بن إدريس ، ابن حجر العسقلاني طبع دار الكتب العلمية ، بيروت .
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، ابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط/الأولى ، ١٤١٤ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق أوتو يرتزل ، ط/الأولى ، ١٤١٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(١٠٤٢)

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

(ث)

- الثقات ، محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) ، ط/الأولى ، ١٣٩٣هـ ،  
مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند .
- الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان ، محمد بن أشرف المليباري ،  
رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(ج)

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، مجد الدين أبو السعادات ابن  
الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط/الثانية ، ١٤٠٣هـ ، دار  
الفكر ، بيروت .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري  
(ت٣١٠هـ) ، تحقيق محمود شاكر ، طبع دار المعارف ، توزيع دار التربية  
والتراث ، مكة .
- الجامع الصحيح ، المشهور بسنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى  
الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، ابن  
رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، إبراهيم باجس ،  
ط/الثالثة ، ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد القرطبي ، ط/الثانية ،  
١٣٧٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، الخطيب البغدادي ، تحقيق  
محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الجامع لشعب الإيمان ، أبو بكر البيهقي ، تحقيق السعيد زغلول ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت .

- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ضياء الدين ابن البيطار ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢ هـ .
- جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله ، أبو عمر بن عبد البر ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الدمام .
- الجامع ، معمر بن راشد الأزدي ، مطبوع مع مصنف عبد الرزاق ، طبع المكتب الإسلامي .
- الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم الرازي ، ط/الأولى ، ١٢٧١ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .
- جزء أحاديث أبي عبد الله بن محمد بن حيان ، أبو بكر بن مردويه (ت ٤٩٨ هـ) ، تحقيق بدر البدر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط/الأولى ، ١٤١٤ هـ .
- جزء فيه قراءات النبي ﷺ ، أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٣٤٦ هـ) ، تحقيق حكمت بشير ياسين ، ط/الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، مكتبة الدار المدينة النبوية .
- جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي ، تحقيق أبي إسحاق الجويني ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط/الأولى ، ١٤١٥ هـ .
- الجعديات ، مسند ابن الجعد ، أبو القاسم البغوي ، تحقيق عبد المهدي بن عبد القادر ، ط/الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، دار الفلاح ، الكويت .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، أبو زيد محمد بن أبي الخطيب القرشي ، تحقيق علي بن محمد البحايي ، ط/الأولى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- جمهرة النسب ، أبو النضر محمد بن السائب الكلبي ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق ناجي الحسن ، ط/الأولى ، ١٤١٣ هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤٠٢ هـ .

- الجهاد ، عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) ، تحقيق نزيه حماد ، الدار التونسية ، ١٩٧٢م .
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق يوسف علي بديوي ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار ابن كثير ، دمشق .
- جواهر البلاغة ، للسيد أحمد الهاشمي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٦هـ
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، أبو محمد بن عبد القادر بن أبي الوفاء القريشي (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ط/الثانية ، ١٤١٣هـ ، مؤسسة الرسالة .

## (ح)

- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (١٣٩٢هـ) ، ط/الثالثة ، ١٤٠٥هـ .
- حجة القراءات ، أبو زرعة بن عبد الرحمن بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط/الرابعة ، ١٤٠٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الحكم بغير ما أنزل الله أحواله وأحكامه ، عبد الرحمن المحمود ، دار طيبة ، ط/الأولى ، ١٤٢٠هـ .
- الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق عبد السلام عسيلان ، ١٤٠١هـ ، إدارة الثقافة والنشر ، الرياض .
- الحيوان ، أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .



( ١٠٤٥ )

## الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

(خ)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام هارون ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- خلاصة البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ، ابن الملقن الأندلسي (ت٧٢٣هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة الرشد ، ١٤١٠هـ .
- خلق أفعال العباد ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية ، الرياض ، ١٣٩٨هـ .

(د)

- داود وسليمان عليهما لاسلام في القرآن والسنة ، د. عويد المطرفي ، ط/الأولى ، ١٤١٨هـ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق عادل عبد الموجود ، علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ، طبع دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
- الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، ابن حجر العسقلاني ، عناية عبد الله هاشم اليماني ، نشر مكتبة ابن تيمية .
- الدعاء ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق محمد سعيد بخاري ، ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ ، دار البشائر ، بيروت .
- دفاع عن أبي هريرة ، عبد المنعم العلي العزي ، دار القلم ، بيروت ، ط/الثانية ، ١٩٨١م .

( ١٠٤٦ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، أبو بكر البيهقي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط/الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- دلائل النبوة ، إسماعيل محمد الأنصاري (ت٤٥٧هـ) ، تحقيق محمد الحداد ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ ، دار طيبة .
- دليل الرسائل الجامعية في المملكة ، د. زيد بن عبد المحسن ، ط/الثانية ، ١٤١٥هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ابن فرحون المالكي ، تحقيق الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة .
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، طبع دار الكتب المصرية ، ط/الثانية .
- ديوان أبي زبيد الطائي ، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ، طبع مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧م .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- ديوان ابن مقبل ، عناية عزة حسن ، طبع وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٨١هـ .
- ديوان الأعمش ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الخطيئة ، شرح يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ .
- ديوان الراعي النميري (ت٩٠هـ) ، جمع شعره وأخباره ناصر الحانتي ، ١٣٨٣هـ ، طبع المجمع العلمي العربي ، دمشق .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، نشر وليم بن الورد .
- ديوان تأبط شرا ، أعده طلال حرب ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان السموأل بن عاديا ، جمع وشرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق سيف الدين الكاتب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، ط/الأولى ، ١٣٨٤هـ  
المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- ديوان الهذليين ، طبع دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق مصطفى عبد الشافي ، ط/الأولى ،  
١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ديوان جرير بن عبد الله الخطفي ، دار بيروت للطباعة ، بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب  
العربي ، بيروت ، ١٤١٠هـ .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، طبع مجمع اللغة  
بدمشق ، ١٩٧٢م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، دار الكتاب العربي ، الأولى ، ١٤١٤هـ .
- ديوان علقمة الفحل ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق لطفي السقال ،  
درية الخطيب ، طبع دار الكتاب ، حلب ، ١٣٨٩هـ ، ط/الأولى .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار بيروت للطباعة ، ١٤٠٤هـ .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق إحسان عباس ، طبع دار الثقافة ، بيروت ،  
١٩٧١م .
- ديوان ليبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ .
- ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق خليل إبراهيم ، عبد الله الجبوري ، دار  
البصري ، بغداد ، ١٣٨٩هـ .

( ١٠٤٨ )

## الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

(ذ)

- الذرية الطاهرة ، أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق سعيد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧هـ .

(ر)

- الرحيق المختوم في السيرة النبوية ، صفى الدين المباركفوري ، نشر مكتبة الصحابة ، جدة ، ١٤١١هـ .
- الرد على الجهمية ، عثمان بن سعد الدارمي (ت ٢٠هـ) ، تحقيق بدر البدر ، دار ابن الأثير ، الكويت ، ط/الثانية ، ١٤١٦هـ .
- الرد على المنطقيين ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، نشر دار المعرفة ، بيروت .
- الرسالة التبوكية ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق سليم الهلالي ، مكتبة الخزاز ، جدة ، ط/الأولى ، ١٤١٩هـ .
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) ، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الكتاني ، ط/الرابعة ، ١٤٠٦هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات ، أبو عمرو الداني ، تحقيق محمد سعيد القحطاني ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط/الأولى ، ١٤١٩هـ .
- رسالة تحكيم القوانين ، محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، ط/الأولى .
- الرسالة ، محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق أحمد شاكر .
- الروايات المسندة عند ابن كثير من كتب التفاسير المفقودة ، د.غالب الحامضي ، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى ، ١٤١٣هـ .

( ١٠٤٩ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- رياض الصالحين ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق محمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، ط/الرابعة ، ١٤٠٧هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط ، ط/الثالثة ، ١٤٠٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الزهد ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، ط/الأولى ، ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الزهد ، عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الزهد ، لابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد ، دار الريان ، مصر ، ط/الثانية ، ١٤٠٨هـ .
- الزهد ، هناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣هـ) ، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ .

(س)

- سوالات الحاكم للدارقطني ، تحقيق موفق عبد القادر ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٤هـ .
- السبعة في القراءات ، أبو بكر بن مجاهد المقرئ ، تحقيق شوقي ضيف ، ط/الثانية ، ١٤٠٠هـ ، دار المعارف ، القاهرة .

- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط/الخامسة ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القاضي ، الوزير أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .
- سنن الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عناية عبد الله هاشم اليماني ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- سنن الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) دار إحياء السنة النبوية .
- السنن الكبرى ، أبو بكر البيهقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- سنن النسائي الصغرى ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- سنن النسائي الكبرى ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- السنن الواردة في الفتن ، أبو عمرو الداني ، تحقيق رضاء الله المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، ط/الأولى ، ١٤١٦هـ .
- سنن سعيد بن منصور الخراساني (ت ٢٢٧هـ) ، تحقيق سعيد الحميد ، دار الصميعي ، الرياض .
- السنة ، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١هـ) ، تحقيق عطية الزهراني ، دار الراية ، ط/الأولى ، ١٤١٠هـ .
- السنة ، ابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، ط/الثانية ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

( ١٠٥١ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- السنة ، محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ) ، تحقيق سالم أحمد السلفي مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- سير أعلام النبلاء ، أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- السيرة النبوية من مصادرها الأصلية ، مهدي رزق الله ، طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

### (ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، ط/الأولى ، ١٣٩٩هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، أبو القاسم هبة الله بن عبد الحق اللائكثاني (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق د. أحمد سعد حمدان ، دار طيبة ، الرياض .
- شرح ألفية ابن مالك ، بهاء الدين ابن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ) ، عناية يوسف البقاعي ، دار الفكر ، بيروت .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، أبو الحسن علي بن محمد الأشموني ، المكتبة الفيصلية ، مكة .
- شرح السنة ، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق زهير الشاويش ، شعيب الأرنؤوط ، ط/الثانية ، ١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- شرح العقيدة الطحاوية ، علي بن علي بن أبي العز الحنفي ، تحقيق عبد الله التركي ، شعيب الأرنؤوط ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- شرح الكوكب المنير شرح مختصر التحرير ، محمد بن أحمد الفتوح ، ابن النجار (ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق محمد الزحيلي ، نزيه حماد ، طبع جامعة أم القرى ، ١٤٠٠هـ .

- شرح المخللاتي على ناظمة الزهر ، رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت ١٣١١هـ) ، تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ .
- شرح المعلقات السبع ، القاضي عبد الله الزوزني ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٨هـ .
- شرح لمعة الاعتقاد ، ابن قدامة المقدسي ، شرح الشيخ محمد بن عثيمين ، مكتبة البخاري ، مصر ، ط/الثالثة ، ١٤١٢هـ .
- شرح المعلقات العشر ، الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط/الرابعة ، ١٤٠٠هـ .
- شرح المفصل لابن يعيش ، بعناية محمد منير ، ١٩٢٨م .
- شرح معاني الآثار ، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، دار الأنوار المحمدية ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
- الشريعة ، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق د. عبد الله الدميجي ، ط/الأولى ، ١٤١٨هـ ، دار الوطن ، الرياض .
- الشعر والشعراء ، أبو عبد الله بن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ، القاضي عياض (ت ٥٥٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
- الشكر ، أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق بدر البدر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط/الثالثة ، ١٤٠٠هـ .

## (ص)

- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط/الثانية ، ١٤٠٢هـ .
- صحيح الأدب المفرد ، محمد ناصر الدين الألباني ، طبعت دار الصديق ط/الأولى ، ١٤١٤هـ .



( ١٠٥٣ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق محمد الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط/الأولى ، ١٣٩٥هـ .
- صحيح الجامع الصغير ، محمد ناصر الدين الألباني ، طبع المكتب الإسلامي ، بيروت .
- صحيح سنن أبي داود ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، مكتب التربية لدول مجلس التعاون .
- صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، مكتب التربية لدول مجلس التعاون .
- صحيح سنن الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، مكتب التربية لدول مجلس التعاون .
- صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، طبع دار الريان ، مصر ، بعناية الشيخ ابن باز ، ومحب الدين الخطيب ، ومعه فتح الباري .
- صحيح مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، عناية محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الصارم المنكي في الرد على ابن السبكي ، ابن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) ، عناية إسماعيل الأنصاري .
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق علي بن محمد دخيل الله ، ط/الثالثة ، ١٤٠٨هـ ، دار العاصمة ، الرياض .
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، تحقيق عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت .

(ض)

- الضعفاء الكبير ، محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط/الأولى ، ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي ، تحقيق سعدي الهاشمي دار الوفاء ، مصر ، ١٤٠٩هـ .

( ١٠٥٤ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- الضعفاء والمتروكون ، أبو الفرج ابن الجوزي ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الضعفاء ، أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق إبراهيم محمود زايد ، ط/الأولى ، ١٤٠٦ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ضعيف الجامع الصغير ، محمد ناصر الدين الألباني ، طبع المكتب الإسلامي ، بيروت .

( ط )

- طبقات الحنابلة ، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ، وذيله للحافظ ابن رجب ، طبع دار المعرفة ، بيروت .
- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق محمود الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ، دار هجر ، مصر .
- طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) ، تحقيق نور الدين شريعة ، ط/الثالثة ، ١٤٠٦ هـ ، مطبعة المدني ، مصر .
- الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي ، تحقيق زايد محمد منصور ط/الثانية ، ١٤٠٨ هـ ، دار العلوم والحكم ، المدينة .
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الأصبهاني ، تحقيق عبد الغفور البنداري ، سيد كسروي ، ط/الأولى ، ١٤٠٩ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- طبقات المفسرين ، محمد بن علي الداوودي (ت ٩٤٥هـ) ، ط/الأولى ، ١٤٠٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق محمود شاكر ، مطبعة المدني ، مصر .

## (ظ)

- ظلال الجنة في تخريج السنة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

## (ع)

- العبر في خبر من غير ، أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العبر وديوان المبتدأ والخير ، ابن خلدون ، طبع محمد مصطفى البابي الحلبي .
- العجاب في بيان الأسباب ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الحكيم الأنيس ، دار ابن الجوزي ، ط/الأولى ، ١٤١٨ هـ ، الدمام .
- العظمة ، أبو الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ) ، تحقيق رضاء الله المباركفوري ، ط/الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، دار العاصمة ، الرياض .
- علل الحديث ، ابن أبي حاتم الرازي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، ط/الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، دار طيبة .
- العلل الواردة في الأحاديث الواهية ، ابن الجوزي ، تحقيق خليل الميس ، ط/الأولى ، ١٤٠٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العلل ومعرفة الرجال ، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، طبع المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ١٩٨٧ م .
- عمدة التفسير ، أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، ١٣٧٦ هـ ، القاهرة
- عمل اليوم والليلة ، أحمد بن محمد بن السني الدينوري (ت٣٦٤هـ) ، تحقيق بشير عيون ، ط/الأولى ، ١٤٠٧ هـ ، دار البيان ، دمشق .



( ١٠٥٦ )

**الفهارس : ثبت المصادر والمراجع**

- عمل اليوم والليلة ، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- عيون الأثر في المغازي والسير ، لابن سيد الناس اليعمرى ، دار المعرفة بيروت .
- العين ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق مهدي المخزومي ، دار الرشيد ، ١٤٠٠هـ ، بغداد .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء ، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- غريب الحديث ، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ .
- غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- غريب القرآن ، أبو محمد بن قتيبة ، تحقيق السيد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الغريين ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق محمود الطناحي ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ .
- الغوامض والمبهمات ، لأبي القاسم خلف بن عبد المللك بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) ، تحقيق محمود مغراوي ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .

(ف)

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، عناية الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى ، دار الريان ، مصر .
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

( ١٠٥٧ )

### الفهارس : ثبت المصادر والمراجع

- فتح القدير على الهداية شرح البداية ، الكمال ابن الهمام الحنفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤١٥هـ .
- الفتن ، نعيم بن حماد المروزي (ت٢٨٨هـ) ، تحقيق سمير الزهيري ، مكتبة التوحيد ، مصر ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ .
- الفرج بعد الشدة ، القاضي التنوخي (ت٣٨٤هـ) ، عناية زكي مجاهد ١٣٥٧هـ ، القاهرة .
- الفردوس بمأثور الخطب ، شيرويه بن شهردار الديلمي (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد زغلول ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر الإسفراييني (ت٤٧٩هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- الفصل للوصل المدرج في النقل ، الخطيب البغدادي ، تحقيق عبد السميع الأنيس ، ط/الأولى ، ١٤١٨هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .
- فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، تحقيق وصي الله محمد بن عباس ، ط/الأولى ، ١٤٠٣هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- فضائل القرآن ، جعفر بن محمد الفريابي (ت٣٠١هـ) ، تحقيق يوسف عثمان ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ ، مطبعة الرشد ، الرياض .
- فضائل القرآن ، ابن الضريس محمد بن أيوب (ت٢٩٤هـ) ، تحقيق غزوة بدير ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الفكر ، دمشق .
- الفهرست ، لابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت .
- فهرست ابن خبير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ) ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
- فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- الفوائد ، عبد الوهاب بن محمد بن منده (ت٤٧٥هـ) ، تحقيق مسعد عبد الحميد ، دار الصحابة ، مصر ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط/السابعة ، ١٣٩١هـ .

( ١٠٥٨ )

**الفهارس : ثبت المصادر والمراجع**

- فوائد تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٤هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ .
- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين ، أبو علي الصوري (ت ٣٧٦هـ) ، تحقيق عمر تدمري ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- الفتوى الحموية الكبرى ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق شريف محمد فؤاد ، دار فجر ، ط/الأولى ، ١٤١١هـ .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم نصر ، عبد الرحمن عميرة ، دار الجليل ، بيروت .
- فضائل الشام ، أبو الحسن الربيعي (ت ٤٤٤هـ) ، انتقاء محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- فضائل الشام ، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق سامي محمد البشير ، دار الوطن ، الرياض ، ط/الأولى ، ١٤٢٠هـ .

**(ق)**

- القرطين في جمع كتاب مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ، ابن مطرف الكتاني ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- القراءات الشاذة ، عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤٠١هـ .
- القاموس المحيط ، محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، طبع دار الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- القضاء والقدر ، عبد الرحمن بن صالح المحمود ، دار النشر العالمية ، ط/الأولى ١٤١٤هـ ، الرياض .
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق ربيع مدخلي ، طبع مكتبة لينة ، مصر ، ١٤٠٩هـ .

## (ك)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، أبو عبد الله الذهبي ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، الحافظ أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- الكشف الخيـث عمن رمي بالوضع في الحديث ، برهان الدين الحلبي (ت٨٤١هـ) ، تحقيق صبحي السامرائي ، ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، إسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله الرومي (حاجي خليفة) (ت١٠٦٧هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكّي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق محيي الدين رمضان ، ط/الرابعة ، ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- كشف الأستار عن زوائد البزار ، أبو بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد الميرد (ت٢٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل ، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، المكتبة الفيصلية ، مكة .
- كنز العمال ، المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ) ، طبع مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ .

( ١٠٦٠ )

**الفهارس : ثبت المصادر والمراجع**

- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط/الأولى .
- الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق عبد الرحيم القشقري ، ط/الأولى ، ١٤٠٤هـ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .
- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط/الثانية ، ١٤١٣هـ .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق أبي الفداء القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

(ل)

- اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير الجزري ، طبع دار المثنى ، بغداد .
- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) ، تحقيق جماعة من المحققين ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار الفكر ، بيروت .
- لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي ، دار إحياء العلوم ، بيروت .



## (م)

- مسانيد فراس المكتب ، أبو نعيم الأصبهاني ، تحقيق محمد حسن المصري ، دار ابن تيمية ، مصر ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ .
- المفضليات ، المفضل الضبي (ت ١٧٨هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ط/السادسة ، دار المعارف ، القاهرة .
- المبسوط في القراءات العشر ، أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١هـ) تحقيق سبيع حاكمي ، ط/الثانية ، ١٤٠٨هـ ، دار علوم القرآن ، دمشق .
- المبسوط ، شمس الدين السرخسي (ت ٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤١٤هـ .
- المتفق والمفترق ، الخطيب البغدادي ، د. محمد صادق الحامدي ، ط/الأولى ، ١٤١٧هـ ، دار القادري ، دمشق .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ، تعليق فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ابن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب .
- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- مجمع الزوائد وومنبع الفوائد ، أبو بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، دار المعارف ، بيروت .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع ابن قاسم النجدي ، ط/الأولى ، ١٣٨١هـ ، مطبعة الرياض .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق عبد الفتاح شلبي ، علي الجندي ، ط/الثانية ، ١٤٠٦هـ ، دار سزكين .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وجماعة ، مؤسسة دار العلوم ، قطر .

- المحلى ، علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، دار التراث ، القاهرة .
- مختصر سنن أبي داود ، للمنذري ، ومعه تعليقات ابن القيم الجوزية ، تحقيق أحمد شاكر ، محمد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- مختصر شواذ القرآن ، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، مطبعة المتسي ، القاهرة .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن القيم الجوزية ، دار الحديث ، القاهرة .
- المدخل إلى السنن ، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء ، الكويت ، ١٤٠٤هـ .
- المدونة الكبرى ، الإمام مالك رواية سحنون عنه ، ضبط أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤١٥هـ .
- المراسيل ، ابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق أحمد الكاتب ، ط/الأولى ، ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المراسيل ، سليمان بن الأشعث ، أبو داود السجستاني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المرض والكفارات ، ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق عبد الوكيل الندوي ، الدار السلفية .
- المزهري في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي ، عناية محمد أبو الفضل إبراهيم ، وآخرين ، طبع دار التراث ، مصر ، ط/الثالثة .
- المستدرک علی الصحیحین ، أبو عبد الله الحاكم ، دار المعرفة ، بيروت .
- المستصفي من علم الأصول ، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق محمد سليمان الأشقر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤١٧هـ .
- المسند ، الإمام أحمد بن حنبل ، دار الفكر العربي ، وطبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرنؤوط .

- مسند أبي داود الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت .
- مسند أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاسي (ت٣٣٥هـ) ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ١٤١٠هـ .
- مسند أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) ، تحقيق حسين أسد ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .
- مسند الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مسند الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي ، تحقيق محمد إدريس ، عاشور يوسف ، دار الحكمة ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤١٥هـ .
- مسند الشاميين ، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- مسند الشهاب محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ .
- مسند عبد بن حميد ، منتخبه ، تحقيق صبحي السامرائي ، محمود الصعيدي ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- المسند ، عبد الله بن الزبير الحميدي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت .
- مشكل إعراب القرآن ، مكّي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق د.حاتم الضامن ، ط/الرابعة ، ١٤٠٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- مشكل الآثار ، أبو جعفر الطحاوي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني ، ط/الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ، برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق عبد السميع حسنين ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار المعارف الرياض .

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري ، تحقيق كمال الحوت ، ط/الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار الجنان ، بيروت .
- المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، ضبط كمال الحوت ، دار التاج ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ .
- المصنف ، عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/الثانية ، ١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- المطلع على أبواب المقنع ، أبو عبد الله محمد البعلبي (ت٧٠٩هـ) ، المكتب الإسلامي للطباعة ، بيروت .
- المعارف ، أبو محمد بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، حققه ثروت عكاشة ، الطبعة السادسة ، ١٩٩٢م ، مصر .
- معالم أصول الدين ، الفخر الرازي ، راجعه طه عبد الرؤوف ، مكتبة الكليات الأهلية ، القاهرة .
- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ، محمد حسين الجيزاني ، ط/الأولى ، ١٤١٦هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .
- معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق محمد النمر وعثمان ضميري ، سليمان الحرش ، ١٤١٢هـ ، دار طيبة ، الرياض .
- معالم مكة التاريخية ، عاتق البلادي ، دار مكة ، ١٤٠٢هـ .
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- معاني القرآن ، أبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ، ط/الثالثة ، ١٤٠٣هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق محمد الصابوني ، طبع جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٩هـ .
- معاني القرآن ، سعيد بن سعد الأخفش ، تحقيق عبد الأمير الورد ، عالم الكتب ، بيروت .

- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق إحسان عباس ، ط/الأولى ، ١٩٩٣ م ، دار الغرب ، بيروت .
- المعجم الأوسط ، أبو القاسم الطبراني ، دار الحرمين للطباعة والنشر ، القاهرة .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
- معجم الشواهد العربية ، صنع عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط/الثانية ، ١٤١٧ هـ .
- معجم الشيوخ ، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، تحقيق زياد بن محمد منصور ، ط/الأولى ، ١٤١٠ هـ ، دار العلوم والحكم ، المدينة .
- معجم الشيوخ ، لابن جميع الصيداوي ، تحقيق عمر التدمري ، ط/الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المعجم الصغير ، أبو القاسم الطبراني ، تحقيق محمد شكور محمود ، ط/الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- المعجم الكبير ، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي السلفي ، دار ابن تيمية ، القاهرة .
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة ، ط/الأولى ، ١٤٠٢ هـ .
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، إميل يعقوب ، ط/الأولى ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المعجم المفهرس ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد شكور محمود ، مؤسسة الرسالة ، ط/الأولى ، ١٤١٨ هـ .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة ، ط/الخامسة ، ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط/الأولى ، ١٤١١ هـ ، دار الجليل ، بيروت .

- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، أبي منصور الجواليقي ، تحقيق ف. عبد الرحيم ، دار القلم للنشر .
- المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط/الثانية ، ١٤٠١هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق بشار عواد ، شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المعين في طبقات المحدثين ، أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق همام سعيد ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٤هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، أبو محمد عبد الله بن هاشم الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، محمد الشربيني الخطيب ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٣٧٧هـ .
- المغني في الضعفاء ، أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق نور الدين عتر .
- المغني في توجيه القراءات العشر ، د. محمد سالم محيسن ، ط/الثانية ، ١٤٠٨هـ ، دار الجليل ، بيروت .
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، محمد طاهر بن علي الهندي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .
- المغني لابن قدامة المقدسي ، تحقيق عبد الله التركي ، عبد الفتاح الحلو ، طبع دار هجر ، مصر .
- المفاريد عن رسول الله ﷺ ، أحمد بن علي ، أبو يعلى الموصلي (ت ٢١٠هـ) ، تحقيق عبد الله الجديع ، مكتبة دار الأقصى ، ١٤٠٥هـ ، ط/الأولى .

- مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) ، تحقيق صفوان داوودي ، ط/الثانية ، ١٤١٨هـ ، دار القلم ، دمشق .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) ، دار ابن كثير ، دمشق .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق عبد الله الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن الأشعري (ت ٣٣٠هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/الثانية ، ١٣٨٩هـ .
- المقتنى في سرد الكنى ، أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق محمد المراد ، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، ١٤٠٨هـ .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، أبو عمرو الداني ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق .
- مكارم الأخلاق ، محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق سعاد الخنداقاوي ، ط/الأولى ، ١٤١١هـ ، مطبعة المدني ، مصر .
- المكتفى في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق يوسف المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ .
- الملل والنحل ، محمد عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق عبد العزيز الوكيل ، دار الفكر ، بيروت .
- من كلام أبي زكريا في الرجال ، رواية أبي خالد الدقاق ، تحقيق أحمد نور سيف ، دار المأمون للتراث .
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، دار المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٣هـ .
- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، أبو الفرج ابن الجوزي ، تحقيق عبد الله التركي .
- المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور ، أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، انتخاب إبراهيم الصريفيني ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- المنتظم ، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، دراسة محمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ ، أبو محمد عبد الله بن الجارود ، تحقيق أبي إسحاق الجويني ، ط/الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط/الأولى ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، محمد الحمود ، مكتبة الذهبي ، الكويت ، ط/الأولى ، ١٤١٣هـ .
- موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ، أبو بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد رضوان العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط/الأولى ، ١٤١٤هـ .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف مانع الجهني ، الندوة العالمية للشباب ، ط/الثالثة ، ١٤١٨هـ .
- موطأ مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .
- ميزان الاعتدال في نقض الرجال ، أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

## (ن)

- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق محمد صالح المديفر ، ط/الثانية ، ١٤١٨هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .



- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى ، قتادة بن دعامة (ت ١١٧هـ) ، تحقيق حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك ، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق سليمان اللاحم ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- نزهة الألباب في الألقاب ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد العزيز السديري ، ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، إشراف علي محمد الضباع ، دار الفكر .
- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ، جمال الدين الزيلعي ، دار الحديث ، القاهرة .
- نقائض حرير والفرزدق ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، إشراف خليل عمران ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- نقض الإمام الدارمي على بشر المريسي ، تحقيق رشيد حسن الألمعي ، ط/الأولى ، ١٤١٨هـ ، الرشد ، الرياض .
- النكت والعيون ، تفسير أبي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق السيد بن عبد المقصود ، ط/الأولى ، ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق محمود الطناحي ، طاهر الزواوي ، دار الباز ، مكة .
- نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ، أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- نواسخ القرآن ، أبو الفرج ابن الجوزي ، تحقيق محمد أشرف المليباري ، ط/الأولى ، ١٤٠٤هـ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .
- نور الاقتباس من مشكاة وصية ابن عباس ، الحافظ ابن رجب الحنبلي ، تحقيق محمد ناصر العجمي .

( ١٠٧٠ )

### الفهارس : ثبتت المصادر والمراجع

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، محمد بن علي الشوكاني ، طبع دار الجليل ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

(هـ)

- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، دار الريان ، مصر .

(و)

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق جماعة من الباحثين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .  
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، نور الدين السمهودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .  
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، ١٣٩٧هـ ، دار صادر ، بيروت .  
- وفيات المصريين ونفر سواهم ، من سنة ٣٧٥هـ ، إبراهيم بن سعيد الحبال (ت ٤٨٢هـ) ، تحقيق محمود الحداد ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨هـ .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	قسم الدراسة
١	المقدمة
٨	الفصل الأول : الحديث عن المؤلف
٩	المبحث الأول : عصره الذي عاش فيه
١٠	المطلب الأول : الحالة السياسية
١٢	المطلب الثاني : الحالة الدينية
١٣	المطلب الثالث : الحالة الاجتماعية
١٤	المطلب الرابع : الحالة العلمية
١٦	المبحث الثاني : حالة الإمام الثعلبي الشخصية
١٧	المبحث الثالث : حالة الإمام الثعلبي العلمية
١٧	المطلب الأول : طلبه للعلم
١٨	المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه
٢١	المطلب الثالث : مكانته العلمية
٢٦	الفصل الثاني : الحديث عن كتاب "الكشف والبيان"
٢٧	المبحث الأول : اسم الكتاب ، ونسبته ، وأهميته
٢٧	المطلب الأول : اسم الكتاب
٢٨	المطلب الثاني : في إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه
٢٩	المطلب الثالث : أهمية الكتاب
٣٢	المبحث الثاني : منهج المؤلف فيه ، وذكر موارده
٣٢	المطلب الأول : وصف منهج المؤلف في كتابه
٤٠	المطلب الثاني : في ذكر مصادره ، وموارده
٤٤	المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية للكتاب
٤٧	المبحث الرابع : المنهج الذي اتبعته في التحقيق

( ١٠٧٢ )

**الفهارس : فهرس الموضوعات**

الصفحة	الموضوع
	<b>قسم التحقيق</b>
١	سورة النساء
٥٨٣	سورة المائدة
٩٤٣	الخاتمة
	<b>الفهارس</b>
٩٤٦	فهرس القراءات الشاذة
٩٤٩	فهرس الأحاديث المرفوعة
٩٦٣	فهرس الآثار المسندة
٩٦٩	فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم
١٠١٥	فهرس الكلمات الغريبة
١٠٢٣	فهرس البلدان والأماكن
١٠٢٥	فهرس القبائل والأنساب
١٠٢٧	فهرس الأشعار
١٠٣٢	ثبت المصادر والمراجع
١٠٧١	فهرس الموضوعات